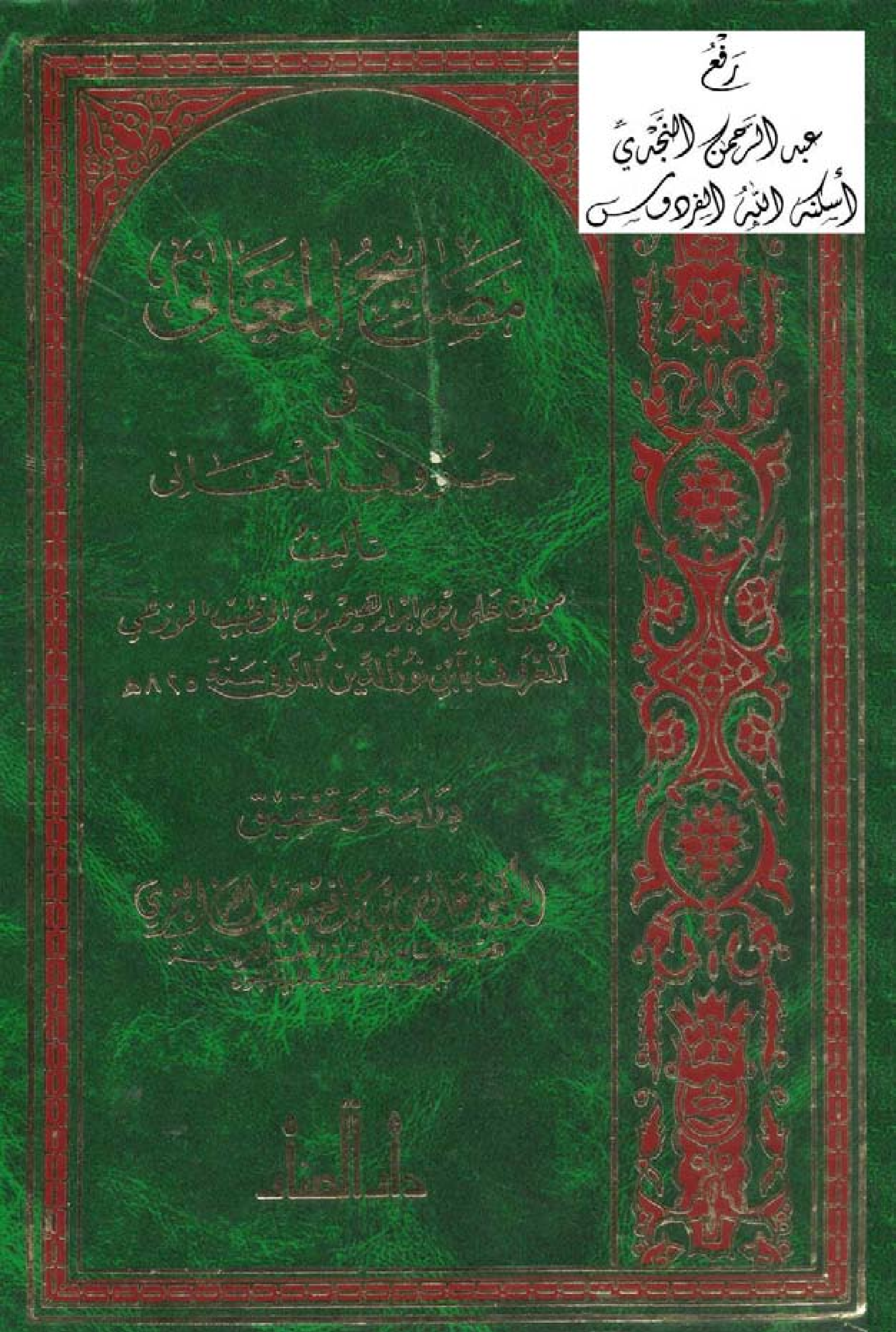


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
مصابيح المغاني
في
حروف المعاني
تأليف
محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي
المعروف بابن نور الدين المتوفى سنة ٨٢٥ هـ
دراسة وتحقيق
الدكتور عائض بن نافع بن ضيف الله العمري
دار المنار

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

دار المنار
للطبع والنشر والتوزيع
٩ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين
ص.ب ٦١ هليوبوليس ت ٩١٥٠٨٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مصابيح المغاني
في
حروف المعاني

تأليف

محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي
المعروف بابن نور الدين المتوفى سنة ٨٢٥هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عايض بن نافع بن ضيف الله العمري
الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

دار المنار

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المقدمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه والطيبين الطاهرين ... أما بعد :

فأنه لما كان لزاما على الطالب في الدراسات العليا تقديم بحث لنيل الدرجة العلمية التى سجل فيها ، هذا البحث إما موضوع من الموضوعات وإما تحقيق لكتاب من كتب التراث في تخصصه ، ولما كنت قد بحثت في موضوع فى مرحلة الماجستير أردت أن لا أخلي دراستي العليا من الجمع بين النوعين فأحسست برغبة ملحة في دخول مجال التحقيق لأتمرس على هذا اللون من الأبحاث ، وبعد البحث الدءوب والنظر الفاحص فى كتب التراث التي وقعت في يدي وفقني الله سبحانه إلى كتاب له قيمته العلمية بين الكتب المؤلفة في حروف المعانى هو كتاب : « مصابيح المغاني في حروف المعاني » تأليف الإمام محمد ابن على بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين المتوفى سنة : ٨٢٥ هـ ، رحمه الله رحمة واسعة ، فاخترته ليكون موضوعا لنيل درجة العالمية العالية « الدكتوراه » ، ومما شجعني على تسجيل هذا الكتاب ما يلي :

(١) قلة المحقق أو المطبوع من الكتب المؤلفة فى حروف المعاني .

(٢) إنه امتداد لما كتبه ابن هشام فى كتابه مغني اللبيب .

(٣) إنه ضم بين دفتيه نقولا من كتب أخرى خلا منها المغني .

(٤) إن إحياء كتاب من كتب التراث التي ظلت قابعة في أرفف المكتبات الخاصة أو العامة فيه ثراء للمكتبة العربية الإسلامية .

(٥) إن في بعث هذا الكتاب تجديدا للصدقة الجارية لمؤلفه رحمه الله .

وكان عملي في هذه الرسالة ينقسم إلى قسمين : الدراسة ، والتحقيق .

● القسم الأول : الدراسة وتشتمل على فصلين .

الفصل الأول : دراسة المؤلف .

الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

فأما الفصل الأول : فأنه يشتمل على تمهيد ، وسبعة مباحث :

التمهيد : يتضمن الكلام على عصر ابن نور الدين ومدى تأثره به .

المبحث الأول : نسبه وأسرته .

والمبحث الثاني : مولده ونشأته .

والمبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

والمبحث الرابع : شيوخه .

والمبحث الخامس : تلاميذه .

والمبحث السادس : آثاره العلمية .

والمبحث السابع : وفاته .

الفصل الثانى : ويشتمل على ستة مباحث :

المبحث الأول : توثيق الكتاب .

والمبحث الثاني : موضوع الكتاب .

والمبحث الثالث : منهج المؤلف فيه .

والمبحث الرابع : مصادره التي اعتمد عليها .

والمبحث الخامس : مكانته بين الكتب المشابهة .

والمبحث السادس : شخصية المؤلف العلمية في الكتاب .

● القسم الثانى : تحقيق الكتاب :

وسيأتي الكلام عليه فيما بعد [١] .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأخوة الذين أسعفونى بمرجع أو استشارة فلهم مني الدعاء الخالص بأن يبارك الله في جهودهم ويأخذ بأيديهم إلى الصواب .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الوافر لفضيلة أستاذي الأستاذ الدكتور أحمد عبد اللاه هاشم الذى رعى هذه الرسالة من الخطوة الأولى فيها وبذل لي من وقته الكثير فأسأل الله أن يوفقه فى الدنيا والآخرة ويرزقه من العمل الصالح ما يرفع به درجته عنده سبحانه وأن يبارك له في علمه وولده إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بشكري الجزيل للمسئولين عن هذا الصرح العلمي الشامخ وأن يحقق لهم طموحاتهم فى سبيل رفعة الإسلام في كل مكان .

والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الباحث

عائض بن نافع العمري

* * *

(١) انظر ص : ٤٥ من الدراسة .

القسم الأول

الدراسة

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

« دراسة المؤلف »

• تمهيد :

« عصر ابن نور الدين ومدى تأثره به »

عاش ابن نور الدين في عصر الدولة الرسولية التي قامت باليمن من سنة ٦٢٦ - ٨٥٥ هـ منفصلة بذلك عن سلطان الأيوبيين ، وكان من السمات المميزة لهذه الدولة بناء المساجد والمدارس وإحياء حلقات العلم وإجراء المرتبات لطلبة العلم والقائمين عليها مستميلين بذلك العلماء لكسب ودهم في صراعهم مع مخالفيهم [١] .

وكان كل ملك منهم يحرص على إنشاء مدرسة باسمه ويجرى عليها وقفا ينفق من ريعه على هذه المنشأة ، حتى مماليكهم صاروا يقومون بإنشاء مثل هذه المرافق الحية [٢] .

فهي أسرة تحب العلم وتشجع العلماء وتمنحهم الهبات والجوائز السنية تقديرا لهم وإعظاما للعلم وأهله .

نقل عن الإمام الريمي قوله [٣] : « أعطاني السلطان الملك المجاهد في أول يوم دخلت عليه أربعة شخوص من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال مكتوب على وجه كل شخص منها شعر :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها   على الناس طراً قبل أن تتفلت

---

(١) انظر العقود اللؤلؤية : ٢ / ١٠٦ - ١٠٧ ، ١٦٠ ، ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) انظر بغية المستفيد : ٩٤ - ٩٥ .

(٣) انظر العقود اللؤلؤية : ٢ / ١٠٥ ، بغية المستفيد : ٩٤ .

فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا الشح يبقيها إذا ما تولت

ومن ذلك التكريم الذي حظي به العلماء أنه لما حُمل كتاب « التفقيه في شرح التنبيه » تصنيف الإمام جمال الدين الريمي وكان أربعة وعشرين مجلدا حمل على رؤوس المتفقهة من بيت المصنف إلى مقام السلطان بالطبلخانة والمعازف والصنج ، وسارت بين يديه القضاة والعلماء والأمراء فبرزت له الجائزة الوافرة والصدقات السلطانية اثني عشر ألف دينار وحملت في الأطباق الفضة ملفوفة بأنواع الحرير والديباج بين يدي قاضي القضاة الريمي إلى باب منزله في زبيد [١] .

وكان هذا العصر مزدهرا بالعلم والثقافة والأدب وكان السلاطين يستقدمون العلماء والأدباء من خارج اليمن ويستقبلون الكثير من المؤلفات من الداخل والخارج باحتفالات تليق بجلال العلم وجهد المؤلفين وعينوا النساخ في قصورهم لنسخ الكتب بصورة دائمة وإيداع نسخ منها بعد مقابلتها في مكتباتهم الزاخرة بالآلاف من الكتب التي لا توجد في غيرها [٢] .

وكان من سلاطين هذه الدولة العلماء والشعراء فقد كان الملك المظفر ٦٤٧ - ٦٩٤ هـ يبعث إلى خارج اليمن من يبحث له عن المخطوطات وكان يحضر حلقات العلماء ، فدرس الفقه والحديث واللغة وألف مصنفات منها : أربعون حديثا : مختارة من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري ، وكتاب تيسير المطالب في تسيير الكواكب ، كما كان له علم بالطب وله فيه : البيان في كشف الطب للعيان [٣].

وكان الملك المجاهد : ٧٢١ - ٧٦٤ هـ مشاركا في عدة من العلوم والفنون ويقال : إنه أعلم بني رسول وكان شاعرا فصيحا [٤] .

---

(١) تاريخ الدولة الرسولية : ٩٤ ، العقود اللؤلؤية : ٢/١٦٠ ، بغية المستفيد : ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) التاريخ العام لليمن : ٣ / ٢٠٩ - ٢١١ .

(٣) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(٤) العقود اللؤلؤية : ٢ / ١٠٥ ، مصادر الفكر الإسلامي : ٥٧١ - ٥٧٢

وكان الملك الأفضل : ٧٦٤ - ٧٧٨ هـ ملكا شهما يقظا حازما ، عازما أبيا ذكيا فقيها مشاركا في عدة فنون من العلم عارفا بالنحو والآداب واللغة والأنساب وسير العرب وسير الملوك وصنف عدة مصنفات [١] .

وجاء الملك الأشرف بعده : ٧٧٨ - ٨٠٣ هـ فازدهرت النهضة العلمية ازدهارا عظيما وبالغ في مكافأة العلماء وتشجيعهم على التأليف وكان غاية في الظرف واللطف ومكارم الأخلاق وجمال الصورة وحسن السيرة والتودد إلى الخلق ومحبة العلماء والعلم [٢] .

وكذلك استمر الحال في عهد الملك الناصر : ٨٠٣ - ٨٢٧ هـ ، فقد ظلت الحركة العلمية مزدهرة وتشجيع العلماء مستمرا .

وكان العلماء هم أصحاب التأثير على الملوك وكانوا أصحاب حظوة عندهم فمن ذلك التأثير : تقوِّي شوكة الصوفية لوجود ابن الرداد على رأس قضاء الأقضية في عهد الملك الناصر فقد استطاع ابن الرداد نشر أفكار ابن عربي والمجاهرة بها مستغلا بذلك منصبه القضائي وزواج الملك الناصر من ابنته .

وتصدى لهذه الحركة العلماء الغيورون على العقيدة الصحيحة ومنهم مؤلفنا ابن نور الدين الموزعي فأنكر عليه وشنع على مطالعة كتب ابن عربي فلما علم ابن الرداد بذلك أمر باحضاره من بلده إلى زبيد فلما وصل اجتمع مع جماعة من الفقهاء والصوفية في مجلس حافل وطلب ابن الرداد مناظرته فأقام الإمام ابن نور الدين حجته ببطلان كلام ابن عربي في كتبه فهمت الصوفية بالفتك بالإمام الموزعي فقام لنصرته الأمير محمد بن زياد فخلصه منهم ثم عاد إلى بلده وصنف كتابا في الرد على ابن عربي سماه « كتاب كشف الظلمة عن هذه الأمة [٣] غير مكترث بمركز ابن الرداد القضائي والإجتماعي .

---

(١) العقود اللؤلؤية : ٢ / ١٣٥ ، مصادر الفكر الإسلامي : ٥٧٥ ، بغية المستفيد : ٩٩ .

(٢) انظر العقود اللؤلؤية : ٢ / ٢٦٠ ، بغية المستفيد : ١٠١ .

(٣) انظر طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ .

قال الإمام السخاوي : « وجرت له مع صوفية وقته أمور بان فيها فضله[(١)] » وهكذا نجد أن الإمام الموزعي قد عاش في وسط هذا الجو العلمي لهذه الدولة الرسولية من مدارس ومساجد وحلقات علمية وطلبة ، فاستفاد من العلماء ، وتخرج في تلك المدارس ، وأصبح علما من الأعلام ، ومن خلال المكتبات الخاصة لدى شيوخه وما جمعه من الكتب لمكتبته الخاصة اشتغل بالتحصيل العلمي وصرف نظره عن الاشتغال بأي وظيفة أخرى ولهذا فقد برّز في اللغة والفقه والأصول والتفسير وألف فيها قاصدا وجه الله[(٢)] .

* * *

« حياة ابن نور الدين »

تكاد تنحصر ترجمة الإمام الموزعي فيما ذكره عنه تلميذه الأهدل في تحفة الزمن وما ذكره البريهي في تاريخه المختصر « طبقات صلحاء اليمن » فقد ذكرا نسبه وعدداً من شيوخه وتلاميذه وأنه كان عالما بارعا ، اشتهر بالتحصيل حتى نال درجة الاجتهاد واستنباط الفروع ، وذكرا بعض مصنفاته وأولاده[(٣)] ، ونجمل القول في التعرّف على ابن نور الدين في المباحث التالية :

• المبحث الأول : نسبه وأسرته :

هو الإمام جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر الخطيب الموزعي عرف والده بنور الدين[(٤)] .

---

(١) الضوء اللامع : ٨ / ٢٢٣ .

(٢) انظر مقدمة محقق كتاب : تيسير البيان لأحكام القرآن : ٣٤ .

(٣) ومن الغريب أن الإمام الشوكاني لم يترجم له في كتابه البدر الطالع مع أنه ترجم لتلميذه الأهدل وعد الموزعي ضمن شيوخه .

(٤) انظر تحفة الزمن للأهدل : ٢٩١ ، طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٨ ، مصادر الفكر الإسلامي: ١٩٦ .

وأسرته « بنو الخطيب » أسرة علمية متدينة وأهل تقوى وصلاح عد منهم البريهي [١] : رضي الدين أبا بكر بن أحمد بن عبد اللّه الخطيب وقال : فهذا عبد اللّه الخطيب هو الذي ينتسب إليه بنو الخطيب جميع الذين بموزَع [٢] ، وذكر منهم جماعة كلهم اشتهروا بالزهد والعبادة والصلاح وطلب العلم [٣] فمنهم الفقيه رضي الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الخطيب ، ومنهم العلامة شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد اللّه بن أحمد بن عبد اللّه الخطيب .

• المبحث الثاني : مولده ونشأته وطلبه للعلم :

ولد الإمام الموزعي بقرية موزع وإليها ينسب ولم تذكر مصادر ترجمته تاريخا لولادته .

وقد نشأ في بيت علم وتقوى وصلاح ، تلقى علومه الأولية في بلدته موزع ثم رحل إلى مدينة زبيد ، مدينة العلم والعلماء ، فحصل من العلوم عن علمائها ، وبعد تخرجه على شيوخه أجازوا له بجميع فنون العلم فدرسّ وأفتى واشتهر ورزق القبول عند الخاصة والعامة وسكن بلدة موزَع [٤] .

• المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه :

قال عنه تلميذه الأهدل [٥] : « وبرع ابن نور الدين في فن الأصول وعلم الفقه حتى حاز رتبة الإجتهاد فكان ينظر في أدلة أصحاب المذاهب ويأخذ بالراجح لمعرفته بطريق الترجيح المعروفة في الأصول وكان عارفا بالعربية وبالفرائض والحساب والتفسير وصنف تصانيف تدل على فضله وعلو همته في العلوم » .

---

(١) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٠ .

(٢) مدينة بالجنوب الغربي من تعز بمسافة ٨٠ كم ، نسب إليها عدد من العلماء ، منهم الإمام الموزعي .
انظر معجم المدن والقبائل اليمنية : ٤١٧ .

(٣) المرجع السابق : ٢٧١ - ٢٧٢ ، طبقات فقهاء اليمن للجعدي : ٢٣٨ .

(٤) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ ، مقدمة تيسير البيان لمحققه : ٣٧ ، ٥٠ نقلا عن حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول للحبشي .

(٥) تحفة الزمن : ٢٩١ .

وذكره البريهي فيمن عدهم من صلحاء اليمن من أهل موزع ، وقال عنه [1] :

« ومنهم الإمام العلامة الصالح الزاهد العابد جمال الدين محمد بن نور الدين الخطيب ، كان إماما عالما علمه كالعارض الهاطل ، المُتَحَلّى بتصانيفه جيدُ الزمان العاطل ، مستقر المحاسن والبيان ، ومستودع الإبداع والإحسان ، فخر اليمن وبهجة الزمن ، الصبور الوصول للرحم الخشوع ، له الباع الطويلة في علم الفقه والأصول والنحو والمعاني والبيان واللغة ، أخذ ذلك على مشايخ كثيرة بعد انقطاعه عن بلده وأهله وخدمته للعلم الشريف ، وتورعه عن أموال الناس وعن قبض شيء من الوقف المعد لأهل الأسباب وغير ذلك .

ثم قال : وكان يستنبط الفروع الصحيحة والفوائد الغريبة ما يقر له الناظر ويبتهج به الخاطر وملك من الكتب المسموعات كثيرا وضبطها أحسن ضبط وصححها وكتب عليها في الحواشي ما جوابه تحت كلام الأئمة مما يبتهج به المحصلون ، وكان ذا صدقة وأفعال للخير كثيرة يبدأ بأقاربه وجيرانه ثم يعم كل محتاج علم به أو وصل إليه ولا يدخر في بيته إلا ما يسد به خلته في وقتهم وهو الذي ابتدأ بعمارة جامع موزع ، ولما عجز عن تمامه أرسلت إليه جهة فرحان زوجة السلطان الأشرف بن الأفضل بمال جزيل تمم به عمارة الجامع واشترى بالذي بقي منه أرضا أوقفها على الجامع .

• المبحث الرابع : شيوخه :

تلقى ابن نور الدين على مشايخ كثيرين منهم :

(١) القاضي جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي المتوفي سنة : ٧٩١ هـ .

(٢) تاج الدين الهندي الدلي .

(٣) غياث الدين محمد بن حضر الهندي الدلي .

(٤) شهاب الدين بن أبي عبد الله موسى الذوالي .

---

(١) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٨ .

(٥) أبو عبد اللّه موسى الذوالي .

(٦) جماعة من بني الناشرى .

قال الأهدل : تفقه شيخنا المذكور بزبيد على القاضي الريمي وغيره وقرأ على الريمي في أصول الفقه لمع الشيخ أبي إسحاق .. قال شيخنا : فاجتهدت لنفسي فحفظت اللمع وطالعت الشروح ، قال : وقرأت منتهي السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب على الشاب الفقيه النبيه الذكي المتفنن ذي الإتقان والتحقيق تاج الدين الهندي الدلي عن شيخنا جميعا الشيخ الإمام ذى العلوم والفنون العقلية والسمعية واللسانية غياث الدين محمد بن حضر الهندي الدلي أيضا يسنده المتصل إلى المصنف رحمه اللّه ، ويروي ابن نور الدين منهاج البيضاوى عن الفقيه العالم شهاب الدين ابن شيخهما أيضا الفقيه الإمام الحافظ المنتشر العلوم الذي لم ترعينه مثله أبي عبد اللّه موسى الذوالي وهو شيخ القاضي الريمي في طريقه في لمع الشيخ أبي إسحاق [١] .

وقال البريهي : ومن مشايخه غير الإمام الريمي جماعة من بني الناشري وغيرهم [٢] .

• المبحث الخامس : تلاميذه :

درّس ابن نور الدين وأخذ عنه العلم كثيرون ذكرت لنا المصادر منهم الأسماء الآتية :

(١) السيد الحسن بن عبد الرحمن الأهدل صاحب تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن ، قال ما نصه : « ومن ذرية أحمد بن أبي بكر أخي الفقيه عبد اللّه بن أبي بكر المذكور شيخنا جمال الدين محمد بن علي بن عبد اللّه بن إبراهيم بن أبي بكر الخطيب عرف والد شيخنا بنور الدين ... » .

ثم قال : ولم يتفق لي الأخذ عن ابن نور الدين وقت رحلتي إلى موزع حتى

---

(١) انظر تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٢) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٨ .

وفق الله وصوله إلينا إلى أبيات حسين وقد قدم على الملك الناصر وكان بها يومئذ ، فنزل عندي فأخذت عليه اللمع قراءة متقنة كما وصف في إجازته وهي عندي بخطه تخص وتعم بحمد الله [1] .

(٢) جمال الدين محمد بن عمر الحجارى .

قال عنه البريهي « منهم الفقيه - أي من أهل موزع - جمال الدين الحجاري قرأ بالعلوم علي الإمام ابن نور الدين وتزوج ابنته الحرة خديجة » [2] .

(٣) رضي الدين أبو بكر بن رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب ، قال عنه البريهي كان عالما ورعا زاهدا معاصرا للإمام ابن نور الدين قرأ عليه وعلى غيره بالفقه والنحو واللغة والتفسير » [3] .

(٤) رضي الدين أبو بكر بن أحمد بن دعسين القرشي .

قال عنه البريهي : أخذ بالفقه عن والده وعن الإمام محمد بن نور الدين » [4] .

(٥) سعيد بن مسمر [5] .

ومن بناته من تفقهت عليه أيضا [6] .

(٦) ابنته الحرة خديجة (زوجها من تلميذه جمال الدين محمد الحجاري) .

(٧) ابنة أخرى لم تذكر المصادر اسمها (زوجها من تلميذه سعيد بن مسمر) .

• المبحث السادس : آثاره العلمية :

(١) تيسير البيان في أحكام القرآن [7] .

---

(١) تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٢) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٠ .

(٣) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧١ .

(٤) طبقات صلحاء اليمن : ٢٧٤ .

(٥) تحفة الزمن : ٢٩٢ .

(٦) تحفة الزمن : ٢٩٢ ، طبقات صلحاء اليمن ٢٧٠ .

(٧) قام بتحقيقه الدكتور / أحمد محمد يحيى المقرىء في رسالة دكتوراه من جامعة الإمام .

(٢) الاستعداد لرتبة الاجتهاد [١] .

(٣) مصابيح المغاني في حروف المعاني وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه .

(٤) كنوز الخبايا في قواعد الوصايا [٢] .

(٥) جامع الفقه [٣] .

توفي قبل إكماله وقد بلغ فيه إلى المجلد الثالث .

(٦) كشف الظلمة عن هذه الأمة [٤] .

(٧) شرح الكافي للصردفي [٥] .

(٨) المطرب للسامعين في حكايات الصالحين [٦] .

اختصر فيه روض الرياحين لليافعي .

• المبحث السابع : وفاته :

قال البريهي : توفي بعد سنة عشرة وثمانمائة [٧] ، ولكن تلميذه الأهدل - وهو أدرى به - قال عن وفاته : « وتوفي ببلده موزَع في أوائل ربيع الآخر من سنة خمس وعشرين وثمانمائة » [٨] .

* * *

---

(١) قام بتحقيق النصف الثاني منه الباحث / عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف في رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية .

(٢) تحفة الزمن : ٢٩١ ، مصادر الفكر الإسلامي : ١٩٦ ، وفيه : نور الخبايا فى قواعد الوصايا .

(٣) المرجعان السابقان .

(٤) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ ، تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٥) مصادر الفكر الإسلامي : ٢٦٣ .

(٦) مصادر الفكر الإسلامي : ٢٧٩ .

(٧) طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ .

(٨) تحفة الزمن : ٢٩١ - ٢٩٢ .



ترجمة المؤلف من مخطوطة تحفة الزمن للأهدل

الفصل الثاني

« دراسة الكتاب »

ويتضمن الكلام على دراسة الكتاب المباحث التالية :

• المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب :

هناك عدة أدلة تثبت أن كتاب « مصابيح المغاني في حروف المعاني » إنما هو لابن نور الدين الموزعي ، وتتمثل هذه الأدلة فيما يلي :

أولا : أنه قد عزاه إليه غير واحد من الذين ترجموا له أو ذكروا شيئا من مؤلفاته فمنهم : تلميذه الحسين بن عبد الرحمن الأهدل [١] ، والبريهي [٢] ، وحاجي خليفة [٣] ، وعبد الله الحبشي [٤] .

ثانيا : أن المؤلف جعل هذا الكتاب ضمن كتابه الإستعداد في رتبة الاجتهاد عند الكلام على حروف المعاني مختصرا له ، حيث كون هذا المختصر من السطر ١٣ في الورقة : ١٤ / ب وحتى السطر : ١٥ في الورقة ٦١ / ب .

ثالثا : أن المؤلف أحال على الكتاب في عدة مواضع من مؤلفاته الأخرى ، فمن المواضع التي أشار إليها في كتابه الإستعداد ما يلى :

(١) قال : « وقد ذكرت أدلة هذه الأقوال مع فوائد نفيسة عزيزة في كتاب مصابيح المغاني في معاني حروف المعاني » [٥] .

---

(١) قال : وصنف تصانيف تدل على فضله وعلو همته في العلوم منها : مصابيح المغاني في معاني حروف المعاني ، تحفة الزمن : ٢٩١ .

(٢) قال : « وصنف كتبا .... منها كتاب مصابيح المغاني في حروف المعانى » طبقات صلحاء اليمن : ٢٦٩ .

(٣) كشف الظنون : ٢ / ١٧١٠ .

(٤) مصادر الفكر الإسلامي العربي في اليمن : ٣٧٨ .

(٥) الاستعداد : ق ٢٦ / ب .

(٢) قال : « وقد بسطنا القول عليها في كتاب المصابيح »[١] .

(٣) قال : « ورد هذه المقالة وأجاب عنها بجوابات يطول ذكرها ذكرناها في مصابيح المغاني في حروف المعاني[٢] .

ومنها ما أشار إليه في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن قال : وقد وضعت في معاني الحروف جزءا في نحو مائة ورقة »[٣] .

رابعا : أنه ذكر في مقدمة مصابيح المغانى كتابه تيسير البيان لمعرفة أحكام القرآن وسأل اللّه أن يتم إنعامه ويقدر تمامه[٤] .

أضف إلى ذلك أنه لم ينسب هذا الكتاب لمؤلف آخر .

وبهذه الأدلة التي لا تقبل الطعن نستطيع الجزم بأن كتاب « مصابيح المغاني في حروف المعاني » هو لمؤلفنا محمد بن علي بن نور الدين الموزعي » .

• المبحث الثاني : موضوع الكتاب :

عنوان الكتاب يدل على مضمونه فقد سماه مؤلفه « مصابيح المغاني في حروف المعاني » .

وقد أفصح المؤلف في مقدمته عن موضوع كتابه بقوله : « رأيت أني أجمع جزءا لطيفا في معاني الحروف »[٤] .

وقال في كتابه : تيسير البيان لأحكام القرآن[٣] : « وقد وضعت في معاني الحروف جزءا في نحو مائة ورقه » .

فالكتاب إذاً يتحدث عن حروف المعاني ومعانيها وأوجه استعمالها ، وإن كان قد عرض لغيرها من أدوات المعاني مما لم يقل أحد بأنها حروف مثل بعض الظروف : عند ، عوض ، لدى ، وأسماء الأفعال : شتان ، هيهات ، هلمّ .

---

(١) الاستعداد : ق ٦٠ / ب .

(٢) الاستعداد : ق ٦١ / ب .

(٣) تيسير البيان : ق ٣ / أ .

(٤) انظر ص : ٥٩ .

• المبحث الثالث : منهج المؤلف في كتابه :

رتب المؤلف كتابه معتمدا الترتيب الهجائى غير ملتزم الترتيب فيما بعد الحرف الأول غالبا ، ولم يحدد لنفسه منهجا يبين فيه خطواته في كيفية الكتابة عن الحرف الواحد فهو يذكر أحيانا اشتقاقه وهل هو مركب أو بسيط وغالبا ما يبدأ بذكر معانى الأداة وأوجه استعمالها ، وهو متأثر بكتاب مغني اللبيب إلى حد كبير جدا في الترتيب الهجائي وإن لم يكن غالبا فيما بعد الحرف الأول من الأداة .

ويتضح من مقدمته أنه كان يعتمد على النقل من الكتب إذ قال « وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان وانقطاع عن المدائن والبلدان ، وقلما اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان »[١] .

وفعلا لم يكن عنده من الكتب المختصة بمعاني الحروف سوى مغني اللبيب لابن هشام ، والأزهية للهروي .

فتراه ينقل عن ابن هشام ثم ينتقل إلى الأزهية ثم يعرج على الصحاح مارا بالصاحبى غير متناس كتب الأصول وهي المصادر التي أكثر في النقل عنها وإن لم يصرح في الغالب على ما سأبينه في مبحث مصادر المؤلف .

فهو كالنحل بين الأزهار يتنقل وينتقى ما يعجبه من رحيق هذه الكتب متوجا ذلك إما باختيار أو انتقاد أو استحسان .

وأحيانا يقول عن بعض المعاني : ووقع لي معنى ثان أو ثالث ولم أره لأحد[٢] أو يقول : ولم أجد أحدا ذكره على ما ذكرته[٣] ونحو ذلك من العبارات التي تفهم أنه تفرد بالسبق في الإفصاح عن هذا المعنى .

---

(١) انظر ص : ٦٠ .   (٢) انظر ص : ٧٦ .

(٣) انظر ص : ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٤٢١ .

أو يذكر فرقا بين مسميين ويقول : ولم أر واحدا سبقني إلى تحقيق هذا [١] كما ذكر بعض الأصول والكليات التي تعارف عليها علماء الأصول واللغة مثل « لا تثبت القواعد الكلية مع قيام الاحتمال وهذا أصل فاعتمد عليه في جميع ما يرد عليك » [٢] .

« هذه لغة شاذة عند من أثبتها فلا يخرج عليها القرآن العزيز وإنما يخرج على الوجه القوي القريب دون الضعيف البعيد وهذا أصل نفيس فاعتمد عليه أيضا فيما يرد عليك » [٣] .

« هذا أثر والأثر لا يقوم حجة في القواعد الكلية وإنما يستأنس به فيها مع قيامها بغيره من لسان العرب وكتاب اللّٰه سبحانه » [٤] .

« البقاء على الأصل خير من العدول إلى المجاز » [٥] .

ولم يتطرق المؤلف إلى التفصيل في المسائل النحوية بذكر الأدلة ، قال : بعد ذكر الخلاف في ألف أيمن اللّٰه في القسم هل هي ألف وصل أو ألف قطع قال : « ولكلٍ حجة وليس ذكرها من غرضي » [٦] .

ولعل المانع له من ذلك إرادة الإختصار ، وقد صرح في موضع آخر من كتابه بقوله : « ولو كان هذا المختصر يحتمل أكثر من هذا لمثلت شيئا كثيرا من صنيعهم في معاني الحروف وغيرها وفي هذا كفاية إن شاء اللّٰه » [٧] .

• المبحث الرابع : مصادره التي اعتمد عليها :

بعد المراس الطويل مع هذا الكتاب ومؤلفه استطعت التعرف على ما يلي من مصادره :

---

(١) انظر ص : ٩١ .

(٢) انظر ص : ١٥٩ .

(٣) انظر ص : ١٥٩ .

(٤) انظر ص : ٣٥٤ .

(٥) انظر ص : ٣٣١ .

(٦) انظر ص : ٥٩ .

(٧) انظر ص : ١٥٥ .

أولا : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت : ٧٦١ هـ) وعليه اعتمد في جل مادة هذا الكتاب ويكفينا في الدلالة على استفادته من ابن هشام وكتابه مغني اللبيب الرجوع إلى فهرس الأعلام فقد ورد اسم ابن هشام في أكثر من ثمانين موضعا لم يذكر اسم كتاب ابن هشام « المغني » إلا في موضع واحد [١] ولكن بالرجوع إلى المغني ومقابلة النصوص الواردة في الكتاب وجدت أن « المغني » مصدره في النقل عن ابن هشام .

بالإضافة إلى المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن ابن هشام وهي كثيرة إما باختصار أو بتصرف [٢] .

ثانيا : الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد بن سهل الهروي (ت ٤١٥ هـ) وهو المصدر الثاني الذي اعتمد عليه المؤلف بعد المغني وقد ورد اسم الهروي نحوا من ثماني مرات لم يصرح باسم كتابه الأزهية مطلقا ، لكن بالرجوع إلى الأزهية ومقابلة النصوص الواردة في الكتاب وجدت أن « الأزهية » مصدر المؤلف فيما نقله عن الهروي ، عدا المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن الهروي [٣] .

بل إنه لينقل عنه فصولا بكاملها [٤] .

ثالثا : الصحاح لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٦ هـ) .

وهو المصدر الثالث الذي أخذ منه ابن نور الدين مادة كتابه هذا وقد ورد اسم الجوهري في نحو عشرة مواضع لم يصرح المؤلف فيها باسم الكتاب الذي نقل منه عن الجوهري إلاّ في موضعين .

---

(١) انظر ص : ٤٢٦ .

(٢) انظر على سبيل المثال ص : ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٤١٥ - ٤١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ .

(٣) انظر على سبيل المثال ص : ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ .

(٤) انظر : مبحث الهمزة ، مبحث الهاء .

الأول : قال : وفي صحاح الجوهري [١] .

والثاني : قال : ورأيت في صحاح الجوهري [٢] .

وبالرجوع إلى الصحاح في المواضع الباقية ومقابلة النصوص الواردة في الكتاب وجدت أن « الصحاح » مصدر المؤلف فيما نقله عن الجوهري بالإضافة إلى المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن الجوهري [٣] .

رابعا : الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن زكريا بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) وقد ورد اسم ابن فارس في الكتاب في تسعة مواضع ، لم يصرح المؤلف باسم الكتاب الذي نقل منه عن ابن فارس مطلقا ، لكن بالرجوع إلى « الصاحبي » ومقابلة النصوص الواردة في الكتاب وجدت أن « الصاحبي » مصدر المؤلف فيما نقله عن ابن فارس أضف إلى ذلك المواضع التي لم يصرح فيها بالنقل عن ابن فارس [٤] .

خامسا : شرح تنقيح الفصول لأبي العباس القرافي (ت : ٦٨٤هـ) ورد اسم القرافي في ثلاثة مواضع ، صرح المؤلف فيها بالنقل عن القرافي .

وبالرجوع إلى كتب القرافي وجدت أن شرح تنقيح الفصول هو المصدر الذي نقل منه عن القرافي في موضعين [٥] ، والموضع الثالث [٦] وجدت العبارة منقولة من « الفروق » للقرافي .

---

(١) انظر ص : ٢٠٧ .

(٢) انظر ص : ٤٧٩ .

(٣) انظر على سبيل المثال ص : ١٨٩ - ١٩٠ ، ٢٠٧ ، ٣٤٦ - ٣٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٣ ، ٥٣٧ .

(٤) انظر على سبيل المثال ص : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٥٢ - ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٣٧٢ .

(٥) انظر ص : ٩٦ ، ١٤٧ .

(٦) انظر ص : ٤٠٩ ، ٤١٠ .

بالإضافة إلى مواضع لم يشر فيها إلى القرافي ولا إلى كتابه شرح تنقيح الفصول وبمقابلتها بنص « شرح تنقيح الفصول » وجدت أنها مأخوذة منه (١) .

ويعد هذا الكتاب مرجعه الذي نقل عنه كثيرا من آراء الأصوليين الواردة في الكتاب .

سادسا : المفصل في علم العربية للزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ)

ورد اسم الزمخشري نحوا من ثلاثين مرة كان ورود اسمه في غالبها من طريق النقل عن ابن هشام ، وعند الرجوع إلى كتب الزمخشري وجدت أن معظم نقل ابن هشام عنه من الكشاف (٢) .

وقد صرح بالنقل عن المفصل في موضع واحد قال (٣) : « هو معنى عبارة الزمخشرى في مفصله » .

لكن وجدت نصوصا عند مقابلتها بكتاب المفصل تبين أنها مأخوذة منه لذا فأن « المفصل » مصدر من مصادر المؤلف (٤) .

سابعا : الافصاح : صرح بالنقل عنه في موضع واحد (٥) . ولم يشر إلى مؤلفه ولم اهتد إلى معرفة مؤلفه فلدينا من كتب اللغة المعروفة مختصرا بالإفصاح :

١ - الإفصاح بفوائد الإيضاح ، لابن هشام الخضراوى (٦) .

---

(١) انظر على سبيل المثال : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ - ١١٢ ، ١١٣ - ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٢) انظر على سبيل المثال : ١٣٩ ، ١٦٦ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٦٣ ، ٣٢٧ .

(٣) انظر ص : ٣٣٧ .

(٤) انظر على سبيل المثال : ١٨٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٤٩٢ .

(٥) انظر ص : ٣٣٨ .

(٦) كشف الظنون : ٢١٢ .

٢ - الإفصاح في غوامض الإيضاح ، لإبراهيم بن أحمد الجزري [١] .

٣ - الإفصاح عن لب الفوائد والتلخيص والمصباح ، لرضي الدين محمد بن محمد الغزي [٢] .

ولم يتيسر لي الإطلاع على أي من هذه الكتب .

ثامنا : الإبهاج في شرح المنهاج : لتقي الدين السبكي (ت : ٧٥٦ هـ) صرح بالنقل عن مؤلفه فقال : واختاره تقي الدين السبكي وقال : « إن المخالف فيه مستمر على لجاج ظاهر » [٣] .

وعند الرجوع إلى كتاب الإبهاج وجدت هذه العبارة قد نقلها المؤلف بتصرف يسير .

تاسعا : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام :

صرح به في موضع واحد وسماه إيضاح المسالك [٤] .

وبالإضافة إلى المواضع التي لم يصرح بالنقل عن ابن هشام من كتابه أوضح المسالك [٥] .

إضافة إلى هذه الكتب السابقة هناك نقول عن بعض أئمة النحو والأصول لم استطع التعرف على مصادرها ولا على من ذكرها في المراجع التي اطلعت عليها من ذلك :

* نقلان عن عبد الوهاب السبكي [٦] .
* نقل رأي لأبي علي الفارسي [٧] .

---

(١) كشف الظنون : ١٣٢ .
(٢) كشف الظنون : ٢١٣ .
(٣) انظر ص : ٤٨٠ .
(٤) انظر ص : ٤٢٦ .
(٥) انظر على سبيل المثال : ١١٦ ، ١١٧ ، ٢٩٦ ، ٣٥٨ - ٣٦٠ .
(٦) انظر ص : ١٦٦ ، ٤٨١ . .
(٧) انظر ص : ١٩٩ .

* نقل عن أبي حيان في نقده لتعريف الضرورة عند ابن مالك [(١)] وقد عرفت مصدر ذلك من كتب أبي حيان لكن لم أعرف مصدر المؤلف الذي نقل منه هذا القول .

ومن الملاحظ أن المؤلف في طريقته في النقل غالبا لا ينقل عبارة غيره من العلماء حرفيا وإنما تكون مختصرة أو بتصرف .

وكذلك من الملاحظ عليه أنه يسوق كلام ابن هشام غير مصرح بالنقل عنه كالقاعدة ثم يأتي بالجزء المتمم له ويصرح ويقول : قال ابن هشام .. كأن الكلام السابق من عنده وما صرح به عن ابن هشام استدلال لما يقول [(٢)] وكذلك فعل مع ابن فارس [(٣)] .

• المبحث الخامس : مكانته بين الكتب المشابهة :

عند استعراض الكتب التي تناولت حروف المعاني قبل الموزعي نجد منها ما هو مختص بحروف المعاني مثل :

(١) حروف المعاني للزجاجي (ت : ٣٤٠ هـ)

(٢) معانى الحروف للرماني (ت : ٣٨٤ هـ)

(٣) الأزهية في علم الحروف للهروي (ت : ٤١٥ هـ)

(٤) رصف المباني للمالقي (ت : ٧٠٢ هـ)

(٥) الجنى الداني للمرادي (ت : ٧٤٩ هـ)

(٦) مغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١ هـ)

---

(١) انظر ص : ٣٨٤ .

(٢) انظر على سبيل المثال : ٨٣ ، ١٠٢ - ١٠٣ ، ٢١٣ - ٢١٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢٨ - ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(٣) انظر ص : ١٥٢ - ١٥٣ .

فهذه الكتب تعرض الحرف والوجوه التي جاء لها والاستعمالات التي استعمل فيها مع وفرة الشواهد وآراء النحاة في المسائل المتعلقة بهذا الحرف أو هذه الأداة ، ومنها ما تناول حروف المعاني ضمن القواعد النحوية كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد وغيرهما من الكتب النحوية (١) .

ومن كتب اللغة الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ومن كتب الأصول مثل المحصول للرازي ، والإبهاج في شرح المنهاج للسبكى ، ومن الكتب المتعلقة بعلوم القرآن الاتقان للسيوطى ، والبرهان للزركشي ، ويعد الزجاجي أول من كتب في حروف المعاني ، فلم تذكر المصادر والمراجع كتابا سبقه في هذا المضمار (٢) .

وإذا أعدنا النظر في الكتب التي جاءت مختصة بحروف المعاني نجد أنها نهجت مناهج مختلفة من حيث طريقة عرض الأدوات وعددها ، فمنها ما نهج منهجاعفويا كحروف المعاني للزجاجى فهو لم يرتب الأدوات ترتيبا هجائيا على حروف المعجم ولا موضوعيا ولا على أساس بنيتها الآحادية فالثنائية فالثلاثية مثلا ، ومثله كتاب الأزهية للهروي (٣) .

ومنها ما نهج منهجا متسلسلا منتظما وتنقسم هذه الكتب التي سارت على هذا المنهج إلى قسمين :

(أ) كتب نهجت منهج الترتيب حسب البنية الأساسية للحرف مثل معاني الحروف للرماني والجنى الداني للمرادي (٤) .

(ب) كتب نهجت الترتيب الهجائي حسب حروف المعجم ومن ذلك : رصف

---

(١) انظر مقدمة رصف المباني لمحققه د / أحمد الخراط : ٢٢ - ٢٣ .

(٢) انظر مقدمة حروف المعاني لمحققه د / على الحمد : ٣٤ .

(٣) المرجع السابق : ٢٨ ، ٣٤ .

(٤) المرجع السابق : ٣٥ ، ٣٧ .

المباني للمالقي ، إلاّ أنه لم يلتزم ذلك فتراه يذكر النون قبل الفاء مثلا [١] ، وإن كان قد التزم ترتيب الأدوات التي يحتويها باب معين [٢] ومن ذلك كتاب مغنى اللبيب لابن هشام وإن لم يلتزم بترتيبها حسب الحرف الثاني فقدم « إن » على « أم » ، « ولو ولولا » على « لم ولما » [٣] .

وابن نور الدين الموزعي جاء بعد هذه الدراسات المتخصصة وغير المتخصصة فأفاد منها جميعها ، وخاصة المغني فنجده قد استفاد منه من حيث المنهج والمادة مضيفا إلى ذلك ما اطلع عليه في الكتب الأخرى .

فلم يترك الموزعي من الأدوات التي ذكرها ابن هشام سوى « بجل » وأضاف أدوات أخرى لا نجدها عند ابن هشام فمثلا يذكر :

في باب الهمزة : أنى ، أين ، أينما ، أيان .

وفي باب الباء : بعد .

وفي باب التاء : تعال .

وفي باب الجيم : جرم .

وفي باب الذال : ذو ، ذات ، ذه ، ذيت ، ولم يخصص لها ابن هشام بابا مستقلا.

وفي باب الشين : شتان .

وفي باب الكاف : كيت وكان .

وفي باب اللام : لدن ولدى – وذكرهما ابن هشام في مبحث « عند » و « لِمَ » .

وفي باب الميم : مهيم ، مه .

---

(١) انظر رصف المباني : ٣٩٥ ، ٤٤٠ . (٢) انظر مقدمة رصف المباني : ٢٨ .

(٣) انظر مغنى اللبيب : ١٧ ، ٤٠ ، ٢٨٣ – ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ .

وفي باب النون : نعْم .

وفي باب الهاء : هيت ، وهات ، هيهات ، هلم ، هلاً ، هلاّ ، هيا ، هي .

كما تكلم عن « كاد » وابن هشام لم يذكرها في باب المفردات وإنما ذكرها في باب التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين ، وهذا يعكس سعة اطلاعه على المغني .

استفاد مادة هذه الأدوات التي لم يذكرها ابن هشام من كتاب الصاحبى لابن فارس والصحاح للجوهري والأزهية للهروي ، والمفصل للزمخشري ، وأوضح المسالك لابن هشام .

كما استفاد من كتاب شرح تنقيح الفصول للقرافي في مبحث الاستثناء ، مبحث لو ، مبحث الميم ، فيما نقله من آراء بعض الأصوليين .

من هذا الاستعراض السابق نخلص إلى أن مؤلفنا ابن نور الدين الموزعى امتاز كتابه : مصابيح المغاني في حروف المعاني ، بالاستقصاء والشمول وذلك راجع إلى استفادته من منهج ومادة ابن هشام في كتابه المغني ، لكنه زاد على ذلك بما نقله عن المؤلفات الأخرى فأثرت بذلك مادته العلمية وأتى على أدوات لم يأت بها ابن هشام مستفيدا من كل كتاب وقع في يده ، فهو من خير ما كتب في حروف المعاني وإن كان ينقصه بعض التفصيل في المسائل النحوية ولعل المانع له من ذلك إرادة الاختصار وقلة المراجع لديه [1] .

رحمه اللّه رحمة واسعة وجعل هذا الكتاب ذخرا له في معاده كما سأل في مقدمته .

• المبحث السادس : شخصية المؤلف العلمية في الكتاب :

سبق أن قلنا إن المؤلف كان يعتمد في النقل على بعض الكتب ، لكن ذلك لا

---

(١) انظر ص : ٦٠ ، ٦٣ ، ١٥٩ ، ٣٩٩ .

يعنى أن النقل مجرد من ابداء الرأي فللمؤلف اختيار وترجيح واستحسان واعتراضات وسأبين ذلك فيما يلي :

أولا : ما استحسنه المؤلف :

(١) ذكر من معاني اللام موافقة عن ، كقوله تعالى ﴿ وَقَالَ الذِينَ كفروا للذين آمَنُوا ﴾ (١) وقيل عنها أنها لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا ، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى .

فقال المؤلف معقبا على هذا القول : « وهذا القول حسن » وعلل ذلك بأنه : جاء في التفسير أن الكافرين هنا هم اليهود قالوا ذلك في شأن عبد اللّه بن سلام ومن أسلم معه (٢) .

(٢) استحسن قول الزمخشري في أن لن تفيد التوكيد قال : وما ادعاه من التأكيد حسن قريب وربما أعطاه كلام سيبويه حيث قال : لا نفي لقولك : يفعل ، ولن نفي لقولك : سيفعل ، فكما أفادت السين التنفيس في الاستقبال ، كذلك يفيد نقيضها تأكيداً في النفي (٣) .

ثانيا : اختيارات المؤلف :

(١) السين تفيد الوقوع عند الزمخشري قال المؤلف : قال ابن هشام : « ووجهه أنها تفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل فدخولها عليه مقتض لتوكيده وتثبيت معناه » واختار المؤلف أنه إنما أخذ لها هذا المعنى من نظيرها وهي لن فكما أنها تفيد عنده تأبيد النفي أو تأكيده على اختلاف عنه ، فكذلك السين تفيد الوقوع لا محالة والدليل على أنها نظيرها ويقتضيها قول الخليل : أن سيفعل جواب : لن يفعل (٤) .

---

(١) الأحقاف : ١١ .

(٢) انظر ص : ٣٧٦ .

(٣) انظر ص : ٤٢٦ .

(٤) انظر ص : ٢٦٣ .

(٢) قال بعد أن أورد كلام عبد الوهاب السبكي في احتجاجه لأبي حيان على الزمخشري في عدم إفادة « أنما » المفتوحة الحصر قال : ولا يخفي ما في هذا البحث من التكلف والتعسف ... إلى أن قال والذي أراه أن الكلام سيق لمجرد الرد عليهم في دعوتهم التشريك فالحصر معنى ألزم والله أعلم [١] .

(٣) قال : والتحقيق عندي في حقيقة « كاد » والله أعلم أنها كلمة وضعت لمقاربة الشيء سواء فعل أولم يفعل فمجردها ينبىء عن نفي الفعل وضعا ومقرونها بالجحد ينبىء عن وقوع الفعل عرفا لا وضعا وهو أكثر في الاستعمال ... وقد تستعمل على أصل الوضع لمعنى المقاربة من غير دلالة على نفي الفعل أو وقوعه ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ [٢] .. الخ [٣] .

وهو اختيار جيد حين فرق بين الدلالة الوضعية والدلالة العرفية .

(٤) اختار أن تكون اللام للاختصاص [٤] في قول الشاعر :

** فللموت ما تلد الوالدة **

وليست للعاقبة والصيرورة .

وأرى أنه ليس محقا في ذلك لأن كل ما تلد الوالدة مآله وعاقبته الموت فهي في الصيرورة أظهر .

(٥) قال في لو : إذا تقرر هذا فقد ظهر لي بحث نفيس في لو وهو : أن للو حقيقتين : حقيقة وضعية وحقيقة عرفية ، ثم أورد تعريف كل منهما ورتب على ذلك القول بدلالتها على الامتناع وعدمه [٥] .

---

(١) انظر ص : ١٦٤ .

(٢) طه : ١٥ .

(٣) انظر ص : ٣٣٣ - ٣٣٥ .

(٤) انظر ص : ٣٧٨ .

(٥) انظر ص : ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٦) اختار أنه ليس لـ « لكن » إلاّ معنى واحدا هو الاستدراك والتوكيد ولا ينفك أحدهما عن الآخر [١] .

ثالثا : استظهاره لبعض الأحكام :

يعبر المؤلف أحيانا بأن الذي يظهر له كذا ، أو لم يظهر له كذا فمن ذلك :

(١) ذكر أن إلى تكون بمعنى عند وقال : ذكره ابن هشام وأنشد :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلي من الرحيق السلسل

ثم قال : والذي يظهر لي أن معناها التبيين للفاعل المجرور بها كما في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ [٢] .

قال : ولا يتقيد التبيين بالحب والبغض ولو استشهد بقول الراعي كان أجود قال - أي الراعي :

ثقال إذا زار النساء خريدة حصان فقد سادت إلى الغوانيا

وقد بينت عدم ورود ماذكره لأن أشهى إلي بمعنى : أحب إليّ [٣] .

(٢) ضعف قول أبى عبيدة بأن « إِمّا » المحذوفة ميمها زائدة ورجح أن تكون بمعنى أمّا المفتوحة المشددة .

وقال : ويضعفه عندي ما في الفاء من الدلالة على الربط والتعليق وعدْم الإلغاء ، والذي يظهر لي أنها بمعنى أمّا المفتوحة المشددة التي لا تكرار فيها ، وفيها معنى التوكيد والعموم فيكون المعنى ومهما يكن من خريف فلن يعدم الري .

ثم قال : وأما « إمّا » المكسورة فليس شيء من معانيها يقتضى الجواب بالفاء ، هذا ما ظهر لي ولعله مراد سيبويه ولكن لم ينقله النحاة في الكلام على « إمّا » المكسورة المكررة .

واعتذر بعدم وجود كتاب سيبويه عنده [٤] .

---

(١) انظر ص : ٤٢٩ .

(٢) يوسف : ٣٣ .

(٣) انظر ص : ١٠٧ .

(٤) انظر ص : ١٤٣ .

(٣) بعد أن نقل إفادة الباء المقابلة والمبادلة قال : « ولم يظهر لي فرق بين المقابلة والمبادلة » [١] .

رابعا : ترجيحه :

(١) ذكر الفرق بين علم الجنس واسم الجنس ونقل ما حكاه أبو العباس القرافي عن شيخه الخسروشاهي ثم قال عنه « هكذا حكاه وقرره أبو العباس وكأنه ارتضاه وهو جواب فاسد باطل » .

ورد هذا التقرير بأنه لم يقل به أحد من الفضلاء ، وقال « من ارتكب ذلك وقال به فقد هدم لغة العرب التي نزل بها التنزيل ووجب الإعراض عنه .. إلخ .

ثم قال : والجواب الحق أن علم الجنس واقع على معنى كلى مشترك كاسم الجنس لا فرق بينهما في المعنى ... وإنما الفرق بينهما من جهة الأحكام العربية [٢] .

(٢) نقل عن القرافي هذه القاعدة « لو إن جاءت رابطة بين نفيين صارا ثبوتين » .

وأنه قد أشكل عليها عند بعض الفضلاء الأثر « نعم العبد صهيب لو لم يخف اللّه لم يعصه » .

فـ « لو » دخلت على نفيين فوجب حينئذ أن يكونا ثبوتين وذلك يقتضى أنه خاف وعصى وذلك ذم ، والكلام سيق للمدح .

ونقل جواب كل من ابن عصفور والخسروشاهي وعز الدين بن عبد السلام وقال : « وأضعف هذه الأجوبة قول ابن عصفور ثم يليه في الضعف قول الخسروشاهي وأجودها قول الشيخ عز الدين بن عبد السلام » .

ثم قال : « وأجود منه أن يقال : إنما تدل لو مع النفيين على الثبوتين إذا كان

---

(١) انظر ص : ٢٠٠ .

(٢) انظر ص : ٩٦ ، ٩٨ .

من باب مفهوم المخالفة ... والأثر مفهومه موافق من باب الأولى ...الخ [١] .

خامسا : تعقبه لابن هشام :

على الرغم من استفادته من ابن هشام إلاّ أننا نجد له اعتراضات عليه وذلك يدل على قوة شخصيته العلمية .

(١) رد على ابن هشام جعله الهمزة للإنكارالإبطالي في قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللّه بكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [٢] وفي قوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِربِّكم ﴾ [٣] .

وفي قول الشاعر :

ألستم خير من ركِبِ المطايا　　وأندى العالمين بطون راح

وأوضح أنها في ذلك للتقرير مع احتمالها الإنكار الإبطالي في قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللّه بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ وقال : ولكنه في التقرير أظهر منه في الإنكار والتكذيب .

واعتذر لابن هشام بأن هذا غفلة منه وسهو [٤] .

وهى للإنكار الإبطالي ولم يكن ابن هشام رحمه اللّه غافلا ولا ساهيا .

(٢) رد على ابن هشام قوله في قراءة محمد بن محيصن من طريق الزعفراني « أَوْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ » وهو من الشذوذ بمكان [٥] .

قال : وعندى أنه ليس كما زعم فإن ابن محيصن لا يهمز أنذرتهم ويكون معنى قراءته الخبر لا الاستفهام [٦] .

(٣) رد على ابن هشام تمثيله لافادة أو الإبهام بقوله تعالى ﴿ وَإِنَّا أَو إِيَّاكُم لَعَلَى هُدَىً أَوْ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ﴾ [٧] .

---

(١) انظر ص : ٤٠٩ - ٤١٠ .

(٢) الزمر : ٣٦ .

(٣) الأعراف : ١٧٢ .

(٤) انظر ص : ٧٤ - ٧٥ .

(٥) انظر المغني : ٤٢ .

(٦) انظر ص : ١٢٤ .

(٧) سبأ : ٢٤ ، وانظر المغني : ٦٤ .

وقال : وفيه عندى نظر فأنِ الإبهام اسم لما أبهمته على المخاطب من فهم المراد كقولك : جاءني زيد أو عمر وقد علمت الجائي منهما وإنما أبهمت عليه لغرض من الأغراض ... الخ [١] .

(٤) قال ابن هشام : ومن العجب أنهم ذكروا من معانى صيغة الأمر التخيير والإباحة ومثلوه بنحو : خذ من مالي درهما أو دينارا ، وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيد هما ومثلوه بالمثالين المذكورين ...إلخ [٢] .

قال المؤلف معقبا عليه : والعجب من تعجبه فإن الحروف جاءت لمعان في غيرها لا في نفسها ، ولكل شيء منها معان مخصوصة موضوعة لها ، ولا شك أن معاني الحروف والأفعال تستفاد من مقاصد الكلام وموارد الخطاب وتركيب الألفاظ ، فإذا رأينا أن العرب استعملوا ذلك في معنى لم توضع له في بعض التراكيب علمنا أن اللغة قد وردت باستعمال ذلك وأنه جائز في لسان العرب ، وأنهم قد تجوزوا به عن موضوعه .

والدليل على ما قلته صنيعهم الذي تعجب منه فتارة جعلوا معنى التخيير والإباحة في صيغة الفعل لأجل « أو » وتارة جعلوا « أو » بمعنى التخيير والإباحة لأجل موارد الخطاب ومقاصد الكلام ... إلخ [٣] .

(٥) رد على ابن هشام قوله في قول الشاعر :

** أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا **

« والصواب أنها – أي أن – في ذلك مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة [٤] » .

قال : « قلت : وكأنه اعتقد أنهم يخالفون في هذا المعنى وليس كذلك فأنِ قولهم : تكون بمعنى إذ ، المراد به التي للتعليل وقد صرح بذلك من نقل مقالتهم

(١) انظر ص : ١٤٦ – ١٤٧ .

(٢) انظر المغني : ٧٠ .

(٣) انظر ص : ١٥٧ – ١٥٩ .

(٤) انظر المغني : ٣٥ .

وهو أبو الحسن الهروي .. والمعنى متفق بلا خلف فلينتبه لهذا فأِنه حسن جيد »[1] .

(٦) أورد ابن هشام إشكالا على قول من نازع فيما حكي عن ابن عباس : أن الإستفهام التقريري خبر موجب ونعم بعد الإيجاب تصديق له وحينئذ لا يكون الجواب بها كفرا فقال :[2]

ويشكل عليهم : أن بلى لا يجاب بها الإيجاب ما وقع في كتب الحديث من قوله صلى اللّه عليه وسلم : أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى »

وعقب عليه المؤلف بأنه لا إشكال في ذلك لأنهم أجابوا النبى ﷺ بالإضراب لكونه نزلهم منزلة النافي ، فوبخهم منبها ومذكرا لهم ، والتقدير أما ترضون .

واختار تقرير ما حكى عن ابن عباس وأن الآية معناها الإستفهام التوبيخى لا التقريرى ، وعلل ذلك بقوله : لمَا علمه اللّه سبحانه من إعراضهم في الدنيا عن توحيده فكأنه وبخهم بما يؤول إِليه أمرهم ويدل على ما أشار إليه سبحانه من ذكر العلة في الآية بقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾[3] فحينئذ لو قالوا : نعم ، لكفروا ، لاستمرارهم على الإعراض والجحود واللّه أعلم[4] .

(٧) قال : إن ابن هشام رجح دخول رب على المستقبل محتجا – أي ابن هشام – بقول الشاعر :

** فان أهلك فربِ فتى سيبكي **

وقول الشاعر :

** يا رب قائلة غدا **

---

(١) انظر ص : ١٨٣ .

(٢) انظر المغني : ١٢١ .

(٣) الأعراف : ١٧٢ .

(٤) انظر ص : ٢١٥ – ٢١٦ .

وبقوله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) .

قال المؤلف : « ولا حجة له في ذلك » .

ونقل تأويل الهروي في الأزهية ، وجوابات عن الآية .

وابن هشام إنما أورد البيتين والآية على صحة استقبال ما بعدها مع احتمال غيره ولم يرجح دخولها في المستقبل ، قال ابن هشام (٢) : والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله : وذكر البيتين (٣) .

(٨) قال جماعة : متى سمعت « كلا » في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل بمكة لأن أكثر العتو بها قال ابن هشام (٤) : « وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الإشارة إلى عتو سابق » .

عقب المؤلف عليه وقال : وما ذكره من النظر ففيه نظر ، لأن هذا القائل لم يرد حقيقة التلازم ولهذا لم يقل : وكل سورة لم تذكر فيها فليست بمكية ، وإنما أراد الاستدلال على أن معناها الزجر لكونها لا تقع إلاّ في مظان الزجر ، وهذه مقام النبي ﷺ بمكة مظنة الزجر والتهديد دون شرع الأحكام (٥) .

(٩) ذكر من أوجه لو : أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا بطريق الاستلزام .

واعترض ابن هشام هذا القول وقال عنه : إنه باطل واستشهد بآيات منها قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ (٦) قال(٧) : وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا

---

(١) الحجر : ٢ .

(٢) انظر المغني : ١٤٦ .

(٣) انظر ص : ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٤) المغني : ٢٠٦ .

(٥) انظر ص : ٣٦٥ .

(٦) الأنعام : ١١١ .

(٧) المغني : ٢٨٥ .

امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس ، وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية ، ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم قبلا .

قال المؤلف : وما ذكره من الإبطال باطل فأنه لا يلزم ما ذكره من ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، وقال : إن هذا من مفهوم الموافقة الذي هو بطريق الأولى لأنه إذا لم يؤمنوا مع نزول الملائكة فعدم الإيمان مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى أولى .

ثم حكى اتفاق أهل العلم والنظر من الأصوليين على ذلك .

ثم قال وإنما يلزم ما ذكره لو كان من مفهوم المخالفة [١] .

(١٠) ذكر الهروي من معاني لولا : الاستفهام واستشهد بهذه الآية « لولا أخرتنى إلى أجل قريب » .

قال ابن هشام [٢] : « وأكثرهم لا يذكره والظاهر أنه للعرض » .

عقب عليه المؤلف بقوله : لم يرد الهروي إلا العرض وهذا اصطلاحه في العرض فقد ذكر مثل هذه العبارة في « ألاَ » وسماه استفهاما ، فابن هشام لم يعرف اصطلاحه في عبارته فأبو الحسن لم يرد إلا ما ذكره غيره [٣] .

(١١) ذكر من معاني « من » أنها تأتي للبدل ، قال ابن هشام [٤] : وجعل منه ابن مالك قول الشاعر :

** ولم تذق من البقول الفستقا **

أي بدل البقول .

ثم اعترضه وقال : قال الجوهري إن الرواية : النقول بالنون فتكون من للتبعيض .

---

(١) انظر ص : ٤٠٥ - ٤٠٧ .

(٢) المغني : ٣٠٥ .

(٣) انظر ص : ٤٢٠ - ٤٢١

(٤) المغني : ٣٥٥ .

قال المؤلف : وهذا منه غلط فأن الجوهري لم يقل ذلك وإنما قال : « ظن هذا الأعرابى أن الفستق من البقول وهذا يروى بالباء وأنا أظنه بالنون لأن الفستق من النقل وليس من البقل » انتهى كلامه .

فهذا تصريح من الجوهري بأن الرواية بالباء وإنما رواية النون ظن منه (١) .

(٢) ذكر من أوجه الواو ، الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وافادتها أن اتصافه بها أمر ثابت .

ورد ابن هشام هذا وزعم أنها واو الحال (٢) .

قال المؤلف : وليس كما زعم فبينهما فرق بيّن ، فواو الحال لا يحسن سقوطها بخلاف هذه ، فأن لك أن تسقطها والمعنى باق مستقيم والله أعلم (٣) .

* * *

(١) انظر ص : ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(٢) انظر : المغني : ٤٠٣ .

(٣) انظر ص : ٥٣٢ .

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القسم الثاني

التحقيق

تحقيق الكتاب

• تمهيد :

الكتاب لم يحظ بتحقيق علمي ولم يخدم فيما علمت وتقديمه للدارسين محققا مما يضيف للمكتبة اللغوية كتابا من خير ما كتب في حروف المعاني .

وقد اعتمدت في تحقيقه على نسخة مصورة في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم ٣٥٠ ، كتب في الفهرس أنها من مكتبة المراوعة .

وقد كنت في بداية التسجيل معتمداً على نسختين :

الأولى : مصورة الجامعة .

الثانية : مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة عن نسخة بمكتبة أحمد عبد القادر الأهدل بزبيد ، نقلا عن مصادر الفكر الإسلامي في اليمن لعبد الله الحبشي : ٣٧٨ .

فلما صورت الأولى ، وأرسلت في طلب الثانية وأحضرت لي صورة منها وجدت أنهما صوّرتا عن نسخة واحدة واختلف اسم المصدر فقط .

وبذلك تكون النسخة فريدة ، وترددت في الإقدام عليها لما في تحقيق النسخة الفريدة من صعوبات تتطلب من الباحث جهدا ليس باليسير .

وأخيرا استخرت اللّه ثم عقدت العزم على تحقيقها وسهل من هذه الصعوبات

(١) اختصار المؤلف لهذا الكتاب ضمن كتابه الاستعداد لرتبة الإجتهاد في باب القول في معاني الحروف .

(٢) اعتماد المؤلف في معظم كتابه على نصوص منقولة عن كتب أخرى مما جعلني اتخذ المختصر ومراجع هذه النقول نسخاً مساعدة عند الضرورة .

وإن كان تتبع هذه النقول قد أحوجني إلى وقت طويل لمتابعة المؤلف فيما ينقل لاهماله نسبة ما ينقله - غالبا - فهو إن ذكر اسم المؤلف لا يذكر اسم الكتاب ، وإن ذكر اسم الكتاب لا يذكر اسم المؤلف ، وغالبا ما يهمل كليهما ونادرا ما يذكرهما جميعا .

وقد استطعت أن أتابع المؤلف وأتعرف على مصادره في معظم ما نقل ، وأعد ذلك من توفيق الله لي فأحمده سبحانه على ذلك وأشكره شكرا لا يعد ولا يحصى .

● (ا) وصف المخطوطة :

المخطوطة في مجموع يضم كتابين للمؤلف :

أولهما : الاستعداد لرتبة الاجتهاد ويبدأ من الورقة الأولى وحتى الثامنة والعشرين بعد المائة .

ثانيهما : مصابيح المغاني في حروف المعاني ويبدأ من الورقة التاسعة والعشرين بعد المائة إلى الورقة الحادية والثمانين بعد المائة .

كتب المخطوط بخط جيد لم يلتزم فيه كاتبه خطاً معينا بل هو خليط من الفارسى والنسخ والرقعة وهو مقروء غالبا وينقصه الإعجام أحيانا ، كتبه الصديق عمر شماخ برسم القاضي عفيف الدين عبد الله بن محمد بن أبى بكر سنة ٨٤٨ هـ .

وقد بلغت أوراق المخطوطة (٥٢) اثنتين وخمسين ورقة بما فيها صفحة العنوان ، في كل ورقة ستة وعشرون سطرا ، في كل سطر ما يقارب العشرين كلمة .

والنسخة مقابلة ومصححة وعليها بعض التصويبات في الهامش .

تحمل هذه التصويبات رمز « ن » وحينا « صح » وتارة « ط » وطورا « هـ » وقد اجتهدت في تفسير هذه المصطلحات فأوصلني اجتهادي إلى التفسير التالي لها :

(١) الرمز « ن » يختص غالبا بعدم وضوح الكلمة في الأصل أو خطأ إملائي أو أن رسمها يحتمل كلمة أخرى وانظر على سبيل المثال :

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
الاستثنى	الأستثناء	٨ / ب
أو	إذ	١٠ / أ
برجايى	برجائى	١٣ / ب
قدووها	قدروها	٢٠ / ب
فانهما	فانها	٢٣ / ب
اسمها	اسمهما	٢٦ / ب
جسلت	جلست	٢٧ / ب
سيغه	سيفه	٢٩ / أ
ودخود	ودخول	٣٥ / أ
ومنعها	ومنفيها	٤٢ / ب
إليها	عليها	٤٥ / أ
ومعكاها	ومعناها	٤٦ / ب

(٢) الرمز « صح » يختص غالبا بالسقط والغلط في النسخ وانظر على سبيل المثال :

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
نصره إذ	نصره اللّه إذ	٤ / أ
همدان	عدنان	١٠ / ب
فللملازمة	فلملازمة	١٠ / ب

في الأصل	في الحاشية	مكانها في المخطوط
لا يجوز	لكن لا يجوز	١٣ / أ
الواو المركبه	الواو الناسقة المركبه	١٣ / ب
فيكون ضمير	فيكون اسمها	١٣ / ب
الأمر	الملأ	١٥ / ب
بين والمفعول	بين الفعل والمفعول	١٥ / ب
الأتلاد	الميلاد	٢١ / أ
التوكيد	التمليك	٣٤ / ب
البصريين	الكوفيين	٤٥ / أ

(٣) الرمز « ط » يختص غالبا بتصحيح حروف في الكلمة وهذا الرمز قليل وانظر على سبيل المثال :

في الأصل	في الحاشية	مكانها من المخطوط
أداك	أراك	٩ / ب
يبطلون	يبدلون	١٤ / ب
وهالكا	وكاهلا	٢١ / أ

(٤) الرمز « هـ » ويكاد يختص لاكمال الكلمة الأخيرة من أبيات الشعر التي ينتهي بها السطر وشاركه الرمز « صح » في بيت واحد : هو الراقع ٣٥ / ب ، وانظر على سبيل المثال :

أو مجاشع	٢١ / أ
مرثد	٢٦ / أ
يتكل	٢٦ / أ

بكل مراد ٣٦ / أ

بالجار ٣٧ / أ

مجير ٤٣ / أ

وورد في اكمال شطر بيت هو : والموت أدنى من شراك نعله : ٣١ / أ .

وورد في اكمال قول من أقوال العرب وهو : وأبا الأصبغ : ٢٢ / أ .

ويستخدم الناسخ الرمز « مـ مـ » فوق الكلمتين للتنبيه على أن كلاً منهما مكان الأخرى نحو :

كما الجمالةْ تطرْد أي : كما تطرد الجمالة ، ٥ / أ

وأما بالتخفيفْ والفتْح أي : بالفتح والتخفيف ، ١٠ / أ

بيننْا نصفيْن أي : نصفين بيننا ، ٥٠ / أ

هذْه وهذْى أي : هذي وهذه ، ٢٣ / أ

• (٢) عملي في التحقيق :

يتمثل عملي في تحقيق الكتاب في الخطوات التالية :

(١) ضبط النص : وقد اتبعت فيه ما يلي :

(أ) حاولت التقيد بالنص الأصلي إلاّ عندما يتأكد لي عدم استقامة المعنى فإنني أثبت ما أراه صوابا وأشير إلى ما في أصل المخطوط في الحاشية ، ذاكرا مصدر التصويب إن وجد .

أما إذا كان المعنى مستقيما والرسم يحتمل كلمة أخرى فإنني أبقى على ما في الأصل وأشير إلى الكلمة المحتملة في الحاشية ذاكرا مصدرها إن وجد .

(ب) صححت بعض الكلمات التي وردت مخالفة لقواعد النحو وأضفت كلمات اقتضاها السياق وأشرت إلى ذلك في الحاشية .

(ج) ضبطت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية ضبطا تاما وكذلك ما رأيت ضرورة ضبطه من المتن .

(د) أشرت إلى بداية كل صفحة من المخطوط بالإشارة (/) ووضعت أرقاما لها مقرونة بالحرف (أ) لوجه الورقة وبالحرف (ب) لظهرها ، هذه الأرقام كتبت في الحاشية مقابل السطر الذي فيه الكلمة التي بدأت بها صفحة المخطوط .

(٢) عزوت الأقوال إلى مؤلفات أصحابها إن وجدت أو إلى المصادر والمراجع المعتمدة .

(٣) بينت مواضع الآيات في سورها من القرآن الكريم بذكر أرقامها .

(٤) خرجت الأحاديث والآثار من كتب السنن المعروفة .

(٥) خرجت الأبيات الشعرية وعلقت عليها بما يوضح معناها ، شارحا الكلمات الغريبة مبينا بحر البيت وقائله إن وجد ، والشاهد فيه ووجه الاستشهاد به .

(٦) عزوت القراءات القرآنية لأصحابها مستعينا بكتب القراءات والتفسير.

(٧) علقت تعليقا موجزا على ما يحتاج في نظري إلى تعليق من المسائل النحوية .

(٨) اتبعت ذلك بخاتمة موجزة عرضت فيها ما تبين لي من نتائج خلال عملي في الكتاب .

(٩) عرفت بالأعلام الواردة في المتن تعريفاً موجزاً .

(١٠) ذيلت ذلك بفهارس فنية اشتملت على الآتي :

(١) فهرس الآيات القرآنية .

(٢) فهرس الأحاديث والآثار .

(٣) فهرس أبيات الشعر .

(٤) فهرس أبيات الرجز .

(٥) فهرس الأعلام .

(٦) فهرس القبائل والطوائف .

(٧) فهرس الكتب الواردة في المتن .

(٨) فهرس المراجع .

(٩) فهرس محتويات الكتاب .

هذا ، فإن أكن قد أصبت فبفضل الله وتوفيقه وإن تكن الأخرى فأنما أنا بشر والله يغفر لي لأنه ما من عمل بشري إلا ويعتريه النقص ، والكمال لله وحده ، وحسبي أنني ما ادخرت وسعا في سبيل إخراج الكتاب على أقرب صورة وضعها المؤلف مبتغيا بذلك رضى الله عني ، وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ... وصلى الله وسلم على سيد الخلق أجمعين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين .



نماذج من نسخ المخطوطة

١٢٩٠ ١

كتاب مصابيح المغاني في حروف المعاني

تأليف الامام العلامة جمال الدين محمد المتكلم بن
محمد بن علي بن ابراهيم الخطيب
الشعبي اليزني الموزعي عرف
بابن نور الدين
رحمه الله تعالى
آمين

نسخ برسم مولانا القاضي جمال
[illegible] عبد الله بن محمد بن ابي بكر
ابقاه الله تعالى [illegible]

* صفحة العنوان *

من السنن ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاني احمد الله الكريم حمدا ارتضيه لجلاله، واشكره شكر معترف باحسانه وافضاله، ومنه بدأ واليه يعود، فهو الرحيم الودود، واساله ان يصلي على عبده وحبيبه محمد صلاة تليق بجميع [illegible]
وان يجزيه عنا افضل ما جزى نبيا عن امته، ثم اشكر الله الكريم على فضله العام الجسيم، من تيسير
ذلك بتيسير البيان، لمعرفة احكام القران، الذي هو نظام عقده وتسع وجده، فاساله ان يتم انعامه
والبوادر تمامه، فلما الهمني الله سبحانه لوضعه وذكرت فيه جملة مما فيه في معرفة لسان العرب وشعبها
وتسهيل كلامها، وعاداتها بنيانها، وتركت تمامها، وترسم معانيها الذي لا سبيل لاحد الى
معرفة علم القران الا بمعرفته، ولا اطلاع على حقيقته، رأيت ان اجمع جزءا لطيفا في معاني
الحروف وافرده عنه لا جعله عونا لمن دخل وجاء، فلطف الله ورحمته ان شاء الله [illegible]
مخرج، وذكرت فيه ما عرفت نفسه، وبغاية التطعيم، زجاء الله الكريم مسندا لجليلا، وملجا الرماه
وحذ سوالا فضوله وقربه، والمبين وبينه، وطلب الحمد وقهره، فعرف الحق ووده، فقد قال ابو
مثل كالمثل، اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال، ولما القايل
يا الحازم الشهم مقداما وابطل ان لم يكن للهوى بالحق علانا، او وجد خلاف ذلك فمن جهله وغيره
ثم لم يشمه ويستره، واي جواد لا يعاله عثرا، وهما القول الا محلى ومصيب، ولتعلم اني
الفته في ضيق من الزمان، وانقطاع عن المدائن والبلدان، ولما احتج عذري في غير من فنون العلم
كتابا، فهذا معذرتي الى سائر الاخوان، ولنسال الله الكريم الوهاب، ان ينفع به سائر الاصحاب
في دار الدنيا ودار الماب، انه على كل شي قدير.

باب الهمزة وما اوله الهمزة، وانما بدأت بالهمزة لسبقها وفضلها على غيرها، وانما جرت
احتفت به العرب في لسانها، وانفردت به في كلامها، اعني في عرض الكلام مثل قرأ وسأل ولا يكون
شي من اللغات الا ابدا، وقال ابو عبيد ايضا، وقد انفردت العرب بالالف واللام اللتين للتعريف في اول الكلام
كقولنا الرجل والفرس فليستا في شي من لغات الامم غير العرب، ثم هي مقدمة في الهمزة وضعها في
كتابي هذا ليستعين بها ذو الفهم والتعليم وان كان خارجا عن ماله وضعت هذا الكتاب ولكني وضعتها
لسد الحاجة اليها وكثرة النفع بها ولزوم هذا الحرف واختصاصه بانه يدخل على الاسماء والافعال كهي من
الحروف وعمم بالدخول على الحروف كالف القطع التي في اوائل الا دولت كحواي والا وام، ولها الف الوصل
التي تدخل على لام التعريف وعلى قولهم ايمن الله في القسم ويدخل على مثلها كالف الاستفهام الداخلة على الف
الوصل والف القطع والف لام التعريف، وهي بيانها بينه كله ان شا الله على ما شافها كافيا فاقول

الاول

** الصفحة الأولـــى **

ساكنه وهي اما نون التأكيد التوكيد او نون النصب المنصوب فالاول كقوله تعالى لنسفعا وليكونا وكقول
الشاعر : فاياك والميتات لا تقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ه

والثاني كقولك رايت زيدا ابدلت النون الفا في الوقف في اشهر اللغات واكثرها ورسم
بالنون في الاطوال كلها ...... اليا وما اوله الياء الياء المفردة تكون ضميرا للمؤنث
وللمعنى وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وتفصيل ما حرف موضع
او ما نزل منزلة البعيد من نائم او ساه وقد ينادي بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين الا
فان قيل فالله سبحانه قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه وهو يختص بما الذي لندا البعيد فلما دعا
العبد لنفسه واستصغارا لها او لتعظيم او لتعظيم لله جل جلاله لتنزيهه عن صفات المخلوقين في التعالي والعظمة
وسائر الصفات وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند حذف حرف النداء سواها نحو يوسف
اعرض عن هذا ويتعين وجوبا في نداء اسم الله والاسم المستغاث وايها وايتها وتتعين هي ووا في المندوب
وقد تكون يا كلمة تعجب كقول طرفة وكل تصطاد في غياهب الغسق وهو طائر
يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ه وقول الشاعر يا بابي انت وفوك الاشنب ه
على رواية باليا واذا وليها ما ليس بمنادى كالفعل نحو قوله تعالى الا يا اسجدوا وقول ذي الرمة
الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ه وكالحرف في نحو يا ليتني كنت معهم وقوله صلى الله عليه
وسلم يا رب كاسية في الدنيا عارية في الغد وكالجملة الاسمية نحو قول الشاعر
يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار ه فقيل للنداء والمنادى محذوف وانما يحذف حرف
النداء لما حذف حرف النداء انشاءا الماذكر في قوله عز وجل يوسف اعرض عن هذا اذ كان المراد معلوما وقيل ان
للتنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعا كالبيت المذكور او امر نحو الا
يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلها نحو يا ادم اسكن ويا نوح اهبط بسلام منا ونحو يا مالك ليقض علينا
ربك والا فهي للتنبيه ومتى كانت للتنبيه سقطت الالف التي في يا والتي في اول الاسم الف وصل لحذف الالف التي في
يا لالتقاء الساكنين كقول ذي الرمة

الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك القطر ه

والله اعلم

قال المصنف رحمه الله فرغت من ..... نصف النهار الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة
١٥٥ وذلك ...... الله بالدين والدنيا ...... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم

نسخ للعبد الفقير الى الله ......
...... عفى الله عنه ......

* الصفحة الأخيرة *

كتاب ١/أ

« مصابيح المغاني في حروف المعاني »

تأليف

الإمام العلامة جمال الدين حجة المتكلمين

محمد بن على بن إبراهيم بن الخطيب

الشعبي النمري الموزعي

عرف بابن نور الدين - رحمه الله تعالى آمين -

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

١/ب

أما بعد : فإني أحمد الله الكريم حمدا يرتضيه لجلاله ، وأشكره شكر معترف بإحسانه وإفضاله ، فمنه بدأ وإليه يعود ، فهو الرحيم الودود ، وأسأله أن يصلي على عبده وحبيبه محمد صلاة تليق برحمته ، وأن يجزيه عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمته ، صلى الله عليه وعلى جميع إخوانه من النبيين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، ثم أشكر الله الكريم ، على فضله الظاهر الجسيم من تيسير كتاب : تيسير البيان لمعرفة أحكام القرآن [1] ، الذي هو نظام عقده ونسيج وحده ، فأسأله أن يتم إنعامه ، ويقدر تمامه ، ولمّا ألهمني الله سبحانه لوضعه وذكرت فيه جملة نافعة في معرفة لسان العرب وسعتها وسننها في كلامها ، وعادتها في بيانها ، وتركيب مبانيها ، وترتيب معانيها ، الذي لا سبيل لأحد إلى معرفة علم القرآن إلا بمعرفته ، والإطلاع على حقيقته ، رأيت أني أجمع جزءا لطيفا في معاني الحروف وأفرده عنه لأجعله عدة في حياتي وذخراً في وفاتي بلطف الله ورحمته إن شاء الله إنه قريب مجيب .

وذكرت فيه مباحث نفيسة ، ونفائس لطيفة ، فرحم الله الكريم سيدا حليما ، وماجدا كريما ، وجد صوابا فصوّبه وقَرَّره ، وأظهره ويسَّره ، وغلب الحسد وقهره فعرف الحق وقدره فقد قيل : ما هو مثل كالمثال : اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال ولله القائل : –

مَا الحَازِمُ الشَّهْمُ مِقداماً وَلاَ بَطَلٍ   إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلهَوى بِالحَقِّ غَلاَّبَا [2]

أو وجد خلاف ذلك فبيَّن خلله وغرره ، ثم لمَّ شعثه وستره .

---

(١) انظر ص : ١٨ / من الدراسة .

(٢) البيت من البسيط وهو غير منسوب .

وهو في مغني اللبيب : ٥٢٩ ، وصدره في همع الهوامع : ٢ / ١٤١ ويذكر البيت شاهدا على العطف على التوهم .

** وَأَيُّ جَوَادٍ لايُقَالُ لَهُ هَلاَ ** (١)

** وَمَا القَوْلُ إلاَّ مُخْطِىءٌ وَمُصِيبُ ** (٢)

وليعلم أني ألفته في ضيق من الزمان ، وانقطاع عن المدائن والبلدان ، وقلما اجتمع عندي في فن من فنون العلم كتابان ، فهذا معذرتي إلى سائر الأخوان ، وأسأل اللّه الكريم الوهاب ، أن ينفع به سائر الأصحاب في دار الدنيا ودار المآب ، إنه على كل شيء قدير .

* * *

---

(١) عجز بيت من الطويل لليلى الأَخْيَلِيَّة وصدره :

* أعيَّرتني داء بأمِّك مثله *

الديوان : ١٠٢ ، رداً على قول النابغة الجعدي / ديوانه : ١٢٣ .

ألا حيِّيَا ليلى وقولا لها هلا ... فقد ركبت أمرا أغر محجلا

و (هلا) زجر للخيل وللناقة أيضا ، وقد يستعار للإنسان .

الصحاح ، اللسان (هلا) .

ويروى (وأي حصان لا يقال لها هلا) .

أدب الكاتب لابن قتيبة : ٣٢٤ ، اللسان (هلا) خزانة الأدب : ٣ / ٣٣ .

(٢) عجز بيت من الطويل وصدره :

* وما الشيب إلا غائب كان جائيا *

نسب إلى محمد بن سعد بن كعب الغنوي كما في جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٧٠١ .

واسمه : في سائر المصادر التي ذكرت شيئا من شعره : كعب بن سعد الغنوي ، الأصمعيات : ٩٣ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١ / ٢٠٤ ، ٢١٢ ، أمالي القالي : ٢ / ١٦٦ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٣٤١ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٤ / ١٥٦٠ ، خزانة الأدب : ٣/٦٢١ .

باب
الهمزة وما أوله الهمزة

وإنما بدأت بالهمزة لشرفها وفضلها على غيرها ، فأنها حرف اختصت به العرب في لسانها وانفردت به في كلامها ، أعني في عرض الكلام مثل : قرأ وشاء ولا يكون في شيء من اللغات إلاّ ابتداء [١] ، وقال أبو عبيد[٢] أيضا : وقد انفردت العرب بالألف واللام اللتين للتعريف - في أول الكلام - كقولنا : الرجل ، والفرس : فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب [٣] .

ثم هذه مقدمة في الهمزة وضعتها في كتابي هذا لينتفع بها ذو الفهم والتعليم وإن كانت [٤] خارجة عمّاله وضعت هذا الكتاب ولكنى وضعتها لشدة الحاجة إليها وكثرة النفع بها ولشرف هذا الحرف واختصاصه ، فأنه يدخل على الأسماء والأفعال كغيره من الحروف ، ويختص بالدخول على الحروف كألف القطع التي في أوائل الأدوات نحو إلى وألا وأم وأما ، وألف الوصل [٥] التي تدخل على لام التعريف وعلى قولهم : ايمن اللّه في القسم ، وتدخل على مثلها كألف الاستفهام الداخلة على ألف الوصل ، وألف القطع وألف لام التعريف ، وهاأنا [٦] أبين ذلك كله بيانا شافيا كافيا فأقول : / الألف تنقسم إلى ثلاثة ٢/أ
أقسام : ألف أصل ، وألف قطع ، وألف وصل [٧] .

فأما ألف الأصل فتكون في الأسماء والأفعال دون الحروف .

---

(١) انظر : الصاحبي لابن فارس : ١٢٣ ، تذكرة النحاة : ٥٦٤ .

(٢) القاسم بن سلام ، لغوي كوفي ، محدث ، له الغريب المصنف ، غريب الحديث ، ت : ٢٢٤ هـ ، انظر طبقات النحويين : ١٩٩ ، بغية الوعاة : ٢٥٣ .

(٣) نقله عنه ابن فارس في كتابه الصاحبى : ١٢٤ .

(٤) في المخطوطة : كان .   (٥) في المخطوطة : لام الوصل .

(٦) الاستعمال الأولى فيه أن يقال ها أنذا ، لأن الإخبار عن المضمر الذي دخلت عيه ها التنبيه بغير اسم الإشارة شاذ نحو :

* أبا حكم ها أنت عم مجالد *

انظر : الارتشاف : ١ / ٥٠٧ .

(٧) انظر الصاحبي : ١٢٦ ، مختصر في ذكر الألفات لأبي بكر الأنباري : ١٩ ، ٢٩ ، الألفات لابن خالويه : ١٥ .

فالتي في الأسماء هي التي تثبت في الكلمة في حال تصغيرها [١]

وأما التي في الأفعال : فهي التي تثبت في تصريف الفعل الماضي والمستقبل وتكون فاء الفعل كقولك أكَل يأكُل وأمَر يأمُر وأذِن يأذَن ، فأكَل يأكُل على وزن فَعَل يفْعُل فالألف بحذاء الفاء [٢] .

وأما ألف القطع فتكون في الأسماء والأفعال والحروف .

فأما التي في الأسماء : فهي التي في أوائل الأسماء كلها إلا في عشرة أسماء فأن ألفها وصل وهي : ابن وابنة وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واسم واست وألف لام التعريف [٣] وألف المصدر سوى مصدر الفعل الرباعي ومصدر الفعل الثلاثي المهموز أوله نحو : أخَذ يأخُذ أخْذاً ، وأمَر يأمُر أمْراً .

واختلف النحويون في ألف ايمن الله في القسم فقال سيبويه [٤] ، رحمة الله عليه هي ألف وصل واشتقاقه من اليمن [٥] ، وقال الفراء [٦] : هي ألف قطع وهي جمع يمين [٧] . وإليه ذهب ابن كيسان [٨] ، وابن

---

(١) مختصر في ذكر الألفات : ٢٩ . (٢) المرجع السابق : ٢٠ .

(٣) لا تعد من الأسماء بل من الأدوات التي تدخل عليها ألف الوصل في نحو : الرجل والغلام انظر الصاحبي : ١٣٠ .

(٤) عمرو بن عثمان بن قنبر أخذ عن الخليل ويونس ، له الكتاب ، توفي إثر مناظرة جرت بينه وبين الكسائي ، سنة : ١٨٠ هـ طبقات النحويين ٦٦ ، البغية : ٢ / ٢٢٩ .

(٥) الكتاب : ٣ / ٥٠٣ ، ٤/ ١٤٨ ، واستشهد لذلك بقول نصيب :

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

حيث حذف الألف منها لأنها ألف وصل .

وانظر : المقتضب : ١ / ١٦٤ ، ٢ / ٣٣٠ .

(٦) أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء ، كان أعلم الكوفيين بعد الكسائي .
له معاني القرآن ، المذكر والمؤنث ، ت : ٢٠٧ هـ طبقات النحويين ١٣١ - ١٣٣ ، بغية الوعاة : ٢/٣٣٣ .

(٧) الجمل للزجاجي : ٧٤ .

(٨) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان بصرى كوفي ، له المهذب في النحو ت : ٢٩٩ هـ . طبقات النحويين : ١٥٣ ، بغية الوعاة : ١ / ١٨ .

درستويه [1] رحمهم اللّه تعالى ولكل حجة [2] وليس ذكرها من غرضي .

وأما التي في الأفعال : فالتي في الفعل الرباعي والأمر منه نحو : أَكْرَمَ زيد عمرا وأكرِمْ يا زيد عمرا ، والتي في لفظ المخبر عن نفسه نحو أنا أذهب وأركب وأنطلق ، وأما التي في الحروف فهي التي في أوائل الأدوات نحو : أن ، وأم ، وإلى ، وأما ، وأو ، وقد علم بهذا حقيقة ألف الوصل وهي أيضا تكون في الأسماء والأفعال والحروف .

فأما التي في الأسماء ففي عشرة أسماء كما تقدم .

وأما التي في الأفعال فتكون في فعل الأمر ما خلا الرباعي وتدخل على الماضي من الخماسي والسداسي خاصة دون الثلاثي كقولك اكتسب واستخرج .

وحكم ألف الوصل إذا وصلت بها الكلام أسقطتها وإذا ابتدأت بها كسرتها إلا فعلَ الأمر إذا كان مضمومَ الثالث نحو يدخُل ، ويقعُد ، فإذا أمرت منه تقول : أُدْخُل ، أُقْعُد بالضم ، وإلاّ الألف الداخلة على الحرف أو على ما يشبه الحرف . وهي الداخلة على لام التعريف وعلى ايمن اللّه في القسم للفرق بين الحرف ومايشبهه وبين غيره ، وهذا الكلام على القول باسميتها كما هو مذهب الجمهور

---

(1) انظر الصحاح « يمن » وابن درستويه هو عبد اللّه بن جعفر بن درستويه الفسوي كان جيد التصنيف شديد الانتصار للبصريين ، له الإرشاد في النحو ، الهجاء ، ت : ٣٤٧ هـ . طبقات النحويين : ١١٦ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٦ .

(2) انظر في ذلك الإنصاف لابن الأنباري : ١ / ٤٠٤ ، وما بعدها ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٣٥ ، ٣٦ ، الارتشاف : ٢ / ٤٨ ، المغني : ١٠٥ .

وقال الزجاج [١] والرماني [٢] بحرفيتها .

وحكم ألف المصادر من جميع ما تقدم حكم أفعالها ، فأما ألف القطع فإنها قد تكون مرفوعة ومنصوبة ومكسورة ، ويجب الكسر في المصدر من الرباعي كقولك أكرم إكراما كسروا الهمزة منه لئلا يلتبس بالجمع لأنه ليس في كلام العرب شيء على وزن أَفْعَال بفتح الهمزة إلاّ وهو جمع مثل أنياب وأحمال إلاّ ثلاثة عشر اسما [٣] فإنها ليست بجمع وقد عدها أهل النحو في كتبهم .



---

(١) أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، نحوي بصري ، لزم المبرد له معاني القرآن وإعرابه الاشتقاق ، فعلت وأفعلت ، توفي سنة ٣١٦ هـ وقيل : ٣١١ هـ ، انظر : بغية الوعاة ١ / ٤١١ - ٤١٣ .

(٢) علي بن عيسي ابو الحسن الرُّمَّاني كان إماما في العربية في طبقة الفارسي والسيرافي ، أخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، من مؤلفاته : شرح كتاب سيبويه ، معاني الحروف ، توفي سنة : ٣٨٤ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢ / ١٨٠ - ١٨١ .

وتجد رأي الزجاج والرماني في الارتشاف : ٢/ ٤٨٠ ، شرح المرادي على الألفية : ٢/ ١٩١ .

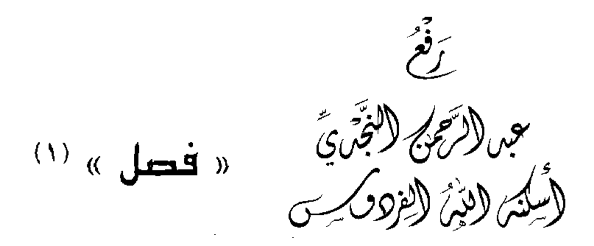
(٣) هي : ثوب أسمال وأخلاق ، وبرمة أعشار ، وجفنة أكسار إذا كانتا مشعويتين ، ونعل أسماط إذا كانت غير مخصوفة ، وحبل أحذاق وأرمام وأرمات وأقطاع إذا كان منقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض ، وثوب أكياش لضرب من الثياب رديء النسج وأرض أَحصاب أي ذات حصى ، وبلد أمحال أي قحط ، وماء أسدام إذا تغير من طول القدم .

انظر : الأزهية : ٣٠ .

وذكر ابن جني من ذلك : « كبد أفلاذ وثوب أهباب وأخباب وأسماط » وقال : « كل هذا متأول فيه معنى الجمع » انظر الخصائص : ٢ / ٤٨٢ ، وأضاف الجوهري : رمح أقصاد ، وقلب أعشار وبلد أخصاب .

انظر الصحاح (قصد) ، (عشر) ، (خصب) وكذلك المزهر للسيوطي : ١ / ١٠٥ .

وذكر الفراء أيضا : « أرض أغفال » أي : لا علم فيها ، معاني القرآن للفراء ٢ / ٨٧ .



« فصل » (١)

تختص الألف من بين سائر الحروف بدخولها على مثلها من جنسها وذلك كألف الاستفهام تدخل على ألف الوصل وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف ، فأما إذا دخلت على ألف الوصل فأنه تسقط ألف الوصل وتثبت ألف الاستفهام مفتوحة كما هي عليه لأنه إنما أتي بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن فلما دخلت عليها ألف الاستفهام استغنى بها عنها نحو : ابنُ زيد أنت ؟

قال الشاعر :

* فَقَالَتُ أَبْنُ قَيْسٍ ذَا   وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا (٢)

فقطع الألف لأنها ألف استفهام ، وقال ذو الرمة (٣) :

---

(١) جميع ما أورده المؤلف هنا اعتمد فيه علي الهروي بشيء من التقديم والتأخير والاختصار ، انظر الأزهية : ٣٣ - ٤٢ ، وانظر : معاني الحروف للرماني : ٣٤ - ٣٦ .

(٢) البيت من مجزوء الوافر لابن قيس الرقيات ، من قصيدة يمدح فيها مصعب ابن الزبير ، الديوان : ١٢١ وفيه (وغير الشيب) .

وهو في الكامل للمبرد : ٢ / ٢٥٧ ، اللمع لابن جني : ٣٥١ ، الأزهية للهروي : ٣٤ .

والشاهد فيه : قوله : (أبن) حيث حذفت همزة الوصل واستغنى عنها بهمزة الاستفهام .

(٣) اسمه غيلان بن عقبة أبو الحارث جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الإسلام وكان أحسن الناس تشبيها ، انظر : طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٥٣٤ ، ٥٤٩ .

أَسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرَا   أَمْ رَاجَعَ القَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ [١]

٢/ب ومنه قوله جل جلاله / ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالِينَ ﴾ [٢] ﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً ﴾ [٣] ﴿ أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ ﴾ [٤] ونحو ذلك .

وأما إذا دخلت على ألف لام التعريف همزتَ الأولى ومددت الثانية لا غير ، وأشممت [٥] الفتحة بلا نبرة كقولك : الرجل قال هذا ، قال معن بن أوس [٦] :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَلْحُبُّ شَفَّهُ   وَسُلٌّ عليه جِسْمَهُ أَمْ تَعَبُّدَا [٧]

---

(١) البيت من البسيط ، الديوان : ٤ .

وهو في الصحاح (حدث) وفي المحتسب : ٢ / ٣٢٢ وفيه (أم عاود) الخصائص : ١ / ٢٩٥ ، شرح شواهد الشافية : ١٨٩ ، وهو فيهما (من أشياعهم) خزانة الأدب : ٢ / ٣٤٢ ، والأزهية للهروي : ٣٤ .

والشاهد فيه : قوله : أستحدث ، حيث حذف همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام .

(٢) ص : ٧٥ .   (٣) البقرة : ٨٠ .

(٤) الصافات : ١٥٣ .

(٥) قصد المؤلف بذلك « تسهيل الهمزة بين بين ، أي تُجْعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، والاشمام في اصطلاحهم تهيئة الشفتين للتلفظ بالضم ولكن لا يتلفظ بها تنبيها علي ضم ما قبلها

وانظر : حاشية (١) لمحقق الأزهية : ٣٥ .

(٦) المزني ، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، له مدائح في جماعة من الصحابة ، انظر معجم الشعراء : ٣٩٩ ، الأعلام : ٧ / ٢٧٣ .

(٧) البيت من الطويل ورواية الديوان : ٧٨ (أألحب شفه : فسل عليه ...) وبها يستقيم وزن البيت وعليها فلا شاهد فيه وهو في الأزهية : ٤٢ .

والشاهد فيه قوله : أألحب شفه ، حيث دخلت الهمزة على ألف لام التعريف فتهمز الأولى وتمد الثانية .

ومنه قوله جل جلاله : ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشرِكُونَ ﴾ (١) ، ﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ (٢) ، ﴿ آلآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ (٣) وإنما أتوا بمدة هنا ولم يأتوا بها في الداخلة على ألف الوصل لأن ألف لام التعريف مفتوحة وألف الاستفهام مفتوحة أيضا فلو لم يبدلوا منها مدة في الاستفهام لالتبس الاستفهام بالخبر ولم يحتاجوا أن يبدلوا من همزة الوصل مدة لأن أصلها الكسر فلما دخلت عليها همزة الاستفهام اكتُفِيَ بفتحها فارقا ولم يحتج إلى فرق آخر (٤) .

وأما إذا دخلت على ألف القطع فلا تخلو ألف القطع إمّا أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة .

فإن كانت مفتوحة : نظرت فإن كانت مفتوحة ولا ألف بعدها ففيها ثلاث لغات : منهم يهمزها همزتين مقصورتين ، ومنهم من يدخل ألفا بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما ، ومنهم يهمز همزة واحدة مطولة وتقدير ذلك : أن تدخل بين الهمزتين ألفا فتصير الهمزة الأولي مع الألف همزة بمد تُلَيَّن الهمزة الثانية وتُتْرَكُ نبرتُها وتُشَمُّ حركتُها بلا نبرة ومنه قوله تعالى : ﴿ آنذَرْتَهُمْ ﴾ (٥) ، ﴿ آسْلَمْتُمْ ﴾ (٦) ، ﴿ آرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ ﴾ (٧) ونحوه وقد قرىء على هذه الوجوه كلها (٨) .

---

(١) النمل : ٥٩ . (٢) الأنعام : ١٤٣ . (٣) يونس : ٩١ .

(٤) انظر : المقتضب : ١ / ٨٤ ، ٨٥ ، ١٦٣ ، الأزهية : ٤٢ - ٤٣ .

(٥) البقرة : ٦ . (٦) آل عمران : ٢٠ . (٧) يوسف : ٣٩ .

(٨) قال الداني في التيسير ٣٢ : « اعلم أنهما إذا اتفقتا بالفتح ... فأن الحَرَمِيَّيْنِ وأبا عمرو وهشاما يسهلون الثانية منهما ، وورش يبدلها ألفا والقياس أن تكون بين بين وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا ، وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقون بالتحقيق » .

وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ٨٦ ، النشر : ١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .

قال الأعشى [1] :

أأَنْ رأَتْ رَجُلاً أعْشَى أضَرَّبه ... رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ [2]

وقال ذو الرمة :

فَيَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ ... وَبَيْنَ النَّقَا آأنْتِ أَمْ أُمُّ سَالَم [3]

وقال مُزَرِّدُ [4] أخو الشمّاخ [5] :

تَضَالَلتُ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فعَرَفْتُهُ ... فَقُلْتُ لَهُ آأنْتَ زَيْدُ الأرَاقِمِ [6]

---

(١) الكبير ميمون بن قيس البكري ، جاهلي قديم وأحد أصحاب المعلقات لقب بصناجة العرب لأنه كان يُتَغَنَّى بشعره ، رحل إلى النبي صلي الله عليه وسلم ليسلم فصدته قريش عنه .

انظر طبقات الشعراء : ١ / ٦٥ ، الشعراء : ١ / ٢٥٧ ، الأعلام : ٧ / ٣٤١ .

(٢) البيت من البسيط ، الديوان ٥٥ ، وفيه : (ودهر مفند) وهو من شواهد الكتاب : ٣/٥٥٠ .

والشاهد فيه : قوله (أأن) حيث حقق الهمزتين مقصورتين .

(٣) البيت من الطويل ، الديوان : ٧٠ وفيه : (أياظبية) .

وهو من شواهد سيبويه : ٣ / ٥٥١ ، والمبرد في المقتضب : ١ / ١٦٣ والهروي في الأزهية : ٣٦ ، وابن جني في الخصائص : ٢ / ٤٥٨ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٢١ ، ، وفيه (هيا ظبية) وابن الأنباري في الأنصاف : ٢ / ٤٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩٤ شرح شواهد الشافية : ٣٤٧ .

والشاهد فيه قوله (آأنت) حيث أدخل ألفا بين الهمزتين للفصل كراهة التقائهما .

(٤) يزيد بن ضرار شاعر فارس مشهور والمُزَرِّدُ لقب له ، كان يهجو الأضياف انظر : المؤتلف : ١٩٠ الخزانة : ٤ / ١٠٢ .

(٥) الشماخ بن ضرار الغطفاني - وقيل اسمه معقل والشماخ لقب له - جاهلي إسلامي من أوصف الشعراء للقوس ومن أرجز الناس على البديهة وكان شديد متون الشعر انظر : طبقات الشعراء : ١ / ١٣٢ الشعر والشعراء : ١ / ٣١٥ - ٣١٨ الإصابة : ١ / ١٥١ - ١٥٢ .

(٦) البيت من الطويل نسبه المؤلف لمزرد تبعا للهروي في الأزهية : ٣٧ ، وفي اللسان (حرف الهمزة) أنه لذي الرمة وهو في ملحق ديوانه ٧٤٣ . =

فأن كان بعد همزة القطع ألف همزت همزة واحدة مطولة ولم تدخل بين الهمزتين ألفا ولم تشم الفتحة وذلك كقولك : آمنت بفلان ؟ وآثرت فلانا ؟ ومنه قوله سبحانه : ﴿ قَال فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ (١) ﴿ وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴾ (٢) والفرق بين هذا وبين ما قبله أنَّ ألف القطع في آمن ونحوه ألف أبدلت من فاء الفعل فلو أدخلوا بين ألف الأستفهام وبين ألف افعل ألفا كما فعلوا في آنذرتهم ونحوه لاجتمع أربع ألفات وذلك خروج عن كلام العرب (٣) .

وإن كانت مضمومة ففيها أربع لغات : منهم من يهمزها جميعا مقصورتين كقولك أأكرمك ، أأعطيك ؟

ومنهم من يدخل ألفا فيقول آأكرمك بهمزتين .

ومنهم من يبدل ألف القطع واوا مع قصر الهمزة ومع مدها أي بترك نبرها وتليينها وبشمها حركة الضمة كما تقدم ، ومنه قوله تعالى ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ ﴾ (٤) .

﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ (٥) ﴿ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ (٦) وقد قرىء

= وروايته فيهما :

تطاللت .... زيد الأرانب

وهو في أساس البلاغة : « شرف » .

تطاللت .... ، فرأيته ونسبه لمزرد أيضا .

والشاهد فيه قوله : (آأنت) حيث أدخل ألفا بين الهمزتين وهمز الأولي همزة مطولة .

(١) الأعراف : ١٢٣ . (٢) الزخرف : ٥٨ .

(٣) انظر حجة القراءات لأبي زرعة : ٢٩٣ ، ٦٥٣ .

(٤) آل عمران : ١٥ . (٥) القمر : ٢٥ .

(٦) سورة ص : ٨ .

بالوجوه كلها [1] .

وإن كانت مكسورة ففيها أربع لغات أيضا :

منهم من يهمزها جميعا همزتين مقصورتين كقولك أإنك ذاهب .

ومنهم من يقول آإنك بهمزتين ومدة بينهما ، ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة بترك نبرتها وتليينها ويشمها مع قصر الهمزة ومدها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أءِذَا مِتْنَا ﴾ [2] ﴿ أءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [2] وقد قرىء ذلك بالوجوه كلها [3] .

وأنشد أبو زيد [4] :

حُزُقٌ إِذَا مَا القَوْمُ أَبْدَوا فُكَاهَةً تَفَكَّرَ آإِيَّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدَا [5]

وهذا ما قدر الله سبحانه من تيسير هذه المقدمة النافعة .

---

(1) قال الداني في التيسير : 32 « وإذا اختلفتا بالفتح والضم .... فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية وقالون يدخل بينهما ألفا وهشام من قراءتي على أبي الحسن يحقق الهمزة من غير ألف بينهما في آل عمران ، ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفا في الباقتين - القمر ، ص - كقالون ، والباقون يحققون الهمزتين في ذلك وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك يدخل بينهما ألفا »

وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة : 156 ، 175 ، 612 ، النشر : 1 / 374 .

(2) الصافات : 16 .

(3) قال الداني في التيسير : 32 « وإذا اختلفتا بالفتح والكسر نحو : (أإذا كنا) و (أإله مع الله) و (أإن لنا) وشبهه ، فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية ، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفا ، والباقون يحققون الهمزتين ... » وانظر النشر : 1 / 370 .

(4) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، كان إماما نحويا بصريا ، غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ورؤبة بن العجاج وأبي حاتم وأبي عبيد ، وروى له أبو داود والترمذي من مصنفاته : النوادر في اللغة ، لغات القرآن ، خلق الإنسان ، توفي سنة 215 هـ .

انظر أخبار النحويين البصريين : 68 - 72 ، بغية الوعاة 1 / 582 - 583

(5) البيت من الطويل وهو لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابي قاله البغدادي في شرح شواهد الشافية : 349 وهو في الأزهية للهروي : 40 ، وكذلك في سر الصناعة لابن جني : 2 / 723 شرح المفصل لابن يعيش 9 / 118 ، اللسان (حزق) والحزق : القصير وقد روي حزقٌ .

والشاهد فيه : الفصل بالألف بين الهمزتين المحققتين .

وأما المعاني المتعلقة بالهمزة فأقول :

الهمزة موضوعة لمعنيين **أحدهما** : نداء القريب دون البعيد كقول الشاعر :

/ أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي [(١)] ٣/أ

وقد يزاد فيها مدة فتكون لنداء البعيد كقولك آزيد .

الوجه الثاني [(٢)] : الاستفهام الحقيقي وهي أصل أدوات الاستفهام ولذلك يستفهم بها عن التصور الذي هو طلب معرفة ماهية المسئول عنه نحو : أقائم زيد أم عمرو ؟ ويستفهم بها عن التصديق الذي هو حكم على الماهية نحو : أزيد قائم ؟ وليس ذلك لغيرها من الأدوات ، فهل مختصة بالتصديق نحو : هل قام زيد ؟ وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو : من جاءك ؟ وما صنعت ؟ وكم مالك ؟ وأين بيتك ؟ ومتي سفرك ؟ ولأجل هذه الأصالة جاز حذفها مع بقاء معناها إذا دل عليها الخطاب ، قال الشاعر :

لَعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ [(٣)]

وقال آخر :

تَرُوحُ إِلَي الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ وَمَاذَا يَضُرُّكَ أَنْ تَنْتَظِرْ [(٤)]

---

(١) البيت من الطويل وهو لامرىء القيس ، الديوان : ١٤٧

وهو في رصف المباني : ١٤١ الجنى الداني : ١٠١ مغني اللبيب : ٥ والشاهد فيه : قوله : (أفاطم) حيث استعملت الهمزة فيه لنداء القريب .

(٢) المعنى الثاني .

(٣) البيت من الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة ، الديوان : ٢٥٨ ، وروايته فيه هكذا :

فوالله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميت الجمر أم بثمان

وهو من شواهد الكتاب : ٣ / ١٧٥ ، المقتضب : ٣ / ٢٩٤ ، المحتسب ١ / ٥٠ ، الأزهية : ١٢٧ شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٥٤ ، رصف المباني : ١٣٥ ، الجنى الداني : ١٠٠ مغني اللبيب : ٧ ، وانظر خزانة الأدب : ١١ / ١٢٢ .

والشاهد فيه : قوله (بسبع) حيث حذف همزة الاستفهام مع إرادتها والتقدير : أبسبع ، وقد دل على إرادتها مجيء أم في قوله : أم بثمان وأم عديلة الهمزة .

(٤) البيت من المتقارب : وهو من قصيدة لامريء القيس . الديوان : ٩٤ =

وعليه قراءة ابن محيصن[١] : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُم ﴾ [٢] بحذف الهمزة لأن أم تدل على الهمزة ، وأما إذا لم يدل عليها الخطاب فلا يجوز حذفها وقد أنكر على عمر بن أبي ربيعة [٣] قوله :

* (ثُمَّ) [٤] قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ : بَهْراً * [٥]

= وقيل إنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم انظر : خزانة الأدب : (٣٧٤/١) ورواية البيت في ديوان امرىء القيس هكذا :

تروح من الحي أو تبتكر   وماذا عليك بأن تنتظر

وهو في إعراب القرآن لابن النحاس : ١ / ١٨٥ ، الأزهية : ٣٧ . وصدره في رصف المباني : ١٣٥ ، والشاهد فيه : (تروح) حيث حذف الهمزة لدلالة أم عليها .

(١) إعراب القرآن لابن النحاس : ١٨٥/١ ، وعدها ابن جني من الشواذ ولم ينسبها ، المحتسب ٥٠/١ ، وابن محيصن هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن مقرىء أهل مكة ثقة روى له مسلم ، له اختيار في القراءة ، توفي سنة : ٢٣ هـ انظر غاية النهاية (٦٧/٢) .

(٢) البقرة : ٦ .

(٣) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بالغزل .

انظر : الشعر والشعراء : ٥٥٣/٢ ، الأعلام : ٥٢/٥ .

(٤) زيادة من الديوان ، لا يستقيم الوزن بدونها .

(٥) صدر بيت من الخفيف لعمر بن أبي ربيعة وعجزه :

* عدد النجم والحصي والتراب *

الديوان : ٤٢٣ ، ويروي : عدد الرمل ، عدد القطر .

وهو في الكتاب : ٣١١/١ ، وفي الخصائص : ٢٨١/٢ ، أمالي ابن الشجري ٢٦٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢١/١

والشاهد فيه قوله : (تحبها) حيث حذف الهمزة وأرادها في المعنى قال ابن جني : « أظهر الأمرين فيه أن يكون المراد : أتحبها ؟ وقال ابن الشجري : أراد أتحبها فحذف همزة الاستفهام ، وقيل إنه أراد الخبر أي : أنت تحبها .

وانظر : الكامل للمبرد : ٢٤٤/١ .

ومعنى بهرا : عجبا ، وقال سيبويه : كأنه قال : جهدا ، أي جهدي ذلك ، وانظر شرح أبيات =

فأن قيل قد حذفها امرؤ القيس[1] في قوله :

* أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ *[2]

فالجواب أن ألف النداء دلت على همزة الاستفهام .

وقد ترد مع ذلك لمعان أخر بحسب مناسبة المقام ، أحدها : التسوية ، وذلك في كل همزة يصح حلول المصدر محلها كقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ [3] .

﴿ سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [4] وكقول الشاعر :

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيسٌ أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمٌ [5]

الثاني : الإنكار والتكذيب كقوله تعالى ﴿ أَفَأَصَفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالبَنِينَ

= مغني اللبيب للبغدادي : ٣٣/١ - ٣٨ أمالي المرتضى : ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦

(١) امرؤ القيس بن حجر الكندي عرف بذي القروح ، شاعر جاهلي له أحد المعلقات ، سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء ، انظر الشعر والشعراء : ١ / ١٠٥ - ١٠٦ ، الأعلام ٢ / ١١ - ١٢

(٢) صدر بيت من الطويل لامرىء القيس وعجزه :

* كلمع اليدين في حبيٍّ مكلل *

الديوان : ١٥٦ . وهو في أمالي ابن الشجري ٢ / ٨٨ ، والأنصاف لابن الأنباري : ٢ / ٦٨٤ شرح المفصل لابن يعيش : ٨٩/٩ ، رصف المباني : ١٤١ ، وفيه (أحار) وانظر الخزانة : ٤٢٥/٩

الشاهد فيه : أصاح ترى ، حيث حذف همزة الاستفهام من ترى استغناء بالتي في أصاح .

(٣) البقرة : ٦ . (٤) المنافقون : ٦ .

(٥) البيت من الخفيف وهو لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، الديوان ١ / ٤٠ .

وهو في الكتاب : ١٨١/٣ ، المقتضب : ٢٩٨/٣ وفيه (لا أبالي) معاني الحروف للرماني ٣٤ ، الأزهية : ١٢٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٣٣٤ ، خزانة الأدب : ١٥٥/١١ - ١٧٢ .

والشاهد فيه : إفادة الهمزة التسوية لأن المعنى : ما أبالي أي الفعلين كان : نبيب التيس وشتم اللئيم .

وَاتَّخَذَ مِنَ المَلاَئِكَةِ إِنَاثاً ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُونَ ﴾ (٢) وكقول امرىء القيس :

أَيَقْتُلُنِي وَالمَشرَفِيُّ مُضَاجِعِي   وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنيَابِ أَغْوَالِ (٣)

وجعل منه ابن هشام (٤) رحمه اللّٰه تعالى : ﴿ أَلَيسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٥) وقول الشاعر :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا   وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ (٦)

---

(١) الإسراء : ٤٠ .   (٢) الصافات : ١٤٩ .

(٣) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس ، الديوان : ١٦٢ .

وهو في المعاني الكبير لابن قتيبة : ٢ / ١٠٤٩ ، دلائل الإعجاز للجرجاني : ١١٧ .

والشاهد فيه : إفادة الهمزة التكذيب والإنكار في قوله (أيقتلني)

(٤) مغني اللبيب : ١١ ، وابن هشام هو : جمال الدين عبد اللّٰه بن يوسف ابن هشام الأنصاري نحوي فاضل وعلامة مشهور ، لزم الشهاب بن عبد اللطيف ، وسمع على أبي حيان ، ولم يلازمه انفرد بالفوائد الغريبة والاستدراكات العجيبة ، والإطلاع المفرط والملكة في التعبير عن مقصوده مسهبا وموجزا مع تواضع وبر ، ودماثة خلق ، من مصنفاته : مغني اللبيب ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، شذور الذهب ، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، توفي سنة ٧٦١ هـ ،

انظر : بغية الوعاة : ٢ / ٦٨ - ٧٠ .

(٥) الزمر : ٣٦ .

(٦) البيت من الوافر وهو لجرير ، الديوان : ٩٨ .

وهو في المقتضب : ٣ / ٢٩٢ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١ / ٣٦ ، حروف المعاني للزجاجي ١٩ ، معاني الحروف للرماني : ٣٣ ، ١٤٤ ، الخصائص : ٢ / ٤٦٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢٦٥/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٢٣ ، رصف المباني : ١٣٦ ، الجنى الداني ٩٨ ، مغني اللبيب : ١١ .

والشاهد فيه : قوله (ألستم) فقد استشهد ابن هشام بذلك على مجيئها للانكار الإبطالي ، ولم يكن غافلا ولا ساهيا وقد جعلها أبو عبيدة للإيجاب ، انظر مجاز القرآن : ١١٨/٢ .

ومثل قوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (١) ، وهذا غفلة منه وسهو ، فأن معنى الهمزة في ذلك التقرير إذ المخاطب بالمدح لا ينكر ذلك في نفسه ولم يتقدم ما يقتضي النفي لفضلهم حتى ينكره الشاعر ويبطله وإنما أراد التقرير وحملهم على الإقرار بما قاله لهم ، وكذا لا منكر لربوبية اللّه سبحانه ولا نافي لها حينئذ ، ولهذا كان جوابهم : بلي ، وإنما أراد حملهم على الإقرار بربوبيته جل جلاله ، نعم يحتمل قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٢) الإنكار عليهم فكأنهم لما خوفوه بغير اللّه جل جلاله أنكر عليهم فعلهم ونفاه وأبطله ولكنه في التقرير أظهر منه في الإنكار والتكذيب .

الثالث : اللوم والتوبيخ ، كقول اللّه سبحانه : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ العَالَمِينَ ﴾ (٤) ، وكقول العجّاج (٥) :

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ وَالدَّهْرُ بِالإنسَانِ دوَّارِيُّ (٦)

أي وأنت شيخ .

---

(١) الأعراف : ١٧٢ . (٢) الزمر : ٣٦ .

(٣) الصافات : ٩٥ . (٤) الشعراء : ١٦٥ .

(٥) عبد اللّه بن رؤبة الباهلي ، راجز مشهور ، لقي أبا هريرة رضي اللّه عنه وسمع منه أحاديث وهو والد رؤبة بن العجاج .

انظر الشعر والشعراء : ٢ / ٥٩١ ، المؤتلف : ١٢١ .

(٦) من أرجوزة للعجاج : ديوانه : ١ / ٤٨٠ .

شطره الأول في الكتاب : ١ / ٣٣٨ ، المقتضب : ٣ / ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٢٣ ، وشطره الثاني في أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٩ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٥ / ٢٧١ .

وبتمامه في المقرب : ٢ / ٥٤ ، مغني اللبيب : ١٢

والشاهد فيه قوله (أطربا) حيث أفادت الهمزة التوبيخ .

وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٥٤/١ .

الرابع : التقرير : ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه[1] كقول الله سبحانه : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [2] وقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [4] .

الخامس : التهكم نحو : ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [5].

السادس : الأمر : كقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [6] أي أسلموا ، ذكره بعضهم [7] .

السابع : التعجب نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [8] .

٣ب **الثامن** : الاستبطاء : / كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [9] .

ووقع لي معنى تاسع ولم أره لأحد وهو الامتنان كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [10] .

* * *

---

(١) في المخطوطة : ونفيه . (٢) الأعراف : ١٧٢ . (٣) القيامة : ٤٠ .

(٤) التين : ٨ . (٥) هود : ٨٧ . (٦) آل عمران : ٢٠ .

(٧) الفراء في معاني القرآن : ١ / ٢٠٢ ، وابن هشام في المغني : ١٣ .

(٨) الفرقان : ٤٥ . (٩) الحديد : ١٦ . (١٠) الانشراح : ١ .

وقد عدت الهمزة في هذه الآية للتقرير ، انظر : اعراب القرآن لابن النحاس ٥ / ٢٥١ ، البحر المحيط : ٨ / ٤٨٧ ، والامتنان نوع من تقرير العبد بنعمة الله .

(فصل)

أجْل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم ، قال الأخفش [١] : إلاّ أنه أحسن من نعم في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام فإذا قال : « سوف أذهب [٢] » قلت أجل . وكان أحسن من نعم ، وإذا قال أتذهب ؟ قلت : نعم وكان أحسن من أجل ، وقيل : تختص أجل بالخبر ، وهو اختيار جماعة منهم الزمخشري [٣] ، وابن مالك [٤] .

* * *

(١) الصحاح (أجل) وقد نقل قول الأخفش كل من ابن يعيش في شرح المفصل : ٨ / ١٢٤ ، وابن هشام في المغني : ١٥ .

والأخفش هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط كان من أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل ، وكان أحفظ مَن أخذ عن سيبويه ، قرأ النحو على سيبويه ، وقرأ عليه الكتاب أبو عمر الجرمي والمازني ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني من مؤلفاته : معاني القرآن ، المسائل ، العروض توفي سنة ٢١٥ هـ .

انظر : أخبار النحويين البصريين : ٦٦ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٩٠ - ٥٩١ .

(٢) عبارة الصحاح : فإذا قال : (أنت سوف تذهب) .

(٣) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨ / ١٢٤ .

والزمخشري هو محمود بن عمر أبو القاسم جار الله ، كان واسع العلم غاية في الذكاء متفننا في كل علم معتزليا ، أخذ الأدب عن أبي الحسن على ابن المظفر النيسابوري ، وجاور مكة ، من تصانيفه : الكشاف ، الفائق في غريب الحديث ، المفصل ، الأنموذج ، توفي سنة : ٥٣٨ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢ / ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٤) تسهيل الفوائد : ٢٤٥ .

وابن مالك هو جمال الدين محمد بن عبد الله إمام النحاة ، وحافظ اللغة ، كان إماما في القراءات والغريب والنحو والتصريف والشعر ، كان ينظم الشعر رجزه وقصيده وكان ذا دين متين ، صدوق اللهجة ، حسن السمت كامل العقل ، سمع من السخاوي والحسن بن صباح وجماعة ، وأخذ عن ابن يعيش الحلبي ، وابن عمرون ، وروى عنه ابنه بدر الدين والبدر بن جماعة وغيرهما ، وكان كثير التأليف .

من مؤلفاته : الألفية في النحو ، الكافية الشافية وشرحها ، تسهيل الفوائد وشرحه ، شواهد التوضيح ، توفي سنة ٦٧٢ هـ .

انظر : بغية الوعاة : ١ / ١٣٠ - ١٣٢ .

(فصل)

إذ ، وإذ ما ، وإذا ، وإذن .

أما « إذ » فأنها اسم إما دائما أو غالبا وسيأتي بيان ذلك قريبا إن شاء الله تعالى « وحقه أن يكون مضافا إلى جملة فتقول : جئتك إذ قام زيد ، وإذ زيد قائم » (١) وإذ يقوم زيد ، إذا كان بمعنى الماضي كقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ (٢) .

فإذا لم تضف نونت قال أبو ذؤيب (٣) :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أمَّ عَمْرٍو بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ (٤)

وإذا حذفت بعض الجملة قدرتَ تمامها ، قال الشاعر :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا وَالعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا (٥)

---

(١) انظر الصحاح : « إذ » . (٢) البقرة : ١٢٧ .

(٣) الهذلي واسمه خويلد بن خالد شاعر فحل لا غميزة فيه ولا وهن ، جاهلي إسلامي ، توفي في مغزي نحو المغرب ، انظر : طبقات الشعراء ١ / ١٣١ المؤتلف : ١١٩ ، الشعر والشعراء : ٢ / ٦٥٣ .

(٤) البيت من الوافر .

وهو في ديوان الهذليين : ١ / ٨٦ ، الأصول لابن السراج : ٢ / ١٤٤ .

الخصائص : ٢ / ٣٧٦ ، الصحاح (إذ) شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٢٩ ، ٩ / ٣١ ، ويروي فيما مضي من المصادر (بعاقبة) وفي المغني : ١ / ٩ ، (بعافية) موافقا لما جاء في المخطوطة .

والشاهد فيه : قوله (إذٍ) بالتنوين عوضا عن الإضافة إلى الجملة .

(٥) البيت من البسيط ، وهو منسوب لابن المعتز ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ١ / ٢٤٧ ونقل البغدادي عن أبي زيد في كتابه الهمز أنه قال : أنشدني شيخ أعرابي من بني تميم لنفسه وذكر البيت مع بيتين آخرين ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٢ / ١٧٦ .

وهو في نوادر أبي زيد : ٢ / ١٩٨ ، رصف المباني : ٤١٤ ، المغني : ٨٩ ، همع الهوامع : ١ / ٢٠٥ .

والشاهد فيه : إذ ذاك ، حيث حذف بعض الجملة وهو « كذلك » فتقدر تمام الجملة .

التقدير : والعيش منقلب أفنانا إذ ذاك كذلك .

ولها معان ستة :

الأول : وهو المشهور تكون بمعنى الزمن الماضي ولها أربعة [1] استعمالات :

أولها : وهو الغالب عليها أن تكون ظرفا بمعنى الحين نحو قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ﴾ [2] .

ثانيها : أن تكون مضافا إليها اسم زمان نحو يومئذ ، وحينئذ ، وقد يحذف المضاف أيضا قال أبو ذؤيب :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ [3]

ثالثها : أن تكون اسما مفعولا به كقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ [4] والغالب على المذكورة في أوائل القصص في القرآن العزيز أن تكون مفعولا بها والتقدير : اذكر نحو : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ ﴾ [5] .

ولا يجوز أن تكون ظرفا ليذكر [6] لأنه يقتضي طلب المحال وهو طلب الذكر في ذلك الزمن الذي قد مضي قبل وجود المخاطبين والمراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه .

رابعها : أن تكون بدلا من المفعول به نحو قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ ﴾ [7] .

ومنع جمهور النحاة الاستعمالين الأخيرين [8] ، وإنما هي فيهما ظرف لمفعول

---

(١) في المخطوطة : أربع وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ . (٢) التوبة : ٤٠ .

(٣) تقدم تخريجه ص : ٧٨ .

والشاهد فيه : وأنت إذٍ ، والتقدير وأنت يومئذ .

(٤) الأعراف : ٨٦ . (٥) البقرة : ٣٠ . (٦) الأولى أن يقول ظرفا لا ذكر .

(٧) مريم : ١٦ . (٨) انظر المغني : ٨٥ .

محذوف تقديره : واذكروا نعمة اللّه عليكم إذ كنتم قليلا ، واذكر قصة مريم إذ انتبذت .

المعنى الثاني : واختاره ابن مالك [١] أن تكون اسما للزمن المستقبل نحو قول اللّه تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [٢] وقوله تعالى : ﴿ وإِذْ قَالَ اللَّهُ
٤/ب يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ / أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ [٣] والجمهور لا يثبتون هذا المعنى[٤] لإذ وينزلون المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الذي قد وقع ، وربما تأول بعضهم ذلك فقال : قال اللّه تعالى ذلك لعيسى لما رفعه إليه [٥] .

واحتج المثبتون بقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [٦] فأن يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه ، وبقول الشاعر :

سَتَنْدَمُ إِذْ يَأْتِي عَلَيكَ رَعِيلُنَا   بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ كَثِيرٍ صَوَاهِلُهْ [٧]

والجمهور ينزلونه أيضا على ما تقدم .

الثالث : تكون للتعليل كقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٨] ،أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا ، ومثله : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [٩] .

---

(١) التسهيل : ٩٣ ، شواهد التوضيح : ٩ .

(٢) الزلزلة : ٤ .   (٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) انظر : الجنى : ٢١٢ المغني : ٨٦ .

(٥) انظر : تفسير الطبري : ٧ / ١٣٦ ، الصاحبي : ١٩٦ .

(٦) غافر : ٧٠ - ٧١ .

(٧) البيت من الطويل وهو غير منسوب .

وهو في الصاحبي : ١٩٦ ، مقاييس اللغة : ١ / ٤١١ ، أساس البلاغة (جرر) .

والشاهد فيه قوله : ستندم إذ ، حيث جاءت « إذ » اسما للزمن المستقبل .

(٨) الزخرف : ٣٩ .   (٩) الأحقاف : ١١ .

ومنه قول الشاعر :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ   إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ (١)

وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة لبعد تقديرها بالظرف أو ظرف وإنما استفيد التعليل من قوة الكلام لا من اللفظ ؟ كما إذا قال : ضربته إذ أساء .

فأنه إذا أراد الوقت اقتضى ظاهر الحال وقرينة المقال أن الإساءة سبب الضرب وفي ذلك قولان (٢) والجمهور قائلون بظرفيتها ومانعون حرفيتها .

الرابع : تكون للمفاجأة نص عليه سيبويه (٣) وهي الواقعة بعد بينا وبينما ولا يليها إلاّ الفعل الواجب (٤) تقول : بينما أنا كذلك إذ جاء زيد ، قال الشاعر:

اسْتَقْدِرِ اللَّه خَيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ   فَبَيْنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ (٥)

وكذلك اختلفوا (٦) هل هي ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاجأة ؟

---

(١) البيت من البسيط للفرزدق . الديوان : ١٨٥ .
وهو في الكتاب : ١ / ٦٠ ، المقتضب : ٤ / ١٩١ ، المقرب : ١ / ١٠٢ .
خزانة الأدب : ٤ / ١٣٣ ، المغني : ٨٧ ، همع الهوامع : ١ / ١٢٤ .
والشاهد فيه قوله : (إذ ما مثلهم) حيث أفادت « إذ » التعليل .
(٢) المغني : ٨٦ ، وانظر الجني : ٢١٣ .
(٣) الكتاب : ٤ / ٢٣٢ .   (٤) أي الموجب .
(٥) البيت من البسيط قال في اللسان : (دهر) أنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد ، وقال ابن بري هو لعثير بن لبيد العذري ، قال وقيل هو لحريث بن جبلة العذري .
وهو من شواهد الكتاب : ٣ / ٥٢٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٠٧ ، مجالس ثعلب : ٢٢٠ ، المغني : ٨٨ ، همع الهوامع : ١ / ٢٠٥ ، ٢١١ مجاز القرآن ١ / ١١ ، ١٨٣ .
(٦) انظر : شرح الكافية للرضي : ٢ / ١١٤ ، وقال : إن الأولى القول بحرفيتها ، وانظر الجني : ٢١٣ .

الخامس : تكون زائدة للتوكيد قاله أبو عبيدة [١] ، وابن قتيبة [٢] وحملا عليه آيات من القرآن العزيز كقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [٣] واختار الأصمعي [٤] زيادتهابعد بينما واستفصح طرحها ، وتبعه ابن الشجري [٥] وأنشد:

---

(١) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى اللغوي البصري كان عالما بالغريب وأيام العرب وأنسابها ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وعنه أبو عبيد ، والمازني وعمر بن شبة ، من مصنفاته : مجاز القرآن، أيام العرب الخيل ، نقائض جرير والفرزدق ، توفي سنة ٢١٠ هـ .

انظر : أخبار النحويين البصريين : ٨٠ - ٨٣ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٩٤ - ٢٩٦ .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٢٥٢ .

وابن قتيبة هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، كان رأسا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس ، حدث عن اسحاق بن راهوية وأبي حاتم السجستاني ، وعنه ابن درستويه ، من مؤلفاته تأويل مشكل القرآن ، الشعر والشعراء ، توفي سنة : ٢٧٦ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢/٦٣ - ٦٤ .

(٣) البقرة : ٣٠ .

(٤) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤ / ٩٧ ، وانظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب : ١ / ٥١٤ .

والأصمعي هو : عبد الملك بن قريب البصري اللغوي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والملح والنوادر ، روى عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وغيرهما ، من مصنفاته :

غريب القرآن ، الخيل ، الأضداد ، وله قصائد اختارها عرفت بالأصمعيات توفي سنة : ٢١٦ هـ انظر : أخبار النحويين البصريين : ٧٢ - ٨٠ بغية الوعاة : ٢ / ١١٢ - ١١٣ .

(٥) أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٠٨ .

وابن الشجري هو : هبة الله بن علي بن محمد أبو السعادات ، وحيد زمانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب ، قرأ علي ابن فضال والخطيب التبريزي وأخذ عنه التاج الكندي وغيره من مصنفاته :

الأمالي ، شرح اللمع لابن جني ، توفي سنة : ٥٤٢ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢ / ٣٢٤ .

فَبَيْنَا نَحْنُ نُرْقِبُهُ أَتَانَا مُعَلِّق وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ [1]

السادس : تكون للتحقيق بمعنى قد ، وقد حمل عليه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [2] وما أشبه ذلك ، قال ابن هشام [3] : وهذا والذي قبله ليسا بشيء .

وأما إذما فأنها تأتي أداة شرط وجزاء تجزم فعلين مضارعين قال العباس ابن مرداس [4] .

إِذْمَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقّاً عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ [5]
يَا خَيْرَ مِنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ

---

(١) البيت من الوافر وهو لنصيب في ديوانه : ١٠٤ ، كما ينسب لرجل من قيس عيلان ، الكتاب : ١ / ١٧١ ، وروايته فيه (بينا نحن نطلبه أتانا) بالخرم ، وهو من شواهد ابن جني في المحتسب : ٢ / ٧٨ ، وسر الصناعة : ١ / ٢٣ والصاحبي : ٢١٢ ، وكذلك في المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤ / ٩٧ ، وفي الشرح ٦ / ١١ ، وفيهما : بينا ... معلق وفضة .

وصدره في المغني : ٤٢٢ وهو في الهمع : ١ / ٢١١ .

والشاهد فيه : بينا نحن ، حيث جاءت « بينا » بدون « إذ » .

(٢) آل عمران : ٤٢ .

(٣) انظر مغني اللبيب : ٨٨ ، الجني : ٢١٥ .

(٤) السُلمي ، أحد فرسان الجاهلية وشعرائهم المعدودين ، وفد على النبي صلي الله عليه وسلم ومدحه فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم .

انظر : معجم الشعراء : ٢٦٢ ، الإصابة : ٢ / ٢٦٣ .

(٥) البيت من الكامل للعباس بن مرداس السلمي ، الديوان : ٧٢ ، ٧٣ وفيه : إما بدل : إذما ، وهو من شواهد الكتاب : ٣ / ٥٧ ، والمقتضب ٢ / ٤٧ ، والمفصل مع شرحه لابن يعيش : ٩٧/٤ ، الخصائص : ١ / ١٣١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٢٠٤ .

والشاهد فيه : قوله : (إذ ما) حيث جاءت للمجازاة هنا بدليل وقوع الفاء في الجواب لأنها مركبة من « إذ » و « ما » فلما دخلت ما على إذ كفتها عن الإضافة الموضحة لمعناها فصارت مبهمة فجازت المجازاة بها ، انظر : ابن يعيش : ٤ / ٩٨ .

وهي حرف عند سيبويه [١] ، وظرف عند المبرد [٢] والفارسي [٣] ، وابن السراج [٤] .

وأما إذا فتأتي على أوجه :

الأول : أن تكون اسما للزمن المستقبل وتختص بالجملة الفعلية وإن وقع بعدها اسم فهو مرفوع بفعل مقدر ، ومعناها الشرط وتحتاج إلى جواب كسائر أدوات الجزاء ولكنها لا تجزم إلاّ في الضرورة ، كقول الشاعر :

وَاسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى   وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ [٥]

---

(١) الكتاب : ٣ / ٥٧ .

(٢) انظر المقتضب : ٢ / ٥٤ ، ونقله عنه ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦٢٢ ، والمرادي في الجنى : ٢١٤ ، وابن هشام في المغني : ٩٢ ، وفي المقتضب : ٢ / ٤٦ ، قال المبرد « ومن الحروف التي جاءت لمعني : إن ، وإذ ما » فظاهر كلامه هنا أنها حرف .

والمبرد هو : أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري إمام العربية في زمانه كان فصيحا بليغا إخباريا ، ثقة علامة ، صاحب نوادر أخذ عن المازني ، وأبي حاتم ، وعنه أبو بكر بن السراج .

من مؤلفاته : المقتضب ، الكامل ، الرد على سيبويه ، توفي سنة ٢٨٥ هـ ، انظر أخبار النحويين البصريين : ١٠٥ - ١١٣ ، بغية الوعاة : ١ / ٢٦٩ - ٢٧١ .

(٣) الإيضاح : ٣٢١ .

والفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي واحد زمانه في علم العربية : أخذ عن الزجاج وابن السراج ، وعنه ابن جني ، وعلي ابن عيسي الربعي ، صنف الإيضاح ، الحجة ، التذكرة توفي سنة ٣٧٧ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ١/ ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٤) أصول النحو : ٢ / ١٥٩ .

وابن السراج هو : محمد بن السري أبو بكر البغدادي ، كان من أصحاب المبرد ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي ، له : أصول النحو ، الموجز ، شرح سيبويه ، توفي سنة ٣١٦ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ١ / ١٠٩ - ١١٠ .

(٥) البيت من الكامل ، وهو لعبد القيس بن خفاف البرجمي : شعر بني تميم : ٣٤٦ ، ولحارثة ابن بدر الغداني في أمالي المرتضي : ١ / ٣٨٣ وهو في معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٥٨ والمفضليات : ٣٨٥ والأصمعيات : ٢٣٠ ، والمغني : ٩٨ ، ١٠٠ والهمع : ١ / ٢٠٦ والخزانة : ٤ / ٢٤٣ الأضداد للأنباري : ١٢٠ .

والشاهد فيه : (وإذا تصبك ....) حيث عملت الجزم ضرورة وانظر : المغني : ٩٨

ومن شرطها أن يكون التعليق بها على أمر معلوم مقطوع بوقوعه كقولك : إذا زالت الشمس { آتيك } [١] بخلاف إن فأنها لا يكون التعليق بها إلاّ في مبهم مشكوك فيه [٢] ، ولهذا ذكر اللّه سبحانه في المتحقق الوقوع ، إذا ، فقال : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي البَحْرِ ﴾ [٣] وقال فيما لا يتحقق فيه الوقوع إلاّ على بعد وشك : ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [٤] .

ولأجل هذا ضعفوا التأويل المروي عن إسحاق بن راهويه [٥] في قوله صلى اللّه عليه وسلم : (إنّ المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه في ساعة واحدة) [٦] إن معناه : إذا اشتهي الولد ولكن لا يشتهيه ، وسيأتي مزيد
٥/أ / بيان في الكلام على إن [٧] .

ولها ثلاثة استعمالات :

أحدها : أن يكون المأمور به قبل الفعل تقول : إذا أتيت المسجد فالبس أحسن الثياب ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٨] وقوله تعالى : ﴿ فإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [٩] .

ثانيها : أن يكون مع الفعل نحو قوله : { إذا قرأت فترسل .

---

(١) ما بين المعقوفين من الاستعداد في رتبة الاجتهاد للمؤلف : ق : ٢٥ / ب ، ٤٥ / أ .

(٢) الكتاب : ٣ / ٦٠ ، المقتضب : ٢ / ٥٦ ، التسهيل : ٩٣ ، الجنى : ٣٦٠ .

(٣) الإسراء : ٦٧ .

(٤) فصلت : ٥١ ، وقد أورد المؤلف الآية بلفظ (وإن) وهو خطأ وقد تكرر هذا في كتابه الاستعداد : ق : ٥٤ / أ ، وصحة الآية : (وإذا مسه الشر) والصواب أن يمثل بقوله تعالى : ﴿ وإن مسه الشر فيؤس قنوط ﴾ فصلت : ٤٩ .

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد بن راهويه المروزي ثقة حافظ ، مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، مات سنة : ٢٣٨ هـ انظر : تقريب التهذيب : ٢٧٠ .

(٦) مسند الإمام أحمد : ٣ / ٩ وزاد « وسنه » بعد : « ووضعه » ، وكذلك « كما يشتهي » في آخر الحديث ، سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي ٣ / ٣٣٨ ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ونقل عن البخاري قول إسحاق هذا .

(٧) انظر ص : ١٣٩ .

(٨) المائدة : ٦ .

(٩) النحل : ٩٨ .

ثالثها : أن يكون بعد الفعل نحو قوله تعالى] : (١) ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُم فَاصْطَادُوا ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاسْعَوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٣) .

الثاني : أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية إما حرفا ، كما قاله الأخفش (٤) ، أو ظرف مكان ، كما قاله المبرد (٥) وابن عصفور (٦) واختاره ابن مالك (٧) وإما ظرف زمان كما قاله الزجاج (٨) والزمخشري (٩) .

ومعناها الحال (١٠) كقول الله جل جلاله : ﴿ فَأَذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ (١١) ، ﴿ فَأَذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ (١٢) . وترتفع الجملة بعدها على الابتداء والخبر

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة والتكملة من الصاحبي لابن فارس ١٩٥ ، فقد أورد لها هذه الاستعمالات .

(٢) المائدة : ٢ .

(٣) الجمعة : ٩ .

(٤) المغني : ٩٢ ، الجنى : ٣٦٦ .

(٥) المقتضب : ٣ / ١٧٨ ، ٢٧٤ ، وانظر كلام الشيخ محمد عبد الخالق عضيمه حول رأي المبرد حاشية (٣) ٢ / ٥٧ - ٥٨ من المقتضب .

وانظر التسهيل : ٩٤ الجنى : ٩٤ ، وبه قال الهروي في الأزهية : ٢٠٢ .

(٦) المغني : ٩٢ ، الهمع : ٢٠٧ .

وابن عصفور هو علي بن مؤمن أبو الحسين النحوي ، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج والشلوبين وكان من أصبر الناس على المطالعة ، له : الممتع في التصريف ، المقرب ، شرح جمل الزجاجي ، توفي سنة : ٦٦٠ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢ / ٢١٠ .

(٧) الصحيح أن ابن مالك اختار حرفيتها كما نص على ذلك في التسهيل : ٩٤ المغني : ٩٢ والمؤلف قد اختصر كلام ابن هشام في المغني ، فحق هذه الجملة أن تكون بعد حكاية قول الأخفش ، فلعله خطأ من الناسخ والله تعالى أعلم .

(٨) التسهيل : ٩٤ ، المغني : ٩٢ ، الجنى : ٣٦٥ ، الهمع : ٢٠٧ .

(٩) الكشاف : ٢ / ٥٤٣ ، المغني : ٩٢ ، الجنى : ٣٦٨ .

(١٠) قال سيبويه : « وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها » الكتاب : ٤ / ٢٣٢ .

(١١) طه : ٢٠ .

(١٢) الأعراف : ١٠٨ .

ورد في القرآن العظيم وهذا مذهب سيبويه ، وأجاز الكسائي [1] النصب ورواه عن العرب وأنكره سيبويه ، والواقعة في مناظرتهما في ذلك مشهورة [2] .

واختصت الفجائية بمصاحبة الفاء من بين حروف العطف لدلالتها على الربط الفوري لأن المفاجأة كالفور ، والفاء مختصة بالفور .

الثالث : أن تكون جوابا للشرط بمنزلة الجواب بالفاء والفعل ، وتقع بعدها جملة مبتدأة كقول الله سبحانه : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [3] معناه : فهم يقنطون ، وكقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [4] وقد اجتمعت الشرطية والجزائية في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [5] .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [6]

الرابع : أن تكون اسما للزمن الماضي كإذ في قول بعضهم ، واختاره ابن مالك [7] كقوله تعالى : ﴿ وَلاَ عَلَى الذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا ﴾ [8] وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْلَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [9] وقول الشاعر :

وَنَدْمَانٍ يزِيدُ الكَأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ [10]

---

(١) علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة ، كان ضابطاً عالماً بالعربية قارئاً صدوقاً ، له : معاني القرآن ، ما تلحن فيه العامة ، توفي سنة : ١٨٩ هـ ، انظر : بغية الوعاة ٢ / ١٦٢ - ١٦٤ .

(٢) انظر في ذلك الانصاف للأنباري : ٢ / ٧٠٣ ، المغني : ٩٣ .

(٣) الروم : ٣٦ . (٤) العنكبوت : ٦٥ . (٥) الروم : ٢٥ .

(٦) الروم : ٤٨ . (٧) تسهيل الفوائد : ٩٣ ، شواهد التوضيح : ٩ .

(٨) التوبة : ٩٢ . (٩) الجمعة : ١١ .

(١٠) البيت من الوافر وهو للبرج بن مسهر الطائي ، شعر طيء وأخبارها : ٣٥١ وهو في الأضداد لقطرب : ١٥٢ ، الصاحبي : ١٩٧ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٧٢ ، اللسان : (ندم) مجاز القرآن : ١ / ٢١ .

والشاهد قوله : (إذا تغورت) حيث جاءت إذا للمضي وأراد : إذْ تغورت وانظر الأضداد للأنباري : ١١٩

الخامس : أن تكون بمعنى الزمن الحاضر كقوله تعالى : ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ (١) ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (٢) ، ولا يجوز أن يكون معناها هنا الاستقبال لأنه يلزم منه أن تكون ظرفا لفعل القسم أي : إذا يغشى الليل أقسم لأن القسم إنشاء في الحال لا إخبار عن قسم يأتي ولأن قسمه سبحانه قديم ، والتقدير : أقسم بالليل وقت غشيانه .

السادس : أن تكون زائدة ، ذكره قوم (٣) وأنشدوا قول عبد مناف بن رِبْع الهذلي (٤) :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ شَلاًّ كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا (٥)

المعنى : حتى أسلكوهم .... وقول الآخر :

---

(١) الليل : ١ . (٢) النجم : ١ .

(٣) ابو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٧/١ .

(٤) هو الجَرْبي ، نسبة إلى جريب بطن من هذيل ، شاعر جاهلي من شعراء هذيل ، انظر الأعلام : ١٦٦/٢ .

(٥) البيت من البسيط وهو في ديوان الهذليين : ٤٢/٢ أمالي ابن الشجري ١ / ٣٥٨ أمالي المرتضي : ٣/١ الاقتضاب : ٢٧٤/٣ الأزهية : ٢٠٣ الانصاف : ٤٦١ الخزانة : ٣٩/٧ الصاحبي : ١٩٣ مجاز القرآن : ٣٧/١ ، الهمع : ٢٠٧/١ اللسان : قتد .

وعجز البيت منسوب لابن أحمر ، اللسان (حمر) .

وأسلكوهم : أدخلوهم ، قتائدة : ثنية ضيقة ، شلا : طردا ، الجمّالة : أصحاب الجمال ، الشردا: الأبل التي تنفر من الشيء إذا رأته

والشاهد : (حتى إذا أسلكوهم) على تقدير زيادة إذا وعندئذ فلا جواب لها ·

وقيل : الجواب قوله : شلا : أراد شلوهم شلا وقد أشار المؤلف لذلك فاستغني بذكر المصدر لدلالته عليه .

وقيل : الجواب محذوف كأنه قال : بلغوا أملهم وأدركوا ما أحبوا ، وصوّب هذا القول البغدادي، وانظر : الخزانة : ٤٠/٧ - ٤٥ ، الاقتضاب : ٢٧٤/٣ ، إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي : ٦٣٠/٢ - ٦٣١ .

فَأذا وَذَلِكَ لاَ مَهَاهَ لِذِكْرِهِ   وَالذِّكْرُ يُعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَادِ [1]

والمعنى : وذلك [2] ، وحملوا عليه قول الله تعالى : ﴿ إِذَا السَّماءُ انْشَقَّت ﴾ [3] وحملوا الماضي هنا على تأويل المستقبل كقوله تعالى : ﴿ أتى أَمْرُ اللّٰه ﴾ [4] وقوله تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعةُ ﴾ [5] ، وأنكر قوم [6] زيادتها وقالوا : التقدير إذا انشقت السماء ، فهو جواب لها ، وقول القائل : حتى إذا أسلكوهم فجوابه : شلاً ، يقول : حتى إذا أسلكوهم شلاً ، وأما البيت الثاني فالواو مقحمة والمعنى : فأذا ذلك .

وأما « إذن » فالكلام في حقيقتها وحكمها ومعناها .

أما حقيقتها فقيل اسم ، وقال الجمهور بحرفيتها وعلي هذا فقيل إنها مركبة من إذ وإن والصحيح أنها بسيطة [7] .

وأما حكمها فالنصب للفعل المضارع ، وشرط إعمالها ثلاثة أمور :

أحدها : التصدر في أول الكلام ، فإن تأخرت ووقعت حشوا أهملت كقول الشاعر :

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيزِ بِمِثْلِهَا   وَأَمْكَنَنِي مِنهَا إِذَنْ لاَ أُقِيلُهَا [8]

---

(١) البيت من الكامل وهو للأسود بن يعفر ، المفضليات : ٢٢٠ وهو في مجاز القرآن : ٣٧/١ الصاحبي : ١٩٤ ، تفسير الطبري : ١٩٥/١ القطع والائتناف : ١٣١ اللسان : (مهه) والمهاه : الطراوة والحسن .

والشاهد فيه : (فأذا وذلك) على تقدير زيادة إذا .

(٢) قدر المعنى بحذف الفاء مع إذا .

(٣) الإنشقاق : ١ .   (٤) النحل : ١ .   (٥) القمر : ١ .

(٦) منهم الطبري في تفسيره : ١٩٦/١ الزجاج في معاني القرآن : ٧٥/١ ، ٤٠٣ النحاس في القطع والائتناف : ١٣١ - ١٣٢ .

(٧) انظر : رصف المباني : ١٧٥ ، المغني : ١٥ الجنى : ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٨) البيت من الطويل لكثير عزة ، الديوان : ٣٠٥ .

وهو في الكتاب : ١٥/٣ ، الجمل : ١٩٥ ، معاني القرآن للأخفش ٤٩٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣/٩ المغني : ١٥ ، رصف المباني : ١٥٤ ، سر الصناعة : ٣٩٧/١ ، الهمع : ٧/٢ ، التصريح : ٢٣٤/٢ ، العيني : ٣٨٢/٤ ، الأشموني : ٢١٦/٣ ، الخزانة : ٤٧٣/٨ .

والشاهد فيه : (إذن لا أقيلها) حيث ألغيت « إذن » لعدم تصدرها .

وأما قول الشاعر :

لاَ تَتْرُكَنِّي فِيهِمْ شَطِيرَا إِنِّي إِذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرَا (١)

٥/ب فقيل : ضرورة ، أو الخبر محذوف ، أي إني لا أستطيع ذلك ثم / استأنف ما بعده

ثانيها : أن يكون الفعل مستقبلا ، فإن كان الواقع بعدها فعل الحال لم تعمل فيه ووجب الرفع كقولك : إذن تصدق ، جوابا لمن قال : إني أحبك لأن الحال لا تعمل فيها العوامل الناصبة .

ثالثها : أن يكون المستقبل متصلا بها ، فإن فصلت بينهما وجب الرفع كقولك : إذن يا عبد الله أكرمك ، ويجوز الفصل بالقسم (٢) ، كقول الشاعر :

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ (٣)

---

(١) شطران من الرجز لم أجدهما منسوبين .

وهما في الانصاف : ١٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٧/٧، المقرب : ٢٦١/١ ، رصف المباني : ١٥٤ ، الجنى : ٣٥٥ ، المغني : ٢٦ ، الهمع : ٧/٢ ، التصريح : ٢٣٤/٢ ، العيني : ٣٨٣/٤ ، الخزانة : ٤٥٦/٨ ، اللسان : (شطر) وفيه : لا تدعني .

والشاهد فيه : (إذن أهلكَ أو أطيرا) حيث أعمل إذن مع عدم تصدرها وأنشد الفراء ذلك عن العرب وقال : الرفع جائز ، معاني القرآن ٢٧٤/١ - ٣٣٨/٢ ، وذلك إذا تقدمتها إن ، وانظر الانصاف : ١٧٩ ، رصف المباني : ١٥٤ .

(٢) زاد ابن عصفور الفصل بالظرف والجار والمجرور ، المقرب : ٢٦٢/١ ، ونقل عنه في المغني ١٦ ، الفصل بالنداء ، وزاد ابن بابشاذ الفصل بالنداء ، والدعاء ، وأجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل ، الجنى : ٣٥٦ المغني : ١٦ الهمع : ٧/٢ وانظر : رصف المباني : ١٥٣ .

(٣) البيت من الوافر لحسان بن ثابت ، الديوان : ٤٤٦/١ .

وهو في المغني : ٧٧٤ ، التصريح : ٢٣٥/٢ ، الهمع : ٧/٢ الأشموني : ٢١٦/٣ العيني : ٤٠٦/٤ .

والشاهد فيه : (إذن والله نرميَهم) حيث أعمل الشاعر إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم

ورُوِيَ عن سيبويه عن عيسي بن عمر [1] : أن ناسا من العرب يرفعون ما بعده في الجواب [2] .

ويوقف عليها بالألف تشبيها بالتنوين ، وقيل : بالنون ك « إن ولن » ويروى عن المبرد والمازني [3] .

وأما معناها : فالجواب والمكافأة [4] على الفعل قال الشاعر :

ازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ يَرْتَعَ بِرَوْضَتِنَا   إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ [5]

---

(١) عيسي بن عمر الثقفي البصري ، من مقدمي نحوي أهل البصرة ، له كتاب الجامع والإكمال في النحو ، توفي سنة : ١٤٩ هـ ، أخبار النحويين : ٤٩ .

(٢) نحو : إذن أفعل ذاك ، الكتاب : ١٦/٣ ، وحكم المالقي بشذوذه رصف المباني : ١٥٣ وانظر الجنى : ٣٥٦ ، الهمع : ٧/٢ شرح الكافية للرضي : ٢٣٨/٢ .

(٣) المغني : ١٦/١ ، الجني : ٣٥٨ شرح الكافية للرضي : ٢٣٨/٢ ونقل المالقي أن مذهب المازني كتابتها بالألف في الحالتين ، الرصف : ١٥٥ ، واستبعد المرادي نسبة هذا القول للمازني وقال : « فيه نظر لأنه إذا كان يري الوقف بالنون كما نقل عنه فلا ينبغي أن يكتبها بالألف » الجنى: ٣٥٩ ، لا سيما أنّ ابن هشام نسب له أيضا كتابتها بالنون ، المغني : ١٦/١ .

والمازني هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية ، بصري روي عن أبي عبيدة والأصمعي ، وعنه المبرد كان إماما في العربية ، متسعا في الرواية لا يناظر أحدا إلاّ أفحمه ، له : التصريف ، علل النحو توفي سنة : ٢٤٩ هـ ، انظر : أخبار النحويين البصريين : ٨٥ - ٩٥ ، بغية الوعاة : ٤٦٣/١ - ٤٦٦ .

(٤) الكتاب : ٢٣٤/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣/٩ ، رصف المباني ١٥١ ، الجنى : ٣٥٧ ، المغني : ١٥ .

(٥) البيت من البسيط ، لعبد الله بن عنمة الضبي في المفضليات : ٣٨٣ ، وهو من شواهد الكتاب : ١٤/٣ والمقتضب : ١٠/٢ والأصول لابن السراج : ٢ / ١٤٨ ، اللسان : (إذن) ، ورواية صدره فيها (اردد حمارك لا تنزع سويته) .

والسوية : كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة .

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ١٦/٧ ، الأصمعيات : ٢٢٨ ، الصاحبي : ١٩٨ شرح الحماسة للمرزوقي : ٥٨٦ ، اللسان (كرب) (سوا) وقال : الصحيح أنه لعبد السلام بن عوية الضبي وقيد مكروب : إذا ضيق =

ويروى : * ازْجُرْ حِمَارَكَ لاَ تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ *

ومنه قول النبي ﷺ : (إني إذن صائم) (١) .

ثم اختلف شراح كلام سيبويه ، فقال الشلوبين (٢) معناها الجواب والجزاء في كل موضع (٣) ، وقال الفارسي : في أكثر المواضع (٤) .

وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقا وهذا لا مجازاة فيه (٥) .

* * *

((فصل))

أل ترد على أربعة أوجه (٦) :

أحدها : أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول .

الثاني : تكون حرف تعريف وتنقسم إلى تعريف عهد وتعريف جنس .

= والشاهد فيه : (إذن يرد ...) حيث جاءت جوابا ، « كأنه قيل : لا يرد فقال في الجواب : إذن يرد » رصف المباني : ١٥٢ ، وأجاز الأعلم رفع يرد ، على إلغائها وتقدير الفعل واقعا للحال الخزانة : ٨ / ٤٦٥ .

(١) اخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها في صحيحه بشرح النووي : ٨/ ٣٤ وكذلك الإمام أحمد في مسنده : ٦ / ٢٠٧ .

(٢) عمر بن محمد بن عمر أبو علي الأشبيلي ، كان إمام عصره بلا مدافع ، له معرفة بنقد الشعر ، أخذ عن ابن ملكون ، وروى عنه السهيلي ، له : تعليق على كتاب سيبويه ، التوطئة ، توفي سنة : ٦٤٥ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) انظر : التوطئة : ١٤٥ .

(٤) انظر : رصف المباني : ١٥١ ، الجنى : ٣٥٧ ، المغني : ١٥ .

(٥) انظر : الجنى : ٣٥٧ ، المغني : ١٥ ، الهمع : ٦/٢ .

(٦) لم يذكر المؤلف إلا ثلاثة أوجه هي التي ذكرها ابن هشام في المغني : ٤٩ - ٥٢ .

فأما العهد : فقد يكون ذكريا : كقول الله سبحانه : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ (١) ، وقوله سبحانه : ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ (٢) ، ومعيار هذا أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها كقولك : فعصاه فرعون ، وإن سد مسدها دون مصحوبها فهي لبيان متعلق المعهود كقول الله سبحانه : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٣) ، وكقولك ضرب زيد الظهر والبطن . أي المأوى له ، وظهره وبطنه .

وقد يكون ذهنيا : كقول الله جل جلاله : ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (٦) .

وكقول الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي (٧)

وهذا يقرب في المعنى من النكرة ، ولأجل قربه من النكرة قدرت الجملة بعده وصفا لا حالا (٨) .

---

(١) المزمل : ١٥ - ١٦ . (٢) النور : ٣٥ .

(٣) النازعات : ٤٠ - ٤١ . (٤) التوبة : ٤٠ .

(٥) طه : ١٢ ، النازعات : ١٦ . (٦) الفتح : ١٨ .

(٧) البيت من البسيط نُسب لشمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات : ١٢٦ ولرجل من بني سلول في الكتاب ٢٤/٣ ، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ، وهو في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٠٢ ، الخصائص : ٣ / ٣٣٠ دلائل الإعجاز : ٢٠٦ ، الأزهية : ٢٣٦ ، التصريح : ١١١/٢ ، العيني : ٤ / ٥٨ ، الأشموني : ١ / ١٨٨ ، اللسان (ثمم) الخزانة ١ / ٣٥٧ - ٣٥٨ ، المغني : ١٠٧ ، الكامل : ٣ / ٨٠ .

والشاهد فيه : (اللئيم) حيث جاءت « أل » فيه مرادا بها العهد الذهني .

(٨) انظر : المغني : ٤٨. وقال البغدادي : جملة « يسبني » وصف اللئيم في المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والأول أظهر للمقصود .

الخزانة : ١/ ٣٥٧ ، وانظر : ٧ / ١٩٧ ، من الخزانة أيضاً .

وقد يكون حضوريا : كقول الله سبحانه : ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (١) وأما الجنس فإن خلفتها كلمة « كل » حقيقة فهي موضوعة لاستغراق أفراد الجنس كقول الله سبحانه : ﴿ وَخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾ (٢) ، وإن خلفتها مجازا فهي موضوعة لاستغراق خصائص أفراد الجنس مبالغة نحو : زيد الرجل علما ، وإن لم تخلفها في الحالين فهي موضوعة لتعريف ماهية الجنس كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (٣) وكقولك : والله لا أتزوج النساء ولا ألبس الثياب ، ولهذا يحنث بواحد منها .

والفائدة في هذه وإن شاركها الجنس المنكر في تعريف حقيقة الماهية أنّ هذه تدل على حقيقة الماهية بقيد حضورها في الذهن بخلاف الجنس المنكر فإنه يدل على حقيقة الماهية دلالة مطلقة من غير اعتبار قيد (٤) .

ومرادنا بكل الخالفة كل الإفرادية لا المجموعية ، فأن معنى قوله تعالى : ﴿ وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾ (٢) وخلق كل فرد من أفراد الإنسان ضعيفا لا مجموع الأنسان وإن كان الضعف صادقا على المجموع ولهذا لا يجوز وصف الجنس / بلفظ الجمع . ٦/أ

الثالث : أن تكون زائدة أي غير معرفة وتنقسم إلى لازمة وغير لازمة ، فغير اللازمة كالألف واللام التي يقصد بها التفخيم ولمح الصفة في الأصل المنقول عنه وذلك في بعض الأعلام كالحارث والعباس والضحاك والحسن والحسين وذلك في أسماء مسموعة ولا يقاس عليها غيرها من الأعلام كمحمد وصالح وعمرو وزيد .

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) النساء : ٢٨ .

(٣) الأنبياء : ٣٠ .

(٤) انظر : الجني : ٢١٧ ، المغني : ٥١ .

وأما اللازمة فكالتي في بعض الأسماء المقارنة لوضعها كالسَّمَوْأل [١] والآن [٢] واللأت [٣] والعُزَّى [٤] ، أو المقارنة للتعريف بها كالنجم للثريا ، والمدينة لطيبة الشريفة والبيت للكعبة المشرفة .

وهذه اللام الزائدة أعني اللازمة وغير اللازمة هي الداخلة على اسم اللّه وصفاته جل جلاله ، وإنما كانت هذه لازمة [٥] لأن الأعلام مستغنية عن التعريف بالألف واللام بل لا يجامعها التعريف بالألف واللام ، ولما غلبت هذه الأسماء على هذه المسميات مع اقترانها باللام دون اقترانها كانت أعلاما معها ولا تكون أعلاما بدونها وهي في الحقيقة لام العهد ، لكن الفرق بين مصحوب هذه اللام ومصحوب لام العهد المتقدم ذكرها أن هذه مسماها معنى جزئي متعين تعيينا مطلقا فإذا قلت : زرت البيت ، وسافرت إلى المدينة ورأيت النجم ، علم سامعك أنك إنما أردت الكعبة وطيبة والثريا ولا يفهم أنك أردت غير ذلك إلاّ إذا كانت ثَمَّ قرينة من عهد فحينئذ يفهم ما عهده منك وهذا هو السر الموجب للزوم اللام في هذه الأعلام دون تلك وفرق ظاهر بين الذي تعرف عين مسماه بلفظه والذي لا تعرف عين مسماه إلاّ بلفظه مع غيره وبين الذي يعرف في أول وهلة والذي يعرف في ثاني وهلة فهذا هو الفرق بين علم العهد ومسمى العهد ولم أر واحدا سبقني إلى تحقيق هذا والحمد للّه رب العالمين .

---

(١) السموأل : اسم رجل وهو السموأل بن عادياء .

(٢) الآن : اسم للوقت الذي أنت فيه .

(٣) اسم صنم لثقيف : وهو عبارة عن صخرة مربعة .

(٤) اسم صنم لقريش وبني كنانة وهو عبارة عن ثلاث سمرات قطعها خالد بن الوليد .

(٥) أي زائدة لازمة .

فإن قلت فما الفرق بين علم الجنس واسم الجنس ؟

قلنا : قال الشيخ أبو العباس القرافي [١] : هذا السؤال « من نفائس المباحث ومشكلات المطالب وكان الخسرو شاهي [٢] يقرره ولم أسمعه إلاّ منه ، وكان يقول ما في الديار المصرية من يعرفه .

وهو أن الوضع فرع التصور ، فإذا استحضر الواضع صورة الأسد ليضع لها لفظا فتلك الصورة الكائنة في ذهنه هي جزئية بالنسبة إلى مطلق صورة الأسد ، فإن صورة الأسد واقعة في هذا الزمان ، ومثلها تقع في زمان آخر وفي ذهن شخص آخر والجميع مشترك في مطلق صورة الأسد فهذه الصورة جزئية في مطلق صورة الأسد ، فأِن وضع لها من حيث خصوصها فهو علم الجنس ، أو من حيث عمومها فهو اسم الجنس ، وهي من حيث خصوصها وعمومها تنطبق على كل أسد في العالم بسبب أنّا إنما أخذناها في الذهن مجردة عن جميع الخصوصيات فتنطبق على الجميع ، فلا جرم يصدق لفظ الأسد وأسامة على كل أسد لوجود المشترك فيها كلها ، فيقع الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس بخصوص الصورة الذهنية [٣] وانتهى جوابه هكذا حكاه وقرره أبو العباس وكأنه ارتضاه وهو جواب فاسد باطل لأنه لو كان الأمر على ما ذكر من أن الأسماء بحسب التصور في الذهن ، فأِن تصورت ماهية جزئية وسميتها من حيث خصوصها كان علم الجنس وإن تصورتها كلية مشتركة كان اسم الجنس للزم ذلك

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس القرافي كان إماما بارعا في الفقه وأصوله . انتهت إلى ه رياسة المالكية لازم عز الدين بن عبد السلام وأخذ عن الخسروشاهي وعن جمال الدين ابن الحاجب ، له شرح تنقيح الفصول ، الفروق ، الذخيرة في فقه المالكية . توفي سنة ٦٨٤ هـ ، الديباج المذهب : ١ / ٢٣٦ .

(٢) شمس الدين عبد الحميد بن عيسي بن عمّويه الشافعي فقيه أصولي متكلم قرأ على الفخر . الرازي ، له مختصر المهذب في الفقه توفي سنة : ٦٥٢ هـ ، طبقات السبكي : ٨ / ١٦١ .

(٣) شرح تنقيح الفصول : ٣٣ .

في كل جنس من الأجناس ، وكان يجب أن يقال في كل واحد من الرجال والفرس والطير والبر والتمر والشعير والنعم هو علم جنس باعتبار خصوص الصورة الذهنية ، واسم جنس باعتبار عموم الصورة الذهنية [(١)] ، ولم يقل بهذا أحد من الفضلاء ومن ارتكب ذلك وقال به فقد هدم لغة العرب التي نزل بها التنزيل ، ووجب / الإعراض عنه لأن العرب إنما تريد بالكلام والتسمية فهم السامع معاني المسميات لتتعارف بذلك في مخاطباتها فلا تحتاج إلى من يعلمها لغتها، ويفهمها معاني أسمائها ، ولو كان الأمر على ما ذكر هذا القائل لما عرف بعضها خطاب بعض ، وكان يقول القائل : بأن الكلمة موضوعة لمعنى خاص - تارة - [(٢)] ، ولمعنى عام تارة أخري ، ولما جاز أن يعلق بذلك حكما من أحكام لسانها لعدم الوثوق بفهم المعنى . ٦/ب

والجواب الحق : أنّ علم الجنس واقع على معنى كلي مشترك كاسم الجنس لا فرق بينهما في المعنى ولهذا لقبه أهل العلم باللسان بعلم الجنس ، وذلك لأن الاسم المعرف لا يخلو إما أن يكون المراد به نفس حقيقة الماهية مجردة عن الوحدة والتعدد فهو اسم الجنس وفي معناه علم الجنس ، وإما أن يكون المراد به فردا معينا فهو المعهود الخارجي وفي معناه علم الخاص كزيد وعمرو ، وإما أن يكون المراد به فردا غير معين فهو المعهود الذهني كقوله :

* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * [(٣)]

وفي معناه النكرة .

وإنما الفرق بين علم الجنس واسم الجنس من جهة الأحكام العربية [(٤)] فعلم

---

(١) انظر : في ذلك : الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب : ١ / ٨٤ - ٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٣٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٣٢ وليس بالضرورة ما أوجبه المؤلف لأن العبرة بالوضع لا بالاستعمال .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تقدم ص : ٩٣ .

(٤) أي من جهة اللفظ .

الجنس لا تدخل عليه أل كما لا تدخل على علم الشخص ، ولا تدخله الإضافة كالعلم أيضا وإذا اجتمع فيه مع العلمية علة أخري امتنع من الصرف كقولك : أسامة وثعالة ، وغير ذلك من أحكام الأعلام الشخصية فهو يشبه العلم في أحكامه ، ويشبه الجنس في معناه ، وقد ذكر هذا كما ذكرته أئمة اللسان فقالوا علم الجنس شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر كالنكرة ، ولم يعلقوا معرفة حقيقتهما على التصور الجزئي والكلي والله أعلم .

* * *

((فصل))

ألاَ بالفتح والتخفيف ، وألاَّ بالفتح والتشديد ، وإلي بالكسر والتخفيف ، وإلاَّ بالكسر والتشديد .

أما ألاَ بفتح الهمزة والتخفيف فلها خمسة معان :

أحدها : التنبيه فتفيد التحقيق فتقول : ألا إن زيدا خارج ، كما تقول اعلم أن زيدا خارج ، فتدخل على كلام مكتف بنفسه كقولك : ألا يازيد أقبل ، ألا إن القوم خارجون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيهِمْ ﴾ (١) ﴿ أَلاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ ﴾ (٢) .

وقول الشاعر :

أَلاَ يَا زَيْدُ وَالضَّحَاكُ سِيرَا ... فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ (٣)

الثاني : التوبيخ والإنكار وهو الغالب عليها كقول الشاعر :

---

(١) يونس : ٦٢ . (٢) هود : ٥

(٣) البيت من الوافر ، غير منسوب .

وهو في الأزهية : ١٦٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٥٥ ، مقاييس اللغة : ٢ / ٢١٦ الجمل ١٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٢٩ وفيه : (ياقيس) الهمع : ٢ / ١٤٢ .

والشاهد فيه : (ألا ...) حيث جاءت للتنبيه .

أَلاَ ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ   وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ (١)

الثالث : التمني وهو كثير كقول الشاعر :

أَلاَ عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ   فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاَتِ (٢)

ومنه عند يونس (٣) والأخفش (٤) قول الشاعر :

أَلاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللّهُ خَيْراً   يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تُبِيتُ (٥)

---

(١) البيت من البسيط ، غير منسوب .

وهو في المغني : ٧٢ ، العيني : ٢ / ٣٦٠ ، التصريح : ١ / ٢٤٥ .

الهمع : ١ / ١٤٧ ، الأشموني : ٢ / ١٣ .

والشاهد فيه : (ألا ارعواء) حيث جاءت ألا للتوبيخ والإنكار .

(٢) البيت من الطويل ، غير منسوب .

وهو في المغني : ٧٢ ، الجني : ٣٧٢ العيني : ١ / ٣٦١ ، التصريح : ١ / ٢٤٥ ، الهمع : ١ / ١٤٧ ، الأشموني : ٢ / ١٤ .

والشاهد فيه : (ألاَ عمر ولي) حيث جاءت ألا للتمني .

(٣) يونس حبيب البصري بارع في النحو من أصحاب أبي عمرو بن العلاء سمع من العرب ، روى عنه سيبويه وسمع منه الكسائي والفراء ، كانت له حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم .

انظر : أخبار النحويين البصريين : ٥١ - ٥٢ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٦٥ .

(٤) الكتاب : ٢ / ٣٠٨ ، الأزهية : ١٦٤ ، المغني : ٧٣ .

(٥) البيت من الوافر لعمرو بن قعاس أو قنعاس المرادي ، الطرائف الأدبية : ٧٣ ، وهو من شواهد الكتاب : ٢ / ٣٠٨ ، النوادر لأبي زيد : ٢٥٦ ، الأزهية : ١٦٤ ، معاني الحروف للرماني : ١١٤ ، مقاييس اللغة ٢ / ٦٨ الأصول لابن السراج : ١ / ٣٩٨ ، رصف المباني : ١٦٦ ، الجنى : ٣٧٠ المغني : ٧٣ ، العيني : ٣٦٦/٢ ، الأشموني : ١٥/٢ ، الخزانة : ٥١/٣ .

والشاهد فيه : (ألاَ رجلا) حيث أفادت (ألا) هنا التمني لكنه نون مضطرا ، ومذهب الخليل أنها للتحضيض ، انظر : الكتاب : ٢ / ٣٠٨ وجعلها المرادي مثالا للعرض ، الجنى : ٣٧٠ .

والمُحصِّلة : المرأة التي تُحَصِّل المعدن : أي تخلصه وتميزه ، تبيت : بفتح أوله . أي ترجل لمتي وتكنس بيتي ليلا ، والبيت مُضَمَّن ، وبضم أوله : أي تجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح ، وعليه فلا تضمين ، انظر : اللسان (حصل) الخزانة : ١ / ٥٤ .

وقال : إن تنوين رجلا للضرورة [1] ، كقوله :

* سَلاَمُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا * [2]

الرابع : الاستفهام عن النفي وهو قليل حتى توهم الشلوبين عدم وقوعه ، قال الشاعر :

أَلاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ   إِذَنْ أُلاَقِي الذي لاَقَاهُ أَمْثَالِي [3]

الخامس : العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ، ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث ، ويختص هذا القسم بالدخول على الجملة الفعلية [4] كقوله سبحانه وتعالي : ﴿ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [5]

---

(١) الكتاب : ٢/ ٣٠٨ ، الأصول لابن السراج : ٣٩٨/١ ، المجمل لابن فارس : ٢٣٧/١ ، المغني : ٧٣ .

(٢) صدر بيت من الوافر للأحوص ، وعجزه :

* وليس عليك يا مطر السلام *

الديوان : ١٨٩ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢ / ٢٠٢ ، ٤ / ٢١٤ ، ٢٢٤ ، مجالس ثعلب : ٧٤ ، المحتسب : ٢ / ٩٣ ، الأصول لابن السراج : ١ / ٣٤٤ الأزهية : ١٦٤ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٤١ الانصاف : ٣١١ الجنى : ١٨٠ ، المغني : ٣٧٩ ، التصريح : ٢ / ١٧١ ، الهمع : ٢ / ٨٠ ، العيني : ١ / ١٠٨ ، الخزانة : ٢ / ١٥٠ .

والشاهد فيه : (يا مطرٌ) فإن التنوين اللاحق للمنادي المضموم ضرورة وليس بتنوين تمكين .

(٣) البيت من البسيط ، لمجنون ليلى ، الديوان : ٢٢٨ .

وهو في المغني : ٧٢ الجنى : ٣٧٢ ، الهمع : ١ / ١٤٧ ، الأشموني : ٢ / ١٤ ، العيني : ٣٥٨/٢ .

والشاهد فيه : (ألا اصطبار) حيث أفادت ألا مجرد الاستفهام عن النفي .

(٤) ذكر في المغني : أن التي للتنبيه تدخل على الجملتين وأن التي للتوبيخ والإنكار والتي للتمني والتي للاستفهام عن النفي مختصة بالدخول على الجملة الاسمية . المغني : ٧١ ، ٧٢ .

(٥) النور : ٢٢ .

﴿ أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ (١) ، ومن التحضيض عند الخليل (٢) قول الشاعر :

* أَلاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً *

والتقدير : ألاَ تُرُوني رجلا هذه صفته ، وحذف الفعل لدلالة المعنى عليه ، وقدر بعضهم نصب رجلا بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : ألا جزى اللّٰه رجلا جزاه خيرا ، وضعف هذا بأن القائل إنما قصد طلب هذا الرجل الدال وبتقدير الدعاء يفوت الطلب ولقائل أن يقول : بالدعاء يحصل الطلب لما فيه من الترغيب على تحصيل المطلوب ورجح قول الخليل على قول يونس والأخفش لخلوه من الضرورة (٣) .

٧/أ وأما ألاَّ بالفتح والتشديد فأنها تستعمل على وجهين : / مفردة ومركبة فأما المفردة : فهي حرف يختص بالجمل الفعلية كسائر أدوات التحضيض وقد تبدل همزتها هاء (٤) قال الشاعر :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا (٥)

---

(١) التوبة : ١٣ .

(٢) الكتاب : ٢ / ٣٠٨ .

والخليل هو : ابن أحمد الفراهيدي البصري ، كان غاية في النحو والعروض ، وهو أستاذ سيبويه وأخذ عنه الأصمعي والنضر بن شميل وكان من الزهاد والمنقطعين إلى العلم ، له كتاب العين ، والعروض ، النقط والشكل ، توفي سنة (١٧٥ هـ) .

انظر : أخبار النحويين البصريين : ٥٤ - ٥٦ ، بغية الوعاة : ١ / ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٣) انظر المغني : ٧٣ ، الجنى : ٣٧١ . (٤) رصف المباني : ١٧٠ .

(٥) البيت من الطويل نسب لمجنون ليلى . الديوان : ١٩٥ ، ولابن الدمينة في ملحق ديوانه : ٢٠٦ ولابراهيم الصولي في الطرائف : ١٨٥ ، وللصمة القشيري في ديوانه : ١١٣ .

وهو في رصف المباني : ٤٧٢ ، الجنى : ٥٥٣ المغني : ٧٧ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٢٢٠ ، الهمع : ٢ / ٦٧ ، العيني ٢ / ٤١٦ الأشموني : ٤ / ٣٦ الخزانة : ٦٠/٣ .

والشاهد قوله : (فهلا) حيث أبدل الهاء من الهمزة .

وأما المركبة : فنحو قوله تعالى : ﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (٢) وقول الشاعر :

وَلاَ أَلُومُ البِيضَ أَلاَّ تَسْخَرَا وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا (٣)

وهي مركبة من أن ولا ، فقد تكون أن : المخففة ، وقد تكون الناصبة للفعل وقد تكون المفسرة ، وقد تكون لا : الناهية ، وقد تكون لا النافية (٤) ، وقد تكون الزائدة (٥) .

وأما إِلَى بالكسر والتّخفيف : فهي حرف من حروف الجر ، ومعناها : انتهاء الغاية الزمانية والمكانية ، كقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيلِ ﴾ (٦) وكقوله سبحانه ﴿ سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾ (٧) ، ثم إن دلت قرينة على دخول المغيا دخل كقولك : قرأت القرآن إلى آخره ، وإن دلت على خروجه خرج كقوله تعالى ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (٨) ،

---

(١) النمل : ٣١ . (٢) الأعراف : ١٢ .

(٣) شطران من الرجز لأبي النجم العجلي ، ديوانه : ١٢١ ، ورواية مطلع كل منهما هكذا :

وما ألوم ....

لما رأين ....

وكذلك في المقتضب : ١ / ٤٧ ، وكذا الشطر الثاني عند ثعلب في مجالسه : ١٦٥ ، وهو في مجاز القرآن : ١ / ٢٦ ، الخصائص : ٢ / ٢٨٣ ، الأزهية : ١٥٤ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٤٥ المحتسب : ١ / ١٨١ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٣١ ، ورواية الشطر الثاني :

إذا رأين الشعر القفندرا

والشمط : الشيب ، والقفندر : القبيح المنظر ، وفسره ثعلب : بالشيب في القفا ، مجالس ثعلب ، ١٦٥ .

والشاهد فيه قوله : (ألاّ تسخرا) ، فـ « ألاّ » مركبة من : « أن » و « لا » .

(٤) انظر المغني : ٧٧ ، الجنى : ٤٧٣ ، ولم يذكر المرادي : تركبها مع « لا » الناهية .

(٥) مجاز القرآن : ١ / ٢٥ ، الأزهية : ١٥٥ ، المغني : ٧٨ .

(٦) البقرة : ١٨٧ . (٧) الإسراء : ١ . (٨) البقرة : ٢٨٠ .

وإن لم يدل على شيء فقيل : إن كان من الجنس دخل كقوله تعالى : ﴿ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ [١] ، ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ ﴾ [١] ، وقيل : بالدخول مطلقا ، وقيل بعدمه مطلقا [٢] ، قال ابن هشام [٣] : « وهو الصحيح لأن الأكثر في الاستعمال عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد .

ثم تأتي لمعان أخر :

أحدها : تكون بمعنى مع ، قاله الكوفيون وجماعة من البصريين [٤] كقولهم : الذود إلى الذود إبل [٥] ، قال امرؤ القيس :

لَهُ كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ [٦]

---

(١) المائدة : ٦ .

(٢) انظر : المقرب : ١ / ١٩٩ ، رصف المباني : ١٦٧ ، الجنى : ٣٧٣ ، المغني : ٧٨ البرهان : ٤ / ٢٣٢ .

(٣) المغني : ٧٨ ، إلا أنه قال : « لأن الأكثر مع القرينة ...... » .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ١ / ٤٦ ، ١٣٣ ، الانصاف : ١ / ٢٦٦ ، وانظر : الجنى : ٣٧٣ ، المغني : ٧٨ .

(٥) مثل يضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤدي إلى الكثير ، مجمع الأمثال : ٦/٢ .

(٦) البيت من الطويل ، لامرىء القيس ، اللسان (ذأب) الأزهية : ٢٧٣ ، ورواه أبو عبيدة في كتاب الخيل في موضعين باختلاف في بعض الألفاظ ففي ص ٧٣ رواه هكذا :

له كفل كالدعص لبده الندى إلى حارك مثل الرتاج المضبب

وفي ص ١٣٨ رواه هكذا :

له حارك كالدعص لبده الندى إلى سند مثل الرتاج المضبب

وروايته في الديوان : ٥٣ ، هكذا :

يدير قطاة كالمحالة أشرفت إلى سند مثل الغبيط المذأب

والدعص : الرمل المجتمع ، الندى : المطر ، الحارك من الفرس : فروع الكتفين وهو أيضا : الكاهل ، الغبيط : الرحل ، وغبيط مذأب إذا جعل له فرجة بين دفتيه ، انظر اللسان : (حرك ، غبط ، ذأب) وهو في الأزهية : ٢٧٣ ، بلفظ : لبده الثرى .

والشاهد فيه : (إلى حارك) أي مع حارك فجاءت إلى بمعنى مع .

وقال آخر :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجُوهٍ إِلَى اللِّمَامِ الجِعَادِ [1]

ومنه قول الله سبحانه : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [2] ، وقوله تعالى ﴿ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِم ﴾ [4] وأول ذلك المانعون بالغاية [5] .

الثاني : التبيين : وهي أن تكون مبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل [6] كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ [7] .

الثالث : تكون بمعنى اللام [8] نحو قوله تعالى : ﴿ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ [9] ،

---

(١) البيت من الخفيف ، ليزيد بن مفرغ الحميري ، الديوان : ١١٨ ، وهو في الأزهية : ٢٧٣ ، الاقتضاب : ٢ / ٢٦٨ ، ٢٨٦ ، الانصاف : ١ / ٢٦٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٧١ .

شدخت : اتسعت ، والغرة : البياض في جبهة الفرس ، السوابق : جمع سابق ، اللمام : جمع لمة وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن ، والجعاد : صفة للمام ، وصفها بأنها ليست سَبِطة لأن سبوطة الشعر هي الغالبة على العجم ، قال ابن السيد البطليوسي : « مدح به قوما وأراد أنهم مشهورون بالسبق إلى الفضل كشهرة الفرس الذي شدخت غرته حتى ملأت جبهته ، وأن لهم لمما جعادا » الاقتضاب : ٣ / ٣٧٦ .

والشاهد فيه : (إلى اللمام) حيث جاءت إلى بمعنى مع ويدل على ذلك أنه قد روى : مع اللمام الصحاح : لم .

(٢) آل عمران : ٥٢ . (٣) النساء : ٢ . (٤) البقرة : ١٤ .

(٥) انظر : الصاحبي : ١٧٩ ، الجنى : ٣٧٤ .

(٦) المغني : ٧٩ ، تسهيل الفوائد : ١٤٥ ، الجنى : ٣٧٤ .

(٧) يوسف : ٣٣ .

(٨) الصاحبي : ١٧٩ ، تسهيل الفوائد : ١٤٥ ، المغني : ٧٩ ، الجنى ٣٧٤

(٩) النمل : ٣٣ .

وقيل : إن إلى هنا لانتهاء الغاية أي منته إليك [١] ، ونحو قول الشاعر :

فَالْحَقْ بِبَجْلَةَ نَاسِبْهُــمْ وكُنْ مَعَهُمْ حَتَّى يُعِيرُوكَ مَجْداً غَيْرَ مَوْطُودِ [٢]

واتْرُكْ تُرَاثَ خُفَافٍ إنْ هُمُ [٣] هَلَكُوا وَأَنْتَ حَيٌّ [٣] إلى رِعْـلٍ وَمَطْرُودِ [٤]

يقول : « اترك تراث خفاف لرعل ومطرود ، وخفاف ورعل ومطرود [٥] بنو أب واحد » [٦] .

الرابع : أن تكون بمعنى : « في » ذكره جماعة [٧] في قول النابغة [٨] الذبياني :

فَلاَ تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ [٩]

---

(١) الجنى : ٣٧٤ ، المغني : ٧٩ .

(٢) في المخطوطة : مطرود ، وما أثبته من الديوان والصاحبي : ١٧٩ ، وعليه يستقيم المعنى .

(٣) في الديوان : إنهم بدل : إن هم ، أو أنت حيا ، بدل : وأنت حي .

(٤) البيتان من البسيط للشماخ بن ضرار الذبياني ، الديوان : ١٢٢ ، وهما في الصاحبي : ١٧٩ - ١٨٠ ، والأول في أساس البلاغة : (نسب) وبجلة : بطن من سليم ، غير موطود : غير مثبت ، خفاف ورعل ومطرود : قبائل من سليم .

والشاهد فيه : إلى رِعل : حيث جاءت إلى بمعنى اللام .

(٥) في المخطوطة : (ومطر) . (٦) الصاحبي : ١٨٠ .

(٧) منهم ابن قتيبة في أدب الكاتب : ٣٩٥ ، والهروي في الأزهية : ٢٧٣ .

(٨) في المخطوطة : نابغة وهو زياد بن معاوية ويكني أبا أمامة ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولي كانت تضرب له قبة بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها ، انظر : طبقات ابن سلام : ٥١ ، الأعلام : ٣ / ٥٤ - ٥٥ .

(٩) البيت من الطويل ، للنابغة الذبياني ، الديوان : ٢٨

وهو في الأزهية : ٢٧٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢٦٨/٢ ، الاقتضاب : ٢٦٧/٢ رصف المباني : ١٦٩ ، الجنى : ٣٧٤ ، المغني : ٧٩ الهمع : ٢ / ٢٠ ، الأشموني : ٢ / ٢٢٠ ، الخزانة : ٤٦٥/٩ ، المخصص : ١٤ / ٦٥ .

والقار : القطران ، أجرب : به داء الجرب .

والشاهد فيه : (إلى الناس) حيث جاءت إلى بمعنى : في .

وقال طرفة (١) :

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاَقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ (٢)

أي في ذروة البيت ، وقيل (٣) : إنها هنا بمعنى مع أي مع ذروة البيت .

قال ابن مالك (٤) : ويمكن أن يكون منه قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (٥) ﴾ .

الخامس : تكون بمعنى الباء ذكره بعضهم (٦) وأنشد قول كُثَيِّر (٧) :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ إِلَى الكَوَاعِبِ كَالدُّمَى بِيضِ الوُجُوهِ حَدِيثُهُنَّ رَخِيمُ (٨)

أراد : لهوت بكواعب (٩) ، وأنشد قول النابغة أيضاً :

---

(١) ابن العبد البكري ، شاعر جاهلي وأحد أصحاب المعلقات ، تغلب الحكمة على لسانه في أكثر شعره ، قتل وهو ابن عشرين سنة ، انظر : الشعر والشعراء : ١ / ١٨٥ ، الأعلام : ٣ / ٢٢٥ .

(٢) البيت من الطويل ، لطرفة بن العبد البكري ، الديوان : ٢٩ ويروي الرفيع ، وهو في الأزهية : ٢٧٤ ، معاني الحروف للرماني : ١١٥ الأصول : ١ / ٤١٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٦٨ ، الاقتضاب : ٢ / ٢٧٩ ، ٣ / ٣٤٠ ، رصف المباني : ١٦٩ ، الخزانة : ٩ / ٤٦٩ والمُصَمَّد : الذي يقصد لقضاء الحوائج .

والشاهد فيه : (إلى ذروة) حيث جاءت إلى بمعنى في .

(٣) نقله ابن النحاس في شرح القصائد التسع : ١ / ٢٥٨ .

(٤) شرح التسهيل : ق ١٦٢ /أ .

(٥) النساء : ٨٧ .

(٦) ذكره أبو الحسن الهروي في الأزهية : ٢٧٤ ، وابن الشجري في الأمالي ٢ / ٢٦٨ .

(٧) كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعي أحد عشاق العرب المشهورين ، كان رافضيا عرف بنسبته إلى عزة صاحبته ، انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٥٠٣ - ٥٠٦ ، الأعلام : ٥ / ٢١٩ .

(٨) البيت من الكامل لكثير عزة كما في الأزهية : ٢٧٤ ، وليس في ديوانه وهو في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٦٨ .

والشاهد فيه : (إلى الكواعب) حيث جاءت إلى بمعنى الباء ، أي بالكواعب .

(٩) كان عليه أن يقول لهوت بالكواعب ، كما في البيت .

فَلاَ عَمْرُو الذي أُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الحَجِيجُ إِلى أُلاَلِ (١)

أراد : وما رفع الحجيج أصواتهم بألال .

السادس : تكون بمعنى عند ، ذكره ابن هشام (٢) وأنشد :

أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرِهِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ (٣)

والذي يظهر لي أن معناها في البيت التبيين للفاعل المجرور بها كما في قوله تعالى : ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ (٤) ، ولا / يتقيد التبيين بالحب والبغض ولو ٧/ب
استشهد بقول الراعي (٥) كان أجود قال :

ثَقَالٌ إِذَا زَارَ النِّسَاءُ خَرِيدَةٌ حَصَانٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الغَوَانِيَا (٦)

---

(١) البيت من الوافر ، للنابغة الذبياني ، الديوان : ٦١ .

وهو في الأزهية : ٢٧٤ .

ألال : بوزن حمام : جبل بعرفات ، وقيل جبل عرفة نفسه ، معجم البلدان : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، الأزهية : ٢٧٤ .

والشاهد فيه : (إلى ألال) حيث جاءت إلى بمعنى الباء .

(٢) المغني : ٧٩ ، انظر : شرح الكافية الشافية : ٨٠١ ، الجنى : ٣٧٦ الهمع : ٢/ ٢٠ .

(٣) البيت من الكامل ، لأبي كبير الهذلي ، ديوان الهذليين : ٢ / ٨٩ ، وهو في شرح الكافية الشافية : ٨٠١ ، المخصص : ١١ / ٧٧ ، ١٤ / ٦٦ ، الجنى : ٣٧٦ ، المغني : ٧٩ ، الهمع : ٢/ ٢٠ ، الأشموني : ٢ / ٢٢٠ ، والرحيق : الخمر ، والسلسل : السهل في الحلق .

والشاهد فيه : (أشهى إليّ) حيث جاءت إلى بمعنى : عند وأشهى إليّ بمعنى أحب إليّ فلا يرد عليه ما ذكره المؤلف رحمه الله بعد من أن التبيين لا يتقيد بالحب والبغض .

(٤) يوسف : ٣٣ .

(٥) عبيد بن حصين بن معاوية النميري لقب بالراعي لأنه اشتهر بوصف راعي الإبل فيَ شعره ، وكان بذيًا هجاء لعشيرته ، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من الإسلاميين ، انظر : طبقات الشعراء ١ / ٥٠٢ ، الشعر والشعراء : ١ / ٤١٥ .

(٦) البيت من الطويل : للراعي النميري ، الديوان : ١١١ =

السابع : تكون زائدة مؤكدة [١] ، أثبت ذلك الفراء [٢] مستدلا بقراءة بعضهم [٣] ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً من النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ [٤] بفتح الواو أي تهواهم ولكن خرجت هذه القراءة على تضمن (تهوَى) معنى تميل [٥] ، وكذا أثبته أبو عبيدة [٦] وخرج عليه قوله - تعالى - : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَي الحَوَارِيِّينَ ﴾ [٧] ، وجعلت : أوحيت بمعنى أمرت .

وأما إِلاَّ بالكسر والتشديد فأنها تستعمل على وجهين مفردة ومركبة فأما المفردة فهي أم حروف الاستثناء وتأتي على خمسة أوجه :

الأول : الاستثناء : وهو إخراج المستثنى مما دخل فيه المستثني منه فقد يكون من موجب كقوله تعالى ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾ [٨] وقد يكون من منفي كقوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [٩] « [١٠] ويكون فيها من المعنى تحقيق ما نفي عن الاسم الذي قبلها ، وخالف الحنفية في هذا ، وخالف المتأخرون منهم في النوعين : الاستثناء من الإثبات ومن النفي ، وقالوا : الكل سواء في عدم إثبات نقيض المحكوم به بعد إلاَّ .

= وهو في الاقتضاب : ٣ / ٣٥٨ وعجزه في المخصص : ٦٦/١٤ ، وفي المصدرين الأولين : راد بدل : زار ، وفي الثلاثة كلها : صناع بدل : حصان ، ثقال : ثقيلة الحركة ، راد النساء : أكثرن من الذهاب والمجيء ، والغواني : جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة .

والشاهد فيه : (إليّ الغوانيا) حيث جاءت إلى بمعنى عند .

(١) المغني : ٧٩ ، الجنى : ٣٧٦ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ٧٨ .

(٣) قرأ بذلك : علي بن أبي طالب ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، ومجاهد، المحتسب : ١ / ٣٦٤ .

(٤) إبراهيم : ٣٧ .

(٥) انظر : التبيان للعكبري : ٢ / ٧٧١ ، المحتسب : ١ / ٣٦٤ ، البحر المحيط : ٥ / ٤٣٣ .

(٦) مجاز القرآن : ١ / ١٨٢ ، وانظر : القرطبي : ٦ / ٣٦٣ .

(٧) المائدة : ١١١ .　(٨) البقرة : ٢٤٩ .　(٩) النساء : ٦٦ .

(١٠) انظر : شرح تنقيح الفصول للقرافي : ٢٤٧ - ٢٤٨ فقد نقل عنه المؤلف في هذا المبحث جملة كلامه بتصرف وانظر حاشية البناني على الجلال على متن جمع الجوامع : ١٥/٢ .

وصورة المسألة : أنا إذا قلنا : قام القوم إلاّ زيدا ، فقد اتفق الفريقان على أن « إلاّ » مُخرجةٌ ، وزيدا مَخْرَجٌ ، وما قبل « إلا » مخرج منه غير أنه تقدم قبل إلاّ شيئان القيام والحكم به ، والقاعدة العقلية أن من [1] خرج من نقيض دخل في النقيض الآخر ، فمن [1] خرج من العدم دخل في الوجود وبالعكس .

واختلفوا في إن [2] زيداً هل هو مخرج من القيام وهو مذهب الشافعية والمالكية أو من الحكم به وهو مذهب الحنفية ، فعندنا لما خرج من القيام دخل في عدم القيام فهو غير قائم ، وعندهم خرج من الحكم بالقيام فدخل في عدم الحكم به فهو غير محكوم عليه [3] .

لنا أنه لو كان كذلك لم تفد كلمة الشهادة الإسلام ، لأنه يلزم أن يكون اللّه سبحانه غير محكوم له باستحقاق الألوهية ، لأنه حينئذ مستثنى من الحكم فهو غير محكوم له بشيء من الإلاهية ، وتعالى اللّه سبحانه عن ذلك .

ولأنه لو قال عند الحاكم ، ليس له عندي إلاّ مائةُ درهمٍ ، يلزم أن يكون غير معترف ، فلا يلزمه الحاكم شيئا لأنه نفي لغير المائة والمائة غير محكوم عليها .

وأجابوا بأن الإلاهية إنما ثبتت والمائة إنما لزمت بقرائن الأحوال الدالة على ثبوت ذلك الحكم لذلك المستثنى لا باللفظ لغة بل عرفا ، وربما احتجوا بقوله عليه الصلاة والسلام : « لا صلاة إلاّ بطهور » [4] ،

---

(١) في شرح التنقيح للقرافي : «ما في الموضعين بدل : من .

(٢) كذا في المخطوط وفي شرح التنقيح : ٢٤٧ ، والظاهر أنها تحريف عن « إلاّ » .

(٣) قال البناني بعد ذكر هذا الخلاف بين الشافعية والحنفية : والعرف شاهد في أنه إنما خرج من القيام لا من الحكم به ولا يفهم أهل العرف إلاّ ذلك .

(٤) قال ابن حجر في التلخيص : « لم أر هذا الحديث بهذا اللفظ ، نعم رواه الترمذي من حديث ابن عمر » لا تقبل صلاة بغير طهور » وأصله في صحيح مسلم بلفظ « لا تقبل صلاة بغير طهور » اهـ .

تلخيص الحبير : ١٢٩/١ ، وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٣ / ١٠٢ ، سنن الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي : ١ / ٨ .

« لا نكاح إلاّ بوليّ » [1] ونحو ذلك فقالوا : لو كان الاستثناء من النفي إثباتا لزم ثبوت صحة [2] الصلاة عند الطهور ، وصحة النكاح عند وجود الولي وهو خلاف الاجماع .

والجواب : أن الاستثناء من الشروط ليس محل النزاع ، فأنه لا يلزم من القضاء بالنفي لأجل عدم الشرط أن يقضي بالوجود لأجل وجوده لما تقرر عند الجميع أن الشرط لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم [3] فلينتبه لذلك .

والاستثناء متصل نحو : قام القوم إلاّ زيداً ، ومنفصل نحو : ما في الدار أحد إلاّ حماراً ، (وهو مقدر بلكن عند البصريين [4] ، وبسوى عند الكوفيين [5] وفي كلا التقديرين معنى المغايرة ، لكن رجح البصريون تقديرهم بأن لكن حرف ، وسوي اسم وتقدير الحرف بالحرف أولى من تقديره بالاسم) [6] وقد ورد به القرآن الكريم واللسان العربي كثيراً قال اللّه سبحانه : ﴿ طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرآنَ لِتَشْقَى إِلاَّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَىَ ﴾ [7] .

وقال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعذَابٍ أَلِيمٍ إِلاَّ الذينَ آمَنُوا ﴾ [8] ، وقال تعالى : ﴿ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدَاً إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَأَنَّهُ يَسْلُكُ ﴾ [9] .

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه من حديث أبي بردة عن أبيه : ٣ / ٢١٩ .

(٢) كلمة « صحة » زيادة من شرح التنقيح : ٢٤٨ .

(٣) انظر : شرح تنقيح الفصول للقرافي : ٢٤٨ .

(٤) انظر : الانصاف : ١ / ٢٦٩ .

(٥) انظر : الأصول لابن السراج : ١ / ٢٩٠ ، الارتشاف : ٢ / ٢٩٦ .

(٦) ما بين المعقوفين نقله من شرح التنقيح للقرافي : ٢٤٢ بتصرف .

(٧) طه : ١ - ٣ .

(٨) الإنشقاق : ٢٤ - ٢٥ .

(٩) الجن : ٢٦ - ٢٧ .

وقال الشاعر :

كَذَبَ الشَّبَابُ عَلَيَّ إِلاَّ أَنَّنِي   أَضْرَبْتُ عَنْ لَذَّاتِهِ فَقَلاَنِي [1]

والاختيار نصب المستثنى على كل تقدير لانقطاعه من الذي قبله ، قال الله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ [2] ، وقال الشاعر :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا   عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

إِلاَّ أَوَارِيَّ لأْياً مَا أُبَيِّنُهَا   وَالنُّؤْيُ كَالحَوْضِ بِالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ [3]

وبنو تميم يبدلونه مجازا فيقولون : ما في الدار أحدٌ إلاّ حمارٌ [ولكن ضبطهما أعني المتصل والمنفصل مشكل ، فأن كثيراً من الفضلاء يعتقد أن

---

(١) البيت من الكامل لم أجده منسوبا .

وهو في الأزهية : ١٧٧ .

أضرب : اعرض ، قلاني ، أبغضني .

والشاهد فيه : إلاّ أنني ، فالاستثناء هنا منفصل وهو مقدر بـ « لكن » .

(٢) النساء : ١٥٧ ، ويجوز رفع « اتباع » على البدل من « علم » على الموضع .

(٣) البيتان من البسيط للنابغة الذبياني ، الديوان : ٩ .

والمشهور في رواية البيت كما في الديوان : أصيلانا ، إلاّ الأواري وهما في الكتاب : ٢/٣٢١ المقتضب : ٤/٤١٤ وفيهما : إلاّ أواريَّ ، مجاز القرآن : ٢/٣١٠ ، معاني القرآن للفراء : ١/٢٨٨ ، الأزهية : ٨٠ - الثاني فقط - الانصاف : ٢٦٩ ، وفيه أصيلالا ، شرح ابن يعيش على المفصل : ٢/٨٠ ، وفيها جميعا إلاّ الأواريّ .

أصيلا : الوقت قبل الغروب وأصيلان تصغير الجمع من أصيل ، عيت ، عجزت ، الأواريّ : جمع آري أو آرية وهو محبس الدابة ، لأيا ما أبينها : ما أعرفها إلاّ بعد بطء ، النؤي : الحاجز من التراب حول الخيمة ، المظلومة : الأرض التي حفر فيها الحوض لغير اقامة ، الجلد : الأرض الغليظة

والشاهد فيه : إلا الأواريَّ بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الأحدين ، والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع من أحد إلاّ الأواريُّ على أن تجعل من جنس الأحدين اتساعاً ومجازاً .

انظر : شرح شواهد الأعلم بحاشية الكتاب : ١ / ٣٦٤ ، بولاق .

المنقطع هو الاستثناء من غير الجنس ، وليس كذلك فأن قوله ﴿ لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا المَوْتَ إِلاَّ المَوْتَةَ الأُولَى ﴾ (١) منقطع . وقوله تعالى : ﴿ لاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ (٢) منقطع ، مع أن المحكوم عليه بعد إلا هو عين الأموال التي حكم عليها قبل إلاّ ، فينبغي أن يعلم أن المتصل عبارة عن : الحكم على جنس ما حكم عليه أولاً بنقيض ما حكم به أولاً فمتى انخرم قيد من هذين القيدين كان منقطعا ، فيكون المنقطع هو : الحكم على غير جنس ما حكم عليه أولاً ، أو الحكم بغير نقيض ما حكم به أولا وعلى هذا يكون الاستثناء في الآيتين منقطعا للحكم فيهما بغير النقيض فأن نقيض لا يذوقون فيها الموت : يذوقون فيها الموت ولم يحكم به وإنما حكم بالذوق في الدنيا لا في الآخرة ، ونقيض لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل : كلوها بالباطل ولم يحكم به } (٣) فافهم ذلك .

واختلف أهل العلم بالأصول في المنقطع هل هو استثناء على سبيل الحقيقة أو على سبيل المجاز على مذهبين (٤) .

وفي الاستثناء مسائل :

الأولى : يجوز أن يتقدم الاستثناء على المستثنى منه قال الكميت (٥) :

وَمَالِيَ إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ... وَمَالِيَ إِلاَّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ (٦)

---

(١) الدخان : ٥٦ . (٢) النساء : ٢٩ .

(٣) انظر فيما بين المعقوفين شرح تنقيح الفصول : ٢٣٩ ، فقد نقل عنه المؤلف بتصرف يسير .

(٤) انظر : المحصول في علم الأصول للرازي : ١ / ٤٣ ، شرح التنقيح للقرافي : ٢٤١ .

(٥) الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي أبو المستهل ، شاعر الهاشميين كان خطيباً فارساً ، شجاعاً ، وكان شديد التكلف للشعر ، كثير السرقة له ، انظر الشعر والشعراء : ٢/٥٨١ ، الأعلام ٥/٢٣٣ .

(٦) البيت من الطويل للكميت بن زيد في الهاشميات : ٢٨ ، ويروي عجزه :

* وما لي إلاّ مذهب الحق مذهب *

وهو في المقتضب : ٤ / ٣٩٨ ، الانصاف : ٢٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٧٩ ، وصدره في مجالس ثعلب : ٤٩ =

الثانية : يجوز استثناء الأقل من الأكثر ، والكثير مما هو أقل منه ، ويجوز استثناء الأكثر .

يقول اللّه عز وجل : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ ﴾ (١) ، والغاوون أكثر بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ (٢) ، مع قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (٣) ، وقال قوم (٤) : لا يجوز استثناء الأكثر .

ثم اختلف هؤلاء في المساوي فجوزه قوم (٥) ومنعه آخرون وهو قول مالك (٦) والقاضي أبي بكر الباقلاني (٧) وقول البصريين (٨) ، وأبعد قوم فقالوا : { لا يجوز استثناء عقد تام ، وإنما يجوز الكسر فلا يجوز عشرة إلاّ واحداً بل إلاّ نصفَ واحدٍ أو كسر من كسوره ، وكذلك لا يجوز مائة إلاّ عشرة ، والا ألف إلاّ مائة ، لأن نسبة الواحد إلى العشرة كنسبة العشرة إلى المائة وكنسبة المائة إلى الألف ، وزعموا أنه لم يقع في الكتاب والسنة إلاّ مذهبهم

= والمشعب : الطريق .

والشاهد فيه : إلاّ مشعب : حيث تقدم المستثنى على المستثنى منه وهو : مشعب .

(١) الحجر : ٤٢ .

(٢) سبأ : ٢٠ والشاهد في تمام الآية : ﴿ فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين ﴾ .

(٣) الأعراف : ١٧ .

(٤) منهم أبو بكر الباقلاني في آخر أقواله . انظر الأحكام للآمدي : ١٢٩/٢ شرح التنقيح ٢٤٤ .

(٥) أبو بكر الباقلاني والحنابلة ، انظر الأحكام للآمدي : ١٢٩/٢ ، الارتشاف : ٢٩٦/٢ .

(٦) ابن أنس بن مالك الأصبحي إمام دار الهجرة رحمه اللّه ، وأحد الأئمة الأربعة له : الموطأ ، توفي سنة ١٧٩ هـ ، انظر : الديباج المذهب : ١ / ٨٢ .

(٧) محمد بن الطيب بن محمد القاضي المالكي ، حسن الفقه ، عظيم الجدل إليه انتهت رياسة المالكية في وقته له : إعجاز القرآن ، التقريب ، توفي سنة ٤٠٣ هـ ، انظر الديباج المذهب : ٢٢٨/٢ .

(٨) انظر : شرح التنقيح : ٢٤٥ ، الارتشاف : ٢ / ٢٩٦ .

قال الله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً ﴾ (١) وقال النبيﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلاّ واحدا (٢) » } (٣) والصحيح الأول .

الثالثة : إذا تعقب الاستثناء جملا ، فأن منع الدليل من رجوعه إلى الجمل الأخيرة رجع إلى الجملة الأولى ، كقوله تعالى : ﴿ وإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (٤) وذلك لأن من أصابهم فضل الله ورحمته لا يتبعون الشيطان لا كلهم ولا بعضهم والمردود إليهم الأمر المصون بالاستنباط لا يخرج منهم أحد عن علمه ، فتعين رجوعه إلى الإذاعة وقد قيل : إن الاستثناء راجع إلى الجملة الوسطي وهي المردود إليهم ، وكقوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِ لاَّ امْرَأَتَكَ ﴾ (٥) على قراءة النصب (٦) .

وإن دل الدليل على عوده إلى الجميع رجع كقول الله سبحانه : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي
٨/ب اللَّه قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ / إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وجَاءَهُمُ البَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِلاَّ الذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَأَنَّ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٧) .

---

(١) العنكبوت : ١٤ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي : ١٧/٥ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من شرح التنقيح : ٢٤٤ ، بتصرف .

(٤) النساء : ٨٣ . (٥) هود : ٨١ .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع على البدل من أحد ، وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الإسراء والمعنى على قراءة النصب أنه لم يُخْرج امرأته مع أهله ، انظر حجة القراءات لأبي زرعة ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(٧) آل عمران : ٨٦ – ٨٩ .

وإن دل الدليل على قصره على الجملة الأخيرة قصر عليها كقوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتُكَ ﴾ (١) على قراءة الرفع وتكون على هذه القراءة قد خرجت معهم ثم رجعت فهلكت ، نقله بعض المصنفين (٢) عن المفسرين ، وأنكر أبو عبيد (٣) الرفع على البدل من أحد لما فيه من إباحة الالتفات لها وذلك لا يجوز ، ولا يصح البدل إلاّ إذا رفعت « يلتفت » على النفي ولم يقرأ به أحد ، وقال المبرد (٤) : مجاز هذه القراءة بأن المراد بالنهي المخاطب وإن كان اللفظ لغيره ، فالنهي للوط عليه الصلاة والسلام أي لا تدعهم يلتفتون إلاّ امرأتك وذلك كقوله : لا يقم أحد إلاّ زيدٌ ، معناه : انههم عن القيام إلاّ زيدا ، والأجود أن يقال إن الاستثناء منقطع لأن « لا » معناها النهي لا النفي ، واستعمال المنقطع أحسن من التأويل .

وإن لم يدل الدليل على شيء من ذلك جاز رجوعه إلى الجميع عند الشافعية(٥) والمالكية (٦) ، ويختص بالأخيرة عند الحنفية (٧) ، وفصل بعضهم فقال : [إن تنوعت الجملتان بأن تكون إحداهما خبرا والأخرى أمرا عاد إلى الأخيرة فقط ، وإن لم تتنوع الجملتان ولا كان حكم إحداهما داخلا في الأخري ، ولا أضمر اسم إحداهما في الأخرى فكذلك أيضا ، وإلاّ عاد إلى الكل ، واختاره الإمام فخر الدين (٨) وتوقف

---

(١) هود : ٨١ .

(٢) القرافي في شرح تنقيح الفصول : ٢٥٢ .

(٣) انظر قوله في البحر المحيط : ٥ / ٢٤٨ .

(٤) انظر : المقتضب : ٤ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٥) المحصول : ١ / ٦٣ ، الابهاج : ٢ / ١٥٤ .

(٦) شرح تنقيح الفصول : ٢٤٩ .

(٧) انظر : التحرير لابن الهمام : ١ / ٣٠٢ ، أصول السرخسي : ٢ / ٤٤ - ٤٥ .

(٨) محمد بن عمر بن الحسين الرازي الإمام المفسر إمام المتكلمين وحيد زمانه في المعقول والمنقول له مفاتيح الغيب ، المحصول في علم الأصول ، توفي سنة ٦٠٦ هـ ، =

القاضي أبو بكر [1] في الجميع } [2] وجعل الحكم للدليل ، فأن دل على رجوعه إلى الجميع رجع ، أو إلى البعض رجع إلى ذلك البعض ، وإن لم يدل رجع إلى الأخيرة وتوقف فيما عدا ذلك .

الرابعة : « إذا تكررت إلاّ بعد حرف العطف أو تلاها اسم مساو لما قبلها أو أكثر فهي زائدة للتوكيد ، ويعود الاستثناء إلى أصل الكلام كقولك : له عشرة إلاّ ثلاثة وإلاّ اثنين [3] ، وقولك : له عشرة إلاّ ثلاثة وإلاّ أربعة [4] هذا في الأكثر ، والمساوي : له عشرة إلاّ ثلاثة ، وإلاّ ثلاثة [5] ، لأن إلاّ تقتضي الإخراج والعطف يقتضي الضم وهما متناقضان فجعل الحكم بالعطف » [6] وفي غير ذلك لا تكون زائدة كقولك : قام القوم إلاّ زيدا إلاّ عمرا إلاّ بكرا ، بل تكون على حكم الأستثناء ، ثم ينظر « فأن كان الاستثناء لا يمكن استثناء بعضه من بعض كزيد وعمرو وبكر فالثاني تابع للأول ، فأن كان المستثنى الأول داخلا في الحكم فما بعده داخل وذلك إذا استثنى من غير موجب ، وإن كان المستثنى الأول خارجاً فما بعده خارج وذلك إذا كان استثناء من موجب » [7] .

« وإن كان يمكن استثناء بعضه من بعض كقولك : له عندي عشرة إلا اثنين إلاّ واحدا ، فقال قوم : الحكم كذلك ويكون الجميع مستثنى من أصل العدد فالمُقّربه ثلاثة ، وقال البصريون والكسائي والجمهور : كل من الأعداد

= انظر : طبقات الشافعية : ٨ / ٨١ - ٩٦ ، الأعلام : ٦ / ٣١٣ .
وتجد رأيه في المحصول : ١ / ٦٦ - ٦٧ .

(١) انظر : المحصول : ١ / ٦٧ ، الأحكام للآمدي : ٢ / ١٣٣ .

(٢) انظر فيما بين المعقوفين شرح التنقيح : ٢٤٩ ، فعنه نقل بتصرف .

(٣) المقربه في هذه الجملة : خمسة .

(٤) المقربه في هذه الجملة : ثلاثة .

(٥) المقربه فى هذه الجملة : أربعة .

(٦) انظر : شرح تنقيح الفصول : ٢٥٤ .

(٧) انظر : أوضح المسالك : ٢ / ١٩٥ .

مستثنى مما قبله فيكون المقربه سبعة ، وصحح هذا المذهب لحمله على الأقرب فأن الحمل على الأقرب متعين عند التردد »[1] وإلاّ كان فيه ترجيح للبعيد على القريب ولأن الاستثناء من الإثبات نفي ، ومن النفي إثبات[2] . ويدل له قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ امْرَأَتَهُ ﴾[3] فلا يجوزأن تكون مستثناة من المجرمين ، وقيل المذهبان محتملان فالمقربه محتمل للثلاثة والسبعة[4] .

{ واحتج من قال بعوده على أصل الكلام أن أصل الاستثناء أن يكون عائدا على ما صدر به الكلام فعوده على الاستثناء خلاف الأصل ، ولأن أصل الكلام قابل للتنقيح والتخليص والبيان فيرد الاستثناء عليه ، وأما الاستثناء فقد تعين أنه غير مراد لإخراجه مما كان ظاهره الإرادة ، فلو استثني منه عاد ناقضا وكلما زاد استثناؤه زاد نقضه لكلامه بخلاف العود على أصل الكلام ليس فيه إلاّ نقض واحد فقط }[5] .

{ ولك في / معرفة التحصيل على القول الثاني طريقتان : ٩/أ

احداهما : أن تسقط الأول وتجبر الباقي بالثاني وتسقط الثالث ، وعلى هذا كلما كثرت الاستثناءات .

والثانية : أن تحط الآخر مما قبله ، ثم باقيه مما قبله وهكذا يعمل إلى الأول }[6] .

---

(١) انظر : المصدر السابق : ٢ / ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) انظر : شرح تنقيح الفصول : ٢٥٥ . (٣) الحجر : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) انظر : أوضح المسالك : ٢ / ١٩٦ .

(٥) ما بين المعقوفين نقله من شرح التنقيح للقرافي : ٢٥٥ ، بتصرف يسير .

(٦) ما بين المعقوفين نقله من أوضح المسالك : ٢ / ١٩٧ ، بتصرف يسير ففي المثال : له عندي عشرةٌ إلاّ أربعةً إلاّ اثنين إلاّ واحداً .

على الطريقة الأولى : ١٠ - ٤ = ٦ + ٢ = ٨ - ١ = ٧

على الطريقة الثانية : ٢ - ١ = ١ ، ٤ - ١ = ٣ ، ١٠ - ٣ = ٧

الوجه الثاني : أن تكون إلاّ بمنزلة غير في الوصف بالمغايرة وخلاف المماثلة ويتبع ما بعدها ما قبلها في الإعراب كما تجري « غير » إذا أردت بها النعت فتقول : قام القوم إلاّ زيد ، فيرفع ما بعد إلاّ في الموجب لأنها نعت بمعنى غير، كما تقول قام القوم غيرُ زيدٍ ، فترفع غيرا بعد الموجب إذا أردت بها النعت لا الاستثناء قال عمرو بن معدي كرب (١) :

وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ الفَرْقَدَانِ (٢)

وقال الآخر :

أنيخت فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلاَّ بُغَامُهَا (٣)

وقال آخر :

---

(١) الزبيدي ، شاعر جاهلي من الفرسان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زبيد وأسلم وشهد القادسية ونهاوند واستشهد فيها انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٢) البيت من الوافر لعمرو بن معدي كرب في ديوانه : ١٧٨ ، أو لحضرمي بن عامر في المؤتلف والمختلف : ٨٥ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٣٣٤ ، مجاز القرآن : ١ / ١٣١ ، المقتضب : ٤ / ٤٠٩ ، الأزهية : ١٧٣ ، الانصاف : ٢٦٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٨٩ ، رصف المباني : ١٧٧ ، الجنى ٤٧٩ ، المغني : ٧٦ ، الأشموني : ٢ / ١٦١ .

والشاهد فيه : إلاّ الفرقدان ، حيث جاءت إلاّ بمعنى غير في الوصف وما ذكره المؤلف هنا في الوجه الثاني إلى بيت عمرو بن معدي كرب نقله عن الأزهية : ١٧٣ بتصرف يسير .

(٣) البيت من الطويل لذي الرمة ، ديوانه : ٧١٦ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٣٣٢ ، المقتضب : ٤ / ٤٠٩ ، الأصول : ١ / ٢٨٦ المغني : ٧٥ ، الأشموني : ٢ / ١٦١ .

بلدةً : كركرة الصدر ، بلدةٍ : الأرض ، بغامها : صوتها تقطعه ولا تمد فيه .

والشاهد فيه : إلاّ بغامها ، حيث جاءت إلاّ بمعنى غير صفة للأصوات .

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ   وَقْعُ الحَوَادِثِ إِلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ (١)

فقوله : إلاّ الصارم الذكر صفة لغيري ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٢) .

ومن شرطها : أن يوصف بها حيث يصح بها الاستثناء فتقول : عندي درهم إلاّ دانق ، كما تقول : عندي درهم إلاّ دانقا ، وحيث لا يصح بها الاستثناء لا يجوز ، فلا تقل : عندي (٣) درهم إلاّ جيد ، كما لا تقل عندي درهم إلاّ جيدا هكذا قاله جماعات من النحاة ، وشرط ابن الحاجب (٤) فيها تعذر الاستثناء وجعل قوله :

* وكُلُّ أخٍ مفارقه أخُوهُ * (٥)

من الشذوذ (٦) .

---

(١) البيت من البسيط للبيد ، ديوانه : ٦٢ ، وفيه : اليوم بدل : الدهر .

وهو في الكتاب : ٢ / ٣٣٣ ، الحجة لأبي علي : ٣ / ١٨٠ ، المغني : ٧٥ ، الأشموني : ١٦٠/٢

الصارم : القاطع من السيوف ، الذكر : الذي حديده فولاذ .

والشاهد فيه : إلاّ الصارم ، حيث جاءت إلاّ بمعنى غير وصفا « لغيري » .

(٢) الأنبياء : ٢٢ .   (٣) في المخطوطة : وعندي .

(٤) جمال الدين عثمان بن عمر الشهير بابن الحاجب مقرىء ، نحوي ، أصولي فقيه مالكي ، من أذكياء العالم ، له : الكافية وشرحها ، الشافية وشرحها ، الوافية وشرحها ، جامع الأمهات ، الأمالي النحوية ، توفي سنة : ٦٤٦ هـ .

انظر : الديباج المذهب : ٢ / ٨٦ - ٨٩ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٣٤ - ١٣٥ . وانظر : رأيه في شرح الوافية نظم الكافية : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٥) تقدم في ص : ١١٤ .

(٦) انظر : المغني : ٧٥ - ٧٦ .

قال ابن الحاجب في الإيضاح : « فيه شذ وذان » .   =

الوجه الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في الجمع والتشريك ذكره الأخفش [1] والفراء [2] وأبو عبيدة [3] ، قال الشاعر :

وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ السِّيدَانِ ... لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ
إِلاَّ رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ ... عَنْهُ الرِّيَاحَ خَوَالِدٌ سُحْمُ [4]

يريد : أرى لها دار ورمادا ، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ لئلاَّ يكُونَ للنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إلاَّ الذين ظَلَمُوا ﴾ [5] . وقوله تعالى : ﴿ لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ إلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسْناً بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [6] أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم وتأوله الجمهور على الاستثناء المنقطع [7] .

الوجه الرابع : أن تكون زائدة ، قاله الأصمعي [8] ، وابن جني [9] واستدلا بقول ذي الرمة :

= أحدهما : أنه وصف المضاف ههنا وهو كل ، والقياس أن يوصف المضاف إليه في كل وهو مع ذلك جائز ... » .

الشذوذ الثاني : أنه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو قليل ، الإيضاح : ١ / ٣٧١ .

(١) معاني القرآن للأخفش: ١ / ١٥٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١ / ٨٩ ، ٢ / ٢٨٧ . (٣) مجاز القرآن : ١ / ٦٠ .

(٤) البيتان من الكامل للمخبل السعدي في المفضليات : ١١٣ - ١١٤ وهما في معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٥٢ ، الصاحبي : ١٨٥ الصحاح : إلاّ ، الارتشاف : ٢ / ٢٩٥ .

أغدرة : جمع غدير ، السيدان : أرض لبني سعد ، يدرس : يذهب رسم : أثر ، هامدا : خامدا ، خوالد ، بواقي وأراد الأثافي ، سحم : من السحمة وهو لون يضرب إلى السواد .

والشاهد فيه : إلاّ رمادا ، حيث عدت« إلاّ » بمعنى الواو في العطف .

(٥) البقرة : ١٥٠ . (٦) النمل : ١٠ - ١١ .

(٧) انظر الأزهية : ١٨٧ ، الانصاف : ٢٦٦ - ٢٧١ .

(٨) الارتشاف : ٢ / ٢٩٤ ، المغني : ٧٦ .

(٩) عثمان بن جني أبو الفتح النحوي ، حاذق بالأدب عالم بالنحو والتصريف لازم أبا علي =

حَرَاجِيجُ مَا تَنْفكُّ إلاَّ مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرَا (١)

وزيادته غلط من ذي الرمة ، وقيل من الرواة ، وأن الرواية (آلاً) بالتنوين أي شخصا (٢) ، نعم تكون زائدة إذا تكررت وتلاها اسم هو بدل كل من كل ، أو جاءت بعد حرف عطف ، وقد وقع الأمران في قولهم :

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ إلاَّ رَسِيمُهُ وإلاَّ رَمَلُهْ (٣)

فالرسيم بدل من العمل وهو ضرب من السير فوق الذَّميل ، والرَّمَل عطف على الرسيم وهو الهرولة .

= الفارسي وأخذ عنه الثمانيني وغيره ، له : الخصائص ، سر الصناعة ، شرح تصريف المازني ، المحتسب ، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٢ / ١٣٢ .

وانظر قوله في المحتسب : ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(١) البيت من الطويل ، ديوانه : ٢٤٠ .

وهو في الكتاب : ٣ / ٤٨ ، معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٨١ ، وفيه : قلائص ، المحتسب : ١ / ٣٢٩ ، الانصاف : ١٥٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٦ ، الجنى : ٤٨ ، المغني : ٧٦ ، الأشموني : ١ / ٢٥٧ .

حراجيج : طوال ضامرات ، على الخسف : أن تبيت بدون علف .

والشاهد فيه : إلاَّ مناخة ، حيث عدت « إلاَّ » زائدة للتوكيد .

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٠٧ ، المغني : ٧٦ .

(٣) بيتان من الرجز لم أجدهما منسوبين .

وهما في الكتاب : ٢/٣٤١ ، المقرب : ١/١٧٠ ، شرح الكافية الشافية : ٢/٧١٢ ، رصف المباني : ١٧٤ ، أوضح المسالك : ٢ / ١٩٢ ، الأشموني : ٢ / ١٥٤ .

والشاهد فيه : إلا رسيمه وإلا رمله ، فـ « إلاَّ » زائدة في الموضعين للتأكيد ، قال الأعلم « الشاهد فيه تبيين الأول بالآخر على حد قولك : ما جاءني إلاَّ زيد إلاَّ أبو عبد الله إذا كان عبد الله كنية لزيد ، وأبو عبد الله بدل من زيد وتبيين له وإلاَّ مؤكدة ، فكذلك الرسيم والرمل .. » انظر شرح شواهد الأعلم بحاشية الكتاب ١ / ٣٧٤ ، بولاق .

الوجه الخامس : { أن تكون بمعنى إما كقولك : إما أن تكلمني وإلاّ فاسكت تقديره : إما أن تكلمني وإما أن تسكت } [1] .

ومن تأمل ما ذكرناه وجد معانيها تؤول إلى ستة :

الإخراج فقط ويدخل فيه التي بمعنى غير وإن خالفتها في حكم الإعراب والإخراج مع التحقيق للمنفي في النفي ، والاستدراك وهو الاستثناء المنقطع والتبيين ، والتأكيد بالزيادة ، والشرط .

وأما المركبة : فنحو قول اللّه تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [2] .

فهي مركبة من إن الشرطية ولا النافية ولهذا ترتب عليها فاء الجزاء .

* * *

((فصل))

أَمْ بالفتح والتسكين ، وأَمَا بالفتح والتخفيف ، وأَمّا بالفتح والتشديد وإِمّا بالكسر والتشديد ، وإِمّالَي بالكسر والتشديد والإمالة .

فأما (أَمْ) فقال قوم هي حرف عطف ، ومعناها : الاستفهام كالألف إلاّ أنها لا تكون في أول الكلام لأن فيها معنى العطف [3] .

وقال قوم [4] هيَ : أو ، أبدلت الميم من الواو [5] لتُحَوِّلَ إلى معنى زيد إلى معنى أو وهو قولك في الاستفهام : / أزيد قام أم عمرو ؟ فالسؤال عن أحدهما ٩/ب
بعينه ، ولو جئت بأو لسألت عن الفعل لا عن أحدهما ، وجواب أو : نعم أولا ، فإن أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ، وجواب أم : فلان .

---

(١) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ١٧٨ بتصرف .

(٢) التوبة : ٤٠ ، وانظر المغني : ٧٧ .

(٣) انظر الصاحبي : ١٦٧ ، المغني : ٤٢ - ٤٣ .

(٤) منهم ابن كيسان على ما ذكره المرادي : الجنى : ٢٢٥ ، وانظر ابن كيسان النحوي : ١٢٢ .

(٥) في المخطوطة : أو .

والفرق بين وضعيهما أن أو تعطف بها بعد هل [1] ، كقولك : هل زيد في الدار أو عمرو ، قال الله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [2] وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [3] وقال زهير [4] :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا [5]

وقال آخر :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا ... رَحَا الحَرْبِ أَوْ أَمْسَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا [6]

وأما (أم) فلا تأتي إلاّ بعد الهمزة [7] كقول الشاعر :

---

(١) انظر : الأزهية : ١٢٦ . (٢) مريم : ٩٨ .

(٣) الشعراء : ٧٢ - ٧٣ .

(٤) زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي ، له إحدي المعلقات ، كان ممن يعتني بشعره وينقحه ولذلك سَمَّى قصائده الحوليات ، غلب على شعره المدح والحكمة . انظر : الشعر والشعراء : ١٣٧/١ - ١٣٨ .

(٥) البيت من الطويل ، الديوان : ١٦٧ ، ويقال : إنه لصرمة الأنصاري الخزانة : ٤٩٤/٨ .

وهو في الكتاب : ١٧٧/٣ ، الأزهية : ١٢٦ .

والشاهد فيه : أو يبدو ، حيث عطف بأو بعد الاستفهام بهل .

(٦) البيت من الطويل : لمالك بن الريب ، جمهرة أشعار العرب : ٢ / ٧٦٤ الكتاب : ١٧٨/٣ ، الأزهية : ١٢٧ ، وفيهما : رحا الحزن .

وفي الكتاب : أو أضحت ، وذكر له رواية أخرى : أم أضحت ، وهو في أمالي القالي : ١٥٣/٣ اللسان : مثل ، وفيهما : رحا المثل ، والمثل : موضع بنجد ، والرحا من الأرض ، مكان مستدير غليظ ويكون بين رمال ، وفلج : واد يفرق بين الحَزْن والصَّمَّان .

انظر اللسان : (رحا) معجم البلدان : ٤ / ٢٧٢ ، ٥ / ٤٥ .

والشاهد فيه : (أو أمست) حيث عطف بأو بعد الاستفهام بهل .

(٧) انظر : الأزهية : ١٢٥ .

مَا أُبَالِي أَنَبَّ بِالحَزْنِ تَيْسٌ   أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ [1]

فإن جاءت بعد هل فهي المنقطعة [2] ، وأما همزة التسوية فمختصة بأم ولا يجوز أن تليها أو ، فلا تقل سواء عندي أقام أو قعد ، وروي أن محمد بن محيصن قرأ من طريق الزعفراني [3] (أَوْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[4] ، قال ابن هشام : وهو من الشذوذ بمكان [5] .

وعندي أنه ليس كما زعم فإن ابن محيصن لا يهمز أنذرتهم ، ويكون معنى قراءته الخبر لا الاستفهام والله أعلم .

والفرق بين معنييهما دقيق لطيف ولنبسط في أمثلته قليلا ليتضح المعنى إن شاء الله فنقول [6] :

إذا سأل سائل : أقام زيد أو عمرو ، فإنه لا يعلم أقام أحدهما أو لم يقم فاستفهم هل وقع القيام من أحدهما أولا ، فالجواب : نعم أولا [7] ، وإذا كان مكانها أم فقد علم أن أحدهما قام لكنه لم يعلم أيهما هو فاستفهم ليعرف القائم

---

(١) تقدم تخريجه ص ٧٣ .

والشاهد فيه (أم لحاني) حيث عطف بأم هنا وهو متعين بعد الهمزة ولا يجوز فيه العطف بأو .

(٢) انظر : الكتاب ٣ / ١٧٧ ، وشاهدها رواية : (أم أضحت) في بيت مالك بن الريب ، على القطع والاستئناف ، وانظر : الأصول : ٢١٤ .

(٣) الحسين بن مالك أبو عبد الله الزعفراني مقرىء شهير له اختيار في القراءة . انظر : غاية النهاية : ١ / ٢٤٩ .

(٤) البقرة : ٦ والقراءة بسندها في الكامل في القراءات الخمسين للهذلي ، ل : ١٥٨ /أ ونقلها ابن هشام عنه في المغني : ٤٢ .

(٥) المغني : ٤٣ .

(٦) ما ذكره هنا من الفرق بين معنى أم وأو ، اعتمد فيه على الهروي بشيء من الاختصار ، انظر : الأزهية : ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ .

(٧) انظر : الأزهية : ١٣٤ .

منهما والجواب أن تقول له : زيد أو عمرو ، ولا يجوز أن تقول : نعم أولا [١] وكذلك إذا قلت : أتقوم أو تقعد ؟ فالجواب أن يقول : نعم أولا [٢] ، فإن جئت بأم فالجواب أن يقول : أقوم ، أو أقعد ، فإن قلت : أزيد أفضل أم عمرو ؟ لم تعطف إلاّ بأم لأن المعنى أيهما أفضل ، ولو جئت بأو لم يجز لأنه يصير المعنى أأحدهما [٣] أفضل ، وليس ذلك بكلام ، ولكنك لو قلت : أزيد أو عمرو أفضل أم بكر ؟ لجاز لأن المعنى : أأحد [٣] هذين أفضل أم بكر ، وجواب هذا أن تقول : بكر ، إن كان هو الأفضل ، أو تقول : أحدهما [٤] .

ومثله قول صفية بنت عبد المطلب [٥] في ابنها الزبير [٦] لما صارع غيره فصرعه :

كيف رأيْتَ زَبْـــرَا

أَأقِطاً أَوْ تَمْـــرَا

أَمْ صَارِماً هِزَبْـــرَا [٧]

---

(١) انظر : الأزهية : ١٣٥ . (٢) المصدر السابق : ١٣٥ .

(٣) في المخطوطة بهمزة واحدة في الموضعين ، وما أثبته من الأزهية : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٤) انظر : الأزهية : ١٣٥ - ١٣٦ ، والأصول لابن السراج : ٢١٤ والكتاب : ١٨١/٣ .

(٥) القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام أسلمت وروت وعاشت إلى خلافة عمر . انظر : الاصابة : ٤ / ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٦) الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله صلي الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى وممن هاجر الهجرتين قتله ابن جرموز غدرا في وادي السباع ، توفي سنة : ٣٦ هـ .

انظر : الاصابة : ١ / ٥٢٧ .

(٧) من الرجز المنهوك في الكتاب : ٣ / ١٨٢ المقتضب : ٣٠٣/٣ ، الكامل : ١٧٨/٣ ورواية الشطر الثالث فيما سبق من المصادر :

* أم قرشيا صقرا *

وفي الأزهية : ١٣٦ ، وأمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٣٧ ، يروي هكذا : =

وليس منه قول الحارث بن كلدة :[1]

وَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُم تَنَاءٍ ... وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا[2]

فعطف طول[3] العهد على تناء بالواو وعطف المال بأم لأنه لم يرد أن يجعل طول العهد عديلا للتنائي ، بل جعلهما بمنزلة شيء واحد وعادل بينه وبين المال[4] ، فأن قيل فقد قال ذو الرمة :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْ رَجِي مُتَرَوِّحاً ... عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا

أَذُ وزَوْجَةٍ بِالمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ ... أَرَاكَ لَهَا بِالبَصْرَةِ العَامَ ثَاوِيَا

فَقُلْتُ لَهَا : لاَ إِنَّ أَهْلِيَ جِيرَةٌ ... لأَكْثِبة الدَّهْنَا جَمِيعاً وَمَالِيَا

= * أم قرشيا صارما هزبرا *

وفي اللسان : (زبر) أو مشمعلا صقرا .

زبر : مكبر زبير ، هزبر : من أسماء الأسد ، والصارم : السيف .

والشاهد : (أم صارما) حيث جاءت أم معادلة للهمزة لأنها لم ترد أن تجعل التمر عديلا للأقط فجعلتهما كاسم واحد وعادلت بينه وبين صارم فكأنها قالت : أشيئاً من هذين الشيئين رأيته أم صارما .

(١) في المخطوطة : حلزة ، وما أثبته من المصادر التي نسبت البيت ، وهو الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب المشهور في عصره وأحد الحكماء المشهورين من أهل الطائف .

انظر : المؤتلف والمختلف : ١٧٢ ، الأعلام : ٢ / ١٥٧ .

(٢) البيت من الوافر ، وهو في الكتاب : ١ / ٨٨ ، الأزهية : ١٣٦ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٥ ، ٣٢٦ ، ٢ / ٣٣٤ ، شرح ابن يعيش : ٦ / ٨٩ البحر المحيط : ٨ / ٢١٩ ، العيني : ٤ / ٦٠ ، ونسبه لجرير ولم أجده في ديوانه .

والشاهد فيه : (أم مال) حيث جاءت أم معادلة للهمزة .

(٣) كلمة : (طول) من الأزهية : ١٣٧ .

(٤) انظر : الأزهية : ١٣٧ .

وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِنِي فِي خُصُومَةٍ أُرَاجِعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ القَوْمِ قَاضِيَا [1]

فأجاب بلا ، وأم لا تجاب إلاَّ بالتعيين .

فالجواب : أن لا ليست جوابا لسؤالها بل ردا لما توهمته من وقوع أحد الأمرين ولهذا لم يكتف بقوله « لا » إذ كان ردا لما توهمته لا لما تكلمت به ، بل أجاب بالتعيين فقال : إن أهلي جيرة إلى آخر الأبيات [2] .

وهي تأتي على وجهين متصلة ومنقطعة .

فأما **المتصلة** : فلها معنيان :

أحدهما : التسوية / وهي العاطفة بعد همزة التسوية [3] كقول الله سبحانه ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [4] ، وكقول زهير : 4/أ

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَومٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ [5]

---

(١) الأبيات من الطويل ، الديوان : ٧٢٣ - ٧٣٣ ، وفيه : لجيرة في البيت الثالث ، والبيت الثاني والثالث في رصف المباني : ١٧٩ ، والأول في المحتسب : ٢ / ٢٦٦ ، وهي في أمالي الزجاجي : ٥٧ وفي المغني : ٤٢ .

والشاهد فيه : (فقلت لها : لا) حيث لم يجب بالتعيين ، وذلك لأنه لم يجب على سؤالها ولكنه نفاه جملة ثم استأنف كلاما آخر فكأنه قال : ليس ثوائي لواحد مما سألت عنه ، وإن أهلي ومالي كائنان بالبصرة فهما الداعيان إلى إقامتي بها ، انظر : رصف المباني : ٢٧٩ .

(٢) انظر المغني : ٤٢ .

(٣) همزة التسوية : الواقعة بعد سواء وما أبالي ، وما أدري ، وليت شعري ونحوهن ، وضابطها : الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها ، انظر : مغني اللبيب : ١٠ ، الجني : ٩٨ .

(٤) المنافقون : ٦ .

(٥) البيت من الوافر ، الديوان : ١٣٦

وهو في الصاحبي : ٣٠٦ ، المعاني الكبير : ٥٩٦/١ ، الصحاح : (قوم) أمالي ابن الشجري ٢٦٦/١ ، ٣٣٤/٢ ، المغني : ٤٠ البحر المحيط : ٨ / ١١٢ وكذلك في المخصص : ١١٩/٣ وصدره في الهمع : ٢ / ٧٢ . =

وهذا النوع لا يستحق جوابا لأنه خبر لا استفهام [١] .

الثاني : الاستفهام كأن تقول : أزيد في الدار أم عمرو ؟ تريد أيهما وهذا النوع يستحق الجواب لأن الاستفهام طلب [٢] .

وإنما سميت في هذين النوعين متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها إذ لا يستغني بأحدهما عن الآخر ، وتسمى أيضا المعادلة : لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني [٣] .

الوجه الثاني : أن تكون منقطعة ، وسميت منقطعة لانقطاعها مما قبلها وما بعدها من الكلام قائم بنفسه [٤] ، ولها ثلاثة معان :

أحدها : وهو ملازم لها لا يفارقها الاضراب وحده كبل ، قال الفراء :

يقول : هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم ، يريدون : بل أنت [٥] .

ومنه قول اللّه سبحانه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ والنُّور أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُركاء خَلَقُوا كَخَلْقِه ﴾ [٦] ، ولا يجوز أن تكون للاستفهام لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام [٧] ، ومنه قول الشاعر :

= والشاهد فيه : (أم نساء) حيث أفادت « أم » معنى التسوية .

(١) انظر : الأزهية : ١٢٥ ، المغني : ٤٠ .

(٢) انظر : رصف المباني : ١٧٨ ، المغني : ٤٢ .

(٣) انظر : المغني : ٤٠ ، التصريح : ٢ / ١٤٣ - ١٤٤ .

(٤) المنقطعة : هي التي لا تتقدم عليها همزة التسوية ولا همزة يطلب بها وبأم التعيين ، وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين .

انظر : التصريح : ٢ / ١٤٤ .

(٥) انظر : معاني القرآن : ١ / ٧٢ .

(٦) الرعد : ١٦ .

(٧) المغني : ٤٤ .

فَلَيْتَ سُلَيْمَى فِي المَنَامِ ضَجِيعَتِي هُنَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمِ (١)

إذ لا معنى للاستفهام هنا ، وقول الآخر :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسَلْمَىَ تَغَوَّلَتْ أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ (٢)

أم الثانية منقطعة معناها الاضراب والرجوع عن الأول أي : بل كل إليّ حبيب (٣) وأما قول الأخطل (٤) :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ (٥)

---

(١) البيت من الطويل ، لم ينسب لقائل ، وصدره في ملحق ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٤٩٣ ، مع عجز آخر هو :

لدي الجنة الخضراء أو في جهنم .

ولا شاهد فيه على هذا .

وهو في شرح الكافية الشافية : ١٢١٩ ، أوضح المسالك : ٣٧٦ ، التصريح : ١٤٤/٢ الأشموني : ٣ / ٨٠ ، العيني : ٤ / ١٤٣ وقال : إن الرواية الصحيحة : في الممات .

والشاهد فيه : (أم جهنم) حيث دلت أم المنقطعة على معنى الاضراب المجرد عن الاستفهام .

(٢) البيت من الطويل ، لم ينسب لقائل ، وهو في معاني القرآن للفراء ١ / ٧٢ ، الصاحبي : ١٦٨ ، الأزهية : ١٢٩ ، الهمع : ٢ / ١٣٣ ، اللسان : (أمم) .

تغولت : تلونت .

والشاهد فيه : (أم كل) أم هنا منقطعة دلت على الاضراب المجرد عن الاستفهام .

(٣) الأزهية : ١٢٩ .

(٤) غياث بن غوث بن الصلت أبو مالك شاعر نصراني كان من أشهر الشعراء في عصر بني أمية بينه وبين جرير والفرزدق مهاجاة .

انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٤٨٣ ، الأعلام : ٥ / ١٢٣ .

(٥) البيت من الكامل ، ديوانه : ١٠٥ .

وهو في الكتاب : ٣ / ١٧٤ ، المقتضب : ٣ / ٢٩٥ مجاز القرآن : ٥٦/١ ، ١٣٠/٢ ، الصاحبي : ١٦٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٣١/١ أمالي ابن الشجري : ٣٣٥/٢ ، المغني : ٤٥ التصريح : ١٤٤/٢ اللسان : (كذب) ، وفي المخطوطة : كذبت . =

فيجوز أن تكون منقطعة ويجوز أن تكون متصلة والاستفهام مقدر والتقدير : أكذبت عينك [1] .

الثاني : الاضراب مع الاستفهام الانكاري كقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ [2] تقديره بل أله البنات ولكم البنون ، إذ لو قدر الاضراب المحض لزم المحال [3] .

الثالث : الاضراب مع الاستفهام الحقيقي الطلبي كقولهم : إنها لأبل أم شاء التقدير : بل أهي شاء [4] ، وكقول علقمة بن عبدة [5] :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ   أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ [6]

التقدير : بل أحبلها مصروم إذ نأتك ثم أضرب بعد ذلك الاضراب المحض فقال:

= كذبتك : الكذب ههنا بمعنى الخطأ ، واسط : بلدة بين البصرة والكوفة ، غلس الظلام : اختلاطه .

والشاهد فيه : (أم رأيت) فأم يجوز أن تكون منقطعة بمعنى : بل ويجوز أن تكون متصلة وأسقط الهمزة ، وقيل : إنها للاستفهام المجرد عن الاضراب .

(١) انظر : الأزهية : ١٢٩ - ١٣٠ ، النقائض لأبي تمام : ٧٠ ، الخزانة ١١ / ١٣٢ ، وكان عليه أن يقول : أكذبتك عينك كما في البيت .

(٢) الطور : ٣٩ .   (٣) المغني : ٤٤ .

(٤) انظر : الايضاح لأبي علي الفارسي : ٢٩١ - ٢٩٢ ، الأزهية : ١٢٨ شرح الكافية الشافية : ١٢١٩ ، المغني : ٤٤ .

(٥) التميمي ، شاعر جاهلي يقال له علقمه الفحل ، فضلته أم جندب امرأة امرىء القيس عليه عندما احتكما اليها ، انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٢١٨ .

(٦) البيت وتاليه من البسيط : الديوان : ٥٨ .

وهما في الكتاب : ١٧٨/٣ ، المقتضب : ٢٩٠/٣ ، أمالي ابن الشجري : ٣٣٤/٢ ، والمفضليات : ٣٩٧ . الأزهية : ١٢٨ . ١٢٩ ، المحتسب : ٢٩١/٢ ، الهمع : ١٣٣/٢ ، الخزانة : ٢٨٦/١١ ، ٢٨٨ .

والأول : في رصف المباني : ١٧٩ ، والثاني في ابن يعيش : ١٨/٤ ، ١٥٣/٨ ، حبلها : وصلها ، مصروم : مقطوع . =

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ   إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

وذكر أبو زيد لها وجها آخر وهو الزيادة فقال : العرب تزيد أم [1]

قال الشاعر ، وهو ساعدة بن جُوَيَّة [2] :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلاَ مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ   أَمْ هَلْ على العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ [3]

وقال آخر :

يَا دَهنُ أَمْ مَا كَانَ [4] مَشْيِي رَقَصَا

بَلْ قَـــدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصَا [5]

= والشاهد في الأول : (أم حبلها) حيث جاءت « أم » منقطعة أفادت الاضراب مع الاستفهام .

والشاهد في الثاني : (أم هل كبير) حيث جاءت « أم » للاضراب المحض .

(١) انظر : الصاحبي : ١٦٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٣٦ ، كما حكيت زيادتها عن أبي زيد أيضا في الأزهية : ١٣٢ ، الجنى : ٢٢٦ ، المغني : ٤٨ .

(٢) الهذلي ، شاعر محسن جاهلي شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة ، انظر : المؤتلف والمختلف : ٨٣ .

(٣) البيت من البسيط ، ديوان الهذليين : ١٩١/١ ، وفيه : (ألا منجي) وهو في الأزهية : ١٣٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٣٦/٢ ، المغني : ٤٨ ، الهمع : ١٣٤/٢ ، الأشموني : ٨٠/٣ اللسان : أمم الخزانة : ١٦١/٨ ، ٦٢/١١ .

والشاهد فيه : (أم هل) على أن « أم » فيه زائدة .

(٤) في المخطوطة : (أم كان) .

(٥) شطران من الرجز لم ينسبا لقائل .

وهما في الأزهية : ١٣٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٣٦/٢ : يا دهن وكذا في اللسان (أمم) ، وفي المقتضب : ٢٩٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٠/١ ، الخزانة : ٦٢/١١ ، (يادهر) وفي الصحاح (أمم) يا هند .

دهن : مرخم دهناء ، رقصا ، الرقص : الخبب ، توقصا : التوقص تقارب الخطو ، انظر أمالي ابن الشجري : ٣٣٦/٢ . =

وجعل منه أبو زيد [١] قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الذِي هو مَهِينٌ ﴾ [٢] معناه : أنا خير وأم زائد [٣] .

وكان سيبويه يقول في الآية ﴿ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ ﴾ [٤] أم تبصرون [٥] ، وجعلها متصلة وكأنه أقام السبب مقام المسبب لأنهم إذا قالوا : أنت خير ، كانوا عنده بصراء [٦] .

وأجاز بعضهم [٧] حذف معطوف أم دونها { كما أجازوا حذفه معها [٨] .

قال الشاعر :

دَعَانِي إِلَيْهَا القَلْبُ إِنِّي لأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلاَبُهَا [٩]

= والشاهد فيه : (أم ما كان) على زيادة أم والتقدير : ما كان مشيي .

قال المبرد : (وهذا لا يعرفه المفسرون ولا النحويون ، لا يعرفون أم زائدة) المقتضب : ٢٩٧/٣ وحكي : (أن بعض أهل اليمن يزيد أم في الكلام ، فيقولون : أم نحن نضرب الهام : أي نحن نضرب) الجنى : ٢٢٦ .

(١) ضرائر الشعر لابن عصفور : ٧٣ .

(٢) الزخرف : ٥٢ .

(٣) أي أم حرف زائدة .

(٤) الزخرف : ٥١ .

(٥) في الكتاب : ١٧٣/٣ ، (كأن فرعون قال : أفلا تبصرون ، أم أنتم بصراء) .

وقد نقل ابن فارس هذا عن سيبويه في الصاحبي : ١٨٦ ، وابن الشجري في أماليه : ٣٣٦/٢ وانظر معاني القرآن للأخفش : ٢٩/١ .

(٦) انظر : المغني : ٤٣ ، الكشاف للزمخشري : ٤٩٢/٣ ، قال أبو حيان : (وهذا القول متكلف جدا) البحر المحيط : ٢٢/٨ .

(٧) الزمخشري في الكشاف : ٣١٤/١ ، وقد نقل عنه ذلك أبو حيان في البحر : ٤٠١/١ ، وابن هشام في المغني : ٤٣ - ٤٤ .

وقال أبو حيان : وهذا لا يجوز إلا إذا كان مع الكلام « لا » .... فأما حذفه دون لا فليس من كلامهم) البحر : ٨ / ٢٣.

(٨) انظر : البحر المحيط : ٤٠١/١ ، ٢٣/٨ المغني : ٤٣ الهمع : ١٣٢ معاني القرآن للفراء ٢٣٠/١ .

(٩) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : ٧١/١ وفيه (عصاني) أي =

تقديره : أم غي } [1] فقال : ﴿ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ . أَمْ ﴾ [2] وجعل الوقف هنا وأن التقدير : أم تبصرون ، ثم يبتدىء القارىء (أَنَا خَيْرٌ) [3] .

وأُبْطِل هذا القول بأنه لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه ، وإنما المعطوف جملة : أنا خير ، كما ذكر سيبويه [4] .

١٠/ب / وقال بعضهم في الآية : إنها بمعنى بل [5] .

« وأما قوله عز وجل : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ﴾ [6] فقيل معناه : أظننت يا محمد هذا عجبا ، ومن عجائب ربك ما هو أعجب من قصة أهل الكهف ، وقال آخرون : إن أم بمعنى ألف الاستفهام كما تقول أحسبت وحسبت بمعنى علمت ، ويكون الاستفهام في حسبت بمعنى الأمر كما تقول لمن تخاطبه : أعلمت أن زيدا خرج ، أي أعْلِم أن زيدا خرج ، قال : فعلى هذا التدريج يكون تأويل الآية : اعلم يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » [7] .

= خطر لها قلبي وذهب اليها .

وهو في تأويل مشكل القرآن : ٢١٥ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٣٠ وفيهما (عصيت) البحر المحيط : ٤٠١/١ ، ٢٣/٨ ، وفيها جميعها : (لأمرها) وفي المغني : ٤٣ ، والهمع : ١٣٢/٢ ، (لأمره) .

والشاهد فيه : جواز حذف أم مع معطوفها والتقدير : أرشد أم غي .

(١) ما بين المعقوفين كلام معترض .

(٢) الزخرف : ٥١ - ٥٢ .

(٣) الزخرف : ٥٢ وانظر كتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس : ٦٤٩ .

(٤) انظر : المغني : ٤٣ ، وانظر ما تقدم في ص : (١٢٨) .

(٥) قال بذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢ / ٢٠٤ .

(٦) الكهف : ٩ .

(٧) انظر : الصاحبي : ١٦٩ .

ولأم وجه آخر وهو أن تكون أداة للتعريف [١] في لغة اليمن [٢] نحو : « أمن امبر امصيام في امسفر [٣] .. قال الشاعر :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي   يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمٍ وَامْسَلِمَهْ [٤]

وأما « أمَا » بالفتح والتخفيف ففيها لغتان : يحذفون الألف [٥] فيقولون أم

---

(١) الأزهية : ١٣٢ ، رصف المباني : ١٨٠ ، الجنى : ٢٢٧ ، المغني : ٤٨ ، معاني الحروف ٧١ .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش : ١/٢٩ ، الأزهية : ١٣٢ ، الجنى : ١٧٢ ، اللسان (أمم) مجالس ثعلب : ٥٨ ، وقال : (هذه لغة للأزد مشهورة) ونسبها لطيء أو حمير - وهي يمنية - في الجني : ٢٢٧ وكذلك في شرح الكافية للرضي : ٢/١٣١ ، على أن الميم مبدلة من لام التعريف ، وكذلك في المغني : ٤٨ ، ونسبها لهذيل في معاني الحروف للرماني : ٧١ .

(٣) روي الإمام أحمد في مسنده من حديث كعب بن عاصم الأشعري : « ليس من أمبر أمصيام في امسفر » ٥ / ٤٣٤ .

وقيل في توجيهها : يحتمل أن يكون الرسول صلي الله عليه وسلم خاطب بها الأشعري لأنها لغته ، ويحتمل أن يكون الأشعري نطق بها على ما ألف من لغته فحملها الراوي عنه وأداها باللفظ الذي سمعها به ، انظر تلخيص الحبير لابن حجر : ٢ / ٢٠٥ .

ورواية الصحيحين بالألف واللام ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٤ / ١٨٣ ، صحيح مسلم مع شرح النووي : ٧ / ٢١٣

(٤) البيت من المنسرح لبجير بن عنمة الطائي ، العيني : ١ / ٤٦٤ وعجزه مع صدر بيت آخر في شعر طيء وأخبارها : ٣٤٤ ، للشاعر نفسه .

وهو في الأزهية : ١٣٣ ، معاني الحروف للرماني : ٧١ ، الجنى : ١٧٢ ، المغني : ٤٨ ، الهمع : ١ / ٧٩ ، شرح شواهد الشافية : ٤٥١ .

والشاهد فيه : (بامسهم وامسلمه) حيث جاءت أم أداة تعريف بمعنى الألف واللام . وهذا الاستعمال قيل : إنه مما تبقي عند الطائيين من لغة اليمن بعد هجرتهم ونزولهم الجبلين ، انظر : شعر طيء وأخبارها للسندوبي : ١٧٨ .

(٥) انظر الجنى : ٣٧٧ ، وقد خص ابن هشام حذف الألف مع ترك الابدال ، المغني : ٥٦ .

والله ، وفي كلام هجرس بن كليب [1] :

أَمَ وسيفي وَزِرّيْه ، ورمحي ونَصْلَيْه ، وفرسي وأُذُنَيْه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه ، وهو ينظر إليه [2] .

وبعضهم يبدل همزتها [3] هاء فيقول : هما والله ، وهم والله ، وبعضهم يبدلها عينا [3] فيقول : عَما والله ، وعَم والله ، وقد تحذف همزتها [4] كقول الشاعر :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَداً وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَدْنَانٍ [5]

وتأتي في لسان العرب على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف استفتاح في أول الكلام بمنزلة ألاَ وتكسر إن بعدها كما بعد ألا وتكثر قبل القسم [6] كقول الشاعر :

---

(١) ابن ربيعة التغلبي الوائلي ، فارس جاهلي ، ولد بعد مقتل أبيه ونشأ في بيت خاله جساس - قاتل كليب - وثأر لأبيه بقتل خاله .

معجم الشعراء : ٤٨٩ ، الأعلام : ٨/٧٧ .

(٢) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨ / ١١٦ ، وكذلك اللسان (زرر) إلا أنه أورد الرواية دون حذف الألف ، ولم يذكر الفقرة الثالثة .

وزِرّ السيف : حده ، والنصل : حديدة الرمح .

(٣) انظر : الجنى : ٣٧٧ .

(٤) انظر : الجنى : ٣٧٨ ، المغني : ٥٧ ، اصلاح الخلل للبطليوسي : ٣٦١ .

(٥) البيت من الخفيف لم ينسب لقائل وفي المخطوطة : همدان ، والتصويب من الحاشية وهو في المغني : ٥٧ ، الهمع : ٢ / ٧٠ : من عدنان وفي الجنى : ٣٧٨ ، اصلاح الخلل : ٣٦١ ، من قحطان .

والشاهد فيه : (ما ترى) حيث حذف الهمزة والأصل : أما ترى .

(٦) انظر : الكتاب : ٣ / ١٢٢ ، حروف المعاني للزجاجي : ١١ ، الجنى : ٣٧٧ ، المغني : ٥٦ ، ٧١ .

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي   أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ (١)

الثاني : أن تكون كلمة تحقيق بمعنى حقا أو أحقا على خلاف فيه .

قال بعضهم هي بمعنى حقا تقول : « أما إنه قائم فمعناه حقا إنه قائم » قاله ابن فارس (٢) .

وقال آخرون : هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ، ذلك الشيء حق فالمعنى أحقا (٣) .

قال ابن هشام : وهذا هو الصواب (٤) .

وتفتح إن بعدها .

وزاد بعضهم (٥) معنى ثالثا : وهو أن تكون حرف عرض بمعنى لولا ، فتختص بالفعل نحو : أما تقوم أما تقعد .

---

(١) البيت من الطويل ، لأبي صخر الهذلي ، أمالي القالي : ١٨٦/١ ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١ / ٣٣٨ .

وهو في الحماسة بشرح المرزوقي : ١٢٣١/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١١٤ ، المغني ٥٦ ، ٧١ ، الهمع : ٢ / ٧٠ ، وصدره في الكشاف : ١ / ١٨٠ .

والشاهد فيه : (أما والذي) حيث جاءت أما قبل القسم .

(٣) الصاحبي : ١٨١ ، وانظر الكتاب : ٣ / ١٢٢ ، حيث قال الخليل « إذا قال أما أنه منطلق ، فإنه يجعله كقولك : حقا أنه منطلق» ، الجنى : ٣٧٧ المغني : ٥٦ .

وابن فارس هو : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا كان نحويا على طريقة الكوفيين سمع أباه وعليَّ بن ابراهيم بن سلمة القطان وكان الصاحب ابن عباد يتتلمذ له .

من مصنفاته : المجمل في اللغة ، الصاحبي ، الفَرق ، توفي سنة ٣٩٥ انظر بغية الوعاة : ٣٥٢/١ .

(٣) انظر : الجنى : ٣٧٧ ، المغني : ٥٦ .   (٤) المغني : ٥٦ .

(٥) المالقي في كتابه رصف المباني : ١٨٠ ، ونقله عنه المرادي في الجنى : ٣٧٨ ، وابن هشام في المغني : ٥٧ .

قال ابن هشام : وقد يدعى في ذلك أن الهمزة هنا للاستفهام التقريري مثلها في ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) وما نافية (٢) .

وأما « أمّا » المفتوحة المشددة فأنها قد تبدل ميمها (٣) ياء استثقالا للتضعيف (٤) كقول عمر بن أبي ربيعة .

رَأَتْ رَجُلاً أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ (٥)

وهي على ضربين مفردة ومركبة :

فأما المفردة فأنها كلمة إخبار لابد في جوابها من فاء (٦) لما فيها من معنى الجزاء ، وترتفع بعدها الجملة على الابتداء والخبر ، ولا تدخل الفاء على خبر الابتداء إلا بعد أمّا أو ما كان فيه معنى الجزاء كقولك : الذي يقوم فله درهم (٧) ، وقد تحذف الفاء في الضرورة (٨) قال الشاعر :

أَمَّا القِتَالُ لاَ قِتَالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْراً فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ (٩) .

---

(١) الإنشراح : ١ .

(٢) انظر المغني : ٥٧ ، رصف المباني : ١٨١ ، الجنى : ٣٧٨ .

(٣) في المخطوطة منها والتصويب من المغني .

(٤) انظر : المغني : ٥٧ ، الكامل : ١ / ٧٠ ، تسهيل الفوائد : ٢٤٥ رصف المباني : ١٨٢

(٥) البيت من الطويل ، الديوان : ٨٦ ، ووردت فيه « أما » في الموضعين بدون ابدال وكذلك في معاني القرآن للفراء : ١٩٤/٢ ، اللسان (ضحا) . وروُى بالإبدال في الموضعين في الأزهية : ١٤٨ ، رصف المباني : ١٨٢ ، المغني : ٥٧ ، شرح الكافية للرضي ٢ / ٤٠٠ وروُى بالإبدال في الموضع الأول في الجنى : ٤٨٥ ، كما أورده المؤلف . يضحى : يتعرض للشمس ولا يستتر منها ، يخصر : يبرد .

والشاهد فيه : (أيما) حيث أبدل من الميم الأولى ياء للتخفيف .

(٦) الصاحبي : ٢٠٦ . (٧) انظر : الأزهية : ١٤٤ .

(٨) انظر : الجنى : ٤٨٣ ، المغني : ٥٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٦٤٨ .

(٩) البيت من الطويل ، للحارث بن خالد المخزومي ، شعره للجبوري : ٤٥ ونسب للوليد =

وقد تحذف في الندور أيضا (١) كما ورد : « أما بعد ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله » (٢) .

وتدل على ثلاثة معان : الشرط ، والتفصيل ، والتوكيد (٣) .

أما الشرط فلملازمة الفاء جوابها (٤) .

وأما التفصيل وهو غالب أحوالها كقول الله سبحانه : ﴿ فَأَمَّا الذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الذينَ كَفَروا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا

١١/أ /مَثَلاً ﴾ (٥) وكقوله تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ في البَحْرِ ﴾ (٦) ، ﴿ وَأَمَّا الغُلاَمُ ﴾ (٧) ، ﴿ وَأَمَّا الجِدَارُ ﴾ (٨) .

وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر كقوله تعالى :

= ابن نُهَيْك ، وللكميت بن زيد ، في إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي : ١ / ١٢٩ .

وهو في المقتضب : ٢ / ٧١ ، سر الصناعة : ١ / ٢٦٥ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ١٢ ، الجنى : ٤٨٣ .

وصدره في المغني : ٥٨ ، والهمع : ٢ / ٦٧ .

والشاهد فيه : (لا قتال) حيث حذف الفاء الواقعة في جواب أمّا وذلك ضرورة .

(١) شرح ألفية ابن مالك لابنه : ٧١٥ ، الجنى : ٤٨٣ ، اوضح المسالك : ٤ / ٧١ .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : ١٠ / ١٤٥ ، وأخرجه البخاري مرة بحذف الفاء ، « أما بعد ما بال رجال » ٤ / ٣٧٦ ، وأخري بذكرها » أما بعد فما بال رجال » : ٥ / ١٩٠ ، كل ذلك في صحيحه مع شرحه فتح الباري .

(٣) انظر : المغني : ٥٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٤٧ ، التسهيل : ٢٤٥ ، رصف المباني : ١٨١ ، الجنى : ٤٨٢ .

(٤) انظر : الكتاب : ٤ / ٢٣٥ ، المقتضب : ٢ /٣٥٥ ، تسهيل الفوائد : ٢٤٥ ، المغني : ٥٧ ، الجنى : ٤٨٢ ، رصف المباني : ١٨٢ .

(٥) البقرة : ٢٦ .

(٦) الكهف : ٧٩ .

(٧) الكهف : ٨٠ .

(٨) الكهف : ٨٢

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً . فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (١) وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا (٢) .

وأما التوكيد : فقال ابن هشام : « لم أر أحدا أحكم شرحه غير الزمخشري فأنه قال : « أمَّا » في الكلام تعطيه فضل توكيد ، تقول : زيد ذاهب فأذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب قلت : أما زيد فذاهب .

{ وزعم أنه مستخرج من كلام سيبويه } (٣) ولذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ، وهذا التفسير يدل على (٤) فائدتين :

بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط » (٥) .

وأما المركبة فهي التي في نحو قولك : أمَّا أنت منطلقا انطلقت معك . فأنها مركبة من حرفين أنْ وما ، أدغمت النون في الميم (٦) .

قال سيبويه : تقديره لأن كنت سائرا سرت معك . فحذفت كان من اللفظ اختصارا وأضمرت فانفصل الضمير فزيدت ما عوضا منها (٧) وأنشد سيبويه :

---

(١) النساء : ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) انظر : المغني : ٥٩ .

(٣) ما بين المعقوفين ليس من كلام ابن هشام ولا الزمخشري وانظر الكتاب : ٤ / ٢٣٥ .

(٤) في المغني : (مدل بفائدتين) وفي الكشاف (مدل لفائدتين) .

(٥) انظر المغني : ٥٩ ، الكشاف : ١ / ٢٦٦ .

(٦) انظر : الأزهية : ١٤٦ ، المغني : ٦١ .

(٧) ما ذكره المؤلف هنا من الأزهية : ١٤٧ ، ونص كلام سيبويه : « فأنما هي « أن » ضمت أليها « ما » وهي ما التوكيد ، ولزمت كراهية أن يجحفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل » الكتاب : ١ / ٢٩٣ .

وانظر : المغني : ٦١ ، الجنى : ٤٨٥ ، معاني الحروف للرماني : ١٢٩ - ١٣٠ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٥٣ ، الانصاف : ٧١ ، رصف المباني : ١٨٣ .

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَأِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ [1]

وهذه المركبة لا تكون بهذا المعنى إلاّ وهي مفتوحة ، والفعل واجب الحذف بعدها في قول سيبويه بخلاف إمّا المكسورة المركبة فأنه لابد من ذكر الفعل بعدها لأنها شرطية ، ولابد من ذكر الفعل في الجزاء [2] .

والمبرد يُجَوِّز ذكر الفعل فيقول : أما كنت منطلقا انطلقت ، كما كان قبل ما [3] وأما « أمّا » في قوله تعالى : ﴿ أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [4] ، فأنها أم المنقطعة أدغمت الميم في مثلها من ما الاستفهامية [5] وليست مما مضى .

وأما « إمّا » المكسورة المشددة : فأنها تأتي على وجهين : مركبة وغير مركبة . أما المركبة : فهي أن تكون مركبة من إنْ التي للجزاء ومن ما [6] ، وتليها نون التأكيد [7] كقوله تعالى : ﴿ فَأِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَن

---

(١) البيت من البسيط للعباس بن مرداس السلمي ، الديوان : ١٢٨ ، وهو في الكتاب : ١ / ٢٩٣ ، الأزهية : ١٤٧ ، الخصائص : ٢ / ٣٨١ المقرب : ١ / ٢٥٩ ، الانصاف : ٧١ شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٣٢ أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٤ ، ٣٥٣ ، ٢ / ٣٥٠ ، المغني : ٦١ ، معاني الحروف للرماني : ١٣٠ ، الجنى : ٤٨٦ ، رصف المباني : ١٨٣ الهمع : ١ / ١٢٢ الضبع : السنة المجدبة .

والشاهد فيه : (أما أنت) فأما « مركبة من أن وما المعوضة من كان المحذوفة وأدغمت الميم في النون والتقدير : أن كنت ، وإنّ هنا إمّا بمعنى إن الشرطية أو للتعليل .

(٢) انظر : الأزهية : ١٤٨ ، الكتاب : ١ / ٢٩٤ .

(٣) نقل عنه ذلك الهروي في الأزهية : ١٤٨ ، والرضي في شرح الكافية : ١ / ٢٥٣ ، والسيوطي في الهمع : ١ / ١٢٢ ، وانظر تعليق الشيخ محمد عضيمه في الحاشية رقم (٤) المقتضب : ٤ / ٣٤ .

(٤) النمل : ٨٤ .

(٥) انظر : المغني : ٦١ ، الجنى : ٤٨٥ ، رصف المباني : ١٨٣ .

(٦) الأزهية : ١٤٣ ، وانظر الكتاب : ٣ / ٣٣٢ أمالي ابن الشجري : ٣٤٥/٢ الجنى : ٤٩٠ المغني : ٦١ ، حروف المعاني للزجاجي ٦٤ ، رصف المباني : ١٨٦ .

(٧) الأزهية : ١٤٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٤٥ .

خَلْفَهُمْ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ (٢) وقد يأتي الجزاء بغير نون (٣) قال الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ (٤)

وأما التي ليست بمركبة فنحو قولك : جاءني إما زيد وإما عمرو ، وهي حرف عطف عند أكثر النحاة أعني الثانية ، وأما الأولى فغير عاطفة بالاتفاق ، وزعم يونس والفارسي وابن كيسان وابن برهان (٥) أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالبا (٦) .

وفيها لغات : الكسر مع التشديد وهو أشهرها وقد تفتح همزتها ، وقد تبدل ميمها (٧) الأولي ياء (٨) .. قال الأحوص (٩) :

---

(١) الأنفال : ٥٧ . (٢) الأنفال : ٥٨ .

(٣) الأزهية : ١٤٢ ، أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٤٥ .

(٤) البيت من البسيط ، الديوان : ٥٩ وهو في الأزهية : ١٤٣ ، أمالي ابن الشجري : ٣٤٥/٢ ، المغني : ٣٤٨ ، الخزانة : ١١ / ٣٥١ .

والمعنى : إن ترينا نتبذل مرة ونتنعم أخرى ، فكذلك سبيلنا ، شرح القصائد للتبريزي : ٤٢٧ .

والشاهد فيه : (إما ترينا) حيث لم تلحق النون المؤكدة فعل الشرط وفيه حذف الفاء من الجواب .

(٥) هو أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري النحوي كانت له معرفة بعلوم كثيرة في النحو واللغة ، وأيام العرب ، والتاريخ .

توفي سنة : ٤٥٠ هـ ، وقيل : ٤٥٦ هـ ، انظر : نزهة الألباء : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، بغية الوعاة : ٢ / ١٢٠ - ١٢١ .

(٦) في المخطوطة : (منها) .

(٧) انظر الايضاح : ٢٨٩ ، معاني الحروف للرماني : ١٣١ ، تسهيل الفوائد : ١٧٤ ، رصف المباني : ١٨٣ - ١٨٤ ، الجنى : ٤٨٧ المغني : ٦١ - ٦٢

(٨) انظر : تسهيل الفوائد : ١٧٦ ، وقد ذكر أن فتح الهمزة لغة تميمية ، رصف المباني : ١٨٤ - ١٨٥ ، المغني : ٦٢ ، الجنى : ٤٩١ .

(٩) الأحوص بن محمد بن عبد الله شاعر مشهور ، محسن في الفخر والمدح والغزل ، انظر : طبقات الشعراء : ٢ / ٦٥٦ ، المؤتلف : ٤٨ .

يَالَيْتَمَا أُمُّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيْمَا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمَا إِلَى نَارِ (١)

فالبيت شاهد على فتح الهمزة وعلى إبدال الميم (٢) ياء وشاهد أيضا على تجردها من الواو وإن كان الغالب مصاحبتها (٣) .

قالوا : وقد تحذف ميمها (٤) ، قال النمر بن تولب (٥) يصف الوعل :

وَلَوْ كَانَ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِياً لَكَانَ هُوَ الصَّدَعَ الأَعْصَمَا
سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا (٦)

---

(١) البيت من البسيط وعجزه في ملحق ديوانه : ٢٢١ ، وكذا في الصحاح (أمّا) ونسبه العيني لسعد بن قرط العبدي : ٤ / ١٥٣ .

وهو في المحتسب : ١ / ٢٨٤ ، ٢ / ٣١٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦ / ٧٥ ، رصف المباني : ٨٥ ، الجنى : ٤٩٠ ، بلفظ « أما » في الموضعين ، المغني : ٦٢ ، الهمع : ٢ / ١٣٥ الخزانة : ١١ / ٨٨ .

شالت : رفعت ، نعامتها : النعامة باطن الرجل وهو كناية عن موتها .

والشاهد فيه (أيما) في الموضعين وقد أوضحه المؤلف .

(٢) في المخطوطة : وعلي ابدالها . (٣) انظر : المغني : ٦٢ ، رصف المباني : ١٨٥ .

(٤) انظر رصف المباني : ١٨٥ ، الجنى : ٢٣٢ ، ٤٩١

(٥) العكلي ، شاعر جواد يسمى الكَيِّس لحسن شعره وهو جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، انظر الشعر والشعراء : ١ / ٣٠٩ ، الاصابة : ٣ / ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٦) البيتان من المتقارب . الديوان : ١٠٤ - ١٠٥ ، وفيه : « فلو أن » بدل : ولو كان و « لألفيته » بدل : لكان هو و « سقتها » بدل : سقته .

وهما في الأزهية : ٥٦ ، الخزانة : ١١ / ٩٣ - ١٠١ ، وفيه (ولو أن) والثاني في الكتاب ٢٦٧/١ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢ / ٢٣١ شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٢/٨ ، مختارات ابن الشجري : ١٧ ، الجنى : ٤٩١ ، المغني : ٦١ ، العيني : ٤ / ١٥١

والصدع : الوعل بين الجسيم والضئيل ، والأعصما : الذي فيه عُصْمة وهو البياض في اليد ، الرواعد : السحابة التي فيها صوت الرعد .

والشاهد فيه : (وإن من) حيث حذف « ما » من إما واستشهد به أيضا على حذف « إما » الأولى .

معناه : سقته الرواعد من مطر الصيف الذي هو قليل ، وأما في الخريف العام فلن يعدم السقي [1] ، وقال الأصمعي : إن هنا بمعنى الجزاء أراد وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، واختاره المبرد وقال : لأن إما تكون مكررة وهذه لم تتكرر [2] ، وضعف هذا بأنه إنما أراد وصفه بالري على كل حال ، ولو كان للجزاء لعدم الري الذي قصده الشاعر [3] .

١١/ب وجعلها أبو عبيدة / زائدة [4] ، ويضعفه عندي ما في الفاء من الدلالة على الربط والتعليق وعدم الالغاء ، والذي يظهر لي أنها بمعنى أمّا المفتوحة المشددة التي لا تكرار فيها ، وفيها معنى التأكيد والعموم فيكون المعنى : ومهما يكن من خريف فلن يعدم الري .

وأما إمّا المكسورة فليس شيء من معانيها يقتضي الجواب بالفاء ، هذا ما ظهر لي ولعله مراد سيبويه ، ولكن لم ينقله النحاة في الكلام على إما المكسورة المكررة . فلينظر لذلك فليس كتاب سيبويه عندي فإن كان صوابا فمن الله والحمد لله وإن كان خطأ فمني واستغفر الله الغفور الرحيم .

ولإمّا المكسورة من المعاني خمسة أقسام [5] :

---

(١) انظر : الأزهية : ٥٧ .

(٢) قول الأصمعي نقله أبو علي الفارسي في كتابة ايضاح الشعر : ١٠١ ، كما ذكر نسبته للأصمعي واختيار المبرد له كل من الهروي في الأزهية : ٥٧ ، وابن يعيش في شرح المفصل : ١٠٢/٨ ، والمرادي في الجنى : ٢٣٢ ، ٤٩١ ، وابن هشام في المغني : ٦١ ، وانظر خزانة الأدب: ١١ / ٩٤ ، ٩٥ ، فقد ذكر قول المبرد ورد ابن ولأد عليه .

(٣) انظر : الأزهية : ٥٧ ، الجنى : ٤٩١ ، المغني : ٦١ .

(٤) انظر : إيضاح الشعر : ١٠١ ، البصريات : ١ / ٦٥١ ، الجنى : ٤٩١ المغني : ٦١ .

(٥) انظر في هذه المعاني : الأزهية : ١٣٩ ، حروف المعاني للزجاجي : ٦٤ ، معاني الحروف للرماني : ١٣٠ - ١٣١ ، أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٤٢ - ٣٤٤ ، رصف المباني : ١٨٤ ، الجنى : ٤٨٨ ، المغني : ٦٢ - ٦٣ .

الأول : الشك : نحو جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو إذا لم تعلم الجائي منهما .

الثاني : الابهام كقوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللّه إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وإمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

الثالث : التخيير كقوله تعالى : ﴿ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً ﴾ (٢) .

الرابع : الإباحة : تعلم إمّا فقها وإمّا نحوا ، ونازع في هذا المعنى جماعة مع إثباتهموه (٣) لأو (٤) .

الخامس : التفصيل نحو قول اللّه سبحانه : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ (٥) ، وأجاز كون إمّا هذه هي إن الشرطية وما الزائدة هكذا ذكره ابن هشام عنهم (٦) ، وكذا ذكر غيره (٧) في الآية أن الفراء (٨) قال : معناه إنا هديناه السبيل إن شكر وإن كفر يكون للشرط وما زائدة .

وقال غيره من البصريين أن إمّا ههنا بمعنى التخيير ، أراد : هديناه السبيل وخيرناه .

وقد يجوز أن تأتي بأما غير مكررة إذا كان في الكلام عوض من تكريرها

---

(١) التوبة : ١٠٦ .

والفرق بين الشك والإبهام : أن المخبر في الشك لا يعلم من فعل الفعل وفي الإبهام يعلمه ويريد الاستبهام على السامع ، رصف المباني : ١٨٤ .

(٢) الكهف : ٨٦ .

(٣) عبارة المغني : اثباتهم إياه .

(٤) الفرق بين التخيير والإباحة : أن المأمور له أن يجمع بين الشيئين في الإباحة ، وليس له ذلك في التخيير ، رصف المباني : ١٨٤ .

(٥) الإنسان : ٣ .

(٦) المغني : ٦٣ .

(٧) الهروي في الأزهية : ١٤٠ ، والكلام الآتي إلى قوله : أراد أو بأموات من الأزهية بشيء من التصرف . انظر : ص ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ من الأزهية .

(٨) انظر معاني القرآن : ٣ / ٢١٤ .

تقول : إما أن تكلمني بخير وإلاَّ [1] فاسكت ، المعنى : إمّا أن تكلمني وإمّا أن تسكت قال المثقب العبدي [2] يخاطب عمرو بن هند الملك [3] :

فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وإلا فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِـــي عَدُوّاً أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيـنــي [4]

قال الفراء [5] : وقد حذفت العرب إما السابقة وهي تعني بها أو ، وأنشد :

تُلِمُّ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا [6]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق من المغني .

(٢) النكري ، محصن بن ثعلبة جاهلي قديم ، من شعراء البحرين ، انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٣٩٥ ، معجم الشعراء : ٣٠٣ .

(٣) عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية ، كان شديد البأس كثير الفتك هابته العرب وأطاعته القبائل ، قتله عمرو بن كلثوم الشاعر ، انظر الأعلام : ٥ / ٨٦ .

(٤) البيتان من الوافر ، ديوانه : ٢١١ ، ٢١٢ ، وفيه بحق بدل : بصدق ، المفضليات : ٢٩٢ ، وقيل لسحيم بن وثيل الرياحي ، العيني : ٤ / ١٩٤ .

وهما في الأزهية : ١٤٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٤٤ ، المقرب : ١ / ٢٣٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٢٢٨ ، رصف المباني : ١٨٦ ، الجنى : ٤٨٩ ، المغني : ٦٣ ، الهمع : ٢ / ١٣٥ .

والشاهد فيهما : (وإلاّ فاطرحني) حيث استغني عن تكرير « إما » بـ « وإلاّ » : إن الشرطية ولا النافية .

(٥) انظر معاني القرآن : ١ / ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٦) البيت من الطويل للفرزدق ، ديوانه : ٧١/٢ ، ولذي الرمة في ملحق ديوانه : ٧٥٦

وهو في الأزهية : ١٤٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٤٥ ، المقرب : ١ / ١٣٢ ، المغني : ٦٣ ، ويروي (تهاض بدار) في معاني القرآن للفراء : ٣٩٠/١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٢/٨ ، رصف المباني : ١٨٥ ، الجنى : ٤٩٠ ، الهمع : ١٣٥/٢ ، وكذا رواية الديوان وانظر : الخزانة : ٧٦/١١ .

والشاهد فيه : (وإما بأموات) حيث وضع « إما » موضع « أو » ولم يذكر « إما » سابقاً استغناء عنها بالثانية .

أراد : أو بأموات [١] .

والحاصل أنها بمنزلة أو في العمل على خلاف بين النحاة ، وبمنزلتها في المعنى اتفاقا ، إلاّ من وجه فأنِ إما تبني الكلام من أول الأمر على ما جيء به لأجله من شك وغيره ، ولذلك وجب تكرارها ، وعدم تكرارها قليل .

وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر [٢] .

وأما قولهم « إمالي » فهو إن لا وما صلة وجعلت مع ما كلمة واحدة فأميلت ولو انفردت « لا » لم يجز فيها الإمالة .

وهذه الكلمة لا تكون إلاّ جوابا لكلام كأنّ قائلا قال : لا أفعل هذا فقال الآخر: افعل هذا إمّالا ، يريد إنْ لا تفعل هذا فافعل هذا [٣] .

((فصل : أو))

أو حرف عطف ، وقد مضى جملة من الكلام عليها في باب « أم » وتأتي على وجهين مفردة ومركبة .

فأما المفردة فهي موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء [٤] ولها ثلاثة عشر معنى :

الأول : الشك نحو قول الله عز وجل : ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [٥]

الثاني : الابهام كقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٦] .

---

(١) في المخطوطة : (وبأموات) .

(٢) انظر : الجنى : ٤٨٩ ، المغني : ٦٣ .

(٣) انظر : الأزهية : ٨١ ، وانظر : أمالي ابن الشجري : ١/ ٣٥٤ ، الصاحبي : ٢٠٥ ، الإنصاف : ١ / ٧٢ .

(٤) انظر : المغني : ٧٠ . (٥) الكهف : ١٩ . (٦) سبأ : ٢٤ .

الشاهد في « أو » الأولى وكقول الشاعر :

نَحْنُ أَوْ أَنْتُمُ الألَى أَلِفُوا [1] الحَقَّ فَبُعْداً لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقاً [2]

هكذا صوره ابن هشام وغيره ، وفيه عندي نظر [3] فأن الإبهام اسم لما أبهمته على المخاطب من فهم المراد كقولك : جاءني زيد أو عمرو ، وقد علمت الجائي منهما وإنما أبهمت عليه لغرض من الأغراض ، ولهذا قال أبو العباس القرافي « تجوز [4] قراءته بالباء الموحدة وبالباء المثناة لأن المقصود الغرضي / ١٢/أ
منه التلبيس على السامع [5] » وأما الآية فالمخاطب فيها المشركون وقد فهموا أن مراد الله سبحانه أنا على الهدى وأنهم في ضلال مبين ، ولو كان على الإبهام لكان مستمسكا لهم وحجة علينا وذلك باطل ، وكذا البيت معناه كمعنى الآية فلو قيل إن معناها الترجيح كان حسنا ، ولو مثلوا للإبهام بقوله تعالى : ﴿ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [6] لكان متجها والله أعلم .

الثالث : التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو : تزوج هنداً أو أختها ونحو قول الله تعالى : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ

---

(١) في المخطوطة : أنفوا .

(٢) البيت من الخفيف لم أجده منسوباً .

وهو في المغني : ٦٤ ، شرح التسهيل لابن مالك : ق ١٩٦ / ب .

والشاهد فيه : « أو أنتم » حيث جاءت للإبهام .

(٣) قال في الاستعداد : ٤٧ / ب « وهذا التمثيل ليس بصحيح » والنظر هو ما يحكيه بعد بقوله : « فأن الإبهام ..... الخ » .

(٤) في المخطوطة (نحو) .

(٥) انظر : شرح تنقيح الفصول : ١٠٥ ، وما بين المعقوفين ليس من كلام القرافي .

(٦) الصافات : ١٤٧ ، وانظر البحر المحيط : ط ٧ / ٣٧٦ .

مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [1] واجتماع هذه الخصال في الكفارة في حال كونها كفارة ممتنع لم يقل به أحد من أهل العلم .

الرابع : الإباحة : وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو : تعلّم الفقه أو النحو ، وجالس العلماء أو الزهاد « وأما قول الله عز وجل : ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ [2] فأنها واقعة بعد طلب ، وقد قال فيها قوم هذا يعارض ويقابل بضده فيتبين المعنى ويصح المراد ، وذلك إذا قيل : أطع زيداً أو عمراً فأنما يريد : أطع واحدا منهما فأذا أطاع أحدهما أو أطاعهما فقد أطاع واحدا منهما وامتثل الأمر ، وكذلك إذا نهيناه وقلنا لا تطع زيدا أو عمرا فقد قلنا لا تطع واحدا منهما [3] » فأيهما فعل فقد أطاع واحدا منهما وخالف النهي ، ولا سبيل له إلى امتثال النهي إلاّ بترك طاعتهما جميعا حتى لا يطيع [4] واحدا منهما ، فهي في النهي حظر للجميع كما أن الإباحة إطلاق للجميع .

وتلخيصه : أنها تدخل للنهي عما كان مباحا ، وقال بعضهم [5] إن « أو » في الآية لبيان النوع أي لا تطع هذا النوع ، وقال بعضهم [6] : هي بمعنى الواو ، وقال بعضهم [7] : بمعنى « ولا » وسيأتي ذكر هذه الوجوه إن شاء الله تعالى .

الخامس : الجمع المطلق كالواو ، قاله الكوفيون والأخفش والجرمي [8] واحتجوا بجملة من الأبيات قال الشاعر :

---

(١) المائدة : ٨٩ .

(٢) الإنسان : ٢٤ .

(٣) انظر الصاحبي : ١٧٠ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) في المخطوطة « لا يطع » وهو خطأ نحوي .

(٥) انظر : الأزهية : ١١٢ .

(٦) انظر : مجاز القرآن : ٢٨٠ ، الصاحبي : ١٧١ .

(٧) انظر : الأزهية : ١١٩ ، وانظر ص : ١٥١ .

(٨) البيان لابن الأنباري : ١ / ٢٦٩ ، الانصاف لابن الأنباري : ٤٧٨ املاء ما من به =

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بأَنِّيَ فَاجِرٌ ... لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا (١)

وقال آخر :

وكَانَ سِيَّانِ أَلاَّ يَسْرَحُوا نَعَماً ... أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ (٢)

يعني الجدب ، وقال النابغة :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَما هَذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ (٣)

ويقويه أنه يروى « ونصفه فقد » .

= الرحمن للعكبري : ١ / ١٩٧ ، الجنى : ٢٤٧ ، المغني : ٦٤ ، والجرمي هو :

أبو عمر صالح بن اسحاق نحوي بصري ممن اجتمع له صحة المذهب وصحة الاعتقاد له كتاب : الفرخ ، كتاب : غريب سيبويه ، توفي سنة ٢٢٥ هـ ، انظر أخبار النحويين البصريين : ٨٤ ، انباه الرواة : ٢ / ٨٠ - ٨٢ .

(١) البيت من الطويل لتوبة بن الحُمَيِّر ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٢ / ٢٣ .

وهو في الأزهية : ١١٤ ، الأضداد : ٢٧٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣١٧ ، رصف المباني ٢١٢ ، المغني : ٦٥ .

والشاهد فيه : أو عليها ، حيث جاءت أو بمعنى الواو .

(٢) البيت من البسيط لأبي ذؤيب الهذلي في اللسان (سوا) والذي في ديوان الهذليين : ١٠٧ - ١٠٨ .

وقال ما شيهم سيان سيركم ... وأن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلين ألا يسرحوا نعما ... حيث استرادت مواشيهم وتسريح

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والبيت في الخصائص : ١ / ٣٤٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣١٥ شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٦ ، الايضاح : ٢٨٥ ، المغني : ٦٥ ، رصف المباني : ٢١١ .

ومعنى البيت : وكان الشأن ألاّ يرعوا الابل وأن يرعوها سيان لوجود القحط .

والشاهد فيه : أو يسرحوه ، حيث جاءت أو بمعنى الواو .

(٣) البيت من البسيط للنابغة الذبياني ، ديوانه : ١٤ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢ / ١٣٧ ، رصف المباني : ٣٦٧ - ٣٨٣ ، وفيهما (ونصفه) =

وقال جرير [1] :

أَثعْلَبَةَ الفَوارِسَ أَوْ رِياحَا　　　عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشَابَا [2]

أي : أعدلت هذين بهذين وهما قبيلتان ، وقال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة [3] :

فَلَوْ أَنَّ البُكَاءَ يَرُدُّ شَيْئاً　　　بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقِ

عَلَى المرْئَينِ إِذْ هَلَكَا جَمِيعاً　　　لِشَأْنِهِمَا بِشَجْوٍ واشْتِيَاقِ [4]

وقال ابن أحمر [5] :

= وكذا في المقرب : ١ / ١١٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٥٨ ، وكذلك رواية الديوان وفي الخصائص : ٢ / ٤٦٠ ، والأزهية : ١١٤ ، وابن الشجري : ٢ / ١٤٢ ، والانصاف لابن الأنباري : ٤٧٩ ، والمغني : ٦٦ ، (أو نصفه) .

والشاهد فيه : (أو نصفه) فأو هنا بمعنى الواو لافادة الجمع المطلق .

(١) جرير بن عطية اليربوعي من فحول شعراء الدولة الأموية كان مجيداً في النسيب والمدح وكان من أشد الناس هجاء ، استعر الهجاء بينه وبين الفرزدق والأخطل ، انظر الشعر والشعراء : ٤٦٤/١ - ٤٦٦ .

(٢) البيت من الوافر لجرير ، الديوان : ٦٦ .

وهو في الكتاب : ٣ / ١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٤ ، مجاز القرآن : ٢ / ١٧٥ ، الأزهية للهروي : ١١٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣١٧ ، وفي الكتاب : ١ / ١٠٢ ، أم رياحا والأسماء الأربعة أسماء قبائل .

والشاهد فيه : أو رياحا ، حيث جاءت أو بمعنى الواو .

(٣) من بني ثعلبة بن يربوع يكنى أبا نهشل ، شاعر مشهور أدرك الاسلام فأسلم وحسن إسلامه ورثي أخاه مالكا بمراث جيدة عند قتل خالد بن الوليد له في حرب الردّة ، انظر معجم الشعراء ٤٦٦

(٤) البيتان من الوافر : وهما كذا في الأزهية : ١١٦ ، الأضداد لابن الإنباري : ١٨٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣١٨ ، وكذلك في الديوان : ١٢٤ ، وفي معاني القرآن للأخفش : بشأنهما وحزن : ١ / ٣٣ .

والشاهد : بجير أو عفاق ، حيث جاءت أو بمعنى الواو بدليل قوله على المرئين .

(٥) عمرو بن أحمر الباهلي ، يكنى أبا الخطاب ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام =

أَلاَ فَالبِثاَ شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ   إلَى ذَاكُمَا مَا غَيَّبَتْنِي غِيَابِيَا [(١)]

يريد : البثا شهرين ونصف الثالث ، لأن لبث الثالث لا يكون إلاّ بعد شهرين .

السادس : الاضراب كبل ، فعن سيبويه [(٢)] اجازته بشرطين :

أحدهما : تقدم نفي أو نهي ، والثاني : إعادة العامل ، نحو :

ما قام زيد أو ما قام عمرو ، ولا يقم زيد أو لايقم عمرو ، نقله عنه ابن عصفور [(٣)] .

وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان [(٤)] تأتي مطلقا [(٥)] واحتجوا بقول جرير :

= وكان من شعراء الجاهلية المعدودين ، انظر معجم الشعراء : ٢١٤ ، الاصابة : ٣ / ١١٢ .

(١) البيت من الطويل ، ديوانه : ١٧١ وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٤ المحتسب : ٢٢٧/٢ والخصائص : ٢ / ٤٦٠ ، الصاحبي : ١٧٢ ، الأزهية : ١١٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣١٧ .

والشاهد فيه : أو نصف ثالث ، حيث جاءت أو بمعنى الواو للتعليل الذي ذكره المؤلف .

(٢) قال سيبويه : « ألا ترى أنك إذا أخبرت فقلت : لست بشرا أو لست عمروا ، أو قلت : ما أنت ببشر أو ما أنت بعمرو ، لم يجيء إلاّ على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لست بشرا ، وإذا أرادوا معنى أنك لست واحدا منهما قالوا : لست عمرا ولا بشرا ، أو قالوا أو بشرا كما قال عز وجل : ﴿ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ .

ولو قلت أولا تطع كفورا انقلب المعنى » الكتاب : ٣ / ١٨٨ ، قال ابن هشام يعني أنه يصير إضرابا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط . المغني : ٦٧ .

(٣) انظر مغني اللبيب : ٦٧ .

(٤) في المخطوطة : وابو الفتح بن برهان والتصويب من المغني .

(٥) انظر المغني : ٦٧ ، وقد نقل ابن مالك رأي الكوفيين عن الفراء ونقل قول كل من أبي الفتح وابن برهان وأبي على في شرح التسهيل : ١٩٦ / ب ، شرح الكافية الشافية : ١٢٢١ =

مَاذَا تَرَى فِي عِيَال قد برِمْتُ بِهِمْ   لَـمْ أَحْصِ عِدَّتَهُـمْ إلاَّ بِعَـدَّادِ

١٢/ب / كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زادُوا ثَمَانِيَةً   لَوْلاَ رَجَاؤُكَ قَدَ قَتَّلْتُ أولادِي [١]

ويقول الآخر :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى   وَصُورَتُهَا أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَملَحُ [٢]

واختلف في قوله تعالى : ﴿ وَأَرسَلْنَاهُ إلى مَائَة أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [٣] « فكان الفراء يقول : بل يزيدون [٤] ، فقال بعض البصريين منكرا لهذا لو وقعت أو في هذا الموضع موقع بل لجاز أن تقع في غير هذا الموضع وكنا نقول : ضربت زيدا أو عمرا على غير الشك لكن بمعنى بل ، وهذا غير جائز .

وقالوا أيضاً : بل تأتي للإضراب بعد غلط أو نسيان وهذا منتف [٥] عن اللّه سبحانه فأن أتى بعد كلام قد سبق [٦] من غير القائل فالخطأ إنما لحق كلام الأول نحو قوله عز وجل ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدا ﴾ [٧] ، فهم أخطأوا في هذا وكفروا به فقال جل وعز : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [٧] ولأجل هذا زعم قوم أن قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [٣] على هذا » [٨] .

= وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤ / ٣١٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٩٣ .

(١) البيتان من البسيط ، الديوان : ١٥٦ ، وهما في المغني : ٦٧ .

والشاهد فيه : أو زادوا ثمانية ، حيث جاءت أو للاضراب مطلقا بمعنى بل دون قيد .

(٢) البيت من الطويل لذي الرمة في ملحق ديوانه : ٧٤٦ .

وهو في معاني القرآن للفراء : ١ / ٧٢ ، المحتسب : ١ / ٩٩ ، الأضداد للأنباري : ٢٨٢ ، الأزهية : ١٢١ ، الإنصاف : ٤٧٨ .

والشاهد فيه : أو أنت حيث جاءت أو بمعنى بل .

(٣) الصافات : ١٤٧ .

(٤) معاني القرآن : ٢ / ٣٩٣ .

(٥) في الصاحبي : (منفي) .

(٦) زيادة من الصاحبي .

(٧) الأنبياء : ٢٦ .

(٨) انظر الصاحبي : ١٧٢ .

قال ابن فارس : « وقول الفراء قد تقدمه فيه ناس ، وقول من قال « بل » لا يكون إلاّ إضراباً [1] بعد غلط أو نسيان ، خطأ لأن العرب تنشد :

* بَلْ مَا [2] هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا * [3]

وهذا ليس من المعنيين في شيء [4] .

وقال بعض الكوفيين [5] في الآية : أو بمعنى الواو وأنشد :

* أَلاَ فَالْبِثَا شَهْرَينِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ * [6]

« وللبصريين فيها أقوال أخر ، قيل : للإبهام ، وقيل : للتخيير أي إذا رآهم الرائي تخير بين أن يقول هم مئة [7] ألف أو يقول هم [8] أكثر ، ونقل عن سيبويه [9] .قال ابن هشام [10] » وفي ثبوته عنه نظر فإنه لا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما ، وقيل هي للشك مصروفا إلى الرائي ذكره ابن جني [11] » وقال قوم [12] : هي بمعنى الاباحة كأنه قال : إذا قال قائل : « هم مائة ألف » فقد صدق وإذا قال غيره : بل يزيدون على مائة ألف فقد صدق » نقله ابن فارس [13]

---

(١) انظر الصاحبي : ١٧٢ .

(٢) ليست في الصاحبي وقد أشار محقق الصاحبي : ١٧٣ ، الي وجودها في بعض النسخ .

(٣) شطر بيت من الرجز من أرجوزة للعجاج . الديوان : ٢ / ١٣ ، وروايته فيه :

* ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا *

(٤) الصاحبي : ١٧٣ .

(٥) انظر : سر صناعة الاعراب : ٤٠٦/١ ، وانظر الانصاف : ٤٧٨ ، مغني اللبيب : ٦٧ .

(٦) تقدم ص : ١٥١ .

(٧) زيادة من المغني : ٦٧ .

(٨) في المغني : يقولون .

(٩) انظر المغني : ٦٧ ونقله ابن الشجري عن سيبويه ، الأمالي الشجري : ٢ / ٣١٨ .

(١٠) مغني اللبيب : ٦٧ .

(١١) سر صناعة الاعراب : ٤٠٦/١ .

(١٢) قال به الزجاجي في قوله تعالى (فهي كالحجارة أو أشد قسوة) معاني القرآن : ١٥٦/١ .

(١٣) الصاحبي : ١٧١ .

وهذه الأقوال غير القول أنها [١] بمعنى الواو مقولة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [٢] .

وفي قوله تعالى : « ﴿ فَهْيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [٣] » [٤] وترد هذه بمعنى التفصيل فقد قال قوم : المعنى « بعضها كالحجارة وبعضها أشد قسوة [٥] » وهذا هو **المعنى السابع** : أعني التفصيل ، وبعضهم [٦] يسميه التقسيم وبعضهم [٧] يسميه التبعيض ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ﴾ [٨] ، و ﴿ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [٩] ، أي وقال بعضهم وهم اليهود : كونوا هودا ، وقال بعضهم وهم النصاري : كونوا نصاري ولا يجوز أن يراد بهذه التخيير لأن جملتهم لا يخيرون [١٠] بين اليهود والنصرانية [١١] .

الثامن : ذكره بعض أهل العلم وسماه بيان النوع [١٢] وهو قريب مما قبله أو هو التقسيم كقول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً ﴾ [١٣] ، ومنه في قول بعضهم [١٤] ﴿ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ [١٥] .

التاسع : ذكره جماعة منهم ابن مالك [١٦] وهو أن تكون بمعنى « ولا »

---

(١) زيادة من المغني : ٦٧ .
(٢) النحل : ٧٧ .
(٣) البقرة : ٧٤ .
(٤) مغني اللبيب : ٦٧ - ٦٨ .
(٥) انظر الصاحبي : ١٧٣ .
(٦) ابن هشام في المغني : ٦٨ .
(٧) الهروي في الأزهية : ١٢٣ .
(٨) البقرة : ١٣٥ .
(٩) الذاريات : ٥٢ .
(١٠) في المخطوط : لا يجوز ، وما أثبته من الأزهية .
(١١) انظر الأزهية : ١٢٣ .
(١٢) الهروي في الأزهية : ١١٢ .
(١٣) الشوري : ٥١ .
(١٤) الهروي في الأزهية : ١١٢ .
(١٥) الإنسان : ٢٤

(١٦) قال ابن مالك في شرح التسهيل : وإذا وقع نهي أو نفي قبل أو ، كانت بمعنى الواو مردفة بلا ، فمثال ذلك مع النهي - قوله - تعالى : ﴿ ولا تطع منهم آثما أو كفورا ﴾ .... =

كقول الشاعر ابن الرعلاء الغساني [١] :

مَا وَجْــدُ ثَكْلَــى كَمَا وَجَدْتُ ولاَ   وَجْــدُ عَجُــولٍ أَضَلَّهَا رَبَــعُ

أَوْ وَجْــدُ شَيْــخٍ أَضَــلَّ نَاقَتَهُ   يَوْمَ تَوَافَى الحَجِيجُ فَانْدَفَعُوا [٢]

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ [٣] في قول بعضهم [٤]

العاشر : تكون بمعنى إلاّ في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقولهم : لأقتلنه أو يسلمَ [٥] والمعنى إلاّ أنْ يسلمَ قال الشاعر زياد الأعجم [٦] :

وكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا [٧]

= أي ولا تطع منهم آثما ولا كفورا ق ١٩٧ / أ .

(١) عدي بن الرعلاء ، شاعر جاهلي ، والرعلاء اسم أمه ، اشتهر به .
انظر الخزانة : ٩ / ٥٨٦ .

(٢) البيتان من المنسرح وهما في معاني القرآن للفراء : ٢١٩/٣ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٨٢ ، الأزهية : ١٢٠ ، والثاني في الكامل للمبرد : ٢ / ٨٦ .
والعجول : الواله التي فقدت ولدها ، والربع : الفصيل ينتج في أول الربيع .
والشاهد فيه : أوْ وَجد « حيث فسرت أو بمعنى « ولا » .

(٣) الإنسان : ٢٤ .

(٤) منهم الفراء في معاني القرآن : ٣ / ٢١٩ .

(٥) انظر : المغني : ٦٩ ، وانظر في هذا المعنى الكتاب : ٣ / ٤٦ ، الصاحبي : ١٧١ ، الأزهية : ١٢١ .

(٦) زياد بن سلمى بن عبد القيس ويكنى أبا أمامة ، شاعر إسلامي كان كثير اللحن في شعره خبيث الهجاء ، انظر الشعر والشعراء : ١ / ٤٣٠ - ٤٣٣ .

(٧) البيت من الوافر ، وهو من شواهد الكتاب : ٣ / ٤٨ ، المقتضب : ٢ / ٢٩ ، الأزهية : ١٢٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣١٩ ، المقرب : ١ / ٢٦٣ .
والشاهد فيه : أو تستقيما ، بمعنى إلاّ أن تستقيما .

وقال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عينُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا [١]

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [٢] .

الحادي عشر : تكون بمعنى الغاية كالي وحتي ، وهذه كالتي قبلها في
١٣/أ انتصاب المضارع / بعدها بأن مضمرة نحو : لألزمنك أو تقضيَني حقي [٣] .

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصابِرِ [٤]

وقال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا [٥]

الثاني عشر : التقريب ، نحو : ما أدري أسلم أو ودع ، قاله الحريري [٦] وغيره [٧] .

---

(١) البيت من الطويل ، ديوان امرىء القيس : ٨٩ .
وهو من شواهد الكتاب : ٣ / ٤٧ ، المقتضب : ٢ / ٢٨ ، معاني القرآن للفراء : ٢ / ٧١ ، الصاحبي : ١٧١ ، الأزهية : ١٢٢ ، رصف المباني : ٢١٢ .
والشاهد فيه : أو نموت بمعنى : إلاّ أن نموت .

(٢) ابراهيم : ١٣ .

(٣) انظر في هذا المعنى : المغني : ٧٠ ، الأزهية : ١٢٢ .

(٤) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا لقائل .
وهو من شواهد المغني : ٧٠ ، التصريح : ٢ / ٢٣٦ ، الهمع : ٢ / ١٠ .
والشاهد فيه : أو أدرك المني : بمعنى : حتى أدرك أو إلى أن أدرك .

(٥) الشاهد في : أو نموتَ : بمعنى : حتى نموت أو إلى أن نموت وقد سبق الاستشهاد به على معنى : إلاّ أن نموت .

(٦) ملحة الاعراب للحريري : ٢١١ ، وهو القاسم بن علي بن محمد كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة من مصنفاته : المقامات ، درة الغواص في أوهام الخواص ، ملحة الاعراب ، توفي سنة : ٥١٦ هـ .
انظر نزهة الألباء : ٣٧٩ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٥٧ - ٢٥٩ .

(٧) انظر : المغني : ٧٠ .

الثالث عشر : الشرط نحو : لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات .

قال ابن هشام : « والتحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها - ثم قال - :

ومن العجب أنهم ذكروا من معاني صيغة الأمر [١] : التخيير والإباحة ومثلوه بنحو : خذ من مالي درهما أو دينارا ، وجالس الحسن أو ابن سيرين ، ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوه [٢] بالمثالين المذكورين ، ومن البين الفساد هذا المعنى الثاني عشر [٣] أن أو فيه إنما هي للشك على زعمهم ، وإنما استفيد التقريب من إثبات اشتباه السلام بالتوديع ، إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد » [٤] .

قلت : والعجب [٥] من تعجبه فأن الحروف جاءت لمعان في غيرها لا في نفسها ولكل شيء منها معان مخصوصة موضوعة لها ، ولاشك أن معاني الحروف والأفعال تستفاد من مقاصد الكلام ، وموارد الخطاب ، وتركيب الألفاظ فأذا رأينا العرب قد استعملوا ذلك في معنى لم توضع له في بعض التراكيب ، علمنا أن اللغة قد وردت باستعمال ذلك وأنه جائز في لسان العرب ، وأنهم قد تجوزوا به عن موضوعه .

والدليل على ما قلته صنيعهم الذي تعجب منه ، فتارة جعلوا معنى التخيير والإباحة في صيغة الفعل لأجل أو [٦] ، وتارة جعلوا أو بمعنى التخيير والإباحة لأجل موارد الخطاب ومقاصد الكلام .

---

(١) في المغني : صيغة افعل .

(٢) في المغني : ومثلوا .

(٣) في المغني : العاشر ، وهو الصحيح .

(٤) مغني اللبيب : ٧٠ ، بتصرف .

(٥) في المخطوط : ومن العجب .

(٦) نحو : خذ من مالي درهماً أو ديناراً .

وكذلك فعلوا في الهمزة فقالوا : تأتي للاستفهام وللتسوية [١] ، ولما تكلموا على أم المعادلة نسبوا تلك الإفادة إليها وغير ذلك من تركيبات اللغة . ونكتة الأمر أن هذه الحروف منها ما هو مختص بمعنى واحد وضع له ، ومنها ما هو مشترك بين معنيين وثلاثة وأكثر ، فتستعمل في ذلك على سبيل الحقيقة وقد تستعمل في غير المعنى الموضوع له تجوزا ، كما استعملوا ثم موضع الواو [٢] وبالعكس ، لكن لا يجوز أن تستعمل في ذلك المجاز إلاّ بدليل من اللسان أن العرب قد استعملوه في ذلك المجاز ، ولا يجوز أن تستعمل فيه إذا لم تستعمله العرب لأن المعاني غير متناهية [٣]

ثم تُعْرَف الحقيقة في ذلك من المجاز بكثرة الاستعمال ، وقد استقرأ الأئمة المتقدمون رضي الله تعالى عنهم ذلك من استعمال العرب ، فوجدوهم وضعوا لبعض الحروف معنى أو معاني واستعملوا لسانهم في ذلك كثيرا وقد يجدون استعمالا كثيرا فينتهض عند بعضهم أن يكون وضعا حقيقيا ولا ينتهض عند بعضهم إلى رتبة الحقيقة وإنما يكون مجازا كما قالوا في الواو هل تقتضي الترتيب أولا [٤] .

وقد يجدون استعمالاً كثيراً في بعض المعاني فمنهم من يذهب إلى تأويله ورجوعه إلى معناه الأصلي الحقيقي ، ومنهم من يجعله معنى آخر فيكون الحرف مشتركا كما فعلوا في أو التي بمعنى الواو [٥] ، وإن الخفيفة المكسورة [٦] وأن بمعنى إذ [٧] وغير ذلك .

---

(١) نحو قوله تعالى : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ البقرة : ٦ .
(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ﴾ الزمر : ٦ .
(٣) انظر : الابهاج في شرح المنهاج : ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .
(٤) انظر : ص : ٥١٩ - ٥٢٠ .
(٥) في نحو قوله : * لنفسي تقاها أو عليها فجورها *
وانظر ص : ١٤٨ - ١٤٩ .
(٦) في نحو قوله تعالى : ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ آل عمران : ١٣٩ وانظر ص : ١٧٣
(٧) في نحو قوله تعالى : ﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾ ق : ٢ وانظر ص : ١٨١ .

وقد يكون الاستعمال قليلا في ذلك المعني فيكون مجازا عند بعضهم ، وبعضهم يتأوله على معناه الأصلي ، ولا يجوز استعماله في ذلك المعنى لا حقيقة ولا مجازا كما فعلوا في : إنّ بمعنى نعم [(١)] ، ولو كان هذا المختصر يحتمل أكثر من هذا لمثلت شيئا كثيرا من صنيعهم في معاني الحروف ومعاني الأفعال وغيرها وفي هذا كفاية إن شاء الله .

/ وقول ابن هشام : « والتحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذي يقوله المتقدمون ، وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو ، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها [(٢)] » في غاية التحقيق فليته اقتصر عليه ولم يعقبه بشيء . ١٣/ب

وأما المركبة : فهي الواو الناسقة [(٣)] المركبة مع همزة الاستفهام كقوله تعالى ﴿ أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴾ [(٤)] وقوله تعالى : ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ القُرَى ﴾ [(٥)] فأنهم لم يقصدوا باستفهامهم الإنكاري أحد الشيئين وإنما قصدوا إنكار الجميع فلما استفهموا أولاً نسقوا بالواو وقدموا عليها الهمزة لاستحقاقها التصدر في الكلام والله أعلم .

* * *

((فصل))

إنّ وأنّ المشددتين المكسورة والمفتوحة وإنْ وأنْ المخففتين المكسورة والمفتوحة .

فأما إنّ فانها حرف ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقد تنصبهما جميعا في لغة [(٦)] قال الشاعر :

---

(١) في نحو قول الزبير – لمن قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك – إن وراكبها ، وانظر ص : ١٦٢ .

(٢) مغني اللبيب : ٧٠ .

(٣) الناسقة : ساقطة من النص ومثبته في الهامش .

(٤) الواقعة : ٤٧ – ٤٨ .

(٥) الأعراف : ٩٨ .

(٦) هي لغة العجاج بن رؤبة وقومه ، طبقات الشعراء لابن سلام : ١ / ٧٨ ، وانظر الجنى =

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ   خُطَاكَ خِفَافاً إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا [1]

وفي الحديث : (إِنَّ قعر جهنم سبعين خريفا) [2] .

ومنهم من حمله على حذف الخبر أي تلقاهم أسدا [3] ، وحمل القعر على المصدر . الذي هو الفعل لا على الظرف ، ونصب سبعين على أنه خبر كان المحذوفة تقديره : إنّ بلوغ قعر جهنم يكون في سبعين عاما [4] .

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا .. كقول الشاعر :

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكَنِيسَةَ يَوماً   يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاءَ [5]

ولا يجوز أن تكون من اسما لأنّ ، فمن شرط والشرط له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

= ٣٧٩ ، الأشموني : ١ / ٢٧٨ .

(١) البيت من الطويل : لعمر بن أبي ربيعة في شواهد المغني للسيوطي : ١٢٢ ولم أجده في ديوانه .

وهو في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥١٨ ، المغني : ٣٦ ، الأشموني : ١ / ٢٧٨ ، ومحل الشاهد في الهمع : ١٣٤/١ .

والشاهد فيه : إن حراسَنا أسدًا . حيث نصب بإنّ الاسمين .

(٢) جملة من حديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة وفيه : لسبعون : قال النووي : هكذا هو في بعض الأصول لسبعون بالواو وهذا ظاهر وفيه حذف تقديره : إنّ مسافة قعر جهنم سير سبعين سنة ووقع في معظم الأصول والروايات : لسبعين بالياء وهو صحيح أيضا . صحيح مسلم بشرح النووي ٧٢/٣ .

(٣) هذا أحد تأويلات الجمهور له وكذلك أولوه على أنه خبر كان محذوفة أي : كانوا أسدا .

(٤) انظر المغني : ٣٦ .

(٥) البيت من الخفيف للأخطل في شواهد المغني للسيوطي وليس في ديوانه المطبوع وهو في أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٩٥ ، المقرب : ١ / ١٠٩ ، ابن يعيش : ٣ / ١١٥ المغني : ٣٦ ، خزانة الأدب : ١ / ٤٥٧ .

والشاهد فيه : إن ، حيث وقع اسمها ضمير شأن محذوف والتقدير : إنّه : أي الحال والشأن .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : (إنّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون) [1] .

والأصل : إنه من يدخل الكنيسة ، إنه من أشد الناس عذابا أي الشأن .

وتميم وقيس [2] تبدل همزة المفتوحة عينا وتقول : أشهد عَنَّ محمداً رسول الله .

قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ [3]

يجعل مكان الهمزة عينا ، وتسمى عنعنة تميم .

هذا حكمها .

وأما معناها : فهو التوكيد والتحقيق حتى « قال - أبو زكريا - الفراء : إنها مقدرة - جوابا - لقسم متروك استغني بها عنه : والتقدير : والله إنّ زيدا عالم [4] ، وكذلك المفتوحة للتوكيد أيضا .

وقد تأتي المكسورة للجواب بمعنى نعم ، وأنكره أبو عبيد ، واحتج المثبتون

---

(١) الحديث أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما بدون لفظ « من » . صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ١٠ / ٣٨٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٤ / ٩٢ ، ولكن جاء في صحيح مسلم بشرح النووي أيضا : ١٤ / ٨٨ :

(إنّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله) .

(٢) انظر : المزهر للسيوطي : ١ / ٢٢١ ، وانظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨ / ٧٨ .

(٣) البيت من البسيط ، الديوان : ٦٥١ .

وهو بتمامه في الصاحبي : ٣٥ ، المقرب : ٢ / ١٨١ ، وفيه (توسمت) المغني : ١٦٠ وصدره في مجالس ثعلب : ٨١ ، الخصائص : ٢ / ١١ ترسمت : تبينت ، الخرقاء : المرأة التي لاتحسن شيئا ، مسجوم : سائل .

والشاهد فيه : أعَنْ ، حيث أبدلت همزة أن عينا .

وانظر رصف المباني : ٤٣٢ .

(٤) انظر الصاحبي : ١٧٥ ، وقد نقل فيه رأي الفراء أيضاً .

يقول ابن الزبير [1] رضي الله عنهما لمن قال له [2] : لعن الله ناقة حملتني إليك : إن وراكبها [3] ، أي نعم ولعن راكبها .

ويقول ابن قيس الرقيات : [4]

بَكَــرَتْ عَلَــيَّ عَـوَاذِلِي   يَلْحَيْنَنِــي وَأَلُومُهُنَّــهْ

وَيَقُلْــنَ شَيْبٌ قَــدْ عَــلاَ   كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ [5]

وتأوله أبو عبيد على معنى الاختصار : أي إنّه قد كان كما تقلن [6] ، وقال وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى [7] منه بالضمير لأنه قد علم معناه [8] »

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي فارس قريش في زمنه ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة بويع بالخلافة سنة : ٦٤ هـ ، قتله الحجاج سنة ٧٣ ، انظر الاصابة ٢ / ٣٠٠ - ٣٠٣ .

(٢) هو فضالة بن شريك الوالبي .

(٣) البيان لابن الأنباري : ٢ / ١٤٥ ، الجنى : ٣٨٣ ، المغني : ٣٧ .

(٤) عبد الله بن قيس بن الرقيّات لقب بالرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعا رقية ، انقطع إلى آل الزبير ثم مدح عبد الملك بعد مقتل مصعب بن الزبير ، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من الاسلاميين ، انظر طبقات ابن سلام : ٢ / ٦٤٧ - ٦٤٨ ، الشعر والشعراء : ٥٣٩/١ .

(٥) البيتان من مجزو الكامل ديوانه : ٦٦ .

ويروي الأول :

بكر العواذل في الصبوح   يلمنني وألومهنه

الكتاب : ٣ / ١٥١ ، الأزهية : ٢٥٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٨/٨ .

والشاهد في الكتاب : ٣ / ١٥١ غريب الحديث لأبي عبيد : ٢ / ٢٧٢ الأزهية : ٢٥٨ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٧٨ ، المغني : ٣٧ .

والشاهد فيه قوله : إنّه بمعنى : نعم .

(٦) غريب الحديث : ٢ / ٢٧٢ .

(٧) في غريب الحديث : اكتفى .

(٨) غريب الحديث : ٢ / ٢٧١ .

وأما المثبتون فيقولون الهاء هاء السكوت لاهاء الضمير ، ويرد قولهم : أنه لا تثبت القواعد الكلية مع قيام الاحتمال ، وهذا أصل فاعتمد عليه في جميع ما يرد عليك .

نعم يشهد لهم قول الشاعر :

قَالُوا أَخِفْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَخِيفَتِي ... مَا إِنْ تَزَالُ مَنوطةً بِرَجَائِي [(١)]

وقول الآخر :

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ ، وَرُبَّمَا ... نَالَ العُلَى وَشَفَى الغَلِيلَ الغَادِرُ [(٢)]

وخرج المبرد [(٣)] على هذا المعنى قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [(٤)]

ورد بأن هذه لغة شاذة عند من أثبتها فلا يخرج عليها القرآن العزيز وإنما يخرج على الوجه القوي القريب دون الضعيف البعيد ، وهذا أيضا أصل نفيس فاعتمد عليه أيضا فيما يرد عليك / فللمعربين أقوال كثيرة على خلاف ١٤/أ
الصواب .

وقد ترد المفتوحة بمعنى لعل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا

---

(١) البيت من الكامل : نسبه ابن مالك لبعض الطائيين في شرح التسهيل ق : ٧٠ / أ . وهو في المغني : ٧٢٣ .

والشاهد فيه : مجيء إنّ بمعنى نعم في قوله : (فقلت إنّ) .

(٢) البيت من الكامل : لم أجده منسوبا .

وهو في إعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٤٤ ، وأمالي ابن الشجري : ١ / ٣٠٨ ، ٣٢٢ وفيه : نال المنى ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٣٠ .

والشاهد فيه : مجيء إنّ بمعنى نعم في قوله (فقلت إنّ)

(٣) قال الزجاج : (والذي عندي - والله أعلم - وكنت عرضته على عَالِمَينَا - محمد بن يزيد المبرد وعلى إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي فقبلاه وذكرا أنه أجود ما سمعاه في هذا وهو « أنّ » قد وقعت موقع « نعم » وأن اللام وقعت موقعها وأن المعنى : هذان لهما ساحران) معاني القرآن وإعرابه : ٣ / ٣٦٣ .

(٤) طه : ٦٣ .

جَاءَتْ لاَ يؤْمِنُونَ ﴾ [١] المعنى لعلها إذا جاءت بدليل قراءة أبيّ [٢] رضي الله تعالى عنه ، وحكى الخليل [٣] : ائْتَ السوق أنّك تشتري لنا شيئا ، لعلك ، وقال عدي بن زيد : [٤]

أعاذِلُ مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي إلِي سَاعَةٍ فِي اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ [٥]

وتزاد عليها « ما » فتفيد المكسورة : الحصر والتعيين عند الجمهور من الأصوليين وغيرهم خلافا للآمدي [٦] وأبي حيان [٧] قال : ويذكر لذلك وجه

---

(١) الأنعام : ١٠٩ .

(٢) قرأ أبيّ رضي الله تعالى عنه : ﴿ لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ .

البحر المحيط : ٤ / ٢٠٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٢٦ ، وكذلك الأخفش في معاني القرآن : ٢ / ٢٨٥ فقد فسرها بلعلها .

وأبيّ هو أبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري سيد القراء ، قرأ على النبي صلي الله عليه وسلم وقرأ عليه النبي صلي الله عليه وسلم القرآن وقرأ عليه ابن عباس ، وأبو هريرة ، توفي رضي الله تعالى عنه في زمن عثمان سنة : ٣٠ هـ ، انظرغاية النهاية : ١ / ٣١ ، الاصابة : ١ / ٣١ - ٣٢ .

(٣) الكتاب : ٣ / ١٢٣ وفيه : أي لعلك ، الصاحبي : ١٧٦ .

(٤) عدي بن زيد بن حماد العبادي من بني امرىء القيس بن زيد مناة ابن تميم كان شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية ، وكان أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى ، قتله النعمان بن المنذر .

انظر الشعر والشعراء : ١ / ٢٢٥ ، الخزانة : ١ / ٣٨١ - ٣٨٣ .

(٥) البيت من الطويل ، الديوان : ١٠٣ ، وفيه : إلاّ تَظُنُّناً بدل : أن منيتي ، وهو في الحجة لأبي علي الفارسي : ٣ / ٣٨٠ ، اللسان : أنن .

والشاهد فيه قوله : أنّ منيتي : بمعنى لعل منيتي .

(٦) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

وهو سيف الدين علي بن أبي علي الشافعي ، أصولي متكلم أحد أذكياء العالم له الإحكام في أصول الأحكام توفي سنة : ٦٣١ هـ .

انظر طبقات السبكي : ٨ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٧) البحر المحيط : ١ / ٦١ ، ٦ / ٣٤٤ ، الارتشاف : ٢ / ١٥٧ . =

لطيف يسند إلى علي بن عيسي الربّعي [1] وهو : أنه لما كانت كلمة إنّ لتأكيد[2] المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما [3] المؤكدة لا النافية كما يظنه من لا وقوف له على علم النحو ناسب أن تضمن معنى الحصر لأنه ليس إلاّ تأكيدا [4] على تأكيد ، فأن قولك لمن يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو ، جاء زيد لا عمرو ، يفيد إثباته لزيد في الابتداء صريحا وفي الآخر ضمنا [5] وسيأتي الكلام على ذلك أيضا في باب « ما [6] » قال أبو زكريا الفراء وابن فارس [7] «ولا تكون ابتداء وإنما تكون رداً لقول متقدم كقول الله تعالى : ﴿ إنما اللَّهُ إلَهٌ واحِدٌ ﴾ [8] وقوله صلي الله عليه وسلم : « إنما الولاء لمن أعتق » [9] .

= وأبو حيان هو محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي إمام نحوي لغوي مفسر محدث مقريء مؤرخ أديب ، له مؤلفات منها : البحر المحيط ، التذييل والتكميل في شرح التسهيل ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تذكرة النحاة وغيرها ، توفي سنة ٧٤٥ هـ .

انظر : بغية الوعاة : ١ / ٢٨٠ - ٢٨٣ .

(١) أحد أئمة النحويين وحذاقهم كان جيد النظر ، دقيق الفهم والقياس أخذ عن السيرافي والفارسي ، له : شرح مختصر الجرمي توفي سنة ٤٢٠ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١ / ١٨١ ، انباه الرواة : ٢ / ٢٩٧ .

(٢) في الجنى : لتأكيد اثبات المسند .

(٣) في الجنى : ما المزيدة المؤكدة .

(٤) في المخطوطة : تأكيد ، وهو خطأ نحوي .

(٥) انظر الجنى : ٣٨٢ ، مفتاح العلوم للسكاكي : ٥١٠ - ٥١١ .

(٦) انظر ص : ٤٨٠ - ٤٨١ .

(٧) انظر الصاحبي : ١٨٢ - ١٨٣ وقد نقل فيه ابن فارس قول الفراء .

(٨) النساء : ١٧١ .

(٩) أخرجه البخاري ومسلم ، انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٥ / ٨٥ ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٠ / ١٤٤ .

وكذا المفتوحة تفيد الحصر عند الزمخشري [1] لكونها فرع المكسورة ، ونسبه أبو حيان إلى الشذوذ [2] ، قال ابن هشام [3] : « وهو محجوج بقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّما إِلَهكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ ﴾ [4] فأنما الأولى قصرت [5] الوحي على الإلهية لأجل الرد عليهم ، فقصرت الصفة على الموصوف ، وأنما الثانية حصرت الإله في الوحدانية ، فقصرت الموصوف على الصفة .

قال عبد الوهاب السُّبْكي [6] : ولأبي حيان أن يقول : المعنى على قول الزمخشري جميع ما يوحى إليَّ أن إلهكم ليس إلا واحد ، فيلزمه أن إلهنا واحد وقادر وحي وسميع وبصير إلى غير ذلك من الصفات التي نثبتها ، فيلزم من يدعي الحصر عدم إيحاء غير الوحدانية وهذا باطل لأنه يوحى إليه أمورا أخر .

قال : ولعل الزمخشري إنما ادعي لعدم مبالاته بهذا الإلزام فأنه معتزلي لا يثبت الصفات . انتهى .

قلت : ولا يخفي ما في هذا البحث من التكلف والتعسف فأنه وإن أوحى إليه أنه قادر ، حي ، سميع ، بصير ، فذلك كله من الوحدانية ، والذي أراه أن

---

(١) الكشاف : ٢ / ٥٨٦ .

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط : ٦ / ٣٤٤ « وأما جعله أنّما المفتوحة الهمزة مثل مكسورتها تدل على القصر فلا نعلم الخلاف إلاّ في إنما بالكسر » .

(٣) انظر المغني : ٣٩ ، فقد نقل المؤلف كلامه بتصرف .

(٤) الأنبياء : ١٠٨ . وانظر : الاتقان : ٢ / ٦٥ .

(٥) في المخطوطة : حصرت ، وما أثبته مناسب لما ذكره بعد من قوله على الإلهية .

(٦) لم أستطع التعرف على مصدر المؤلف في هذا النقل .

وعبد الوهاب هو ابن علي بن عبد الكافي تاج الدين قاضي قضاة دمشق وعالمها ، له : جمع الجوامع ، شرح منهاج البيضاوي .

توفي سنة (٧٧١ هـ) .

انظر : الدر الكامنة : ٣ / ٣٩ - ٤١ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي : ١ / ٤٣٣ .

الكلام إنما سيق لمجرد الرد عليهم في دعوتهم التشريك فالحصر معنى ألزم والله أعلم .

وأما إنْ المكسورة الخفيفة فهي على وجهين :

أحدهما : المخففة من الثقيلة : ومعناها التوكيد كالثقيلة وتستعمل على وجهين :

تستعمل عاملة على معنى التثقيل كقولك إنْ زيداً قائمٌ ، قال الشاعر :

كُلَيْبُ إِنِ النَّاسَ الذِينَ عَهِدْتَهُمْ   بِجُمْهُورِ حُزْوَى فَالرِّيَاضُ لَدَى النخْلِ (١)

روي بنصب الناس .

وقرأ بعضهم (٢) : ﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٣) وهذا الوجه قليل .

وتستعمل مهملة ويلزم خبرها اللام ولا يجوز خلوها منها لئلا تلتبس بالنافية ، فإنك إن قلت : إن زيدٌ (٤) قائمٌ وأنت تريد الايجاب توهم السامع أنك تريد : ما زيدٌ قائمٌ فتأتي باللام للفرق ، قال النابغة :

وَإِنْ مَالِكٌ لَلْمُرْتَجَى إِنْ تَقَعْقَعَتْ   رَحَى الحَرْبِ أَوْ دَارَتْ عَلَيَّ خُطُوبُ (٥)

---

(١) البيت من الطويل : لم أجده منسوباً .

وهو في الأزهية : ٤٨ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٣ .

والشاهد فيه : نصب (الناس) على نية التثقيل في (إنْ) إنَّ الناس فخفف .

(٢) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون إنْ وميم لما على إعمال إنْ المخففة ، اتحاف فضلاء البشر : ٢ / ١٣٥ .

(٣) هود : ١١١ .

(٤) في المخطوطة : زيدا ، وما أثبته هو الصواب لأن المقام يقتضي التمثيل بالرفع .

(٥) البيت من الطويل : ولم أجده في ديوان النابغة الذبياني ولا الجعدي وهو في الأزهية : ٤٧ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٣ .

والشاهد فيه : « إنْ مالك للمرتجى » حيث استعملت إنْ مخففة ومهملة ولزم خبرها اللام فرقا بينها وبين إنْ النافية .

وقال آخر :

إِنِ القَوْمُ والحَيُّ الذي أَنَا مِنْهُمُ   لأَهْلُ مَقَامَاتِ وَشَاءٍ وَجَامِلِ (١)

وقال آخر :

شَلَّتْ يَمينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً   حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ المُتَعَمِّدِ (٢)

وقد ورد في كتاب اللّه جل جلاله كثير كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنتَ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴾ (٣) ، ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ (٤) ، ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ
١٤/ب الكَاذِبِينَ ﴾ (٥) ، ﴿ إِنْ كِدْتَ / لَتُرْدِينِ ﴾ (٦) ، ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ (٧) إلاّ أنْ يدلّ الكلام على الإثبات فيجوز حذف اللام كقول الشاعر :

أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ   وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ (٨)

---

(١) البيت من الطويل : لم أجده منسوبا .

وهو في الأصول لابن السراج : ١/٢٦٠ ، الأزهية : ٤٧ ما لم ينشر من الأمالي الشجرية ٢٣ .

والشاهد فيه : « إن القوم .. لأهل » وتوضيحه كسابقه .

مقامات : جمع مقامة وهو المجلس الذي يقام فيه ، والجامل : الجِمَال ، يصف قومه بأنهم أعزاء أغنياء .

(٢) البيت من الكامل ، لعاتكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام تخاطب قاتله ابن جرموز .

وهو في الأزهية : ٤٩ ، والمغني : ٢١ ، والمقرب : ١ / ١١٢ ، بلفظ حلت ، وفي ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٤ ، بلفظ وجبت وفي الانصاف للأنباري : ٦٤١ بلفظ كتبت .

والشاهد فيه : « إنْ قتلت لمسلما » دخلت اللام للفرق بين الايجاب والجحد .

(٣) الزمر : ٥٦ .   (٤) الأعراف : ١٠٢ .

(٥) الشعراء : ١٨٦ .   (٦) الصافات : ٥٦ .

(٧) الإسراء : ٧٣ .

(٨) البيت من الطويل ، للطِرِمّاح بن حكيم ، الديوان : ٥١٢ .

وهو في شواهد التوضيح والتصحيح : ٥١ ، الهمع : ١٤١/١ الأشموني : ٢٩٨/١ =

أراد مدح قومه ، وبتقديرها نافية يمتنع المدح .

وهذه اللام لام التوكيد عند سيبويه [(١)] وسائر البصريين ، وأهل الكوفة يبدلون الخفيفة من الثقيلة عملا ومعنى ويقدرونها حيث جاءت نافية ويقدرون اللام بمعنى إلاّ والتقدير : وما كنت إلاّ من الساخرين [(٢)] .

وزعم قوم منهم أبو علي الفارسي [(٣)] أنها ليست لام التوكيد كما قال سيبويه، ولا بمعنى إلاّ كما قال الكوفيون ، وإنما هي لام جيء بها للفرق بين الإثبات والنفي .

وأما قطرب [(٤)] فأنه يجعل إنْ في جميع ما تقدم بمعنى قد [(٥)] ويقول : التقدير : قد كنت لمن الساخرين ، وقد وجدنا أكثرهم لفاسقين ، وسيأتي ذكر مذهبه إن شاء الله [(٦)] .

الوجه الثاني : الخفيفة وترد على ستة أوجه :

أحدهما : الشرطية كقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [(٧)] وتختص بالمستقبل في المعنى وكذا غيرها من أدوات الشرط ، فأن وقع فعل ماض كان مؤولا بالمستقبل كقول الله سبحانه حكاية عن عيسي عليه الصلاة والسلام ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴾ [(٨)] ، قال ابن

= والشاهد فيه : وإنْ مالك كانت ، حيث أهملت « إن » ولم يأت باللام التي تفرق بين إنْ المخففة من الثقيلة وبين إن النافية .

(١) انظر الكتاب : ٤ / ٢٣٣ .

(٢) انظر الأزهية : ٥٠ ، الإنصاف للأنباري : ٦٤٠ وما بعدها .

(٣) انظر البغداديات : ١٠٥ - ١٠٦ ، التسهيل : ٦٥ ، الجنى : ١٦٨ .

(٤) محمد بن المستنير أبو علي النحوي لازم سيبويه وأخذ عن عيسي بن عمر من تصانيفه : المثلث ، الأضداد ، توفي سنة : ٢٠٦ .

انظر : بغية الوعاة : ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٥) انظر الأزهية : ٥٠ ، المغني : ٢٢ .

(٦) انظر ص : ١٧٣ .

(٧) الأنفال : ٣٨ .

(٨) المائدة : ١١٦

السراج [1] معناه : إن ثبت في المستقبل أني قلته في الماضي ، فالشرط ثبوته في المستقبل .ومن شرطها أنها لا تعلق إلاّ بشيء مشكوك فيه كقولك : إن أتاك زيد فأكرمه وأما بالمعلوم فلا يجوز تعليقها به فلا تقول : إنْ طلعت الشمس فأتني ، وهذا لا يمنع استعمالها في كتاب الله « فإن القرآن عربي فكل ما يجوز أن تنطق به العرب يجوز في كتاب الله تعالى ، وكل ما لا يجوز لو نطقت به العرب فلا يجوز في كتاب الله تعالى ، وخصوص الربوبية لا يدخل تحت اللغات » [2]

الثاني : النافية كقوله تعالى : ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ ﴾ [3] ، وتستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تدخل إلا في الخبر نحو : إنْ زيد إلاّ قائم ، وإن قام إلاّ زيد ، قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ [4] ، وقال تعالى ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [5] ، ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [6] ، وذلك كثير في الكتاب العزيز .

والوجه الثاني : أن تدخل لمّا بتشديد الميم في الخبر موضع إلاّ ، وتكون مثلها في المعنى كقولك : إن زيد لمّا قائم ، قال الله تعالى ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [7] ، ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [8] ،﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا

---

(١) الأصول : ٢ / ١٩١ قال : « أي : إن أكن كنت أو إن أقل كنت قلته أو أقر بهذا الكلام وقد نقله عنه القرافي في شرح تنقيح الفصول : ٢٦٠ .

(٢) انظر شرح تنقيح الفصول للقرافي : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) الملك : ٢٠ .
(٤) المجادلة : ٢ .
(٥) الأعراف : ١٨٤ .
(٦) يس : ٢٩ .
(٧) الطارق : ٤ .
(٨) يس : ٣٢ .

مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [١] ، وقد قرئت هذه الآيات بتشديد لمّا وتخفيفها [٢] فمن شدد فعلى الوجه الذي ذكرت ، ومن خفف فأما (مِن) [٣] جعل إنْ مخففة من الثقيلة وما زائدة ، وإما مِن جعلها نافية واللام بمعنى إلاّ [٤] كما قدمناه عن أهل الكوفة [٥] .

((مسألة نحوية))

إذا ولي إن النافية جملة اسمية مجردة من الاستثناء لم تعمل عند سيبويه [٦] والفراء عمل « ما » النافية لأنه حرف نفي دخل على مبتدأ وخبر ، أو خبر فلا تغيره كما لا تغيره ألف الاستفهام ، وكان القياس في « ما » المشبه بها ألا تعمل شيئا كما هو لغة بني تميم ، لكن لما أعملها بعض العرب وجب اتباعهم فيما سمع منهم في « ما » ولا يقاس عليها لأن القياس يمنعه [٧] .

وذهب الكسائي والمبرد [٨] إلى جوازه لوجود معنى النفي ولهم قول الشاعر :

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً عَلَى أَحَدٍ   إِلاَّ عَلَى حِزْبِهِ المَلاَعِينِ [٩]

---

(١) الزخرف : ٣٥ .

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف في آية يس ، وقرأ عاصم وحمزة بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف في آية الزخرف ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف في آية الطارق ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٥٧٧ – ٦٤٩ ، ٧٥٨ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الأزهية : ٥٥ .

(٥) انظر ص : ١٦٩ .

(٦) لم يصرح سيبويه بالمنع ونقله عنه المبرد ، المقتضب : ٢ / ٣٦٢ ، ونقل المنع عن الفراء أبو حيان في البحر : ٤ / ٤٤٤ .

(٧) لأنها حرف غير مختص والقياس في مثله ألا يعمل وانظر الأزهية : ٤٥ .

(٨) المقتضب : ٢ / ٣٦٢ ، ونقل ابن مالك إنشاد الكسائي للبيت الذي ذكره المصنف (إن هو مستوليا ... المجانين) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٤٧ .

(٩) البيت من المنسرح ، لم أجده منسوبا .   =

١٥/أ وما سمع من أهل العالية [١] : إنْ أحدٌ خيرا من أحد إلاّ بالعافية / ومنه قراءة [٢] ابن جبير [٣] ﴿ إنِ الذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ ﴾ [٤] .

الثالث : أن تستعمل بدون ذلك كقوله عز وجل : ﴿ قُلْ إنْ أدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ [٥] ، وقوله تعالى : ﴿ إنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ [٦] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٧] أي في الذي ما مكناكم فيه وقد تكون في جواب القسم تقول : واللّه إن فعلت أي ما فعلت .[٨]

الثالث : تكون زائدة للتوكيد كقول الشاعر :

فَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا [٩]

= وهو في الأزهية : ٤٦ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٠ ويروى عجزه فيهما (الملاغين) وفي رصف المباني : ١٩٠ ، الجنى الداني : ٢٣٠ (المجانين) .

(١) العالية : ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة : وهي الحجاز وما والاها . الصحاح (علا) وهذا السماع في المغني : ٢٠ .

(٢) المحتسب : ١ / ٢٧٠ ، البحر المحيط : ٤ / ٤٤٤ .

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي تابعي جليل قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بواسط سنة ٩٥ هـ ، انظر غاية النهاية : ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٤) الأعراف : ١٩٤ .

(٥) الجن : ٢٥ .

(٦) يونس : ٦٨ .

(٧) الأحقاف : ٢٦ .

(٨) انظر الصحاح (أنن) .

(٩) البيت من الوافر ، لفروة بن مسيك المرادي

وهو في الكتاب : ٣ / ١٥٣ ، المقتضب : ١ / ٥١ ، ٢ / ٣٦٤ ، المحتسب : ١ / ٩٢ ، الصاحبي : ١٧٦ ، الأصول : ١ / ٢٣٦ ، الأزهية : ٥١ ، المغني : ٢١ .

فماطبنا : ما شأننا وما عادتنا ، وقد يكون الطب بمعنى العلة والسبب أي فما سبب قتلنا الجبن . والشاهد فيه : مجيء إنْ زائدة للتوكيد في قوله (فما إنْ طبنا) .

أي فما عادتنا ، وقال النابغة [1] :

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَنْ فَلاَ رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي [1]

وقال امرؤ القيس :

حَلَفتُ لَهَا بِاللّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامَوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَصَالِ [2]

الرابع : تكون بمعنى قد ذكره قطرب [3] نحو قول اللّه سبحانه : ﴿ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ [4] ، وكقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ [5] وأشباهه كما تقدم حكاية ذلك عنه [6] .

الخامس : زعمه الكوفيون [7] أنها تكون - للتعليل - بمعنى إذ كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [8] بمعنى إذ لأنه جل وعز لم

---

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبياني ، الديوان : ١٥ .

وصدره فيه : (ما قلت من سيء مما أتيت به) وعليه فلا شاهد فيه .

وهو في مجالس ثعلب : ٣٠٢ ، الأزهية : ٥٢ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٥ .

وصدره في المغني : ٢٥ ،

والشاهد فيه : مجيء إنْ زائدة للتوكيد في قوله : (ما إن أتيت) .

(٢) البيت من الطويل ، الديوان : ١٦١ .

وهو في الأزهية : ٥٢ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٥ ، المقرب : ١ / ٢٠٥ ، شواهد التوضيح : ١٦٨ ، المغني : ١٨٨ وفي المخطوطة (ولا قال) في آخر البيت وهو خطأ .

والشاهد فيه : زيادة إن لتأكيد النفي أي : فما حديث .

(٣) المغني : ٢٢ ، ونقل المرادي حكايته عن الكسائي في قوله تعالى : ﴿ فذكر إن نفعت الذكرى ﴾ الجنى : ٢٣٤ ، وفي اللسان : أنن « أن العرب تقول : إنْ قام زيد بمعنى قد قام زيد قال الكسائي سمعتهم يقولونه » .

(٤) يونس : ٢٩ .

(٥) الأعلى : ٩ .

(٦) انظر ص : ١٦٩ .

(٧) انظر الإنصاف لابن الأنباري : ٢ / ٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٨) آل عمران : ١٣٩ .

يخبرهم بعلوهم إلاّ بعد ما كانوا مؤمنين » [١] وقوله عليه الصلاة والسلام : « وإنا إن شاء اللّه بكم لاحقون » [٢] ونحو ذلك مما يكون الفعل فيه متحقق الوقوع وأجاب البصريون [٣] بأن ذلك شرط جيء به للتهييج كما تقول لابنك : إن كنت ابني فلا تفعل [٤] .

السادس : تكون بمعنى إمّا المكسورة قال النمر بن تولب :

فَلَوْ كَانَ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِياً   لَكَانَ هُوَ الصَّدَعَ الأعْصَمَا
سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ   وَإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا [٥]

هكذا ذكروه وقد تقدم في فصل إمّا ما فيه من الاختلاف والاشكال وبقي عندي معنى سابع فهمته من كلامهم ولم أجد أحدا ذكره على ما ذكرته وهو أن يكون معناها التفصيل [٦] كقول دريد بن الصمّة [٧] :

لَقَدْ كَذَبَتْكَ [٨] عَيْنُكَ فَاكْذِبَنْهَا   فَإنْ جَزَعاً وَإنْ إجْمَالُ صَبْرِ [٩]

---

(١) انظر الصاحبي : ١٧٧ ، الإنصاف : ٢ / ٦٣٣ ، البرهان للزركشي : ٤ / ٢١٩ .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : ٧ / ٤١ .
(٣) انظر الإنصاف لابن الأنبارى : ٦٣٢/٢ - ٦٣٤ .
(٤) انظر في هذا المعنى : الأزهية : ٥٥ ، المغني : ٢٣ .
(٥) تقدم تخريجهما في ص : ١٠٩ .
(٦) هو عين المعنى السادس فما دامت تكون بمعنى إما المكسورة والتفصيل مذكور في معانيها ص : ١١٢ ، فلا يعد معنى جديدا .
(٧) أحد الشعراء الشجعان المشهورين ومن ذوي الرأي في الجاهلية شهد حنيناً مع قومه وهو شيخ كبير ، انظر الشعر والشعراء : ٢ / ٧٤٩ .
(٨) في المخطوطة : كذبت .
(٩) البيت من الوافر ، ديوانه : ٦٨ .
وهو في الكتاب : ١ / ٢٦٧ ، المقتضب : ٣ / ٢٨ ، وفيهما : لقد كذبتك نفسك ، وفي الأزهية : ٥٧ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٧ وفيهما لقد كذبتك عينك .
والشاهد فيه (فأن جزعا وإن اجمال) فهي بمعنى إمّا .
قال سيبويه : ٢٦٧/١ « فهذا على إما محمول » - حذفت منها « ما » واكتفي بأن للضرورة .
وانظر رصف المباني : ١٨٥ ، الجنى : ٤٩٠ .

أي إمّا كان جزعاً وإمّا كان إجمال صبر .

ولا يجوز أن تكون للشرط فإنها لو كانت للجزاء لاحتاجت إلى الجواب ، ولايجوز أن يكون ما قبلها جواباً لها ، لأن الفاء إذا دخلت على الجزاء تعين أن يكون جوابها متأخراً عنها ، وقال ناس : هو على الجزاء ولكنه محذوف كأنه قال: إن كان جزعاً شقيت به وإن كان إجمال صبر سعدت به [١] .

وأما المفتوحة فتستعمل على وجهين : اسم ، وحرف .

والاسم أيضا على ضربين :

أحدهما : ضمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت بسكون النون [٢] والأكثرون يبنونها على الفتح للفرق بينها وبين الحرف الناصب ويثبتون ألفا في حال الوقف لبيان الحركة فأن وصلت الكلام سقطت الألف إلاّ في لغة رديئة [٣] كما قال :

أَنَا سَيْفُ العَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي حُمَيْداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا [٤]

الثاني : ضمير المخاطب في قولك : أنت وأنت وأنتما ، وأنتم وأنتن ، على قول الجمهور أن الضمير هو الاسم والتاء حرف خطاب [٥] .

وأما الحرف فتستعمل أيضا على وجهين :

أحدهما : المخففة من الثقيلة وهي حرف مصدري ومعناها التوكيد ، وتستعمل على وجهين :

أحدهما : أن تنصب بها الاسمَ على نية تثقيلها كقولك : علمت أنْ زيداً قائمٌ

---

(١) انظر : الكتاب : ٢٦٦/١ ، الأزهية : ٥٨ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٢٨ .

(٢) انظر المغني : ٢٤ ، الجنى : ٢٣٥ .

(٣) انظر الصحاح : (أنن) .

(٤) البيت من الوافر لحميد بن ثور الهلالي . الديوان : ١٣٣ .

ونسبه البغدادي في خزانة الأدب : ٥ / ٢٤٢ لحميد بن حريث بن بحدل الكلبي ، وفي الصحاح (أنن) لحميد بن بحدل .

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٩٣ ، المقرب : ١ / ٢٤٦ ، رصف المباني : ١٠٨ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٢٢٣ .

والشاهد فيه : (أنا سيف) حيث أثبت ألف الضمير أنا في حال الوصل .

(٥) انظر الجنى : ١١٨ ، ٢٣٥ ، المغني : ٢٤ .

قال في الجنى « هذا مذهب الجمهور ...... وذهب الفراء إلى أن المجموع هو الضمير وذهب ابن كيسان إلى أن التاء هي الاسم وهي التي في فعلتُ ولكنها كُثِّرتْ بأن .

وهذا منعه الكوفيون [١] ، وعليهم قول الشاعر :

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِني فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ [٢]

وقال كعب بن زهير [٣] :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُرْمِلُونَ إِذَا اغبرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شِمَالاَ

بأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَقِدْمَـاً تَكُونُ هُنَاكَ الثِّمَالاَ [٤]

لكنه قليل حتى قيل : إنه مختص بالضرورة [٥] والأجود هو الاستعمال الثاني .

---

(١) انظر الانصاف : ١٩٥ .

(٢) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .

وهو في الأزهية : ٦٢ ، الانصاف : ٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٨ رصف المباني : ١٩٦ ، المغني : ٢٩ .

والشاهد فيه : (فلو أنك سألتني) حيث خفف أنْ وأعملها في الضمير البارز فالكاف في محل نصب اسمها .

(٣) ابن أبي سلمي المزني شاعر مشهور ، فحل مجيد ، أنشد رسول الله صلي الله عليه وسلم قصيدته (بانت سعاد) فعفا عنه وكساه بردته انظر : الاصابة : ٢٧٩/٣ ، الشعر والشعراء : ١٥٤/١ .

(٤) البيتان من المتقارب وهما لـ « جنوب بنت العجلان » في أشعار الهذليين : ١٢٢/٣-١٢٣ وبينهما بيت ورواية بيت الشاهد كالتالي :

بأنك كنت الربيع المريع وكنت لمن يعتفيك الثمالا

وليس البيتان من شعر كعب بن زهير ، لكن المؤلف تابع الهروي في نسبتها لكعب وهما ليسا في ديوانه وقيل : إن القصيدة لعمرة بنت العجلان ، الخزانة : ٣٨٤/١٠ ، وهما في الأزهية : ٦٢ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣١ .

والثاني : في شرح المفصل لابن يعيش : ٧٥/٨ ، المغني : ٢٩ وعجزه :

* وأنك تكون هناك الثمالا *

والشاهد فيه حيث خفف أن وأعملها في الضمير البارز في قوله « بأنك » .

(٥) أنظر رصف المباني : ١٩٦ ، الجنى : ٢٣٦ ، المغني : ٢٩

الثاني [١] : أن ترفع ما بعدها على الخبر / وتضمر اسمها فيها وهذا وفاق ١٥/ب
كقوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ [٢] قال الأعشى :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدَ قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ هَالِكٌ كَلُّ مَنْ يَحفَى وِيَنْتَعِلُ [٣]

الثاني : الخفيفة وترد على سبعة أوجه :

أحدها : أن تكون ناصبة للفعل مؤولة بالمصدر كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٤] ، وذلك إذا تقدمها فعل يطلب الاستقبال كقولك : أريد أن تقوم وأما إذا تقدمها ما يدل على إثبات الحال والحقيقة ارتفع الفعل بعدها وكانت مخففة من الثقيلة كقولك : علمت أنْ يقوم ، وتيقنت أنْ لا يقوم [٥] فإن وقع قبلها الظن وشبهه جاز الرفع والنصب [٦] لاحتماله الأمرين واستعماله فيهما ، وقد يرتفع الفعل بعدها كقول الشاعر :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا ... مِنِّي السَّلامُ وَأَنْ لاَ تُشْعِرَا أَحَدَا [٧]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) المزمل : ٢٠ .

(٣) البيت من البسيط : ديوان الأعشى : ٥٩ ، ورواية عجزه في الديوان هكذا :

* أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل *

وهو في الكتاب : ١٣٧/٢ ، المحتسب : ٣٠٨/١ ، الأزهية : ٦٤ ، الانصاف : ١٩٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢ ، رصف المباني : ١٩٦ .

والشاهد فيه (أن هالك) على تقدير أنه هالك : فأضمر اسم أن المخففة وهالك خبرها .

(٤) البقرة : ١٨٤ ، والتقدير : صيامكم خير لكم .

(٥) اسم أنْ مضمر فيها ويقوم خبرها والتقدير : علمت أنَّهُ يقوم .

(٦) تقول : ظننت ألا يقومَ « بالنصب » إذا لم ترد تحقيق الظن .

وتقول : ظننت ألا يقومُ « بالرفع إذا أردت به معنى علمت .

(٧) البيت من البسيط لم أجده منسوبا .

وهو في مجالس ثعلب : ٣٢٢ ، الانصاف : ٥٦٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٣/٨ ، رصف المباني : ١٩٤ ، المغني : ٢٨ .
=

وعليه قراءة ابن محيصن [1] ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ تَتِمُّ الرَّضَاعَةُ ﴾ [2] قال البصريون إنها أنْ الناصية للفعل أهملت حملا على أختها ما المصدرية [3] وهذه معناها الخبر .

الثاني : تكون بمعنى أي المفسرة كقوله تعالى : ﴿ وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا واصْبِرُوا ﴾ [4] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [5] ، وقوله تعالى : ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيل أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾ [6] ولا تأتي إلاّ بعد كلام تام لأنها تفسير ، ونقل عن الكوفيين إنكار أن المفسرة [7] .

= والشاهد فيه (أنْ تقرآن) حيث وقع الفعل بعد أنْ مرفوعا ولم يسبقها علم أو ظن قال ثعلب : « هذه لغة تُشَبِّه بما » ، مجالس ثعلب : ٣٢٢ .

(١) قرأ بفتح التاء من تم ورفع الرضاعة فأسند الفعل إلى الرضاعة .

اتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٤٠ ، البحر المحيط : ٢ / ٣١٢ .

(٢) البقرة : ٢٣٣ .

(٣) انظر المغني : ٢٨ ، وقال أبو حيان في البحر المحيط : ٢/٢١٣ .

وقرىء أن يتمُّ برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد ، وقد جاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر » .

ثم ذكر القول عن البصريين بأنها الناصية أهملت حملا على ما أختهافي كون كل منهما مصدرية وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة شذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقع المخففة .

ثم قال : « والذي يظهر لي أنّ إثبات النون في المضارع المذكور مع أن مخصوص بضرورة الشعر ولا يحفظ أنْ غيرُ ناصبة إلاّ في هذا الشعر والقراءة المنسوبة إلى مجاهد وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة » وانظر الإنصاف : ٢ / ٥٦٣ .

(٤) ص : ٦ . (٥) المائدة : ١١٧ . (٦) البقرة : ١٢٥ .

(٧) اصلاح الخلل للبطليوسي : ٣٨٦ ، المغني : ٢٩ .

الثالث : أن تكون زائدة للتوكيد كقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ (١) ، وكقول الخنساء : (٢)

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الخَيْلَ قُبْلاً   تُبَارِي بِالخُدُودِ شبا العَوالِي (٣)

وقول الآخر :

* كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ * (٤)

على رواية الخفض .

الرابع : تكون شرطية ذكره ابن هشام عن الكوفيين ورجحه بأمور :

---

(١) العنكبوت : ٣٣ .

(٢) تماضر بنت عمرو الشريد السلمية ، شاعرة جاهلية لها مراث جياد في أخيها صخر ، أسلمت وشهدت القادسية مع أبنائها الأربعة .

انظر : الاصابة : ٤ / ٢٧٩ - ٢٨١ ، الشعر والشعراء : ١ / ٢٤٣ .

(٣) البيت من الطويل ، نسبه للخنساء ابن قتيبة في المعاني الكبير : ١٢١ ، أدب الكاتب : ٩٠ ، وهو بيت مفرد رواه لها الواحدي في شرح ديوان المتنبي ، شرح ديوان الخنساء : ٨٨ .

وينسب لليلى الأخيلية : ديوانها : ١٠٥ .

وصحح هذه النسبة البطليوسي في الاقتضاب شرح أدب الكاتب القسم الثاني : ٧١ ، القسم الثالث : ٩٥ ، وهو في الأزهية ٦٨ ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣٦ .

قُبْلا : جمع أقبل : والقَبَل أن يقبل سواد العين على المحجر ، وشَبا العوالي : حد الرماح .

والشاهد فيه : مجيء أنْ زائدة للتوكيد في قوله (ولما أنْ رأيت) .

(٤) عجز بيت من الطويل لابن صريم اليشكري : الكتاب : ٢ / ١٣٤ وصدره :

* ويوما توافينا بوجه مقسم *

وينسب لزيد بن أرقم : الانصاف : ٢٠٢ ، وأنشده ابن منظور في اللسان (قسم) ونسبه إلى باعث بن صريم اليشكري ثم قال : (ويقال كعب بن أرقم اليشكري ، قاله في امرأته ، وهو الصحيح . تعطو : تتناول وهو في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢٨ ، الأصول : ١/٢٤٥ والمحتسب ١ / ٣٠٨

=

{ أحدها : توارد المفتوحة ، والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق وقريء بالوجهين [1] في قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ [2] وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [3] وقوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ ﴾ [4] .

ثانيها : مجيء الفاء بعدها كثيرا كقول الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ   فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ [5]

ثالثها : عطفها على إن المكسورة كقول الشاعر :

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً   فَاللَّهُ يَكْلأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ [6]

الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية فلو كانت مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة } [7] .

= والشاهد فيه : مجيء أنْ زائدة للتوكيد في قوله « وكأن ظبية » على رواية الخفض ، ويروي برفع ظبية : على أن اسم كأن محذوف وظبية خبر كأن ، ويروي بنصبها : على أن ظبية اسم كأن والخبر جملة : تعطو ، وانظر الجنى : ٥٢٣ .

(١) قرأ حمزة بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها في آية البقرة ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالكسر وقرأ الباقون بفتحها في آية المائدة ، وقرأ نافع وحمزة والكسائي بالكسر ، وقرأ الباقون بالفتح في آية الزخرف . حجة القراءات لأبي زرعة : ١٥٠ ، ٢٢٠ ، ٦٤٤ .

(٢) البقرة : ٢٨٢ . (٣) المائدة : ٢ .

(٤) الزخرف : ٥ . (٥) تخريجه ص : ١٤٠ .

والشاهد فيه هنا : فأن قومي ، حيث دخلت الفاء في جواب « أما » لأن معنى الكلام على الشرط .

(٦) البيت من البسيط : لم أجده منسوبا .

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٩٨ ، المغني : ٣٤ .

والشاهد فيه (وأما أنت) حيث عطف المفتوحة على المكسورة في قوله (إما أنت) فدل على أنها شرطية .

(٧) انظر فيما بين الحاصرتين المغني : ٣٤ - ٣٥ .

الخامس : النفي كأن المكسورة ونسبه بعضهم [1] إلى أبي القاسم الزجاجي [2] في قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ [3] وقال بعضهم معناه : لا تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلاّ لمن تبع دينكم [4] ، وقوله ﴿ قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾ [5] ، اعتراض بين الفعل والمفعول [6] .

السادس : تأتي بمعنى إذ كما تقدم في المكسورة أيضا ، قاله بعضهم ، كقوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [7] ، وقوله تعالى : ﴿ يُخرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ [8] ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ المُلْكَ ﴾ [9] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ المُؤْمِنِينَ ﴾ [10] وغير ذلك من الآيات . ومنه قول الشاعر :

سَالَتَانِي الطَّلاَقَ أَنْ رَأَتَانِي   قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ [11]

---

(١) نسبه الهروي إلى أبي اسحاق الزجاج ، الأزهية : ٧٤ وهو له في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٤٣٠ .

ولم أجده لأبي القاسم الزجاجي في الجمل في مظانه : ٣٥٣ .

(٢) عبد الرحمن بن اسحاق ، لزم الزجاج حتى برع في النحو ، وأملى وحدث بدمشق عن الزجاج ونفطويه وأبي بكر بن الأنباري وابن دريد وغيرهم وصنف : الجمل ، اللامات ، الأمالي ، توفي سنة ٣٣٩ هـ .

انظر : بغية الوعاة : ٢ / ٧٧ .

(٣) آل عمران : ٧٣ .

(٤) انظر : الكشاف للزمخشري : ٤٣٧/١ ، البيان لأبي البركات ابن الأنباري : ٢٠٧/١ .

(٥) آل عمران : ٧٣ .

(٦) انظر : الأزهية : ٧٤ ، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للبطليوسي : ٣٨٧ ، المغني : ٣٥ .

(٧) ق : ٢ .

(٨) الممتحنة : ١ .

(٩) البقرة : ٢٥٨ .

(١٠) الشعراء : ٥١ .

(١١) البيت من الخفيف لزيد بن عمرو بن نفيل ، الكتاب : ١٥٥/٢ ، الأصول : ٤٧٠/٣ =

وأما قول الفرزدق [1] :

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتا جِهَاراً وَلَمْ تغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ حَازِمِ [2]

١٦/أ فيروي بكسر الهمزة وتكون بمعنى / إذ على قول الكوفيين [3] ، ويحمله البصريون على معنى التبيين أي أتغضب أن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضي كما قال الآخر :

* إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ * [4]

أو على إقامة السبب مقام المسبب والأصل : أتغضب أن افتخر مفتخر بسبب حزه أذني قتيبة ، إذ الحز سبب للافتخار الذي هو سبب الغضب [5] .

= وهو في الأزهية : ٧٣ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣٩ .

والشاهد فيه (أن رأتاني) فأن بمعنى إذ .

(١) همام بن غالب المجاشعي ، شاعر فحل من شعراء الدولة الأموية عظيم الأثر في اللغة كان بينه وبين جرير هجاء مستمر .

انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٤٧١ ، الأعلام : ٨/ ٩٣ .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق : ديوانه : ٢ / ٣١١ ، وعجزه فيه :

* جهارا ولم تغضب ليوم ابن خازم *

وهو في الكتاب : ٣ / ١٦١ ، الحجة لأبي علي الفارسي : ٣ / ٢١٣ ، الأزهية : ٧٣ ، الحلل في إصلاح الجمل : ٣٨٧ ، وصدره في المغني : ٣٤ - ٣٥ .

والشاهد فيه : مجيء « أن » بمعنى إذ في قوله (أن أذنا)

(٣) انظر الإنصاف : ٢ / ٦٣٢ .

(٤) البيت من الطويل لزائد بن صعصعة الفقعسي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ١ / ١٢٥ .

وعجزه : * ولم تجدي من أن تُقرّي به بُدًّا *

وهو في معاني القرآن للفراء : ١ / ٦١ ، الحجة لأبي علي : ٣ / ٢١٣، المغني : ٢٣ ، وصدره في الكشاف : ٢ / ٥٢٣ .

والشاهد فيه : ورود معنى التبيين : أي يتبين أنه لم تلدني لئيمة .

(٥) انظر المغني : ٢٣ بشيء من التقديم والتأخير .

وقال الخليل والمبرد : الصواب فتح الهمزة أي لأن أذنا [١] ، قال ابن هشام [٢] : « والصواب أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة » .

قلت : وكأنه اعتقد أنهم يخالفون في هذا المعنى ، وليس كذلك فأن قولهم تكون بمعنى إذ ، المراد به التي للتعليل وقد صرح بذلك من نقل مقالتهم وهو ، أبو الحسن الهروي [٣] فقال : « أن تكون بمعنى إذ وإن شئت بمعنى لأن ، وإن شئت بمعنى من أجل [٤] ، وذكر من الآيات جملا متعددة ، والمعنى متفق بلا خلف ، فلينتبه لهذا فأنه حسن جيد وهو يغني عن المعنى السابع الذي يلي هذا والله أعلم .

السابع : أن تكون بمعنى لئلا كقوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [٥] أي لئلا تضلوا ، وقوله تعالى : ﴿ يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ﴾ [٦] وقوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولوا ﴾ [٧] وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [٨] ، ونحو ذلك من الآيات ، ومنه قول عمرو بن كلثوم [٩] :

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا ... فَعَجَّلْنَا القِرىَ أَنْ تَشْتُمُونَا [١٠]

---

(١) انظر المغني : ٢٣ . (٢) المغني : ٣٥ .

(٣) على بن محمد الهروي كان عالما بالنحو ، إماما في الأدب جيد القياس ، صحيح القريحة ، له : الأزهية في علم الحروف ، الذخائر في النحو ، توفي سنة ٤١٥ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢/٢٠٥ . (٤) الأزهية : ٧١ .

(٥) النساء : ١٧٦ . (٦) المائدة : ١٩ .

(٧) الأعراف : ١٧٢ . (٨) النحل : ١٥ .

(٩) التغلبي شاعر جاهلي قديم له إحدى المعلقات ، ساد قومه وهو قاتل عمرو بن هند الملك .

انظر : الشعر والشعراء : ٢ / ٢٣٤ ، الأعلام : ٥ / ٨٤ .

(١٠) البيت من الوافر ، لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته ، شرح القصائد السبع الطوال للأنباري : ٣٢٠ . =

وقول الآخر :

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالذِي   لَزِمَ الرِّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلاً (١)

قال ابن هشام : والصواب أنها مصدرية ، والأصل كراهة كذا ومخافة كذا وهو قول البصريين (٢) .

* * *

((فصل))

أنى وأين وأينما وأيان

أما أنَّى فأنها تأتي بمعنى كيف (٣) تقول : أنّى يفتح الحصن أي كيف يفتح الحصن ، وقد تشرب معنى الاستبعاد بحسب اقتضاء المقام ذلك ، كقوله تعالى ﴿ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾ (٤) ، وتكون بمعنى من أين (٣) قال الله تعالى ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ (٥) أي من أين لك هذا ، وقوله تعالى ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ (٦)

= وهو في الأزهية : ٧١ ، ما لم ينشر من الأمالي الشجرية : ٣٨ ، المغني : ٣٥ .
والشاهد فيه : مجيء أن بمعنى : لئلا في قوله (أن تشتمونا) أي لئلا تشتمونا .

(١) البيت من الكامل للراعي النميري : الديوان : ٥٩
وهو في الكتاب : ١ / ٣٠٥ ، وفيه (منع الرحالة) الأزهية : ٧١ ، المقرب : ١/١٦٠ وفيه (دعم) .
والشاهد فيه : (أن تميلا) بمعنى : لئلا تميلا .
والرحالة : الرحل .

(٢) انظر المغني : ٣٥ .

(٣) انظر الصاحبي : ٢٠٠ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢٥

(٤) الدخان : ١٣ - ١٤ .

(٥) آل عمران : ٣٧

(٦) البقرة : ٢٢٣ .

صالح للمعنيين ، وقد قيل بهما في الآية [1] ، وقد جمعهما الكميت في قوله :

أَنّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لاَ صَبْوَةٌ ولاَ رِيَبُ [2]

وقد يجازون [3] بأنّى قال لبيد [4] :

* فَأَصْبَحْتَ أَنّى تَأْتِهَا تَشْتَجِرْبِهَا * [5]

وأما أين وأينما فقد تكون استفهاما عن مكان - مبهم كقولك : أين زيد ، وقد تكون شرطا كقولك : أين لقيت زيدا فكلمه [6] ، وإذا اتصلت بها [7] ما المزيدة زادتها إبهاما وخصصتها بالشرط دون الاستفهام [6] ، وقد تأتي أين

(١) تفسير القرطبي : ٣ / ٩٣ .

(٢) البيت من المنسرح ، للكميت بن زيد ، الهاشميات : ٤٩ .

وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٢٥ ، الصاحبي : ٢٠٠ ، شرح المفصل لابن يعيش :١١١/٤

والشاهد فيه : مجيء أنّى للاستفهام بمعنى كيف أو بمعنى من أين ، وكررت على سبيل التوكيد وحسن التكرار لاختلاف اللفظين .

انظر شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٢١٠ - ٢١١ .

(٣) في المخطوطة : يجاوزون .

(٤) ابن ربيعة العامري ، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأحد المعمرين أدرك الاسلام وقدم على رسول الله صلي الله عليه وسلم وأقام بالكوفة حتى مات ، انظر الشعر والشعراء : ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٥) صدر بيت من الطويل ، للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٢٢٠، وعجزه :

* كِلاَ مركبيها تحت رجلك شاجر *

وهو في الكتاب : ٣ / ٥٨ ، بلفظ تلتبس ، رجلك ، والمقتضب : ٢ / ٤٨ تلتبس رجليك ، الجمل للزجاجي : ٢١٦ ، تشتجر ، رجلك ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١١٠ ، تشتجر رجليك .

والشاهد فيه : المجازاة بأنّى ، فتأتها : فعل الشرط ، وتشتجر : جوابه .

(٦) انظر الصاحبي : ٢٠١ .

(٧) في المخطوطة : به .

بمعنى حيث « تقول العرب : جئت من أين لا تعلم [١] ، وفي حرف عبد الله بن مسعود [٢] (ولاَ يُفلِحُ السَّاحِرُ أَيْنَ أَتَى) [٣] .

وأما أيَّان فأنها بفتح الهمزة وسُلَيمُ تكسرها ، وبها قرأ السُّلَمي [٤] ﴿ أَيَّانَ نُبْعثُونَ ﴾ [٥] ، قال بعض أهل العلم : نرى أن أصلها : « أيَّ أَوانٍ » فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة ، وهي في المعنى كمتى وأيّ حين ، قال الله تعالى : ﴿ أَيَّان يُبْعَثُونَ ﴾ [٥] أي متى يبعثون ، وقال تعالى : ﴿ أيأَنَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [٦] ، وعن علي بن عيسى الربعي أن أيان تستعمل في مواضع التفخيم [٧] كقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ﴾ [٨] .

* * *

---

(١) معاني القرآن للأخفش وبعده (ومن حيث لا تعلم) ٢ / ٤٠٨ .

(٢) الهذلي صحابي جليل عرض القرآن على رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان إماما في تجويد القرآن مع تحقيقه وترتيله مع حسن الصوت ،

انظر : الإصابة : ٢ / ٣٦٠ ، غاية النهاية : ١ / ٤٥٨ .

(٣) طه : ٦٩ .

وذكر أنه في حرف ابن مسعود الأخفش في معانيه : ٢ / ٤٠٨ .

(٤) البحر المحيط : ٧ / ٩٢ ، ٤ / ٤١٩ ، ٤٣٢ .

والسلمي هو : عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن الضرير مقرىء الكوفة انتهت إليه القراءة تجويدا وضبطا أخذ القراءة عرضا عن جماعة من الصحابة وعنه عاصم ، توفي سنة : ٧٤ هـ .

انظر غاية النهاية : ١ / ٤١٣ - ٤١٤ .

(٥) النحل : ٢١ ، وقرأها السلمي « إِيَّانَ يبعثون » .

(٦) الذاريات : ١٢ .

وانظر الصاحبي : ٢٠١ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢٢ .

(٧) البرهان للزركشي : ٤ / ٢٥١ .

(٨) القيامة : ٦ .

((فصل))

إيْ ، وأيْ بالكسر والفتح والسكون فيهما وأيّ بالفتح والتشديد « أما إيْ المكسورة فإنها حرف جواب بمعنى نعم فتقع بعد الخبر تصديقا له نحو : قام زيد فتقول : إي وربي ، وتقع بعد الاستخبار إعلاما للمستخبر نحو : هل قام زيد ؟ فتقول : إي / وربي ، وتقع بعد الطلب تحقيقا للمطلوب فيقول اضرب زيدا ١٦/ب فتقول: إي وربي وزعم ابن الحاجب أنها تقع بعد الاستفهام [١] كقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِيَ وَرَبِّى ﴾ [٢] ، ولا تقع عند الجميع إلاّ قبل القسم » [٣] .

وأما أيْ المفتوحة المخففة فأنها على وجهين :

أحدهما : « تكون حرفا ينادي بها البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف في ذلك [٤] ، قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدُ [٥] فِي رَوْنَقِ الضُّحَى بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ [٦]

وفي الحديث (أيْ رب) [٧] ، وقد تمد ألفها [٨] .

---

(١) قال ابن الحاجب : « وأي اثبات بعد الاستفهام » الكافية : ٢٢٩ .

(٢) يونس : ٥٣ . (٣) انظر المغني : ٨٠ .

(٤) قال السيوطي في الأشياء والنظائر : ١ / ٢٩٦ « قال ابن إياز : جعل ابن معط للمنادى مرتبتين البعد والقرب فيا وأيا وهيا للأول ، وأيْ والهمزة للثاني ، وابن برهان جعل له ثلاث مراتب بعْدى ، وقُربى ، ووُسْطى بينهما فللأولى أيا وهيا ، وللثانية الهمزة ، وللثالثة : أي ، وجعل « يا » مستعملة في الجميع » انتهى . (٥) في المخطوط (هند) .

(٦) البيت من الطويل لكثير عزة ، الديوان : ٤٧٤

وهو في معاني الحروف للرماني : ٨٠ ، رصف المباني : ٢١٤ ، المغني : ٨٠ ، الهمع : ١٧٢/١ ، وعبد : مرخم عبدة .

والشاهد فيه : (أيْ عبدُ) حيث جاءت أيْ للنداء .

(٧) جملة وردت في أحاديث كثيرة منها حديث طويل أخرجه مسلم عن أبي هريرة في كتاب الإيمان وفيه : (أي رب اصرف وجهي عن النار) صحيح مسلم بشرح النووي : ٣ / ٢٣ .

(٨) انظر المغني : ٨٠ .

وأصحها الأول ، نقله ابن مالك عن سيبويه ثم الثاني واختاره المبرد والزمخشري [١] .

الثاني : تكون حرفا تتقدم التفسير كما تتقدم المكسورة القسم [٢] .

قال عمرو بن أبي عمرو [٣] : سألت أبي عن قولهم أيْ فقال : كلمة للعرب تشير بها إلى المعنى [٤] . « وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مفسر به ضممت التاء تقول : استكمته الحديث أي سألتُه كتمانه بضم التاء ، ولو جئت بأذا مكانها فتحت فقلت : إذا سألتَه بفتح التاء لأن إذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

إِذَا كَنَيْتَ بِـــأيْ فِعْـــلاً تُفَسِّـــرُهُ   فَضُـــمَّ تَاءَكَ فِيهِ ضَمَّ مُعْتَـــرِفِ

وَإِنْ تَكُـــنْ بِإِذَا يَوْمـــاً تُفَسِّـــرُهُ   فَفَتْحَةُ التَّاءِ أَمْرٌ غَيْـــرُ مُخْتَلِفِ [٥]

وأما أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء وقد تخفف كقول الشاعر :

تَنَظَّـــرْتُ نَصْـــراً وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا   عَليَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَواطِرُهُ [٦]

---

(١) قال ابن مالك في شرح التسهيل : ق ٢٠٠ / أ « وكون الهمزة للقريب وما سواها للبعيد هو الصحيح لأن سيبويه أخبر بذلك رواية عن العرب ، ومن زعم أن أي كالهمزة في الاختصاص بالقرب لم يعتمد إلاّ على رأيه والرواية لا تعارض بالرأي وصاحب هذا الرأي هو المبرد وتبعه كثير من المتأخرين .

وانظر الكتاب : ٢ / ٢٢٩ ، المقتضب : ٤ / ٢٣٣ ، والمفصل مع شرحه لابن يعيش : ١١٨/٨ .

(٢) انظر الصحاح : (أيا) .

(٣) الشيباني : صاحب الأصمعي ، روى عن أبيه وسمع منه الناس وحدث عن أبيه وهو حي وسمع منه ثعلب وأبو اسحاق الحربي توفي سنة ٢٣١ هـ انظر إنباه الرواة للقفطي : ١ / ٧١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢ / ٣٦٠ .

(٤) انظر الصاحبي : ١٧٤ .   (٥) انظر المغني : ٨٠ - ٨١ .

(٦) البيت من الطويل للفرزدق : الديوان : ٢٨١ .   =

فأنها اسم يأتي على ثمانية أوجه :

الأول : الجزاء كقوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قضيتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ (٢) وهي معربة على هذا الوجه .

والوجه الثاني : الاستفهام الحقيقي عن تميز أحد الأمرين المتشاركين وتكون ملازمة للإضافة كقوله تعالى : ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً ﴾ (٣) » وهي في هذا الوجه لا يعمل فيها إلاّ ما بعدها لأن لها صدر الكلام كقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٤) ونصبها بينقلبون لا بالفعل المتقدم .

قال اللّه تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ (٥) فرفع ولا يقع قبلها في هذا الوجه من الأفعال إلاّ أفعال الشك واليقين نحو : علمت وظننت مما يجوز الغاؤه » (٦) .

وهي معربة أيضا « فأن استفهمت بها عن نكرة أعربتها بإعراب الاسم الذي هو استثبات عنه - وتحكي كلامه في الرفع والنصب والجر والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، كما تقول في منْ - فأذا قيل لك : مرّبي رجل قلت : أيٌّ يا فتى ، في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف - وكذلك تفعل في الجر فأن قال رأيت رجلا قلت : أيّاً يافتي تعرب وتنون إذا وصلت ، وتقف على

= وهو في المحتسب : ١ / ٤٠ ، ١٠٨ ، الجنى : ٢٥١ ، المغني : ٨١ اللسان (أيا) نصر : هو نصر بن سيار والسماكان : كوكبان نيران أحدهما من منازل القمر .

والشاهد فيه : (أيْهُمَا) بتخفيف الياء للضرورة .

(١) القصص : ٢٨ . (٢) الاسراء : ١١٠ .

(٣) التوبة : ١٢٤ . (٤) الشعراء : ٢٢٧ .

(٥) الكهف : ١٢ .

(٦) انظر الأزهية : ١٠٨ بشيء من الاختصار .

الألف فتقول :

أيًّا ، وإذا قال : جاءني رجال ورأيت رجالا ومررت بالرجال ، أيُّون ، وأيِّينْ في النصب والجر .

وكذلك تفعل في المثني والمؤنث فإذا قال : جاءني رجلان ، ورأيت رجلين وامرأة قلت : أيّان ، وأيِّيْن في النصب والجر ، وأيَّةً يا هذا » (١) .

« ويجوز لك إفراده على كل حال وأن تقول : أيًّا لمن قال رأيت رجلين أو امرأتين أو رجالا أو نساء » (٢) .

وإن استفهمت بها عن معرفة رفعت أيًّا لا غير على كل حال (٣) .

« وإذا أضيفت إلى المعرفة فإنها سؤال عن الاسم وكانت بعض المعرفة ، فلا تضاف إلاّ إلى معرفة تتبعض ويكون جوابها بالتعيين كقولك : أيُّ الرجلين أخوك وأيُّ الرجال قام ، فالجواب أن تقول : زيد أو عمرو » (٤) ولا يجوز أن تقول : أيُّ زيد قام ، لأن زيدا لا يتبعض .

وأما قولهم : « أيِّي وأيُّك كان شرا فأخزاه الله فكقولك : أخزى الله الكاذب مني ومنك والمعنى : أيُّنا » (٥) .

« وإذا أضيفت إلى النكرة فأن أيًّا سؤال عن الصفة وتلك الصفة تأتي على
١٧/أ عدد النكرة كلها ، فالجواب على عدد النكرة كلها لا على التعيين كقولك / أيُّ رجل أخوك فالجواب : قصير أو طويل ، وتقول : أيُّ رجلين أخواك وأيُّ رجلين قاما ؟ فالجواب أن تقول : طويلان أو قصيران » (٦) .

الثالث : الاستفهام التوبيخي : ولم أر أحدا ذكره لكنه ظاهر كقوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٧) وإن سُمِّي هذا المعنى بالاستبعاد كان حسنا .

---

(١) انظر في ذلك الصحاح (أيا) بشيء من الاختصار والتقديم والتأخير .

(٢) انظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤ / ٢٣ .

(٣) انظر : الصحاح : (أيا) .

(٤) انظر : الأزهية : ١٠٨ .

(٥) انظر الكتاب : ٢ / ٤٠٢ .

(٦) انظر : الأزهية : ١٠٩ .

(٧) المرسلات : ٥٠ .

الرابع : الاستفهام الإنكاري : ولم أر أحدا ذكره أيضا كقول الشاعر :

فَاذْهَبْ فَأَيُّ فَتىً فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ حَتْفِهِ ظُلْمُ ذِي غَيٍّ وَلاَ جَبَلُ (١)

الخامس : تكون موصولة بمعنى الذي ومعناها الخبر وأنكر هذا ثعلب (٢) ويرده قول الشاعر :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ (٣)

وهي معربة عند أكثر النحاة وخالفهم سيبويه وقال : هي مبنية على الضم إذا أضيفت وحذف صدر الصلة (٤) كما في البيت وهو مروي بالضم ، وكقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ (٥) على قراءة الرفع (٦) ، وأما إذا لم تضف أو لم يحذف صدر صلتها فوافق الأكثرين في إعرابها .

---

(١) البيت من البسيط للمتنخل الهذلي ، ديوان الهذليين : ٢ / ٣٥.

والبيت في معاني القرآن للفراء : ١ / ١٦٤ ، الخصائص : ٢ / ٤٣٣ وفيه : (من يومه) أمالي ابن الشجري : ١ / ٧٧ ، ٢ / ٣٢ ، المغني : ٣٩٢ ، وفيها كلها : ظلم دعج بدل : ظلم ذي غي .

والشاهد فيه : مجيء أيْ للاستفهام الانكاري في قوله : أي فتى بمعنى : لافتى .

(٢) قال ابن هشام « وزعم ثعلب أن » أيًا « لا تكون موصولة أصلا وقال : لم يسمع أيُّهم هو فاضل جاءني « بتقدير الذي هو فاضل » المغني : ٨٢ ، وثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني من أئمة الكوفيين في النحو واللغة ، كان عالما بالشعر والمعاني والغريب حافظا للعلوم ، له المصون في النحو ، مجالس ثعلب ، معاني القرآن ، توفي سنة : ٢٩١ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١/ ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٣) البيت من المتقارب لغسان بن عَلّة ، المقاصد النحوية للعيني : ١ / ٤٣٦ ، وهو في الانصاف : ٧١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٢١ ، وفيهما : إذا ما أتيت ، المغني : ٨٢

والشاهد فيه : (على أيُّهم) حيث جاءت أي موصولة بمعنى الذي .

(٤) انظر الكتاب : ٢ / ٤٠٠ .

(٥) مريم : ٦٩ .

(٦) قرأ الجمهور بالرفع ، البحر المحيط : ٦ / ٢٠٨ .

=

وقال الكوفيون وغيره من البصريين [١] هي في الآية استفهامية لا موصولة لأن الموصولة لا تكون عندهم إلاّ معربة [٢] ، والبيت مروي عندهم بالخفض أيضا [٣] .

وحكي بعض النحويين المتأخرين لغة ثالثة وهي البناء على الضم في حال الرفع والنصب دون حال الخفض .

فالحاصل فيها إذا أضيفت ولم يكن بعدها كلمة هو ثلاث لغات :

البناء مطلقا ، وهو مذهب سيبويه ، والإعراب بالحركات مطلقا وهو مذهب غيره ، والبناء في حال الرفع والنصب فقط .

السادس : تكون صفة دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو : زيد رجل أيُّ رجل ، - وأيما رجل ، وما زائدة - أي كامل في صفات الرجال [٤] .

فأذا وقعت صفة فأن أضيفت إلى مشتق كانت للمدح بالمشتق منه خاصة كقولك : مررت بعالم أيّ عالم ، فالثناء عليه بالمدح [٥] خاصة ، وإن أضيفت إلى غير المشتق كانت للمدح بكل صفة يمكن أن يثنى بها كقولك : مررت برجل أيّ رجل ، فالثناء عليه بكل ما مدح به الرجال [٦] .

السابع : التعجب كقولك : أيّ رجل زيد [٧] قال جميل بثينة : [٨]

= وقرأ بالنصب طلحة بن مصرف ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وهارون بن موسى الأعور .
انظر : البحر المحيط :٦ / ٢٠٩ ، مختصر ابن خالويه : ٨٦ .

(١) الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب . انظر الإنصاف : ٧٠٩ - ٧١١ .

(٢) انظر المغني : ٨١ . (٣) انظر المغني : ٤٥٧ .

(٤) المغني : ٨٢ .

(٥) كذا في المخطوطة والذي يظهر لي أن الصواب : العلم .

(٦) انظر خزانة الأدب : ٩ / ٣٧٠ .

(٧) انظر الصاحبي : ١٩٩ ، الأزهية : ١٠٦ .

(٨) جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أحد عشاق العرب المشهورين انظر الشعر والشعراء : ٤٣٤/١ .

بُثَيْنُ الْزمِي لا [1] إِنَّ لاَ [1] إِنْ لَزِمْتِهِ   عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أيُّ مَعُونِ [2]

الثامن : أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه أل نحو : يا أيُّها الرجلُ [3] .

فأيٌّ اسم مبهم مفرد مبني على الضم وها حرف تنبيه وهي عوض مما كانت أيّ تضاف اليه ، وترفع الرجل لأنه صفة أيّ [4] .

وزعم الأخفش أن هذه أيضا موصولة حذف صدر صلتها ، والمعنى : يا من هو الرجل ، وأنكر كونها وصلة [5] .

ورد قوله بأنه لا يعرف عائد يجب حذفه [6] .

التاسع : ذكره الأخفش [7] كونها نكرة موصوفة نحو : مررت بأيٍّ معجب لك ، كما تقول بما معجب لك .

قال ابن هشام : وهذا غير مسموع [6] .

* * *

---

(١) في المخطوطة « ما » في الموضعين ، والتصويب من الديوان .

(٢) البيت من الطويل ، لجميل بن معمر العذري ، الديوان : ٨٦ .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٥٢ ، وفيه (إنه إن لزمته) .

الخصائص : ٣ / ٢١٢ ، المحتسب : ١ / ١٤٤ ، الصحاح : (أيا) ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٦٧ .

معون : مرخم معونة للضرورة .

والشاهد فيه : أيُّ معون : حيث جاءت للتعجب ، وجعلها البغدادي صفة دالة على الكمال .

(٣) المغني : ٨٢ .

(٤) انظر الأزهية : ١٠٧ ، الصحاح (أيا) .

(٥) انظر المغني : ٨٢ .   (٦) انظر المغني : ٨٣ .

(٧) معاني القرآن : ٢ / ٥٢٨ .

باب
الباء وما أوله الباء

أما الباء فتأتي على ثمانية عشر وجها [١] :

الأول : الإلصاق . قيل وهو معنى لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه سيبويه [٢] وذلك مثل قولك : مسحت يدي بالأرض ، وأمسكت بيد زيد ، وهذا إلصاق حقيقي ، وأكثر أهل العلم يقولون في : مررت بزيد إنها للإلصاق كأنه التصق المرور بمكان يقرب من زيد ، وهذا إلصاق مجازي [٣] .

وعن الأخفش [٤] أن المعنى مررت على زيد ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ . وبِالَّيْلِ ﴾ [٥] .

قال ابن هشام : « والمختار أن مجاز الالصاق ومجاز الاستعلاء مستعملان فحيث تعين أحدهما حمل عليه ، وإذا استوى التقديران فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه ، ومررت عليه وإن كان قد جاء في ﴿ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ ﴾ وفي ﴿ يَمُرُّونَ عَلَيْها ﴾ [٦] وفي قول الشاعر :

* وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي * [٧]

١٧/ب إلا أن / مررت به أكثر استعمالا ، فكان تقدير الجماعة أولى » [٨] .

---

(١) لم يذكر المؤلف إلا ستة عشر وجها .

(٢) الكتاب : ٤ / ٢١٧ .

(٣) انظر المغني : ١٠٦ .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش : ١ / ٢٠٨ ، شرح التسهيل لابن مالك : ق ١٦٣ / أ .

(٥) الصافات : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٦) يوسف : ١٠٥ .

(٧) تقدم تخريجه ص : ٩٣ .

والشاهد فيه هنا : أن المرور يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء .

(٨) انظر : المغني : ١٠٦ - ١٠٧ ، والمؤلف أورد معنى كلام ابن هشام مختصرا .

الثاني : الاستعانة وبعضهم يسميه الاعتمال [١] وهي الداخلة على آلة الفعل نحو : كتبت بالقلم ، وضربت بالسيف ، وبفلان أصبت الغرض - قيل : ومنه باء التسمية لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلاّ بها [٢] ، وذكر ناس أن هذه والتي قبلها سواء [٣] .

الثالث : التعدية للفعل وتسمى باء النقل أيضا ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، وأكثر ما تُعَدِّى الفعل القاصر تقول : في ذهب زيد ذهبت بزيد ، وأذهبته ، ومنه ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٤] وقرىء [٥] (أَذْهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ) [٦] .

قال ابن هشام : « وقول المبرد [٧] ، والسهيلي [٨] أن بين التعديتين فرقا وأنك إذا قلت : ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية [٩] .

---

(١) الصاحبي : ١٣٣ .

(٢) المغني : ١٠٨ .

(٣) الصاحبي : ١٣٣ .

(٤) البقرة : ١٧ .

(٥) قرأ بها اليماني ، انظر الكشاف : ١ / ٢٠١ ، البحر المحيط : ١ / ٨٠. واليماني هو : محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني انظر غاية النهاية : ٢ / ١٦١ .

(٦) المغني : ١٠٧ .

(٧) انظر رأي المبرد في البحر المحيط : ١ / ٨٠ ، تذكرة النحاة : ٢٠٣ .

(٨) الروض الأنف : ٣ / ٤١٣ وكذلك نقله أبو حيان في البحر : ١ / ٨٠ ، وانظر البرهان للزركشي : ٤ / ٢٥٥ .

والسهيلي هو : عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ، كان عالما بالعربية واللغة والقراءات حافظا للرجال والأنساب ، غزير العلم نبيها ذكيا ، روى عن ابن العربي ، وابن الطراوة له : الروض الأنف في شرح السيرة : نتائج الفكر ، أمالي السهيلي ، توفي سنة : ٥٨١ هـ .

انظر : بغية الوعاة : ٢ / ٨١ .

(٩) المغني : ١٠٧ وقال المرادي في الجنى : ١٠٣ « لأن الله لا يوصف بالذهاب مع النور » .

وأما ورودها مع المتعدي فلقول الله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ (١) والأصل دفع بعض الناس بعضا (٢) .

الرابع : التسبيب والتعليل ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ العِجْلَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ (٤) قال لبيد :

* غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذِّحُولِ * (٦)

وأما قوله تعالى : ﴿ وكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ (٧) فإنه يحتمل أن يكون المعاني كفروا بها وتبرأوا منها ، ويحتمل أن تكون باء السبب كأنه قال وكانوا من أجل شركائهم (٨) .

وغاير ابن مالك بين العلية والسببية والفرق بينهما أن العلة موجبة لمعلولها والسببية أمارة على مسببها غير موجبة له ، وهذا كقول المعتزلة (٩) :

الأعمال علة الجزاء ثوابا وعقابا ولا يتخلف الجزاء عن علته .

وأهل السنة (١٠) يقولون : هي أسباب لمسبباتها فيجوز أن تتخلف ، لكنه جعل السببية والاستعانة بمعنى واحد فقال بعد تمثيله بقوله : كتبت بالقلم .

---

(١) البقرة : ٢٥١ . (٢) انظر المغني : ١٠٨ .

(٣) البقرة : ٥٤ . (٤) العنكبوت : ٤٠ .

(٦) مطلع بيت من الكامل وهو من معلقة لبيد ، الديوان : ٣١٧ ، وهو بتمامه :

غلب تشذر بالذحول كأنها جن البُديِّ رواسيا أقدامها

وهو في المعاني الكبير : ٨١٦ ، الأزهية : ٢٨٧ ، الاقتضاب : ٣٩٢ ، غُلْب : جمع أغلب وهو الغليظ العنق ، تشذر : يوعد بعضها بعضا ، بالذحول ، الأحقاد ، البُدِي : واد تسكنه الجن .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى : من أجل في قوله : بالذحول .

(٧) الروم : ١٣ . (٨) انظر الصاحبي : ١٣٥ .

(٩) انظر مقالات الاسلاميين : ٢ / ٧٦ ، ٩٧ .

(١٠) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية : ٨ / ٧٠ ، فتح الباري : ١١ / ٢٩٦ - ٢٩٧ .

« والنحويون يعبرون عن هذه الباء بالاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى اللّه فإن استعمال السببية فيها يجوز واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز » .(١)

الخامس : المصاحبة كمع قال المثقب العبدي يصف فرسا :

دَاوَيْتُهُ بِالَمحْضِ حَتَّى شتَا   يَجْتَذِبُ الآرِيُّ بِالمِرْوَدِ (٢)

أي مع المرود ، والمرود الوتد ، ومنه قول اللّه جل جلاله ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ (٣) أي مع سلام ، وقوله تعالى ﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ (٤) .

وقد اختلف أهل العلم في الباء من قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ (٥) فقيل : للمصاحبة والحمد مضاف إلى المفعول أي سبحه (٦) حامدا له ، وقيل : للاستعانة والحمد مضاف إلى الفاعل أي سبحه بما حَمِد به نفسه إذ ليس كل تنزيه بمحمود كتسبيح المعتزلة الذي اقتضى تعطيل كثير من الصفات (٧) .

واختلف أيضا في : سبحانك اللهم وبحمدك ، فقيل : إنها جملة واحدة والواو زائدة ، وقيل جملتان والواو عاطفة ومتعلق الباء محذوف تقديره : وبحمدك سبحتك (٨) .

---

(١) شرح التسهيل : ق ١٦٣ / أ .

(٢) البيت من السريع للمثقب العبدي ، الديوان : ٢٧١ .
وهو في الأزهية : ٢٨٦ ، الصحاح (أرا) .
داويته : عالجته ، المحض : اللبن الخالص ، الآري : حبل تشد به الدابة في محبسها .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى مع في قوله (بالمرود) أي مع المرود .

(٣) هود : ٤٨ .

(٤) المائدة : ٦١ وانظر الصاحبي : ١٣٤ ، الأزهية : ٢٨٦ ، المغني : ١٠٩ .

(٥) النصر : ٣ .

(٦) في المغني : أي فسبحه .

(٧) انظر المغني : ١٠٩ .

(٨) المغني : ١٠٩ .

وقال الخطابي [١] : « المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي - فتكون سببية على هذا القول [٢] - وأقيم المسبب مقام السبب » .

السادس : الظرفية كـ « في » قال الشاعر :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُهَا أَخَوايَ إِذْ قُتِلاَ بِيَومٍ وَاحِدِ [٣]

وقول الآخر :

* ما بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلاَلِ * [٤]

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ [٥] وقوله تعالى : ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [٧] أي فيه [٨] .

---

(١) أحمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتدريساً وتأليفاً له كتاب : غريب الحديث ، وله : إعلام السنن في شرح البخاري مات في حدود سنة (٤٠٠ هـ) انباه الرواة : ١ / ١٦٠ .

وأورد كلامه هذا ابن هشام في المغني : ١٠٩ .

(٢) ما بين الشرطتين ليس في المغني .

(٣) البيت من الكامل ، لم أجده منسوبا .

وهو في الأزهية : ٢٨٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧١ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى الظرفية في قوله (بيوم واحد) ، أي في يوم واحد .

(٤) صدر بيت من الخفيف للأعشى الكبير ، الديوان : ٣ ، وعجزه :

* وسؤالي فهل ترد سؤالي *

وهو في الصاحبي : ١٣٤ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى الظرفية في قوله : بالأطلال .

(٥) آل عمران : ١٢٣ . (٦) القمر : ٣٤ .

(٧) المزمل : ١٨ .

(٨) انظر الصاحبي : ١٣٤ ، الأزهية : ٢٨٦ ، المغني : ١٠٩ .

السابع : المقابلة وهي الداخلة على الأثمان والأعواض ، كاشتريته بألف ، وكافأت احسانه بضعف .

وقولهم :

هَذَا بِذَاكَ وَلاَ عَتْبٌ عَلَى الزَّمَنِ [١]

ومنه قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢] وإنما لم يقدروها بالعلية حذرا من مقالة المعتزلة [٣] :إن الطاعات توجب دخول الجنة فإن المعلل لا
١٨/أ يتخلف عن علته بخلاف / المعوض فإنه قد يتخلف عن سببه [٤] .

واستشكل الفارسي دخول الباء على الآيات في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [٥] لأن الباء دخلت على المثمن دون الثمن فلابد من أن تضمر ذا ثمن حتى لا يكون الثمن هو المشتري ، قال بعضهم : وعلي رأي الفراء لا يحتاج إلى إضمار لأنه قال : إذا كان المتقابلان في العقود نقدين جاز دخول الباء على كل واحد منهما وكذلك إذا كانا معنيين [٦] نحو : ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهَدى ﴾ [٧] .

الثامن : « البدل كقول الشاعر :

---

(١) عجز بيت من البسيط للامام الشافعي ، الديوان : ١٠٠ ، وصدره :

* فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم *

وهو في رصف المباني : ٢٢٣ ، وأورد ابن هشام مطلعه في المغني : ١١٠ (هذا بذاك) وكلام المؤلف يوحي أنه ليس بشعر ، والأنسب أن يقول : وقوله .

والشاهد فيه : بذاك ، حيث جاءت الباء للمقابلة .

(٢) النحل : ٣٢ .

(٣) انظر مقالات الاسلاميين : ٢ / ٧٦ ، فتح الباري : ١١ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

(٤) انظر المغني : ١١ .

(٥) البقرة : ٤١ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٠ .

(٧) البقرة : ١٦ .

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا ... شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكبَانَا [١] »

هكذا ذكره ابن هشام وغيره [٢] ، ولم يظهر لي فرق بين المقابلة والمبادلة .

التاسع : المجاوزة كـ « عن » فقيل تختص بالسؤال كقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَل بِهِ خَبِيراً ﴾ [٣] ، وقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [٤] بدليل قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾ [٥] وكقول الشاعر وهو علقمة بن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي ... بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ [٦]

وكقول عنترة :

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يَا ابْنَةَ مالكٍ ... إِن كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي [٧]

أراد عما لا تعلمين ، وكقول الجعدي [٨] :

---

(١) البيت من البسيط لقُرَيْط بن أُنَيْف العنبري كما في الخزانة : ٧ / ٤٤١ .
وهو في الجنى : ١١٢ ، المغني : ١٠٩ ، الهمع : ٢ / ٢١ .
والشاهد فيه : مجيء الباء للبدل في قوله (فليت لي بهم) أي بدلا منهم .

(٢) انظر الجنى : ١٠٤ ، المغني : ١٠٩ .

(٣) الفرقان : ٥٩ .

(٤) المعارج : ١ .

(٥) الأحزاب : ٢٠ .
وانظر المغني : ١١٠ ، والصاحبي : ١٣٣ .

(٦) البيت من الطويل لعلقمة بن عبدة الفحل ، الديوان : ١١ ، وفيه خبير بدل : بصير . وهو في المفضليات : ٣٩٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٦٨ ، الأزهية : ٢٨٤ ، الاقتضاب : ٣٤٤ ، رصف المباني : ٢٢٢ .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بالنساء) أي عن النساء .

(٧) البيت من الكامل لعنترة بن شداد وهو من أبيات معلقته ، الديوان : ٢٠٧ ، وهو في الأزهية : ٢٨٤ ، وفي المخطوطة : تعلم .
والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بما لم تعلمي) .

(٨) عبد الله بن قيس ويكنى أبا ليلى ، جاهلي من المعمرين ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده بعض شعره فقال له : « لا يفضض الله فاك » وكان مختلف الشعر مُغَلَّبا .

سَأَلَتْنِي بِأُنَاسٍ هَلَكُوا   شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ [١]

وقال الكوفيون [٢] « لا تختص بالسؤال بدليل قوله تعالى ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبأيمانهم ﴾ [٣] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ ﴾ [٤] وكقول النابغة :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا   بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ [٥]

أي وقد زال النهار عنا يعني غابت الشمس » [٦] .

العاشر : الاستعلاء كـ « على » كقوله تعالى : ﴿ ومِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [٧] الآية بدليل قوله تعالى : ﴿ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٨] قال الشاعر :

---

(١) البيت من الرمل للنابغة الجعدي ، الديوان : ٩٢ ، والرواية فيه (عن أناس) وهو في المعاني الكبير : ١٢٠٨ ، الأزهية : ٢٨٥ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بأناس) .

وعلى رواية الديوان فلا شاهد فيه .

وانظر فيما سبق الأزهية : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، فعنها نقل .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٦٧ .   (٣) التحريم : ٨ .

(٤) الفرقان : ٢٥ وانظر : المغني : ١١٠ .

(٥) البيت من البسيط للنابغة الذبياني : الديوان : ١٠ ، وفيه (يوم الجليل) . وهو بالرواية التي أوردها المؤلف في الخصائص : ٣ / ٣٦٢ ، الأزهية : ٢٨٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢٧١/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦ / ١٦

بذي الجليل : الجليل : الثمام أي : بموضع فيه ثمام ، مستأنس : الناظر بعينه ، وحد : منفرد . يصف ثوراً وحشياً يتبصر هل يرى قانصا فيحذره ، الغريبين للهروي : ١ / ١٠٢ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى عن في قوله (بنا) مع أنه لا سؤال في البيت .

(٦) الأزهية : ٢٨٥ .   (٧) آل عمران : ٧٥ .

(٨) يوسف : ٦٤ .

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ　　　لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ [1]

الحادي عشر : التبعيض كـ « من » أثبت ذلك الأصمعي والفارسي ، وابن فارس وابن مالك ، قيل : والكوفيون [2] ، وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [3] قال عنترة [4] :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ　　　زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ [5]

---

(١) البيت من الطويل لغاوي بن ظالم السُّلمي - راشد بن عبد ربه - ويروى لأبي ذر الغفاري ويروى للعباس بن مرداس السلمي ، الاقتضاب : ٨٦ وصدره في الصاحبي : ١٣٤ ، وهو بتمامه في أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧١ ، الجنى : ١٠٦ ، المغني : ١١١ ، الهمع : ٢ / ٢٢ .

والشاهد فيه : مجيء بمعنى على في قوله (برأسه) . والثُّعْلُبَان : ذكر الثعلب .

وانظر الصاحبي : ١٣٤ ، المغني : ١١٠ - ١١١ .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ق ١٦٣ / أ ، ب ، فقد قال : ذكر ذلك أبو علي الفارسي في التذكرة وروى مثل ذلك عن الأصمعي في قول الآخر :

شربن بماء البحر ....

وانظر الصاحبي : ١٣٣ ، الجني : ١٠٥ ، المغني : ١١١ ، الهمع : ٢ / ٢١ .

(٣) الإنسان : ٦ .

(٤) عنترة بن شداد العبسي ، أحد أغربة العرب ، شاعر شجاع جواد شهد حرب داحس والغبراء وأبلى فيها بلاء حسنا ، توفي بعد أن أسن ، انظر الشعر والشعراء : ١ / ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٥) البيت من الكامل لعنترة بن شداد وهو من أبيات معلقته ، الديوان : ٢٠١ .

الدُّحْرُضان : ماءان يقال لأحدهما دُحرُض وللآخر وسيع فلما جمعهما غلّب أحد الاسمين .

زوراء : تمايل ، الدَّيْلم : قيل : الأعداء وقيل : ماء من مياه بني سعد ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٧٥ ، الأزهية : ٢٨٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١١٥ ، رصف المباني : ٢٢٨ ، وموضع الشاهد في الصاحبي : ١٣٣ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى من في قوله (بماء) .

وقال آخر :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ　　مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ (١)

وقال عمر بن أبي ربيعة :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا　　شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ (٢)

قيل ومنه قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ (٣) ، قال ابن هشام : « والظاهر أن الباء للالصاق ، وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وإن في الكلام حذفا وقلبا فأن « مسح » يتعدى إلى المزال عنه بنفسه أو إلي المزيل بالباء فالأصل : امسحوا رؤوسكم بالماء ، ونظيره قول الشاعر :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ　　وَمَسَحْتَ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ (٤)

---

(١) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : ١ /٥٢ من رواية العين ، ورواية البيت كما في الديوان : ١ / ٥١ .

تروت بماء البحر ثم تنصبت　　على حبشيات لهن نئيج

متى لجج : وسط لجج ، لهن نئيج : مَرٌّ سريع معه صوت .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٣/٢١٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٧٥ ، الخصائص : ٢/٨٥ ، الأزهية : ٢.١ ، ٢٨٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧٠ ، رصف المباني : ٢٢٨ ، الجنى : ١٠٧ ، المغني : ١١١ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى من في قوله (بماء البحر) .

(٢) البيت من الكامل لعمر بن أبي ربيعة في الشعر المنسوب له ، ديوانه : ٤٨٠ ، وينسب لجميل وليس في ديوانه .

وهو في الجنى : ١٠٧ ، وعجزه في المغني : ١١١ ، الهمع : ٢ /٢١ .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى من في قوله (ببرد ماء) .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) البيت من الكامل لخُفاف بن ندبة كما في الكتاب : ١ / ٢٧ .　=

يقول : إن لثاتك تضرب إلى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الأثمد فقلب معمولي مسح ، ، وقيل في « شربن » إنه ضمن معنى روين .

وقال الزمخشري [١] : في (يَشْرَبُ بِهَا) [٢] المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل » [٣] .

الثاني عشر : القسم وهي أصل حروفه ولذلك خصت بدخولها على المضمر نحو : بك لأفعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفاً [٤] .

الثالث عشر : الغاية كقول الله سبحانه ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [٥] أي / أحسن إليّ ، وقيل إنه ضمن معنى لَطَف [٦] . ١٨/ب

الرابع عشر : التوكيد بزيادتها كقول الله سبحانه : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً ﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٩] وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ [١٠] وقول الشاعر :

* سُودُ المَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ * [١١]

= وهو في الأصول : ٣ / ٤٥٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٤٠ .

نواح : جمع ناحية حذف الياء منها للضرورة ، العَصْف : ورق الزرع ، الأثمد : نوع من الكحل . شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١ / ٤١٦ ، وعصف الأثمد : ما سحق منه .

والشاهد فيه : قلب معمولي « مسح » أراد : ومسحت اللثتين بعصف الاثمد .

(١) انظر الكشاف : ٤ / ١٩٦ .
(٢) الإنسان : ٦ .
(٣) المغني : ١١١ / ١١٢ .
(٤) انظر : المغني : ١١٢ .
(٥) يوسف : ١٠٠ .
(٦) انظر المغني : ١١٢ .
(٧) العنكبوت : ٥٢ .
(٨) مريم : ٢٥
(٩) البقرة : ٧٤ .
(١٠) الحج : ٢٥ .
(١١) عجز بيت من البسيط للراعي النميري ، الديوان : ١٠١ ، وورد في شعر للقتال الكلابي =

وقول الشنفري :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْـدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ   بِأَعْجَلِهِـــمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ (١)

وقول الآخر :

وَلَكِـــنَّ أَجْـــراً لَوْ فَعَلْتِ بِهَيِّـــنٍ   وَهَلْ يُنْكَرُ المَعْرُوفُ فِي النَّاسِ والأَجْرُ (٢)

وقول امرىء القيس :

فَأَنْ تَنْأَ عَنْهَـــا حِقْبَـــةً لاَ تُلاَقِهَا   فَأَنَّكَ مِمَّـــا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَـــرَّبِ (٣)

= الخزانة : ٩ / ١٠٨ .

وصدره : * هن الحرائر لا ربات أحمرة *

وسود المحاجر : أراد الاماء السود وهي صفة لربات ، لا يقرأن : صفة ثانية يقول : هن خيِّرات كريمات يتلون القرآن ، ولسن بأماء سود ذوات حمر يسقينها ، الخزانة : ٩ / ١١٠ .

وهو في المعاني الكبير : ١١٣٨ ، مجالس ثعلب : ٣٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٢٣ وعجزه في المغني : ١١٥ .

والشاهد فيه : زيادة الباء في المفعول به في قوله (بالسور) .

(١) البيت من الطويل للشنفري (عمرو بن مالك) الأزدي من لاميته المشهورة بلامية العرب : ٣١ ، وهو أحد الشعراء الصعاليك .

وهو في المغني : ٦١٩ ، الهمع : ١ / ١٢٧ .

والشاهد فيه : مجيء الباء زائدة في قوله (بأعجلهم) .

(٢) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٣٩ ، وصدره في الهمع : ١ / ١٢٧ .

والشاهد فيه : زيادة الباء في خبر لكن ، وهو قوله : بهين .

(٣) البيت من الطويل لامرىء القيس ، ديوانه : ٤٨

وهو في الصاحبي : ١٣٧ ، وعجزه في الهمع : ١ / ١٢٧ .

وقد استشهد به المؤلف في ثلاثة مواضع :

الأول : على زيادة الباء للتأكيد في قوله (بالمجرَّب) وهو خبر إن . =

الخامس عشر : التشبيه كالكاف ، قال امرؤ القيس :

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلاَقِهَا   فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ

بكسر الراء كالمجرب [1] وقال آخر :

إِنَّنِي وَاللّٰهِ فَاقْبَلْ حَلِفِي   بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّي وَصَامْ [2]

معناه : كأبيل وهو الراهب وبمنزلته في الدين والتقوى .

السادس عشر : تكون بمعنى حيث كقوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ ﴾ [3] أي بحيث يفوزون وكقول امرئ القيس :

* فَأَنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ *

على الرواية بفتح الراء والمعنى بموضع التجريب [4] .

* * *

((فصل))

بعد : تأتي على وجهين :

أحدهما : التعقيب .

= الثالث : على مجيء الباء للتشبيه في قوله (بالمجرِّب) أي كالمجرب .

الثالث : على مجيء الباء بمعنى حيث في قوله (بالمجرب) أي بموضع التجريب .

(١) كان عليه أن يقول : أي كالمجرب .

(٢) البيت من المديد لعدي بن زيد ، الديوان : ٦١ ، وفيه : حلفتي بدل : حلفي ، لأبيل بدل : بأبيل ، وعلي ذلك فلا شاهد فيه .

وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١/٣٦١ ، ٢/٦٠ ، الصحاح (أبل) وآخر البيت فيهما : جأر ، الأبيل : الراهب ، جأر : تضرع .

والشاهد فيه : مجيء الباء بمعنى كاف التشبيه أي كأبيل .

(٣) آل عمران : ١٨٨ .   (٤) انظر الصاحبي : ١٣٧ .

الثاني : تأتي للمعية فتكون بمعنى مع يقال : هو كريم وهو بعد هذا فقيه أي مع هذا ، ويتأولون على ذلك قول اللّه تعالى : ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (١) أي مع ذلك دحاها ، وقوله تعالى : ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ (٢) ، وأما قولهم : رأيته بعيدات بين ، أي بعيد فراق وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك ثم يأتيه قال : لقيته بعيدات بين (٣) ، وأما قولهم : أما بعد ، فهو فصل الخطاب (٤) وهو مركب من أمّا الشرطية التفصيلية المؤكدة وبعد الظرفية ، ومعناه واللّه أعلم : مهما يذكر من شيء بعد كذا وكذا فإن الأمر كذا وكذا .

* * *

((فصل))

بيد (٥) : ويقال فيها ميد (٦) ، وروي « أنا أفصح العرب ميد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر » (٧) وهو اسم ملازم للإضافة إلى أن وصلتها ولها ثلاثة معان :

أحدها : تكون بمعنى غير الإستثنائية لكنها لا يستثني بها إلاّ بعد الانقطاع خاصة ، وفي الصحاح للجوهري (٨) : « بيد بمعنى غير يقال إنه كثير المال بيد

---

(١) النازعات : ٣٠ . (٢) ن : ١٢ .

وانظر الصاحبي : ٢١٣ ، الأزهية : ٢٨١ .

(٣) انظر الصحاح : بين . (٤) انظر الصحاح : بعد

(٥) نقل المؤلف هذا الفصل عن ابن هشام في المغني : ١٢٢ .

(٦) الصحاح : (ميد) والحديث في غريب الحديث لأبي عبيد : ١ / ١٤٠ ، الفائق للزمخشري ١ / ١٤١ .

(٧) اسماعيل بن حماد الجوهري ، كان إماما في اللغة والأدب حسن الخط قرأ العربية على أبي على الفارسي ، والسيرافي ، له : الصحاح في اللغة توفي سنة ٣٩٦ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٤٤٦/١ - ٤٤٧ .

(٨) الصحاح : (بيد)

أنه بخيل » [1] وفي المحكم إنّ هذا المثال حكاه ابن السكيت [2] ، وأن بعضهم فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى » [3] وهذا هو المعنى الثانى ، ومنه قوله صلي اللّه عليه وسلم :

(نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بَيْدَ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم) [4] .

الثالث : تكون بمعنى من أجل وأنشد أبو عبيد : [5]

عَمْداً فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّي [6]

وأنشده ابن فارس [7] على حد المعنى الأول ، ومن هذا المعنى [8] قوله

---

(١) المحكم في اللغة لابن سيده الأندلسي .

(٢) يعقوب بن اسحاق السكيت النحوي اللغوي ، صاحب كتاب إصلاح المنطق كان من أهل الفضل والدين موثوقا بروايته .

توفي سنة ٢٤٤ هـ ، انظر انباه الرواة : ٤ / ٥٦ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٤٩ .

(٣) انظر : المغني : ١٢٢ .

(٤) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٣٥٤/٢ .

(٥) في غريب الحديث : ١ / ١٣٩ .

(٦) بيتان من الرجز : لم أجدهما منسوبين .

وهما في غريب الحديث : ١ / ١٣٩ ، وفي الصاحبي : ٢١١ ، شواهد التوضيح : ١٥٥ (إخال لو هلكت لم) .

وفي الصحاح (رنن) (إخال إن هلكت لا ترني) وفي المغني : ١٢٢ ، الهمع : ١٠ / ٢٣٢ (أخاف إن هلكت أن ترني) ، وترني : من الرنين وهو الصوت .

والشاهد فيه : مجيء بيد بمعنى من أجل ، في قوله (بيد أني) .

(٧) انظر الصاحبي : ٢١١ ، أي بمعنى غير .

(٨) أي : من أجل .

صلي الله عليه وسلم : « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر »[(١)] .

وقال ابن مالك :[(٢)] إنها هنا بمعنى غير ، على حد قول الشاعر :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ[(٣)]

* * *

((فصل))

بل ، ولابل ، وبلى ، وبله

أمّا بل فتستعمل على وجهين :

أحدهما : تكون حرف عطف ، ومعناها الإضراب عن الأول ، وهو جائز بعد النفي وشبهه وفاقا ، وفي جوازه بعد الإثبات خلاف بين النحويين . فجوزه البصريون ومنعه الكوفيون[(٤)] ، قال هشام[(٥)] : محال « ضربت إيّاك بل أخاك

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء : ١ / ٢٣٢ : « نقلا عن اللآلئ : » معناه صحيح ولكن لا أصل له وأورده أصحاب الغريب ولا يعرف له اسناد » .

(٢) قال في شرح التسهيل : ق ١١٩ / ب » ومثال مساواة بيد لغير في الاستثناء المنقطع قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا أفصح من نطق بالضاد ..... الحديث » .

وفي شواهد التوضيح : ١٥٥ قال : وبيد بمعنى غير .

(٣) البيت من الطويل للنابغة الذبياني : الديوان : ٣٢ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٣٢٦ ، الكامل : ١ / ٥١ ، المغني : ١٢٢ ، وصدره في الهمع : ١ / ٢٣٢ .

والشاهد فيه غير ، على أن ابن مالك قال : إن « بيد » في الحديث السابق على حد غير في هذا البيت .

(٤) قاله ابن هشام في المغني : ١٢٠ ، وفي الانصاف نقل ابن الأنباري الاجماع عنهم بجواز العطف بها عند النفي والإيجاب ، ووجه المنع بأنه رأي هشام الكوفي المحكي بعد وليس على إطلاقه .

(٥) هشام بن معاوية الضرير النحوي صاحب الكسائي . انباه الرواة : ٣ / ٣٦٤ .

« لأن الأول قد ثبت له الضرب » [١] نعم يجوز عند الغلط ويكون استدراكا
١٩/أ /لا اضرابا [٢] » .

إذا تقرر هذا فإن كان الإضراب بعد النفي والنهي فمعناها : تأكيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها كقولك : ما قام زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو .

وإن كان بعد الاثبات فمعناه عند من جوزه سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها كقولك : اضرب زيدا بل عمرا ، وقام زيد بل عمرو .

وسوى المبرد [٣] ، وعبد الوارث [٤] بين الإثبات والنفي فزعما أنه يجوز في النفي أن تكون سالبة للحكم عن ما قبلها مثبتة له لما بعدها كالإثبات فيصح عندهما في : ما زيد قائما بل قاعد ، أن يكون المعنى : بل ولا قاعد ، وضُعِّف بما قاله أبو على الفارسي في مسألة [٥] : ما زيد خارجا بل ذاهب ، لا يجوز إلاّ الرفع لأن الخبر موجب ، وما الحجازية لا تعمل في الخبر إلاّ منفيا ، فلو كانت لنقل حكم الأول لجاز النصب والاجماع منعقد على منعه .

الاستعمال الثاني : تكون حرف ابتداء ولها معان :

---

(١) انظر الصاحبي : ٢٠٨ . (٢) المصدر السابق : ٢٠٩ .

(٣) قال في المقتضب : ١ / ١٢ : « ومعناها الاضراب عن الأول والإثبات للثاني « ورأي المبرد هذا في شرح الكافية الشافية / ١٢٣٤ ، حيث قال ابن مالك » وما جوزه مخالف لاستعمال العرب ، وكذلك في رصف المباني : ٢٣١.

ورأي المبرد وعبد الوارث في الجنى : ٢٥٤ المغني : ١٢٠ ، التصريح : ٢ / ١٤٨.

(٤) عبد الوارث : كذا في المغني : ١٢٠ ، وفي الجنى : ٢٥٤ ، أبو الحسين ابن عبد الوارث وهو محمد بن الحسين بن عبد الوارث ابن أخت أبي علي الفارسي أخذ عن خاله علم العربية وهو أستاذ عبد القاهر الجرجاني ، له تصانيف منها : الهجاء ، كتاب الشعر ، توفي سنة : ٤٢١ هـ انظر : بغية الوعاة : ١/٩٤ .

(٥) انظر : البصريات : ٧٨٨ .

أحدها : الإضراب فقط كقولك : ما زيد بقائم بل ذاهب أي بل هو ذاهب .

الثاني : الإضراب مع الإبطال كقول الله جل جلاله ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ (١) .

وكقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالحَقِّ ﴾ (٢) ، وكقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) .

الثالث : الانتقال من غرض إلى غرض فيقطع الكلام الأول ويأخذ في كلام آخر وفيها معنى الإضراب كقول الله تعالى : ﴿ وَلَو اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ (٤) ، وهذا النوع في القرآن كثير - حتى توهم بعضهم (٥) أنه لم يأت في القرآن إلاّ بهذا المعنى - وكذلك في الشعر كثير أيضا .

فمنه قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٦) ، وقوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ (٧) ، ومنه قول أبي ذؤيب :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحَيِّ غَادِيَةً كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ (٨)

---

(١) الأنبياء : ٢٦ . (٢) المؤمنون : ٧٠ . (٣) الطور : ٣٣ .

(٤) المؤمنون : ٧١ . (٥) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية : ١٢٣٣ .

(٦) الأعلى : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ . (٧) المؤمنون : ٦٢ - ٦٣ .

(٨) البيت من البسيط ، لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ١ / ٤٥ ومطلعه فيه : يا هل وكذلك الصحاح (فضح) وفي الديوان : زينه . ينع : نضج وإدراك ، إفضاح : أفضح البسر : إذا بدأت فيه حمرة أو صفرة مع اخضراره . شبه الإبل وما عليها من الزينة بالنخل المثمر الذي بدأ فيه النضج .

وهو في الكتاب : ٤ / ٢٢٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٣٦ ، الأزهية : ٢٢٢ ، رصف المباني ٢٣٣ والشاهد فيه : (بل هل) حيث جاءت بل : لترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره كما قال سيبويه .

وقال آخر :

بَلْ مَا عَزَاؤُكَ مِنْ شَمْسٍ مُتوَّجَةٍ يكَادُ يَهْلِكُ مَنْ تَبْدُولَهُ فَرَقَا [١]

وقال آخر :

* بَلْ مَا هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا * [٢]

وقال آخر :

* بَلْ وَبَلْدَةٍ مَا الأَنْسُ مِنْ آهَالِهَا * [٣]

« فإذا قال الشاعر بل : لم يرد أن ما تكلم به قبل باطل وإنما يريد أنه قد تم وأخذ في غيره [٤] ، وكلمة « بل » ليست من البيت ولا تعد في وزنه ولكنها جعلت علامة لانقطاع ما قبلها » [٥] .

وذكر بعضهم [٦] لها معنيين :

أحدهما : تكون بمعنى إنّ ، ذكره الأخفش عن بعضهم في قول اللّه سبحانه : ﴿ وَالقُرآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الذينَ كَفَروا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [٧] معناه إن الذين كفروا ،

---

(١) البيت من البسيط لم أجده منسوبا .

وهو في الأزهية : ٢٢٢ .

والشاهد فيه (بل ما عزاؤك) وتوضيحه كسابقه .

(٢) تقدم تخريجه ص : ١٢٢ ، والشاهد فيه (بل ما هاج) وتوضيحه كسابقه و « بل » ليست من البيت ولا تعد في وزنه كما سينقله المؤلف عن الجوهري قريبا .

(٣) شطر من الرجز : لم أجده منسوبا .

وهو في الصحاح (بلل) وفي شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٧٣ ، الصحاح (أهل) بدون ذكر بل .

والشاهد فيه : بل وبلدة ، وتوضيحه كسابقه .

(٤) انظر الأزهية : ٢٢٢ .

(٥) الصحاح : (بلل) .

(٦) هو الجوهري في الصحاح (بلل) .

(٧) ص : ١ ، ٢ ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٠ ، ٢١ .

قال : وذلك أن القسم لابد له من جواب [1] .

الثاني : تكون بمعنى رب مجازا كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا .

قال الشاعر :

بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهْ [2]

يعني رب مهمه وقال أبو النجم [3] :

بَلْ مَنْهَلٍ نَاءٍ عَنِ الغِيَاضِ [4]

وأما لا بل : فإنها « بل زيدت قبلها لا إما لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب .

كقول الشاعر :

وَجْهُكَ البَدْرُ لاَ بَلِ الشَّمْسُ لَوْلَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ [5]

---

(١) انظر الصاحبي : ٢٠٩ .

(٢) شطر من الرجز : ينسب لرؤبة بن العجاج وليس في ديوانه ، جمع وليم بن الورد .

وهو في الصحاح (بلل) شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٢٠٢ ، والمهمة ، المفازة البعيدة .

والشاهد فيه : (بل مهمه) أي رب مهمه .

(٣) الفضل بن قدامة أحد رجاز العرب المشهورين ، كان صاحب فخر وبذخ ، وكان أبلغ في النعت من العجاج .

انظر طبقات الشعراء : ٢ / ٧٤٩ - ٧٥٣ ، الشعر والشعراء : ٢ / ٦٠٣ .

(٤) شطر من الرجز لأبي النجم العجلي : ديوانه : ١٢٧ ، اللسان : قضض وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٣٧ ، الأزهية : ٢٢٠ ، وفيهما : من الغياض ، والغِيَاض جمع غَيْضَة وهي : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر .

والشاهد فيه : « بل منهل » بمعنى : رب منهل .

(٥) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .

وهو في شرح التسهيل ق ١٩٧ / ب ، المغني : ١٢٠ ، الهمع : ٢ / ١٣٦ ، التصريح : ١٤٨/٢ ، والكسفة : التغيير إلى السواد ، والأفول : الغيبوبة .

الشاهد فيه قوله (لا بل) حيث زيدت لا قبل بل لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب .

وإما لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ، ومنع ابن درستويه [١] زيادتها بعد النفي » .

قال ابن هشام : وليس بشيء ، وأنشد : [٢]

وَمَا هَجَرْتُك لاَ بَلْ زادَنِي شَغَفًا   هَجْرٌ وَبُعْدٌ تَرَاخَى لاَ إلَي أَجَلِ [٣]

وأما بلى « فإن أصلها بل وصلت بها ألف لتكون دليلا على كلام محذوف هذا قول جماعة [٤] وقال بعضهم [٥] هي ألف التأنيث بدليل إمالتها ، وقال الباقون [٦] هي حرف أصلي [٧] » ومعناها الجواب بإثبات نفي قد تقدم قبلها فهي مخصصه بجواب النفي لأنها نقيضة لا ، نحو [٨] قول القائل : ما خرج
١٩/ب زيد فتقول بلي ، كأنك قلت : بل خرج زيد ، وكذلك إذا دخل / الاستفهام على النفي فإنه جار مجرى النفي كقوله تعالى ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [٩] ،

---

(١) انظر المغني : ١٢٠ ، الهمع : ١٣٦ .

(٢) المغني : ١٢٠ .

(٣) البيت من البسيط ، لم أجده منسوبا .

وهو في شرح التسهيل : ق ١٩٧ / ب ، وفيه : وما سلوتك : بدلاً من هجرتك ، تمادي : بدلاً من تراخى المغني : ١٢٠ الهمع : ٢ / ١٣٦ ، التصريح : ٢ / ١٤٨ .

والشاهد فيه (لا بل) حيث زيدت لا قبل بل لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي .

(٤) منهم الفراء في معاني القرآن : ١ / ٥٣ ابن فارس في الصاحبي : ٢٠٧ .

(٥) نقله مكي بن أبي طالب القيسي عن بعض القراء عن الفراء وغيره من الكوفيين .

انظر شرح كلا وبلي ونعم : ٧٧ .

(٦) منهم : الرضي في شرح الكافية : ٢ / ٣٨٢ ، أبو حيان في البحر المحيط : ١ / ٢٧١.

(٧) انظر المغني : ١٢٠ .

(٨) في المخطوطة : نحور .

(٩) الأعراف : ١٧٢ .

عن ابن عباس [1] وغيره رضي الله عنهم أنهم لو قالوا : نعم كفروا [2] .

ووجهه : أن نعم تصديق للمخبر [3] سواء أخبر بنفي أم [4] إيجاب ، ونازع جماعة [5] في المحكي عن ابن عباس قالوا : الاستفهام التقريري خبر موجب ونعم بعد الإيجاب تصديق له ، وحينئذ لا يكون الجواب بها كفرا [6] وسيأتي الكلام على هذا عند الكلام على نعم [7] .

قال ابن هشام : « ويشكل عليهم - حيث قالوا - إن بلى لا يجاب بها الايجاب ما وقع في كتب الحديث ففي صحيح البخاري [8] في كتاب الإيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه : « أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى [9] » وفي صحيح مسلم [10] « أيسرك أن يكونوا في البر سواء قال :

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب حبر الأمة صحابي جليل دعا له الرسول صلي الله عليه وسلم بقوله « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » توفي في الطائف . انظر الإصابة : ٢/٢٢٣- ٣٢٦ .

(٢) انظر شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٨٢ ، الجنى : ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٣) في المخطوطة : للخبر والتصويب من المغني .

(٤) في المخطوطة أو .

(٥) منهم السهيلي كما في المغني ، وانظر أمالي السهيلي : ٤٦ .

(٦) انظر : المغني : ١٢١ .

(٧) انظر ص : ٤٨٩ - ٤٩٢ .

(٨) محمد بن اسماعيل أبو عبد الله جبل الحفظ وإمام الدنيا في ثقة الحديث ، له الجامع الصحيح . التاريخ الكبير ، توفي سنة : ٢٥٦ هـ .

انظر تقريب التهذيب : ٢٩٠ .

(٩) أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن مسعود ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ١١/ ٥٢٥ .

(١٠) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ثقة حافظ إمام مصنف ، له : الصحيح ، الكنى ، توفي رحمه الله سنة : ٢٦١ هـ ، انظر تقريب التهذيب : ٣٣٥ .

بلي ، قال : فلا إذاً [١] » وفيه أيضا أنه قال : « أنت الذي لقيتني بمكة ، فقال له المجيب بلى » [٢] .

قلت : ولا إشكال في ذلك جميعه ، فإنهم إنما أجابوا النبيﷺ بالإضراب ، لكونه نزلهم منزلة النافي فوبخهم منبها ومذكرا لهم وتقدير الكلام : أما ترضون أما يسرك ، أما أنت الذي لقيتني ، وإنما حذف حرف النفي اختصارا .

ويظهر لي تقرير ما حكي عن ابن عباس وأن الآية معناها الاستفهام التوبيخي لا التقريري لما علمه سبحانه من إعراضهم في الدنيا عن توحيده فكأنه وبخهم بما يؤول إليه أمرهم في الدنيا ويدل على هذا ما أشار اليه سبحانه من ذكر العلة في الآية بقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [٣] .

فحينئذ لو قالوا : نعم كفروا لاستمرارهم على الإعراض والجحود والله أعلم .

وأما بله فتأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها : اسم فعل كـ « دع » **وثانيها** : اسم مرادف لكيف .

وفتحتها [٤] على هذين فتحة بناء .

وثالثها : مصدر بمعنى الترك ، وفتحتها [٤] على هذا فتحة إعراب .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١١ / ٦٨ وفيه : « أن يكونوا إليك في البر » .

(٢) هذه جملة من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه عن عمرو بن عبسة وفيه : فقلت : يارسول الله أتعرفني قال : نعم ، أنت الرجل الذي لقيتني بمكة ، قال : فقلت بلى « قال النووي : فيه صحة الجواب بـ « بلى » وإن لم يكن قبلها نفي » .

انظر صحيح مسلم بشرح النووي : ٦ / ١١٦ ، وانظر المغني : ١٢١ .

(٣) الأعراف : ١٧٢ .

(٤) في المخطوطة : وفتحها في الموضعين والصواب ما أثبت لقوله بعد فتحة في الموضعين .

فيكون ما بعدها منصوبا على الأول ، مرفوعا على الثاني ، مخفوضا على الثالث .

وقد روي بالأوجه الثلاثة قول كعب بن مالك يصف السيوف (١) :

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا بَلْهَ الأكُفُّ كَأنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (٢)

والأخفش (٣) يذهب إلى أنها في البيت بمنزلة المصدر ، وقال الشاعر :

تَمشَي القَطُوفُ إذَا غَنَّى الحُدَاةُ لَهَا مَشْيَ النَّجِيبَةِ بَلْهَ الجِلَّةَ النُّجُبَا (٤)

أي: دع الجلة النجبا فأن مشيتها أسرع .

قيل : وتأتي بمعنى غير وسوى (٥) ومنه ما روي عن النبي ﷺ : « أعددت

---

(١) انظر المغني : ١٢٣ .

(٢) البيت من الكامل ، لكعب بن مالك الأنصاري ، الديوان : ٢٤٥ ، وفيه فتري بدل : تذر . وهو في الصحاح : (بله) ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٤٨ ، المغني : ١٢٣ ، الهمع : ٢٣٦/١ ، التصريح : ٢ / ١٩٩ .

والشاهد فيه: (بله الأكف) فقد روي الأكف بالنصب على أنه مفعول وبله : اسم فعل بمعنى دع وبالرفع على أنه مبتدأ وبله : اسم بمعنى كيف ، وبالجر على أنها مضاف إليه ، وبله : مصدر بمعنى الترك .

(٣) انظر الصحاح (بله) وشرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٤٩ .

(٤) البيت من البسيط لابن هرمة ، الديوان : ٥٧ ، وفيه : بها بدل : لها .

وهو في غريب الحديث لأبي عبيد : ١ / ١٨٧ ، الصاحبي : ٢١٠ ، الصحاح (بله) شواهد التوضيح بها بدل : لها ، وفي شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٤٩ ، يروى يمشي بدل : تمشي ، به بدل : بها ، الجواد بدل : النجيبة ، فبله بدل بله ، وقد اتفق ابن مالك مع ابن يعيش في هذين الموضعين .

القطوف : البطيئة ، النجيبة : القوية الخفيفة ، الجِلّة : السمان من الابل .

والشاهد فيه (بله الجِلّةَ) حيث جاءت اسم فعل بمعنى دع .

(٥) انظر الصاحبي : ٢١٠ ، الصحاح : (بله) .

لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتهم عليه» [١] ، وفي لفظ آخر : « ذخرا من بله » [٢] بزيادة من .

وروى أبو زيد فيها القلب إذا كان مصدرا وهو قولهم : بَهْل زيدٍ [٣] .

* * *

((فصل))

بينا بينما [٤] اسمان لزمان غير محدود واشتقاقهما من قولنا : بيني وبينه قِيدُ كذا وكذا فإذا قلنا : بينا نحن عند زيد أتي [٥] فلان ، فالمعنى : بين أن حصلنا عند زيد وبين زمان آخر أتانا فلان .

قال الشاعر :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبهُ أَتَانَا ... مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ [٦]

أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه [٧] .

والاسم الواقع بعدهما مرفوع ، وقد يجر ، وباللغتين [٧] ينشد قول أبي ذؤيب:

---

(١) اخرجه مسلم عن أبي هريرة ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٧ / ١٦٦ وفيه « بله ما أطلعكم الله عليه » .

(٢) انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٨ / ٥١٦ ، وفيه « بله ما أُطلِعْتُم عليه » .

(٣) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤ / ٤٨ .

(٤) الصحاح (بين) بينا : فَعْلَى أشبعت الفتحة فصارت ألفا ، وبينما زيدت عليها « ما » والمعنى واحد .

(٥) في الصاحبي : أتانا .

(٦) تقدم تخريجه ص : ٨٣ . وانظر الصاحبي : ٢١٢ .
والشاهد فيه : بينا ، وقد أوضحه المؤلف .

(٧) الصحاح (بين) .

بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الكُمَاةَ ورَوْغِهِ   يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ (١)

*   *   *

(١) البيت من الكامل ، لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ١٨/١ ، وهو في جمل الزجاجي : ٣٠٣ ، الخصائص : ٣ / ١٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٣٤ - ٩٩ ، الجنى ١٧٦ ، المغني : ٤١١ ، ٥٧٦ .

أتيح : قدر ، سلفع : جسور .

والشاهد فيه (بينا تعنقه) فالاسم الواقع بعد بينا روي : بالرفع والجر . فالرفع على أنه مبتدأ لخبر مضمر تقديره حاصل ، والجر بالإضافة .

باب
التاء وما أوله التاء

أما التاء فإنها تأتي للقسم مع التعجب وقد يخلو من التعجب وهي حرف جر وتختص باسم الله تعالى ، وقد تدخل على رب والرحمن كقولهم : تربي ، وترب الكعبة ، وتالرحمن (١) .

قال الزمخشري في قول الله تعالى ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (٢) : فيها
٢٠/أ زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد / على يده وتأتيه مع عتو نمروذ وقهره (٣) .

وتأتي زائدة في حين في قول أبي عبيد (٤) وفي الآن كقولهم : اذهب بها تالآن معك ، قال أبو وجزة السعدي (٥) :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ   وَالمُطْعِمُونَ زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ (٦)

---

(١) انظر المغني : ١٢٣ .
(٢) الأنبياء : ٥٧ .
(٣) انظر : الكشاف : ٢ / ٥٧٦ .
(٤) ليس هذا القول قول أبي عبيد وإنما هو قول مروان النحوي رواه عنه في غريب الحديث : ٤/ ٢٥٠ ، وقد نبه البغدادي إلى ذلك في الخزانة : ٤ / ١٧٦ .
(٥) يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر أظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاعرا مجيدا راوية للحديث ، توفي بالمدينة سنة : ١٣٠ هـ .
الشعر والشعراء : ٧٠٢ .
(٦) البيت من الكامل لأبي وجزة :
وهو بهذه الرواية في غريب الحديث لأبي عبيد : ٤ / ٢٥٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٣٠ ، الأزهية : ٢٦٤ .
وصدره : في مجالس ثعلب : ٣٧٤ ، الهمع : ١ / ١٢٦ .
ويروي عجزه : والمسبغون يداً إذا ما أنعموا . رصف المباني : ٢٣٩ والمطعمون زمان أين المطعم الصحاح (ليت) .
الإنصاف : ١٠٨ ، الجنى : ٤٥٣ .
والشاهد فيه : مجيء التاء زائدة في أول الحين .

وقال اللّه تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [١] زعم أبو عبيد [٢] أنها زائدة كذلك في خط المصحف وسيأتي الكلام عليها في باب اللام إن شاء اللّه تعالى [٣]

وأما ما أوله التاء فمنه : « تعال » وهو « أمر أي تفاعل من تعالى يتعالي فاذا أمرت قلت : تعالَ يا رجل ، بفتح اللام كما تقول تقاضَ وللمرأة تعالَيْ وللمرأتين تعالَيَا ، وللنسوة تَعَالَيْن - قالوا : وكثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة هَلُمَّ حتى يقال لمن هو في علو : تعال وأنت تريد : اهبط ، ولا ينهى بها - ولا يقال منه تعاليت - ، وقال بعضهم [٤] : قد تصرّف فيقال تَعالَيْتُ إلى شيء أتعَالَى » [٥] وفي ياء المخاطبة في قولك : تعالَي ، رد على من زعم أنها اسم فعل .

« ومنه « تاء » وهو اسم يشار به إلى المؤنث مثل « ذا » للمذكر ، وتِهْ مثل « ذِهْ » [٦] .

وفيها لغات [٧] : ذي بكسر الذال وإبدال الذال تاء فيقال : تِي ، وبابدال الياء هاء فيقال « تِهِ » مع الاشباع والاختلاس .

وتدخل عليها هاء التنبيه فيقال : هاتا ، وهاته ، وتلحقها كاف الخطاب فيقال تلك ، وتاك ، وتيك .

* * *

---

(١) ص : ٣ .

(٢) في المخطوطة : أبو عبيدة ، وهو خطأ تبع فيه المغني ، قال ابن الأنباري « ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام الي أن التاء تتعلق بـ « حين » .

والأكثرون على خلافة » . البيان في غريب اعراب القرآن : ٢ / ٣١٢ .

وانظر : الكشاف : ٣ / ٣٥٩ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٢١٧ .

(٣) انظر ص : ٤٤٦ - ٤٤٨ .

(٤) ابن فارس في الصاحبي : ٢١٤ .

(٥) انظر الصاحبي : ٢١٤ ، الصحاح : (علا) .

(٦) الصحاح (تا) .

(٧) انظر : أوضح المسالك : ١ / ١٤٥ .

والاختلاس : اختطاف الحركة بلا إشباع .

باب
ما أوله الثاء

فمن ذلك : ثُمَّ ويقال فيها : فُمَّ [(١)] ، وقد تزاد فيها التاء [(٢)] قال الشاعر :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ... فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي [(٣)]

وقال الأعشى :

ثُمَّتَ لاَ تَجْزُونَنِي عَنْدَ ذَاكُمُ ... وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي الإلَهُ فَيُعْقِبَا [(٤)]

وهي حرف نسق تأتي لمعان خمسة :

أحدها : التشريك في الحكم مع الترتيب والمهلة نحو : جاء زيد ثم عمرو .

وهي موضوعة لهذه الثلاثة المعاني وفي كل منها خلاف [(٥)] سيأتي ذكره .

الثاني : التشريك والترتيب مع تخلف المهلة فتكون كالفاء الناسقة ، ذكره الفراء [(٦)] قال الشاعر :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ ... جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ [(٧)]

---

(١) المغني : ١٢٤ .
(٢) انظر الصحاح : (ثمم) .

(٣) تقدم تخريجه في ص (٩٣) والاستشهاد به على أن التاء زيدت في ثمّ في قوله : ثمت .

(٤) البيت من الطويل للأعشى : ديوانه : ١١٧ ، وفيه : هنالك : موضع ثمت ، وفي سر الصناعة : وثمت ، وعليه يستقيم وزن البيت ، عند : موضع غير .

وهو في الكتاب : ٣ / ٣٩ ، الأزهية : ٢٦٣ .

والشاهد فيه : (ثمت) حيث زيدت التاء في ثم .

(٥) انظر : المغني : ١٢٤ ، وانظر ص : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٤١٥ ، وانظر : المغني : ١٢٦ .

(٧) البيت من المتقارب ، لأبي دؤاد الإيادي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣ / ٥٤ .

وهو في كتاب الخيل لأبي عبيدة : ٥٤ ، المعاني الكبير : ٨٥/١ وفيهما : بين الأكف ، المغني : ١٢٦ الهمع : ١٣١/٢ ، التصريح : ١٣٩/٢ ، ١٤٠ . =

لأن الهز متى جرى في الأنابيب يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه [1].

الثالث : التشريك مع تخلف الترتيب الذي هو أصل وضعها فيكون معناها كمعنى الواو ، زعمه قوم كالفراء والأخفش [2] ، واحتجوا بقول الله سبحانه : ﴿ خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [4] ، وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [5] ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ ﴾ [6] وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [7] وقوله تعالى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً ﴾ [8] وقال الشاعر :

سَأَلْتُ رَبِيعَةَ : مَنْ خَيْرُهَا ... أَباً ثُمَّ أُمّاً ؟ فَقَالَتْ : لِمَهْ [9]

ولا حجة لهم في ذلك فعنه جوابات لأهل العلم يطول ذكرها [10] ولنذكر منها جوابا واحدا يعم الآيات والأبيات وذلك : « أن ثم هنا لترتيب الأخبار لا

= يقول : إذا هزرت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله ، وكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ، المعاني الكبير : ١ / ٥٨ .

والشاهد فيه : ثم اضطرب . حيث حملت على الفاء ، أي فاضطرب .

(١) انظر : المغني : ١٢٦ .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٤١٥ ، شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٣٦٩ .

(٣) الزمر : ٦ .

(٤) السجدة : ٧ ، ٨ ، ٩ .

(٥) الأنعام : ١٥٣ - ١٥٤ .

(٦) يونس : ٤٦ .

(٧) القيامة : ١٩ .

(٨) الأنعام : ٢ .

(٩) البيت من : المتقارب ، لم أجده منسوبا .

وهو في الصاحبي : ٢١٥ ، وقال أنشده قطرب ، تفسير الطبري : ٨ / ١٢٨ .

والشاهد فيه : « أبا ثم أما » حيث جاءت ثم بمعنى الواو .

(١٠) انظر : المغني : ١٢٥ - ١٢٦ .

لترتيب الحكم » والمعنى : « أخبركم أني خلقتكم من نفس واحدة ، ثم أخبركم أني جعلت منها زوجها ، وأخبركم أني خلقت الإنسان من طين ثم أخبركم أني جعلت نسله من سلالة من ماء مهين ، و « أخبركم أني خلقته من طين ثم أخبركم أني قضيت الأجل ، كما تقول : كلمتك اليوم ثم كلمتك أمس » (١) في هذا الأمر ووافقوا على القول باقتضائها الترتيب في الأسماء المفردة وفي الأفعال(١)

٢٠/ب وفي ذلك دليل على / وضعيتها للترتيب كما قاله الجمهور .

الرابع : تكون زائدة فيتخلف التشريك قاله الأخفش والكوفيون (٢) وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ حَتَّي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وظَنُّوا أَنْ لاَ مَلْجأَ مِنَ اللَّهِ إلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ (٣) .

وقول زهير :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَىً   فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ عَادِيَا (٤)

وخالفهم الباقون وأجابوا عن الآية بأن ذلك « على تقدير الجواب ، وعن البيت بزيادة الفاء » (٥) .

---

(١) انظر : الصاحبي : ٢١٦ .

(٢) انظر المغني : ١٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٩٥ ، ٩٦ .

(٣) التوبة : ١١٨ .

(٤) البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى ، الديوان : ١٦٨ ، وروايته فيه هكذا :

أراني إذا مابت بت على هوى   وأني إذا أصبحت أصبحت غاديا

وهو في أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٩٦ ، شواهد التوضيح : ١٩٤ . هكذا :

أراني إذا مابت بت على هوى   فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

إلاّ أن في شواهد التوضيح « عاديا » وفي المغني : ١٢٥ ، بالرواية التي أوردها المؤلف .

والشاهد فيه (فثم) حيث قيل بزيادة « ثم » لأن الفاء لها الصدر .

(٥) انظر : المغني : ١٢٥ .

الخامس : تكون بمعنى التعجب فتتخلف عن التشريك أيضا . ذكره بعضهم [1] كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [2] ، وبقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ . كَلاَّ ﴾ [3] .

ومنه ثَمَّ بفتح الثاء اسم بمعنى هناك يشاربه إلى المكان البعيد كقوله تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾ [4] .

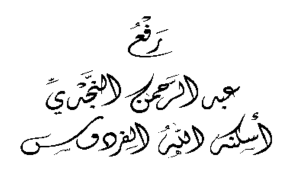
* * *

(١) ابن فارس في كتابه الصاحبي : ٢١٥ .

(٢) الأنعام : ١ .

(٣) المدثر : ١٥ - ١٦ .

(٤) الشعراء : ٦٤ ، وانظر : المغني : ١٢٧ .



باب
ما أوله الجيم

فمنه جَرَمَ وهو فعل بمعنى كسب [١] ، فإذا وصلت به لا كقولهم : لاجرم وكقول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمَ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمَ الحُسْنَى لاَ جَرَمَ ﴾ [٢] .

قال الفراء : هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لابُدَّ ، ولا محالة ، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمعنى حقًّا ، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم ، ألا تراهم يقولون : لا جرم لآتينك .

قال : وليس قول من قال [٣] : جَرَمْتُ بمعنى حَقَقتُ بشيء وإنما لبَّس عليهم الشاعر بقوله :

وَلَقَدَ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةْ جَرمَتْ فَزارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا [٤]

---

(١) الصحاح : (جرم) . (٢) النحل : ٦٢ .

(٣) أبو عمرو بنُ العلاء ، وأبو زيد ، ويونس وأضرابهم ، الخزانة : ١٠ / ٢٨٥ .

(٤) البيت من الكامل لأبي أسماء بن الضريبة ، وقيل : لعطية بن عفيف : الاقتضاب : ٦٥/٣ وأبو عيينة-حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري .

وهو في الكتاب : ٣ / ١٣٨ ، معاني القرآن للأخفش : ١ / ٢٥٠ ، المقتضب : ٢ / ٣٥٢ ، الصاحبي : ٢٢٠ .

والشاهد فيه : (جَرَمَتْ فَزَارَةَ) فقد رد به الفراء على من قال أن جرم بمعنى حق ورفع فزارة ، وعند الفراء : بمعنى كسبت الطعنة فزارة الغضب .

قال البغدادي : وحاصله (أن لا جرم فعل عند سيبويه بمعنى حق يطلب فاعلا ، ومصدر عند الفراء يطلب فاعلا أيضا وهذا عندهما إذا كانت أنَّ بعدها وأما في القسم نحو : لا جرم لقد كان كذا ، فلا » .

الخزانة : ١٠ / ٢٨٩ .

فرفعوا فزارة كأنه قال : حق لها الغضب وإنما هي منصوبة أي : جرمتهم الطعنة أن يغضبوا [1] .

قال أبو عبيدة : « أحقَّت عليهم الغضب » [2] أي أحقت الطعنةُ فزارةَ أن يغضبوا [3] .

وقال البصريون [4] : جرم بمعنى وجب وحق و« لا » رد لشيء سبق ، فعلي قولهم يكون الوقف على « لا » ثم يبتدىء القارىء بـ « جرم » في قوله تعالى ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الحُسْنَى لاَ ﴾ [5] فإنهم قدروها رداً لما ظنوا أنه ينفعهم ثم يبتدئ « جرم » بمعنى وجب وحق .

ومذهب الكوفيين [6] : أنه لا يوقف على « لا » وأنها لا تفصل من « جرم » ووافقهم أبو حاتم [7] وقال : « لا جرم » حرف واحد لا يوقف على « لا » دون « جرم » .

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٨ ، ٩ .

(٢) انظر : مجاز القرآن : ١ / ٣٥٨ .

(٣) انظر : الصحاح (جرم) فعنه نقل من أول قوله : قال الفراء إلى آخر تفسير كلام أبي عبيدة .

(٤) انظر : الكتاب : ٣ / ١٣٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣ / ٤٦ ، وقال البغدادي نقلا عن أبي حيان في الارتشاف والوقف على لا عند سيبويه ولا يجوز أن توصل بجرم لأنها ليست نفيها » الخزانة : ١٠ / ٢٨٩ ، الارتشاف : ٢ / ١٤٢ .

(٥) النحل : ٦٢ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٨ ، وقال البغدادي : وعند الفراء لا ركبت مع جرم وصارت بمعنى لابد ولا محالة ثم استعملت بمعنى حقا ، ونقل عن أبي حيان : أنه لا يقف على « لا » الخزانة : ١٠ / ٢٨٩ ، الارتشاف : ٢ / ١٤٢ .

(٧) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر قرأ كتاب سيبويه على الأخفش ، وروي عن الأصمعي ، وأبي زيد وأبي عبيدة ، توفي سنة : ٢٥٥ هـ . بغية الوعاة : ١ / ٦٠٦ .

وقال المفسرون : « لاجرم » كلمة وعيد [١] .

ومنه جير : ويستعمل في القسم نيابة عن المقسم به [٢] ، وهو بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس ، وبالفتح للتخفيف كأين وكيف [٣] .

فقيل : هو اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا وأنشد [٤] قول الشاعر :

وَقُلْنَ عَلَى الفِرْدَوسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ   أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهُ [٥]

---

(١) أورد أبو عمرو الداني نحو ما أورده المؤلف هنا قال : قال قائل الوقف على « لا » وقدرها ردا لما ظنوا أنه ينفعهم ثم يبتدىء جرم بمعنى وجب وحق وهذا مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين وأبي حاتم أن لا يوقف على « لا » ولا تفصل من جرم ، وقال الكسائي : المعنى : لا صد عن أن لهم النار ، لا منع من ذلك .

وقال الفراء : لا جرم : لابد ولا محالة . وقال المفسرون : لا جرم : كلمة وعيد وقال أبو حاتم : لا جرم : حرف واحد لا يوقف على لا دون جرم » .

المكتفي : ٣٥٥ ، فلعل المؤلف نقل عنه . وانظر القرطبي : ٩ / ٢٠ .

(٢) قال الرضي في شرح الكافية : « ويقوم مقام الجملة القسمية أيضا بعض حروف التصديق وهو جير » ٢ / ٣٤١ .

(٣) المغني : ١٢٨ .   (٤) الصحاح (جير) .

(٥) البيت من الطويل لمضرّس بن ربعي الأسدي كما في البغدادي في الخزانة : ١٠ / ١٠٤ ثم قال بعد ذلك : ولم أره كذا في شعر مضرس على ما رواه الأصمعي وإنما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوس أول محضر   من الحي إن كانت أبيرت دعاثره

الخزانة : ١٠ / ١٠٦ ، وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه .

وهو بالرواية التي أوردها المؤلف في معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٢٢ ، وعجزه في الهمع : ٢ / ١٢٥ .

والشاهد فيه : استعمال جير اسما بمعنى حقا ، وقد رده ابن مالك وتبعه ابن هشام ، شرح الكافية الشافية : ٨٨٤ ، المغني : ١٢٨ .

ولطفيل الغنوي بيت آخر يشبهه حيث يقول في ديوانه : ٨٤ .

وقلن ألا البردي أول مشرب   نعم جير إن كانت رواء أسافله   =

وقيل : هو حرف بمعنى نعم ، قال ابن هشام [1] : ولو كانت اسما لأعربت ودخلت عليها « أل » ولم تُؤكِّد « أجل » في قوله :

أجلْ جَيْرِ إنْ كَانَتْ .... [2]

ولو كانت اسما ما قوبل بها « لا » في قوله :

إذاً تَقُولُ لاَ ابْنَةُ العُجَيْر   تَصْدُقُ لاَ إذَا تَقُولُ جَيْرِ [3]

ومنه جلل : وهي كلمة ترد على أربعة أوجه :

الأول : تكون بمعنى نعم ، حكاه الزجاج في كتاب الشجرة .

الثاني : تكون اسما بمعنى عظيم [4] قال وَعْلَةُ بن الجَرْمِي [5] :

= وقد رواه ابن مالك بهذه الرواية في شرح الكافية الشافية : ٨٨٤ وفيه : على ، بدل : ألا ، وعجزه في الهمع : ٢ / ٧٢ وفيه : أجل جير قال البغدادي في الخزانة : ١٠ / ١٠٧ ، وقد غير النحاة هذا الشاهد وجعلوه خنثي وأنشدوا :

وقلن على البردي أول مشرب   أجل جير إن كانت أبيحت دعاثره

وهو مُغَيرٌ من شعر مضرس بن ربعي » .

وقد استشهد ابن هشام في المغني : ١٢٨ ، بعجزه على هذه الرواية .

(١) انظر : المغني : ١٢٨ .

(٢) الشاهد فيه هنا : أنها حرف بمعنى نعم ويدلك على ذلك رواية البيت عند ابن مالك وفي ديوان طفيل الغنوي .

(٣) شطران من الرجز ، لم أجدهما منسوبين .

وهما في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٤ وروايتهما فيه :

إذا يقول لا أبو العجير   يصدق لا إذا يقول جير

وهما في المغني : ١٢٨ ، الهمع : ٢ / ٧٢ بالرواية التي أوردها المؤلف .

والشاهد فيه : مقابلة « لا » النافية بجير ، مما يدل على انتفاء الاسمية منها .

(٤) انظر : المغني : ١٢٨ .

(٥) وعلة بن الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي ، المؤتلف : ١٩٦ .

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أميم أَخِي   فَإذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَـــهْمِي
وَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُوَن جَـلَلاً   وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي [1]

الثالث : تكون اسما بمعنى يسير وهين ، وهو من الأضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ سِواهُ جَلَلْ [2]

٢١/أ **الرابع** : تكون للتعليل كقولك : فعلت ذاك من جَلَلِك ، أي من / أجلك قال جميل :

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ   كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ [3]

---

(١) بيتان من الكامل وصواب نسبتهما للحارث بن وعلة الذهلي كما في شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٠٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١٩٧ ، انظر : المفضليات : ١٦٤ .

وهما في المغني : ١٢٩ ، الهمع : ٢ / ٧٢ والثاني في أضداد الأصمعي : ١٠ ، أضداد ابن الأنباري : ٩٠ .

والشاهد فيه : لأعفون جللا ، على أنه بمعنى عظيم ، ويروي : جُلُلاً جمع جليل . قال أبو عمرو الشيباني : ولا أعرف الجلل في معنى العظيم .

(٢) عجز بيت من المتقارب لامرىء القيس ، الديوان : ١٨٠ وصدره :

* بقتل بني أسد ربهم *

وهو بتمامه في الأضداد لابن الأنباري : ٩٠ ، وأضداد الأصمعي : ٩ وعجزه في المغني : ١٢٩ ، وكذلك في الهمع : ٢ / ٧٢ .

والاستشهاد به على أن جلل بمعنى يسير أو هين .

(٣) البيت من الخفيف لجميل بثينة ، الديوان : ٦٩ .

وهو في الأضداد للأصمعي : ١٠ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩١ ، رصف المباني : ٢٦٩ ، المغني : ١٢٩ ، الهمع : ٢ / ٧٢ .

والشاهد فيه : قوله : (من جلله) بمعنى من أجله على ما قاله الكسائي والفراء : الأضداد لابن الأنباري : ٩١ .

فقيل : أراد من أجله ، وقيل : أراد من عظمته في عيني [٤] .

* * *

(١) انظر : الأضداد للأصمعي : ١٠ ، الأضداد لأبي حاتم السجستاني : ٨٤ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩١ ، المغني : ١٢٩ .

باب
ما أوله الحاء

فصل : حتى لها ثلاثة معان وثلاثة استعمالات ، أما المعاني : فتكون للغاية وهو الأغلب عليها ، وتكون للتعليل ، وتكون للإستثناء وهو أقلها وقل من ذكره[1] وأما الاستعمالات :

فالأول منها : أن تكون حرف جر بمنزلة إلى ، وهذه تدخل على الأسماء فتختص بمعنى الغاية كإلى ، إلاّ أن ما بعدها يدخل فيما قبلها على الأصح بخلاف إلى ومن شرطها :

أن يكون المجرور آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء من ذلك ، كقولك أكلت السمكة حتى رأسِها ، ونمت البارحة حتى الصباحِ ، ولا تقول : حتى نصفِها أو ثلثِها كما تقول : إلى نصفها أو ثلثها . وأما قول الشاعر :

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى   نِصْفِهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يَؤُوسَا [2]

فليس محل الاشتراط إذ لم يقل : فمازلت في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى على هذا لكنه لم يصرح به .[3]

وتدخل على الأفعال المستقبلة فتنصبها باضمار « أن » نحو : سرت حتى أدخلَ المدينة ، ويكون الفعل وأن في تأويل المصدر مخفوض بحتى [4] .

---

(١) المغني : ١٣١ .

(٢) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .

وهو في الجنى : ٤٩٩ ، المغني : ١٣٢ ، الهمع : ٢ / ٢٣ ، وانظر العيني : ٣ / ٢٦٧ .

والشاهد فيه : (حتى نصفها) استدل به من لا يشترط في مجرور حتى ، كونه آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء ، واعترض بأنه ليس في محل الاشتراط فلم يتقدم حتى ما يكون ما بعدها جزءا له ولا ملاقيا لآخر جزء منه . انظر : الجنى : ٤٩٩ .

(٣) انظر : المغني : ١٣٢ .   (٤) انظر : المغني : ١٣٣ .

وإذا دخلت على الأفعال المستقبلة جاءت للثلاثة المعاني .

فالغاية كقوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ (١) .

والتعليل كقوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حتى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ (٢) . أو قوله تعالى : ﴿ هُمُ الذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا ﴾ (٣) .

وقوله سبحانه : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (٤) يحتمل الغاية والتعليل .

والاستثناء كقول الشاعر :

لَيْسَ العَطَاءُ مِنَ الفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَالَدَيكَ قَلِيلُ (٥)

وكقول الآخر :

وَاللَّهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاَ ... حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وكَاهِلاَ (٦)

لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسبباً عنه ، وجعل بعضهم (٧) من

(١) طه : ٩١ .

(٢) البقرة : ٢١٧ .

(٣) المنافقون : ٧ .

(٤) الحجرات : ٩ .

(٥) البيت من الكامل ، للمقنع الكندي ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٧٣٤ ، وهو في المغني : ١٣٤ ، الهمع : ٢ / ٩ ، وانظر العيني : ٤ / ٤١٢ .

والشاهد فيه : حتى تجودَ : حيث جاءت حتى للاستثناء بمعنى إلا أن .

(٦) شطران من الرجز ، لامرىء القيس . الديوان : ١٧٥ - ١٧٦ ، وفيه تالله ، وفي المخطوطة : هالكا . والصواب ما أثبته لأن القصيدة لامية ، وهما في المغني : ١٣٤ ، الهمع : ٢ / ٩ .

ومالك وكاهل : حيان من بني أسد .

والشاهد فيه : حتى أبير : حيث جاءت حتى للاستثناء ، بمعنى إلا أن .

(٧) هو ابن هشام الخضراوي كما في المغني : ١٣٤ .

ذلك قوله صلي اللّه عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه » (١) إذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون للتعليل » (٢) قال ابن هشام : « ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا ، أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون » (٣) .

الاستعمال الثاني : أن تكون حرف ابتداء ، أي يبتدأ بعدها ومعناها على هذا الاستعمال الغاية ، فتدخل على الجملة الاسمية (٤) كقول الفرزدق :

فَيَاعَجَبَاً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسبُّنِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ (٥)

وقول جرير :

فَمَا زَالَتِ القَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ (٦)

---

(١) الرواية الواردة في الصحيح « فأبواه » صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٣ / ٢٤٦ وانظر الفتح : ٣ / ٢٥١ ، وأخرج الطبراني الرواية التي فيها الشاهد ١ / ٢٦١ ، وانظر : الحديث رقم : ٨٣ - ٨٣٥ .

(٢) انظر : المغني : ١٣٤ .

(٣) انظر : المغني : ١٣٤ .

(٤) انظر : المغني : ١٣٧ ، وقد نقله عنه ابن حجر في الفتح : ٣ / ٢٥٠ .

(٥) البيت من الطويل للفرزدق ، الديوان : ١/ ٤١٩ .

وهو في الكتاب : ٣ / ١٨ ، المقتضب : ٢ / ٤١ معاني القرآن للفراء : ١ / ١٣٨ شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٨ ، رصف المباني : ٢٥٧ ، المغني : ١٣٧ .

والشاهد فيه : حتى كليب ، حيث جاءت فيه حتى حرف ابتداء دخلت على الجملة الاسمية بعدها .

(٦) البيت من الطويل : لجرير ، الديوان : ٤٥٧ ، وفيه : تمور دماؤها ، وهو في الأزهية : ٢١٦ ، وفيه : تمج دماؤهم ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٨ ، المغني : ١٣٧ ، وفيهما : تمج دماءها ، وموضع الشاهد في الهمع : ١ / ٤٢٨ .

والشاهد فيه (حتى ماءُ) حيث جاءت فيه حتى حرف ابتداء دخلت على الجملة الاسمية بعدها (ماء دجلة أشكل) .

وتدخل على الفعلية إذا كان فعلها ماضيا أو بتأويل الماضي [١] نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ [٣] على قراءة الرفع [٤] ونحو قول الشاعر :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ [٥]

على رواية من رفع « تكلُّ » وتكون قد دخلت في البيت على الجملتين [٦] .

ومعناها في هذا الاستعمال : الحال الواقع بالنظر إلى وقت الغاية ، ومعناها على الاستعمال الأول : الغاية بالنظر إلى الزمن الماضي الممتد إلى وقت الغاية ،
/ { ولا تخلو من هذا المعنى أصلا ، ولهذا وجب نصب الفعل المستقبل بها حيث ٢١/ب
تخلص للاستقبال كقوله تعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [٧] ، ووجب رفعه حيث تخلص للحال كقوله : سرت حتى أدخلُ المدينة، إذا قلت ذلك في حال الدخول ، وجاز الوجهان فيما احتمل الحال والاستقبال كقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [٨] ، فمن نظر إلى الحال رفع ومن نظر إلى الماضي الممتد إلى وقت الغاية } [٩] نصب .

---

(١) انظر المغني : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) الأعراف : ٩٥ . (٣) البقرة : ٢١٤ .

(٤) قرأ بها نافع ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣١ .

(٥) البيت من الطويل لامرىء القيس : الديوان : ٢١٠ .

وهو في الكتاب : ٣ / ٢٧ ، المقتضب : ٢/ ٤٠ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ١٣٣ ، الجمل : ١٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٩ ، وصدره في رصف المباني : ١٣٩ وكذلك عجزه ٢٥٧ ، المغني : ١٣٨ .

والشاهد فيه : دخول حتى على الجملة الفعلية في « حتى تكلُّ » برواية الرفع بمعنى كلت ، وعلى الجملة الاسمية في (حتى الجيادُ) .

(٦) انظر : المغني : ١٣٨ . (٧) طه : ٩١ .

(٨) البقرة : ٢١٤ . (٩) ما بين المعقوفين كتب في الحاشية .

الاستعمال الثالث : وهو قليل أن تكون عاطفة ، إما كالواو أو كالفاء نحو: قدم الجيش حتى الأتباعُ ، ومعناها في هذا الاستعمال الغاية أيضا ، ومن شرطها أن يكون الثاني من الأول إما بعضا من جمع نحو : قدم الحجاج حتى المشاةُ ، أو جزءا من كل نحو : أكلت السمكة حتى رأسَها . أو كجزء من كل نحو : أعجبتني الجارية حتى حديثُها (١) .

« وإذا كان الثاني غير الأول امتنع العطف ، فلا يجوز كلمت العرب حتى العجمَ . لأن حتى إنما دخلت لما تتناهي إليه الأشياء من أعلاها أو أسفلها مما يكون منتهي في الغاية ، فاذا قلت : ضربت القوم ، جاز أن يتوهم السامع أن زيدا لم يدخل في الضرب ، إما لأنه أعلاهم أو لأنه أدونهم » (٢) .

ومعيارها « إلاّ » فحيث يصح دخول « إلاّ » يصح العطف بها ، وحيث يمتنع دخول « إلاّ » يمتنع العطف بها « فكما لا يجوز : كلمت أخاك إلاّ أباك ، لا يجوز ضربت أخاك حتى أباك .

وأجاز الفراء (٣) : إنه لَيُقَاتِلُ الرَّجَّالَة حتى الفرسانَ ، وإن كلبي ليصيد الأرانبَ حتى الظباءَ ، خفضا ونصبا قال : لأن الظباء وإن كانت مخالفة للأرانب فإنها من الصيد وهي أرفع منها (٤) .

« وقال البصريون : هذا خطأ وفيه بطلان الباب » (٥) .

ويقرب قول الفراء قول الشاعر :

أَلْقَي الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ   والزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا (٦)

---

(١) انظر : المغني : ١٣٥ .
(٢) انظر : الصاحبي : ٢٢٢ - ٢٢٣ .
(٣) نقله عنه ابن فارس في الصاحبي : ٢٢٢ .
(٤) انظر : الصاحبي : ٢٢٢ .
(٥) المصدر السابق .
(٦) البيت من الكامل نسبه سيبويه لابن مروان النحوي ، الكتاب : ١ / ٩٧ وينسب للمتلمس ملحق ديوانه : ٣٢٧ ، وفي بغية الوعاة : ٢ / ٢٨٤ عن ياقوت إنه لمروان بن سعيد النحوي =

فجاز العطف هنا وإن كان النعل غير الصحيفة والزاد ، لكن قوله : ألقي الصحيفة والزاد في معنى : ألقي ما يثقله [١] والنعل يثقله فجاز عطفها ، وهذا مذهب البصريين .

« وأما الكوفيون فلا يجعلون « حتى » حرف عطف » [٢] وإنما يرفعون ما بعدها وينصبونه ويجرونه بإضمار عامل ويجعلون « حتى » ابتدائية .

* * *

((فصل))

حاشا [٣]

كلمة معناها التنزيه ، قال الشاعر :

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضَنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ [٤]

= أحد أصحاب الخليل المتقدمين .

وهو في الأصول : ١ / ٤٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١٩ ، رصف المباني : ٢٥٨ ، الجنى : ٥٠١ ، المغني : ١٣٩ .

والشاهد فيه : حتى نعله : حيث جاءت « نعله » منصوبة عطفا على الصحيفة .

(١) انظر : الارتشاف : ٢ / ٦٣١ ، المغني : ١٣٦ .

(٢) انظر : الصاحبي : ٢٢٣ ، الارتشاف : ٦٣١/٢ .

(٣) في المخطوطة « حاشى » بالألف المقصورة في المبحث كله .

(٤) البيت من الكامل للجميح الأسدي وصحة الرواية فيه كما في المفضليات : ٣٦٧ .

حـاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمـة فدم

عمرو بن عبد الله إن به ضنا عن الملحاة والشتم

وهو بالرواية المخلوطة في المحتسب : ١ / ٣٤١ ، الانصاف : ٢٨٠ ، المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨ / ٤٧ ، المغني : ١٣١ ، والرواية فيه : حاشا أبا ثوبان .

والشاهد فيه : مجيء حاشا للتنزيه .

« واشتقاقها من الحشا وهو الناحية قال الشاعر :

* بِأَيِّ حَشَاً أَمْسَى الخَلِيطُ المُبَايِنُ * (١)

تقول : خرجوا حاشا زيداً ، أي اجعله في ناحية من لم يخرج ولا تجعله فيمن خرج ، ومن ذلك قولهم : لا أُحَاشِي بك أحداً ، أي لا أجعله وإيّاك في حشا واحد ، أي في ناحية واحدة » (٢) .

وتستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : « أن تكون فعلا متعديا متصرفا ، تقول : حاشيته بمعنى استثنيته ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « أسامة أحب إليّ ما حاشا فاطمة (٣) .

قال ابن هشام : « وما نافية والمعنى أنه صلي اللّه عليه وسلم لم يستثن فاطمة ، وتوهم ابن مالك (٤) أنها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل به

---

(١) عجز بيت من الطويل للمعطّل الهذلي ، ديوان الهذليين : ٣ / ٤٥ وفيه : بأي الحشا ، وعجزه :

* يقول الذي أمسى إلى الحرز أهله *

وعجزه في الصاحبي : ٢٢٤ ، الصحاح : (حشا) شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٨٥ ، ٤٨/٨ .

واستشهد به للدلالة على أن الحشا بمعنى الناحية .

(٢) انظر : الصاحبي : ٢٢٤ .

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده : ٢ / ٩٦ ، عن ابن عمر .

(٤) قال ابن مالك في شرح الكافية : ٢ / ٧٤٢ « ولا يتقدمها ما » وقال في التسهيل : ١٠٦ « وربما قيل ما حاشا » ، وقال في شرحه : ق ١١٨ / ب ردا على من قال : « لو كانت حاشى فعلا لجاز أن يوصل بها ما كما وصلت بعدا وخلا - قال - وهذا غير لازم فإن من أفعال الباب ليس ولا يكون ولم توصل « ما » بهما ، وأيضا فإن الدليل يقتضي ألاّ توصل ما وغيرها من الحروف الموصولة بالأفعال إلا بفعل له مصدر مستعمل حتى يقدر الحرف وصلته واقعين موقع ذلك المصدر ومعلوم أن أفعال هذا الباب ليس لها مصادر مستعملة ، فإذا وصل ببعضها حرف مصدري فهو على خلاف الأصل ، فلا يبالي بانفراده بذلك فيقال : لم يوافقه غيره فإن موافقته =

على أنه قد يقال : قام القوم ما حاشا زيدا قال : ويرده أن في معجم الطبراني [١] : ما حاشا فاطمة ولا غيرها » [٢] انتهى [٣] .

قلت : ويشهد لقول ابن هشام [٤] قول سيبويه [٥] في استدلاله على حرفية « حاشا » الاستثنائية « لو كانت فعلا لجاز أن تكون صلة لـ « ما » كما يجوز ذلك في « خلا » فلما امتنع أن يقال : جاءني القوم ما حاشا زيدا ، دل على أنها ليست بفعل [٦] ويشهد له أيضا قول الشاعر :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشاً ... وإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالاً [٧]

= تكثير للشذوذ ومخالفته استمرار على مقتضي الدليل على أنه قد قيل : ما حاشا ، في حديث ابن عمر من مسند أبي أمية الطرسوسي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أسامة أحب الناس إليّ ما حاشا فاطمة » اهـ .

(١) هو الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني محدث الاسلام ثقة صدوق ، واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والأبواب كثير التصانيف صاحب المعاجم الثلاثة ، المعجم الكبير ، المعجم الأوسط ، المعجم الصغير ، توفي رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ . انظر سير أعلام النبلاء : ١٦ / ١١٩ العبر : ٢ / ١٠٥ .

(٢) الذي في معجم الطبراني الكبير : ١ / ١٢٢ « أسامة أحب الناس إليّ » وهو بهذه الزيادة في مسند الأمام أحمد : ٢ / ١٠٦ .

(٣) المغني : ١٢٩ - ١٣٠ .

(٤) في عدم جواز دخول ما المصدرية على حاشا .

(٥) انظر : الكتاب : ٢ / ٣٥٠ .

(٦) انظر : الصحاح : (حشا) .

(٧) البيت من البسيط ينسب للأخطل وليس في ديوانه ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٨٦/٣ .

وهو في الجنى : ٥١٥ ، المغني : ١٢٩ ، الهمع : ١ / ٢٣٣ ، الأشموني : ٢ / ١٧٠ ، وفيه وفي المغني « فأنا » .

والشاهد فيه : « ما حاشا قريشا » على أن « ما » نافية ، وقد ذكر البغدادي في شرح =

ولو كانت « ما » في البيت مصدرية لم يكن له التفضيل على قريش والمراد خلافه . « ودليل تصرف هذا الفعل قول النابغة :

٢٢/أ وَلاَ / أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ   وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الأَقْوامِ مِنْ أَحَدِ (١)

وتوهم المبرد أن هذا مضارع « حاشا » التي يستثني بها ، وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معني الحرف » (٢) .

ثانيها : أن تكون حرف استثناء ، فذهب سيبويه (٣) وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائما بمنزلة « إلاّ » لكنها تجر المستثني ، وذهب الجرمي والمازني والمبرد (٤) ، والزجاجي ، والأخفش ، وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمرو (٥) إلى

= البيت أنّ ابن هشام استشهد به على أنّ « ما » قد تذكر قبل « حاشا » وهي مصدرية وخطأ العيني في جعلها نافية .

انظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٣ / ٨٥ - ٨٦ .

(١) البيت من البسيط : ديوان النابغة : ١٢ .

وهو في الصحاح : (حشا) الانصاف : ٢٧٨ ، بلفظ : وما أحاشي ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٤٨ ، المغني : ١٣٠ ، وعجزه في الجنى : ٥١٤ .

والشاهد فيه : (ولا أحاشي) حيث استدل به المبرد على فعلية حاشا لتصرفها وأجيب بأن « أحاشي » يجوز أن يكون تصريف فعل من لفظ « حاشا » الذي هو حرف يستثنى به . وانظر الانتصار بحاشية المقتضب : ٤ / ٣٩٢ .

(٢) انظر : المغني : ١٣٠ ، الجنى : ٥١٤ .

(٣) قال سيبويه : وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها وفيه معني الاستثناء : ٢ / ٣٤٩ ، قال أبو حيان : « والذي يظهر أن سيبويه لا ينكر أن ينطق بها فعلا في غير الاستثناء ففي الاستثناء حرف وفي غيره فعل » الارتشاف : ٣١٧/٢ ، وانظر الإنصاف : ٢٨٧ ، وما بعدها ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٤٧ .

(٤) قال المبرد : وما كان حرفا سوي « إلا » فحاشا وخلا .

وقال أيضا : وما كان فعلا : فحاشا وخلا وإن وافقا لفظ الحروف المقتضب : ٤ / ٣٩١ .

(٥) الشيباني إسحاق بن مرار كان واسع العلم باللغة والشعر ثقة في الحديث عالما بكلام =

أنها تستعمل كثيرا حرفا فتخفض بها ، وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى « إلاّ » فتنصب بها [١] ، واحتجوا بأنه سمع « اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطانَ وأبا الأصبغ » وبقول الشاعر :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضَنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ [٢]

ويروي أيضا : حاشا أَبِي .

واحتج المبرد أيضا ببيت النابغة المتقدم [٣] ، وقد تقدم توهيمه ، واستدلوا أيضا بأنها « يدخلها الحذف كقولهم : حاش لزيد ، والحذف إنما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ، وبأنه يقال : حاشا لزيد ، وحرف الجر لايدخل على حرف الجر » [٤] .

ثالثها : أن تكون اسما مرادفا للتنزيه ، فيقال : حاشَا للّه ، كما يقال تنزيها للّه ، بدليل قراءة بعضهم : (حَاشاً للّه) [٥] بالتنوين [٦] ، وقراءة [٧] ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه (حاش اللّهِ) [٨] ، كمعاذ اللّه ، وليسا جارا

= العرب حافظا للغاتها ، له كتاب الجيم ، غريب الحديث توفي سنة : ٢٠٦ هـ ، بغية الوعاة : ١/٤٣٩ - ٤٤٠ .

(١) انظر في أقوال هؤلاء العلماء وسماعهم عن العرب الخفض والنصب معاني القرآن للزجاج : ٣ / ١٠٧ ، المحتسب : ١ / ٣٤٢ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٤٤٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٨٥ ، ٨ / ٤٨ ، ٤٩ ، الجنى : ٥١٣ ، المغني : ١٣٠ .

(٢) تقدم قريبا ص : ٢٣٣ .

والشاهد فيه : حاشا أبا ثوبان ، روي بنصب - أبا - على أن حاشا فعلا متعديا ، وبجره على أنها حرفا جارا .

(٣) انظر الصحاح : (حشا) شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٤٨ .

(٤) انظر : الصحاح : (حشا) .

(٥) يوسف : ٣١ .

(٦) قرأ بذلك أبو السمال ، البحر المحيط : ٥ / ٣٠٣ .

(٧) المحتسب : ١ / ٣٤٢ .

(٨) يوسف : ٣١ .

ومجرورا خلافا لتوهم ابن عطية [١] ذلك [٢] لتنوينها في قراءة بعضهم كما مر ولدخولها على اللام في قراءة السبعة [٣] ، والجار لا يدخل على الجار ، وإنما ترك التنوين في قراءتهم ، لبناء « حاشا » لشبهها بحاشا الحرفية ، وزعم المبرد [٤] وابن جني [٥] والكوفيون [٦] أن هذه فعل أيضا [٧] .

* * *

((فصل))

حيث : ظرف مكان مبهم مثل « أين » في الابهام والمعني ؟ قال الله تعالى ﴿ وَلاَ يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٨] وفي حرف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (أَيْنَ أَتَى) [٩] والعرب تقول : جئت من أين لا تعلم ، أي من حيث لا تعلم [١٠] .

---

(١) أبو محمد عبد الحق بن غالب الامام الحافظ القاضي ، نحوي مفسر لغوي أديب ، له المحرر الوجيز في التفسير ، الألفية في النحو .

بغية الوعاة : ٢ / ٧٣ .

(٢) قال في المحرر الوجيز : ٩ / ٢٩٢ « وأما قراءة أبيّ بن كعب وابن مسعود فعلى أن حاشا حرف استثناء كما قال الشاعر :

حاشا أبي ثوبان إن به ضنا عن الملحاة والشتم

وانظر : البحر المحيط : ١/ ٣٤٢ ، المغني : ١٣٠ .

(٣) أي في قوله تعالى : (حاش الله) .

(٤) انظر : ما نقله الشيخ محمد عضيمه رحمه الله في حاشية المقتضب : ٤ / ٣٩٢ عن ابن ولاد في كتابه الانتصار .

(٥) المحتسب : ١ /٣٤٢ .

(٦) الإنصاف : ١ / ٢٨٠ ، الجنى : ٥١١ ، المغني : ١٣٠ .

(٧) انظر : المغني : ١٣٠ ، فعنه نقل مختصراً ، وكذلك المالقي يري أنها فعل في الآية ، رصف المباني : ٢٥٦ .

(٨) طه : ٦٩ .

(٩) انظر البحر المحيط : ٦ / ٢٦١ .

(١٠) الصحاح : (حيث) .

وقال الأخفش : قد ترد للزمان (١) .

وإذا اتصلت بها « ما الكافة » ضمنت معني الشرط وجزمت الفعلين قال الشاعر :

حَيثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ   نَجَاحاً فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ (٢)

قال ابن هشام : وفي هذا البيت دليل على مجيئها للزمان (٣) .

وهي في استعمالها ملازمة للإضافة إلى الجمل ، وملازمتها للفعلية أكثر ، وندرت إضافتها إلى المفرد كقول الشاعر :

* بِبِيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ * (٤)

والكسائي يقيسه (٥) .

وفيها لغات :

حيث بالياء وهو الأفصح ، وحوث بالواو وهو لغة طيء . (٦)

---

(١) انظر المغني : ١٤٠ .

(٢) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .

وهو في المغني : ١٤١ ، العيني ٤ / ٤٢٦ ، الأشموني : ٤ / ٧ .

والشاهد فيه : « حيثما تستقمْ يقدرْ » حيث أتصلت بها ما الكافية فضمنت معني الشرط وجزمت الفعلين بعدها .

(٣) انظر : المغني : ١٤١ .

(٤) عجز بيت من الطويل ، للفرزدق كما في العيني : ٣ / ٣٨٧ ، وصدره :

ونطعنهم حيث الحبا بعد ضربهم

ويروي : تحت الحبا ، تحت الكلي .

والحُبَا : جمع حُبْوَة : وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيديه .

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٩٢ ، المغني : ١٤١ ، وانظر الخزانة : ٦ / ٥٥٣ .

والشاهد فيه : إضافة حيث إلى المفرد نادرا في قوله (حيث لي العمائم) .

(٥) انظر : المغني : ١٤١ .

(٦) انظر : المغني : ١٤٠ ، وأنشد ثعلب في مجالسه : ٥٦٦ :   =

« ومن العرب من يبنيها على الضم تشبيها بالغايات من حيث ملازمتها للإضافة ومنهم من يبنيها على الفتح مثل : كيف استثقالا للضم [1] مع الياء [2] ، وحكي الكسائي عن العرب : حيثِ بالكسر [3] ، ومن العرب من يعربها ، وقراءة من قرأ : ﴿ مِنْ حَيْثِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [4] بكسر الثاء تحتمل لغة البناء وتحتمل الإعراب » [5] .

* * *

= تحن إلى الفردوس والشّير دونها   وأيهات عن أوطانها حوث حَلّتِ

قال أبو العباس : هذه لغته وهو رجل من طيء .

(١) في المخطوطة : للكسر وهو خطأ ، لأن الكسر ذكر بعد ذلك على أنه لغة ، والتصويب من الصحاح .

(٢) انظر : الصحاح : حيث .

(٣) انظر : المفصل : ١٦٩ .

(٤) الأعراف : ١٨٢ .

(٥) انظر : المغني : ١٤٠ .

باب
ما أوله الخاء

ومنه « خلا » و « ما خلا » .

أما « خلا » فمعناها الإستثناء تقول : قام القوم خلا زيد ، « وأصلهما من قولنا : خلا البيت ، وخلا الإناء إذا لم يكن فيه شيء ، كذلك إذا قلنا خرج الناس خلا زيد ، فإنما نريد أنه خلا من الخروج أو خلا الخروج منه ومنه قول العرب : « افْعِل ذاك [1] وخلا ذم » يريدون عداك الذم وخَلَوْت من الذم » [2] .

وتستعمل على وجهين :

أحدهما : تكون حرف استثناء جارا للمستثنى « فهي عند بعض النحويين حرف / جر بمنزلة « حاشا » وعند بعضهم مصدر مضاف » [3] . ٢٢/ب

الثاني : تكون فعلاً متعديا ناصباً للمستثنى فتقول : قام القوم خلا زيداً ، فتضمر فيها الفاعل كأنك قلت : خلا من جاءني من زيد » [4] .

وأما « ما خلا » كقول الشاعر :

* أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ * [5]

---

(١) في الصاحبي : كذا .

(٢) الصاحبي : ٢٢٥ .

(٣) الصحاح (خلا) وانظر الكتاب ٢ / ٣٤٩ ، الارتشاف : ٢ / ٣١٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٧٨ .

(٤) انظر : الصحاح : خلا .

(٥) صدر بيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، ديوانه : ٢٥٦ وعجزه :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٧٨ ، شرح الكافية الشافية : ٧٢٢ ، المغني : ١٤٢ ، وصدره في الهمع : ٢٣٣ .

والشاهد فيه : ما خلا اللَّهَ حيث انتصب لفظ الجلالة وجوبا لتقدم ما المصدرية على خلا .

« فلا يجوز فيه الا النصب ، لأن خلا لا تكون بعد « ما » الاصلة لها ، وهي معها مصدرية » [١] والتقدير : كل شيء خلوُ اللّه باطل ، أي خُلُوُّه من اللّه باطل ، فدخولها يعين « خلا » للفعلية [٢] .

« وزعم الربعي والكسائي والفارسي ، وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ، « ما » زائدة [٣] » ورد قولهم بأن « ما » لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده كقوله تعالى : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [٤] ، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ ﴾ [٥] ، وإن قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه » [٦] .

* * *

---

(١) انظر : الصحاح (خلا) .

(٢) انظر : المقتضب : ٤ / ٤٢٧ ، شرح الكافية الشافية : ٧٢٢ ، الجنى : ٤١٤ ، المغني : ١٤٢ .

(٣) نقل الرضي عن الجرمي ذلك : في شرح الكافية : ٢٠٣/١ ، وانظر : الارتشاف ٣١٨/٢ .

(٤) المؤمنون : ٤٠ ، وانظر : معاني القرآن للزجاج : ٤ / ١٣ .

(٥) آل عمران : ١٥٩ وانظر : إعراب القرآن لابن النحاس : ١ / ٤١٥ .

(٦) انظر : رصف المباني : ٢٦٣ وكذلك المغني : ١٤٢ فعنه نقل .
وانظر : الارتشاف : ٢ / ٣١٨ ، الجنى : ٤١٤ .

باب
ما أوله الذال المعجمة

ومنه « ذو » و « ذا » و « ذات » و « ذهِ » و « ذَيْت » .

فأما « ذو » فإنه يأتي على وجهين :

أحدهما : « يكون بمعنى صاحب ولا يكون إلا مضافا ، فإن وصفت به نكرة أضفته إلى نكرة ، وإن وصفت به معرفة أضفت إلى ما فيه الألف واللام كقوله تعالى : ﴿ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ ﴾ (١) ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمر ولا إلى علم وما أشبهه ، وهو يؤنث ويثني ويجمع ، فتقول مررت برجل ذي مال ، وبامرأة ذات مال ، وبرجلين ذَوَيْ مال ، بفتح الواو . قال الله تعالى : ﴿ وأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (٢) ، وتقول : مررت برجال ذَوِي مال ، بالكسر (٣) » .

الثاني : يكون « بمعنى الذي في لغة طيء ، ومن حقها أن توصف بها المعارف فتقول : أنا ذو عرفت ، وذو سمعت (٣) . .. قال الشاعر :

فَإنَّ بَيْتَ تَميمٍ ذُو سَمِعْتَ بِهِ ... فَيهِ تَنَمَّتْ وَأَرْسَتْ عِزَّها مُضَرُ (٤)

ثم منهم من يجعل « ذو » للمذكر والمؤنث والمثني والمجموع على كل حال في الرفع والنصب والجر كـ « من » و « ما » فيقول : هذه هند ذو سمعت بها ورأيت هندا ذو سمعت بها ، ومررت بهند ذو سمعت بها ، ورأيت أخويك

---

(١) البروج : ١٥ .
(٢) الطلاق : ٢ .
(٣) انظر : الصحاح : (ذا) .
(٤) البيت من البسيط لرجل من طيء : شعر طيء وأخبارها : ٢ / ٧٢١ ، نوادر أبي زيد : ٢٦٥ ، الكامل : ٣ / ٢١٧ .
وهو في الأزهية : ٢٩٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٠٥ .
والشاهد فيه : « ذو سمعت به » حيث جاءت « ذو » بمعنى الذي .

ذو سمعت بهما ، ورأيت القوم ذو سمعت بهم [١] ، قال الشاعر :

فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي   وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ [٢]

وقال آخر :

ذَاكَ خَلِيلِي وذو يُعَاتِبُنِي   يَرْمِي وَرَائِي بَامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ [٣]

يريد الذي يعاتبني ، والواو زائدة .[٤]

« ومنهم من يقول « ذات » للمؤنث وتثنى وتجمع فيقال : ذَوَا ، وذَوُو ، وذَوَات قال الفراء [٥] أنشدني بعضهم :

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ   ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ [٦]

« وقال الفراء : سمعت بعضهم يقول : بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذات أكرمكم الله بهَ ، يريد بها ، فلما أسقط الألف جعل الفتحة التي كانت في الهاء عوضا منها [٧] » .

---

(١) انظر الأزهية : ٢٩٤ .

(٢) البيت من الوافر لسنان بن الفحل الطائي ، شعر طيء وأخبارها : ٢ / ٦٠٠ ، وهو في الأزهية : ٢٩٥ ، الإنصاف : ٣٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٤٧ ، ٨ / ٤٥ .
والشاهد فيه : (ذو حفرت وذو طويت) حيث جاءت « ذو » بلفظ واحد للمؤنث والمذكر لأن البئر مؤنثة .

(٣) تقدم ص : ١٣٤ .
والشاهد فيه : ذو يعاتبني : حيث جاءت « ذو » بلفظ واحد وهي هنا للمذكر .

(٤) انظر : الصحاح : (ذا) .

(٥) انظر : الأزهية : ٢٩٥ ، اللسان : (ذا) .

(٦) شطران من الرجز ، لرؤبة بن الهجاج في ملحق ديوانه : ١٨٠ .
وهما في الأزهية : ٢٩٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٠٦ ، وفيه « من إِبِلٍ » المقرب : ٥٨/١ ، اللسان (ذا) وفيه : سوابق بدل موارق .
والشاهد فيه : « ذوات » جمع ذات .

(٧) انظر : الأزهية : ٢٩٤ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ١٢٥ ، ونقل ابن منظور قول الفراء إلا أنه قال : أكرمكم الله بها . اللسان : (ذا) .

وأما « ذا » فتستعمل على خمسة أوجه :

أحدها : اسم يشار به إلى الخاص « وتلحقه كاف الخطاب ، فيقال : « ذاك » وتزاد فيه اللام فيقال : « ذلك » وَفرِّق بينهما في المعنى فقيل « ذا » للقريب و « ذاك » للمتوسط ، و « ذلك » للبعيد .

وتدخل عليها هاء التنبيه فيقال : هذا ، وهذاك [١] » .

ثانيها : يكون بمعنى صاحب إذا كان منصوبا كقولك : رأيت ذا مال [٢] »

ثالثها : « يكون بمعنى الذي وذلك إذا كان بعد « ما » و« مَن »

كقول السائل : ماذ ا رأيت ؟ فتقول : متاع حسن [٣] .

قال لبيد :

أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ   أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ [٤]

وجوز الكوفيون [٥] كونها بمعنى الذي مع التجرد من مصاحبة « ما »

---

(١) انظر : المفصل : ١٤١ .

(٢) انظر الأزهية : ٢٠٥ .

(٣) انظر : الكتاب : ٢ / ٤١٧ ، الصحاح (ذا) .

(٤) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة . الديوان : ٢٥٤ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٤١٧ ، معاني القرآن للفراء : ١/ ١٣٩ ، الأزهية : ٢٠٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٧١ ، ٣٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٤٩ ، ٤ / ٢٣ .

والشاهد فيه : ماذا ، حيث اعتبرت « ذا » بمعنى الذي بدليل رفع اللفظين « أنحب ، أم ضلال » على البدل من « ما » وما في موضع رفع بالابتداء فدل على أن « ذا » في موضع رفع لأنه خبر « ما » . والنحب : النذر .

(٥) انظر : الإنصاف : ٧١٧ ، أمالي ابن الشجري ١ / ١٧١ ، المفصل ١٤٩ وقال : وهو شاذ عند البصريين .

و « مَن » واحتجوا بقول الشاعر :

عَدَسْ مَالِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (١)

٢٣/أ / وابعها : تكون مركبة مع « ما » بمنزلة اسم واحد كقول الشاعر :

{ * يَا خُزرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ (٢) *

وكقولهم } (٣) : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً ، كأنه قال : ما رأيت ، ولو كان « ذا » هنا بمنزلة الذي لكان الجواب : خيرٌ بالرفع (٤) » وقد قرىء قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ ﴾ (٥) بالرفع والنصب فمن رفع جعلها بمعنى الذي ، ومن نصب جعلها (٦) مركبة مع « ما » الاستفهامية ، وسيأتي ذكر هذا وغيره عند الكلام على « ماذا » في باب الميم إن شاء الله تعالى (٧) .

---

(١) البيت من الطويل ليزيد بن مفرغ الحميري ، الديوان : ١٧٠ .

وهو في معاني القرآن للفراء : ١ / ١٣٨ ، المحتسب : ٢ / ٩٤ ، الإنصاف : ٧١٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٧٠ ، المفصل : ١٥٠ .

والشاهد فيه : وهذا تحملين ، أي والذي تحملين على رأي الكوفيين يجعلون أسماء الاشارة بمعنى الموصولة دون اقترانها بما أو مَن .

(٢) صدر بيت من البسيط لجرير بن عطية ، الديوان : ٥٩٨ وعجزه :

* لا يَسْتفِقْن إِلي الدَّيرَيْنِ تحنانا *

والخُزْر : جمع أخْزَر وهو صغير العينين .

وهو في الجني : ٢٥٧ ، الهمع : ١ / ٨٤ ، وصدره في المغني : ٣٣٢ .

والشاهد فيه : « ماذا بال » حيث اعتبرت ما وذا جملة واحدة وأريد بهما الاستفهام .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوطة ، وشطر البيت من الورقة : ٤٧ / أ أورده المؤلف عند الكلام على ماذا ، وجملة : « كقولهم » من الصحاح (ذا) وبدون ذلك لا يستقيم الكلام .

(٤) انظر الصحاح (ذا) .

(٥) البقرة : ٢١٩ وقد قرأ أبو عمرو : بالرفع والباقون بالنصب حجة القراءات لأبي زرعة ١٣٣

(٦) في المخطوطة : جعله . (٧) انظر ص : ٤٨٩ - ٤٩١ .

وكذلك إذا جاءت بعد « من » فإن رفعت الكلام بعدها فهي بمعنى الذي وكان معناها الإنكار كقولك . من ذا خير منك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَّ بإذْنِه ﴾ (١) وإن نصبت الكلام بعدها كانت بمعنى الاشارة كقولك من ذا خيراً منك ، ولا تكون زائدة (٢) بحال ، بخلافها إذا وقعت بعد « ما » .

خامسها : تكون زائدة بعد « ما » الاستفهامية كقولك : ماذا صنعت ؟ ، أي ما صنعت ؟ ذكره جماعة منهم ابن مالك (٣) ونسب القول به إلى الكوفيين وخلافه إلى البصريين .

وأما « ذات » فتكون في المؤنث بمعنى صاحبة ، وتكون بمعنى التي كقولهم وبالكرامة ذات أكرمكم بهَ ، « وتكون كناية عن ساعة من يوم وليلة أو غير ذلك كقولك : ذات غداة ، وذات عشية ، قال الشاعر : (٤)

لَمَّا رَأَتْ أَرَقِي وَطُولَ تَقَلُّبِي ... ذَاتَ العِشَاءِ وَلَيْلِيَ المَوْصُولاَ (٥)

وذلك مسموع في أوقات مخصوصة ولم يقولوا ذات شهر (٦) .

« وتكون كناية عن الحال ، كقول الشاعر :

وأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتَ بَيْنِهِم ... قَدِ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ (٧)

---

(١) البقرة : ٢٥٥ ، وانظر اعراب القرآن لابن النحاس : ١ / ٣٣٠ .

(٢) انظر : الأزهية : ٢٠٧ وانظر : المغني : ٣٦٤ .

(٣) انظر : الكافية الشافية : ١ / ٢٨٢ ، وانظر المغني : ٣٣٤ .

(٤) البيت من الكامل للراعي النميري ، الديوان : ٤٦ ، وهو في الصاحبي : ٢٢٧ جمهرة أشعار العرب : ٩٣٠ ، وفيه : (وطول تلددي) .

والشاهد فيه : (ذات العشاء) فقد جعل « ذات » كناية عن الزمان .

(٥) انظر : الصاحبي : ٢٢٦ - ٢٢٧ . (٦) انظر : الصحاح : (ذا) .

(٧) البيت من الوافر ، لزهير بن أبي سلمي : الديوان : ٦١ .

وينسب للخنوّت : توبة بن مضرس كما في مجاز القرآن : ١ / ١٦٣ ، وينسب لخوات بن جبير كما في المعاني الكبير : ١٣٠/٢ ، معجم مقاييس اللغة : ٦٤/١ ، وهو في الصاحبي ٢٢٦ .

والشاهد فيه : (ذات بينهم) حيث جاءت « ذات » كناية عن الحال .

ومن هذا قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [1] ، أي الحال بينكم . وتكون للبنية ، تقول : هو في ذاته صالح ، أي في بنيته وخلقته .

وتكون للنية والإرادة ، كقوله عز وجل : ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [2] ، أرادالسرائر [3] » .

وأما « ذِهْ » فإنه اسم يشار به إلى الأنثي الحاضرة وفيه لغات :

ذِي ، بالياء وتبدل منها ألفا مع الاشباع والاختلاس .

وتدخل عليها هاء التنبيه فتقول : هذي وهذه ، وتلحقها كاف الخطاب إلا « ذي » فلا تقول « ذيك » .

وأما « ذَيْت » فقال أبو عبيدة [4] : » تقول كان من الأمر ذَيْتَ وذَيْتَ ، معناه : كَيْتَ وكَيْتَ » ولا تستعملان إلا مكررتين ومعناهما الكناية عن الحديث والخبر كما كني بفلان عن الأعلام ، وبِهَنٍ عن الأجناس ، وهما مخففتان من « كيّه وذيّه » وكثير من العرب يستعملونها على الأصل ، وقد جاء فيهما الفتح والكسر والضم .

* * *

---

(1) الأنفال : ١ .

(2) آل عمران : ١١٩ .

(3) انظر : الصاحبي : ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(4) الصحاح : (ذيت) .

باب
ما أوله الراء

ومنه « رُبَّ » وهي حرف جر عند البصريين ، وقال الكوفيون باسميتها ، واحتجوا بأنه أخبر عنها في قول الشاعر :

إنَ يَقْتُلُوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ   عَاراً (١) عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ (٢)

قالوا : ولا حجة فيه بل « عار » خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو .

وفيها لغات : ضم الراء وفتح الباء مع التشديد وهو الأصل ، ومع التخفيف (٣) وقد قرىء بذلك (٤) في قوله تعالى ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٥)

---

(١) في المخطوطة « عار » .

(٢) البيت من الكامل لثابت بن قطنة ، الشعر والشعراء : ٢ / ٦٣٠ .

وهو في المقتضب : ٣ / ٦٦ ، الأزهية : ٢٦٠ ، أمالي ابن الشجري : ٣٠١/٢ ، المقرب : ٢٢٠/١ ، الجنى : ٤١٧ ، المغني : ١٤٣ .

والشاهد فيه : (ورب قتل عار) حيث استشهد به الكوفيون والأخفش في أحد قوليه ، وابن الطراوة على أن « رب » اسم والدليل على اسميتها أنه أخبر عنها في البيت بـ « عار » ورده الجمهور : بأن الرواية الشهيرة : « وبعض قتل عار » وإن صحت الرواية فـ « عار » خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو ، أو خبر عن مجرور رب ، إذ هو في موضع رفع بالابتداء ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .

انظر : المراجع السابقة في تخريج البيت والإنصاف : ٨٣٢ ، ابن الطراوة النحوي : ١٤٢ ، البحر المحيط : ٥ / ٤٤٢ ، تسهيل الفوائد : ١٤٧ .

(٣) انظر : الإنصاف : ٢٨٦ ، ٨٣٣ ، وجعلها ابن هشام ست عشرة لغة ، المغني : ١٤٧ .

(٤) قرأ بذلك نافع وعاصم ، والباقون بالتشديد . قال الكسائي : هما لغتان والأصل التشديد لأنك لو صغرت رب ، لقلت : رُبَيْب ، فرددته إلى أصله ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٣٨٠ ، وانظر الكتاب : ٣ / ٤٥٢ .

(٥) الحجر : ٢ ، قال أبو حيان « ولم تقع رب في القرآن إلا في هذه السورة على كثرة وقوعها في لسان العرب البحر المحيط : ٥ / ٤٤٢ .

وقال الشاعر :

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإِنَّهُ رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ [1]

وتزاد فيها التاء كما زيدت في ثم [2] ، وأنشد أبو زيد : [3]

مَاوِيٌّ بَلْ رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذعَةِ بِالمِيسَمِ [4]

وأنشد أيضا :

يَاصَاحِبَا رُبَّتَ إِنْسَانٍ حَسَنْ يَسْأَلُ عَنْكَ اليَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنْ [5]

والذي اختاره محققو المتأخرين أن معناها التكثير غالبا ، وترد للتقليل قليلا [1]

---

(١) البيت من الكامل لأبي كبير الهذلي : ديوان الهذليين : ٢ / ٨٩ .

وهو في الأزهية : ٢٦٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٤ ، ٢ ، ٣ ، الإنصاف : ٢٨٥ ، رصف المباني : ٢٧٠ ، وفيه وفي الديوان يروى : هيضل مرس : أي ذو مراسة ، زهير : مرخم زهيرة ، القذال : ما بين الاذنين والقفا ، الهيضل : الجماعة من الناس .

والشاهد فيه : رُبَ هيضل ، حيث جاءت رب بالتخفيف واستشهد به المالقي للغة فتح الراء وتخفيف الهاء .

(٢) انظر : الأزهية : ٢٦٢ .

(٣) النوادر : ٢٥٣ .

(٤) البيت من السريع لضمرة بن حمزة النهشلي كما في نوادر أبي زيد ٢٥٣ وهو في الأزهية : ٢٦٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٥٣ ، الإنصاف : ١٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣١/٨ وفيه : ماوي ياربتما .

ماوي : مرخم ماوية اسم امرأة ، الشعواء الغارة الكثيرة المنتشرة ، الميسم ما يوسم به البعير ، وذلك بوضعه في النار وكَيٍّ البعير به ليكون علاَمة مميزة له .

والشاهد فيه : ربتما : حيث زيدت فيها التاء .

(٥) رجز ، لم أجده منسوبا وهو في نوادر أبي زيد : ٣٤٣ ، الأزهية : ٢٦٢ ، والشطر الأول في ابن يعيش : ٨ / ٣٢ .

والشاهد فيه : ربت ، حيث زيدت التاء في ربَّ .

(٦) ابن مالك في التسهيل : ١٤٧ - ١٤٨ ، شواهد التوضيح : ١٠٤ ابن هشام في المغني ١٤٣ .

وذهب الأكثرون إلى دعوى التقليل دائما [1] ، وذهب جماعة إلى التكثير دائما [2] ، فمن التكثير قول الشاعر :

رَبَّ رَكْبٍ قَدْ أناخُوا حَوْلَنَا ... يَشْرَبُونَ الخَمْرَ بِالمَاءِ الزُّلاَلِ [3]

/ وقول الراجز : ٢٣/ب

رُبَّمَا أُوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ [4]

وقول الآخر :

فَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ [5]

---

(١) جمهور النحويين ، قال المرادي : وهو الراجح ، الجنى : ٤١٨ ، وقال القيسي : في إيضاح شواهد الإيضاح « وبه قال جلة النحويين وكبراء البصريين ، وكذلك جلة الكوفيين » ٢ / ٢٨٨ .

(٢) قال المرادي : نقله في الإيضاح عن صاحب العين وابن درستويه وجماعة ولم يذكر صاحب العين أنها تجيء للتقليل . الجنى : ٤١٨ .

وقد فصل القول في مسألة افادة « رب » التقليل أو التكثير ، المرادي في الجنى : ٤١٧ - ٤٢٣ وقد سبقه القيسي : فمثل وأوفىءعلى الغاية إيضاح شواهد الإيضاح : ١/ ٢٨٨ - ٣٠٦ .

(٣) البيت من الرمل لعدي بن زيد ، ديوانه : ٨٢ ، وفيه : عندنا بدل حولنا . وهو في الخزانة : ٩ / ٢٣٠ عرضا .

والشاهد فيه : « رب ركب » استشهد به المؤلف لافادة رب التكثير .

(٤) البيت من المديد لجذيمة الأبرش في طبقات فحول الشعراء : ١ / ٣٨ .

وهو في الكتاب : ٣ / ٥١٨ ، المقتضب : ٣ / ١٥ ، نوادر أبي زيد : ٥٣٦ ، الايضاح : ٢٥٣ ، الأزهية : ٢٦٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٤٣ ، المغني : ٢٤٣ .

أوفيت : أشرفت ، في : بمعنى على ، علم : جبل ، شمالات : جمع شمال وهي الريح الباردة القادمة من ناحية الشمال .

والشاهد فيه : مجيء رب للتكثير في قوله : ربما ، والبيت مسوق للافتخار فلا يناسبه التقليل .

(٥) البيت من الطويل لامرىء القيس : ديوانه : ١٥٩ .

وهو في المقرب : ١ / ١٩٩ ، المغني : ١٤٣ ، الهمع : ٢ / ٢٦ . =

ومنه قوله تعالى : ﴿ رُبَّماَ يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [1] وقوله صلي اللّه عليه وسلم : « رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » [2] .

ومن التقليل قول أبي طالب [3] في النبي ﷺ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَي الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ [4]

أي : رب أبيض ، وقول الشاعر في آدم وعيسي والقمر :

أَلاَ رُبَّ مَــولُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْــدَهُ أَبَــــوَانِ
وَذِي شَامَةٍ غَرَّاءَ فِي حُرِّ وَجْهِهِ وَيَكْمُلُ فِي سَتٍّ مَعا وَثَمَانِ [5]

= والشاهد فيه : مجيء رب للتكثير في قوله : فيارب ، واستشهد به ابن عصفور لتقليل النظير وذلك في المباهاة والافتخار ... كأنه قال : الأيام التي لهوت فيها والليالي يقل وجود مثلها لغيري، المقرب : ١ / ١٩٩ .

(١) الحجر : ٢ .

(٢) من حديث أخرجه البخاري عن أم سلمة . صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٣ / ١٠ وفيه : « يارب .. عارية في الآخرة » .

(٣) عبد مناف بن عبد المطلب عم رسول اللّه ﷺ ، كفل النبي بعد وفاة جده ، وناصره بعد البعثة ومدحه عدة مدائح توفي سنة « ١٠ » من البعثة . السيرة لابن هشام ١ / ١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٣ / ١٧٢ .

(٤) بيت من الطويل لأبي طالب : ديوانه : ٦ .

وهو في طبقات فحول الشعراء : ٢٦٤ ، وفيه « ربيع اليتامي » السيرة لابن هشام : ٢٧٦/١ ٢٨١ ، إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي : ٢٩٤ . المغني : ١٤٤ ، ثمال اليتامي : من يقوم بشأنهم .

والشاهد فيه : وأبيض ، أي ورب أبيض ، جاءت فيه رب للتقليل لأنه أراد رسول اللّه ﷺ ولم يرد جماعة كثيرة هذه صفتهم .

(٥) بيتان من الطويل . روى الأول سيبويه في الكتاب : ٢٦٦/٢ ، ١١٥/٤ ونسبه لرجل من أزد السراة . =

ولها أحكام :

أحدها : يكون لها صدر الكلام والاستفهام فتقول : رب رجلٍ جاءني ، ولا تقل جاءني رب رجل [1] .

ثانيها : دخولها على الاسم دون الفعل ويجب كونه نكرة [2] فتقول : رب رجلٍ ، الا أن تدخل عليها « ما » فيجوز ذلك [3] فتقول : ربما قام زيد ، وربما زيد لقيته

= والأول في المقرب : ١٩٩/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٦/٩ رصف المباني : ٢٦٦ ، الجنى : ٤١٩ المغني : ١٤٤ .

والبيت الثاني ملفق من بيتين ذكرا بعده مع شيء من التغيير . هما :

وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لأوان

عند المالقي والمرادي : وذي شامة سوداء ، وعند ابن هشام : غراء وعند المالقي وابن هشام : لا تنقضي لأوان ، بينما نجدها عند المرادي :لا تنقضي لزمان ، وأورد الثالث المرادي وابن هشام هكذا :

ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان

والشاهد فيه : مجيء رب للتقليل ، حيث قصد بالمولود الذي ليس له أب : عيسي عليه السلام وبذي الولد الذي ليس له أبوان : آدم عليه السلام ، وبذي الشامة الغراء : البدر ، ولا وجه للتكثير في كل منهما لأنها ليس لها نظير .

(١) انظر : الأزهية : ٢٥٩ ، رصف المباني ٢٦٨ ، الجنى : ٤٢٧ ، المغني : ١٤٤ .

(٢) انظر الأزهية : ٢٥٩ ، رصف المباني : ٢٦٧ ، الجنى : ٤٢٤ ، المغني : ١٤٤ .

(٣) انظر الأزهية : ٩٣ ، ٢٦٥ ، رصف المباني : ٢٧١ ، المغني : ١٤٥ - ١٤٦ .

وقال المرادي في الجنى : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، « واعلم أن مذهب المبرد ومن وافقه أن « رب » إذا كفت بما جاز أن يليها الجملتان : الاسمية والفعلية ... وإلى هذا ذهب الزمخشري . =

قال الشاعر :

رُبَّمَا أُوفَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ [1]

وقال أبو دؤاد [2] الإيادي :

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمُ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ [3]

وأما دخولها على الضمير في قولك : ربه رجلا قد لقيت ، فإنه كناية عن

= وذهب سيبويه فيما نقل بعضهم عنه إلى أن رب إذا كفت بما لا يليها إلا الجملة الفعلية قيل وهو مذهب الجمهور وتأولوا البيت :

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار

على أن « ما » نكرة موصوفة والاسم المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة « ما » .. قال ابن مالك : « والصحيح أن ما في البيت كافة هيأت رب للدخول على الجملة الاسمية كما هيأتها للدخول على الجملة الفعلية » . وانظر : المقتضب : ٢ / ٤٨ ، ٥٥ ، المفصل : ٢٨٦ ، الكتاب : ٢ / ١٠٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٢ / ٢٣٢ ، شرح التسهيل : ق ١٦٦/ أ .

(١) تقدم تخريجه ص : ٢٥٥ .

والشاهد فيه هنا (ربما أوفيت) حيث دخلت « رب » على الفعل بسبب اقترانها بما الكافية .

(٢) في المخطوطة : داود ، واسمه جارية بن الحجاج ، وقيل : حنظلة بن الشرقي ، أحد نُعّات الخيل المجيدين ، الشعر والشعراء : ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) البيت من الخفيف لأبي دؤاد الأيادي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣ / ٢٠١ ، وهو في الأزهية : ٩٤ ، ٢٦٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٤٣ ، رصف المباني : ٢٧٠ ، وفيه : ربما الطاعن ، الجنى : ٤٢٩ ، وفيه العناجيج ، المغني : ١٤٦ .

الجامل : القطيع من الإبل مع رعاتها ، المؤبل : يقال إبل مؤبّلة اذا كانت للقنية والعناجيج : جياد الخيل الرائعة ، والمهار : جمع مهر .

والشاهد فيه : (ربما الجامل) حيث دخلت رب على الجملة الاسمية بسبب اقترانها بما الكافية .

مجهول يفسره ما بعده ، وينتصب على التمييز فأشبه النكرات » [١] .

ولأجل هذا وحَّده البصريون في التثنية والجمع فتقول : رُبَّهُ رجلين قد رأيتهما ورُبَّهُ رجالا قد رأيتهم ، ورُبَّهُ نساء قد رأيتهن ، وحكي الكوفيون : التثنية والجمع ، والتأنيث فقالوا : رُبَّهما ورُبَّهم ، ورُبَّهن .

فمن وحَّد قال إنه كناية عن مجهول يعتمد فيه على التفسير فيغني عن تثنيته وجمعه [٢] .

ثالثها : يجب كون النكرة موصوفة [٣] ، فلا تقل : رب رجل ، وتسكت حتى تقول : رب رجل صالح ، أو رب رجل عندك ، وأما قول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ [٤]

فإنما أراد : هو عار حذف المبتدأ ، كذا قدره البصريون [٥] .

رابعها : أنها تأتي للمضي وللحال دون الاستقبال [٦] ، سواء دخلت عليها

---

(١) انظر : الأزهية : ٢٦١ ، رصف المباني : ٢٦٨ ، الجنى : ٤٢٤ .

(٢) انظر : شرح التسهيل : ق ١٦٧ / ب ، رصف المباني : ٢٦٨ ، الجنى : ٤٢٥ .

(٣) قال ابن مالك : « وهو ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح » .
شرح التسهيل : ١٦٧ / أ ، وانظر : الارتشاف : ٢ / ٤٥٧ ، الجنى : ٤٢٥ .

(٤) تقدم تخريجه ص : ٢٥٣ .
والشاهد فيه : ورب قتل عار ، حيث لم توصف النكرة هنا ، وخرجه الجمهور على حذف المبتدأ ، أي هو عار .

(٥) انظر : الأزهية : ٢٦٠ .

(٦) ذكر المرادي : أن كون مدخول رب ماضيا مذهب أكثر النحويين وأن ابن السراج منع كونه مستقبلا ، وأن بعض النحويين ذهب إلى جواز كونه ماضيا وحالا ومستقبلا والمضي أكثر . وهو اختيار ابن مالك . =

« ما » الكافة أو تجردت عنها تقول : رب رجل قام ، ويقوم ولا تقل رب رجل سيقوم ، ورجح ابن هشام [1] دخولها على المستقبل واحتج بقول الشاعر :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ فَتًى سَيَبْكِي ... عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ [2]

وبقوله :

يَارُبَّ قَائِلَةٍ غَداً ... يَالَهْفَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ [3]

وبقوله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا ﴾ [4] .

ولا حجة له في ذلك . أما البيتان فإنها فيهما ليست داخلة للاستقبال وإنما معناه : رب رجل موصوف بأنه سيبكي ، ورب امرأة موصوفة بالقول غدا ، كما تقول :

= الجنى : ٤٢٧ ، وانظر شواهد التوضيح : ١٠٦ ، الارتشاف : ٢ / ٤٥٩ ، الأصول : ٤٢٠/١ .

(١) لم يرجح ابن هشام دخولها على المستقبل وإنما أورد البيتين دليلا على صحة استقبال ما بعدها ، قال : « والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله » وذكر البيت ، المغني : ١٤٦ .

(٢) البيت من الوافر لجحدر بن مالك .

وهو في شواهد التوضيح : ١٠٦ ، رصف المباني : ٢٧١ ، البحر المحيط : ٥ / ٤٤٤ ، الجنى ٤٢٧ ، المغني : ١٤٦ .

والشاهد فيه : (رب فتي سيبكي) حيث دخلت رب على المستقبل .

(٣) البيت من مجزؤ الكامل لهند بنت عتبة (أم معاوية بن أبي سفيان) السيرة لابن هشام : ٣٩/٢ ، وهو في شواهد التوضيح : ١٠٦ ، البحر المحيط : ٥ / ٤٤٤ ، المغني : ١٤٦ .

وفي الشواهد ، والسيرة : ياويح بدلاً من : يالهف .

والشاهد فيه : (يارب قائلة غدا) حيث دخلت رب على المستقبل .

(٤) الحجر : ٢ .

رجل مسيء اليوم ومحسن غدا ، أي يوصف بهذا ، هكذا أوله بعضهم [١] .

وأما الآية فعنها جوابات :

أحدها : ولم يذكر ابن هشام غيره أن الفعل مؤول بالماضي كقوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [٢] . قال ابن هشام [٣] . « وفي هذا تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز [٤] عن المستقبل .

ومقتضي كلامه أن قوله « يود » عبر به عن ماض هو « ود » وأن « ود » عبر به عن « يود » فكأن المعنى : إن الكفار لم يودوا ولكنهم سيودون [٥] .

ثانيها : أنها دخلت على المستقبل في كلام الله سبحانه - لصدق الوعد ، فكأنه قد كان ، لأن القرآن نزل وعده ووعيده وسائر / ما فيه حقا لا كذب فيه ٢٤/أ
فجري الكلام فيما لم يكن كمجراه في الكائن ألا تري قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ ﴾ [٦] ، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ ﴾ [٧] ، ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٨] ، أنه لم يكن ، وجاء في اللفظ كأنه كان لصدقه في المعنى وهو كائن لا محالة » [٩]

وهذا أبين من الأول وإن كان المأخذ واحدا .

---

(١) هو الهروي في الأزهية : ٢٦٠ .

(٢) الكهف : ٩٩ . (٣) المغني : ١٤٦ .

(٤) في المغني : متجوز به .

(٥) في المخطوطة : سيودوا ، وهوخطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

(٦) سبأ : ٥١ . (٧) السجدة : ١٢ .

(٨) سبأ : ٣١ .

(٩) انظر : الأزهية : ٢٦٦ ، وقد ساق كلام الفراء في معاني القرآن : ٢ / ٨٢ .

ثالثها : قال الرماني [1] : إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وذلك لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل معلوم الحد عند الله سبحانه وعند المخلوقين مجهول ، فجاز في كلامه سبحانه ولم يجز في كلامهم .

* * *

(١) حكى قول الرماني هذا ، ابن الشجري في أماليه : ٢ / ٢٤٤ .

باب
السين وما أوله السين

أما السين فحرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال [١] » ولها ثلاثة معان

أحدها : التنفيس في الزمن المستقبل .

الثاني : زعمه الزمخشري وهو أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة وقد أومأ الي هذا في سورة البقرة فقال في قوله تعالى ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّه ﴾ [٢] معنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين [٣] وصرح به أيضا في سورة براءة فقال في قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّه ﴾ [٤] ، « السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة » [٥] .

قال ابن هشام : « ووجهه أنها تفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل فدخولها عليه مقتض لتوكيده وتثبيت معناه [٦] » .

وعندي أنه إنما أخذ لها هذا المعنى من نظيرها وهي « لن » [٧] فكما أنها تفيد عنده تأبيد النفي أو تأكيده [٨] على اختلاف عنه فكذلك السين تفيد الوقوع لا محالة عنده ، والدليل على أنها نظيرها ويقتضيها قول الخليل [٩] : أن سيفعل جواب : لن يفعل ، كما أن « لتفعلن » جواب لا تفعل ، لما في « لا تفعل » من اقتضاء القسم » [١٠] .

---

(١) انظر : الجنى : ١١٩ ، المغني : ١٤٧ .

(٢) البقرة : ١٣٧ .

(٣) الكشاف : ١ / ٣١٥ .

(٤) التوبة : ٧١ .

(٥) الكشاف : ٢ / ٢٠٢ .

(٦) انظر المغني : ١٤٨ ، والسين تفيد الوعد فقط ويلحق به الوعيد .

(٧) يحمل ما ذكره هنا وما ذكره في ص ٤٢٦ على أنه من باب التقارض .

(٨) سيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل ص : ٤٢٤ - ٤٢٦ .

(٩) انظر الكتاب : ٤ / ٢١٧ .

(١٠) انظر المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٨ / ١٤٨ .

الثالث : زعمه بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ، ذكره في قوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ ﴾ (١) الآية ، واستدل عليه بقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ ﴾ (٢) ، مدعيا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال :« فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال (٣) » انتهى ، قال ابن هشام (٤) : وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه » .

قال الزمخشري (٥) : « فإن قلت : أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت : فائدته أن المفاجأة للمكروه أشدّ ، والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطرار إذا وقع » اهـ .

قال ابن هشام (٤) : « ولو سلم فالاستمرار إنما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ، ويصنع الجميل ، تريد أن ذلك دأبه ، والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل .

* * *

((فصل))

سوف ، قال سيبويه : « سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد (٦) ومدتها أوسع من السين عند البصريين (٧) » ويقال فيها « سفَ » بحذف الوسط ، و« سَوْ »

---

(١) النساء : ٩١ . (٢) البقرة : ١٤٢ .

(٣) انظر البحر المحيط : ٣ / ٣١٩ ، البرهان : ٤ / ٢٨٠ .

(٤) المغني : ١٤٧ .

(٥) الكشاف : ١ / ٣١٧ .

(٦) الكتاب : ٤/٢٣٣ .

(٧) انظر : المغني : ١٤٧ .

بحذف الأخير [١] ، و « سَيْ » بحذفه وقلب الوسط [٢] مبالغة في التخفيف [٣] حكاها صاحب المحكم [٤] .

وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [٥] وبأنها قد تفصل بالفعل الملغي كقول الشاعر [٦] :

وَمَا أَدْرِي وَسَوفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ » [٧]

* * *

((فصل))

سَوَاء : لها ستة معان :

الأول : يكون بمعنى العدل والاستواء قال الله تعالى ﴿ فَانْبِذْ إِلَيهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [٨] ويوصف به المكان وغيره فإن وصف به المكان ففيه ثلاث لغات [٩] أفصحها القصر مع الكسر كقوله تعالى : / ﴿ مَكَاناً سِوَى ﴾ [١٠] . ٢٤/ب

---

(١) قال الرماني « وقد حكي : سَوْ أقوم ، وهو من الشاذ الذي لا يؤخذ به » معاني الحروف : ١٠٩ .

(٢) في المغني : وقلب الوسط ياء .

(٣) حكى الكوفيون هذه اللغات ، انظر مجالس ثعلب : ٣١٥ ، البصريات : ١ / ٤١٧ ، الإنصاف : ٤٣٨ ، شرح التسهيل : ق ٥ / أ ، الجنى : ٤٣١ ، المغني : ١٤٨ .

(٤) نقله عنه ابن هشام في المغني : ١٤٨ .

(٥) الضحي : ٥ .

(٦) تقدم ص : ١٢٧ .

والشاهد فيه : « وسوف إخال أدري » حيث فصلت سوف من الفعل الداخلة عليه بالفعل الملغى وهو : إخال بمعنى أظن .

(٧) انظر : المغني : ١٤٨ .

(٨) الأنفال : ٥٨ .

(٩) انظر : المغني : ١٥٠ .

(١٠) طه : ٥٨ .

وثانيها : القصر مع الضم ، وقد قرىء بهاتين [١] .

وثالثها : المد مع الفتح .

وإن وصف بها غير المكان ففيه اللغة الأخيرة وهي الفتح مع المد كقولك : مررتَ برجلٍ سواءٍ والعَدَمُ ، وكقوله تعالى : ﴿ فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [٢] .

الثاني : يكون بمعنى الوسط فتمد مع الفتح قال اللّه عز وجل : ﴿ فِي سَوَاءِ الجَحِيمِ ﴾ [٣] ، وذكر الجوهري [٤] فيه لغة القصر مع الكسر قال موسى بن جابر:

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ   سِوىً بَيْنَ قَيسٍ قَيْسِ عَيْلانَ والفِزْرِ [٥]

أي وسطا بين الفريقين ، ولا أدري هل يجوز فيه اللغة الثالثة [٦] أولا .

الثالث : تكون بمعنى التمام فتمد مع الفتح كقولك : هذا درهم سَوَاء ، أي تام ، ذكره ابن هشام [٧] ، ولعل قولهم لِلَيلة : ثلاث عشرة : ليلة السَّوَاء من هذا المعنى .

الرابع : تكون بمعنى القصد ، ذكره الجوهري [٨] قال الشاعر :

---

(١) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر « مكانا سُوَى بضم السين ، وقرأ الباقون بالكسر وهما لغتان أي مكانا عدلا ، وقيل : وسطا بين قريتين .

انظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٥٣ .

(٢) الأنفال : ٥٨ .   (٣) الصافات : ٥٥ .

(٤) الصحاح : (سوا) .

(٥) البيت من الطويل لموسي بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين . الخزانة :٣٠٢/١ وهو في : مجاز القرآن : ٢ / ٢٠ ، الحجة لأبي علي : ١ / ٢٤٨ وفيهما وإن أبانا ، الصحاح (سوا) .

والشاهد فيه : سوي بين قيس : حيث جاءت « سوى » بمعنى وسط قال البغدادي : سوى : صفة بلدة بمعنى متوسطة ، والفِزْر : لقب لسعد بن زيد مناة والمعنى : وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة ، الخزانة : ١ / ٣٠٣ .

(٦) الضم مع القصر .   (٧) المغني : ١٥٠ .

(٨) الصحاح (سوا) قال : قصدت سوى فلان ، أي قصدت قصده .

وَلا أُصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي   لِفَتَى العَشِيِّ [1] وَفَارِسِ الأَجْرَافِ [2]

وضبطه ابن هشام [3] بالقصر مع الكسر ، قال : « وهو أغرب معانيها » .

الخامس : تكون بمعنى غير ، قال الأعشي :

* وَمَا عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا لِسِوائِكَا * [4]

وتقع صفة واستثناء كما تقع غير [5] ، وفيها أربع لغات : الضم مع القصر ، والفتح مع المد ، والكسر مع القصر ، حكاه الجوهري [6] عن الأخفش ، وزاد ابن هشام [5] الكسر مع المد .

---

(١) في المخطوطة : العشا ، وكذلك الأعراب بدلا من الأجراف .

(٢) البيت من الطويل نسبه في الصحاح (سوا) لقيس بن الخطيم وهو في ديوانه : ١٩٠ .
وفي الصحاح والمغني : الأحزاب ، وهو تحريف لأنه ضمن أبيات فائية . وهو في الحجة لأبي علي الفارسي : ١ / ٢٤٩ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٣٦ ، المغني : ١٥٠ ، والأجراف : موضع .
والشاهد فيه : (سوي حذيفة) حيث جاءت سوي بمعنى القصد ، قال أبو علي في الحجة : « يريد لأصرفن قصده ، أي عن قصده أو لأصرفن إلى غيره » : ١ / ٢٤٩ .

(٣) المغني : ١٥٠ .

(٤) عجز بيت من الطويل للأعشي . الديوان : ٨٩ ، وروايته فيه مع صدره كما يلي :
تجانف عـــن جل اليمامة ناقتي   وما قصدت من أهلها لسوائكا
وهو في الكتاب : ١ / ٣٢ ، المقتضب : ٤ / ٣٤٩ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٣٥ ، وفيهما : عن جل ، الإنصاف : ٢٩٥ ، وفيه عن جوّ .
وهو بالرواية التي أوردها المؤلف في الصاحبي : ٢٣٠ ، الصحاح (سوا) .
والشاهد فيه : لسِوائكا : حيث جاءت سوي بمعنى غير .

(٥) المغني : ١٥١ .

(٦) الصحاح : (سوا) .

السادس : سُوَى : بالضم مع القصر اسم ماء لكلب قال الراجز :

* فَوَّزَ مِنْ قَرَاقِرٍ إِلَى سُوَى * (١)

* * *

((فصل))

سِيمًّا : أصله « سِيٌّ » اتصلت به « ما » والسِيُّ : المثل (٢) وهو بمنزلته وزناً ومعنى ، وما بعده يجوز فيه الجر والرفع والنصب ، وقد روي بالثلاثة الأوجه(٣) قول امرىء القيس :

أَلاَ رَبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنهُمُ وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ (٤)

---

(١) رجز نسبه في الصحاح لخالد بن الوليد ، الصحاح (سوا) .

وقبل البيت : * لِلّهِ دَرُّ رافعٍ أنّي اهتدَى *

وقراقر وسوي : قال الجوهري - هما - ماءان .

وقال ياقوت في معجم البلدان : ٤ / ٣١٧ ، قراقر : واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد عند قصده الشام .

وفي رسم « سوى » ٣ / ٢٧١ قال : سوى اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد ...... فقال الراجز ...

والشاهد فيه : أن « سوى » علم على موضع .

(٢) الصحاح : (سيا) .

(٣) انظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٢ / ٨٥ ، المغني : ١٤٩ .

(٤) البيت من الطويل لا مرىء القيس من معلقته ، الديوان : ١٤٥ ، وفيه وفي جميع المصادر التي ذكرت البيت :

* ألا رب يوم لك منهن صالح *

وهو في الصاحبي : ٢٣١ برواية النصب وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٨٦ ، شواهد التوضيح : ١٠٦ ، الجنى ٣٣٣ ، المغني : ١٤٩ .

فالجر على الإضافة [١] و « ما » زائدة بينهما كقوله تعالى ﴿ أَيَّماَ الأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ ﴾ [٢] وهو أرجحها ، والنصب على التمييز و « ما » كافة عن الإضافة [٣] ، والرفع على إضمار المبتدأ و « ما » إما موصولة وهو ضعيف لحذف العائد المرفوع مع عدم طول الفصل ، وإما نكرة موصوفة بالجملة تقديره : ولا مثل شيء هو يوم [٤] وهو أجود من الأول .

وتشديد الياء من « سِيَّما » ودخول « لا » عليها ودخول الواو على « لا » واجب .

قال ابن فارس [٥] سمعت أبا الحسن المعروف بابن التركية [٦] يقول : سمعت ثعلبا يقول : من قاله بغير اللفظ الذي قاله امرؤ القيس فقد أخطأ » [٧] .

وذكر الأخفش أنه قد تخفف « الياء » وقد تحذف « الواو » [٨] قال الشاعر :

= والشاهد فيه : ولا سيما يوم : حيث روي بالأوجه الثلاثة الجر والرفع والنصب على نحو ما أوضحه المؤلف .

قال ابن يعيش : وقد روي منصوبا على الظرف وهو قليل شاذ .

شرح المفصل : ٢ / ٨٧ .

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ٥٨ ، المغني : ١٤٩ .

(٢) القصص : ٢٨ .

(٣) قال في الجنى : جعل بعضهم ما عوضا من الإضافة ونصب يوما على التمييز : ٣٣٣ وخُصَّ النصب بالنكرة وأما انتصاب المعرفة نحو : لا سيما زيدا فمنعه الجمهور . الأشموني : ١٧٣/٢ .

(٤) انظر : المغني : ١٤٩ - ١٥٠ .

(٥) الصاحبي : ٢٣١ .

(٦) في المخطوطة : ابن الركية ، والتصويب من الصاحبي . ولم أعثر له على ترجمة .

(٧) انظر : المغني : ١٤٩ .

(٨) انظر : شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٤٩ ، الارتشاف : ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ المغني ١٤٩.

فِ بِالعُقُودِ وبِالأَيْمَانِ لاَ سِيمَاَ   عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ [1]

وتثنيته سيّان ، فيستغنى عن الإضافة كما استغنى عنها في قوله [2] :

* والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللّهِ مِثْلاَنِ *

ويستغنى بتثنيته عن تثنية سواء فلم يثنوه إلا شذوذا كقول الشاعر [3] :

فَيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْنَنَا   سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي على حُبِّهَا جَلْدَا [4]

* * *

---

(١) البيت من البسيط ، لم أجده منسوبا .

وهو في المغني : ١٤٩ ، الأشموني : ٢ / ١٧٣ ، وفيهما : فِهْ بالعقود ، الهمع : ١/٢٣٥ ، وفيه : فبالعقود .

والشاهد فيه : لاسِيَما ، حيث خففت الياء وحذفت الواو .

(٢) عجز بيت من البسيط وصدره :

* من يفعل الحسنات اللّه يشكرها *

نسب لحسان بن ثابت في الكتاب : ٣ / ٦٥ ، ولابنه عبد الرحمن في المقتضب : ٢ / ٧٢ ، وهو بيت مفرد في شعره المجموع : ٦١ ، ونسبه جماعة إلى كعب بن مالك الأنصاري : شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١ / ٣٧٧ وهو في نوادر أبي زيد : ٢٠٧ ، الخصائص : ٢٨١/٢ .

والشاهد فيه : مثلان ، حيث استغني بتثنيتها عن الإضافة ، لأن « مثل » مما تلزم اضافته دائما .

(٣) البيت من الطويل ينسب لقيس بن معاذ ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣ / ٢١٥ .

وهو في المغني : ١٤٩ ، اللسان (سوا) .

والشاهد فيه : سَوَاءَيْنِ ، حيث ثني سواء شذوذا لأنهم استغنوا عن تثنيته بتثنية سِيٍّ . فقالوا سِيَّانِ .

(٤) انظر : المغني : ١٤٩ .

باب
ما أوله الشين

ومنه « شَتَّانَ « وهو اسم خبر وأصله : « من التشتت وهو التفرق والتباعد يقال : شتان ما هما أي بعد ما بينهما ويقال هو الأفصح ، وينشدون قول الأعشى [١] :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ [٢] »

وقال آخر :

شَتَّانَ هَذَا وَالعِنَاقُ وَالنَّوْمْ ... وَالمَشْرَبُ البَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمْ [٣]

« وربما قالوا : شتان ما بينهما وليس بفصيح » [٤] قال الأصمعي : « ولا يقال شتان ما بينهما [٥] » قال : وقول الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى ... يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالأَغَرِّ ابنَ حَاتِمِ [٦]

---

(١) البيت من السريع للأعشى في ديوانه : ١٤٧ .

وهو في العسكريات : ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٣٧ ، ٦٨ ، المقرب : ١٣٣/١ الخزانة : ٦ / ٣٠٥ ، الصحاح : شتت . والكور : الرحل .

والشاهد فيه : « شتان ما يومي ويوم حيان » استشهد به على أن الأفصح أن يقال شتان ما هما بدون لفظ بين .

(٢) انظر الصاحبي : ٢٣٢ .

(٣) رجز للقيط بن زرارة ، اللسان : (دوم) ويروى : في الظل الدوم ، المقتضب : ٣٠٥/٤ ، وهو في مجاز القرآن : ١ / ٤٠٤ ، الأصول : ٢ / ١٣٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٤ ، ٦٨ ، الخزانة : ٣٠٣/٦ .

والشاهد فيه : « شتان هذا والعناق والنوم » استشهد به على أن الأفصح أن يقال شتان ما هما بدون لفظ بين .

(٤) الصاحبي : ٢٣٢ .

(٥) انظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤ / ٦٨ ، اللسان : شتت .

(٦) البيت من الطويل لربيعة بن ثابت الرقي : الخزانة : ٦ / ٢٨٧ . =

٢٥/أ / ليس بحجة ، إنما هو مولد ، والحجة قول الأعشى [١] » ، قال الزمخشري [٢] : « ولم يستبعده بعض العلماء عن القياس » [٣] .

* * *

= وصدره في العسكريات : ٩٤ ، وهو بتمامه في الصحاح (شتت) شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٣٧ ، ٦٨ ، الخزانة : ٦ / ٢٧٥ . وفي المخطوطة : بن .

والشاهد فيه : (لشتان ما بين) استشهد به على أنه قد يقال في غير الفصيح الأكثر شتان ما بينهما .

(١) الصحاح : شتت .

(٢) المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٤ / ٦٨ .

(٣) قال ابن يعيش : لأنه إذا تباعد ما بينهما فقد تباعدا وفارق كل منهما صاحبه ، شرح المفصل : ٤ / ٦٩ .

باب
ما أوله العين
فصل

عن : تستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : تكون اسما بمعنى جانب : [1]

وهو إما أن تدخل عليها من وهو كثير قال الشاعر :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ ... مِنْ عَنَ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ [2]

وقال قطري بن الفجاءة [3] :

فلَقَدْ أرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي [4]

و « من » الداخلة على « عن » زائدة عند ابن مالك [5] ولابتداء الغاية عند

---

(١) الصحاح (عنن) رصف المباني : ٤٢٩ ، الجنى : ٢٦٠ ، المغني : ١٦٠ .

(٢) البيت من البسيط للقطامي ، جمهرة أشعار العرب : ٨٠٩ .

وهو في جمل الزجاجي : ٦٠ ، وعجزه في رصف المباني : ٤٢٩ ، الحُبَيَّا : موضع ، قَبَلُ : أي أول نظرة لم يكن قبلها نظرة .

والشاهد فيه : (من عن يمين) حيث جاءت عن اسما بمعنى جانب وناحية .

(٣) التميمي ، أبو نعامة من رؤساء الخوارج الأزارقة وأبطالهم كان خطيبا فارسا وشاعرا ، يغلب على شعره الحماسة ، الأعلام : ٥ / ٢٠٠ .

(٤) البيت من الكامل لقطري بن الفجاءة شعر الخوارج : ١٠٩ .

وهو في شرح الحماسة للمرزوقي : ١ / ١٣٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٤٠ ، المغني : ١٦٠ ، الأشموني : ٢ / ٢٣٣ ، التصريح : ٢ / ١٩ ، وفي ابن يعيش ، والأشموني ، تارة ، بدلا من مرة .

والشاهد فيه : (من عن يميني) حيث جاءت عن اسما بمعنى جانب مجرورة بمن .

(٥) قال في شرح التسهيل : « وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة » .

غيره [١] قالوا : فإذا قيل : قعدت عن يمينه ، فالمعنى في جانب يمينه فذلك محتمل للملاصقة ولخلافها ، فإن جئت بـ « من » تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية [٢] .

وإما أن تدخل عليها « على » وهو نادر [٣] .

قالوا : والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله :

* عَلَى عَنْ يَمِينِي مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً * [٤]

الوجه الثاني : تستعمل حرفا مصدريا في لغة بني تميم فيقول [٥] في نحو : أعجبني أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً   مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عينيك مَسْجُومُ [٦]

وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون : أشهد عَنَّ محمدا رسول اللّه ، ويسمى ذلك عنعنة تميم [٧] .

الوجه الثالث : تكون حرفا جاراً « وهي تدل على الانحطاط والنزول تقول :

---

(١) انظر : الجنى : ٢٦٠ .

(٢) انظر : الجنى : ٢٦٠ ، المغني : ١٦٠ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) صدر بيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .

وهو في المغني : ١٦١ ، الهمع : ٣٦/٢ ، وهو بتمامه في الارتشاف : ٤٤٩/٢ ، وعجزه :

* وكيف سُنُوحٌ واليمين قطيع *

وسُنَّح : جمع سانح ، وهو الطير إذا مر عن يمين من يزجره .

والشاهد فيه : (على عن يميني) حيث جاءت عن اسما بمعنى جانب ودخلت عليها « على » وهو نادر .

(٥) في المغني : فيقولون .   (٦) تقدم ص : ١٦١ .

(٧) انظر المغني : ١٦٠ ، وانظر رصف المباني : ٤٣٢ ، الجنى : ٢٦٥ .

نزلت عن الجبل وعن ظهر الدابة ، وأخذت العلم عن زيد ، لأن المأخوذ منه أعلى رتبة من الآخذ » [١] .

وتنقسم معانيها إلى أحد عشر معنى :

أحدها : المجاوزة ولم يذكر البصريون [٢] سواه نحو : سافرت عن البلد ورغبت عن كذا [٣] .

الثاني : الاستعلاء كقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [٤] ونحو قول ذي الاصبع العُدْواني [٥] :

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي [٦]

ومن المعروف أن يقال : أَفْضَلَ عليه بمال ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [٧] أي قدمته عليه ، « وحكي الرماني عن أبي عبيدة

---

(١) الصاحبي : ٢٣٣ .

(٢) قال سيبويه : « وأما عن فلما عدا الشيء وذلك قولك : أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه ، الكتاب : ٤ / ٢٢٦ .

(٣) انظر : الجنى : ٢٦١ ، المغني : ١٥٧ .

(٤) محمد : ٣٨ .

(٥) اسمه حرثان بن الحارث بن محرث شاعر فارس جاهلي قديم أحد الحكماء ، عمر دهراً طويلاً . معجم الشعراء : ١١٨ .

(٦) البيت من البسيط لذي الاصبع العدواني : المفضليات : ١٦٠ وهو في الأزهية : ٢٧٩ ، الإنصاف : ٣٩٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٣ ، ٢٦٩ ، رصف المباني : ٤٣١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٥٣ ، الجنى : ٢٦٢ ، المغني : ١٥٨ .

دياني : مالك أمري ، فتخزوني : تسوسني وتقهرني .

والشاهد فيه : (لا أفضلت ... عني) حيث جاءت عن بمعنى على ، قال أبو حيان في الارتشاف : ٢ / ٤٤٧ ، وذهب الكوفيون والقتبي وتبعهم ابن مالك إلى أنها تكون للاستعلاء وانظر : الجنى : ٢٦٢ شرح التسهيل لابن مالك ، ق ١٦٤ / أ .

(٧) ص : ٣٢ .

أنّ « أحببت » من « أَحَبَّ البعير إحْبَاباً » إذا برك فلم يثر ، فعن متعلقة باعتبار معناه : أي إني تثبطت عن ذكر ربي ، فعلي هذا فـ « حب الخير » مفعول لأجله » [١] .

الثالث : التعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾ [٣] ، ومنه عندي قول امريء القيس :

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا   نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ [٤]

أي لم تشد وسطها بمنطقة للخدمة ، لكرمها على أهلها .

الرابع : تكون بمعنى « بعد » لأنها تقاربها في المعنى كقوله تعالى ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [٥] ، وقوله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [٦] بدليل قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [٧] ، في موضع آخر وكقوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ [٨] ، أي حالة بعد حالة ، وكقول الحارث بن عبّاد [٩] :

---

(١) انظر : المغني : ١٥٨ ، البرهان للزركشي : ٤ / ٢٨٦ .

(٢) التوبة : ١١٤ .

(٣) هود : ٥٣ .

(٤) البيت من الطويل لامريء القيس ، ديوانه : ١٥٠ .
وهو في رصف المباني : ٤٣٠ .
فتيت المسك : ما تكسر منه على فراشها ، نؤوم الضحى : لها من يكفيها من الخدم ، لم تنتطق : أي لم تشد عليها نطاقا ، وقيل : الاتّزار للعمل ، التفضل : لبس ثوب واحد ، وقيل : لبس أدنى الثياب .
والشاهد فيه : (عن تفضل) استشهد به المؤلف على مجيء عن للتعليل .

(٥) المؤمنون : ٤٠ .

(٦) المائدة : ١٣ .

(٧) المائدة : ٤١ .

(٨) الانشقاق : ١٩ .

(٩) البكري من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين ، اعتزل حرب البسوس في مبدئها ، حتى قتل المهلهلُ ابنَه بجيرا فغضب وقال القصيدة التي منها هذا البيت ، انظر الأعلام : ٢ / ١٥٦ .

قَرِّبَا مَرْبَطَ النَّعَامَةِ مِنِّي   لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيَالِ (١)

أي بعد حيال ، وقول العجاج :

* وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ * (٢)

وقيل : ومنه قول امرئ القيس :

* .... لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ * (٣)

قيل ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الذينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ (٤)

الخامس : البدل ، كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ (٥) وفي الحديث : « صومي عن أمك » (٦) .

السادس : مرادفة « في » الظرفية كقول الشاعر :

---

(١) البيت من الخفيف للحارث بن عباد : الأصمعيات : ٧١ .

وهو في الكامل : ٢ / ٢٣١ ، الأزهية : ٢٨٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٧٠ ، رصف المباني : ٤٣٠ ، وحالت الناقة حيالا : إذا ضربها الفحل فلم تحمل .

والشاهد فيه : (عن حيال) حيث جاءت عن بمعنى بعد .

(٢) رجز للعجاج : ديوانه : ١ / ٢٤١ .

وهو في الأزهية : ٢٨٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٦٩ ، رصف المباني : ٤٣١ ، المغني ١٥٩ .

والشاهد فيه : (عن منهل) حيث جاءت عن بمعنى بعد .

(٣) تقدم قريبا والشاهد فيه هنا (عن تفضل) حيث جاءت عن بمعنى بعد .

وأستشهد ابن الأنباري بالأبيات الثلاثة السابقة في شرح القصائد السبع : ٦٥ ، ٦٦ .

(٤) النور : ٦٣ ، وقال الرضي في شرح الكافية : ٢ / ٣٤٢ : « إن » يخالفون ضمن معنى يتجاوزون . وانظر القول بزيادتها الآتي في : ٢٨٠ .

(٥) البقرة : ٤٨ .

(٦) أخرجه مسلم عن ابن عباس ، صحيح مسلم بشرح النووي : ٨ / ٢٤ - ٢٥ ، أي صومي بدل أمك .

وآسِ سَرَاةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلاَ تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا [١]

٢٥/ب قيل / بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ [٢] ، قال ابن هشام [٣] «والظاهر أن معنى : وَنَى عن ذكري [٤] ، جاوزه ولم يدخله ، وونى فيه ، دخل فيه وفتر » .

السابع : مرادفة « من » كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [٥] وقوله تعالى : ﴿ أولَئكَ الذينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾ [٦] بدليل قوله تعالى : ﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ ﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [٨] .

الثامن : مرادفه الباء ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَىَ ﴾ [٩] ، قال ابن هشام [١٠] : « والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى : وما يصدر قوله عن الهوي » .

التاسع : الاستعانة ، قاله ابن مالك [١١] وغيره [١٢] ومثله بـ « رميت عن

---

(١) البيت من الطويل للأعشي : ديوانه : ٣٢٩ .

وهو في شرح التسهيل : ق ١٦٤ / أ ، الجنى : ٢٦٣ ، المغني : ١٥٩ ، وعجزه في الارتشاف ٢ / ٤٤٨ .

آس : عَاوِن ، الرِّباعة : الحمالة ، وانيا : بطيئا .

والشاهد فيه : « عن حمل » حيث جاءت عن بمعنى في .

(٢) طه : ٤٢ .

(٣) المغني : ١٥٩ ، وانظر : الجنى : ٢٦٤ .

(٤) في المغني : وني عن كذا .

(٥) الشوري : ٢٥ .

(٦) الأحقاف : ١٦ .

(٧) المائدة : ٢٧ .

(٨) البقرة : ١٢٧ .

(٩) النجم : ٣ .

(١٠) المغني : ١٥٩ .

(١١) شرح التسهيل ق : ١٦٤ / أ قال بعد التمثيل والتنظير « فعن هنا كالباء في إفادة الاستعانة » .

(١٢) الهروي في الأزهية : ٢٧٩ .

القوس » لأنهم يقولون أيضا : رميت بالقوس ، حكاها الفراء [١] قال امرؤ القيس :

* تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ * [٢]

أي بأسيل ، وفيه رد على الحريري [٣] في انكاره أن يقال ذلك ، إلا إذا كانت القوس هي المرمية وحكي أيضا : رميت على القوس [٤] .

العاشر : تكون زائدة للتعويض عن « عن » أخري محذوفة كقول الشاعر :

أَتَجْزَعُ نَفْسٌ أَنْ أَتَاهَا حِمَامُهَا   فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ [٥]

قال ابن جني [٦] : « أراد فهلاً تدفع عن التي بين جنبيك « فحذفت [٧] من أول الموصول وزيدت بعده [٨] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٦٧ ، قال : العرب تقول « رميت عن القوس وبالقوس وعلي القوس » .

(٢) بعض صدر بيت من الطويل لا مرىء القيس ، الديوان : ١٤٩ ، وتمامه :

.... وتتقي   بناظرةٍ من وحشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ

أسيل : يقال رجل أسيل الخد إذا كان ليّن الخد طويله .

وهو في الأزهية : ٢٧٩ ، وهو بتمامه في رصف المباني : ٤٣٢ .

والشاهد فيه : « عن أسيل » حيث جاءت عن بمعنى الباء .

(٣) انظر : درة الغواص : ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٤) انظر : الجنى : ٢٦٣ ، المغني : ١٥٩ - ١٦٠ .

(٥) البيت من الطويل ينسب لزيد بن رزين بن الملوح الحارثي : المؤتلف والمختلف : ١٩٠ ، وهو في المحتسب : ١ / ٢٨١ ، وفيه : أتدفع عن نفس ، الجنى : ٢٦٤ ، المغني : ١٦٠ .

والشاهد فيه : (عن بين) فعن هنا زائدة للتعويض عن أخري محذوفة .

(٦) المحتسب : ١ / ٢٨٢ .

(٧) أي فحذفت عن .

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك . ق ١٦٤ / ب ، الجنى : ٢٦٤ ، المغني : ١٦٠ .

الحادي عشر : تكون زائدة ، كقول اللّه سبحانه : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ (١) في قول أبي عبيد (٢) ، ومنع سيبويه (٣) زيادتها فقال : « تقول نبئت عن زيد ونبئت زيدا ، فليست عن هاهنا بمنزلة الباء في : ﴿ كَفَى بِاللّه ﴾ (٤) لأن عن وعلى ، لا يفعل بهما ذلك ولا من في الواجب » فمعنى كلامه أنهما لا يزادان البتة .

* * *

((فصل))

على : قال المبرد (٥) : هي لفظة مشتركة بين الاسم والفعل والحرف ، فتكون اسما بمعنى فوق وذلك إذا دخلت عليها من (٦) قال الشاعر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   تَصِلُّ وَعنَ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ (٧)

---

(١) النور : ٦٣ ، وانظر : حاشية (٤) من ص : ٢٧٧ .

(٢) صوابه « أبي عبيدة » لأنه القائل بزيادتها ، مجاز القرآن : ٢ / ٦٩ .

(٣) انظر : الكتاب : ١ / ٣٨ .

(٤) العنكبوت : ٥٢ .

(٥) انظر : المقتضب : ١ / ٤٦ .

(٦) انظر : الأزهية : ١٩٣ ، رصف المباني : ٤٣٣ ، الجنى : ٤٤١ ، المغني : ١٥٥ .

(٧) البيت من الطويل ، لمزاحم العقيلي كما في نوادر أبي زيد : ٤٥٤ الأزهية : ١٩٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٣٨ .

وهو في الكتاب : ٤ / ٢٣١ ، المقتضب : ٣ / ٥٣ ، جمل الزجاجي : ٦١ ، المقرب : ١٩٦/١ ، رصف المباني : ٤٣٣ ، الجنى : ٤٤١ ، وصدّره في المغني : ١٥٦ .

ظِمْؤها : الظمء ما بين الورْدين ، ويروى خِمْسُها ، تَصِلُّ : أي يُسْمَع لأحشائها صليل من اليبس ، القيض : قشر البيض ، ببيداء : الصحراء ويروى بزيزاء ، مجهل : لا علامة فيها يهتدى بها .

والشاهد فيه : « من عليه » حيث جاءت على اسما بمعنى : فوق بدليل دخول من عليها .

وقال آخر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفِضُ الطَّلَّ بَعْدَمَا رَأَتْ حاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَّعَا (١)

وتكون فعلا ، تقول : علا زيداً سواد ، قال طرفة :

وَتَسَاقَى القَوْمُ كَأْساً مُرَّةً وَعَلاَ الخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ (٢)

ويروى : « وعلي الخيل » بالجر على الحرفية .

وللحرفية تسعة معان :

الأول : الاستعلاء ، فقد يكون حسيا كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (٣) ، وقد يكون مجازيا كقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ (٤) وكقول الشاعر :

* وبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ * (٥)

---

(١) البيت من الطويل ليزيد القشيري كما في نوادر أبي زيد : ٤٥٣ ، وليزيد بن الطثرية كما في اللسان : علا ، وهما واحد ، فهو يزيد بن الطثرية القشيري ، ديوانه : ٨٧ .

وهو في المقتضب : ٣٢٠/٢ ، ٥٣/٣ ، الأزهية : ١٩٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢٢٩/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٨/٨ .

والشاهد فيه : (من عليه) حيث جاءت على اسما بمعنى : فوق بدليل دخول من عليها . وعند أبي زيد : بمعنى : من عنده . النوادر : ٤٥٣ .

(٢) البيت من الرمل لطرفة بن العبد ، ديوانه : ٦٤ .

وعجزه في : الصحاح : علا ، وهو بتمامه في رصف المباني : ٤٣٣ ، أمالي ابن الحاجب : ٨٥ .

والشاهد فيه : مجيء « علا » فعلا ، فرفع فاعلا هو الدماء ونصب مفعولا هو الخيل .

(٣) المؤمنون : ٢٢ . (٤) طه : ١٠ .

(٥) عجز بيت من الطويل للأعشي ، الديوان : ٢٢٥ ، وصدره :

* تُشَبُّ لمَقْرُورَيْن يَصْطَلِيَانِهَا *

وهو بتمامه في الكامل : ٢٥٧/١ ، وعجزه في المغني : ١٠٦ - ١٥٦ المحلق : ممدوح الأعشى والشاهد فيه : على النار : حيث جاءت على هنا للاستعلاء المجازي .

أي بالقرب منها ، وقد يكون معنويا كقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ ﴾ [١] ، وقوله تعالى : ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٢] ، وقول القائل أنا على الحج [٣] وأنا على ما عهدتني ، هذا ترتيب ابن هشام [٤] .

ويظهر لي أن الاستعلاء بـ « على » ينقسم إلى حسي وإلى معنوي كما ذكر [٥] وأن قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [٦] معناه عند النار [٧] وتكون معانيها عشرة والله تعالى أعلم .

الثاني : المجاوزة كـ « عن » قال الشاعر :

* أَرْمِي عَلَيهَا وَهْيَ فَرعٌ أَجْمَعُ * [٨]

وقال القحيف العقيلي : [٩]

---

(١) الشعراء : ١٤ . (٢) البقرة : ٢٥٣ .

(٣) انظر : الصاحبي : ٢٣٤ . (٤) انظر : المغني : ١٥٢-١٥٣.

(٥) هكذا عند ابن مالك . شرح التسهيل ق : ١٦٤/ب ، وعند المرادي في الجنى : ٤٤٤ . قال : ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم على خلاقة » .

(٦) طه : ١٠ .

(٧) ذكر ابن قتيبة أن على تكون بمعنى عند ، ومثل له بقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ ﴾ أي عندي ، تأويل مشكل القرآن : ٥٧٨ ، وانظر : البرهان للزركشي : ٢٨٥/٤ .

(٨) رجز ، لم أجده منسوبا وبعده :

وَهي ثلاثُ أذرعٍ واصبعُ

وهو في الكتاب : ٢٢٦/٤ الصحاح : (فرع) الأزهية : ٢٧٦ ، الخصائص : ٣٠٧/٢ .

فرع : أي غير مشقوقه (يصف قوسا) وأجمع توكيد لفرع .

والشاهد فيه : « عليها » حيث جاءت على للمجاوزة أي : أرمي عنها .

(٩) القحيف بن خمير بن سليم الندّى شاعر إسلامي ، طبقات فحول الشعراء : ٧٧٠ .

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ   لَعمْرُ اللّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا [1]

أي عني ، ويحتمل أن رضي ضمن معنى عطف ، وقال الكسائي : حمل على نقيضه وهو سخط [2] ، وقال آخر :

فِي لَيْلَةٍ لاَ نَرَى بِهَا أَحَداً   يَحْكِي عَلَيْنَا إِلاَّ كَوَاكِبُهَا [3]

أي : عنَّا ، وقيل ضمن يحكي معنى يَنِمُّ . [4]

الثالث : المصاحبة كـ « مع » كقول اللّه سبحانه : ﴿ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [5] وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ [6] .

الرابع : التعليل كـ « اللام » كقوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هدَاكُمْ ﴾ [7] أي لهدايته اياكم ، قال الشاعر :

---

(١) البيت من البسيط للقحيف يمدح حكيم بن المسيِّب القشيري ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣ /٢٣٢ .

وهو في المقتضب : ٢/٣٢٠ ، مجاز القرآن : ٢/٤ ، نوادر أبي زيد : ٤٨١ ، الأزهية : ٢٧٧ أمالي ابن الشجري : ٢/٢٦٩ الإنصاف : ٦٣٠ ، رصف المباني : ٤٣٤ ، الجنى : ٤٤٥ ، المغني : ١٥٣ .

والشاهد فيه : « رضيت عليَّ » حيث جاءت على للمجاوزة بمعنى عن .

(٢) انظر : الإنصاف : ٦٣٠ -٦٣١ .

(٣) البيت من المنسرح لعدي بن زيد : كما في الكتاب : ٢/٣١٢ الأصول : ١/٢٩٥ ، وينسب لأحيحة بن الجلاح الأنصاري شرح أبيات مغني اللبيب : ٢٣٣ ، وهو في ديوانه المجموع : ١٩٤ .

وهو في المقتضب : ٤/٤٠٢ ، أمالي ابن الشجري : ١/٧٣ .

والشاهد فيه : يحكي علينا ، حيث جاءت على للمجاوزة بمعنى عن .

(٤) انظر : المغني : ١٥٣ .

(٥) البقرة : ١٧٧ .

(٦) الرعد : ٦ .

(٧) البقرة : ١٨٥ .

٢٦/أ / عَلامَ تَقُولَ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إذَا أنَا لَمْ أطْعَنْ إذَا الخَيْلُ كَرَّتِ [١]

الخامس : الظرفية كـ « في » قال اللّه تعالى ﴿ وَدَخَلَ المدينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أهْلِهَا ﴾ [٢] ، وقال تعالى : ﴿ واتَّبَعوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [٣] .

قال الأعشى :

وَصَلِّ عَلَى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللّهَ فَاعْبُدَا [٤]

ومنه قولهم : كان كذا على عهد كذا ، أي في عهده .

السادس : تكون بمعنى « من » كقوله تعالى : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [٥] . قال الهذلي يصف كتيبة :

---

(١) البيت من الطويل : لعمرو بن معد يكرب ، الديوان : ٧٢ .

وهو في الأصمعيات : ١٢٢ ، وفيه : الخيل وَلَّت ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١/٥٩ . وفيه : يثقل ساعدي ، المغني : ١٥٣ ، التصريح : ١/٢٦٣ .

والشاهد فيه : « علام » حيث جاءت على للتعليل . وقد استشهد به ابن مالك لهذا المعنى في شرح التسهيل : ق ١٦٤ / ب .

(٢) القصص : ١٥ . (٣) البقرة : ١٠٢ .

(٤) البيت من الطويل للأعشي في ديوانه : ١٣٧ ، وعجزه في الديوان هكذا .

* ولا تحمد الشيطان واللّه فاحمدا *

وهو في الأزهية : ٢٧٥ ، أمالي ابن الشجري : ١/٣٨٤ ، ٢/٢٦٨ ،

والشاهد فيه : « على حين » حيث جاءت على بمعنى في .

(٥) المطففين : ٢ .

مَتَى مَا تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا   عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ [1]

السابع : مرادفه الباء كقوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ ﴾ [2] ، وقد قرأه أُبَيٌّ بالباء [3] ، وقالوا : اركب على اسم اللّه أي باسم اللّه [4] » قال امرؤ القيس :

بِـــأَيِّ عَـــلاَقَتِنَا تَـــــرْغَبُـــونَ   عَـــنْ دَمِ عَمْـــرٍو عَلَى مَرْثَدِ [5]

أراد : ترغبون عن دم عمرو بدم مرثد وليس بدونه وقال أبو ذؤيب :

وكَـــأَنَّهُـــنَّ رِبَـــابَـــةٌ وكَأَنَّـــهُ   يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ [6]

أراد يفيض بالقداح : أي يضرب بها والرِّبَابَة : رقعة تجمع فيها قداح

---

(١) البيت من الوافر لأبي المُثَلَّم الهذلي : ديوان الهذليين : ٢٢٤/٢ .

وهو في الأزهية : ٢٧٦ ، الاقتضاب : ٣٨١ ، المخصص : ٩٥/٦ .

والعَلَق : الدم الغليظ ، نفيث : أي ينفث به الجرح .

والشاهد فيه : « على أقطارها : حيث جاءت على بمعنى من .

(٢) سورة الأعراف : ١٠٥ .

(٣) أي (حقيق بأن لا أقول) حجة القراءات لأبي زرعة : ٢٨٩ ، قال الفراء : العرب تجعل الباء في موضع على ، رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة ، معاني القرآن : ٣٨٦/٢ .

(٤) انظر : الجني : ٦٤٤ ، المغني : ١٥٤ .

(٥) البيت من المتقارب لامرىء القيس في ديوانه : ٧٧ .

وهو في الأزهية : ٢٧٧ ، والعَلاَقة : الخصومة .

والشاهد فيه : « على مرثد » حيث جاءت على بمعنى الباء .

(٦) البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي : ديوان الهذليين : ٦/١ .

وهو في المفضليات : ٤٢٤ ، الأزهية : ٢٧٧.

والشاهد فيه : « على القداح » حيث جاءت على بمعنى الباء .

إلا أنه أراد في البيت القداح نفسها [(١)] لأنه يصف أتْناً وحمارا ، فشبه الأُتْن بالقداح ، وشبه الحمار باليسر ، وهو صاحب الميسر ، وقوله : ويصدع أي يفرق [(٢)]

الثامن : تكون زائدة للتعويض ، كقول الشاعر :

إنَّ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِل   إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ [(٣)]

أي من يتكل عليه ، فحذف عليه ، وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني [(٤)] .

التاسع : تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة اللّه ، قال الشاعر :

فَــوَاللّهِ لاَ أنْسَــى قَتِيــلاً رُزِئْتُهُ   بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيتُ عَلَى الأَرْضِ
عَلَــى أنَّــهُ تَعْفُــو الكُلُومُ وَإِنَّمَا   نُوكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي [(٥)]

---

(١) وهو الأولي هنا .

(٢) انظر : الأزهية : ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٣) الرجز لم أجده منسوبا .

وهو في الكتاب : ٨١/٣ ، الخصائص : ٣٠٥/٢ ، المحتسب : ٢٨١/١ أمالي ابن الشجري ١٦٨/٢ ، الجنى : ٤٤٦ ، المغني : ١٥٤ .

والشاهد فيه : « على من يتكل » حيث زيدت على عوضا عن أخرى محذوفة في : يتكل عليه فحذف عليه هذه وزاد على متقدمة .

(٤) انظر : المحتسب : ٢٨١/١ ، الجنى : ٤٤٦ ، المغني : ١٥٤ .

(٥) البيتان من الطويل لأبي خراش الهذلي ، ديوان الهذليين : ١٥٨/٢ وفيه : ما مشيت على الأرض بدل : ما بقيت ، وفيه : بلى إنه بدل : على أنه ، وفي المخطوطة : على الدهر بدل : على الأرض والتصويب من الحاشية وهما في المحتسب : ٢.٩/٢ ، أمالي الحاجب : ١٥٣/٢ ، المغني ١٥٥ . =

وقال آخر :

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَابِنَا   عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

ثم قال :

عَلَي أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ [1]

أبطل بـ « على » الأولي عموم قوله : فلم يشف ما بنا ، فقال : بلى إن فيه شفاء ما ، ثم أبطل بالثانية قوله :

* عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ * [2]

* * *

((فصل))

عند : اسم لمكان حضور الشيء ودنوه [3] ، « فالحضور إما حسي [4] كقوله

= قَوْسَى : موضع ببلاد السراة ، الكلوم : جمع كلم وهو الجرح وأوراد هنا المصائب .

والشاهد فيه : « على أنه » حيث جاءت على للاستدراك والإضراب فاستدرك وأضرب عن قوله: لا أنسى .

(١) البيتان من الطويل لابن الدمينة ، البيت الأول في الديوان : ٨٢ فقط ، وليزيد بن الطثرية في ذيل أمالي القالي : ١١٧/٣ .

وهما في أمالي ابن الحاجب : ١٥٤/٢ ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٢٩٩ ، المغني : ١٥٥ .

والشاهد فيه : « على أن قرب » في آخر البيت الأول وصدر البيت الثاني حيث جاءت على للاستدراك والإضراب .

(٢) المغني : ١٥٥ ، وانظر : أمالي ابن الحاجب : ١٥٣/٢ - ١٥٤ ، فعنه نقل - ابن هشام - مجيء على للاستدراك والإضراب .

(٣) انظر الصحاح : « عند » المغني : ١٦٨ .

(٤) انظر المغني : ١٦٧ .

تعالى ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ ﴾ (١) ، وإما معنوي (٢) لقوله تعالى ﴿ قَالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ ﴾ (١) ، والدنو (٢) كقوله تعالى : ﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى ، عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى ﴾ (٣) .

وفيه ثلاث لغات :

« كسر العين وفتحها ، وضمها ، والكسر أكثر وهي تكون للمكان والزمان تقول جئتك عند الليل عند الحائط » (٤) « ولا تقع مجرورة (٥) إلاّ بمن ، وقول العامة ذهبت إلى عنده ، لحن » (٦) .

* * *

((فصل))

عَوْضُ : يستعمل في القسم (٧) « وهو ظرف لاستغراق المستقبل من الزمان كما أن « قط » لا ستغراق الماضي من الزمان .

ومعناه : الأَبَد ، تقول : عوض لا أفارقك ، كما تقول : لا أفارقك أبدا (٨) وسمي الزمان عوضا لأنه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر ، وقيل لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض » (٩) .

---

(١) النمل : ٤٠ .
(٢) انظر المغني : ١٦٧ .
(٣) النجم : ١٤ - ١٥ .
(٤) انظر الصحاح « عند » والمغني : ١٦٧ .
(٥) في المخطوطة : مجردة .
(٦) انظر : المغني : ١٦٧ ، درة الغواص للحريري : ٣٢ ، شرح ملحة الاعراب للحريري ١٤٧ .
(٧) الجمل للزجاجي : ٧٤ ، وقال أبو حيان : إن استعماله في القسم مذهب كوفي والبصريون لا يعرفون القسم به . الارتشاف : ٢/٤٩٤ .
(٨) انظر : الصحاح : « عوض » .
(٩) المغني : ١٦١ ، وانظر الخصائص : ١/٢٦٦ .

وهو معرب إن أضيف كقولهم : لا أفعله عوض العائضين ، مبني إن لم يضف وبناؤه إما على الضم كقبلُ ، أو على الكسر كأمسِ ، أو على الفتح كأينَ ، واختلف في قول الأعشى يمدح رجلا :

رَضِيعَيْ لِبَانِ ثَدْيِ أُمٍّ تَحَالَفَا   بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ (١)

فقيل : ظرف لنتفرق ، وقال ابن الكلبي (٢) : هو اسم / صنم كان لبكر بن ٢٦/ب
وائل (٣) بدليل قوله :

---

(١) البيت من الطويل للأعشي في ديوانه : ٢٢٥ .

وهو في الجمل : ٧٥ ، الخصائص : ٢٦٥/١ ، الإنصاف : ٤٠١ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٠٧/٤ ، المغني : ١٦١ ، ٦٥٤ ، ويروي تقاسما .

اللبان : لبن المرأة خاصة ، أسحم فسر بمعان : منها الليل ، والدم ، والرحم ، داج : مظلم .

والشاهد فيه : « عوض لا نتفرق » استشهد به على أن عوض ظرف لنتفرق مبني على الضم بناء الظروف المقطوعة عن الاضافة .

لا نتفرق : جواب تحالفا .

ولو كان اسما للصنم كما ذكر ابن الكلبي لأعرب كما أعرب في نحو قوله :

* حلفتُ بِمَائِراتٍ حولَ عوضٍ *

وكان الواجب جره بواو القسم لأنه عند القائل به مقسم به وجملة لا نتفرق جوابه . والاعراب منتف فينتفي كونه اسما ويثبت ظرفيته للجواب .

انظر : خزانة الأدب : ١٤٢/٧ - ١٤٣ .

(٢) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الشيعي النسابة ت : ٢٠٤ هـ . له جمهرة الأنساب انظر هدية العارفين : ٥٠٨/٢ .

(٣) قال البغدادي : « وقد رجعت إلى كتاب الأصنام لابن الكلبي ... فلم أر فيه « عوضا » ولابيت الأعشي ولا هذا البيت ولا ذكر صنما لبكر بن وائل » .

ثم قال : « وقد ذكره الصاغاني تبعا للجوهري لكن لم يسنده إلى ابن الكلبي وكذا قال ابن السيد في شرح أبيات أدب الكاتب : ٢٤٨/٣ ، وفي شرح أبيات الجمل وتبعه اللخمي ولم ينسبه إلى أحد» شرح أبيات مغني اللبيب : ٣٣٠/٣ - ٣٣١ .

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ   وَأَنْصَابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيْرِ [١]

والسعير : اسم صنم كان لعنزة » [٢] قال ابن هشام [٣] : « ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت » .

* * *

((فصل))

فيه « عل ، علّ ، بتخفيف اللام وتشديدها .

أما المخففة فإنها اسم بمعنى فوق [٤] وتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون نكرة تقع على كل علو فيكون معربا [٥] . قال امرؤ القيس:

* كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ * [٦]

---

(١) البيت من الوافر لرشيد بن رميض العنزي كما في اللسان : « سعر » .

وهو في الصحاح : « سعر » « عوض » « مور » المغني : ١٦٢ .

المائرات : دماء الذبائح حول الأصنام ، والأنصاب : جمع نصب : ما نصب فعبد من دون الله .

والسعير : اسم صنم وقد ضبطه صاحب القاموس بالتصغير قال : وكزبير : صنم ، وكذلك في الأصنام لابن الكلبي : ٤١ قال : « وكان لعنزة صنم يقال له سُعَيْر » .

والشاهد فيه : « حول عوض » حيث استدل به ابن الكلبي على أن « عوض في بيت الأعشى اسم صنم بدليل أنهم كانوا يذبحون عنده وكذلك ذكره مع « السعير » يدل على أنه صنم » .

وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٣/ ٣٣٠ .

(٢) انظر : الصحاح : عوض .

(٣) المغني : ١٦٢ . وانظر : الكشاف لأستاذنا الدكتور / أحمد عبد اللاه هاشم فقد قال في ص ١٩٢ : أقول هو كذلك : إذ لو كان اسم صنم لما كان هناك سبب لبنائه في البيت والرواية بالبناء بخلافه في بيت العنزي فإنه اسم صنم كما يشير إليه البيت ، ولذلك جاء فيه منونا معربا » .

(٤) المغني : ١٦٥ ، وانظر الكتاب : ٤/٢٢٨ .   (٥) انظر : المغني : ١٦٦ .

(٦) عجز بيت من الطويل لامرىء القيس في ديوانه : ١٥٤ ، وصدره :

* مكر مفر مقبل مدبر معا *   =

أراد التشبيه بأي علو كان .

الثاني : تكون معرفة تقع على علو مخصوص فيكون مبنيا على الضم تشبيها بالغايات [(١)] قال الشاعر يصف فرسا [(٢)] :

* أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلِ * [(٣)]

والتزموا في استعماله أمرين : [(٤)]

أحدهما : كونه مجرورا بـ « من » كما في الشواهد .

والثاني : تجرده عن الإضافة فلا يقال : أخذته من علِ السطح ، كما يقال من علوه ، قال ابن هشام [(٥)] : وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري [(٦)] وابن مالك [(٧)] ولا حجة لهم في قول الشاعر :

= وهو في الكتاب : ٢٢٨/٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨٩/٤ ، المقرب : ٢١٥/١ ، المغني : ١٦٦ .

والجلمود : الصخر العظيم الصلب ، حطه : ألقاه ، من عل : من مكان عال .

والشاهد فيه : « من عل » استشهد به على أن « عل » هنا نكرة لأنه لا يريد من أعلى شيء مخصوص .

(١) انظر : المغني : ١٦٦ .

(٢) الصواب أنه يصف بعير السانية الذي يخرج الماء من البئر .

(٣) رجز لأبي النجم العجلي في ديوانه : ٢٠٢ من أرجوزة طويلة هي أجود أرجوزة للعرب وبعده :

معاود كرة أدبر أقبل

وهو في الكتاب : ٢٩٠/٣ ، الخصائص : ٣٦٣/٢ ، المغني : ١٦٦ أقبّ : ضامر الخصر ، عريض من عل : منتفخ الجنبين .

والشاهد فيه : « من عل » استشهد به على أن « عل » هنا معرفة مبني على الضم والضمة مقدرة على آخره لأن القصيدة رويها مكسور .

انظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٣٥٨/٣ .

(٤) انظر : المغني : ١٦٥ - ١٦٦ .

(٥) المغني : ١٦٦ .

(٦) الصحاح : علا ، قال : ويقال أتيتة من علِ الدار بكسر اللام أي من عال .

(٧) قال ابن مالك : قبل كغير ، بعد ، حسب ، أول ... ودون ، والجهات أيضا وعل =

يَارُبَّ يَوْمٍ لِي لاَ أُظَلَّلُهْ   أَرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأَضْحَى مِنْ عَلُهْ [(١)]

فإن الهاء للسكت لا للاضافة ، فلو كان مضافا لما بني مع الإضافة [(٢)] .

وأما « علّ » بالتشديد فهي كلمة توقع وطمع في المحبوب ، وإشفاق من المكروه [(٣)] كعسى ، وهي أصل « لعل » عند من زعم زيادة اللام [(٤)] قال الشاعر :

لاَ تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ   تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ [(٥)]

= قال ابن هشام : « وظاهر ذكر ابن مالك لهما في عداد هذه الألفاظ أنها يجوز إضافتها » اوضح المسالك : ٣٨١/٢ .

(١) رجز لأبي ثروان ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٣٥٦/٣ .

والشطر الثاني في شرح المفصل لابن يعيش : ٨٧/٤ ، أوضح المسالك : ٢٩٤/٤ .

وكلا الشطرين في شواهد التوضيح : ١٠٦ ، المغني : ١٦٦ ، الأشموني : ٢٧٧/٢ ، ١٦٢/٤ ، وفي المخطوطة : في الملا .

لا أظلله : أي لا أظلل فيه ، أرمض : تحرقني الرمضاء وهي الأرض الحامية من حر الشمس ، من تحت : أراد به من تحتي ، أي قدميه ، أضحي : يصيبني حر الشمس ضُحىً ، من عله : أراد سائر جسده .

والشاهد فيه : « من علُهْ » فالهاء فيه للسكت لا للإضافة وهو شاذ وهي من باب قبل وبعد مبنية بناء عارضا وانظر شرح عمدة الحافظ : ٨٩١ شرح الكافية الشافية : ١٠٠٠ .

(٢) المغني : ١٦٦ .

(٣) انظر : الصحاح : « علل » المغني : ١٦٢ ، ٣١٨ .

(٤) قال بأصالتها الكوفيون وقال بزيادتها البصريون : انظر الإنصاف : ٢١٨ وقال بزيادتها سيبويه في الكتاب : ٣٣٢/٣ حيث قال : اللام هاهنا زائدة بمنزلتها في لأفعلن ألا ترى أنك تقول علك » .

وقال المبرد : « وأصله » « علّ » واللام زائدة » المقتضب : ٧٣/٣ .

وانظر : الجني : ٥٢٧ ، المغني : ١٦٦ .

(٥) البيت من المنسرح للأضبط بن قُرَيْع السعدي ، المعاني الكبير : ٤٩٥ شرح شواهد =

وقال آخر :

يَقُولُ رِجَالٌ عَلَّ مَجْنُونَ عَامِرٍ   يَرُومُ سُلُوّاً قُلْتُ أَنَّى لِمَامَا (١)

وهما مبنيان على الفتح وبمنزلة أنّ في العمل ، وعُقَيْلٌ تجيز جر اسمهما فتقول لعل زيدٍ قائم ، وعلّ زيدٍ قائم سمعه أبو زيد(٢) ، وتجيز أيضا كسر لامهما على أصل التقاء الساكنين (٣) ولهما معان أخر غير التوقع يأتي ذكرها في باب اللام إن شاء الله تعالى (٤) .

* * *

((فصل))

عسى : كلمة معناها القرب والدنو (٥) وتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون فعلا جامدا ولك في استعمالها مذهبان (٦) :

أحدهما : أن تكون بمنزلة قارب فيكون لها مرفوع ومنصوب فتعمل عمل كان فترفع الاسم وتنصب الخبر ، إلاّ أنه يجب كون الخبر « أن مع الفعل » متأولا بالمصدر كقوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ﴾ (٧) ، ويندر مجيئه

= الشافية : ١٦٠ ، وهو في الكامل : ١٣٦/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٨٥/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٣/٩ ، ٤٤ ، رصف المباني : ٣٢٢ ، ٤٣٥ ، المغني : ١٦٦ .

والشاهد فيه : « علك » حيث أسقط اللام من لعل .

(١) البيت من الطويل لم أقف عليه ولا على من خرجه .

والشاهد فيه : كالذي قبله .

(٢) الصحاح : علل ، وقد ورد في شواهد فصيحة منها قول خالد بن جعفر :

لعل اللهِ يمكنني عليها   جهارا من زهير أو أسيد

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٧٨٣/٢ ، وانظر : الأشموني : ٢١١/٢ .

(٣) المغني : ١٦٧ .

(٤) انظر ص : ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٥) الصاحبي : ٢٣٧ .

(٦) انظر في ذلك المفصل مع شرحه لابن يعيش : ١١٥/٧ .

(٧) الإسراء : ٨ .

مفرداً كقولهم : « عسى الغُوَيرُ أَبْؤُسَا » [١] .

ثانيهما : أن تكون بمنزلة قَرُب فلا يكون لها إلاّ مرفوع ويجب كونه « أن مع الفعل في تأويل المصدر ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٢] .

الثاني : تكون حرفا كـ « لعل » فتنصب الاسم وترفع الخبر وهو لغة قليلة [٣] .

قال الشاعر :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا　　تَشَكَّي فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُودُهَا [٤]

وقال آخر :

وَلِي نَفْسٌ تُنَازِعُنِي إِذَا مَا　　أَقُولُ لَهَا لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي [٥]

---

(١) مثل قالته الزباء لقومها عند رجوع قَصِير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه ، أي لعل الشر يأتيكم من قبل الغار .

الغوير : تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة ، مجمع الأمثال للميداني : ٣٤١/٢ .

وخرج على حذف الخبر أي : يكون أبؤسا . المغني : ١٦٤ .

(٢) البقرة : ٢١٦ .　　(٣) انظر : أوضح المسالك : ٣١٠/١ .

(٤) البيت من الطويل لصخر بن الجعد الحضري كما في شرح أبيات مغني اللبيب :٣٥١/٣ ، وهو في الجنى : ٤٣٩ ، المغني : ١٦٥ ، وصدره في أوضح المسالك : ٣١٠/١ .

والشاهد فيه : « عساها نار » حيث حملت عسى على لعل في الحرفية فالهاء في محل نصب اسمها و « نار » خبرها ، وكأس : اسم امرأة .

(٥) البيت من الوافر لعمران بن حطان السدوسي : ديوان الخوارج : ١٨٤ ، وروايته فيه كالتالي:

ولي نفس أقول لها إذا ما　　تنازعني لعلي أو عساني

وهو بهذه الرواية في الكتاب : ٣٧٥/٢ ، المقتضب : ٧٢/٣ ، وفيه تخالفني الخصائص : ٢٥/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٣ ، ١١٨ ، رصف المباني : ٣٣٢ ، الجنى : ٤٣٧ . =

وقال آخر :

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَنْ تَرَى لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَكَاكَنْ (١)

وهذا التفصيل مذهب سيبويه والسيرافي (٢) ، وقال الجمهور بفعليتها مطلقا وقال ابن السراج : وتغلب حرفيتها مطلقا (٣) .

وهي تدل في معناها على الترجي في المحبوب والاشفاق من المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ (٤) وعسى من الله واجبة الوقوع في القرآن (٥) إلاّ قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ (٦)

= وعجزه بالرواية التي أوردها المؤلف في أوضح المسالك : ٣١١/١ .

والشاهد فيه : « عسانى » حيث جعل عسى مثل لعل ، فنصب بها الاسم فقال عسانى كما يقول : لعلني والخبر محذوف قال سيبويه : جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع . الكتاب : ٣٧٥/٢ .

(١) رجز ينسب لرؤبة كما في الكتاب : ٣٧٥/٢ وهو له في ملحق ديوانه : ١٨١ ، وينسب للعجاج قال البغدادي في الخزانة : ٣٦٨/٥ : « والأكثرون على أن هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج .

والبيت الأول في الكتاب : ٢٠٧/٤ ، الخصائص : ٩٦/٢ ، اللسان « روي » بالنون ، وهو بالألف المبدلة منها في الكتاب : ٣٧٥/٢ المقتضب : ٧١/٣ ، أمالي ابن الشجري : ٧٦/٢ ، ١٠٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ١٢/٢ ، ١٢٠/٣ ، الجنى : ٤٣٧ ، المغني : ١٦٢ . ولم أجد البيت الثاني .

والشاهد فيه : « عساكا » حيث جعل عسى مثل لعل في الحرفية والكاف في محل نصب اسمها .

(٢) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي ، كان عالما بالنحو واللغة والفقه والشعر ، قرأ القرآن على ابن مجاهد وأخذ النحو عن ابن السراج ومبرمان ، له : شرح كتاب سيبويه ، أخبار النحويين البصريين توفي سنة ٣٦٨ هـ . انظر بغية الوعاة : ٥٠٧/١ ، ٥٠٨ .

(٣) انظر الكتاب : ٣٧٤/٢ ، ٣٧٥ ، الجنى : ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، المغني : ١٦٢ .

(٤) البقرة : ٢١٦ وانظر الجنى الداني : ٤٣٤ ، المغني : ١٦٢ ، البرهان للزركشي : ٢٨٨ .

(٥) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٩٢ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٢ - ٢٣ ، تفسير القرطبي : ٢٢٣/١٠ البرهان للزركشي : ٢٨٨/٧ - ٢٨٩ .

(٦) التحريم : ٥ .

وقال أبو عبيدة [1] : عسى من الله سبحانه إيجاب ، فجاءت على إحدى [2] لغتي العرب لأن عسى رجاء ويقين ، وأنشد لابن مقبل : [3]

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الأَمْثَالِ [4]

أي ظني بهم يقين » [5]

٢٧/أ وفي عسى خلاف في / لغاتها [6] ، قال الفارسي [7] : يجوز كسر السين فيها مطلقا سواء جردت أو أسندت إلى الضمير ، وقال أبو عبيدة [8] : لا يجوز

---

(١) انظر : مجاز القرآن : ١/١٣٤ .

(٢) في المخطوطة : أحد .

(٣) هو تميم بن أُبَيٍّ بن مقبل من بني العجلان ، شاعر مخضرم ، الشعر والشعراء : ١/٤٥٥ .

(٤) البيت من الكامل لتميم بن أَبَيٍّ بن مقبل ، الديوان : ٢٦١ ، وفيه : جوائب الأمثال .

وهو في أضداد الأصمعي : ٣٥ ، أضداد ابن السكيت : ١٨٨ ، أضداد السجستاني : ٩٥ ، مجاز القرآن : ١/١٣٤ ، أضداد ابن الأنباري : ٢٣ ، الصحاح : عسا .

ويروى : ظَنُّوا ، عند الأصمعي ، وظَنٌّ ، عند ابن السكيت وابن الأنباري ويروى : سوائر الأمثال جوائب الأمثال عند ابن الأنباري .

والتنوفة : الفلاة ، يتنازعون : يتجاذبون ، جوائز الأمثال : الأمثال السائرة في البلاد .

(٥) انظر : الصحاح : « عسا » .

(٦) انظر في هذا الخلاف أوضح المسالك : ١/٣٠٣ - ٣٠٤ ، فعنه نقل بتصرف في العبارة .

(٧) قال أبو علي : « عسيت » الأكثر فيه فتح السين وهي المشهورة ، الحجة : ٢/٣٥٠ .

(٨) كذا في أوضح المسالك وهذا القول منسوب لأبي عبيد كما في حجة القراءات لأبي زرعة ١٣٩ ، قال : قرأ نافع « هل عَسِيتُم » بكسر السين ، وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان ، تقول العرب : (عَسَيْت أن أفعل وعَسِيت) قال أبو عبيدة : القراءة عندنا هي الفتح لأنها أعرف اللغتين ولو كان (عَسِيتم) لقرئت (عَسِي ربنا) وما اختلفوا في هذا الحرف .

وقال أبو حيان : وقال أبو عبيد : لو كان (عَسِيتم) بكسر السين لقرىء (عَسِي ربكم) ، البحر المحيط : ٢/٢٥٥ . =

كسره بحال ، والصحيح الذي عليه الجمهور جواز الكسر بشرط إسنادها إلى التاء أو النون ، أو « نا » والفتح أفصح وقد قرئ بهما قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفسِدُوا فِي الأَرْضِ ﴾ (١) قرأ نافع (٢) بالكسر وغيره بالفتح (٣)

* * *

((فصل))

عدا : كلمة استثناء مثل خلا في الحكم والمعنى فتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون حرف استثناء جارا للمستثنى قال الشاعر :

أَبَحْنَا حَيَّهُمْ أَسْراً وَقَتْلاً   عَدَا الشَّمْطَاءِ وَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ (٤)

وهو قليل ولم يحفظه سيبويه (٥) ولا المبرد (٦) .

= وقال الزجاج مثل قول أبي عبيد . انظر معاني القرآن وإعرابه : ١٣/٥ .

ولم يقل ذلك أبو عبيدة في المواضع التي تكلم فيها عن عسى في مجاز القرآن : ٧٧/١ ، ١٣٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ .

(١) محمد : ٢٢ .

(٢) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة ، توفي سنة : ٢٢٩ هـ ، انظر غاية النهاية : ٣٣٠/٢ - ٣٣٤ .

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣٩ .

(٤) البيت من الوافر لم أجده منسوبا .

وهو في أوضح المسالك : ٢٠٣/٢ ، التصريح : ٢٦٣/١ ، وقبله :

تركنا في الحضيض بنات عوج   عواكف قد خضعن إلى النسور

والشمطاء : مؤنث أشمط - وهو الذي خالط سواد شعره بياض - وهي المرأة العجوز .

والشاهد فيه : « عدا الشمطاء » الشمطاء مجرور بعدا لأن القوافي كلها مجرورة .

(٥) لم يذكر سيبويه الجر بِعَدَا ، وانظر : الارتشاف : ٣١٨/٢ ، أوضح المسالك : ٣٠٢/٢ ، الأشموني : ١٦٨/٢ .

(٦) قال في المقتضب : ٤٢٦/٤ « وأما عدا وخلا فهما فعلان ينتصب ما بعدهما » .   =

ثانيهما : تكون فعلا جامدا ناصبا للمستثنى ، وتدخل عليها ما المصدرية فيتعين النصب لتعين الفعلية كـ « خلا » إذا دخلت عليها ما » قال الشاعر :

تَمَلُّ النَّدَامى مَا عَدَانِي فَإِنَّنِي بِكُلِّ الْذي يَهْوَي نَدِيمِيَ مُولَعُ [1]

ولهذا دخلت نون الوقاية » [2] .

* * *

= وانظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٧٧/٢ ، أوضح المسالك : ٢٠٣/٢ ونقل المرادي أن حرفية عدا قليلة قال : « وقد حكي حرفيته غير سيبويه من الأئمة فوجب قبولها » الجنى : ٤٣٣ ، وانظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٤٩/٨ .

(١) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .

وصدره في أوضح المسالك : ٢٠٥/٢ ، الهمع : ٢٣٣/١ .

وهو بتمامه في الأشموني : ١٦٨/٢ ، التصريح : ١١٠/١ ، ٣٦٤ ، والندامي : جمع نديم مولع : مُغْرَى من وَلِع بالشيء إذا لَهِج به .

والشاهد فيه : « ما عداني » حيث جاءت عدا فعلا لتقدم ما المصدرية عليها فوجب نصب ما بعدها وكذلك دخلت عليها نون الوقاية التي تدخل على الأفعال .

(٢) انظر : أوضح المسالك : ٢٠٥/٢ .

باب
(ما أوله الغين)

ومنه غير : ومعناها الوصف بالمغايرة وخلاف المماثلة [١] كقولك : مررت برجل غير زيد ، ولا تستعمل إلاّ ملازمة للإضافة ، وقول العامة : لا غير ، لحن نعم قد تقطع عن الكلام بعد ليس عند فهم المعنى كقولك : قبضت من الدراهم عشرة ليس غير [٢] ، وتستعمل على ستة أوجه :

الأول : « تكون إستثناء وتقوم مقامها إلا » [٣] تقول : قام القوم غير زيد كما تقول : قام القوم إلاّ زيداً ، وما قام غير زيد ، كما تقول : ما قام إلاّ زيد ، وإعرابها كإعراب الاسم الذي بعد إلا قال الفراء [٤] : وبعض بني أسد وقضاعة ينصبون غيرا [٥] إذا كانت في معنى إلاّ تم به الكلام قبلها أو لم يتم ، يقولون : ما جاءني إلاّ غيرك ، وما جاء أحد غيرك [٦] .

الثاني : تكون صفة للنكرة أو ما قرب من النكرة ، وهو الأصل ، وأما الإستثناء فعارض [٧] نحو قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨] .

الثالث : تكون بمعنى « لا » وتنصبها على الحال [٩] ومعناها الصفة

---

(١) انظر : المفصل مع شرحه لابن يعيش : ٢ / ٨٨ .
(٢) انظر : المغني : ١٦٩ .
(٣) انظر : الصاحبي : ٢٣٨ ، المغني : ١٧٠ .
(٤) انظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٨٢ .
(٥) في المخطوطة « غير » .
(٦) انظر : الصحاح : « غير » .
(٧) انظر : المغني : ١٧٠ ، الصحاح « غير » .
(٨) الفاتحة : ٧ .
(٩) انظر : الصاحبي : ٢٣٨ ، الصحاح : « غير » .

أيضاً تقول : فعلت ذاك غير خائف منك ، أي لا خائفاً [(١)] منك ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ ﴾ [(٢)] ، كأنه قال تعالى : فمن اضطر جائعاً لا باغياً ، وكقوله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ [(٣)] ، وقوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ [(٤)] .

الرابع : « تكون نافية كـ « ليس » كقوله : أنت غيرُ ضاربٍ زيداً ، تقديره : أنت لست ضارباً زيداً قال لبيد :

وَإِذَا جُـــوزِيتَ قَرْضـــــاً فَاجْزِهِ
إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى غَيْرَ الجَمَلْ [(٥)]

يريد : ليس الجمل [(٦)] لأن الجمل لا يجوز أن يكون صفة للفتى لأنه نقيضه فلا تقل : عندي درهم غيرُ دانق على الصفة وترفع غير ، ويجوز على الإستثناء وتنصب [(٧)] غير ، لإمكان إستثناء الدانق من الدرهم ، والجَمَلُ لا يكون إستثناؤه من الفتى ويدل عليه ما روي من قوله ﷺ لزيد الخيل [(٨)] حين وفد عليه

---

(١) في المخطوطة : خائف وهو خطأ نحوي لعله وقع سهواً من الناسخ .

(٢) الأنعام : ١٤٥ . (٣) الأحزاب : ٥٣ . (٤) المائدة : ١ .

(٥) البيت من الرمل للبيد بن ربيعة : ديوانه : ١٧٩ ، وفيه ليس الجمل بدل غير الجمل .
وهو في الكتاب : ٢ / ٣٣٣ ، المقتضب : ٤ / ٤١٠ ، وعجزه في مجالس ثعلب : ٤٤٧ .
وفيه : ليس بدل : غير ، الأزهية : ١٨٢ وفي الكتاب : وإذا أقرضت .
وفي المقتضب : وإذا أوليت بدل : وإذا جوزيت .
والشاهد فيه : « غير الجمل » حيث جاءت « غير » نافية بمعنى ليس .

(٦) انظر : الأزهية : ١٨١ .

(٧) في المخطوطة : وقبصت .

(٨) زيد الخيل بن مهلهل الطائي ، كان شاعراً خطيباً شجاعاً كريماً وفد على النبي ﷺ سنة تسع وسماه زيد الخير . الإصابة : ١ / ١٥٥ .

(ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلاَّ رأيته دون الصفة ليسك) [١] يريد غيرك » [٢] .

الخامس : تكون لمجرد المخالفة كقولك : الصالح غير الفاسد ، والجواد غير البخيل [٣] ، والفرق بين هذه وبين التي للصفة أن التي للصفة تكون مضافة إلى غير النقيض لا إلى النقيض ، فيجوز : « له عندي درهم غيرُ جيد » بالرفع على الصفة ولا يجوز : « له عندي درهم غيرُ دانق » بالرفع على الصفة ، لأن الدانق نقيض الدرهم ، ويجوز نصب « غير » على الاستثناء لإمكان استثناء الدانق من الدرهم ، وإنما إضافتها في الفاتحة إلى : ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤] فإنه ليس بضد لموصوفها الذي هو إسم جنس قريب من النكرة وهو : الذين [٥] ، لكنها وقعت صفة بعد صفة نقيضة لمضافها / وذلك لا يمنع الصفة بها . ٢٧/ب

السادس : تكون بمعنى لكن [٦] ، قال النابغة الذبياني :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِـمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ [٧]

معناه لكن سيوفهم وقال النابغة الجعدي :

فَتىً كَمُلَـتْ أَعْـرَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ
جَوَادٌ فَلاَ يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا [٨]

---

(١) أورده ابن حجر في الإصابة : ١ / ٥٥٦ بلفظ : غيرك .

(٢) انظر : الأزهية : ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) انظر : المصدر السابق : ١٨٢ .

(٤) الفاتحة : ٧ .

(٥) الذين معرفة وليس اسم جنس .

(٦) انظر : الأزهية : ١٨٠ ، ١٨١ .

(٧) تقدم تخريجه : ص ١٩١ .

والشاهد فيه هنا : « غير أن » حيث جاءت بمعنى لكن . وانظر : الكتاب : ٢ / ٣٢٦ .

(٨) البيت من الطويل للنابغة الجعدي ، الديوان : ١٧٣ ، وفيه أخلاقه بدل : أعراقه . =

وقال الفرزدق :

وَمَـــا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ
وَأَنِّي مِنَ الأَثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعَانِفِ (١)

* * *

= وهو في الكتاب : ٢ / ٣٢٧ وفيه : خيراته بدل : أعراقه شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٦٩ ، أمالي المرتضي : ١ / ٢٦٨ ، الأزهية : ١٨١ .

والشاهد فيه : « غير أنه » حيث جاءت غير بمعنى لكن ، وانظر الكتاب : ٢ / ٣٢٦ .

(١) البيت من الطويل للفرزدق ، الديوان : ٢ / ١٠ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٣٢٧ ، الأزهية : ١٨١ .

الأثرون : كثيرو العدد ، الزعانف : العبيد والأتباع .

والشاهد فيه : « غير أني » حيث جاءت غير بمعنى لكن .

باب
(الفاء وما أوله الفاء)

أما الفاء فإنها تأتي على ثمانية أوجه :

الأول : تكون عاطفة كقولك : قام زيد فعمرو ، وتفيد ثلاثة أمور : التشريك والترتيب ، والتعقيب .

فأما الترتيب فهو على أنواع . معنوي [1] نحو : قام زيد فعمرو ، وذكري [1] وهو عطف مفصل على مجمل نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فيه ﴾ [2] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [3] وقوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ [4] الآية [5] وإخباري نحو : مطرنا بمكان كذا فمكان كذا ذكره جماعة ، وخالف الأخفش [6] في الترتيب وقال : « الفاء تأتي بمعنى الواو » لأن « بين » إنما تقع معها الواو ولأنك إذا قلت : المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه فهذا موضع الواو لأنها للاجتماع ، فإن جئت بالفاء وقع التفريق وأنشد قول الشاعر :

---

(١) الترتيب المعنوي : أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة .
والترتيب الذكري نوعان أحدهما : عطف مفصل على مجمل هو في المعنى .
والثاني : عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو وهو ما قصده المؤلف بالإخباري ، انظر : الجنى : ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) البقرة : ٣٦ . (٣) النساء : ١٥٣ . (٤) هود : ٤٥ .

(٥) انظر : المغني : ١٧٣ .

(٦) انظر : الصاحبي : ١٤٢ ، الأزهية : ١٤٥ .

واشترط الفراء لمجيئها بمعنى الواو صلاحيتها فيما تصلح فيه إلى قال : « ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لا تصلح فيه » إلى « كقولك : دار فلان بين الحيرة فالكوفة ، محال ، وجلست بين عبد الله فزيد محال ، إلاَّ أن يكون مقعدك آخذاً للفضاء الذي بينهما » . معاني القرآن : ٢٢/١ .

* بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ * [1]

« قال : ولولا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى لأنه لا يريد أن يصيره بين الدخول أولا ثم بين حومل » [2] .

« وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ، ولم يرد بين الدخول وحومل ، كما يجوز : جلست بين العلماء والزهاد ، وقال بعض البغداديين [3] : « الأصل : ما بين ، فحذف « ما » دون « بين » كما عكس ذلك من قال :

* يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْناً إلَي قَدَمِ * [4]

أصله : ما بين ، قرن { إلى قدم } [5] ، فحذف « بين » وأقام قرنا مقامها ، وقال : الفاء نائبة عن إلى [6] ، قال ابن هشام [7] : « ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال : وصحت إضافة « بين » إلى الدخول لاشتماله على مواضع أو لأن التقدير : بين مواضع الدخول ، وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريب » .

---

(١) عجز بيت من الطويل لامرئ القيس من مطلع معلقته المشهورة ، الديوان : ١٤٣ ، وصدره :

* قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل *

وهو بتمامه في الأزهية : ٢٤٤ ، الإنصاف : ٦٥٦ ، وموضع الشاهد في مجالس ثعلب : ١٠٤ المغني : ١٧٤ .

(٢) الصاحبي : ١٤٣ .

(٣) هكذا في المغني : ١٧٤ ، وفي شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٢٠ نسب هذا القول لهشام بن معاوية الضرير الكوفي قال : وقال هشام بن معاوية : المعنى : بسقط اللوي ما بين الدخول إلى حومل ، فأسقط ، وانظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٢ .

(٤) صدر بيت من البسيط : نسبه في شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٢٠ لبعض بني سليم وتمامه :

* ولا حبالَ مُحِبٍّ واصلٍ تَصِلُ *

وهو في الأضداد لابن الأنباري : ٢٥١ ، إيضاح الوقف لابن الأنباري ٥٠٧/١ ، المغني :١٧٤

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المغني .

(٦) مغني اللبيب : ١٧٤ - ١٧٥ .

(٧) المصدر السابق : ١٧٥ .

« وزعم الأصمعي [1] أن الصواب روايته بالواو ، لأنه لا يجوز : جلست بين زيد فعمرو » وقال الجرمي : « الفاء لا تفيد الترتيب لا في البقاع ولا في الأمطار بدليل قوله :

* .... بين الدخول فحومل *

وقولهم : مطر بمكان [2] كذا فمكان كذا ، وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد » [3] .

وأجيب بأنه قد وقع ترتيب في الإخبار كما تقدم ذكره .

وأما التعقيب فهو في كل بحسبه فيقال : تزوج فلان فولد له ، إذا لم يكن بينهما إلاّ مدة الحمل ، وإن كانت مدة متطاولة ، ونحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ [4] .

وقيل : إن الفاء تقع بمعنى ثم وإن منه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ ﴾ [5] ، وقد تأتي لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى : ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً ﴾ [6] .

الوجه الثاني : تكون سببية عاطفة كقوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [7] وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [8] .

الوجه الثالث : تكون للسبب المحض المجرد عن العطف ، وذلك إذا نصبت بها في جواب الأشياء التي هي : الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض .

---

(١) انظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ١٩ ، الأزهية : ٢٤٥ ، المغني : ١٧٤ .
(٢) في المغني : مطرنا مكان .
(٣) انظر : المغني : ١٧٣ - ١٧٤.
(٤) الحج : ٦٣ ، وانظر : المغني : ١٧٤ .
(٥) المؤمنون : ١٤ ، وانظر : المغني : ١٧٤ .
(٦) الصافات : ٢ ، ٣ .
(٧) القصص : ١٥ .
(٨) البقرة : ٣٧ .

٢٨/أ فجواب النفي والنهي كقول الله تعالى : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ / رَبَّهُمْ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ ﴾ [١] « فتطردهم » جواب النفي ، و « فتكون » جواب النهي ، وكقوله : ما تأتينا فتحدثنا ، ولك فيه معنيان :

أحدهما : توجيه النفي إلى الإتيان ، أي ما تأتينا فكيف تحدثنا .

الثاني : وهو تفسير سيبويه [٢] رحمه الله تعالى توجبه النفي إلى التحديث أي ما تأتينا أبدا إلا وتمسك عن تحديثنا ، فيكون منك إتيان كثير ولا يكون منك حديث ، هذا إذا نصبت بالفاء .

وأما إذا رفعت « فتحدثُنا » فيجوز أن تكون الفاء سببية عاطفة ، كأنك قلت : ما تأتينا فما تحدثُنا [٣] كقوله تعالى : ﴿ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [٤] .

ويجوز أن تكون الفاء إستئنافية كأنك قلت : ما تأتينا فأنت تحدثُنا [٥] على كل حال ، كقول الشاعر :

* أَمَا تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ * [٦]

---

(١) الأنعام : ٥٢ .

(٢) ذكر سيبويه المعنى الأول أيضاً قال : « وتقول : ما تأتيني فتحدثَني فالنصب على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أي لو أتيتني لحدثتني ، وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلاّ لم تحدثني ، أي منك إتيان كثير ولا حديث منك » الكتاب : ٣ / ٣٠ ، وانظر : المفصل : ٢٤٦ ، المغني : ٤٢٦ .

(٣) إذا أشركت بين الأول والآخر في النفي .

(٤) المرسلات : ٣٦ .

(٥) انظر : المغني : ٦٢٤ .

(٦) البيت من الطويل لجميل بثينة ، الديوان : ٥٧ ، وعجزه :

وهل يخبرنك اليوم بَيْداء سَمْلَقَ

وفيه الخلاء بدل : القواء . وهو في الكتاب : ٣ / ٣٧ ، الجمل : ١٩٤ ، بالرواية التي أوردها المؤلف ، معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٧ ، ٢ / ٢٢٩ ، وفيه القديم بدل : القواء ، =

أي فهو ينطق على كل حال ، وكقوله تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ (١) ومثال جواب الأمر قول الشاعر :

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فنستريحا (٢)

وجواب التمني : ﴿ يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ (٣) .

وجواب الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ (٤) .

وجواب العرض كقولك : ألاَ تنزل عندنا فتصيبَ خيراً .

وجواب التحضيض : ألاَ تعبد إلاّ اللّه فتكونَ من المفلحين .

فإن رفعت الفعل بعد هذه الأشياء الستة فهي « فاء » الاستئناف ، وسيأتي قريباً بيانها إن شاء اللّه تعالى (٥) .

الوجه الرابع : تكون رابطة بين الشرط والجزاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ (٦) ، وكذا

= معاني الحروف للرماني : ٤٤ ، رصف المباني ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، الجنى : ١٣٠ ، المغني : ١٨١.

السَّمْلَق : الأرض التي لا تنبت شيئاً .

والشاهد فيه : قوله : فينطق ، حيث رفع على القطع والاستئناف ، ولم يجعله جواباً .

(١) القلم : ٩ .

(٢) رجز لأبي النجم العجلي ، الديوان : ٨٢ .

وهو في الكتاب : ٣ / ٣٥ ، المقتضب : ٢ / ١٤ ، معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٧٨ ، رصف المباني : ٤٤٤ .

العَنَق : ضرب من السير ، الفسيح : الواسع ، سليمان : أراد سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه قوله : فنستريحا ، حيث نصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية الواقعة في جواب الأمر .

(٣) النساء : ٧٣ .

(٤) الأعراف : ٥٣ .

(٥) انظر ص ٣١٣ .

(٦) المائدة : ١١٨ .

شبه الشرط نحو قوله تعالى : ﴿ وَالذينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ ﴾ (١) لأنه جعل الكفر شرطا فكأنه قال : فمن كفر فتعساً له (٢) ففهم من ذلك أن مراد المتكلم ترتيب الذم على الكفر ولو لم يدخل الفاء احتمل ذلك واحتمل غيره ، وهذه الفاء لازمة في الشرط وقد تحذف في الضرورة (٣) كقول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللّهُ يَشْكُرُهَا

والشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلانِ (٤)

ومنع المبرد (٥) ذلك مطلقاً وزعم أن الرواية :

* مَنْ يَفْعَلِ الحَسنَاتِ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ * (٦)

وعن الأخفش (٧) جواز وقوعه في النثر الفصيح وأن منه قوله تعالى : ﴿ إنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾ (٨) ، وقال ابن

---

(١) محمد : ٨ . (٢) انظر الصاحبي : ١٤٣ .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٥٩٧ ، الجنى : ١٢٥ - ١٢٦ .

(٤) تقدم عجزه ص ٢٧٠ والشاهد فيه قوله : الله يشكرها ، حيث حذف الفاء من جواب الشرط ضرورة والتقدير : فالله يشكرها ، وانظر : المغني : ١٠٢ ، ١٧٨ ، ٧٠٧ .

(٥) قال المبرد في المقتضب : ٢ / ٧٣ « ولا اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء » ، والمبرد موافق لسيبويه في أن البيت على تقدير الفاء ولا يصلح فيه غير ذلك ، حيث استشهد به على حذف الفاء لضرورة الشعر ، قال : « وسألته - أي الخليل - عن قوله إن تأتني أنا كريم فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر » وانظر حاشية رقم (٣) على المقتضب للمحقق رحمه الله : ٧٢/٢ .

(٦) في نوادر أبي زيد : ٢٠٨ ، قال : وأخبرنا أبو العباس عن المازني عن الأصمعي أنه أنشدهم : * من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

قال : فسألته عن الرواية الأولي فذكر أن النحويين صنعوها .

(٧) انظر : معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٥٨ ، فإنه قال : « كأنه - والله أعلم - إنْ تَرَكَ خَيْراً فَالوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنَ .... » . (٨) البقرة : ١٨٠ .

مالك [١] : يجوز في النثر نادراً وإن منه حديث اللقطة : « فإن جاء صاحبها وإلاّ فاستمتع بها [٢] »[٣] .

وأما في شبه الشرط : فهي غير لازمة بل يجوز إثباتها وحذفها وقد قرئ بهما [٤] قوله تعالى : ﴿ وَمَا أصابكم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٥] .

قال الجرمي وغيره من النحويين [٦] : « الفاء التي في خبر الذي يشبه الجزاء زائدة ، ورُدَّ عليهم : بأنها إنما جيء بها لما فيها من معنى الجزاء ، ولهذا لا يجوز أريد منك فدرهم وما ذاك إلاّ لخلوه عن معنى الجزاء » [٧] .

ويظهر أن معنى هذه الفاء كمعنى السببية المحضة .

الوجه الخامس : تكون زائدة للتوكيد قال الشاعر :

أَرَانِي إِذَا مَـــا بِتُّ بِتُّ عَلَـــى هَوَىً
فَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ عَادِيَا [٨]

---

(١) قال ابن مالك بعد أن أورد الحديث الذي استشهد به المؤلف وحديث « البينة وإلاّ حدٌّ في ظهرك » والنحويون لا يعرفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر ، أعني حذف فاء الجواب إذا كان جملة اسمية أو جملة طلبية ، وقد ثبت في هذين الحديثين ، فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر أولى ، شواهد التوضيح : ١٣٦ ، وانظر : الجنى : ١٢٦ ، المغني : ١٧٨ .

(٢) هكذا في المخطوطة والصواب : أن يستشهد بالرواية التي فيها لفظ : استمتع لأنه يستشهد لجواز حذف الفاء في النثر ، وهي الرواية التي ذكرها ابن مالك في شواهد التوضيح : ١٣٣ .

(٣)أخرجه البخاري من حديث أبيّ بن كعب في كتاب اللقطة بروايتين ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٥ / ٧٨ ، بلفظ : فاستمتع ، وفي ٥ / ٩٢ بلفظ : استمتع بحذف الفاء .

(٤) قرأ نافع وابن عامر « وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم » بغير فاء وقرأ الباقون «فبما كسبت أيديكم » بالفاء ، وهو في العربية أجود لأن الفاء مجازاة جواب الشرط ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٦٤٢ .

(٥) الشوري : ٣٠ .

(٦) انظر : الأزهية : ٢٤٧ .

(٧) المصدر السابق ، وانظر الكتاب : ١٣٩ - ١٤٠ .

(٨) تقدم ص : ٢٢٤ والشاهد فيه هنا : زيادة الفاء للتوكيد في قوله : فثم وقد خرجه ابن مالك على هذا ، انظر شواهد التوضيح : ١٩٤ .

وقال آخر :

لاَ تَجْــزِعِــي إنْ مُنْفِســـاً أَهْلَكْتُهُ

وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي (١)

وقال آخر :

لَمَّــا اتَّقَـــــى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُهَا

فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ (٢)

وزعم الأخفش أن الفاء تستعمل زائدة في الخبر مطلقاً وحكي : « أبوك فوجد »

---

(١) البيت من الكامل للنمر بن تولب ، الديوان : ٧٢ .

وهو في الكتاب : ١ / ١٣٤ ، المقتضب : ٢ / ٧٦ ، معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٣٢٧ ، معاني الحروف للرماني : ٤٦ ، الأزهية ٢٤٨ أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٣٢ ، ٢ . ٣٤٦ .

وعجزه في الجنى : ١٢٧ ، المغني : ١٧٩ ، وفيه فإذا .

المنفس : الشئ الذي يُتَنَافس فيه ويرغب .

والشاهد فيه قوله : « فعند ذلك فاجزعي » حيث جاءت الفاء في أحد الموضعين زائدة قال أبو على الفارسي بعد أن أورد البيت « ألا تري أن إحدى الفاءين لا تكون إلاّ زائدة لأن إذا إنما تقتضي جواباً واحداً » الحجة : ١ / ٤٤ ، وانظر : الخزانة : ١١ / ٣٦ .

(٢) البيت من الكامل لم أجده منسوباً .

وهو في سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٦٩ ، الأزهية : ٢٤٨ ، وفيهما كفه بدل : جلدها ، المغني : ١٨٠ .

جرمها : جسدها ، وضبطه البغدادي إعتماداً على ابن جني في سر صناعة الإعراب بالضم : أي ذنبها ، ضاحي : ظاهر ، يتذبذب : يتحرك يذهب ويجيء .

والشاهد فيه : فتركت ، على أن الفاء زائدة ، لأن جواب لما لا يقترن بالفاء وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٥٤ .

أي أبوك وجد [١] ، وقيد الفراء وجماعة [٢] الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً فالأمر كقوله الله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي ﴾ [٣] .

وكقول الشاعر :

* وَقَائِلَةٍ خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمُ * [٤]

وحمل عليه الزجاج [٥] : ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ [٦] ، والنهي / نحو : فلا ٢٨/ب تضربه ومنه قول حاتم [٧] :

---

(١) نص كلام الأخفش في معاني القرآن : ١ / ١٢٤ - ١٢٥ ، (وزعموا أنهم يقولون : أخوك فوجد بل أخوك فجهد يريدون : أخوك وَجَد بل أخوك جَهَد) وما نقله المؤلف عن ابن هشام في المغني : ١٨٩ .

(٢) منهم الأعلم الشنتمري ، وانظر : الجنى : ١٢٧ ، المغني : ١٧٩ ، الهمع : ١١٠ .

(٣) الزمر : ٦٤ .

(٤) البيت من الكامل لم أجده منسوباً وعجزه :

* وأكرومة الحيين خِلْو كماهيا *

وهو في الكتاب : ١ / ١٣٩ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٦ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢ / ٤٠٧ ، الإيضاح للفارسي : ٥٣ ، الأزهية ٢٤٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٠ ، ٩٥/٨ ، رصف المباني ٩٤٩ ، الجنى : ١٢٧ ، المغني : ١٧٩ .

خولان : حي من أحياء اليمن ، أكرومة الحيين : يريد الفتاة التي هي كريمة الحيين ، خِلْو : لم تتزوج بعد ، كماهيا : كما عهدتها أيّما .

والشاهد فيه : « فانكح فتاتهم » حيث وقعت الفاء زائدة في الخبر الواقع أمراً فخولان : مبتدأ فانكح : خبره ، وسيبويه يمنع زيادتها ويمنع أن يكون خولان مبتدأ دخلت الفاء على خبره ويقدر المبتدأ : هذه خولان .

(٥) قال في معاني القرآن : ٤ / ٣٣٩ : « ومن رفع فبالابتداء ويجعل الأمر في موضع خبر الابتداء .

(٦) سورة ص : ٥٧ .

(٧) هو حاتم بن عبد الله الطائي كان شاعراً جيد الشعر جواداً كريماً حتى ضرب به المثل في الكرم ، الشعر والشعراء : ١ / ٢٤١ .

وَحَـــتَّي تَركْـــتُ العَائـِـدَاتِ يَعُدْنَهُ

وَقُلْنَ فَلاَ تَبْعَدْ ، وَقُلْتُ لَهُ ابْعَدِ [١]

ومنع سيبويه زيادتها [٢] والتقدير عنده : هذه خولان فانكح ، وأما الآية فالخبر « حميم » وما بينهما معترض ، أو « هذا » منصوب لمحذوف يفسره « فليذوقوه » .

وأما الفاء التي تصحب إذا الفجائية كقولك : خرجت فإذا الأسد ، فقال الفارسي والمازني وجماعة [٣] : هي زائدة لازمة ، وقال قوم [٤] : هي عاطفة ، وقال بعضهم [٥] : هي سببية محضة كفاء الجواب ، وحمل على هذا القول ابن هشام [٦] قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ، فَصَلِّ ﴾ [٧] .

وقال : إنه واجب متعين « إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن إسقاطها فتسهل دعوى زيادتها » [٨] .

الوجه السادس : تكون بمعنى رب [٩] قال امرؤ القيس :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِـــعٍ

فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ [١٠]

---

(١) البيت من الطويل لحاتم الطائي ، ديوانه : ١٥ ، وفيه : ينادين بدل قوله : وقلن ، وهو في سر الصناعة : ١ / ٢٦٩ ، الأزهية : ٢٤٨ .

والشاهد فيه : « فلا تبعد » حيث وقعت الفاء زائدة في الخبر الواقع نيها .

(٢) انظر : الكتاب : ١ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) انظر سر الصناعة : ١ / ٢٦٠ ، الجنى : ١٢٨ ، المغني : ١٨٠ .

(٤) منهم مبرمان والمالقي : سر الصناعة : ١ / ٢٦٠ ، رصف المباني : ٤٤٩ .

(٥) أبو إسحاق الزيادي : سر الصناعة ١ / ٢٦٠ .

(٦) انظر : المغني : ١٨٠ . (٧) الكوثر : ١ ، ٢ . (٨) المغني : ١٨١.

(٩) الأزهية : ٢٤٤ ، وتسمي فاء رب ، رصف المباني : ٤٥٠ ، الجنى ١٢٩ .

(١٠) البيت من الطويل لامرئ القيس ، الديوان : ١٤٧ =

الوجه السابع : قال الفراء وغيره [1] تكون للاستئناف كقول الشاعر :

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ * [2]

إذ لا يجوز أن تكون عاطفة لعدم الجزم ، ولا سببية لعدم النصب ، وكقوله تعالى : ﴿ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [3] ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾ [4]، وكقوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [5] على قراءة الرفع [6] ، وكقول الحطيئة : [7]

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ ... إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهْ ... يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ [8]

= وهو في معاني الحروف للرماني : ٤٦ ، الأزهية : ٢٤٤ ، رصف المباني : ٤٥٠ ، الجنى : ١٢٩ ، وفيهما : مغيل بدل : محول ، وصدره في المغني : ١٤٥ ، ١٧٣ .

تمائم : جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي لدرء العين ، محول : قد بلغ من العمر حولا كاملا .

مغيل : الطفل الذي ترضعه أمه وهي حبلى .

والشاهد فيه قوله : « فمثلك » حيث جاءت الفاء بمعنى رب .

هذا وقد نسب ابن هشام الخفض بها للمبرد ، المغني : ١٧٣ ، قال المالقي : « والفاء في الحقيقة هنا سببية عاطفة جملة على جملة ورب مضمرة بعد الفاء » رصف المباني : ٤٥٠ .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٤١ ، الأزهية : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، المغني : ١٨١ .

(٢) تقدم قريباً ص : ٣٠٦ والشاهد فيه : مجيء الفاء للاستئناف في قوله : فينطق .

(٣) المؤمنون : ٩٢ . (٤) البقرة : ١٠٢ . (٥) يس : ٨٢ .

(٦) قرأ بذلك غير ابن عامر والكسائي ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٦٠٣ .

(٧) أبو مليكة جرول بن أوس ، راوية زهير بن أبي سلمى ، شاعر مخضرم من فحول الشعراء ومتقدميهم ، وكان هجاء ، هجا أمه وأباه ونفسه .

الشعر والشعراء : ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٨) أبيات من الرجز للحطيئة في ديوانه : ٢٩١ ، ولرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه : ١٨٦ والشطر الذي فيه الشاهد في الكتاب : ٣ / ٥٣ ، المقتضب : ٢ / ٣٣ الأزهية : ٢٤٢ ، وجميعها في المغني : ١٨٢ .

والشاهد فيه قوله : فيعجمُه : حيث رفع على الاستئناف والقطع عن الأول بمعنى فإذا هو يعجمه .

ولا يجوز نصب « فيعجمه » لأنه لا يريد الإعجام [١] قال ابن هشام [٢] : «والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في الشعر قوله « يريد » قال : وإنما يقدر النحويون « هو » ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف » .

الثامن : تكون بمعنى إلى ذكره الهروي [٣] « كقولك مطرنا بين الكوفة فالقادسية المعنى : إلى القادسية ولا يجوز أن تقول : داري بين الكوفة فالقادسية كما تقول : المطر ، وكذلك محال أن تقول : جلست بين زيد فعمرو ، إلا أن يكون مقعده [٤] آخذاً للفضاء الذي بينهما « وهذا المعنى استغربه ابن هشام [٥] ولكنه ارتضاه وقرره وقد تقدم ذكره [٦] .

* * *

((فصل))

في : حرف جر ومعناه : الظرف ، قيل : وإن انتشرت معانيه فهي راجعة إليه ، وذكروا له أحد عشر معنى :

الأول : الظرف [٧] وهو إما حقيقة أو مجازاً ، والحقيقة إما زمانية أو

---

(١) لأن الإعجام خلاف الإعراب فيفسد المعنى بالنصب على العطف .

(٢) المغني : ١٨٢ .

(٣) الأزهية : ٢٤٤ ، وانظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٢ .

(٤) في معاني القرآن للفراء والأزهية : مقعدك .

(٥) مغني اللبيب : ١٧٥ قال ابن هشام : وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله :

وأنتِ التي حببتِ شَغْبًا إلى بَدًا إليّ ، وأوطاني بلاد سواهما

(٦) انظر ص : ٣٠٤ .

(٧) بمعنى الوعاء ، انظر حروف المعاني للزجاجي : ١٢ ، ومعاني الحروف للرماني : ٩٦ ، وانظر رصف المباني : ٤٥٠ ، الجنى : ٢٦٦ ، المغني : ١٨٢ =

مكانية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ . فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ (١) ، والمجاز نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ (٢) .

الثاني : المصاحبة نحو قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُو فِي أُمَمٍ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾(٤) أي مع تسع آيات ، وقال الجعدي يصف فرساً :

وَلَوْحَا ذِرَاعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ (٥)

وقال آخر :

إِذَا أُمُّ سِــرْيَاحٍ غَــدَتْ فِي ظَعَائِنٍ
جَوَالِسُ نَجْدَاً فَاضَتِ العَيْنُ تَدْمَعُ (٦)

= قال المرادي في الجنى : ٢٦٨ « مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة أن « في » لا تكون إلاّ ظرفية حقيقة أو مجازاً وما أوهم خلاف ذلك رد بالتأويل إليه » وانظر الكتاب : ٢٢٦/٤ .

(١) الروم : ١ - ٤ . (٢) البقرة : ١٧٩ .

(٣) الأعراف : ٣٨ . (٤) النمل : ١٢ .

(٥) البيت من المتقارب للنابغة الجعدي يصف فرساً ، الديوان : ٢١ وفيه : ولوح ، وهو في كتاب الخيل لأبي عبيدة : ١٦٤ ، المعاني الكبير لابن قتيبة : ١٣٧/١ ، حروف المعاني للزجاجي : ٨٣ ، برواية الديوان ، الكامل : ٢٦/٣ ، الأزهية : ٢٦٩ بلفظ التثنية ، ولوحا . اللوح : كل عظم عريض ، بركة : الصدر ، الجؤجؤ : الصدر ، رهل : مسترخي المنكب : مجتمع العضد والكتف .

والشاهد فيه قوله : في بركة : حيث جاءت في بمعنى مع ، أي مع بركة .

(٦) البيت من الطويل لدارج بن زُرْعَة بن قطن الضبابي وقيل لبعض أمراء مكة . اللسان : سرح وهو في اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٢١ ، وديوان الهذليين : ٣ / ٤٦ الأزهية ٢٦٩ ، وأمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٦٧ .

وأم سرياح : امرأة ، والسرياح من الرجال الطويل ، ظعائن : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج، جوالس نجدا : أي قاصدات نجدا .

والشاهد فيه قوله : في ظعائن ، حيث أفادت في المصاحبة بمعنى مع ظعائن .

أي مع ظعائن .

الثالث : التعليل نحو قوله تعالى : ﴿ فَذَلِكُنَّ الذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ (٢) وقول النبي ﷺ « إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها » (٣) .

الرابع : الاستعلاء ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾(٤) وقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ (٥) قال سويد بن أبي كاهل (٦) :

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِيَّ فِــي جِـذْعِ نَخْلَةٍ
فَلاَ عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلاَّ بِأَجْدَعَا (٧)

---

(١) يوسف : ٣٢ . (٢) النور : ١٤ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه : ٢ / ٥٠٧ .

وفيه : ربطتها ، وانظر شواهد التوضيح : ٦٧ فقد استدل ابن مالك بهذا الحديث على استعمال « في » دالة على التعليل .

(٤) طه : ٧١ . (٥) الطور : ٣٨ .

(٦) اسمه غطيف بن حارثة اليشكري يكنى أبا سعد شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهلية .

الإصابة : ٣ / ٢٧١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٥٢ .

(٧) البيت من الطويل لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤ / ٦٤ . وكذلك في الأزهية : ٢٦٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٦٧ وقيل لا مرأة من العرب ، الخصائص ٢ / ٣١٣ .

وهو في مجاز القرآن : ٢ / ٢٤ ، ٢٣٤ ، المقتضب : ٢ / ٣١٩ ، الصاحبي ٢٣٩ ، معاني الحروف للرماني : ٩٦ ، وصدره في رصف المباني : ٤٥١ المغني : ١٨٣ .

العبدي : نسبة إلى عبد القيس ، بأجدعا : الأجدع : المقطوع الأنف أي فلا عطست شيبان إلاّ بأنف أجدع .

والشاهد فيه : مجيء « في » بمعنى على في قوله : في جذع ، أي على جذع .

وقال عنترة :

/ بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ (١) ٢٩/أ

أي على سرحة من طوله أو من شدة عدوه .

الخامس : مرادفة الباء قال زيد الخيل :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى (٢)

السادس : مرادفة إلى ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (٣) أي إلى أفواههم .

---

(١) البيت من الكامل لعنترة بن شداد العبسي ، الديوان : ٢١٢ .

وهو في معاني الحروف : ٩٦ ، الخصائص : ٢ / ٣١٢ ، الأزهية : ٢٦٧ ، وصدره في المغني : ١٨٣ .

سَرْحة : واحدة السَّرْح وهو الشجر العظام : يصفه بالطول التام فكأن ثيابه على سرحة ، يحذى : أي تجعل له النعال السبتية حذاء والسِّبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ولم تجرد من الشعر ، يصفه بأنه من الملوك الذين يحتذون النعال السبتية الرقيقة ، وانظر : شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري : ٣٥٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٦٦ ، ٦٧ .

والشاهد فيه : قوله : (في سرحة) حيث جاءت في بمعنى على أي على سرحة .

(٢) البيت من الطويل لزيد الخيل الطائي ، ديوانه : ٦٧ وفيه : فيها بدل : منا ، وهو من قصيدة أجاب بها كعب بن زهير .

انظر شرح ديوان كعب بن زهير للسكري : ١٣٤ ، وهو في نوادر أبي زيد : ٣٠٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٦٨ ، براوية الديوان وفي حروف المعاني : ٨٤ ، الجني : ٢٦٧ ، بالرواية التي أوردها المؤلف .

بصيرون : ماهرون ، الأباهر : جمع أَبْهُر وهو عرق مستبطن الصُّلب .

والشاهد فيه : « في طعن » حيث جاءت في بمعنى الباء أي : بطعن ومجيء في بمعنى الباء ، لغة طائية يقولون : رغبت فيك يريدون : رغبت بك ، انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٢٣ .

(٣) إبراهيم : ٩ .

السابع : مرادفه من ، كقول امرئ القيس :

أَلاَ أَيُّهَــــا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي
بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ (١)

أي منك بأمثل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا ﴾ (٢) أي منها ، وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ﴾ (٣) ، قيل معناه : من كل أمة .

الثامن : « المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو قوله : ﴿ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ (٤) » (٥) .

التاسع : « التعويض ، وهي الزائدة عوضاً من « في » أخرى محذوفة كقولك : ضربت فيمن رغبت » أصله : ضربت من رغبت فيه ، أجازه ابن مالك (٦) .

---

(١) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٥٢ .

وهو في الأزهية : ٢٧١ .

والشاهد فيه : (فيك بأمثل) حيث جاءت في بمعنى من أي : منك ويؤيده أنه قد روي بلفظ منك ، انظر : أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٧٥ ، التصريح : ٢ / ٢٠٢ .

والذين استشهدوا لهذا المعنى أوردوا بيت امرئ القيس الذي يقول فيه :

وهل يَعِمَن من كان أحدثُ عهدِه ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

رصف المباني : ٤٥٣ ، الجنى : ٢٦٧ ، المغني : ١٨٤ .

(٢) النساء : ٥ . (٣) النحل : ٨٩ . (٤) التوبة : ٣٨ .

(٥) المغني : ١٨٤ ، وانظر شرح التسهيل : ق : ١٦٣ / ب .

(٦) قال ابن مالك : فانظرمن تثق به فحذف به وزاد الباء قبل من عوضاً ويجوز عندي أن تعامل بهذه المعاملة من واللام وإلى وفي قياساً على عن وعلي والباء ، شرح التسهيل : ق : ١٦٤/ ب .

وحده بالقياس على قوله :

* .... فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ * (١)

إذا حملناه على ظاهره » (٢) .

العاشر : البعدية ، فتكون بمعنى بعد (٣) ، قال اللّه عز وجل : ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ (٤) أي بعد عامين .

الحادي عشر : التوكيد بالزيادة أجازه الفارسي (٥) في الضرورة ، وأنشد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا   تَخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا (٦)

وأجازه بعضهم في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا ﴾ (٧) .

*   *   *

---

(١) عجز بيت من البسيط وهو بتمامه :

ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث   إلاّ أخو ثقة فانظر بمن تثق

وهو لسالم بن وابصة الأسدي كما في نوادر أبي زيد : ٤٩٠ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٩٧ ونسبت الأبيات التي ورد معها هذا البيت للعرجي : وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، الحيوان : ٣ / ١٢٨ ، العقد الفريد : ٣ / ٣ .

وهو في مجالس ثعلب : ٢٤٩ ، شرح التسهيل لابن مالك : ق : ١٦٤/ ب ، المغني : ١٥٤.

والشاهد فيه : مجيء الباء زائدة للتعويض في قوله : « بمن تثق » أي من تثق به وقاس عليها ابن مالك زيادة « في » حيث أجازها في قوله : ضربت فيمن رغبت ، أي ضربت من رغبت فيه .

(٢) انظر المغني : ١٨٤ .   (٣) الأزهية : ٢٧٠ .   (٤) لقمان : ١٤ .

(٥) انظر : قول أبي على الفارسي في الارتشاف : ٤٤٧/٢ ، المغني : ١٨٤ ، الهمع :٣٠/٢.

(٦) رجز لسويد بن أبي كاهل اليشكري وكنيته أبو سعد : شرح أبيات مغني اللبيب : ٦٥/٤ .

وهو في ضرائر الشعر لابن عصفور : ٦٦ ، الارتشاف : ٢ / ٤٤٧ ، المغني : ١٨٤ ، الهمع : ٣٠/٢ .

اليرندج على وزن سفرجل : الجلد الأسود أو السواد الذي يسوّد به الخف .

والشاهد فيه : زيادة في للتوكيد في قوله : تخال في سواده ، والأصل تخال سواده .

(٧) هود : ٤١ ، وانظر : المغني : ١٨٤ .

باب
(ما أوله القاف)

ومنه قد ، وتأتي على وجهين :

أحدهما : تكون اسماً وهو على ضربين :

الأول : « تكون اسم فعل بمعنى « يكفي » فيقال : قد زيدا درهم ، وقدني درهم كما يقال : يكفي زيداً درهم ، ويكفيني درهم » (١) .

الضرب الثاني : « تكون اسماً مرادفاً لـ » حسب وفيه لغتان :

أحدهما : أن يستعمل مبنياً وهو الغالب لشبهه بقد الحرفية - الآتية بعد إن شاء الله تعالى - فيقال : قدْ زيد درهم بالسكون ، وقدْني درهم ، بالنون - على غير قياس ، لأن نون الوقاية مختصة بالأفعال ، ولكنهم جاءوا بها - حرصاً على بقاء السكون لأنه الأصل في البناء » (٢) .

الثانية : « أن يستعمل معرباً وهو قليل ، يقال : قدُ زيد درهم ، بالرفع كما يقال حسبُه درهم بالرفع ، وقدي درهم ، بغير نون ، كما يقال : حسبي » (٣) .

قال طرفة يصف سيفه :

أَخِي ثِقَةٍ لاَ يَنْثَنِي عَنْ ضريبة   إِذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

---

(١) انظر المغني : ١٨٥ .   (٢) انظر : الأزهية : ٢١٣ ، المغني : ١٨٥ .

(٣) البيت من الطويل لطرفة بن العبد البكري من معلقته ، الديوان : ٤٢ .

وهو في الخصائص : ٢ / ٣٦١ ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٥ / ١٣ وفيه : قال صاحبه « بدل » « حاجزه » الأزهية : ٢١٣ ، اللسان (قدر) الضريبة : المضروب بالسيف .

والشاهد فيه : قوله « قدي » حيث جاءت اسماً معرباً بمعنى حسب .

وأما قول حميد الأرقط [١] :

* قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي » [٢]

فتحتمل « قد » الأولي أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية : فتحتمل أن تكون بمعنى حسب على لغة الإعراب وهو واضح ، ويحتمل أن تكون بمعنى حسب على لغة البناء وحذفت النون للضرورة كقول الشاعر :

عَــــدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرَامُ لَيْسِي [٣]

---

(١) حميد بن مالك بن ربعي الأرقط ، سمي بذلك لآثار كانت بوجهه شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصراً للحجاج انظر : خزانة الأدب : ٥ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) البيت من الرجز لحميد الأرقط ، الخزانة : ٥ / ٣٩٣ .

وبعده : * ليس الإمام بالشحيح الملحد »

ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل : ٣ / ١٢٤ ، لأبي بحدلة .

وهو في الكتاب : ٢ / ٣٧١ ، مجاز القرآن : ١٧٣/٢ ، نوادر أبي زيد : ٥٢٧ ، الأصول : ٢ / ١٢٢ ، أمالي ابن الشجري ٢ / ١٤٢ ، الإنصاف : ١٣١ .

الخُبَيْبَيْنِ : يعني عبد الله ومصعب ابنَيْ الزبير أو عبد الله وابنه خبيب ومن رواه : الخُبَيْبِينَ : أراد أبا خبيب وأصحابه على تقدير ياء النسبة .

والشاهد فيه : قوله : « قدني » « قدي » على أن قد في الموضع الأول يجوز فيها : أن تكون اسماً بمعنى حسب مبنياً على السكون والنون للوقاية والياء مضاف إليه ، وأن تكون اسم فعل مضارع بمعنى يكفيني والياء مفعوله .

وأن قد في الموضع الثاني يجوز أن تكون اسماً بمعنى حسب على لغة الإعراب فـ « قد » مضاف والياء مضاف إليه .

ويجوز أن تكون اسماً بمعنى حسب مبنياً وحذفت النون ضرورة .

و يجوز أن تكون اسماً فعل حذف مفعوله والياء للروي المطلق .

(٣) بيتان من الرجز لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه : ١٧٥ =

ويحتمل أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله والياء للإطلاق والكسر لالتقاء الساكنين .

الوجه الثاني : أن تكون حرفاً وتختص بالدخول على الأفعال ، وربما حذف الفعل بعد « قد » إذا دل عليه الكلام كقول النابغة :

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا   لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ [١]

أي وكأن قد زالت ، وله خمسة معان :

الأول : التوقع : « فتكون جواباً لمتوقع ، وهي نقيض « ما » التي للنفي ، ولا يبتدأ بها إلا أن يكون جواباً لمتوقع قبل ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] على هذا المعنى لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك وتعالى فقيل لهم : قد أفلح المؤمنون » [٣] .

« والتوقع مع المضارع واضح كقولك : قد يقدم الحاج إلى شهر ، وأما مع
٢٩/ب الماضي فأثبته الأكثرون ، وقال الخليل [٤] يقال : قد / فعل ، لقوم ينتظرون الخبر

= وهما في شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٠٨ ، الخزانة : ٥ / ٣٢٤ ، اللسان : طيس ، والثاني في المغني : ١٨٥ ، ٣٨٠ .

والطيس : كل ما على وجه الأرض من خلق الأنام .

والشاهد فيه قوله : « ليسي » حيث حذفت نون الوقاية ضرورة .

(١) البيت من الكامل للنابغة الذبياني ، ديوانه : ١٠٥ ، وفيه « أفِدَ » بدل « أزف » وكلاهما بمعنى واحد أي : دنا واقترب .

وهو في سر الصناعة : ١ / ٣٣٤ ، الخصائص : ٢ / ٣٦١ موضع الشاهد ، الأزهية : ٢١١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ١١٠ ، الجنى ٢٧٤ المغني : ١٨٦ .

والشاهد فيه : حذف الفعل بعد قد في قوله وكأن قد ، أي وكأن قد زالت لدلالة الكلام عليه .

(٢) المؤمنون : ١ ، وانظر : الكشاف : ٣ / ٢٥ .

(٣) انظر : الصاحبي : ٢٤٠ .

(٤) انظر الكتاب : ٤ / ٢٢٣ ، الجنى : ٢٧١ ، المغني : ١٨٦ .

فأما إذا أخبرهم وهم لا ينتظرون الخبر لم يأت « بـ » « قد » ومنه قول المؤذن : قد قامت الصلاة ، لأن الجماعة منتظرون لذلك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ﴾ (١) لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها ، ومنعه بعضهم مع الماضي بأنه قد وقع ، والتوقع لا يجامع الوقوع وهذا لا يلزم المثبتين لأنهم لا يقولون بتوقعه حال وقوعه وإنما يقولون إن الإخبار بالماضي كان متوقعاً قبل وقوعه (٢) .

الثاني : « تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإذا قلت : قد قام زيد ، اختص بالقريب » (٣) .

الثالث : التقليل لوقوع الفعل كقولك : قد يصدق الكذوب ، وقد يجود البخيل ، وزعم بعضهم أنها في هذه الأفعال ونحوها للتحقيق كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (٤) وأن التقليل مستفاد في المثالين من قولك : البخيل يجود والكذوب يصدق لا من « قد » فإنه إذا لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسداً إذ آخر الكلام يناقض أوله (٥) .

الرابع : التكثير : قاله سيبويه في قول الهذلي :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ (٦)

---

(١) المجادلة : ١ ، وانظر الكشاف : ٤ / ٧٠ .

(٢) انظر المغني : ١٨٧ .

(٣) المغني : ١٨٧ .

(٤) النور : ٦٤ ، وانظر الجنى : ٢٧٢ .

(٥) انظر : الجنى : ٢٧٢ ، المغني : ١٨٧.

(٦) البيت من البسيط لعبيد بن الأبرص ، الديوان : ٤٩ .

والبيت كما ترى تنسبه سيبويه إلى بعض الهذليين ، الكتاب : ٤ / ٢٢٤ وقال البغدادي في الخزانة : ١١ / ٢٦٠ ، « ولم أره في شعرهم من رواية السكري .

وهو في المقتضب : ١ / ٤٣ ، الأزهية : ٢١٢ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٢١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٤٧ ، الجنى : ٢٧٣ ، المغني : ١٨٩ .

القرن : المثل ، الأنامل : رءوس الأصابع ، مُجَّت ، دَمِيت ، الفرصاد : التوت ، يقول : اقتله فينزف دمه حتى تصفر أنامله فكأن أثوابه صبغت بالتوت . =

وقال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١] أي : « ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية » [٢] واستشهد جماعة على هذا المعنى بقول الشاعر :

قَــدْ أَشْــهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ [٣]

الخامس : التحقيق : بمعنى إن ذلك كان وأنشد بعضهم [٤] على ذلك قول الهذلي :

= والشاهد : (قد أترك) على أن قد فيه للتكثير فيما نقله ابن هشام عن سيبويه . قال المرادي في الجنى : وهو معنى غريب ثم قال بعد أن أورد استشهاد سيبويه بالبيت : وتشبيهه بـ « ربما » يدل على أنه للتكثير وعكس ذلك بعضهم - ابن مالك - بل تدل على التقليل لأن ربما تدل على التقليل ، الجنى ٢٧٢ - ٢٧٣ ، واستشهد به المالقي في الرصف ٤٥٦ : لإفادتها معنى التقليل .

قال البغدادي في الخزانة : ١١ / ٢٥٥ نقلا عن الدماميني : « قال ابن مالك إطلاق سيبويه القول بأنها بمنزلة ربما موجب للتسوية بينهما في التقليل والصرف إلى المضي » واعترضه أبو حيان فقال : لم يبين سيبويه الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما ، ولا يدل على التسوية في كل الأحكام ؟ بل يستدل بكلام سيبويه على نقيض ما فهمه ابن مالك ، وهو أن قد بمنزلة ربما في التكثير فقط ويدل عليه إنشاد البيت ، لأن الإنسان لا يفخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة ، وإنما يفتخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فيكون قد بمنزلة ربما في التكثير » وانظر شرح التسهيل لابن مالك : ق : ٦/أ .

(١) البقرة : ١٤٤ . (٢) الكشاف : ١ / ٣١٩ .

(٣) البيت من البسيط لامرئ القيس في ديوانه : ٦٨ .

وقيل لعمران بن إبراهيم الأنصاري ، انظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤ / ١١٣ وهو في سر الصناعة : ١ / ٢١ ، الجنى : ٢٧٢ المغني : ١٩٠ .

الغارة : الخيل المغيرة ، الشعواء : المتفرقة ، جرداء : مؤنث أجرد وهو الفرس الرقيق الشعر قصيره ، معروقة ، قليلة اللحم ، اللحيين : مثني لحي وهو العظم الذي ينبت عليه الأسنان ، سرحوب طويلة على وجه الأرض .

والشاهد فيه : (قد أشهد) على أن معنى قد فيه التكثير .

(٤) الهروي في الأزهية : ٢١٢ .

* قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَراً أَنَامِلُهُ *

أي إن ذلك من عادتي في الحرب ، وفيه قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الذِينَ اعْتَدَواْ مِنْكُمْ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (٣) .

ومنه « قط » وتستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : « أن تكون ظرفاً لاستغراق ما مضي من الزمان وتختص بالنفي فيقال : ما فعلته قط ، والعامة تقول : لا أفعله قط وهي لحن ، واشتقاقه من قَطَطْتُه أي قطعته ، فمعنى ما فعلته قط : ما فعلته فيما انقطع من عمري ، لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ، وأفصح لغات هذه الكلمة : فتح القاف وتشديد الطاء مع الضم (٤) » قال الكسائي (٥) : « كانت قَطُطُ فلما سكن الحرف للإدغام جعل الآخر متحركاً إلى إعرابه » ، وقد تكسر على التقاء الساكنين وقد تتبع قافُه طاءَه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو إسكانها » (٦) .

الثاني : « أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي ، فيقال : قطني ، بنون الوقاية كما يقال : يكفيني » (٧) .

الثالث : تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال : قَطْني وقَطْك وقَطْ زيد ، كما يقال : حسبي وحسبك وحسب زيد درهم ، ويجوز إثبات نون الوقاية حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن وقد وعن (٨) قال الراجز :

---

(١) الشمس : ٩ . (٢) البقرة : ٦٥ (٣) النور : ٦٤ .

(٤) انظر : درة الغواص للحريري : ١٦ - ١٧ ، المغني : ١٩١ .

(٥) الصحاح : قطط ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٠٩ .

(٦) انظر المغني : ١٩١ ، الصحاح : قطط .

(٧) المغني : ١٩١ . (٨) انظر المغني : ١٩١ .

امْـــتَلأَ الحَـــــوْضُ وَقَالَ قَطْنِي

مَهْـــلاً رُوَيْداً قَدْ مَلأْتُ بَطْنِـي [1]

* * *

(١) بيتان من الرجز المشطور لم أجدهما منسوبين وهما في مجالس ثعلب : ١٥٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٤٠ وفيهما « سلا » بدل : مهلا .

وهما في الصحاح : قطط ، الإنصاف : ١٣٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٣١ ، وفي معجم مقاييس اللغة : ٥ / ١٤ ، وفيه : حسبي بدل قطني .

والشاهد فيه : « قطني » حيث جاء الراجز بنون الوقاية .

باب
(الكاف وما أوله الكاف)

فأما الكاف فإنها على وجهين :

أحدهما : أن تكون اسماً ولها محل من الإعراب بمعنى مثل (١) ، ولا تقع عند سيبويه (٢) والمحققين إلاّ في الضرورة كقول الشاعر :

* يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ * (٣)

وكقول الآخر :

* عَلَى كَالخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى * (٤)

---

(١) انظر : الصاحبي : ١٤٤ .

(٢) انظر الكتاب : ١ / ٤٠٨ ، وانظر الجنى : ١٣٢ ، المغني : ١٩٦ ، الهمع : ٢ / ٣١ .

(٣) البيت من الرجز للعجاج ، الديوان : ٣٢٨ .

وقبله : * بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٍّ *

وهو في المفصل : ٢٨٩ ، شرح الكافية للرضي : ٢ /٣٤٣ ، الجنى : ١٣٢ ، المغني : ١٩٦ ، الهمع : ٢ / ٣١ .

البرد : حب الغمام .

والشاهد فيه : « عن كالبرد » حيث وقعت الكاف اسماً بمعنى مثل والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها .

(٤) صدر بيت من الطويل ، ينسب لامرئ القيس في ديوانه تحقيق أبي الفضل ٢٨٣ ، وعجزه فيه :

* له صَدَدٌ وِرْدُ التراب دفينُ *

ونسب لسلامة العجلي في الاقتضاب : ٣٣٧/٣ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ٣٠٢ ، وعجزه :

* له قُلُبٌ عُفّى الحياض أُجون *

وهو بتمامه في سر الصناعة : ٢٨٧/١ ، مقاييس اللغة : ٢٢٤/٢ ، وفي حروف المعاني للزجاجي : ٧٨ وعجزه فيه : =

وقال كثير منهم الأخفش [١] ، والفارسي [٢] يجوز في الاختيار ، فجوزوا في نحو : زيد كالأسد ، أن تكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوض بالإضافة .

٣٠/أ قال ابن هشام : « ووقع مثل هذا / في كتب المعربين كثيراً ، قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ ﴾ [٣] ، إن الضمير راجع إلى الكاف في كهيئة الطير أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور [٤] ، ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل : مررت بكالأسد » [٥] .

الثاني : أن تكون حرف جر ولها ستة معان :

أحدها : [التشبيه نحو : زيد كالأسد .

الثاني : التعليل أثبت ذلك قوم [٦] ونفاه الأكثرون ، وقيد بعضهم [٧]

= * له صَدَدٌ وَرْدُ التراب دفينُ *

وفي الصاحبي : ١٤٤ ، اللسان : خنف ، وعجزه فيهما :

* له قُلُب عاديَّة وصحون *

الخنيف : ثوب يتخذ من الكتان ، السحق : البالي ، الصدى : ذكر البرم ، القُلُب : جمع قليب وهي البئر ، عُفًى : جمع عاف وهو الدارس ، أُجون قد أجن ماؤها أي تغير وهو جمع آجن .

والشاهد فيه : على كالخنيف ، حيث وقعت الكاف اسماً بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجر عليها.

(١) انظر شرح الكافية للرضي : ٣٤٣/٢ ، الجنى : ١٣٢ ، المغني : ١٩٦ ، الهمع : ٣١/٢ .

(٢) انظر الإيضاح : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وكذلك الجنى : ١٣٢ ، المغني ١٩٦ ، الهمع : ٣١/٢ .

(٣) آل عمران : ٤٩ .

(٤) انظر : الكشاف : ١ / ٤٣١ .

(٥) انظر : المغني : ١٩٦ .

(٦) الأخفش وابن برهان . انظر شرح التسهيل ، ق : ١٦٦ / أ ، البحر المحيط : ٢ / ٩٧ ، الجني : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٧) ابن مالك في شرح التسهيل : ق ١٦٦ / أ ، قال : « وتحدث ما الكافة في الكاف معنى التعليل » .

جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ « ما » كحكاية سيبويه [١] « كما أنه لا يعلم فتجاوز اللّه عنه » قال ابن هشام : - والحق جوازه في المجردة من « ما » نحو : ﴿ وَيْ كَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾ [٢] ، أي أعجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بـ « ما » الكافة [٣] الزائدة كما في المثال ، و بـ « ما » المصدرية نحو : ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ ﴾ [٤] الآية ، قال الأخفش [٥] : أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [٦] [[٧] .

الثالث : الاستعلاء [٨] ، ذكره الأخفش والكوفيون [٩] ، وذكروا أن بعضهم [١٠] قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كخيرٍ ، أي على خير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [١١] ، معناه على ما أمرت ، وقيل المعنى بخير ، ورد بأنه لم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء ، وقيل : هي للتشبيه على حذف مضاف ، أي كصاحب خير [١٢] .

---

(١) انظر الكتاب : ٣ / ١٤٠ ، وفيه « ذلك » بعد قوله : لا يعلم .

(٢) القصص : ٨٢ . (٣) « الكافة » ليست في المغني . (٤) البقرة : ١٥١ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٥٣ ونصه « كما فعلت هذا فاذكروني » .

(٦) البقرة : ١٩٨ (٧) ما بين الحاصرتين منقول من المغني : ١٩٢ .

(٨) انظر : تسهيل الفوائد : ١٤٧ ، وشرحه لابن مالك : ١٦٥ / ب .

(٩) انظر معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٦٦ ، سر صناعة الإعراب : ١ / ٣٢٠ ، الجنى : ١٣٦ ، ونقله الهروي في الأزهية : ٢٩٠ عن الأخفش في كتاب المسائل .

(١٠) هو العجاج كما في رصف المباني : ٢٧٦ ، الجنى : ١٣٧ .

(١١) هود : ١١٢ وانظر البحر المحيط : ٥ / ٢٦٨ .

(١٢) انظر الجنى : ١٣٦ - ١٣٧ ، المغني : ١٩٣ .

الرابع : التوكيد والزيادة (١) كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٢) لئلا يلزم المحال (٣) .

وقيل : الزائد : « مثل » والتقدير : ليس كهو شيء .

وقيل : لا زائد منهما ، فقيل : مثل بمعنى : الذات (٤) وقيل : بمعنى : الصفة (٥) وقيل : الكاف اسم مؤكد بمثل (٦) كما عكس ذلك من قال :

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ * (٧)

الخامس : التعجب ، نحو : « ما رأيت كاليوم ولا (٨) جلد مُخَبَّأَةٍ » (٩)

---

(١) قال ابن مالك : (وقد تزاد إن أمن اللبس بكون الموضع غير صالح للتشبيه كقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ فلا بد من عدم الاعتداد بالكاف لأن الاعتداد بها يستلزم ثبوت شيء لا شيء مثله وذلك محال وما أفضى إلى المحال محال » شرح التسهيل ق ١٦٥ / ب .

(٢) الشوري : ١١ .

(٣) وهو إثبات المثل لله تعالى ، وهي إنما زيدت لتوكيد نفي المثل .

(٤) أي ليس كذاته شيء ، الجنى ١٣٩ .

(٥) أي ليس كصفته شيء ، الجنى ١٣٩ .

(٦) انظر : الجنى : ١٣٩ ، المغني : ١٩٥ - ١٩٦ .

وقال المالقي في رصف المباني : ٢٧٨ ، ولا يجوز أن تحمل على أنها اسم لفساد المعنى لأن التقدير يكون « ليس مثل مثله » ويثبت لله تعالى مثل وينفي عنه مثل آخر وهذا ظاهر .

(٧) بيت من الرجز لحميد الأرقط كما في الكتاب : ١ / ٤٠٨ أو لرؤبة ابن العجاج في ملحق ديوانه ، ١٨١ ، وقبله : * ولعبت بهم طير أبابيل *

وهو في المقتضب : ١٤١/٤ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٠٣ ، سر الصناعة : ٢٩٦/١ ، الكشاف : ٤٦٣/٤ ، رصف المباني : ٢٧٧ ، المغني : ١٩٦ ، اللسان : عصف ، والعصف : التبن .

والشاهد فيه : كعصف ، على أن الكاف اسم أكدت « مثل » .

(٨) في المخطوطة : والا .

(٩) أخرجه الإمام أحمد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف : ٣ / ٤٨٦ ، وهو من كلام عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف عندما رآه وهو يغتسل .

هكذا ذكره بعضهم [١] وجعل منه قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾ [٢] .

أي أعجب لعدم فلاحهم ، ولقائل أن يقول : ليس التعجب في هذا المثال مستفاد من الكاف ، وإنما استفيد من كلمة « وي » والله أعلم .

السادس : المبادرة ، وذلك إذا اتصلت بـ « ما » نحو : سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ، ذكره السيرافي وابن الخباز [٣] ، قال ابن هشام : « وهو غريب جداً » [٤] .

وأما ما أوله الكاف فمنه : كيت وقد تقدم الكلام عليها عند الكلام على ذيت [٥] .

* * *

((فصل))

كاد : من أفعال المقاربة ومعناه : القرب والدنو كعسى ، إلاّ أن في مقاربة عسى رجاء وطمع ، ومقاربة كاد على سبيل الوجود والحصول [٦] .

---

(١) ابن فارس في كتابه الصاحبي : ١٤٥ ، ولعل المؤلف اعتمد في تمثيله لهذا المعنى على كلمة « أعجب » في قول ابن هشام « أي أعجب لعدم فلاحهم » انظر المغني : ١٩٢ ، ٢١٠ ، ٣٤٤ .

(٢) القصص : ٨٢ .

(٣) أحمد بن الحسين بن أحمد النحوي الضرير كان أستاذا بارعا في النحو واللغة والفقه ، له النهاية في النحو ، شرح ألفية ابن معط ، توفي سنة ٦٣٧ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١ / ٣٠٤ ، وانظر رأي كل من السيرافي وابن الخباز في المغني : ١٩٥ ، الهمع : ٢ / ٣٠ ، الخزانة ١٠/٢٠٦ .

(٤) المغني : ١٩٥.

(٥) انظر ص : ٢٥٢ .

(٦) انظر المفصل : ٢٧١ ، وقال الزجاجي : « كاد بمعنى هم ولم يفعل » حروف المعاني : ٦٧.

قيل : « وإثباته نفي ، ونفيه إثبات ، تقول : كاد زيد يفعل ، فمعناه : أنه لم يفعل وتقول : لم يكد يفعل ، فمعناه : أنه فعله » [١] .

قال ابن هشام : « وقد اشتهرت هذه العبارة بين المعربين حتى جعله المعري [٢] لغزا فقال :

أَنَحْوِيُّ هَـذَا العَصْـرِ مَا هِيَ لَفْظَةٌ جَـرَتْ فِـي لِسَـانَيْ جُرْهُمٍ وَثَمُودِ
إِذَا اسْتُعْمِلَتْ فِي صُورَةِ الجَحْدِ أُثْبِتَتْ وَإِنْ أُثْبِتَتْ قَامَتْ مَقَامَ جُحُودِ [٣]

قال : والصواب : أن حكمها حكم سائر الأفعال في أن نفيها نفي ، وإثباتها إثبات [٤] ، وبيانه : أن معناها المقاربة ، ولا شك أن معنى ، كاد يفعل : قارب الفعل ، وأن معنى : ما كاد يفعل : ما قارب الفعل فخبرها منفي دائماً ، أما إذا كانت منفية فواضح ، لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ، ودليله قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [٥] ولهذا كان أبلغ من أن يقال : لم يرها ، لأن من لم يرها قد يقارب رؤيتها [٦] وأما إذا كانت المقاربة مثبتة ، فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله وإلا

(١) انظر : المغني : ٧٣٧ .

(٢) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، الشاعر الضرير رهين المحبسين كان حسن الشعر عالما باللغة حافظاً لها ، له مؤلفات منها : الأيك والغصون ، سقط الزند ، شرح ديوان المتنبي ت ٤٤٩ هـ ، انظر إنباه الرواة : ١ / ٨١ ، إشارة التعيين : ٣٤ .

(٣) البيتان من الطويل لأبي العلاء المعري ، فائت شعر أبي العلاء : ٥ وهما في الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٦٧ ، الأشباه والنظائر : ٣ / ٢٦ جرهم : قبيلة كانت تسكن اليمن وتتكلم العربية ثم نزلت مكة واستوطنت بها وهم أخوال ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

ثمود : قبيلة من العرب الأولي وهم قوم صالح عليه السلام .

والبيت جعله المعري لغزاً لقولهم : « إن كاد إثباتها نفي ونفيها إثبات » .

(٤) انظر في ذلك شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٤٦٧ .

(٥) النور : ٤٠ .

(٦) في المغني : « لأن من لم يرقد يقارب الرؤية » .

لكان الإخبار / حينئذ بحصوله لا بمقاربة [١] حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى : قارب الصلاة [٢] . ٣٠/ب

ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٣] مع أنهم قد فعلوا [٤] فالجواب : أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي [٥] علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ، ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل أولاً ، ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل [٦] ، وليس كذلك ، وإنما فهم حصول الفعل [٧] من الآية من قوله تعالى : ﴿ فَذَبَحُوهَا ﴾ [٨] انتهى كلامه [٩] .

والتحقيق عندي في حقيقة كاد ، والله أعلم أنها كلمة وضعت لمقاربة الشيء سواء فعل أو لم يفعل فمجردها ينبئ عن نفي الفعل وضعاً ، ومقرونها بالجحد ينبئ عن وقوع الفعل عرفاً لا وضعاً وهو أكثر في الاستعمال ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٨] ، وقوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [١٠] .

وقول الشاعر :

---

(١) في المخطوطة : لمقاربة والتصويب من المغني .

(٢) بعده في المغني : « وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاة » .

(٣) البقرة : ٧١ .

(٤) بعده في المغني : « إذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى : ﴿ فذبحوها ﴾ .

(٥) في المغني : مايتلى .

(٦) في المغني : على حصول ذلك الفعل بعينه .

(٧) بعده في المغني : من دليل آخر كما فهم .

(٨) البقرة : ٧١ .

(٩) انظر : المغني : ٧٣٨ .

(١٠) النور : ٣٥ .

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ

مُذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (١)

وقوله :

* قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا * (٢)

---

(١) البيت من الخفيف ، لأبي زبيد الطائي يرثي به اللجلاج الحارثي وليس في ديوانه وهو له في الاقتضاب : ٣ / ٢٤٦ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٨ / ٢٧ .

وقال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح ابن عقيل ١ / ٣٣٠ « وقد عثرنا بعد طويل البحث على أنه من كلمة لمحمد بن مناذر » ، أقول وقد طالعت القصيدة في الكامل ٤/٦١ والتعازي والمراثي : ٣٠٦ ، وطبقات ابن المعتز : ١٢٣ ولم أجد البيت من ضمن القصيدة .

وهو في أدب الكاتب : ٣١٤ تأويل مشكل القرآن : ٥٣٤ ، ضرائر الشعر ٦١ ، المغني : ٧٣٧، اللسان : فيظ .

تفيض : هكذا في المغني والمراجع الباقية بالضاد ، وفي اللسان : فيظ « أهل الحجاز وطيء يقولون : فاظت نفسه ، وقضاعة وتميم وقيس يقولون : فاضت نفسه مثل فاضت دمعته » .

وفي المغني : مذ ثوي ، وفي جميع المراجع السابقة : إذ ثوى ، قال البغدادي وهو الصواب شرح أبيات مغني اللبيب : ٨ / ٢٧ .

تفيض : تخرج ، ثوي : أقام ، حشو : داخل ، ربطة : الربطة كل ملاءة ليست من لِفْقَين ، برود : جمع برد ثياب تصبغ في اليمن .

والشاهد فيه : كادت النفس ، حيث استعملت مجردة من النفي فأفادت عدم خروج النفس عرفاً لأن الإخبار بمقاربة الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله ، هذا عند ابن هشام ، أما في رأي المؤلف فقد أفادت نفي الفعل وضعاً .

(٢) رجز لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٧٢ وقبله :

* ربع عفاه الدهر دأباً وامتَحى *

وهو في الكتاب : ٣/١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٣٤ ، المقتضب : ٣/٧٥ ، جمل الزجاجي : ٢١٠ ، حروف المعاني للزجاجي : ٦٧ ، الإيضاح : ٨٠ ، الصحاح : كود ، الإنصاف : ٥٦٦

يمصح : يذهب ويدرس .

والشاهد فيه : قد كاد : وتوضيحه كسابقه .

وقد تستعمل على أصل الوضع لمعنى المقاربة من غير دلالة على نفي الفعل ، ولا على وقوعه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ (٢) ، وبحث ابن هشام رحمه الله تعالى يحوم على هذا ، فاحتفظ بهذا فإنه قصد نفيس به (٣) يندفع التصويب على المعربين لأنهم لاحظوا الفرق ، لكن تبقى عليهم المؤاخذة في الإطلاق ، وبه يبطل تكلف بعضهم (٤) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (٥) فإنه قال : أكاد أخفيها معناه : أريد (٦) أخفيها ، قال : فكما جاز أن يوضع : أريد موضع أكاد في قوله تعالى : ﴿ جِدَاراً يُرِيدَ أَنْ يَنْقَضَّ ﴾ (٧) فكذلك كاد . وأنشد :

كَـادَتْ وَكِـدْتُ وَتِلْكَ خَـيْرُ إِرَادَةٍ

لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى (١)

والبقاء على الأصل خير من العدول إلى المجاز والله أعلم .

* * *

---

(١) طه : ١٥ . (٢) النور : ٤٠ .

(٣) به : زيادة يقتضيها السياق .

(٤) أبو بكر الأنباري في الأضداد : ٩٧ ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٣٧١ ، البحر المحيط : ٦ / ٢٣٢ . (٥) طه : ١٥ .

(٦) كلمة (أريد) من الحاشية . (٧) الكهف : ٧٧ .

(٨) البيت من الكامل ، لم أجده منسوباً .

وهو في معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٣٧١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩٧ تفسير الطبري : ١٦ / ١٥١ ، المحتسب : ٢ / ٣١ ، أمالي المرتضي : ١ / ٣٣١ ، الصحاح : كود ، تفسير القرطبي : ٩ / ٢٣٦ .

والشاهد فيه : كادت وكدت ، على أنها بمعنى أرادت وأردت .

((فصل))
(كيف وكيفما)

« كيف » : اسم مبهم حرك آخره لالتقاء الساكنين ، وبني على الفتح لمكان الياء [١] ويقال فيه : كي بحذف الفاء كما يقال في سوف : سو [٢] ، قال الشاعر :

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سَلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ   قَتْلاكُمُ وَلَظَى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ [٣]

واختلف في اسميتها ، فعن سيبويه إنها ظرف [٤] ، وعن الأخفش والسيرافي إنها غير ظرف [٥] .

وقال ابن مالك [٦] : لم يقل أحد « كيف » ظرف ، إذ ليست زماناً ولا مكاناً لكنها لما كانت تفسر بقولك : على أي حال ، لكونها سؤالا عن الأحوال

---

(١) انظر الصحاح : كيف .

(٢) انظر المغني : ١٩٨ ، ٢٢٤ ، وقال الفراء : سمعت بيتاً حذفت الفاء فيه من كيف قال الشاعر :

من طالبين لبُعْران لنا رفضت   كيلا يحسون من بُعْراننا أثرا

أراد كيف لا يحسون ؟ « معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٧٤ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١١٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ١٤١ ، وأنكر أبو علي الفارسي حذف الفاء من كيف وقال : كيف اسم يمتنع ترخيمه » البغداديات : ٣٤٩ .

(٣) البيت من البسيط لم أجده منسوباً .

وهو في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٣٤ ، المغني : ١٩٨ ، ٢٢٥ ، الهمع : ١/ ٢١٤ ، الأشموني : ٣ / ٢١٠ .

تجنحون : تميلون : السلم : الصلح ، وما ثئرت : ما أخذ بثأرهم ، لظى الهيجاء نار الحرب ، تضطرم ، تشتعل .

والشاهد فيه : كي تجنحون : حيث حذف منها الفاء بدليل رفع الفعل بعدها .

(٤) الكتاب : ٣ / ٢٨٦ .

(٥) انظر المغني : ٢٢٦ ، الهمع : ١ / ٢١٤ .

(٦) انظر : شرح التسهيل : ق ٢٣٠ / ب .

العامة سميت ظرفاً لأنها في تأويل الجار والمجرور ، واسم الظرف مطلق عليه انتهى .

وقال ابن هشام [1] : « وهو حسن » .

وما ذكره ابن مالك واستحسنه ابن هشام هو معنى عبارة الزمخشري في مفصله : حيث قال : كيف جار مجرى الظروف [2] .

وله ستة معان :

الأول : الاستفهام عن الأحوال [3] ، كقولك كيف زيد ؟ وهو الغالب عليها .

الثاني : الجزاء ، فيكون شرطاً كقولك : كيف تصنعُ أصنعُ تقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين عند البصريين ويجوز جزم الفعلين بها عند الكوفيين وقطرب [4] ، قالوا : ومن ورودها شرطاً قوله تعالى : ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [5] ، وقوله تعالى : ﴿ فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [6] وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها .

١/٣١ قال ابن هشام [7] : « وهذا يشكل على إطلاقهم أن جوابها يجب / مماثلته لشرطها » وفصل قوم فقالوا : يجوز الجزم بها إن اقترنت بـ « ما » [8] وإلاّ فلا يجوز .

الثالث : الإخبار بالحالة المجردة عن الاستفهام كقولك : لأكرمنك كيف كنت : أي على أي حال كنت ، قيل ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [9]

---

(١) المغني : ٢٢٦ . (٢) المفصل : ١٧٥ . (٣) انظر : الصاحبي : ٢٤٣.

(٤) انظر الإنصاف : ٦٤٣ ، المغني : ٢٢٥ ، وقال في المفصل : ١٧٦ : « وحكي قطرب عن بعض العرب ، انظر إلى كيف يصنعْ » .

(٥) آل عمران : ٦ . (٦) الروم : ٤٨ . (٧) المغني : ٢٢٥ .

(٨) في المخطوطة : « ماذا » والتصويب من المغني .

(٩) المدثر : ١٩ ، وانظر الكشاف : ٤ / ١٨٣ .

قالوا : على أي حال قدر ، قيل : ويجوز أن يكون فيه معنى التعجب »[1] .

الرابع : التعجب[2] كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تكفرون بِاللّه .... الآية ﴾[3] ، فإنه خرج مخرج التعجب ، لأن العلم بهذه الحال يأبى الكفر إذ صدور الفعل مع قوة الصارف عنه مظنة التعجب .

الخامس : التوبيخ ، ولم أر من ذكره ، ولكنه ظاهر ثم وقفت عليه لبعضهم[4] حال كتابتي لهذا الكتاب ، ومثله بقوله تعالى : ﴿ وكَيْفَ تَكْفرون وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّه وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾[5] ، لأن الكفر مع العلم بهذه الحال ينبئ على الانهماك في الغفلة والجهل ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الإفصاح[6] أنها ترد لهذين المعنيين جميعاً[7] ومثل بهذه الآية .

السادس : الاستفهام الإنكاري[8] كقول سويد :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعْ[9]

* * *

---

(١) انظر الصاحبي : ٢٤٣ .

(٢) انظر تأويل القرآن الكريم : ٥٢٠ ، الصاحبي : ٢٤٣ ، المغني : ٢٢٥ .

(٣) البقرة : ٢٨ ، وانظر : الكشاف : ١ / ٢٦٩ .

(٤) ابن فارس في الصاحبي : ٢٤٤ .

(٥) آل عمران : ١٠١ .

(٦) انظر مصادر المؤلف .

(٧) معنى التوبيخ قال به الطبري في تفسيره : ١٨٩/١ في آية البقرة : ٢٨ وقال الزمخشري : إن معنى الاستفهام فيها الإنكار والتعجب .

الكشاف : ١ / ٢٦٩ ، ٤٥٠ ، وانظر البرهان للزركشي : ٤ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٨) انظر الصاحبي : ٢٤٣ .

(٩) البيت من الرمل لسويد بن أبي كاهل اليشكري : المفضليات : ١٩٩ ، ورواية عجزه : =

((فصل))

(كل وكلا وكلتا)

أما كلّ : فاسم موضوع للاستغراق والعموم ، وهي أم أدوات العموم ، ولهذا لا يؤكد بها إلاّ ما يتبعض فلا يجوز أن تقول : جاءني زيد كله [1]، وإن قلت : اشتريت زيداً كله ، جاز لأنك قد تشتري بعضه دون بعض ، ولها معنيان واستعمالان ، أما المعنيان :

فأحدهما : وهو الغالب عليها الاستغراق والشمول [2] ، فإن دخلت على اسم جنس أو جمع أو اسم جمع شملت جميع أفراده ، وإن دخلت على فرد كانت لاستغراق أجزائه ، كقولك : كل زيد حسن ، وأكلت كل الرغيف ، ولأجل ذلك لا يتقيد شمولها وعمومها بشيء ، فيستوي إضافتها إلى الجمع والمفرد ، والظاهر والمضمر وعدم إضافتها .

المعنى الثاني : الدلالة على الكمال [3] وذلك لما فيها من معنى الاستغراق والشمول لصفات الكمال كقول الشاعر :

= * لاح في الرأس بياض وصلع *

وهو في الصاحبي : ٢٤٣ ، وفيه : لاح في الرأس ، مقاييس اللغة : ٣ / ٨٦ ، الصحاح ، اللسان : « سقط » وفي أساس البلاغة : ٢ / ٣٤٨ وفيه لفّع بدل : جلل ، والبحر المحيط : ٣٩٣/٤ .

وفيه : لفّع بدل : جلل

سقاطي : عثرتي وزلتي ، جلل : عم ، الصلع : ذهاب شعر مقدم الرأس .

والشاهد فيه : كيف يرجون : حيث جاءت كيف مستفهماً بها على وجه الإنكار والتعجب .

(١) انظر الأشموني : ٣ / ٥٦ ، ٥٧ .

(٢) انظر الاستعداد : ق ١٩ / أ .

(٣) انظر المصدر السابق ، المغني : ٢١٢ .

وَإِنَّ الذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كَلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ (١)

ثم قال البيانيون (٢) : إذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجهاً إلى نفي شمولها خاصة ودل النفي بمفهومه على ثبوت الحكم لبعض الأفراد كقولك : ما جاء كل القوم ، ولم آخذ كل الدراهم ، وكقول الشاعر :

* مَا كُلُّ رَأْيِ الفَتَى يَدْعُو إِلَى رَشَدِ * (٣)

وكقوله :

* مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ * (٤)

---

(١) البيت من الطويل للأشهب بن رميلة في الكتاب : ١ / ١٨٧ ، المقتضب : ٤ / ١٤٦ ، وهو في مجاز القرآن : ٢ / ١٩٠ ، المحتسب : ١ / ١٨٥ ، الأزهية : ٢٩٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٣٠٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٥٥ ، المغني : ٢١٢ ، في المقتضب : إنّ ، وفي الأزهية : فإنّ ، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤ / ١٨١ .

فلج " موضع في طريق البصرة إلى مكة .

والشاهد فيه : « كل القوم » حيث جاءت كل صفة للقوم دالة على كمالهم حيث أضيفت إلى اسم ظاهر يماثل المنعوت (القوم) لفظاً ومعنى .

(٢) انظر : دلائل الإعجاز للجرجاني : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، المغني : ٢٢٠ ، حاشية الصبان على الأشموني : ٣ / ٥٦ .

(٣) صدر بيت من البسيط لأبي العتاهية ، أبو العتاهية أشعاره وأخباره : ٢٣٩ ، وعجزه :

* إذا بدا لك رأي مشكل فقف *

وهو في دلائل الإعجاز : ٢٨٤ ، المغني : ٢٢٠ ، الهمع : ٢ / ٧٤ .

والشاهد فيه : « ما كل » حيث تقدم النفي على « « كل » فالمعنى على نفي الشمول دون نفي الفعل عن بعض الأفراد .

(٤) صدر بيت من البسيط للمتنبي ، شرح الديوان للعكبري : ٤ / ٢٣٦ ، وعجزه :

* تجري الرياح بما لا تشتهي السفن *

وهو في دلائل الإعجاز : ٢٨٤ ، المغني : ٢٢٠ .

والشاهد فيه : « ما كل » وتوضيحه كسابقه .

وإن وقع النفي في حيزها اقتضي سلب الحكم عن كل فرد من أفرادها كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين (١) : « أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كل ذلك لم يكن » (٢) ، وكقول أبي النجم :

قَدْ أُصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٣)

ولا يرد على القسم الأول قول اللّه تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (٤) ولا على القسم الثاني نصبك « كله » في البيت باصنع لكونهما حينئذ لا مفهوم لهما ، لأن المفهوم لا يكون فيه دلالة على معناه إلاّ عند عدم المعارض (٥) له من الأدلة والقرائن السابقة .

وأما الاستعمالان :

فأحدهما : هو أن تستعمل مضافة ، فإن أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ما تضاف إليه ، فيجب مراعاة معناها (٦) الذي هو مطابقة ما تضاف إليه ، فحينئذ تطابق الصفةُ والضميرُ النكرةَ التي أضيفت كل إليها في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع والإفراد كقول الصديق (٧) رضي اللّه عنه :

---

(١) رجل من بني سليم يقال له الخرباق شهد النبي ﷺ انظر : الاستيعاب : ١ / ٤٧٩ .

(٢) اخرجه مسلم في صحيحه بشرح النووي : ٥ / ٦٩ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢ / ٤٦٠ ، وفيهما : « أنسيت أم قصرت الصلاة » .

(٣) رجز لأبي النجم العجلي ، الديوان : ١٣٢ .

وهو في الكتاب : ١ / ٨٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢ / ٩٥ وفيه علقت بدل ، أصبحت ، الخصائص : ٣ / ٦١ ، المحتسب : ١ / ٢١١ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٨ .

والشاهد فيه : « كلُّه لم أصنع » حيث تقدمت كل على النفي فالمعنى على عموم السلب لكل فرد .

(٤) الحديد : ٢٣ .   (٥) انظر : المغني : ٣٢١ .   (٦) انظر : المغني : ٢١٤.

(٧) أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال وأول خليفة في الإسلام .

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ　　وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ (١)

٣١/ب　/ والتأنيث كقول الله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٢) وكقول الشاعر :

وكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا　　سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ (٣)

والتثنية كقول الفرزدق :

وكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ وإِنْ هُمَا　　تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُما أَخَوَانِ (٤)

والجمع كقول لبيد :

---

(١) رجز تمثل به الصديق عندما ما أخذته الحمي ، وفي العقد الفريد : ٥ / ١٨٥ قال : وقتل حكيم النهشلي وهو يرتجز ...) وذكر البيت .

وهو في المغني : ٢١٤ وضمن حديث في صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٤ / ٩٩ ، مصبح : أي مصاب بالموت صباحا ، شراك : السير الذي يكون في وجه النعل .

والشاهد فيه : « كل امرئ » استشهد به على أن معنى كل إذا أضيفت إلى نكرة فهو بحسب ما تضاف إليه فهو في البيت مفرد مذكر .

(٢) المدثر : ٣٨ .

(٣) البيت من الطويل لقيس بن ذريح ، وهو له في مجالس ثعلب : ٢٣٨ ، وليس في ديوانه وهو في شرح الحماسة للمرزوقي : ٣ / ١٢٥١ ، المغني ٢١٦ ، الهمع : ٢ / ٧٤ .

وعند ثعلب : ملمات الدهور ، بدل : مصيبات الزمان .

والشاهد فيه : « كل مصيبات » فكل إذا أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ما تضاف إليه فهو في البيت مؤنث .

(٤) البيت من الطويل للفرزدق ، ديوانه : ٢ / ٣٢٩ .

وهو في البغداديات : ٤٤٣ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ١٣٨ ، المغني : ٢١٥ ، وعند ابن عصفور : تعاطي الخنا بدل : تعاطي القنا .

والشاهد فيه : « كل رفيقي » فكل إذا أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ما تضاف إليه وهو هنا مثني .

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ   دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأنامل [١]

هكذا ذكره ابن مالك [٢] ورده أبو حيان [٣] بقول عنترة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ   فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ [٤]

فقال : تركن ولم يقل تركت ، فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون قال ابن هشام [٥] : « والذي يظهر خلاف قولهما وهو أن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد نحو : كل رجل يشبعه رغيف ، أو إلى المجموع وجب الجمع ، كبيت عنترة فإن المراد : أن كل فرد من الأعين جاد وأن مجموع الأعين تركن (كل قرارة كالدرهم)[٦] وعلي هذا تقول :

---

(١) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة ، ديوانه : ٢٥٦ .

وهو في أمالي ابن الشجري : ٢/٤٩ ، ١٣١ ، الإنصاف : ١٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١٤/٥ ، البحر المحيط : ٢٢٩/١ ، المغني ٢١٦ دويهية : مصغر داهية للتعظيم وهو الموت .

والشاهد فيه : كل أناس : فكل إذا أضيفت إلى نكرة فمعناها بحسب ما تضاف إليه وهو هنا الجمع .

(٢) قال ابن مالك : « وإن أضيف إلى نكرة تعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وإخبار وغير ذلك » شرح التسهيل ، ق ١٧٧ / ب .

(٣) انظر : الارتشاف : ٢ / ٥١٦ ، ونقل عنه ذلك البغدادي : قال أبو حيان في شرحه - للتسهيل - وينقض هذا الذي قعدوه قول عنترة : .... وأنشد البيت » شرح أبيات مغني اللبيب : ٢٢١/٤ .

(٤) البيت من الكامل ، لعنترة بن شداد ، ديوانه : ١٩٦ وفيه عليها بدل : عليه . وهو في الكامل : ١ / ٥ ، سر الصناعة : ١ / ١٨١ ، المنصف : ٢ / ١٩٩ ، المغني : ٢١٧ ، الهمع : ٢ / ٧٤ ، وصدره في الأشموني ٢ / ٢٥٤ .

وفي الكامل والمنصف والهمع والديوان : كل حديقة بدل : كل قرارة ، ثَرَّة : كثيرة المطر : القرارة: الموضع المطمئن من الأرض ، كالدرهم : مثل الدرهم في الاستدارة ، أو البياض .

والشاهد فيه : « كل عين ... فتركن » .

حيث رد أبو حيان بهذا البيت على ابن مالك في قوله : وجوب مراعاة معنى « كل » بحسب ما تضاف إليه .

(٥) المغني : ٢١٧ .   (٦) ليست في المغني .

جاد عليَّ كل محسن فأغناني أو [١] فأغنوني ، بحسب المعنى الذي تريده » انتهى .

وهو نظر حسن ، ولكن تأويله لبيت عنترة لا يستقيم إلاّ على تفسير الجوهري [٢] للعين إنها اسم للمطر في أيام لا يقلع فيها ، لأن كلامه يدل على أن العين يمكن تعددها حتى صار لها أفراد فرجع الضمير على مجموع أفرادها ، وأما من فسر العين بأنه اسم لأول غيث النوء من النجوم التي عليها علامة فلا يستقيم تعداده حتى يصير له أفراد إلاّ بمضي أعوام ، إلاّ أن تنزل الأجزاء من المطر المذكور منزلة الأفراد ، ولتميزها بعضها عن بعض ، أو تنزل العين على السحابة المجتمعة الملتفة ، ويسميها باسم المطر المذكور تجوزا للمجاورة ، وهذا أحسن ليشمل رواية من روي : (كل بكرة حرة) [٣] والبكر السحابة في أول الربيع [٣] .

وإن أضيفت إلى معرفة فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها [٤] نحو : كلهم قائم ، وكلهم قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمنِ عَبْدًا ، لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَداً ، وكُلُّهُمْ آتيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً ﴾ [٥] ، قال ابن هشام [٦] : « والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلاّ مفرداً مذكراً على حد لفظها نحو قوله تعالى : ﴿ وكُلُّهُمْ آتيه يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْداً ﴾ [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [٨] ، وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة

---

(١) زيادة يقتضيها السياق من المغني .

(٢) الصحاح : عين ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣١٢ .

(٣) انظر : شرح القصائد التسع للنحاس : ٤٧٤ .

(٤) قال ابن مالك : « وإن أضيف إلى معرفة فوجهان » التسهيل : ١٥٨ ، وشرحه : ق ١٧٧/ب .

(٥) مريم : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ .

(٦) انظر المغني : ٢١٨ .

(٧) مريم : ٩٥ .

(٨) الإسراء : ٣٦ .

والسلام « يا عبادي كلكم جائع إلاّ من أطعمته ... الحديث » [١] وقوله عليه الصلاة والسلام « كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » [٢]، وقوله : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » [٣] وقوله : « وكلنا لك عبد » [٤] ، وأما قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ ﴾ [٥] فجملةٌ أجيب بها القسم وليست خبراً عن كل ، وضميرها راجع إلى « من » لا إلى « كل » ومن معناها الجمع » .

الاستعمال الثاني : أن تقطع عن الاضافة لفظا ، قال أبو حيان [٦] : يجوز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [٧] ، وقوله : ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ [٨] ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [٩] .

قال ابن هشام [١٠] : « والصواب : أن المقدر يكون مفرداً نكرة فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ، ويكون جمعاً معرفاً فيجب الجمع ، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ، ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيها .

فالأول : كقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ [١١] ، وقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ

---

(١) جزء من حديث قدسي طويل أخرجه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه في كتاب البر ، صحيح مسلم بشرح النووي : ١٦ / ١٣٢ .

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم عن أبي مالك الأشعري في كتاب الطهارة صحيح مسلم بشرح النووي : ٣ / ١٠٠ .

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري عن ابن عمر في كتاب الجمعة ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٢ / ٣٨٠ .

(٤) جملة من حديث أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري في كتاب الصلاة صحيح مسلم بشرح النووي : ٤ / ١٩٤ .

(٥) مريم : ٩٤ . (٦) انظر : الارتشاف : ٥١٦/٢ .

(٧) الإسراء : ٨٤ . (٨) العنكبوت : ٤٠ . (٩) الأنفال : ٥٤ .

(١٠) المغني : ٢١٩ . (١١) الإسراء : ٨٤ .

٣٢/أ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ (٢) / إذ التقدير : كل واحد .

والثاني : نحو قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (٦) أي كلهم (٧) .

* * *

وأما كلا ، وكلتا ، فقال البصريون : [كلا في تأكيد الاثنين ، وكلتا في تأكيد الاثنتين نظير كل في المجموع (٨) ، وهما اسمان مفردان في لفظهما غير مثنيين في معناهما (٩) ، فإذا وليا اسماً ظاهراً كانا (١٠) في الرفع والنصب والخفض على حالة واحدة بالألف ، وإذا اتصلا بضمير قلبت الألف ياء في موضع الجر والنصب فتقول : رأيت كليهما ، ومررت بكليهما ، ومن العرب (١١) من يستعمله بالألف مطلقاً كما لو ولي الظاهر .

وقال الفراء (١٢) : هو مثنى وهو مأخوذ من « كل » فخفف اللام وزيدت

---

(١) البقرة : ٢٨٥ . (٢) النور : ٤١ . (٣) البقرة : ١١٦ .

(٤) الأنبياء : ٣٣ . (٥) النمل : ٨٧ . (٦) الأنفال : ٥٤ .

(٧) انظر المغني : ٢١٩ - ٢٢٠ . (٨) انظر : المفردات للأصفهاني : ٤٤١ .

(٩) قوله : غير مثنيين في معناهما : ليس صواباً عند البصريين والكوفيين لأن كلا الفريقين يقول بتثنيتهما معنى والخلاف في لفظهما ، الإنصاف : ٤٣٩ ، نعم في البرهان للزركشي : ٣٢٦/٤ « وقد نازع بعض المتأخرين وقال : ليس معناه التثنية على الإطلاق كما ذكره النحاة ، ولو كان كذلك لكثرت مراعاة المعنى » .

(١٠) في المخطوطة : كان .

(١١) هم بنو الحارث بن كعب ، انظر معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، التصريح : ٦٨/١ .

(١٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٤٢ ، والإنصاف : ٤٣٩ .

الألف للتثنية ، وكذلك كلتا للمؤنث ، ولا يكونان إلاّ مضافين ولا يتكلم بواحد منهما ، ولو تكلم لقيل : كِلٌ ، وكِلْتٌ ، وكِلْتَانِ ، وكِلاَنِ ، قال الشاعر :

فِي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلاَمَى وَاحِدَهْ كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَه [1]

أراد في إحدي رجليها وأفرد ، وضعفه أهل البصرة [2] بأنه لو كان مثني لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجر « ياء » مع الاسم الظاهر ، ولأن معنى «كلا » مخالف لمعنى « كل » لأن كلاً [3] للإحاطة والشمول ، وكِلاَ تدل على شئ مخصوص ، وأما البيت فضرورة [4] } [5] .

وتجب إضافتهما إلى معرفة دالة على اثنين إما حقيقة أو مجازا [6] « ويجوز مراعاة لفظهما في الإفراد ، ومراعاة معناهما الذي هو التثنية كما في كل ، فتقول : إن زيدا وعمرا كلاهما قائم وقائمان ، ومراعاة لفظهما أغلب كقوله اللّه سبحانه : ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [7] ، ومراعاة معناهما قليل وقد اجتمعا في قول الشاعر :

---

(١) البيت من الرجز لم أجده منسوبا .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٤٢ ، الإنصاف : ٤٣٩ .

وشطره الأول في شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٩ ، الهمع : ١ / ٤١ والسُّلاَمَي : عظام صغار طول أصبع أو أقل في اليد أو في الرجل .

والشاهد فيه : « في كلت » حيث أفرد كلت وهي بمعنى إحدى فدل على أن كلتا تثنيته وهو ما احتج به الكوفيون ، والبصريون يقولون حذفت الألف للضرورة ، انظر : خزانة الأدب : ١ / ١٣٠ - ١٣٣ .

(٢) انظر : الإنصاف : ٤٤٨ - ٤٤٩ .

(٣) في المخطوطة : كل والتصويب من الصحاح .

(٤) الإنصاف : ٤٤٩ ، وانظر شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٩ .

(٥) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح (كلي) بتصرف يسير .

(٦) انظر المغني : ٢٢٣ .

(٧) الكهف : ٣٣ .

كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أُقْلَعَا وكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِي [1] »[2]

* * *

((فصل))

كَمْ : بتخفيف الميم اسم مبهم كناية عن عدد مبهم ، وهو مبني على السكون [3] قال الفراء [4] : « نرى أن قول العرب : كم مالك ، أنها « ما » وصلت من أولها بكاف ثم إن الكلام كثر بـ « كم » حتى حذفت الألف من آخرها ، وسكنت ميمها كما قالوا : لِمْ قلت ذاك ؟ ومعناه : لِمَ قلت ؟ [5] ، قال الشاعر :

يَا أَبَا الأَسْوَدِ لِمْ أَسْلَمْتَنِي لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ [6]

---

(١) البيت من البسيط للفرزدق ، شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤ / ٢٦٠ وليس في ديوانه .

وهو في نوادر أبي زيد : ٤٥٣ الخصائص ، ٢ / ٤٢١ ، ٣ / ٣١٤ الإنصاف ٤٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٤ ، المغني : ٢٢٤ ، الهمع ١ / ٤١ ، أقلعا : تركا ، رابي : ذو نَفَس عالٍ ومتتابع .

قال البغدادي : « وهذا تمثيل وتشبيه يقول : إن بنت جرير وزوجها افترقا حين الألفة بينهما ولم يمضيا على حالهما ، هما كفرسين جدا في الجري ووقفا قبل الوصول إلى الغاية » شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٢٦١ .

والشاهد فيه : « كلاهما قد أقلعا » وكلا نفبهما رابي حيث اجتمع في البيت مراعاة لفظ «كلا» ومعناها ، فأتي بالألف ضمير الاثنين في « أقلعا » مراعاة لمعنى « كلا » وأفرد الضمير في « رابي » مراعاة للفظهما .

(٢) انظر المغني : ٢٢٤ .

(٣) انظر : الصحاح : كم ، الجنى : ٢٧٥ ، المغني : ٢٠٠ .

(٤) معاني القرآن : ١ / ٤٦٦ ، ونقل قوله ابن فارس في الصاحبي : ٢٤١ .

(٥) بعده في معاني القرآن : « ذاك ولِمَا قلت ذاك » .

(٦) البيت من الرمل لم أجده منسوباً .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٤٦٦/١ ، الصاحبي : ٢٤١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣٣/٢، =

وقيل لبعض العرب : مذكم قعد فلان [1] ؟ فقال : كمذ أخذت في حديثك ، فزيادة الكاف في « مذ » دليل على أن الكاف في « كم » [2] زائدة .

(وعاب الزجاج [3] على الفراء قوله ، وقال : لو كانت في الأصل « كما » واسقطت ألف الاستفهام لتركت فتحتها كما تقول : بم ، ولِمَ [4] ، وفِيمَ أنت ، وعَمَّ [5] .

قال ابن فارس [6] : والجواب عما قاله : ما ذكره أبو زكريا الفراء وهو الاستعمال وحجته ما ذكره في « لِمْ ») [7] .

ولها معنيان :

أحدهما : الخبر على معنى التكثير [8] وتخفض بها كما تخفض برب ،

= المغني : ٣٣٠ ، الهمع : ٢ / ٢١١ ، صدره فقط ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ٢٢٤ ، ويروي : خليتني عند ابن الشجري والبغدادي ، وخلفتني عند السيوطي .

أسلمتني : خذلتني ، طارقات جمع طارقة وهي الهموم التي تطرق في الليل ، ذِكَر . جمع ذِكْرَة ضد النسيان .

والشاهد فيه : « لِمْ » استشهد به الفراء على « كم » نظيرتها وأن أصلها « كما » لما كثر استعمالها حذفت ألفها وسكنت ميمها مثلها مثل « لِمَا » في البيت .

(١) في معاني القرآن : « وقال بعض العرب في كلامه ، وقيل له : منذكم قعد فلان » .

(٢) في المخطوطة « مذ » والتصويب من معاني القرآن .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٤٢٨ ، والرد فيه على الكسائي لا الفراء .

(٤) « لم » ليست في الصاحبي .

(٥) في نحو الآيات التالية « بِمَ يرجع المرسلون » ، « لِمَ تَقُولُون مَالاَ تَفْعَلُونَ » ، « فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا » ، « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » .

(٦) في الصاحبي : ٢٤٢ .

(٧) انظر الصاحبي : ٢٤٢ ، الإنصاف : ٢١١ ، ٣٠١ ، الجنى : ٢٧٥ .

(٨) في المخطوطة : للتنكير .

فتقول : كم درهمٍ أنفقت ، وزعم قوم أن لغة بني تميم [١] جواز نصب تمييزها إذا كان مفرداً وقد روي قول الفرزدق :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ ... فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي [٢]

بخفض عمة ونصبها ، إما على هذه اللغة أو على تقديرها استفهامية ، ويكون معنى هذا الاستفهام التهكم ، أي أخبرني بعدد عماتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته ، ويروى برفع « عمة » على الابتداء ، وسوغ الابتداء بها وصفها بالفَدَع وتخصيصها بالإسناد إلى المخاطب ، وتكون « كم » ظرفا أو {مصدراً والتمييز محذوف أي كم وقتا أو } [٣] حلبة ، وحَلَبَتْ خبراً للعمة والخالة ، وخبر الأخرى محذوف وإلاّ لقيل : قد حلبتا [٤] .

الثاني : الاستفهام عن العدد ، وينصب ما بعدها على التمييز لمبهمها

٣٢/ب فتقول : كم درهماً أنفقت ، وجوز الفراء والزجاج وابن السراج وآخرون / جواز جر مميزها كالخبرية ومنعه قوم مطلقاً ، والصحيح الجواز بشرط جر « كم » والأكثر النصب [٥] .

* * *

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤ / ١٧٠٧ .

(٢) البيت من الكامل ، ديوانه : ٣٦١ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٧٢ بالجر ، ٢ / ١٦٢ بالنصب ، ٢ / ١٦٦ بالرفع ، المقتضب : ٥٨/٣ ، جمل الزجاج : ١٣٧ ، سر صناعة الإعراب : ١ / ٣٣١ شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٣/٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٧٠٧ ، المغني : ٢٠٢ .

فدعاء : التي تمشي على ظهور قدميها وهو من صفات الإماء ، عشاري : جمع عُشَراء الناقة التي بلغ حملها عشرة أشهر .

والشاهد فيه : « كم عمة ...... وخالة » فقد روي بالرفع والنصب والجر على النحو الذي أوضحه المؤلف .

(٣) ما بين المعقوفين كتب في الحاشية . (٤) انظر المغني : ٢٠٢ .

(٥) انظر هذه الآراء في : معاني القرآن للفراء : ١٦٧/١ - ١٦٨ ، الأصول لابن السراج : =

((فصل))

كَانَ بالتخفيف ، وكأنّ بفتح الهمزة وتشديد النون .

أما كان فإنه فعل ويستعمل على خمسة أوجه :

الأول : وهو أكثرها استعمالاً تكون فعلا ناقصاً ترفع الاسم وتنصب الخبر تقول كان زيد قائماً ، ولها على هذا الاستعمال معان ثلاثة :

أحدها : وهو أكثرها وأشهرها الدلالة على انقطاع الزمان كقولك : كان الشباب عذبا والعود رطبا ، وقد لا تدل على الانقطاع كقوله تعالى : ﴿ وكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (١) ، قال سلامة بن جندل (٢) .

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ　　كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَابِيبِ (٣)

أراد أن ذلك خلق لهم مستمر لا ينقطع .

ثانيها : تكون بمعنى الصيرورة والكينونة كقول الشاعر :

= ٣١٥ ، شرح الألفية للمرادي : ٤ / ٣٢٤ - ٣٢٥ المغني : ٢٠٢ ، وانظر شرح الكافية الشافية : ٤ / ١٧٠٥ .

(١) النساء : ٩٦ .

(٢) السعدي : شاعر جاهلي قديم وأحد فرسان العرب المعدودين ومن المجيدين في وصف الخيل ، عده ابن قتيبة في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية ، طبقات ابن سلام : ١ / ١٥٥ .

(٣) البيت من البسيط ، ديوانه : ١٢٥ .

وهو في المفضليات : ١٢٤ ، الكامل : ٣/١ ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٣٠/١ .

صارخ : مستغيث ، فزع : خائف ، كان الصراخ : الإغاثة والإجابة ، الظنابيب : جمع ظنبوب وهو حرف عظم الساق ومنه المثل : قرع لذلك ظنبوبه : إذا جد فيه ولم يفتر ، الكامل : ١ / ٣ مجمع الأمثال للميداني : ٢ / ٤٧٧ .

والشاهد فيه : « كنا إذا .... كان الصراخ » على أن كان لا تدل على انقطاع الزمن كما وضحه المؤلف .

بَتَيْهَاءَ قَفَـــرٍ والمَطِـــيُّ كَأَنَّهَا   قَطَا الحَزْنِ قَدْ كَانَتْ فِراخاً بُيُوضُهَا (١)

وكقول الآخر :

* وَقَدْ كَانَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الأَرَنْدَجِ * (٢)

ثالثها : تكون بمعنى ينبغي { كقوله تعالى } (٣) ﴿ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا ﴾ (٤) أي ما ينبغي لنا (٥) ، وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ﴾ (٦) .

الاستعمال الثاني : تكون تامة ، ترفع الاسم ولا يحتاج إلى خبر ومعناها : الحصول والوقوع كقول اللّه سبحانه ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ (٧) .

---

(١) البيت من الطويل لابن أحمر ، ديوانه : ١١٩ .

وهو في المعاني الكبير : ١ / ٣١٣ ، المفصل : ٣٦٥ ، شرحه لابن يعيش ٧ / ١٠٢ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٩٣ ، اللسان : « كون » ، الأشموني : ١ / ٢٤٠ .

تيهاء : مفارة ، المَطِيُّ : ما يمتطى ويركب ويقصد بها الإبل ، الحزن : ما غلظ من الأرض ، كانت : صارت .

والشاهد فيه : « كانت فراخا بيوضها » حيث جاءت كان بمعنى الصيرورة .

(٢) عجز بيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ٢١٩ ، وصدره :

* زجرت عليه حُرَّةً أَرْحَبِيةً *

وهو في الصاحبي : ٢٤٦ ، أمالي المرتضي : ٢ / ١٩٨ ، وفيهما : الأرندج واليرندج : السواد يُسَوَّد به الخف .

والشاهد فيه : « وقد كان » فإن كان بمعنى صار أي وقد صار .

(٣) ما بين المعقوفين من الاستعداد : ق ٥٦ / أ .   (٤) النور : ١٦ .

(٥) انظر : الصاحبي : ٢٤٦ .

(٦) النمل : ٦٠ وفي الصاحبي أن : كان في هذه الآية بمعنى القدرة أي ما قدرتم . الصاحبي : ٢٤٦ .

(٧) البقرة : ٢٨٠ .

الثالث : أن يرتفع الاسمان بعدها ، ويضمر فيها اسمها كقولك : كان زيد قائم ، والتقدير : كان الشأن زيد قائم ، ومعناها التفخيم والتعظيم .

الرابع : أن تكون زائدة للتوكيد ، وأنشد سيبويه [(1)] قول الفرزدق :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ [(2)]

وقال آخر :

جِيَادُ بني أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى ... عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِرَابِ [(3)]

الخامس : وهو أغربها ذكره ابن السيد البطليوسي [(4)] عن أهل الغريب ، أن

---

(١) الكتاب : ٢ / ١٥٣ .

(٢) البيت من الوافر ، ديوانه : ٢ / ٢٩٠ ، وفيه : (فكيف إذا رأيت ديار قومي) وهو في الكتاب : ٢ / ١٥٣ ، مجاز القرآن : ٢ / ٧ ، ١٤٠ ، المقتضب : ٤ / ١١٦ ، الجمل : ٤٩ ، الصاحبي : ٢٤٧ ، الأزهية ١٨٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٩٤ ، الأشموني : ١ / ٢٥٠ وعجزه : في المغني : ٣١٧ .

والشاهد فيه : « وجيران لنا كانوا كرام » حيث عدت كان زائدة للتوكيد .

(٣) البيت من الوافر ، لم أجده منسوباً .

وهو في الأزهية : ١٨٧ ، المفصل : ٢٦٥ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٩٣ الضرائر لابن عصفور : ٧٨ ، التصريح : ١ / ١٩٢ ، الأشموني : ١ / ٢٥٢ ، وعجزه في أوضح المسالك ٢٥٦ .

وفي المفصل والتصريح : جياد ، وفي بقية المراجع : سراة .

جياد : جمع جواد وهو الفرس السريع العدو .

والمعنى على هذه الرواية : إن خيل هؤلاء تفضل خيل غيرهم .

سراة : جمع سَرِيّ وهو الشريف ، تسامى : من السمو وهو العلو ، المسومة : المُعْلَمة ، العراب : العربية .

والمعنى على هذه الرواية : إن سادات بني أبي بكر يركبون الخيول العربية .

والشاهد فيه : « على كان المسومة » حيث زيدت كان للتوكيد .

(٤) انظر إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد : ١٥٥ =

تكون فعلا متعديا إلى مفعول واحد فينزلونه بحسب المفعول تقول : كان الرجل الصبي وكانت المرأة القطن ، أي غزلت القطن وكفل اليتيم .

وأما كأنّ بالهمز والتشديد : فإنه حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وهو مركب من أنّ والكاف الجارة التي معناها التشبيه ، والأصل في قولك : كأن زيداً أسد [١] ، إنّ زيداً كالأسد ، بكسر الهمزة من إنّ ثم قدمت الكاف إهتماماً بالتشبيه ففتحت همزة إن لدخول حرف الجر عليها [٢] » وقد تخفف ، قال اللّه عز وجل : ﴿ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ﴾ [٣] ومنه قول الخنساء :

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمَىً يُتَّقَى ... إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّبَزَّا [٤]

أرادت : كأنهم لم يكونوا » [٥] .

ولها أربعة معان :

أحدها : وهو الغالب عليها التشبيه وأطلقه الجمهور ، وقيده جماعة منهم ابن السيد [٦] بكون خبرها اسماً جامداً [٧] نحو : كأن زيدا أسد ، بخلاف كأن زيداً قائم وكأن زيداً في الدار ، وكأن زيداً عندك ، وكأن زيداً قام ، فإنها في ذلك كله للظن [٨] الذي هو المعنى الثاني .

= وابن السيد هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي كان عالماً باللغات والآداب متبحراً فيهما ، له الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، اصلاح الخلل الواقع في الجمل ، توفي سنة ٥٢١ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢ / ٥٥ - ٥٦

(١) في المخطوطة : أسدا . (٢) انظر : المغني : ٢٠٨ . (٣) يونس : ١٢ .

(٤) البيت من المتقارب ، ديوانها : ٥٩ .

وهو في الكامل : ٣ / ٧١ ، الصاحبي : ٢٤٩ ، مجمع الأمثال للميداني : ٣ / ٣٢٣ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٤١ ، المغني : ٢١٠ .

(٥) انظر الصاحبي : ٢٤٩ . (٦) نقله عنه ابن هشام فى المغني : ٢٠٩ .

(٧) قال الزجاجي : « وإذا كان خبرها مشتقاً من الفعل كانت شكاً » حروف المعاني : ٢٩ .

(٨) انظر المغني : ٢٠٩ .

ثالثها : التحقيق ، ذكره الكوفيون والزجاجي [١] وأنشدوا :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِراً كَأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ [٢]

أي لأن الأرض ، والتعليل حصل مع التحقيق من جهة أن الكلام في المعنى جواب لسؤال عن العلة ، وأجيب بأن المراد كون هشام في باطن الأرض لا على ظهرها ، فشبه كونها مقشعرة بكونها ليس فيها هشام ، ولكنه فيها فما كان ينبغي أن يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه ، ففيه إنكار عليها .

رابعاً : التقريب قاله الكوفيون [٣] وحملوا عليه قولهم : كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت « وكأنك بالدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تزل » [٤].

* * *

((فصل))

كأيِّن : اسم مبهم مركب من كاف التشبيه وأيٍّ المنونة ، ولهذا جاز الوقف عليها بالنون ، لأن التنوين لمّا دخل في التركيب أشبه النون الأصلية / ولهذا ٣٣/أ

---

(١) انظر : الجنى ٥١٩ ، المغني : ٢٠٩ ، الهمع : ١ / ١٣٣ .

وقال ابن مالك في التسهيل : ٦١ « وللتحقيق أيضاً على رأي » .

(٢) البيت من الوافر للحارث بن خالد المخزومي . شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤/١٦٩ ، وهو في الإشتقاق لابن دريد : ١٠١ ، وشرح التسهيل : ق ٦٥ / ب ، الجنى : ٥٢٠ ، الهمع : ١ / ١٣٣ ، التصريح : ١ / ٢١٢ .

والشاهد فيه : « كأن الأرض » على أن الكوفيين والزجاجي يقولون بمجيء كأن للتحقيق والوجوب .

وخرجه ابن مالك على أن تجعل الكاف من كأن في هذا الموضع كاف التعليل المرادفة لِلأم كأنه قال : وأصبح بطن مكة مقشعراً لأن الأرض ليس بها هشام ، انظر : شرح التسهيل : ق ٦٥/ب .

(٣) انظر : الجنى : ٥٢١ ، المغني : ٢١٠ ، الأشباه والنظائر : ٤ / ٦٣ .

(٤) قال السيوطي : لم أقف عليه مرفوعاً وأخرجه أبو نعيم عن عمر بن عبد العزيز من قوله ، كشف الخفاء : ٢ / ١٨٦ ، ١٩٥ .

رسم في المصحف نوناً [1] ، قال بعض أهل العربية [2] : « ما أعلم كلمة يثبت فيها التنوين خطا غير هذه » ومن وقف عليها بحذفه اعتبر الأصل وهو الحذف في الوقف [1] ، وفيها خمس لغات :[3]

الهمزة والتشديد كما تقدم ، والهمز مع التخفيف بوزن (كَاعٍ) .

وقد قرئ بهما [4] ، قال الشاعر :

وكَاءٍ أُزَرْتُ المَوْتَ مِنْ ذِي تَحِيَّةٍ إِذَا مَا ازْدَرَانَا أَوْ أَصَرَّ لِمَأْثَمِ [5]

وكَيْءٍ بوزن (كَيْعٍ) وكَأْيٍ بوزن (كَعْيٍ) وكأٍ بوزن (كَعٍ) والأوليان أشهرها وأكثرها .

وفي استعمالها لغتان : أجودهما وأكثرهما استعمالاً ، خفض النكرة التي بعدها بمن [6] ، حتى زعم ابن عصفور [7] لزوم ذلك كقوله سبحانه : ﴿ وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ ﴾ [8] ، ﴿ وكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [9] ، ﴿ وكَأَيِّنْ من آيَةٍ ﴾ [10] ، وقول ذي الرمة :

---

(١) انظر : المغني : ٢٠٨ ، وانظر حجة القراءات لأبي زرعة : ١٧٥ .

(٢) ابن فارس في الصاحبي : ٢٤٨ ، وانظر حجة القراءات لأبي زرعة ١٧٥ .

(٣) انظر في ذلك المفصل : ١٨٣ ، إيضاح شواهد الإيضاح : ١ / ٢٦٣ .

(٤) قرأ ابن كثير : « وكَائِنْ مِنْ نَبِيٍّ » على وزن « كَا عِن » وقرأ الباقون « وكَأَيِّن » على وزن « كَعَيِّنْ » ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٧٤ - ١٧٥ قال : وهما لغتان جيدتان يقرأ بهما .

(٥) البيت من الطويل لم أجده منسوباً .

وهو في الصاحبي : ٢٤٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٩ ، وفيهما أرينا موضع : أزرت .

من ذي تحية : من ذي ملك ، ازدرانا : احتقرنا .

والشاهد فيه : « وكَاءٍ » بوزن كَاعٍ « فاعل » لغة في كأيِّن .

(٦) انظر الكتاب : ٢ / ١٧٠ - ١٧١ ، شرح التسهيل : ق ١٣٩ / أ

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٥١ ، المقرب : ١ / ٣١٣ .

(٨) آل عمران : ١٤٦ . (٩) العنكبوت : ٦٠ . (١٠) يوسف : ١٠٥ .

وكَائِنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ　　بِلَادُ العِدَا لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادٍ [1]

ويجوز حذف من والنصب على التمييز [2] قال الشاعر :

وكَائِنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً　　قَدِيماً وَلاَ تَدْرُونَ مَا مَنُّ مُنْعِمِ [3]

وقال آخر :

اطْرُدِ اليأس بِالرَّجَا وكَأَيِّنْ [4]　　آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ [5]

ولها معنيان :

أحدهما : التكثير وهو الغالب نحو قوله تعالى : ﴿ وكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [6] .

الثاني : الاستفهام وهو نادر وأثبته ابن قتيبة والجوهري وابن عصفور

---

(١) البيت من الطويل ، ديوانه : ١٩٤ ، وفيه : الورى بدل : العدا وهو في الصحاح : « رمح » « كين » .

ذعرنا : أفزعنا ، المهاة : البقرة الوحشية ، رامح : الثور .

والشاهد فيه : « وكائن ... من مهاة » حيث خفض النكرة التي بعد كأيّن بمن .

(٢) انظر الكتاب : ٢ / ١٧٠ - ١٧١ ، شرح التسهيل : ق ١٣٩ / أ .

(٣) البيت من الطويل لم أجده منسوباً .

وهو في المغني : ٢٠٤ ، الأشموني ٤ / ٦١ ، وصدره في الهمع : ١ / ٢٥٥ .

والشاهد فيه : « وكائن لنا فضلاً » حيث حذف من بعد كأين ونصب ما بعدها على التمييز .

(٤) الرواية المشهورة : « فكأين » بالفاء كما في المصادر التي أوردت البيت .

(٥) البيت من الخفيف لم أجده منسوباً .

وهو في المغني : ٢٠٤ ، أوضح المسالك : ١٢٧/٤ ، الهمع : ٢٥٥/١ ، الأشموني : ٦١/٤ .

آلما : اسم فاعل من ألم ، حُمَّ : قدر .

والشاهد فيه : « وكأين آلما » وبيانه كالذي قبله .

(٦) آل عمران : ١٤٦ .

وابن مالك [1] واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما : « كأين تقرأ سورة الأحزاب ؟ فقال : ثلاثا وسبعين آية » [2] ولك أن تقول هذا أثر ، والأثر لا يقوم حجة في القواعد الكلية وإنما يستأنس به فيها مع قيامها بغيره من لسان العرب وكتاب الله سبحانه .

* * *

((فصل))

كي : تأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً مختصراً من كيف كما تقدم [3] .

ثانيها : أن تكون حرف جر ومعناها التعليل { وإنما تجر ثلاثة أشياء : [4]

أحدها : « ما » الاستفهامية ، يقولون إذا سألوا عن علة الشيء « كيمه »

---

(١) لم أجد نسبة القول لكل من ابن قتيبة وابن عصفور فيما اطلعت عليه من كتبهما وهي في المغني : ٢٠٣ .

أما نسبته للجوهري فهي في الصحاح « كين » وأما ابن مالك فقد قال به في شرح التسهيل : ق ١٣٩ / أ .

(٢) هذا الأثر في شرح التسهيل : ق : ١٣٩ / أ ، المغني : ٢٠٣ .

(٣) انظر ص : ٣٣٢ ، وقال ابن مالك : (إن ولِي « كي » اسم أو فعل ماض أو مضارع مرفوع علم أن أصلها « كيف » حذفت فاؤها ومنه قول الشاعر

كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

شرح الكافية الشافية : ٣ / ١٥٣٤ .

(٤) انظر : شرح الألفية للمرادي : ٢ / ١٨٩ ، المغني : ١٩٨ - ١٩٩ ، أوضح المسالك : ٢/ ٢٧٠ .

والأكثر أن يقولوا في سؤالهم « لِمَه » و « وعند الكوفيين »[1] إنها منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت : كي تفعل ماذا ؟ »[2] .

ثانيها « ما » المصدرية وصلتها ، كقول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تنفع فَضُرَّ فَإِنَّمَا   يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[3]

أي للضرر والنفع قاله الأخفش[4] .

ثالثها : أن المصدرية وصلتها ، مضمرة نحو : جئت كي تكرمني ، إذا قدرت « أن » بعدها ، ويجوز تقديرها بعدها بدليل ظهورها في الضرورة ، قال جميل :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحًا   لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا[5]

---

(١) انظر الإنصاف : ٥٧٠ - ٥٧٢ ، وردَّ عليهم بأنه لو كانت منصوبة لكان ينبغي أن لا يحذف الألف من ما لأنها لا يحذف الألف منها إلاّ إذا كانت في موضع جر .

(٢) انظر المفصل : ٣٢٤ .

(٣) البيت من الطويل ، لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه : ٢٣٥ ، بقافية منصوبة أو للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه : ٢٤٦ ، بقافية مرفوعة . وهو في معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٢٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٣٢ ، المغني : ١٩٩ ، الأشموني ٣ / ٢١٠ ، وعجزه في أوضح المسالك : ٢ . ٢٧١ .

وفي جميع المصادر السابقة : يرجي ، ما عدا أوضح المسالك ففيه : يراد ، والمعنى : إذا أنت لم تنفع من يستحق النفع فضر من يستحق الضرر .

والشاهد فيه : « كيما » فكي هنا حرف جر دخلت على ما المصدرية وصلتها وجرت المصدر المؤول .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٢٤ .

(٥) البيت من الطويل : ديوانه : ٤٩ .

وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ١٤ - ١٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٥٣٣/٣ ، المغني : ١٩٩ =

والأولى في التقدير [١] : أن تقدر كي مصدرية بمنزلة « أن » معنى وعملا فتقدر اللام قبلها بدليل كثرة ظهورها كقوله تعالى : ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوا ﴾ [٢] } [٣] وهذا هو **الوجه الثالث** وتتعين كي للمصدر إن سبقتها اللام نحو : ﴿ لِكَيْلاَ تَأْسَوا ﴾ [٢] ، وللجر إن تأخرت كقول الشاعر :

كَيْ لِتَقْضِيَنِي رُقَيَّةُ مَا وَعَدَتْنِي غَيْرَ مُخْتَلِسِ [٤]

فيجب حينئذ إضمار « أن » بعدها .

وقول اللّه سبحانه : ﴿ كَيْلاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾[٥] وقول الشاعر :

أَردْتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي وَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ [٦]

= وعجزه في أوضح المسالك : ٢ / ٢٧١ ، وموضع الشاهد في الأشموني : ٣ / ٢١٠ .

والشاهد فيه : « كيما أن تغرّ وتخدعا » فـ « كي » حرف جر بدليل ظهور أن بعدها في الضرورة ، وأنه يقدر بعدها « أن » إن لم تكن موجودة ، وانظر الضرائر لابن عصفور : ٦٠ .

(١) في المثال : جئتك كي تكرمني . (٢) الحديد : ٢٣ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله عن أوضح المسالك : : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، بتصرف يسير .

(٤) البيت من المديد لابن قيس الرقيات ، ديوانه : ١٦٠ .

وهو في أوضح المسالك : ٤ / ٥ ، الأشموني : ٣ / ٢١١ .

مختلس : بمعنى الاختلاس وهو أخذ الشيء بخطف وسرعة .

والشاهد فيه « « كي لتقضيني » تعين كي تعليلية لوقوع اللام بعدها والفعل تقضيني منصوب بأن مضمرة بفتحة مقدرة على الياء .

(٥) الحشر : ٧ .

(٦) البيت من الطويل : لم أجده منسوباً .

وهو في الإنصاف : ٥٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ١٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ /١٥٣٣ ، شواهد التوضيح : ٨ ، رصف المباني : ٢٩١ ، وعجزه في أوضح المسالك : ٤ / ٦ ، الأشموني ٣ / ٢١١ ، شنا : القرْبة البالية ، بيداء : صحراء ، بلقع : قفر خالية .

والشاهد فيه : « لكيما أن تطير » « كي » تحتمل الجارة والمؤكدة فإن جعلتها جارة ، فهي مؤكدة للام وأن ناصبة .

وإن جعلتها مؤكدة فهي مصدرية مؤكدة بأن واللام جارة ، وانظر : الضرائر لابن عصفور : ٦٠ .

يحتمل الجارة والمصدرية .

وعن الأخفش (١) أن كي جارة دائماً ، وأن النصب (٢) بأن ظاهرة أو مضمرة .

ويرده نحو : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا ﴾ (٣) فإن زعم أن كي تأكيد للام كقول الشاعر :

* وَلاَ لِلِمَابِهِمْ أَبَداً دَوَاءُ * (٤)

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على (٥) الشاذ .

وعن الكوفيين (٦) أنها ناصبة دائماً ، ويرده قولهم « كيمه » كما يقولون لمه .

وقول حاتم :

وَأَوْقَدْتُ نَاراً كَيْ لِيُبْصَرَ ضَوْءُهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي البَيْتِ دَاخِلُهْ (٧)

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش : ١ / ١١٩ - ١٢٠ ، المغني : ١٩٩ وانظر الإنصاف : ٥٧٠ ، فقد عزي للبصريين القول بجواز أن تكون كي حرف جر .

(٢) أي بعدها . (٣) الحديد : ٢٣ .

(٤) عجز بيت من الوافر نسبه الفراء لبعض بني أسد مع صدره وبيت قبله ، معاني القرآن للفراء : ١ / ٦٨ ، ونسبه البغدادي في الخزانة لمسلم بن معبد الوالبي : ٢ / ٣٠٨ .

وهو في الإنصاف : ٥٧١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٩ وصدره في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٣٤ ، المغني : ١٩٩ ، وصدره :

* فلا والله لايلفى لما بي *

والشاهد فيه : » للمابهم » حيث جعلت اللام الثانية توكيداً للام الأولي وكأن الأخفش يستدل به على أن « كي » تأكيد للام في الآية « لكيلا تأسوا » وزعمه هذا مردود بأن هذا البيت شاذ لا تخرج الآية عليه .

(٥) في المخطوطة : « عن » والتصويب من المغني : ٢٠٠ .

(٦) انظر : الإنصاف : ٥٧٠ .

(٧) البيت من الطويل نسبه المؤلف لحاتم الطائي تبعا لابن هشام في المغني : ٢٠٠ ، وفيه : ناري ، وليس في ديوانه ، ونسبه المرزوقي في شرح الحماسة ٤ / ١٦٩٧ ، للنمري ، وقيل لرجل من باهلة وروايته فيه كذا : =

لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبة .

* * *

((فصل))

كذا ، قال ابن هشام [(١)] : ترد على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون من كلمتين باقيتين على أصلها ، وهما : كاف التشبيه
٣٣/ب وذا الإشارية كقولك : رأيت رجلا فاضلا ، ورأيت / عمرا كذا ، قال الشاعر :

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا ... فَلاَ طَرَبٌ وَلاَ أَنْسُ [(٢)]

وتدخل عليها « هاء » التنبيه كقوله تعالى : ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكِ ﴾ [(٣)] .

الثاني : أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين معناها : الكناية عن الشيء تقول : فعلت كذا وكذا ، ومنه الحديث : « إنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا ؟ فعلت كذا وكذا » [(٤)] .

= فأبرزت ناري ثم أثقبت ضوءها ... وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

وعلي هذه الرواية لا شاهد فيه .

وصدره في الأشموني : ٣ / ٢١١ ، وروايته فيه فأوقدت .

والشاهد فيه : « كي ليبصر » بهذا البيت يُرَدُّ على الكوفيين قولهم أن كي ناصبة دائماً فإنها لو كانت ناصبة لما جاز الفصل بينهما وبين الفعل باللام وإنما هي بمعنى اللام وسهل ذلك اختلاف اللفظين والنصب بأن مضمرة بعد اللام . وانظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ١٥٩ .

(١) هذا الفصل منقول من مغني اللبيب : ٢٠٤ - ٢٠٥ بتصرف يسير .

(٢) البيت من مجزوء الوافر لم أجده منسوباً .

وهو في المغني : ٢٠٤ فوح الشذا : ١٥ ، الأشموني : ٤ / ٦٣ .

والشاهد فيه : « كذا » على أن كذا مركبة من كلمتين باقيتين على أصلهما هما : كاف التشبيه وذا الإشارية .

(٣) النمل : ٤٢ .

(٤) لم أجده باللفظ الذي أورده المؤلف ولكن في سنن النسائي عن أبي هريرة من حديث طويل : « حتى إنه يقول للرجل منكم : ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا » . =

الثالث : أن تكون كلمة واحدة مركبة يكنى بها عن العدد فينتصب ما بعدها على التمييز تقول : قبضت كذا وكذا درهما ، وتمييزها واجب النصب ، فلا يجوز أن يخفض بمن اتفاقا ، ولا بالإضافة عند البصريين [١] ، وقال الكوفيون[٢] : يجوز خفضه بالإضافة ، بشرط عدم التكرار والعطف كقولك : كذا ثوبٍ وكذا أثوابٍ ، ولا يجوز فيما عدا ذلك وأجروه مجرى العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم [٣] : إنه يلزم بقول القائل : له عندي كذا درهم بالخفض : مائة وبقوله : كذا درهماً : عشرون ، وبقوله : كذا وكذا درهما : أحد وعشرون حملا على نظائرهن من العدد الصريح [٤] .

وغالب استعمالها : أن تكون مكررة معطوفة [٥] كقول الشاعر :

= سنن النسائي : ٢ / ١٤٥١ ، وفي صحيح مسلم بشرح النووي : ٣ / ٤٧ ، من حديث أبي ذر وفيه : « فيقال عملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا ، كذا وكذا » .

(١) شرح الألفية للمرادي : ٤ / ٣٣٧ ، فوح الشذا : ٢٢ ، المغني : ٢٠٥ .

(٢) فوح الشذا : ٢٣ ، المغني : ٢٠٥ ، الهمع : ١ / ٢٥٦ .

(٣) فقهاء الكوفيين هم الحنفية ، قال أبو بكر بن على المعروف بالعبادي الحدادي في الجوهرة النَيِّرة على مختصر القدوري : ١ / ٣٢٢ ، قوله : « وإن قال : كذا وكذا درهماً لم يصدق في أقل من أحد عشر درهماً » لأنه ذكر عددين مبهمين ليس بينهما حرف العطف وأقل ذلك من العددين المفسرين أحد عشر درهما وأكثره تسعة عشر فلزمه الأقل ، وإن قال : كذا درهما لزمه عشرون ، وإن قال : كذا درهمٍ بالخفض لزمه مائة درهم ...... وإن قال كذا دراهم لزمه ثلاثة دراهم ..... قوله « وإن قال كذا وكذا درهما لم يصدق في أقل من أحد وعشرين درهما » لأنه ذكر جملتين وعطف إحداهما على الأخري بالواو وفسره بقوله درهما منصوباً وأقل ذلك أحد وعشرون وأكثره تسعة وتسعون فلزمه الأقل لأنه المتيقن » .

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤/١٧١٣ ، شرح الألفية للمرادي : ٤/٣٧٧ - ٣٣٨ .

(٥) قال المرادي في شرح الألفية : (قال بعضهم : ولا يحفظ فيها إذا كانت كناية عن العدد إلاّ كونها مكررة بالعطف) شرح الألفية ٤ / ٣٣٧ . وانظر : فوح الشذا : ٢١ .

عِدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَاكِراً كَذَا وكَذَا لُطْفًا بِهِ نُسِيَ الجُهْدُ (١)

وزعم ابن خروف (٢) أنهم لم يقولوا : كذا درهماً ، ولا : كذا وكذا درهما ، وذكر ابن مالك (٣) أنه مسموع ولكنه قليل .

* * *

((فصل))

كلاً ونقيضها ، أما كلاً فزعم ثعلب (٤) أن أصلها : كاف التشبيه دخلت على « لا » وذلك أن العرب إذا قللت شيئاً قالت : هو كلا ولا ، قال الشاعر :

أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلاً كَلاَ وَانْغَلَّ سَائِرُهُ انْغِلاَلاَ (٥)

---

(١) البيت من الطويل لم أجده منسوباً .

وهو في شرح التسهيل : ق ١٣٨ / أ ، شرح الألفية للمرادي ٤ / ٣٣٧ ، المغني : ٢٠٥ ، فوح الشذا : ٢١ ، الهمع : ١ / ٢٥٦ ، الأشموني ٤ / ٦٢ .

نعمي : النعمة ، البؤس : الشدة ، الجهد : المشقة .

والشاهد فيه : « كذا وكذا » على أن الغالب في استعمال كذا التكرار والعطف .

(٢) انظر شرح الألفية للمرادي : ٤ / ٣٣٧ ، المغني : ٢٠٥ ، وابن خروف هو : علي بن محمد بن علي الأندلسي ، كان إماماً في العربية أخذ النحو عن ابن طاهر ، صنف شرح سيبويه ، شرح الجمل ، توفي سنة ٦٠٩ هـ ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٠٣ .

(٣) قال في التسهيل : ١٢٥ « وقل ورود » كذا « مفرداً أو مكرراً بدون واو » فدل ذلك على وروده .

(٤) هذا القول منسوب له في شرح الوقف على كلا وبلى ونعم لمكي : ٢٢ ، وفي المغني : ٢٠٥ ، والهمع : ٢ / ٧٤ .

(٥) البيت من الوافر لذي الرمة ، ديوانه : ٥٢٩ .

وهو في الصاحبي : ٢٥٠ ، مقالة كلا لابن فارس : ٣٩ ، اللسان « لا » .

خصاصة : أي فتقا في السحاب ، كليلا : ضعيفاً ، انغل : دخل .

يصف القمر بأنه ضعيف ليس بَيِّنَ الضوء . =

وإنما شددت لامها ليقوى المعنى وليندفع توهم بقاء معنى الكلمتين ، وقال غيره : هي بسيطة [١] ، ثم اختلفوا في معناها فقال الخليل وسيبويه والمبرد والزجاج وأكثر البصريين [٢] : إنها كلمة موضوعة للنفي والنهي فمعناها الزجر والردع والنفي لدعوى مدع [٣] ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنهم أبدا يجيزون الوقف عليها والابتداء بما بعدها ، وحتي قال جماعة منهم : « متي سمعت » كلاً في سورة فاحكم بأنها مكية ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها » [٤] .

قال ابن هشام [٥] : « وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتوبها لا عن غلبته ، ثم لا يمتنع الإشارة إلى عتو سابق » .

وما ذكره من النظر ففيه نظر ، لأن هذا القائل لم يرد حقيقة التلازم ولهذا لم يقل : وكل سورة لم تذكر فيها فليست بمكية ، وإنما أراد الاستدلال على أن معناها الزجر لكونها لا تقع إلا في مظان الزجر والتهديد دون شرع الأحكام .

وهذه المقالة محكية عن بعض علماء التفسير والعلم بالناسخ والمنسوخ فإستدل بها هؤلاء على إثبات معنى كلاً .

= والشاهد فيه : كَلاَ ، على أن العرب إذا أرادت تقليل ظهور الشيء قالوا : كان فعله كَلاَ ، وربما كرروا فقالوا : كلا ولا وانظر اللسان : « لا » .

(١) انظر الصاحبي : ٢٥٠ ، مقالة كلاً لابن فارس : ٤٠ ، الجنى : ٥٢٦ ، المغني : ٢٠٥ .

(٢) انظر في هذه الآراء : الكتاب : ٤ / ٢٣٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣ / ٣٤٥ ، شرح كلا وبلى ونعم لمكي : ٢٣ ، جمال القراء للسخاوي : ٥٩٧ ، البحر المحيط : ٦ / ١٩٧ ، الارتشاف : ٣ / ٢٦٢ ، الجنى : ٥٢٥ ، المغني : ٢٠٥ ، البرهان للزركشي : ٤ / ٣١٥ .

(٣) انظر : الصاحبي : ٢٥٠ .

(٤) انظر رسالة كلا لابن رستم الطبري : ٢٤ ، شرح كلا وبلى ونعم لمكي : ٢٣ - ٢٤ ، جمال القراء للسخاوي : ٥٩٧ .

(٥) المغني : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

« [1] ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها ، وإن كان غالباً عليها - فزادوا معنى ثانياً يصح أن يوقف عليه دونها ويبتدأ بها .

ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال :

أحدها : للكسائي ومتابعيه [2] أنها تكون بمعنى « حقا » وهو قول المفسرين [3] .

والثاني : وهو قول أبي حاتم ومتابعيه [4] : أنها تكون بمعنى « ألا » الاستفتاحية .

والثالث : وهو قول النضر بن شمبل [5] ، والفراء ومن وافقهما [6] : أنها

---

(١) من قوله : ورأي الكسائي ... إلى قوله : لأن الآية لم تتضمن ذلك في ص : ٣٦٤ ، نقله عن المغني : ٢٠٦ - ٢٠٨ ، بتصرف يسير من التقديم والتأخير .

(٢) تلميذه نُصَيْر بن يوسف ومحمد بن أحمد بن واصل وابن الأنباري .

انظر البحر المحيط : ٦ / ١٩٧ ، الجنى : ٥٢٥ .

(٣) انظر إيضاح الوقف لابن الأنباري : ١ / ٤٢٢ ، القطع والإئتناف للنحاس ٤٥٨ ، المكتفى للداني : ٣٧٧ ، تفسير القرطبي : ١١ / ١٤٨ .

(٤) منهم الزجاج ، انظر الارتشاف : ٣ / ٢٦٢ ، الجنى : ٥٢٥ .

(٥) أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة المازني ، كان عالماً صدوقاً ثقة صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ، راوية للحديث ، من أصحاب الخليل ، توفي سنة : ٢٠٣ هـ - وقيل : ٢٠٤ هـ - له كتاب الصفات ، غريب الحديث ، المعاني ، انظر انباه الرواة : ٣ / ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣١٧ .

(٦) وافقهما عبد الله بن محمد الباهلي ، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنباري : ١ / ٤٢٢ ، الارتشاف : ٣ / ٢٦٢ ، البحر المحيط : ٦ / ١٩٧ ، الجنى : ٥٢٥ .

تكون حرف جواب بمعنى : إي ونعم [1] ، وحملوا عليه ﴿ كَلاَّ وَالقَمَرِ ﴾ [2] ، قالوا : معناه إي والقمر .

قال ابن هشام [3] : وقول أبي حاتم عندي أولى من قول الكسائي وقول النضر لأنه أكثر اطراداً ، فإن قول الكسائي لا يتأتى في نحو ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ ﴾ [4] ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ ﴾ [5] ، ﴿ كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ / رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [6] ، لأن « أن » تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ، ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم . ٣٤/أ

وقول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء ، قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ، لَعَلِّي اعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ ﴾ [7] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ، قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ ربي ﴾ [8] ، لأن نعم بعد الطلب والخبر تصديق .

وزعم الأولون أن معنى الزجر مستمر فيها ، وحيث لا يظهر كقوله تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [9] ، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [10] ، ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [11] - بقدر فيها الزجر - فالمعنى : انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله ، وبالبعث [12] ، وعن العجلة بالقرآن ، ورد بأن فيه تعسفاً لأنه لم يتقدم في الأولَيَيْن حكاية في ذلك عند أحد ، وأما في الثالثة فلطول الفصل بين كلاً وذكر العاجلة .

وإذا صلح الموضع للردع وغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف

---

(١) قال المرادي في الجنى : ٥٢٥ (وركب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة فجعلها مذهباً قال في التسهيل (٢٤٥) : كلاً حرف ردع وزجر وقد تؤول بـ « حقا » وتساوي « إي » معنى واستعمالا) .

(٢) المدثر : ٣٢ . (٣) المغني : ٢٠٦ . (٤) المطففين : ١٨ .

(٥) المطففين : ٧ . (٦) المطففين : ١٥ . (٧) المؤمنون : ٩٩ - ١٠٠.

(٨) الشعراء : ٦١ - ٦٢ . (٩) الانفطار : ٨ . (١٠) المطففين : ٦ .

(١١) القيامة : ١٩ . (١٢) في المخطوطة : وبالتعجب والتصويب من المغني .

التقديرين ، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، كقوله تعالى : ﴿ اطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً ، كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ (١) ، وقوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزاً ، كَلاَّ سيكفرون بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ (٢) وقد تتعين للردع والإستفتاح كآيتي المؤمنين والشعراء ، وقد تتعين للاستفتاح والجواب ويمتنع الردع كقوله تعالى : ﴿ كَلاَّ وَالقَمَرِ ﴾ (٣) وما أشبهها إذ ليس قبلها ما يصح رده ، قال ابن هشام (٤) : وقول الطبري (٥) وجماعة (٦) أنه لما نزل في عدد خزنة جهنم ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٧) قال بعض المشركين اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر ، فنزلت ﴿ كَلاَّ ﴾ زجراً له ، قول متعسف ، لأن الآية لم تتضمن ذلك .

((٨) وأما نقيض كلا فقال بعض أهل العلم : إن « ذلك » و « هذا » نقيضان كلا (٩) وإن كذلك نقيض لكلاً ، قال : فقوله تعالى : ﴿ « ذَلِكَ وَ » (١٠) لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لاَنْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (١١) على معنى ذلك كما قلنا وكما فعلنا ومثله ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾ (١٢) ، قال : ويدل على هذا المعنى دخول الواو

---

(١) مريم : ٧٨ - ٧٩ .

(٢) مريم : ٨١ - ٨٢ .

(٣) المدثر : ٣٢ .

(٤) المغني : ٢٠٨ .

(٥) هو : محمد بن جرير الطبري مؤرخ مفسر ، ذو علم غزير ، له : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . توفي سنة ٣١٠ هـ - انظر : الأعلام ٦ / ٦٩ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تفسير الطبري : ٢٩ / ١٥٩ ، ١٦٢ جمال القراء : ٦٠٠ ، مفاتيح الغيب للرازي : ٣٠ / ٢٠٨ .

(٧) المدثر : ٣٠ .

(٨) من هنا إلى آخر المبحث نقله من الصاحبي : ٢٥١ .

(٩) في الصاحبي : لـ « لا » .

(١٠) (ذلك و) ليست في المخطوطة وهي ضمن الآية في الصاحبي .

(١١) محمد : ٤ .

(١٢) سورة ص : ٥٥ .

بعد قوله : « ذلك » و « هذا » لأن ما بعد الواو منسوق على ما قبلها بها وإن كان مضمراً ، قال اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (١) ثم قال : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي كذلك فعلناه ونفعله من التنزيل ومثل هذا في القرآن كثير) .

* * *

(١) الفرقان : ٣٢ .

باب
اللام وما أوله اللام

أما اللام فعلي ضربين : متحركة وساكنة .

فالساكنة : لام التعريف وقد تقدمت في باب الهمزة [١] .

وأما المتحركة : فعلى ثلاثة أقسام : لام الإضافة ولام الأمر ولام التوكيد .

فأما لام الإضافة فهي لام الجر وهي [٢] مكسورة إلاّ إذا دخلت على الضمير أو المستغاث للفرق بين المستغاث له والمستغاث به ، ولهذا تكسر عند أمن اللبس وذلك في حال العطف كقول الشاعر :

* يَالَلرِّجَالِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ * [٣]

ولها أحد وعشرون معنى :

الأول : الملك ، وذلك في كل ما يقبل الملك نحو قوله تعالى ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ [٤] ، ونقل عن بعض النحويين [٥] إنكار الملك

---

(١) انظر ص : ٩٣ .　　　(٢) في المخطوطة : وهو .

(٣) عجز بيت من البسيط ، قال القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٦٨ « هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وينسب إلى أبي زبيد الطائي » ولا يوجد في ديوان أي منهما .

وصدره :　　　* يبكيك ناء بعيد الدار مغترب *

وهو في المقتضب : ٤ / ٢٥٦ ، الأصول : ١ / ٣٥٣ ، الجمل : ١٦٧ ، الصاحبي : ١٤٨ ، وعجزه في الإيضاح : ٢٣٦ .

والشاهد فيه : « ولِلشبان » حيث كسرت اللام في المستغاث به لأمن اللبس ، والقياس فتحها حملا على المعطوف .

(٤) البقرة : ٢٨٤ .

(٥) قال ابن السراج : « فأما تسميتهم إياها لام الملك فليس بشيء » ، الأصول : ٤١٣/١ .

بدليل قولك : هذا أخ لعبد اللّه ، وأما قولهم : هذا الغلام لزيد ، فإنما عرف الملك بدليل آخر ، قال بعض المتأخرين المحققين (١) : « والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص » وهو المعنى الثاني : وهو فيما لا يقبل الملك ، ولكنه يختص به المسند إليه دون غيره من غير استحقاق نحو : الجنة للمؤمنين والحصير للمسجد ، والسرج للدابة ، والقميص للعبد .

الثالث : الاستحقاق : وهي الواقعة بين معنى وذات تستحق ذلك المعنى نحو : الحمد للّه والعزة للّه والملك للّه ، ونحو : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (٢) ، ولما كان الاختصاص أعم من الملك / لأن من ملك شيئاً فقد اختص به ولا عكس اكتفى ٣٤/ب
بعضهم (٣) بذكر الاختصاص عن الملك ، ولما كان الاستحقاق معنى يخالف الاختصاص قسمه المحققون إلى ثلاثة أقسام القسمين السابقين وهذا الثالث .

الرابع : التمليك ، كقولك : وهبت لزيد ديناراً .

الخامس : شبه التمليك ، كقوله ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً ﴾ (٤) .

السادس : التعليل ، كقول امرئ القيس :

* وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلعَذَارَى مَطِيَّتي * (٥)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ (٦) أي من أجل حب المال

---

(١) المرادي في الجنى : ١٤٤ . (٢) المطففين : ١ .

(٣) الزمخشري في المفصل : ٢٨٦ ، ابن الحاجب في الكافية : ٢١٦ .

(٤) النحل : ٧٢ .

(٥) صدر بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه : ١٤٥ وعجزه :

* فياعجبا من رحلها المتحمل *

وصدره في المغني : ٢٢٩ .

والشاهد : « للعذاري » حيث جاءت اللام للتعليل .

(٦) العاديات : ٨ .

لبخيل ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا ﴾ [1] ، بكسر اللام [2] في قراءة حمزة [3] والكسائي ، ومن التعليل : اللام الثانية في الاستغاثة كقولك : يالزيد لعمرو ، ولام كي ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ [4] .

{ فإن قيل لم جاز أن يكون الفتح المبين الذي امتن ا للّه به على نبيه ﷺ سبباً للمغفرة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [5] فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الفتح وإن كان من اللّه فكل فعل يفعله العبد من خير فاللّه الموفق له والميسر ثم يجازي عليه تكرماً .

والثاني : أنه إشارة إلى إجابة استغفاره عند مجيء الفتح أعلمه أنه إذا جاء الفتح واستغفر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على حد قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ [6] .

الثالث : ذكره قوم [7] ، والمعنى : إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً لتهتدي أنت والمسلمون فيكون سبباً للغفران } [8] .

---

(١) السجدة : ٢٤ .

(٢) أي لصبرهم ، وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم ، حجة القراءات لأبي زرعة .

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وغيره ، وروي القراءة عنه الكسائي ، توفي سنة ١٥٦ هـ ، انظر غاية النهاية : ١/٢٦١-٢٦٣ .

(٤) النحل : ٤٤ .　(٥) الفتح : ١ - ٢ .　(٦) النصر : ١ - ٣ .

(٧) منهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٥ / ٢٠ .

(٨) ما بين المعقوفين نقله من الصاحبي : ١٥١ ، بتصرف يسير .

السابع : موافقة إلى ، كقوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ ﴾ (٣) .

الثامن : موافقة على ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾ (٥) ، قال الشاعر :

فَشَقَقْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٦)

وكقوله صلي اللّه عليه وسلم لعائشة (٧) رضي ا للّه عنها : (واشترطي لهم

---

(١) الزلزلة : ٥ . (٢) الرعد : ٢ . (٣) آل عمران : ١٩٣ .

(٤) الإسراء : ١٠٩ . (٥) يونس : ١٢ .

(٦) البيت من الطويل وعجزه يروي ضمن قصيدة لجابر بن حني التغلبي في المفضليات : ٢١٢ وصدره : * تناوله بالرمح ثم اتَّني له *

وفي الاقتضاب لابن السيد : ٣ / ٣٥٥ ، قال : « يروي هذا البيت للمكعبر الأسدي ، وقيل : إنه للمكعبر الضبي ، ويقال : إنه لشريح بن أوفى العبسي وقيل : إنه لعصام بن المقشعر العبسي ، وذكر ابن شبة أنه للأشعث بن قيس الكندي » وهو له في الأزهية ٢٨٨ ، وصدره :

* تناولت بالرمح الطويل ثيابه *

ونقل البغدادي عن الجواليقي أنه من شعر لكعب بن حدير النُّقَدي وصدره :

* شككت له بالرمح جنب قميصه *

انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٤ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

والمصراع الشاهد في : تأويل مشكل القرآن ٥٦٩ ، أدب الكاتب ٤٠١ رصف المباني ٢٩٧ ، الجنى : ١٤٦ ، المغني : ٢٣٣ .

وانظر مجمع الأمثال للميداني فقد ورد فيه « لليدين وللفم » من كلام عمر رضي الله عنه وفسره بقوله : أي على اليدين وعلي الفم ، أي أسقطه اللّه عليهما » ٣ / ١٤٤ .

والشاهد فيه : « لليدين وللفم » حيث جاءت اللام بمعنى على .

(٧) بنت أبي بكر الصديق وأم المؤمنين وأفقه نساء المسلمين ، تزوجها صلي الله عليه وسلم وهي بنت تسع سنين ، وكان أكابر الصحابة يأتونها فيسألونها عن الفرائض فتجيبهم ، توفيت سنة : ٥٨ هـ انظر : الإصابة ٤ / ٣٤٨ - ٣٥٠ ، الأعلام : ٣ / ٢٤٠ .

الولاء »[1] أي عليهم ، وقال ابن النحاس[2] : أي من أجلهم[3] ولا نعرف في العربية لهم بمعنى عليهم[4] .

التاسع : مرادفة في ، كقول الله سبحانه : ﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ ﴾[5] أي في يوم القيامة ، وقوله تعالى : ﴿ لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ﴾[6] .

العاشر : مرادفة مع ، قاله بعضهم[7] ، وأنشد قول مُتَمِّم :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعاً[8]

الحادي عشر : مرادفة عند ، كقولهم : كتبته لخمس خلون[9] ، قال النابغة :

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا ... لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا العَامُ سَابِعُ[10]

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب استعانة المكاتب وسؤاله الناس ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٥ / ١٩٠ .

(٢) انظر إعراب القرآن : ٢ / ٤١٥ - ٤١٦ ، وابن النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أخذ عن الأخفش الأصغر والمبرد والزجاج ، كان عالما بالنحو ، له : إعراب القرآن ، شرح المعلقات ، توفي سنة : ٣٣٨ هـ - انظر بغية الوعاة : ١ / ٣٦٢ .

(٣) قال ابن قتيبة : « تقول فعلت ذلك لك ، أي من أجلك » أدب الكاتب : ٤١٢ .

(٤) انظر فتح الباري : ٥ / ١٩١ .

(٥) الأنبياء : ٤٧ .

(٦) الأعراف : ١٨٧ .

(٧) الهروي في الأزهية : ٢٨٩.

(٨) البيت الطويل ، ديوانه : ١١٢ .

وهو في المفضليات : ٢٦٧ ، أمالي اليزيدي : ٢١ ، الأزهية : ٢٨٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/ ٢٧١ ، رصف المباني : ٢٩٨ ، الجنى ١٤٧ المغني : ٢٣٤ ، الأشموني : ٢ / ٢٢٥ .

والشاهد فيه : « لطول اجتماع » حيث جاءت اللام بمعنى مع .

(٩) عد المالقي اللام في هذا المثال مرادفة لـ « بعد » رصف المباني : ٢٩٩ .

(١٠) البيت من الطويل : ديوانه : ٥٢ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٨٦ ، المقتضب : ٤ / ٣٢٢ ، مجاز القرآن : ١ / ٣٣ الصاحبي : =

أي عند ستة أعوام ، وجعل منه ابن جني (١) قراءة الجحدري (٢) ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ ﴾ (٣) بكسر اللام وتخفيف الميم ، وهذه اللام يسميها بعضهم : لام التاريخ .

الثاني عشر : موافقة بعد ، كقول اللّه تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ (٤) أي بعد دلوك الشمس ، وأنشد بعضهم (٥) عليه قول متمم .

الثالث عشر : موافقة من ، نحو : سمعت له صراخاً ، قال جرير :

لَنَا الفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ... وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَفْضَلُ (٦)

الرابع عشر : التبليغ ، وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو : قلت له وأذنت له .

= ١٤٩ ، شرح القصائد التسع لابن النحاس : ٤٥٥ ، المقرب : ١ / ٢٤٧ ، شرح شواهد الشافية للبغدادي : ١٠٨ .

توهمت : تفرست .

والشاهد فيه : « لستة » حيث جاءت اللام بمعنى عند .

(١) المحتسب ٢ / ٢٨٢ .

(٢) هو عاصم بن أبي الصباح العجاج ، وقيل : ميمون أبو المجشر الجحدري البصري أخذ القراءة عن سليمان بن قتة ، وقرأ عليه عيسي بن عمر ، توفي سنة ١٢٨ هـ وقيل : ١٣٠ هـ غاية النهاية : ١ / ٣٤٩ .

(٣) سورة ق : ٥ .

(٤) الإسراء : ٧٨ .

(٥) ابن الشجري في أماليه ٢ / ٢٧١ ، ابن مالك في شرح التسهيل : ق ١٧٢ / ب ، أبو حيان في البحر المحيط : ٦ / ٧٠ .

(٦) البيت من الطويل ، ديوانه : ٤٥٧ .

وهو في الجنى : ١٤٨ ، المغني : ٢٣٤ ، الهمع : ٢ / ٣٢ ، الأشموني ٢ / ٢٢٤ ، وعجزه في التصريح : ٢ / ١٢ .

والشاهد فيه : « ونحن لكم » حيث جاءت اللام بمعنى : من .

الخامس عشر : موافقة عن ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَا سَبَقُونَا إِلَيْه ﴾ (١) قاله ابن الحاجب (٢) ، وقيل : هي لام التعليل قاله ابن مالك (٣) وغيره ، وقيل (٤) : لام التبليغ والتفت عن الخطاب
٣٥/أ إلى الغيبة، أو يكون اسم المقول لهم / محذوفاً ، أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى ، وهذا القول حسن لأنه جاء في التفسير (٥) : أن الكافرين هنا هم اليهود ، قالوا ذلك في شأن عبد الله بن سلام (٦) ومن أسلم معه ، وهكذا حيث دخلت اللام على غير المقول له ، فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو : ﴿ قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا ﴾ (٧) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلاَ أَقُولُ لِلذينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً ﴾ (٨) ، وقول الشاعر :

كَضَرَائِرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا ... حَسَداً وَبَغْياً إِنَّهُ لَدَمِيمُ (٩)

السادس عشر : الصيرورة (١٠) ، وتسمي لام العاقبة ، وتسمى لام المآل ،

---

(١) الأحقاف : ١١ .
(٢) انظر : الكافية : ٢١٦ .
(٣) انظر شرح التسهيل : ق ١٦٢ / ب .
(٤) أبو حيان في البحر المحيط : ٨ / ٥٩ ، فقد نقله عن قتادة .
(٥) انظر المصدر السابق .
(٦) عبد الله بن سلام صحابي جليل كان من أحبار بني إسرائيل ، كان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ ، الإصابة : ٢ / ٣١٢ - ٣١٣ .
(٧) الأعراف : ٣٨ .
(٨) هود : ٣١ .
(٩) البيت من الكامل ، لأبي الأسود الدؤلي ، ملحق ديوانه : ٥١ .
وهو في شرح التسهيل : ق ١٦٢ / ب ، الجنى : ١٤٦ ، المغني : ٢٣٥ الهمع : ٢ / ٣٢ ، الأشموني : ٢ / ٢٢٥ ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٢٩٥ .
وفي هذه المصادر : بغضا بدل ، بغيا فيما عدا شرح التسهيل وشرح أبيات مغني اللبيب .
والشاهد فيه : « لوجهها » حيث جاءت اللام بمعنى عن .
(١٠) عند الكوفيين ، اللامات للزجاجي : ١١٩ ، وانظر شرح التسهيل : ق ١٦٢ / ب ، الصاحبي : ١٥٢ ، الجنى : ١٦٠ ، المغني : ٢٣٥ .

كقوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً ﴾ (١) ، وكقول الشاعر :

فَلِلْمَوتِ تَغْذُو الوَالِدَاتُ سِخَالَهَا ... كَمَا لِخَرابِ الدُّورِ تُبْنَى المَسَاكِنُ (٢)

وقول الآخر :

{ جَاءَتْ لِتُطْعِمَهُ لَحْماً وَيَفْجَعَهَا ... بِابْنٍ فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْماً وَقَدْ فَجَعَا (٣)

وهي لم تجيء لذلك } (٤) وقول الآخر :

فَإِنْ يَكُنِ المَوْتُ أَفْنَاهُمُ ... فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الوَالِدَةْ (٥)

---

(١) القصص : : ٨ .

(٢) البيت من الطويل لأبي سعيد سابق بن عبد الله البربري ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٢٩٦/٤ .

وهو في العقد الفريد : ٢ / ٦٩ ، المغني : ٢٣٥ ، الخزانة : : ٩ / ٥٢٩ ، السخال : صغار أولاد الغنم .

والشاهد فيه : « فللموت ، لخراب » حيث جاءت اللام بمعنى الصيرورة .

(٣) البيت من الطويل للأعشي ، ديوانه : ١٠٥ ، وروايته فيه :

حانت ليفجعها بابن وتطعمه ... لحما فقد أطعمت وقد فجعا

وهو في الصاحبي : ١٥٢ .

والشاهد فيه : « لتطعمه » حيث جاءت اللام لمعنى العاقبة .

(٤) ما بين المعقوفين نقله من الصاحبي : ١٥٢ ، وبعده : « .... لكن صارت العاقبة ذلك » .

(٥) البيت من المتقارب لنهيكة بن الحارث المازني أو لتشتيم بن خويلد الفزاري ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٢٩٦ ، وهو لعبد الله بن الزبعرى في شعره المجموع : ٣٥ .

وقد وقع العجز في شعر لعبيد بن الأبرص وفي شعر لسماك بن عمرو الباهلي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٢٩٧ .

وهو في المغني : ٢٣٥ ، الخزانة : ٩ / ٥٣٠ ، وعجزه في اللامات للزجاجي : ١٢١ .

والشاهد فيه : « فللموت » حيث جاءت اللام للصيرورة والعاقبة .

وعندي في المثال الثاني نظر ، فإن اللام في قوله : (فللموت ما تلد الوالده) للاختصاص .

« وأنكر البصريون لام العاقبة ، قال الزمخشري [1] : والتحقيق أنها لام العلة وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز وبيانه أنه لم يكن داعية فرعون إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته ، شبه بالقصد لذلك كما شبه [2] بالأسد من يشبه الأسد » [3] .

السابع عشر : القسم والتعجب معا ، ويختص باسم الله سبحانه كقول امرئ القيس :

لِلّهِ يَبْقى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الضَّيَّانُ وَالآسُ [4]

---

(١) انظر الكشاف : ٣ / ١٦٦ بتصرف يسير .

(٢) في الكشاف والمغني : « كما استعير الأسد لمن يشبه الأسد » .

(٣) انظر : المغني : ٢٣٦ .

(٤) البيت من البسيط ، نسبه المؤلف لامرئ القيس وليس في ديوانه ، ولم أجد أحداً نسبه له ، ونسبه سيبويه في الكتاب : ٣ / ٤٩٧ لأمية بن أبي عائذ الهذلي .

وقال ابن يعيش في شرح المفصل : ٩ / ٩٩ « البيت لأمية بن أبي عائذ ، وقيل : لأبي ذؤيب وقيل : للفضل بن عباس الليثي » وصدره في ديوان الهذليين لساعدة بن جُؤَيّة الهذلي : ١٩٣/١ وهو بتمامه :

تالله يبقى على الأيام ذو حيد أَدْفَى صَلُودٍ من الأوعال ذو خدم

وعجزه في ديوان الهذليين لمالك بن خالد الخناعي الهذلي : ٣ / ٢ .

وهو بتمامه :

والخنس لن يعجز الأيام ذو حَيَد بمشمخر به الضيان والآس

وهو بالرواية التي أوردها المؤلف « لله » في الكتاب : ٣ / ٤٩٧ المقتضب : ٢ / ٣٢٤ ، اللامات للزجاجي : ٨١ ، الصاحبي : ١٤٩ ، الرصف : ٢٩٦ ، الجنى : ١٤٤ ، المغني : ٢٣٦ ، وصدره في الأشموني ٢ / ٢٢٣ وفي الجمل للزجاجي : ٧١ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٦٩ . يروي بالتاء « تالله » . ذو حيد : الوعل ، والحيد : الانفتال والاعوجاج في القرن ، المشمخر : الجبل العالي ، الضيان : الياسمين البري ، الآس : الريحان .

والشاهد فيه : « لله » حيث جاءت اللام للقسم والتعجب معا .

الثامن عشر : التعجب المجرد عن القسم ، وتستعمل مع النداء ، كقولك : يا للعجب ، وكقولهم : يا للماء ويا للعشب ، والمعنى : يا عجب احضر فهذا أوانك وقيل [1] : معناه يا قوم تعالوا إلى العجب ، وللعجب أدعو ، قال امرؤ القيس :

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ [2]

وتستعمل : في غير النداء كقولهم : للّه دره فارساً ، ولله أنت ، قال الشاعر :

شَبَابٌ وَشَيبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ ... فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا [3]

التاسع عشر : التعدية ، ذكره ابن مالك [4] ، ومثله ابن هشام [5] بقوله : ما أضرب زيداً لعمرو ، وما أحبه لبكر .

العشرون : التوكيد ، وهي اللام الزائدة المقوية للعوامل الضعيفة كقوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [6] وقوله تعالى ﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [7] وكاللام المعترضة بين المتعدي ومفعوله كقول الشاعر :

---

(١) ابن فارس في الصاحبي : ١٥٠ .

(٢) البيت من الطويل ، ديوانه : ١٥٢ .

وهو في الرصف : ٢٩٦ ، المغني : ٢٣٦ ، الهمع : ٢ / ٣٢ ، الأشموني ٢/٢٢٣ ، الخزانة : ٢ / ٤١٢ ، مغار الفتل : الحبل الذي أحكم فتله ، يذبل : جبل .

والشاهد فيه : « فيالك » حيث جاءت اللام للتعجب المجرد عن القسم ومع النداء .

(٣) البيت من الطويل للأعشي ، ديوانه : ١٣٥ .

وهو في أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٦٨ ، الجنى : ١٤٥ ، المغني : ٢٣٦ ، الأشموني : ٢/٢٢٣ .

وفي الجنى : ذلة بدل : ثروة .

والشاهد فيه « فلله » حيث جاءت اللام في التعجب المجرد عن القسم مع غير النداء .

(٤) شرح الكافية الشافية : ٢ / ٨٠٢ .

(٥) المغني : ٢٣٧ .

(٦) يوسف : ٤٣ .

(٧) البروج : ١٦ .

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ [1]

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ [2]، وكاللام بين المتضايفين كقول الشاعر :

يَابُؤْسَ لِلْحَرْبِ التِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا [3]

الحادي والعشرون : التبيين ، وهي اللام التي تبين نسبة الحكم إلى محله [4] ، كقولهم : سقيا لزيد ، ورعيا له ، وتبا له ، وويحا له ، ومنه قول الله سبحانه : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [5] ، وكقوله : ما أحبني وما أبغضني له فإن قلت لفلان ، فأنت فاعل الحب والبغض ، وإن قلت إليه فهو الفاعل .

وأما لام الأمر ، فهي اللام الموضوعة للطلب كقولك : ليقم زيد ، وتجزم الفعل

---

(١) البيت من الكامل للرماح بن أبرد المشهور بابن ميادة ، ديوانه : ١١٢ ، وهو في الجنى : ١٥٠ ، المغني : ٢٣٧ ، الهمع : ٢ / ٣٢ ، الأشموني ٢ / ٢٢٢ .

والشاهد فيه : « لمسلم » جاءت اللام زائدة في مفعول الفعل المتعدي للتوكيد .

(٢) النمل : ٧٢ ، والمؤلف تبع في هذا الزمخشري في المفصل : ٢٨٦ ، والمالقي في الرصف : ٣١٩ .

وابن هشام يرى أن اللام ليست زائدة بل ضُمِّن ردف معنى اقترب كقوله تعالى : ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ انظر المغني : ٢٣٧ .

وانظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، اللامات للزجاجي ١٤٧ الجنى : ١٥١ .

(٣) البيت من مجزوء الكامل ، لسعد بن مالك بن ضبيعة البكري ، شرح الحماسة للمرزوقي : ٢/ ٥٠٠ .

وهو في الجمل للزجاجي : ١٧٣ ، اللامات للزجاجي : ١٠٨ ، المحتسب : ٢ / ٩٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٨٣ ، الرصف : ٣١٨ ، الجنى : ١٥١ ، المغني : ٢٣٨ ، وموضع الشاهد في الكتاب : ٢ / ٢٠٧ .

والشاهد فيه : « يا بؤس للحرب » حيث أقحمت اللام بين المتضايفين للتوكيد .

(٤) انظر اللامات للزجاجي : ١٢٢ ، المغني : ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥) المؤمنون : ٣٦ .

المستقبل إذا كان الأمر للغائب ، سواء كان الأمر مستعملا في حقيقة وضعه الذي هو الطلب أم لا .

وحركتها الكسر إلاّ إذا وليت الواو والفاء فاسكانها أكثر [١] كقوله تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ [٢] ، وقد تسكن بعد ثم ، وخصه بعضهم بالضرورة [٣] ، وهو مردود لوروده في القراءات السبع [٤] في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [٥] وسُلَيْمٌ تفتح اللام [٦] .

/ وربما أمر بها المخاطب قال الشاعر : ٣٥/ب

لِتُقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ   فَلْتُقَضَّى حَوائِجُ الْمُسْلِمِينَا [٧]

وفي الحديث : « لتأخذوا مصافكم » [٨] ومنه قراءة من قرأ [٩] : ﴿ فَبِذَلِكَ

---

(١) انظر : المقتضب : ٢ / ١٣٣ .   (٢) البقرة : ١٨٦ .

(٣) قال ابن الناظم في تكملة شرح التسهيل ٢٢٣ / ب وأما تسكين اللام بعد ثم فقليل ، وانظر المقتضب : ٢ / ١٣٤ ، اللامات للزجاجي : ٩٣ الجنى : ١٥٤ ، المغني : ٢٤٦ .

(٤) قرأ ابن عامر وأبو عمرو وورش ورويس بكسر اللام وقرأ الباقون بإسكان اللام انظر النشر : ٢ / ٣٢٦ .

(٥) الحج : ٢٩ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء : ١ / ٢٨٥ « وبنو سُلَيْمٌ يفتحون اللام إذا استؤنفت » .

(٧) البيت من المتقارب ، لم أجده منسوباً .

وهو في الإنصاف : ٥٢٥ وفيه « فتقضى » التصريح : ١ / ٥٥ « كي لتقضى » ٢ / ٥٤٦ « فلتقضى » الخزانة : ٩ / ١٤ .

وصدره في المغني : ٢٥١ .

والشاهد فيه : « لتقم » حيث جاء في البيت أمر المخاطب باللام .

(٨) لم أجد هذا في كتب الحديث وأقدم من ذكره فيما اطلعت عليه الفراء في معاني القرآن : ١/٤٧٠ .

قال : ولقد سمعت عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المشاهد (لتأخذوا مصافكم) يريد به : خذوا مصافكم .

(٩) يعقوب في رواية رويس والباقون بالياء ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٣٣٣ - ٣٣٤ . وانظر المحتسب : ١ / ٣١٣ .

فَلْتَفْرَحُوا ﴾ (١) وقد تحذف لام الأمر في الشعر فتعمل مضمرة (٢) ، قال الشاعر:

مُحَمَّد تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ   إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَرٍّ تَبَالاَ (٣)

وقال الشاعر :

فَلاَ تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي   وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ (٤)

وقال متمم :

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي
لَكِ الوَيْلُ حُرَّ الوَجْهِ أَوْيَبْكِ مَنْ بَكَا (٥)

---

(١) يونس : ٥٨ .

(٢) انظر الكتاب : ٣ / ٨ ، المقتضب : ٢ / ١٣٢ - ١٣٣ ، الإنصاف : ٥٤٥ ، ٥٤٧ .

(٣) البيت من الوافر ، من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤ / ٣٣٦ وقد نسب لحسان ولأبي طالب وللأعشي ، انظر الخزانة ٩ / ١٤ .

وهو في الكتاب : ٣/٨ ، المقتضب ٢ / ١٣٢ ، اللامات للزجاجي : ٩٦ ، الإنصاف : ٥٣١ ، أمالي ابن الشجري :

١ / ٣٧٥ ، رصف المباني : ٣٢٩ ، المغني : ٢٤٨ .

وصدره : في الصاحبي : ١٥٠ ، الجنى : ١٥٥ ، وفيها جميعاً شيء بدل : شر ، ما عدا رصف المباني ففيه : أمر ، التبال : الإهلاك .

والشاهد فيه : « تفد » حيث حذف لام الأمر وأعملها مضمرة ، والتقدير : لتفد .

(٤) البيت من الطويل ، لم أجده منسوباً .

وهو في معاني القرآن للفراء : ١ / ١٥٩ ، مجالس ثعلب : ٤٥٦ ، وفيهما : فيك بدل منك ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٥٧٠ الجنى : ١٥٦ ، المغني : ٢٤٨ ، الأشموني : ٤/٤ وعجزه في رصف المباني : ٣٢٨ .

والشاهد فيه : « يكن » حيث حذف لام الأمر وجزم بها الفعل منوية والتقدير : ليكن .

(٥) البيت من الطويل ، ديوانه : ٨٤ .

وهو في الكتاب : ٣ / ٩ ، المقتضب : ٢ / ١٣٢ ، الإنصاف : ٥٣٢ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٦٠ الرصف : ٣٢٨ ، المغني : ٢٤٨ =

وكذلك تحذف لام الأمر المواجهة (١) كقول الشاعر :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا   تِيذَنْ فإنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا (٢)

فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول (٣) : أنت تِعلم .

وجوز الكسائي (٤) حذف اللام في الكلام بشرط تقدم قُل (٥) وجعل منه قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٦) ، أي ليقيموها ، ووافقه ابن مالك (٧) ، وزاد عليه وقوعه بعد القول الخبري ولكنه قليل وأنشد قوله :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا   تِيذَنْ فَإنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا (٨)

= البعوضة : ماءة لبني أسد بنجد قريبة القعر ، معجم البلدان ١ / ٤٥٥ .

حر الوجه : ما بدا من الوجنة .

والشاهد فيه : « أويبك » حيث حذف لام الأمر وجزم بها الفعل ، والتقدير : أو ليبك .

(١) يقصد بها المقترنة بالفعل المضارع الذي للخطاب .

(٢) بيتان من الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي ، العيني : ٤ / ٤٤٤ ، وهما في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٧٠ ، الجنى : ١٥٦ ، المغني : ٢٤٩ ، الهمع : ٢ / ٥٦ ، الأشموني : ٤ / ٣ ، اللسان : حمأ ، أذن ، تا .

والشاهد فيه : « تيذن » حيث حذف لام الأمر الجازمة وكسر حرف المضارعة .

(٣) تِعْلم : بالكسر لغة قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب ، اللسان : وقي .

(٤) انظر الارتشاف : ٢ / ٥٤٢ ، شرح الألفية للمرادي : ٤ / ٢٣١ ، الجنى : ١٥٥ ، المغني : ٢٤٨ .

ونقله ابن الناظم عنه في شرح التسهيل ق ٢٢٤ / أ ، في قوله تعالى : ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا ﴾ .

(٥) في المخطوطة « قد تقدم بل » ، والتصويب من المراجع التي نقلت رأي الكسائي .

(٦) إبراهيم : ٣١ .

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٧٠ .

(٨) والشاهد فيه هنا : تيذن ، حيث حذف اللام بعد القول الخبري .

قال : وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول : ايذن ، انتهى .

قال ابن هشام [١] : قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي إثبات همزة [٢] الوصل - قال - وليس كذلك لأنهما بيتان لا بيت واحد مصرع ، والهمزة في أول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قول الشاعر :

لاَ نَسَبَ اليَوْمَ وَلاَ خُلَّةً   إِتَسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ [٣]

واعلم أن أبا حيان [٤] قد عاب على ابن مالك قوله في كثير من المواضع : (وليس هذا بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول كذا) [٥] فالضرورة عنده هي :

---

(١) انظر المغني : ٢٤٩ .   (٢) في المخطوطة : « همز » والتصويب من المغني .

(٣) البيت من السريع لأنس بن العباس السلمي ، الكتاب : ٢ / ٢٨٥ .

وصوب البغدادي نسبته لأبي عامر بن حارثة السلمي جد العباس بن مرداس السلمي وذكر أن صحة آخر البيت على هذه النسبة (على الراتق) نقلا عن كتاب فرحة الأديب لأبي محمد الأسود الأعرابي ، أما الذي آخره (الراقع) فنسبه الآمدي في المختلف والمؤتلف : ٩١ لابن حمام الأزدي وصدره :

* كنا نداريها وقد مزقت *

شرح أبيات مغني اللبيب : ٤ / ٣٤٣ ، وهو لشقران السلامي في المجتبى لابن دريد : ٦٠ .

وهو في الكتاب : ٢ / ٢٨٥ ، الكامل : ٣ / ٧٥ ، الأصول : ٣ / ٤٤٦ شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٦٧ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ٥٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٠١ ، المغني : ٢٤٩ ، الهمع : ٢ / ٢١١ .

والشاهد فيه : « إتسع » همزتها وصل ولكن الشاعر قطعها هنا للضرورة .

(٤) قال أبو حيان : (وأما قوله : « وليس هذا بضرورة إلى آخره ... » فهذا ليس بشيء لأنه ليس من ضرورة إلا ويتمكن الشاعر من أن يبدلها بنظم آخر فعلي هذا يستحيل أن توجد ضرورة فالمصنف لا يفهم معنى الضرورة » التذييل والتكميل لأبي حيان : ٢ / ٥٣٠ .

ذكر أبو حبان هذا في باب الإستثناء وقال : وقد تكلمنا معه في باب الجوازم كلاما طويلا في كتاب « التكميل » انظر المرجع السابق .

(٥) انظر على سبيل المثال : شرح الكافية الشافية : ١/ ٣٠٠ ، ٣ / ١٥٧٠ شرح التسهيل : ق ١١٢/ب ، تكملة ابن الناظم لشرح التسهيل : ٢٢٤/أ ، وانظر خزانة الأدب : ١/٣٣ - ٣٤ .

الإلجاء إلى الشيء ، فعلي زعمه لا توجد ضرورة أصلا لأنه ما من ضرورة إلاّ ويمكن إزالتها بنظم تركيب آخر ، وإنما يعنون بالضرورة : أن ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع في النثر من كلامهم ، ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق إلاّ بهذا اللفظ ، وما قاله أبو حيان حق وصواب .

والجمهور جعلوا الجزم في الآية على حد قولك : ائتني أكرمك .

ودخول هذه اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم واحداً كقوله ﷺ : (قوموا فلأصلى لكم) [(١)] أو معه غيره كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لِلّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [(٢)] ولكنه أكثر من فعل المخاطب .

وأما لام التوكيد فتنقسم إلى سبع :

الأولى : لام الابتداء ، وفائدتها توكيد مضمون الجملة وتخليص المضارع للحال كذا قال الأكثرون ، واعترض ابن مالك [(٣)] المعنى الثاني بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ [(٤)] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ [(٥)] فإن الذهاب كان مستقبلاً فلو كان حالا لزم تقديم الفعل في الوجود على فاعله ، قال ابن هشام [(٦)] : والجواب أن الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد ، وأن التقدير : قصد أن يذهبوا به ، والقصد حال .

ولام الابتداء هي اللام الداخلة على المبتدأ نحو قوله تعالى : ﴿ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ﴾ [(٧)] وقول الشاعرة :

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أنس : ٣ / ١٦٤ .

وأخرجه البخاري في كتاب الصلاة من حديث أنس رضي الله عنه صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٤٨٨/١ ، بلفظ : « فلأصل لكم » . وانظر شواهد التوضيح لابن مالك : ١٨٦ - ١٨٧

(٢) العنكبوت : ١٢ .
(٣) انظر شرح التسهيل : ق ٥ / أ
(٤) النحل : ١٢٤.

(٥) يوسف : ١٣ .
(٦) المغني : ٢٥١ .
(٧) الحشر : ١٣ .

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [1]

والواقعة بعد إن نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [2] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [3] .

وهذه اللام تسمى المُزَحلَقَة بفتح اللام والقاف [4] لأن أصل : إنّ زيدا لقائم لأنّ زيدا قائم ، فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون إنّ حتى لا يتقدم معمول الحرف عليه ، وسواء كانت ثقيلة أو مخففة ، وزعم أبو على الفارسي [5] وأبو الفتح [6] أنها غير لام الابتداء اجتلبت للفرق بين إنْ المخففة وبين إنْ النافية وقد تقدم الكلام عليها في باب إن [7] .

٣٦/أ وأما اللام الداخلة / على خبر الابتداء المقدم نحو : لقائم زيد ، فمقتضى كلام جماعة جوازه ، ومنعه ابن الحاجب فقال في أماليه [8] : لام الابتداء يجب معها المبتدأ .

وكذا اختلفوا في دخولها على الفعل نحو : ليقوم زيد ، فمنعه ابن الحاجب [9]

---

(١) البيت من الوافر لميسون بنت بحدل الكلبية ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ٦٥ .

وهو في الكتاب : ٣ / ٤٥ ، المقتضب : ٢ / ٢٧ ، الجمل للزجاجي : ١٨٧ ، المحتسب : ٣٢٦/١ ، الصاحبي : ١٤٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٠/١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٥٥٧/٣ .

العباءة : الجبة من الصوف ونحوها ، الشفوف : جمع شَفّ وهو الثوب الرقيق .

والشاهد فيه : « للبس » فاللام لام الابتداء لدخولها على المبتدأ .

(٢) إبراهيم : ٣٩ . (٣) النحل : ١٢٤ .

(٤) في المخطوطة والفا ، وهو خطأ ، لعله وقع سهوا من الناسخ .

(٥) انظر البغداديات : ١٠٥-١٠٦ ، شرح الكافية للرضي : ٣٥٩/٢ ، تسهيل الفوائد : ٦٥

(٦) انظر المغني : ٢٥٦ . (٧) انظر ص : ١٦٧ - ١٦٩ .

(٨) الأمالي النحوية : ٣٧ ، ١٤٨ . (٩) الكشاف : ٤ / ٢٦٤ .

والزمخشري [١] وقال في قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [٢] لام الابتداء لا تدخل إلاّ على المبتدأ والخبر ، وقدرها الداخلة على المبتدأ والتقدير : ولأنت سوف يعطيك ، ووافقهما ابن الخباز [٣] وقال : « لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب إنّ » ، وجوز ذلك ابن مالك [٤] ، والمالقي [٥] ، وغيرهما .

الثانية : لام الجحود ، ومعناها توكيد النفي ، وهي الواقعة بعد : ما كان ولم يكن ، سواء كان مذكوراً أو مقدراً ، فالمذكور كقول اللّه سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ ﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [٧] والمقدّرة كقول الشاعر :

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي   مُقَاوَمَةً وَلاَ فَرْدٌ لِفَرْدِ [٨]

ولملازمتها النفي سماها أكثرهم لام الجحود ، قال ابن النحاس [٩] : والصواب تسميتها « لام النفي » لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار .

---

(١) الكشاف : ٤ / ٢٦٤ .
(٢) الضحى : ٥ .
(٣) نقله عنه ابن هشام في المغني : ٢٥٢ .
(٤) شرح التسهيل : ق / ٦٩ / أ .
(٥) رصف المباني : ٣٠٦ ، والمالقي هو أحمد بن عبد النور كان عالما بالنحو ، قرأ النحو على أبي الفرج المالقي ، له رصف المباني في حروف المعاني ، توفي سنة : ٧٠٢ هـ ، انظر بغية الوعاة ١ / ٣٣١ - ٣٣٢ .
(٦) آل عمران : ١٧٩ .
(٧) النساء : ١٣٧ ، ١٦٨ .
(٨) البيت من الوافر ، لعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، ديوانه : ٨٦ ، وفيه : مكاثرة بدل : مقاومة .
وهو في الجنى : ١٥٨ ، المغني : ٢٣٣ ، الأشموني : ٣ / ٢٢١ .
والشاهد فيه : « فما جمع ليغلب » اللام لام الجحود الواقعة بعد كان المحذوفة الواقعة بعد النفي والتقدير : فما كان جمع .
(٩) انظر إعراب القرآن لابن النحاس : ١ / ٤٢٠ .

وهذه اللام مكسورة ، ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ [(١)] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [(٢)] .

الثالثة : الزائدة ، وهي الداخلة في خبر لكن كقول الشاعر :

* وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ * [(٣)]

والداخلة في خبر المبتدأ كقول الشاعر :

* أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ * [(٤)]

والداخلة في خبر أنَّ المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير [(٥)] ﴿ إلاَّ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [(٦)] بفتح الهمزة .

---

(١) قرأ بذلك أبو السمال ، مختصر ابن خالويه : ٤٩ ، البحر المحيط : ٤ / ٤٨٩ .

(٢) الأنفال : ٣٣ .

(٣) عجز بيت من الطويل ، لم أجده منسوباً ، وصدره :

* يلومونني في حب ليلى عواذلي *

وهو في معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٦٥ ، اللامات للزجاجي : ١٥٨ وفيهما : لكميد بدل : لعميد ، الإنصاف : ٢٠٩ ، ضرائر الشعر : ٥٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨ / ٦٤ ، شرح التسهيل ٦٩ / ب الجنى : ١٦٧ ، المغني : ٢٥٧ ، الأشموني : ١ / ٢٨٩ .

لعميد ، العميد : المعمود وهو الذي هدَّه الحب .

والشاهد فيه « لعميد » حيث دخلت اللام في خبر لكن زائدة .

(٤) البيت من الرجز لرؤبة ، ديوانه : ١٧٠ وبعده :

* ترضى من اللحم بعظم الرقبه *

وهو في مجاز القرآن : ١ / ٣٢٣ ، ضرائر الشعر : ٥٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٧/٧ ، شرح التسهيل : ق / ٦٩ / ب ، الجنى : ١٦٥ المغني : ٣٥٤ .

شهربة : الكبيرة جدا من النساء .

والشاهد فيه : « لعجوز » حيث زيدت اللام في خبر المبتدأ .

(٥) الخصائص : ١ / ٣١٥ ، ٢ / ٢٨٣ ، البحر المحيط : ٦ / ٤٩٠ ، ولم ينسبها .

وسعيد بن جبير بن هشام تابعي جليل ثقة ، قتله الحجاج بواسط سنة ٩٥ هـ ، انظر : غاية النهاية : ١ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٦) الفرقان : ٢٠ .

والداخلة في خبر النفي كقول الشاعر :

وَمَازِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مُرَادِ [١]

الرابعة : اللام التي في جواب لو ، كقوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [٣] .

الخامسة : اللام في جواب لولا ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ﴾ [٤] .

ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى ، ويجوز حذفها قال الله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ﴾ [٥] .

السادسة : لام جواب القسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [٦] .

السابعة : اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ، ولهذا سميت اللام المُؤذِنَة وتسمى اللام المُوطِّئة [٧] لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له ، ومثالها : قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَيَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لاَ يَنْصُرُونَهُمْ ولئن نصروهم لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ﴾ [٨] .

وقد تحذف هذه اللام مع كون القسم مقدرا قبل الشرط كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [٩] .

---

(١) البيت من الطويل لكثير عزة ، ديوانه : ١ / ٦٠ .

وهو في ضرائر الشعر : ٥٨ ، وفيه « من أسماء » بدل : من ليلى ، بلاد بدل : مراد . شرح التسهيل : ق ٦٩ / ب ، المغني : ٢٥٧ ، الهمع : ١ / ١٤١ ، الأشموني : ١ / ٢٨٩ .

الهائم : الذاهب على وجهه من العشق ، المقصى : المبعد ، مراد : المكان الذي يذهب فيه ويجاء منه .

والشاهد فيه : « لكالهائم » حيث دخلت اللام زائدة في خبر زال .

(٢) الفتح : ٢٥ .
(٣) الأنبياء : ٢٢ .
(٤) البقرة : ٢٥١ .
(٥) الواقعة : ٧٠ .
(٦) الأنبياء : ٥٧ .
(٧) انظر : رصف المباني : ٣١٦ .
(٨) الحشر : ١٢ .
(٩) الأنعام : ١٢١ .

واختلفوا في اللام اللاحقة لأسماء الإشارة مثل : تلك وذلك فقيل : تدل على البعد ، وقيل : تدل على توكيد البعد .

* * *

((فصل))

(ليت وليتما)

أما ليت : فإنها أمُّ حروف التمني ، ولا يشترط في التمني الإمكان ، تقول : ليت الشباب يعود .

وتختص بالأسماء فتنصب الاسم وترفع الخبر ، حكي الفراء وبعض أصحابه (١) أن { من العرب من يستعملها استعمال « وجدت » فيعديها إلى مفعولين } (٢) .

قال الشاعر :

* يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا (٣) *

والبصريون يقولون : خبرها محذوف والتقدير (٤) : يا ليت لنا أيام الصبا رواجعا . وتتصل بها « ما » فيبقى معناها واختصاصها بالأسماء ، فيجوز إعمالها وإهمالها ويروى بالوجهين بيت النابغة :

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٥٢ ، مجالس ثعلب : ١٩٦ .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : ليت .

(٣) البيت من الرجز للعجاج في ملحق ديوانه : ٣٠٦ .

وهو في الكتاب : ٢ / ١٤٢ ، الأصول : ١ / ٢٤٨ ، رصف المباني : ٣٦٦ ، الجنى : ٤٥٨ المغني : ١ / ١٣٤ ، الأشموني : ١ / ٢٧٩ .

والشاهد فيه : « رواجعا » حيث نصب خبر ليت .

ونصب الجزئين بليت لغة بني تميم ، انظر الخزانة : ١ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤) انظر الكتاب : ٢ / ١٤٢ .

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الحمامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ (١)

* * *

٣٦/ب / ((فصل))

ليس : كلمة نفي لمضمون الجملة في الحال تقول : ليس زيد قائماً الآن ولا تقول : ليس زيد قائماً غداً .

ثم قال قوم (٢) لا تكون إلاّ حرفا ، والصحيح أنها فعل جامد ترفع الاسم وتنصب الخبر وقد تكون حرفا وسيأتي بيانه إن شاء اللّه تعالى (٣) .

وتستعمل على خمسة أوجه والمعنى واحد :

الأول : الناسخة للمبتدأ والخبر عن حالته ، فترفع الاسم وتنصب الخبر نحو : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ (٤) .

الثاني : أن يضمر فيها اسمها على معنى البيان والقصة فيرتفع الاسمان بعدها كقول الشاعر :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتَ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الداء مَبْذُولُ (٥)

---

(١) تقدم : ص ١٤٩ .

والشاهد فيه هنا : « الحمام » حيث رُوي البيت بإعمال « ليتما » وإهمالها .

(٢) ابن السراج والفارسي كما في الجنى : ٤٥٩ ، المغني : ٣٢٥ .

وفي أصول ابن السراج : ١ / ٨٢ التصريح بفعليتها ، قال : فأما ليس فالدليل على أنها فعل وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل : قولك : لست كما تقول ضربت ولستما كضربتما ، ولسنا كضربنا ، ولسن كضربن ....) .

(٣) انظر ص : ٣٩٢ - ٣٩٤ .

(٤) الزمر : ٣٦ .

(٥) البيت من البسيط لهشام أخي ذي الرمة كما في الكتاب : ١ / ٧١ .

وهو في المقتضب : ٤ / ١٠١ ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٧٤ الجمل : ٥٠ ، الأزهية : ١٩١ ، المغني : ٢٢٧

=

الثالث : تكون إستثناء فينتصب الاسم بعدها على الخبر ويضمر فيها اسمها وجوباً كقولك : قام القوم ليس زيداً ، أي ليس هو زيداً ، وهي في جميع ذلك فعل ناقص ، ويقال : إن هذه المسألة كانت السبب لقراءة سيبويه النحو ، وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة [1] لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ﷺ : « ليس من أصحابي أحد إلاّ لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء » [2] فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فصاح به حماد : لحنت يا سيبويه ، إنما هو استثناء ، فقال : واللّه لأطلبن علما لا يلحنني معه أحد ، ثم مضى ولزم الأخفش [3] وغيره [4] .

الرابع : تكون حرفا بمعنى « ما » ويبطل عملها إذا دخلت [5] إلاّ على الخبر كقولك : ليس زيد إلا قائم ، كما تقول : ما زيد إلاّ قائم ، وحكي عنهم ليس الطيب إلاّ المسكُ بالرفع على معنى ما الطيب إلاّ المسك ، وحكي عنهم ليس خلق اللّه مثلَه ومعناه : ما خلق اللّهُ مثلَه ، وهذه لغة بني تميم [6] ، حكى

= وعجزه في رصف المباني : ٣٧٠ .

والشاهد فيه : « وليس منها شفاء الداء مبذول » على أن اسم ليس مضمر فيها ، والتقدير ، ليس الأمر أو الشأن ، والخبر الجملة بعدها .

(١) حماد بن سلمة بن دينار نحوي لغوي بصري كان فصيحاً ، توفي سنة ١٦٧ هـ ، أخبار النحويين : ٥٩ ، إنباه الرواة : ١ / ٣٦٤ .

(٢) أبو عامر عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري ، الخزرجي ، قال عنه رسول اللّه ﷺ يوم أحد : « نعم الفارس عويمر » توفي رضي اللّه عنه سنة « ٣٢ هـ » الإصابة : ٣ / ٤٦ .

والحديث لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الحديث وفهارسه المتخصصة .

(٣) المشهور في الخبر أنه لزم الخليل ، وقد أخذ أيضاً اللغات عن أبي الخطاب الأخفش الكبير ، انظر أخبار النحويين : ٦٤ .

(٤) أخبار النحويين للسيرافي : ٥٩ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٦٦ ، وقد ذكر غيرَ هذه القصة مما حدا بسيبويه للتوجه لدراسة علم النحو .

(٥) في المخطوطة : دخل .

(٦) انظر إصلاح الخلل : ١٤٢ - ١٤٣ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٤٢٥ .

ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء [١] فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ؟ ثم ذكر ذلك ، فقال له أبو عمرو : نمت وأدلج الناس ليس في الأرض تميمي إلاّ وهو يرفع ولا حجازي إلاّ وهو ينصب ، ثم قال لليزيدي [٢] ولخلف الأحمر [٣] : إذهبا إلى أبي [٤] مهدي [٥] فلقناه الرفع فإنه لا يرفع ، وإلي المنتجع [٦] التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب ، فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعلا ذلك ، فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى : بهذا فقت الناس [٧] .

الخامس : تكون حرفاً عاطفاً على مذهب الكوفيين [٨] بمنزلة « لا » كقولك جاءني زيد ليس عمرو وأنشدوا قول لبيد :

---

(١) أبو عمر بن العلاء إمام أهل البصرة في القراءة والنحو ، قدوة في العلم باللغة توفي سنة : ١٥٩ هـ - إنباه الرواة : ٤ / ١٣١ .

(٢) يحيي بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي ، كان أحد القراء الفصحاء عالما بلغات العرب له كتاب النوادر في اللغة ، توفي سنة ٢٠٢ ، إنباه الرواه : ٤ / ٣١ - ٣٣ .

(٣) خلف الأحمر بن حيان بن محرز ، أحد رواة الغريب والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه وصناعته ، كان ينحل الشعراء الأقدمين القصائد ولا يشك أحد أنها ليست من شعرهم ، إنباه الرواة : ١ / ٣٨٣ .

(٤) في المخطوطة : « ابن » والتصويب من المغني : ٣٢٦ .

(٥) كذا في المغني وفي مجالس العلماء للزجاجي : ٢ ، أبو المهدي والذين ترجموا له يقولون : أبو مهدية « واسمه » أفأر بن لقيط الأعرابي دخل الحواضر واستفاد الناس منه في اللغة ونقلوها عنه » .

إنباه الرواة : ٤ / ١٨٢ ، وانظر طبقات الزبيدي : ١٥٧ .

(٦) المنتجع بن نبهان الأعرابي التميمي لغوي أخذ عنه علماء زمانه كالأصمعي ، إنباه الرواة : ٣ / ٣٢٣ .

(٧) انظر الخبر في مجالس العلماء للزجاجي : ٥٠٢ ، طبقات الزبيدي : ٤٣ - ٤٤ ، إنباه الرواة : ٤ / ١٣٦ - ١٣٨ .

(٨) انظر مجالس ثعلب : ٤٤٧ ، الأزهية : ١٩٦ ، التسهيل : ١٧٤ .

وَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ   إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ (١)

والبصريون يمنعون ذلك ويروونه (٢) :

* إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى غَيْرَ الجَمَلْ *

قال سيبويه (٣) : رأيت زيداً ليس عمرا ، لكنه يكون على تقدير العطف فعلا بلا فاعل .

وقال الكسائي (٤) : أجريت ليس مجرى « لا » وأنشد للكوفيين قول جرير :

تَرَى أَثَراً بِرُكْبَتِهَا مُضِيئاً   مِنَ التِّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ (٥)

يريد لا من الصلاة ، وقول الآخر :

أَيْنَ المَفَرُّ وَالإِلَهُ الطَّالِبُ   وَالأَشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ (٦)

---

(١) تقدم تخريجه ص : ٣٠٠ ، وهو بهذه الرواية في الأزهية : ١٩٦ .

(٢) الكتاب : ٢ / ٣٣٣ ، المقتضب : ٤ / ٤١٠ .

(٣) لم أجد هذا في كتاب سيبويه ، وفي مجالس ثعلب : ٤٤٧ « قال سيبويه يقول : ليس الجمل يجزي ، فجعله محذوفاً واستراح » .

وفي الصاحبي : ٢٦٦ « قالوا : - أي البصريون - « وخطأ « رأيت زيداً ليس عمرا » لأنه لا يكون على تقديرهم فعل بلا فاعل » .

(٤) نقل قول الكسائي ابن فارس في الصاحبي : ٢٦٦ .

(٥) البيت من الوافر ، ديوان : ٨٦ ، وصدره فيه وفي الخزانة : ٣ / ١٠٠ .

* وقد دميت مواقع ركبتيها *

وفي اللسان : « برك »

* وقد قرحت نغانغ ركبتيها *

وهي في الأزهية : ١٩٦ ، بالرواية التي أوردها المؤلف .

التبراك : بمعنى البروك وهو : الجثو على الركبتين .

والشاهد فيه : ليس من الصلاة : حيث عدت ليس حرفا عاطفا بمنزلة « لا » عند الكوفيين .

(٦) البيت من الرجز لنفيل بن حبيب الخثعمي ، سيرة ابن هشام : ١ / ٥٣ وهو في شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٢٣٣ ، الهمع : ٢ / ١٣٨ ، الأشرم : ابرهة .   =

((فصل))

لعلّ : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وقال بعض أصحاب الفراء قد ينصبهما (١) ، وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب (٢) ، وحكى : لعل أباك منطلقاً وعُقَيْلٌ يخفضون بها (٣) .

وفيها لغات (٤) : لَعَلَّ وعَلَّ ولَعَنَّ وعَنَّ ولأنَّ وأنَّ .

وتتصل بها « ما » فيبقى معناها ويزول اختصاصها فيبطل عملها وبعضهم أعملها كليت (٥) ، ولها أربعة معان :

أحدها : التوقع والترجي في المحبوب والمكروه نحو قولك : لعل الحبيب مواصل ، ولعل الرقيب حاصل ، وورودها في القرآن ترج للعباد ، كقوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٦) ، ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (٧) .

٣٧/أ / إذهبا على طمعكما ورجائكما أن يتذكر أو يخشى ، وتختص بالأمر الممكن بخلاف « ليت » فأكثر ما تتعلق بالمستحيل كقولك : ليت الشباب يعود ، وقول فرعون : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ (٨) ، إنما قاله جهلا أو مخرقة وإفكاً (٩) .

= والشاهد فيه : ليس الغالب : حيث عدت ليس حرفا عاطفاً بمنزلة « لا » عند الكوفيين ، ووجهه البصريون بأن الغالب اسم ليس وخبرها ضمير متصل عائد على الأشرم ثم حذف لاتصاله وحذفت الهاء تخفيفاً .

(١) التسهيل : ٦١ ، المغني : ٣١٧ .

(٢) انظر : الجنى : ٣٧٩ ، الأشموني : ١ / ٢٧٨ .

(٣) التسهيل : ٦٦ ، الجنى ٥٣٠ ، وانظر ما تقدم في ص : ٢٩٣ .

(٤) انظر في ذلك المفصل : ٣٠٣ ، التسهيل : ٦٦ .

(٥) المغني : ٣١٨ ، وانظر ص : ٣٩٠ .

(٦) البقرة : ١٨٩ .

(٧) طه : ٤٤ .

(٨) غافر : ٣٦ - ٣٧ .

(٩) انظر المغني : ٣١٨ .

ثانيها : ذكره النحويون [1] وهو التمني كليت تقول : لعلي أحج فأزورك . بالنصب إذا كنت مستبعداً لحصول الموجود ، حملوا عليه قراءة عاصم [2] ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَاطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ [3] ، بالنصب .

ثالثها : التعليل ، بمعنى كي ، أثبته جماعة منهم الأخفش [4] ، والكسائي كقولك : زرني لعلي أنفعُك معناه كي أنفعَك ويدل عليه قول الشاعر :

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحُرُوبَ لَعَلَّنَا ... نَكُفُّ وَوَثَّقْتُمْ لنا كُلَّ مَوْثِقِ

فَلَمَّا كَفَفْنَا الحَرْبَ كَانَتْ عُهُودُكُمْ ... كَلَمْحِ سَرَابٍ فِي المَلا مُتَأَلِّقِ [5]

أي كفوا لنكف ، وحملوا عليه قوله تعالى ﴿ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [6] ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [7] .

رابعها : الاستفهام ، أثبته الكوفيون [8] كقولك للرجل : لعلك تشتمني ، تريد : هل تشتمني فيقول : لا أو نعم ، ولهذا علق بها الفعل في قوله تعالى : ﴿ لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلك أَمْراً ﴾ [9] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴾ [10] .

---

(١) انظر المفصل : ٣٠٣ ، المغني : ٣١٩ .

(٢) في رواية حفص ، السبعة في القراءات لابن مجاهد : ٥٧٠ ، وعاصم هو ابن بهدلة بن أبي النجود ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة على أبي عبد الرحمن السلمي ، وتوفي سنة ١٢٩ هـ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦ - ٣٤٩ .

(٣) غافر : ٣٦ - ٣٧ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٠٧/٢ ، وانظر رأي الأخفش والكسائي في الجنى : ٥٢٧ .

(٥) البيتان من الطويل لم أجدهما منسوبين .
وهما في تفسير الطبري : ١ / ١٦١ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٥١ .
والشاهد فيه : « لعلنا نكف » حيث جاءت لعل للتعليل بمعنى كي .

(٦) طه : ٤٤ . (٧) النور : ٣١ . (٨) المغني : ٣١٩ .

(٩) الطلاق : ١ . (١٠) عبس : ٣ .

((فصل))

لَمْ ، ولَمَّا ، ولِمَ بكسر اللامِ في الأخير منها

أما لَمْ : فإنه حرف جزم ينفي المضارع ويُصَيِّر معناه ماضياً كقوله [١] : ﴿ لَمْ يَلِدْ ، ولَمْ يُولَدْ ﴾ [٢] ، وقد يرتفع الفعل بعده كقول الشاعر :

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وإِخْوَتُهَا   يَوْمَ الصليفاء لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ [٣]

فقيل : ضرورة [٤] ، وقال ابن مالك [٥] : هو لغة .

وزعم اللِّحْياني [٦] أن بعض العرب ينصب بها [٧] كقراءة بعضهم [٨] ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ ﴾ [٩] وقول الشاعر :

---

(١) في المخطوطة : كقولك .

(٢) الإخلاص : ٣ .

(٣) البيت من البسيط ، لم أجده منسوباً .

وهو في المحتسب : ٢ / ٤٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٧٤ ، ١٥٩١ ، الجنى : ٢٨٠ ، المغني : ٣٠٧ ، الأشموني : ٤/٤ ، اللسان : « صلف » .

ويروي : ذهل بدل : نعم ، في الجنى ، الأشموني ، وفي المحتسب قيس بدل : نعم .

وفي جميع المصادر التي ذكرت البيت : أسرتهم بدل : إخوتها .

نعم : اسم امرأة محرف عن ذهل ، وذهل اسم قبيلة ، الصليفاء : مصغر الصلفاء وهي الأرض الصلبة ، والصلفاء يوم من أيام العرب .

وانظر : شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ١٣٢ .

والشاهد فيه : « لم يوفون » لم هنا مهملة حملا على « لا » أو « ما » بدليل رفع الفعل بعدها

(٤) شرح المرادي على الألفية : ٤ / ٢٣٧ ، الجنى : ٢٨٠ .

(٥) شرح التسهيل : ق ٦ / أ .

(٦) على بن المبارك وقيل : ابن حازم أبو الحسن اللحياني أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني ، أحفظ الناس للنوادر ، له كتاب النوادر . بغية الوعاة ٢ / ١٨٥ ، طبقات النحويين : ١٩٥ .

(٧) الجنى : ٢٨٠ ، المغني : ٣٠٧ .

(٨) أبو جعفر المنصور ، المحتسب : ٢ / ٣٦٦ .

(٩) الانشراح : ١ .

فِي أيِّ يَوْمَـيَّ مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ

أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ (١)

والجمهور (٢) خرجوه على أوجه ولا أطول بذكرها .

وأما لَمَّا : فقد تكون مفردة وقد تكون مركبة .

فأما المفردة فتأتي على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون حرف جزم كلم ، بل هي أصلها زيدت عليها « ما » ، ومعناها : النفي كلن إلاّ أنهما يفترقان من جهة المعنى في ثلاثة أوجه :

أحدها : أن منفي لما مستمر النفي إلى الحال كقول الشاعر :

---

(١) من مشطور الرجز للحارث بن المنذر الجرمي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ١٣٤ ، ولعلي بن أبي طالب في ديوانه : ٦٨ ، وفيه : يوم لا يقدر ، وعلي هذا فلا شاهد فيه والظاهر أنه كان يتمثل به .

وهو في المحتسب : ٢ / ٣٦٦ ، الخصائص : ٣ / ٩٤ ، شرح الكافية الشافية : ١٥٧٥/٣ ، شرح المرادي على الألفية : ٣ / ٢٣٩ ، المغني : ٣٠٧ ، الأشموني : ٤ / ٦ .

والشاهد فيه : لم يقدرَ ، حيث نصب الفعل بلم على ما حكاه اللحياني .

(٢) قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ٣ / ١٥٧٦ « وهذا عند العلماء محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ففتح لها ما قبلها ثم حذفت ونويت فبقيت الفتحة كما بقيت في قول الشاعر :

إضربَ عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس »

وقال ابن جني : « القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يقدر أم يوم قدر ، ثم خفف همزة « أم » فحذفها وألقي حركتها على راء « يقدر » فصار تقديره : أيوم لم يقدرمْ ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره : يقدر أم واختار الفتحة اتباعاً لفتحة الراء » الخصائص : ٣ / ٩٥ .

وقد استحسن أبو حيان ما حكاه اللحياني من كون النصب بها لغة بعض العرب . انظر البحر المحيط : ٨ / ٤٨٨ .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ   وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ [1]

ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو : ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [2] والانقطاع مثل ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ [3] ، ولهذا جاز أن تقول : لم يكن ثم كان ، ولم يجز لمّا يكن وقد يكون [4] ، ولأجل هذا أيضا جاز اقتران لم بحرف التعقيب لاحتمالها الانقطاع فتقول : قمت فلم تقم ، لأن معناه : وما قمت عقيب قيامي ، ولا يجوز في لما أن تقول : قمت فلما تقم ، لأن معناه : وما قمت إلى الآن [5] .

ثانيها : أن منفي لما لا يكون إلاّ قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم ، تقول : لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ، ولا يجوز لما يكن .

وقال ابن مالك [6] : « لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل : عصى إبليس ربه ولما يندم ، بل ذلك غالب لا لازم » [7] .

ثالثها : أن منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ، ولهذا أجازوا « لم يقض

---

(١) البيت من الطويل ، لشأس بن نهار المعروف : بالمُمَزَّق العبدي ، الأصمعيات : ١٦٦ ، وهو في الشعر والشعراء : ١ / ٣٩٩ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ١٣٥ ، وفيه آكلي بدل : آكل ، المغني : ٣٠٩ الأشموني : ٤ / ٤ .

والشاهد فيه : « لمّا أمزق » حيث استمر النفي في منفي لما إلى الحال .

(٢) مريم : ٤ .   (٣) الإنسان : ١ .

(٤) هذا التمثيل ليس بصحيح للممتنع ، بل الصحيح : لما يكن ثم كان ، وقد يكون في المخطوطة سقط ، حيث إن المؤلف استفاد هذه العبارة من أبن هشام في المغني : وعبارة ابن هشام كما يلي : ولهذا جاز أن تقول : لم يكن ثم كان ، ولم يجز : لما يكن ثم كان ، بل يقال : لما يكن وقد يكون » المغني : ٣٠٩ ، وقد يكون سهوا من المؤلف في النقل .

وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ .

(٥) انظر : المغني : ٣٠٩ .

(٦) شرح الكافية الشافية : ٣ / ١٥٧٤ .   (٧) انظر المغني : ٣٠٩ .

مالا يكون » ومنعوه في لما فلا تقل : لمّا يقض مالا يكون ، ألا [1] ترى إلى قوله تعالى : ﴿ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [2] ، فإنه دال على أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم متوقع ، قال الزمخشري [3] في قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [4] ، « ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد » انتهى [5] .

وقد تقع « لما » موقع « لم » فلا تدل على التوقع تقول : أتيتك ولما أصل إليك ، أي ولم أصل إليك ، وعلة / هذه الأحكام كلها ما قاله سيبويه [6] رحمه ٣٧/ب
الله تعالى في معاني حروف النفي : إن لم نفي لقولك : فعل ، ولما نفي لقولك : قد فعل ولن نفي لقولك : سيفعل ، ولا نفي لقولك : يفعل ولم يقع الفعل ، وما نفي لقولك هو يفعل إذا كانت في حال الفعل .

ثم لها معنيان آخران :

أحدهما : أن تكون جواباً وسبباً لِمَا وقع ولِمَا لَمْ يقع ، تقول : ضربته لَمّا ذهب ولَمّا لَمْ يذهب ، وبعضهم [7] يقول : حرف وجود لوجود ، وبعضهم [8] يقول : حرف وجوب لوجوب .

قلت : فيكون معناها : السببية والتعليل .

قال ابن هشام [9] : « وزعم ابن السراج [10] وتبعه الفارسي [11]

---

(١) في المخطوطة : إلى .
(٢) سورة ص : ٨ .
(٣) الكشاف : ٣ / ٣٧٠ .
(٤) الحجرات : ١٤ .
(٥) انظر المغني : ٣٠٩ - ٣١٠ .
(٦) انظر : الكتاب : ٣ / ١١٧ .
(٧) قال سيبويه في باب ما عدته ثلاثة أحرف « وأما لما فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره » الكتاب : ٤ / ٢٣٤ ، وانظر الجنى : ٥٣٨ ، المغني : ٣١٠ .
(٨) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٤٦٦ ، رصف المباني : ٣٥٣ .
(٩) المغني : ٣١٠ .
(١٠) الأصول : ٢ / ١٥٧ ، ٣ / ١٧٩ .
(١١) إيضاح الشعر : ٨٣ ، ونقله ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ١٦٤٣/٣ ، ١٦٤٤.

وتبعهما ابن جني [١] وتبعهم جماعة [٢] أنها ظرف بمعنى حين .

قلت : فيكون معناها : التوقيت - وقال ابن مالك [٣] : إنها بمعنى إذ .

قال ابن هشام [٤]: وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة .

قلت : فيحتمل أن يكون معناها : التوقيت أي ضربته وقت ذهابه ، ويحتمل أن يكون معناها : التعليل ، أي ضربته لأجل ذهابه ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إلاَّ قَوْمَ يُونَسَ لَمَّا آمَنُوا ﴾ [٥] .

والمعنى الثاني : تكون بمعنى الشرط وتفتقر إلى الجواب ، ولا تدخل الفاء في جوابها ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ [٧] .

الثاني : أن تكون حرف استثناء كإلاّ ، تقول : { ما أتاني من القوم لما زيد، تريد إلاّ زيد ، وتقول العرب في اليمين : بالله لَمَّا قمت عنا ، وإلاّ قمت عنا ، ولا تستعمل إلاّ في موضعين : بعد القسم والنفي } [٨] ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٩] ، في قراءة التشديد [١٠] ، قال الشاعر :

قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ يَاذَا البُرْدَيْنْ   لَمَّا غَنِثْتَ نَفَساً أَوِ اثْنَيْنْ [١١]

---

(١) نقله عنه ابن هشام في المغني : ٣١٠ .
(٢) منهم الهروي في الأزهية : ١٩٩ .
(٣) التسهيل : ٢٤١ .
(٤) المغني ٣١٠ .
(٥) يونس : ٩٨ .
(٦) هود : ٧٧ .
(٧) هود : ٥٨ .
(٨) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ١٩٨ ، بتصرف يسير .
(٩) الطارق : ٤ .
(١٠) هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة ، بمعنى ما كل نفس إلاّ عليها حافظ .
انظر الحجة لأبي زرعة : ٧٥٨ .
(١١) من الرجز لم أجده منسوباً .
وهو في المخصص : ١١ / ٩٤ ، المغني : ٣١٢ ، الهمع : ١ / ٢٣٦ ، اللسان : غنث . =

وقال الشماخ :

مِنْهُ وُلِدْتُ وَلَمْ يُؤْشَبْ بِهِ نَسَبِي   لَمًّا كَمَا عُصِبَ العِلْبَاءُ بِالعُودِ (١)

وفيه رد لقول الجوهري (٢) : إنّ لمّا بمعنى إلا ليس يعرف فى اللغة .

الوجه الثالث : أن تكون « لَمّا » اسماً كقول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٣) في قراءة (٤) من شدد النون من « أنّ » والميم من « لَمّا » أن الأصل : لمّاً بالتنوين بمعنى جميعاً ، ثم حذف التنوين إجراء للوصل مجري الوقف ، وضعف هذا أيضاً بأن استعمال لما في هذا المعنى بعيد ، وحذف التنوين من المنصرف في الوصل أبعد (٥) .

= البردين : تثنية برد ، غنثت : الغَنَثُ عكس العَبِّ وهو أن يشرب ثم يتنفس ، وهو كناية عن الجماع .

والشاهد فيه : « بالله .... لمّا » حيث جاءت لمّا بمعنى إلاّ وذلك بعد القسم .

(١) البيت من البسيط ، ديوانه : ١٢٠ ، وروايته فيه هكذا :

منه بخلت ولم يوشب به حسبي   ليًّا كما عصب العلباءُ بالعود

وهو في المعاني الكبير : ١ / ٥٢٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٥ وفيهما « لمًّا » وفسرها في المعانى بمعنى جَمْعاً ، وهو كذلك في المنصف لابن جني : ٣ / ٨١ « ليًّا » وعلي الرواية في المراجع السابقة لا شاهد فيه .

الأزهية : ١٩٨ ، وفي الصاحبي : ٣٢٩ ، جملة من عجزه هي :

* .... كما عصب العلباء بالعود *

لم يوشب : لم يخلط ، عُصبَ : شُدَّ ، العلباء : عصبة صفراء في عنق البعير كانت العرب تشد العَلاَبي الرطبة على سيوفها فتجف عليها فتقوى بها يريد : ولدت منه مشدوداً نسبي بنسبه شد العود بالعلباء .

والشاهد فيه : « لمًّا » حيث جاءت بمعنى إلاّ بعد النفي .

(٢) الصحاح : « لمم » وقد ذكر ابن قتيبة أن ورود لمًّا بمعنى إلاّ لغة هذيل ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٣ .   (٣) هود : ١١١ .

(٤) هي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص ، انظر حجة القراءات لأبي زرعة : ٣٥١ .

(٥) انظر : أمالي ابن الحاجب : ٦٧ ، المغني : ٣١٢ .

وكقول بعضهم [١] إنه « فَعْلَى » من اللَّمَم ، وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لأجل ألف التأنيث ، وضعف هذا بأنه لم يثبت استعمال هذه اللفظة ، ولو كان فعلي لكتب بالياء ولأماله من قاعدته الإمالة [٢] .

وأما المركبة فكقول الفراء [٣] في الآية : أن الأصل : لمن ما ، فأبدلت النون ميما وادغمت ، فلما كثرت الميمات حذفت منها واحدة .

وضعف هذا القول بأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت [٤] .

واختار ابن الحاجب [٥] : أنها لما الجازمة حذف فعلها ، والتقدير : لما يهملوا ولما يتركوا ، لدلالة ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم قال : ولا أعرف وجها أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل والحق ألاّ يستبعد لذلك » انتهى .

قال ابن هشام [٦] : « وفي تقديره نظر ، والأولي عندي أن التقدير : لمّا يُوَفُّوْا أعمالهم ، أي إنهم إلى الآن لم يُوَفُّوْهَا ، وسيوفونها [٧] ، لأن منفي لما متوقع الثبوت والتوفية متوقعة والاهمال غير متوقع .

وأما لِمَ بالكسر ، فحرف يستفهم به تقول : لِمَ ذهبت ، ثم لك أن تدخل عليه « ما » ثم تحذف منه الألف وتبقى الفتحة دليلا على الألف المحذوفة قال اللّه عز وجل : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ [٨] وقد تحذف الفتحة في الشعر قال الشاعر :

---

(١) هو أبو عبيد بن القاسم بن سلام كما في إعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٣٠٦ .

(٢) انظر أمالي ابن الحاجب : ٦٨ ، المغني : ٣١٢ .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ٢٩ .

(٤) انظر أمالي ابن الحاجب : ٦٧ ، المغني : ٣١٢ .

(٥) الأمالي النحوية : ٦٨ .

(٦) المغني : ٣١٢ .

(٧) في المخطوطة : سيوفوها ، وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

(٨) التوبة : ٤٣ .

٣٨/أ / يَا أَبَا الأَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي ... لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ (١)

وفي ظني أنه يجوز إثبات الألف في لغة من أثبت الألف في نظائرها من حروف الاستفهام كقول حسان : (٢)

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ (٣)

ولكني لم أقف عليه فلينظر له (٤) ، ولك أن تدخل عليها الهاء في الوقف فتقول : لِمَهْ ؟

* * *

((فصل))

(لو ولولا ولوما)

أما لو : فإنها حرف لما سيقع لوقوع غيره كما قال سيبويه (٥) ، كقولك : لو جئتني أكرمتك .

---

(١) تقدم ص : ٣٤٨ .

والشاهد فيه : « لِمْ » أصلها « لِمَا » فلما كثر استعمالها حذفت الألف وسكنت الميم .

(٢) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر فحل جاهلي إسلامي متقدم الإسلام أحد شعراء الدعوة الإسلامية ، وانظر الشعر والشعراء : ١ / ٣٠٥ .

(٣) البيت من الوافر ، ديوانه : ٣٢٤ ، وهو في معاني القرآن للفراء : ٢/٢٩٢ ، المحتسب : ٢ / ٣٤٧ ، الأزهية : ٨٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٣٣ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٩ ، المغني ٣٣١ ، وصدره في الهمع : ٢ / ٢١٧ ، شرح شواهد الشافية : ٢٢٤ ، وفي المحتسب ، أمالي ابن الشجري ، المغني ، شرح شواهد الشافية يروى آخر البيت : دمان ، والصواب : رماد لأن القصيدة دالية .

والشاهد فيه : « على ما » حيث أثبت ألف ما الإستفهامية مع دخول حرف الجر عليهات ، وذلك ضرورة .

(٤) قال ابن الشجري في أماليه : ٢ / ٢٣٢ ، ومن العرب من يثبت الألف فيقول : لِمَا تفعل كذا ؟ وفِيمَا جئت ؟ وعَلَى مَا تسبني ؟ .

(٥) الكتاب : ٤ / ٢٢٤ ، ونصه : « وأما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره » .

وهي أداة شرط تفيد التعليق في الماضي وتختص به ، كذا سماها الزمخشري وغيره حرف شرط [1] ، { وقال بعض الفضلاء : إنما سميت حرف شرط مجازاً لشبهها بالشرط من جهة أن فيها ربط جملة بجملة كما في الشرط من جهة أن معنى الشرط : ربط توقع أمر مستقبل بأمر متوقع مستقبل ، والواقع لا يتوقع ولا يتوقف دخوله في الوجود على دخول أمر آخر لأنه قد دخل في الوجود } [2] وقد اتفقوا على إفادتها الربط والتعليق في الماضي ، واختلفوا في إفادتها الامتناع على ثلاثة أقوال :

أحدها : وهو قول الأكثرين [3] أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً بطريق الاستلزام كما يمتنع المسبب لامتناع السبب ، والمعلول لامتناع العلة .

قال ابن هشام [4] : « وهذا باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ ولو أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ المَلائِكَةَ وكَلَّمَهُمُ المَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ [5] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [6] ، وقول عمر [7] رضي الله تعالى عنه : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » [8] وبيانه : أن كل شيء امتنع

---

(١) انظر : المفصل : ٣٢٠ ، تسهيل الفوائد : ٢٤٠ ، الجنى : ٢٩٤ .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من القرافي في شرح تنقيح الفصول : ٢٦٠ .

(٣) انظر : رصف المباني : ٣٥٨ ، المغني : ٢٨٤ .

(٤) المغني : ٢٨٤ - ٢٨٥ . (٥) الأنعام : ١١١ . (٦) لقمان : ٢٧ .

(٧) عمر بن الخطاب بن نفيل ، الفاروق ، فرج الله بإسلامه الضيق على المسلمين ، ثاني خليفة للمسلمين ، قتل شهيداً رضى الله عنه سنة ٢٣ هـ .

انظر : الإصابة : ٢ / ٥١٢ ، الأعلام : ٥ / ٤٥ .

(٨) قال العجلوني في كشف الخفاء : ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧ (اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر وبعضهم يرفعه إلى النبي ﷺ ، وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به بعد البحث ، وكذا كثير من أهل اللغة) .

وانظر الأشباه والنظائر : ٤ / ٥٢ .

ثبت نقيضه ، فإذا امتنع « ما قام » ثبت « قام » وبالعكس ، وعلي هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى : ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، وتكليم الموتى ، وحشر عليهم كل شيء قبلا ، وفي الثانية : نفاد الكلمات [١] وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة ، وكون السبعة [٢] الأبحر مملوءة مداداً ، وهي تمد ذلك البحر ، ويلزم في الأثر : ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد » انتهى [٣] .

وما ذكره من الإبطال باطل فإنه لا يلزم ما ذكره من ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة ، ولا يلزم نفاد الكلمات عند نفاد الأبحر ، ولا يلزم ثبوت المعصية عند ثبوت الخوف فإن هذا هو مفهوم الموافقة الذي هو بطريق الأولى ، لأنه إذا لم يؤمنوا مع نزول الملائكة ، وإذا لم تنفد الكلمات مع نفاد الأبحر ، وإذا لم يعص مع عدم الخوف ، فعدم الإيمان مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى ، وعدم نفاد الكلمات مع عدم نفاد الأبحر لعجز الخلق ، وعدم المعصية مع ثبوت الخوف أولى .

وقد اتفق على ذلك أهل العلم والنظر من الأصوليين وغيرهم [٤] حتى اختلفوا في هذا المفهوم هل فهم بطريق اللغة أو بطريق القياس ؟ ويعزى الأخير إلى الشافعي [٥] رضي اللّه تعالى عنه .

---

(١) بعده في المغني : « مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاماً تكتب الكلمات » .

(٢) في المخطوطة : سبعة والتصويب من المغني .

(٣) انظر المغني : ٢٨٤ – ٢٨٥ ، بتصرف يسير من المؤلف .

(٤) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٥) هو أبو عبد الله بن إدريس الشافعي ، أحد الأئمة الأربعة وإليه ينسب المذهب الشافعي ، حجة في اللغة ، شاعر يغلب على شعره الزهد ، ولد سنة ١٥٠ ، وتوفي سنة ٢٠٤ .

له كتاب الأم ، الرسالة ، انظر طبقات الشافعية : ١ / ١٩٢ ، الأعلام للزركلي : ٦ / ٢٦ ، وانظر في رأي الشافعي الرسالة : ٥١٣ ، شرح اللمع للشيرازي : ١ / ٤٢٤ ، الإبهاج في شرح المنهاج : ١ / ٣٦٧ .

وإنما يلزم ما ذكره لو كان من مفهوم المخالفة ، ولو كان كما ذكر لوجب أن يقال في قوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ (١) أنه يفهم منه إباحة ضربهما ولا قائل بذلك لأنه مطبوع في غرائز العقلاء : أن من نُهِي عن تأفيفه فعن ضربه أولى ، وأن من لم يَعْصِ مع عدم الخوف فعند وجود الخوف أولى ، ومن لم يؤمن مع نزول الملائكة وتكليم الموتى فعند عدم ذلك أولى .

القول الثاني : أنها (٢) تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته ، وإنما يمتنع الجواب مع الشرط من جهة انتفاء المسبب لانتفاء سببه ونسبه ابن هشام (٣) / إلى المحققين . ٣٨/ب

القول الثالث : أنها (٢) لا تفيد أكثر من الربط بين الشرط والجواب ، والتعليق بالماضي كما دلت « إن » على التعليق في المستقبل ولم تدل على امتناع ولا ثبوت إتفاقاً ، وهذا قول الشلوبين (٤) .

إذا تقرر هذا فقد ظهر لي بحث نفيس وهو أن لـ « لو » حقيقتين ، حقيقة وضعية وحقيقة عرفية . فالحقيقة الوضعية هي (٥) : الربط بين السبب والمسبب في الماضي فقط ، ولا تدل على امتناع من طريق اللفظ ، ولو كانت دلالتها لفظية لما حسن الاستدراك بعدها في قولك ، لو جاءني زيد لأكرمته لكنه لم يجيء ، ولا يمتنع في الكلام : لو جاء زيد لأكرمته وقد جاء فأكرمته ، ولكني لم أعلم وقوع مثله في كلامهم .

وأما الحقيقة العرفية فهي : الدلالة على الامتناع ، وذلك أن العرب استعملوه في التعليق كالامتناع استعمالا غالباً حتى هجروا الجانب المحتمل لخلاف الامتناع ، ولهذا كثر الاستدراك بعدها في لسانهم ، قال اللّه تعالى :

---

(١) الإسراء : ٢٣ . (٢) في المخطوطة : أنه . (٣) انظر المغني : ٢٨٥ .

(٤) انظر رأيه في الجنى : ٢٨٩ ، المغني : ٢٨٣ .

(٥) في المخطوطة : هو .

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ ﴾ (٣) وقال امرؤ القيس :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي (٤)

لأن الامتناع أخو النفي ، وعبارة سيبويه (٥) ، شاملة للحقيقتين الوضعية والعرفية .

وفي ظني أن الشلوبين نظر إلى الحقيقة الوضعية وأن ذلك مراده ، وأما إفادتها الامتناع فمن العرف ، ولا نظن به أنه يمنع فهم الامتناع بوجه من الوجوه فإن ذلك جحد للضرورات (٦) ، ولم أقف على مقالته إلاّ بواسطة الناقلين كما قدمت .

ومن قال بالدلالة (٧) غلب الحقيقة العرفية ولم يلتفت إلى أصلم الوضع ،

---

(١) السجدة : ١٣ . (٢) الأنفال : ٤٣ . (٣) الأعراف : ١٧٦ .

(٤) البيتان من الطويل : ديوانه : ١٦٧ .

وهما في المغني : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٩ والأول في الكتاب : ١/ ٧٩ ، المقتضب : ٤ / ٧٦ ، الإنصاف : ١ / ٨٤ ، الهمع : ٢ / ١١٠ ، وصدره في الأشموني : ٤ / ٢٨ .

والثاني في الجنى : ٥٥٧ .

المؤثل : القديم الذي له أصل .

والشاهد فيه : ولو أنما ... ولكنما أسعى : حيث استعملت لو في تعليق الفعل وجاءوا بعده بحرف الاستدراك « لكن » .

(٥) قال سيبويه في الكتاب : ٤ / ٢٢٤ ، « لو نفي لما كان سيقع لوقوع غيره » .

(٦) انظر المغني : ٢٨٣ . (٧) أي : على الامتناع .

لكنه مهجور [١] في لسانهم ثم افترق هؤلاء على مذهبين كما مضى ، فقائل بالامتناع في الشرط والجواب معا ، وقائل بالامتناع في الشرط فقط .

وعندي أن حقيقة قولهما راجعة إلى أنها هل تدل على امتناع الجواب مطابقة أو التزاماً ؟ فالأكثرون قائلون بالأول [٢] ، والمحققون بالثاني [٣] .

واعلم [٤] { أن لو « إن [٥] » جاءت رابطة بين ثبوتين صارا نفيين ، أو بين نفيين صارا ثبوتين ، أو على ثبوت ونفي ، فالثابت نفي ، والنفي ثبوت والعكس بالعكس .

فمثال الثبوتين : لو جاءني زيد أكرمته ، فتدل على نفي المجيء والإكرام .

ومثال النفيين : لو لم يأتني زيد لم أكرمه ، فتدل على ثبوت المجيء والإكرام .

ومثال الإثبات والنفي : لو جاءني زيد لم أعتبه ، فتدل على نفي المجيء وحصول العتب .

ومثال النفي والإثبات : لو لم يأتني عتبته ، فتدل على ثبوت المجيء ونفي العتب .

إذا تقررت هذه القاعدة فقد أشكل عليها عند كثير من الفضلاء الأثر المشهور : « نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه » لأن لو : دخلت على نفيين ، فيجب حينئذ أن يكونا ثبوتين ، وذلك يقتضي أنه خاف وعصى وذلك ذم ، والكلام سيق للمدح وإبعاد طوره عن المعصية (وتكلموا عليه نحو آيات ها أنا [٦] أذكرها وأبين ما عندي إن شاء الله تعالى) [٧] .

---

(١) في المخطوطة : مهجوراً ، وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

(٢) انظر : ٤٠٥ . (٣) انظر : ٤٠٧ .

(٤) من هنا بدأ ينقل عن القرافي في شرح تنقيح الفصول : ١٠٧ .

(٥) « إن » زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في المخطوطة : هأنا ، وانظر ما تقدم في ص : ٦١ .

(٧) ما بين القوسين ليس من كلام القرافي .

قال ابن عصفور [١] : لو ها هنا بمعنى « إن » وإن إذا دخلت على نفيين لايكونان ثبوتين فلا يلزم المحذور المتقدم .

وقال الخسر وشاهي : أصل لو : إنما هو للربط فقط ، وانقلاب النفي للثبوت والثبوت للنفي إنما جاء من العرف والحديث جاء بقاعدة اللغة دون العرف .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام [٢] رحمة الله عليه وعليهم : إن المسبب
٣٩/أ الواحد إذا كان له سبب واحد ، لزم انتفاؤه عند انتفاء سببه / وإذا كان له سببان لا يلزم من انتفاء أحد سببيه انتفاؤه لأنه يثبت مع السبب الآخر .

وغالب الناس طاعتهم لله للخوف فإذا لم يخافوا عصوا ولم يطيعوا ، فأخبر أن صهيباً اجتمع في حقه سببان : الخوف والإجلال للّه تعالى ، فإذا انتفى الخوف لم تصدر منه المعصية لأجل الإجلال ، فلو لم يخف اللّه لم يعصه ، وهذا غاية المدحة ، كما تقول لو لم يمرض فلان لمات [٣] أي بالهرم فإنه سبب آخر للموت وحيث يلزم من النفي الثبوت إذا كان للفعل سبب واحد وكلام النحاة محمول عليه } [٤] .

قلت : وأضعف هذه الأجوبة قول ابن عصفور ، لأن الكلام سيق لمدحه بما هو عليه من الحال الماضية والحاضرة ، وأما ما يستقبل من الزمان فلم يمدح بها فلم يعلم منه حقيقة والشرط مختص بالمستقبل .

ثم يليه في الضعف قول الخسروشاهي وهو تنزيله للكلام الفصيح على وضع

---

(١) قال في شرح الجمل : ٢ / ٤٤١ ، « وقد تخرج عن بابها وتكون بمعنى « إن الشرطية » وما ذكره هنا نقله القرافي في شرح تنقيح الفصول : ١٠٨ .

(٢) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد بن مهذب السلمي الشافعي ، ولد سنة ٥٧٨ هـ ، تفقه على ابن عساكر وقرأ الأصول على الآمدي وتوفي سنة ٦٦٠ هـ - طبقات الشافعية : ٨ / ٢٠٩ المنهل الصافي : ١ / ٤١٦ .

(٣) في المخطوطة : لما مات .

(٤) إلى هنا انتهى نقله عن القرافي في شرح تنقيح الفصول : ١٠٨ بتصرف يسير .

مهجور فمثل هذا الأثر قد ورد في الكتاب والسنة كثيراً كما ستراه إن شاء الله تعالى .

وأجودها قول الشيخ عز الدين بن عبد السلام لكنه علل بالقياس من جهة الأمر المدلول عليه ، وهو أيضاً غير عام لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (١) ، فإن نفاد كلمات اللّه سبحانه وعدم نفادها غير معلل بالأسباب .

وقال أبو العباس القرافي (٢) : « لو تستعمل أيضاً لقطع الربط فتكون جواباً لسؤال محقق أو متوهم وقع فيه ربط ، فتقطعه أنت لاعتقادك بطلان ذلك الربط ، كما لو قال القائل : لو لم يكن زيد عالما لم يكرم .

فتقول أنت : لو لم يكن زيد عالما لأكرم ، أي لشجاعته ، فتقطع ذلك الربط وليس مقصودك أن تربط بين عدم العلم والإكرام ، لأن ذلك ليس بمناسب ولا من أغراض العقلاء ولا يتجه كلامك إلاّ على عدم الربط ، كذلك الحديث لما كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوفهم ، وأن الغالب على الأوهام أن الشجرة كلها إذا صارت أقلاماً والبحر المالح مع غيره يكتب به ، يقول الوهم : ما يكتب بهذا شيء إلاّ نفد ، فقطع اللّه سبحانه هذا الربط وقال : ﴿ ما نفدت كلمات اللّه ﴾ (١) .

قلت : وأجود من هذا أن يقال : إنما تدل لو مع النفيين على الثبوتين إذا كان ذلك من باب مفهوم المخالفة وذلك عند التقابل لأن ما نفي ثبت نقيضه وأما موافقة فلا يثبت وإنما يوافقه في النفي ، وكذا يقول في عكسه ، والأثر مفهومه موافق من باب الأولى ، لأنه إذا لم يعص اللّه تعالى مع عدم الخوف فمع الخوف أولى ، وهذا المفهوم الموافق يدل على أن ثم سبباً (٣) آخر يمنع من المعصية ،

---

(١) لقمان : ٢٧ . (٢) الفروق للقرافي : ١ / ٩٠ - ٩١ .

(٣) في المخطوطة : سبب وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

فحمل على ما يليق بالمناسبة بينه وبين ترك المعصية وهو الحياء والإجلال والمحبة فالإمام ابن عبد السلام أجاب بمدلول المفهوم ، والإجابة بالمفهوم أولى من الإجابة بمدلوله ، وقد ورد مثل هذا الأثر كثيراً في القرآن والسنة ، فمن ذلك قول اللّه تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤) ، فإن التولي عند عدم السماع أولى ، وقوله ﷺ في بنت أم سلمة (٥) : « لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، إنها ابنة أخي من الرضاعة » (٦) ، وقول أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه لما طوّل في صلاة الصبح وقيل له : كادت الشمس تطلع ، « لو طلعت ما وجدتنا غافلين » (٧) وفي هذا الأثر دليل على أن الإشكال الذي أورده لا يختص بالنفيين ، / بل يقع مثله في الإثبات والنفي . ٣٩/ب

ولك أن تجيب عن الأثر من جهة المعنى والقياس بما أجاب به ابن هشام (٨) وهو : أنه إذا فقدت المناسبة بين الخوف والمعصية وأنه لا يليق أن تكون سبباً للعصيان ، ولو : إنما جاءت للشرط لربط المسببات بأسبابها وعلمنا انتفاء العلية

---

(١) الأنعام : ١١١ .
(٢) لقمان : ٢٧ .
(٣) الإسراء : ١٠٠ .
(٤) الأنفال : ٢٣ .
(٥) هي زينب بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومية ربيبة رسول الله ﷺ تزوج رسول الله ﷺ أمها وهي ترضع . الإصابة : ٤ / ٣١٠ .
(٦) أخرجه البخاري في كتاب النفقات عن زينب بنت أبي سلمة ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٩ / ٥١٦ .
(٧) أخرجه الإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار : ١ / ١٨٢ وفيه : لم تجدنا .
(٨) انظر : المغني : ٢٨٦ .

بذلك ، لذلك علمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والإجلال وهذا راجع إلى جواب ابن عبد السلام لكن هذا أحسن في صيغة القياس .

والجواب الذي ذكرته أحسن وأليق لكونه جوابا [1] بالدال لا بالمدلول عليه والله أعلم .

وترد على خمسة أوجه :

أحدها : الامتناعية ، وهي ما تقدم .

الثاني : الشرطية ، وهي أن تكون حرف شرط للتعليق بالمستقبل كأختها « إن » ذكره الفراء [2] إلا أنها لا تجزم كقول الشاعر :

لاَ يُلْفِكَ الرَّاجِيكَ إِلاَّ مُظْهِراً خُلُقَ الكِرَامِ ولو تَكُونَ عَدِيمَا [3]

وكقول الآخر :

وَلَوْ أَنَّ لَيلى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَىً مِنْ جَانِبِ القَبْرِ صَائِحُ [4]

---

(١) في المخطوطة : جواب . وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

(٢) معاني القرآن : ١ / ١٤٣ ، ١٧٥ . وانظر المفصل : ٣٢٠ .

(٣) البيت من الكامل لم أجده منسوباً .

وهو في البحر المحيط : ٣ / ١٧٨ ، المغني : ٢٨٩ ، الراجيك .

وفي الجنى : ٢٩٥ ، التصريح ٢ / ٢٥٦ ، الأشموني : ٣ / ٢٦ ، الراجوك .

لا يلفك : لا يجدك ، الراجيك : الذي يرجو نوالك ، عديما : فقيراً أو عادماً خلق الكرام .

والشاهد فيه : « ولو تكون » حيث جاءت لو حرف شرط في المستقبل وأنها لا تجزم .

(٤) البيتان من الطويل لتوبة بن الحمير : الشعر والشعراء : ١ / ٤٤٦ .

وهما في شرح الحماسة للمرزوقي ١٣١١/٣ ، الأضداد لابن الأنباري ٣٢٥ ، وفيها تربة بدل : جندل ، المغني : ٨٩ ، الهمع : ٢ / ٦٤ .

الجندل : الحجر ، الصفائح : الحجارة العريضة ، زقا : صاح ، صدى : ذكر اليوم .

والشاهد فيه : « ولو أن ليلي ... سلمت » على أن لو حرف شرط للاستقبال ولا تجزم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٢) .

وأنكر ابن الحاجب (٣) وبدر الدين بن مالك (٤) كونها لتعليق المستقبل ، ويقدرانها امتناعية فإذا وليها المستقبل أوّلاه بالماضي أو بالحال ، فيقولون في البيت : المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم (٥) وقوعها .

ورد ابن هشام (٦) قولهما وأطال في الرد ، وحاصله : أن تقديرهم غير مستمر كما في قول الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ (٧)

---

(١) يوسف : ١٧ .

(٢) التوبة : ٣٣ .

(٣) كذا في المخطوطة « ابن الحاجب ، وصوابه » ابن الحاج ، لأنه لم ينقل عن ابن الحاجب هذا الإنكار ، وهو منقول عن ابن الحاج النحوي في الارتشاف : ٢ / ٥٧٢ ، الجني : ٢٩٥ ، المغني : ٢٩٠ ، التصريح : ٢٥٦ ، الأشموني : ٤ / ٢٦ ، وانظر ابن الحاج النحوي : ٩٠ ، ولأن المؤلف صرح فيما بعد بأن ابن هشام رد قولهما ، والضمير راجع في ذلك إلى أبن الحاج ، وبدر الدين بن مالك في كلام ابن هشام .

وابن الحاج هو : أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس الأزدي الأشبيلي قرأ على الشلوبين كان متحققاً بالعربية بارعاً في اللغات ، له كتاب نقد المقرب لابن عصفور ، توفي سنة ٦٤٧ هـ ، بغية الوعاة : ١ / ٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٤) محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي اشتهر بابن الناظم كان إماماً في النحو والمعاني والبديع تتلمذ على والده ثم اشتغل بالتصنيف والتدريس ، له : شرح ألفية والده ، تكملة شرح التسهيل ، توفي سنة : ٦٦٨ هـ ، بغية الوعاة : ١ / ٢٢٥ ، وانظر رأيه في شرحه على الألفية : ٧١٠ .

(٥) في المخطوطة : بعد ، والتصويب من المغني : ٢٩٣ .

(٦) انظر المغني : ٢٩٠ - ٢٩٣ .

(٧) البيت من البسيط للأخطل ، ديوانه : ١ / ١٧٢ ، وفيه : عن النساء .

{ لأن المقصود تحقيق ثبوت الطهر لا امتناعه ، ثم خلاصة الأمر [١] : أن الشرط متى كان مستقبلا محتملاً ، وليس المراد [٢] فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى « إن » [٣] ومتى كان ماضياً أو حالا أو مستقبلاً ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية) [٤] .

الثالث : المصدرية : فتكون حرفا مصدرياً بمنزلة « أن » إلاّ أنها لا تنصب، قاله الفراء [٥] ، وأبو علي [٦] ، واختاره ابن مالك [٧] .

وهذه إذا وليها الماضي بقي على مضيه ، أو المضارع تخلص للإستقبال { وأكثر وقوعها بعد : ود ، ويود نحو : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [٨] .

وقوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٩] ، وقد تقع بدونهما ، ومنه قول بنت النضر بن الحارث [١٠] :

= وهو في نوادر أبي زيد : ٤٣. ، الكامل : ١ / ٢٧٤ ، المقرب : ١/ ٩٠ ، المغني : ٢٩٣ ، الأشموني : ٤ / ٢٧ .

شدوا مآزرهم : المآزر جمع إزار ، وهو ما يتزر به ، وهو كناية عن ترك الجماع .

والشاهد فيه : « ولو باتت » فباتت متعين فيه معنى الاستقبال ، ولو فيه بمعنى إن الشرطية لأنه خبر عن أمر مستقبل ولا يمكن جعلها امتناعية .

(١) في المغني : والحاصل . (٢) في المغني : المقصود .

(٣) « أن » زيادة من المغني وبدونها لا يستقيم الكلام .

(٤) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٢٩٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١ / ١٧٥ .

(٦) نقل عنه ابن مالك أنه قال ذلك في التذكرة ، شرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٣٠٢ ، التسهيل : ق ٣٨ / ب .

(٧) شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٠٢ .

(٨) القلم : ٩ . (٩) البقرة : ٩٦ .

(١٠) قتيلة بنت النضر بن الحارث ، شاعرة محسنة ، أسلمت بعد الفتح ، الاستيعاب : ٣٧٨/٤ .

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا   مَنَّ الفَتَى وَهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ (١)

وقول الأعشي :

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْمًا جُلُّ أَمْرِهِمُ   مَعَ التَأَنِّي وكَانَ الحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا (٢)

وأكثرهم منعها وجعلها شرطية وقالوا : مفعول « يود » وجواب « لو » محذوفان والتقدير : يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك » (٣) .

ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم (٤) : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾ (٥) بحذف النون عطفاً على تدهن الذي معناه : أن تدهن } (٦) .

الرابع : يكون معناها التمني ، نحو : لو تأتيني فتحدثني بالرفع والنصب ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون ﴾ (٥) ففي بعض المصاحف

---

(١) البيت من الكامل لقتيلة في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : ٩٦٦ .

وهو في : شرح التسهيل : ق ٣٨ / ب ، الجني : ٢٩٧ ، المغني : ٢٩٤ ، التصريح : ٢٥٤/٢ ، الأشموني : ٤ / ٢٤ .

المغيظ المحنق : كلاهما اسم مفعول من الغيظ والحنق لكن الغيظ أشد من الحنق .

والشاهد فيه : « لو مننت » حيث وقعت لو مصدرية دون تقدم ما يدل على التمني .

(٢) البيت من البسيط نسبه ابن هشام للأعشي في المغني : ٢٩٤ ، وتبعه المؤلف وليس في ديوانه ، ونسبه السيوطي للقطامي في شرح شواهد المغني : ٢ / ٦٥٠ .

وانظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ٦٠ - ٦٢ .

وهو في شرح التسهيل : ق / ٣٨ / ب ، المغني : ٢٩٤ ، الأشموني : ٤ / ٢٤ .

والشاهد فيه : « لو عجلوا » فلو هنا مصدرية دون تقدم ما يدل التمني .

(٣) انظر البحر المحيط : ١ / ٣١٤ .

(٤) ذكر القراءة دون تعيين القارئ كل من سيبويه والزمخشري وأبي حيان انظر الكتاب : ٣٦/٣ ، الكشاف : ١٤٢/٢ ، البحر المحيط : ٣٠٩/٨ ونقلها ابن مالك عن أبي علي الفارسي ، انظر شرح الكافية الشافية ١ / ٣٠٣ ، بدون نسبة .

(٥) القلم : ٩ .

(٦) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، بتصرف يسير .

﴿ فَيُدْهِنُوا ﴾ [1] قيل [2] : ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ ﴾ [3] أي فليت لنا كرة ، ولهذا نصب (فنكونَ) في جوابها كما نصب في جواب ليت .

واختلف في حقيقتها فقيل [4] : هي لو الشرطية أشربت معنى التمني ، وقال ابن مالك [5] هي المصدرية ، فهمه عنه ابن هشام [6] .

/ وقال قوم [7] : هي قسم برأسها لا [8] تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ، ٤٠/أ ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت .

الخامس : التقليل ، ذكره ابن هشام اللخمي [9] وغيره كقوله ﷺ : « التمس ولو خاتما من حديد » [10] ، وقيل [11] : ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [12] .

---

(١) انظر المفصل : ٣٢٣ ، البحر المحيط : ٨ / ٣٠٩ .

(٢) ابن هشام في المغني : ٢٩٥ .

(٣) الشعراء : ١٠٢ .

(٤) انظر الجنى : ٢٩٨ ، المغني : ٢٩٥ .

(٥) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٠٤ ، شرح التسهيل : ق ٣٩ / أ .

(٦) انظر المغني : ٢٩٦ .

(٧) منهم ابن الضائع وابن هشام الخضراوي كما في الجنى : ٢٩٨ ، المغني : ٢٩٥ ، التصريح ٢ / ٢٦٠ .

(٨) « لا » زيادة من المغني وبدونها لا يستقيم الكلام .

(٩) محمد بن أحمد بن هشام اللخمي أبو عبد الله له تأليف مفيدة استعملها الناس منها : شرح الفصيح ، شرح مقصورة ابن دريد ، توفي سنة : ٥٧٧ هـ ، بغية الوعاة : ١ / ٤٨ - ٤٩ .
وانظر رأيه في المغني : ٢٩٦ ، التصريح : ٢ / ٢٦٠ .

(١٠) حديث أخرجه البخاري في كتاب النكاح من حديث سهل بن سعد ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٩ / ١٧٥ .

(١١) المالقي في رصف المباني : ٣٦١ ، المرادي في الجنى : ٢٩٩ . ابن هشام في المغني : ٢٩٦

(١٢) النساء : ١٣٥ .

وأما لولا فتأتي مفردة ومركبة .

فأما المفردة فلها مواضع :

أحدها : تكون خبراً بمعنى امتناع الشيء أو وقوعه لوجود غيره ، كقولك : لولا زيد لأكرمتك ، ولولا زيد ما أكرمتك .

وهذه لا يليها إلاّ الاسم أو ما في تأويله ، وأكثر ما يكون ظاهراً كقوله ﷺ : « واللّه لولا اللّه ما اهتدينا » (١) أو مضمراً مرفوعاً كقوله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) ، وقد يليها المضمر المجرور (٣) قليلا : لولاك ما صمنا ولا صلينا ، وقال يزيد بن الحكم الثقفي (٤) :

وكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي (٥)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي عن البراء رضي الله عنه ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٧ / ٣٩٩ ، وهو من شعر عبد الله بن رواحة ارتجز به رسول الله ﷺ يوم الخندق .

وانظر ديوان عبد الله بن رواحة : ١٣٩ .

(٢) سبأ : ٣١ .

(٣) في المخطوطة : المنصوب ، والصواب ما أثبت بدليل قول ابن مالك : « والنصب هنا ممتنع لأن الباء لا تنصب بغير اسم إلاّ ومعها نون الوقاية واجبة أو جائزة ولا تخلو منها وجوباً إلاّ وهي مجرورة ، وياء « لولا » خالية منها وجوباً فامتنع كونها منصوبة وتعين كونها مجرورة » .

شرح الكافية الشافية : ٢ / ٧٨٧ .

(٤) شاعر مشهور شريف ، ولاه الحجاج فارس ثم عزله قبل أن يليها لمّا لم يمدحه ، له قصائد في عتاب أخيه عبد ربه وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان ، الخزانة : ١ / ١١٣ - ١١٦ .

(٥) البيت من الطويل ليزيد المذكور في الكتاب : ٢ / ٣٧٤ ، الكامل ٣ / ٣٤٥ وهو في معاني القرآن للفراء : ٢ / ٨٥ ، الخصائص : ٢ / ٢٥٩ ، الأزهية ١٧١ ، المفصل : ١٣٥ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ١٧٧ ، ٢/٢١٢ ، الإنصاف ٦٩١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ٧٨٦ .

طحت : سقطت ، هوى : سقط من أعلى إلى أسفل ، بأجرامه : الأجرام جمع جرم وجرم كل شيء جثته ، قلة : ما استدق من رأس الجبل ، النيق : أعلي موضع في رأس الجبل . =

ثانيها : تكون للتحضيض كقو ل اللّه تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (١)

ثالثها : تكون للعرض كقوله تعالى : ﴿ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ (٢) ، وهذان لا يليهما إلا الفعل المضارع (٣) .

والفرق بين العرض والتحضيض أن التحضيض طلب بحث وإزعاج ، والعرض طلب بلين وتأدب (٤) فالتفقه واجب والسؤال مقرون بالأدب .

رابعها : تكون للتوبيخ والتنديم ، كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً ﴾ (٥) ، ويختص هذا بالفعل الماضي ، وإذا وليه اسم قدرت الفعل قبله ، كقول الفرزدق (٦) :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَكْبَرَ مَجْدِكُمْ   بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلاَ الكَمِيَّ المُقَنَّعَا (٧)

= والشاهد فيه : « لولاى » حيث جاء الضمير المجرور على قلة بعد لولا .

وقد اختلف النحويون في موضع الياء فمذهب سيبويه أنها في محل جر وحكي ذلك عن الخليل ويونس ، الكتاب : ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ ، ومذهب الأخفش والفراء أنها في محل رفع ، الإنصاف : ٦٨٧ ، معاني الفراء : ٢ / ٨٥ .

وكان المبرد يخطئ مثل هذا التعبير ويوجب أن يؤتي بالضمير منفصلا كما ورد في القرآن الكريم ، الكامل : ٣ / ٣٤٥ ، وانظر الإنصاف : ٦٨٧ .

(١) التوبة : ١٢٢ .
(٢) المنافقون : ١٠ .

(٣) انظر الأشموني مع حاشية الصبان : ٤ / ٣٥ .

(٤) انظر : المغني : ٣٠٣ .
(٥) الأحقاف : ٢٨ .

(٦) كتب في الحاشية : أظنه جرير .

(٧) البيت من الطويل لجرير في ديوانه : ٣٣٨ ، وللأشهب بن رميلة في مجاز القرآن : ٥٢/١ وللفرزدق في اللسان : ضطر .

وهو في الكامل : ٢٧٨/١ ، حروف المعاني للزجاجي : ٤ ، معاني الحروف للرماني : ١٢٣ ، الخصائص : ٢ / ٤٥ ، الصاحبي : ٢٥٣ ، الأزهية ١٦٨ ، أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٧٩ ، الجنى : ٥٤٧ ، المغني : ٣٠٤ =

خامسها : ذكره أبو الحسن الهروي [١] ، أن تكون نفيا بمعنى لم وجعل منه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [٣] ، أي فلم يكن [٤] .

قال ابن هشام [٥] : والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها .

قال : وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى [٦]، والنحاس [٧] ويؤيده قراءة أبيّ وعبد الله [٨] (فَهَلاًّ) قال : ويلزم من هذا المعنى النفي لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع » .

قلت : وقد ذكر الوجهين : التوبيخ والنفي في الآيتين ابن فارس [٩] والله أعلم .

سادسها : الاستفهام ، ذكره أبو الحسن الهروي [١٠] وجعل منه قوله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [١١] ، قال ابن هشام [١٢] : وأكثرهم لا يذكره والظاهر أنه للعرض .

= وفي ديوان جرير : أفضل سعيكم بدل : أكبر مجدكم .

ضوطرى : لقب مجاشع جد الفرزدق ، وهو العبد الكثير اللحم ، الكميّ : الشجاع .

والشاهد فيه : « لولا الكمي » على أن الفعل مقدر بعد لولا والتقدير : لولا تعدون .

(١) الأزهية : ١٦٩ . (٢) يونس : ٩٨ . (٣) هود : ١١٦ .

(٤) انظر الأزهية : ١٦٩ ، ١٧٠ ، المغني : ٣٠٥ .

(٥) المغني : ٣٠٥ . (٦) الرماني .

(٧) انظر في هذا التفسير معاني القرآن للأخفش : ١/١١٥ ، معاني القرآن للفراء : ١/٤٧٩ ، إعراب القرآن لابن النحاس : ٢ / ٢٦٨ ، معاني الحروف للرماني : ١٢٣ .

(٨) البحر المحيط : ٥ / ١٩٢ . (٩) الصاحبي : ٢٥٤ . (١٠) الأزهية : ١٦٦.

(١١) المنافقون : ١٠ . (١٢) المغني : ٣٠٥ .

قلت : لم يرد الهروي إلاّ العرض ، وهذا اصطلاحه في العرض فقد ذكر مثل هذه العبارة في « ألاَ » وسماه استفهاما [١] . فابن هشام لم يعرف اصطلاحه في عبارته ، فأبو الحسن لم يرد إلاّ ما ذكره غيره .

ويظهر لي معنى آخر لم أر أحداً ذكره وهو ظاهر وهو التعجيز .

كقول اللّه سبحانه : ﴿ فَلَوْلاَ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لاَ تُبْصِرُونَ ، فَلَوْلاَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ، تَرْجِعُونَهَا ﴾ [٢] وقوله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [٣] والجماعة [٤] جعلوا هذا وأمثاله تحضيضاً ولا معنى للتحضيض والحث عند التعجيز بالأمر المطلوب ، فهو سبحانه لم يرد إلا تعجيزهم لا حثهم عليه ، واللّه أعلم .

وأما المركبة ، فإنها تركبت من لو ولا كما تركبت لو ولم ، ومثاله قوله الشاعر :

أَلاَ زَعَمَتْ أَسْمَاءَ أَنْ لاَ أُحِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلاَ يُنَازِعُنِي شُغْلِي [٥]

---

(١) قال في الأزهية : ١٦٣ ، تكون استفهاماً كقولك : ألا تخرج ، ألا تقوم .

(٢) الواقعة : ٨٣ - ٨٧ .

(٣) الأنعام : ٨ .

وليس في الآية تعجيز وإنما هو مبالغة في التعنت ، انظر البحر : ٤ / ٧٨ .

(٤) منهم الطبري في تفسيره : ٢٧ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ، الزجاج في معانيه ٤ / ١١٧ ، القرطبي في الجامع : ١٧/ ٢٣٠ - ٢٣١ ، وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ٢/٦٩١ ، ٦٩٦ .

(٥) البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : ١ / ٣٤ .

وهو في شرح الكافية للرضي : ٢ / ٣٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٤٦ ، الجنى : ٥٤٧ ، المغني : ٣٠٦ ، وعجزه في الهمع : ١ / ١٠٥ .

والشاهد فيه : لولا ، على أنها جاءت مركبة من لو ولا ومؤولة بلو لم .

أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك ، وقيل : (١) بل هي امتناعية والفعل بعدها في تأويل المصدر على إضمار « أن » ، على حد قولهم ، تسمع بالمعيدي خير من أن تراه (٢) ، أي لأن تسمع .

{ وأما لوما فهي بمنزلة لولا ، تقول : لوما زيد لأكرمتك ، وزعم المالقي (٣)
٤٠/ب / أنها لم تأت إلاّ للتحضيض } (٤) .

وعندي أنها تأتي للتعجيز كما قد تقدم آنفا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٥) .

* * *

((فصل))

لن : حرف مفرد برأسه عند سيبويه (٦) ، وقال الفراء (٧) أصل لن : لا ،

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٣٨٧ ، وقال ابن مالك في التسهيل : ٢٤٤ « وقد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضاً فتؤول بلو لم أو تجعل المختصة بالأسماء والفعل صلة « أن » مقدرة » .

وانظر المغني : ٣٠٦ ، فقد نقل المؤلف عنه .

(٢) جمهرة الأمثال للميداني : ١ / ٢٧٧ ، وهو مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه .

(٣) قال في رصف المباني : ٣٦٥ ، إعلم أن لوما لم تجئ في كلام العرب إلاّ لمعنى التحضيض

(٤) ما بين المعقوفين منقول عن المغني : ٣٠٦ .

(٥) الحجر : ٧ .

والتعجيز غير ظاهر في الآية وهي بمعنى هَلاَّ .

انظر : البيان لابن الأنباري : ٢ / ٦٥ ، تفسير القرطبي : ١٠ / ٤ .

(٦) الكتاب : ٣ / ٥ ، وانظر المفصل : ٣٠٧ .

(٧) انظر المفصل : ٣٠٧ ، الإنصاف : ٢١٣ ، شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٣٥ ، الجنى : ٢٨٥ ، المغني : ٣١٤ ، أوضح المسالك : ٤/٤ وضعف قول الفراء بأمور منها : ما ذكره المؤلف ، ومنها : أنها دعوى لا دليل عليها ، ومنها : أن لا لم توجد ناصبة في موضع ، ومنها : أن الإبدال لا يغير حكم المهمل فيجعله معملا .

انظر الجنى : ٢٨٥ ، المغني : ٣١٤ ، التصريح : ٢ / ٢٣٠ .

فأبدلت الألف نونا في لن ، ومثله لم أصلها : لا ، وأبدلت الألف ميما في لم ، وضُعِّف بأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ (١) و ﴿ لَيَكُوناً ﴾ (٢) .

وقال الخليل (٣) ، والكسائي (٤) أصلها : لا أن ، فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف لالتقاء الساكنين .

وعمل هذا الحرف نصب الفعل المستقبل ، وزعم أبو عبيدة (٥) : أن من العرب من يجزم بها ، كقول الشاعر :

* فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ * (٥)

---

(١) العلق : ١٥ . (٢) يوسف : ٣٢ .

(٣) الكتاب : ٣ / ٥ ، الصاحبي : ٢٥٦ ، المفصل : ٣٠٧ ، شرح الرضي على الكافية : ٢/٢٣٥ ، الجنى : ٢٨٤ ، المغني : ٣١٤ ، أوضح المسالك : ٤ / ٤ .

(٤) الجنى : ٢٨٤ ، المغني : ٣١٤ ، أوضح المسالك : ٤ / ٤ .

وقد رُدَّ قول الخليل بأمور منها :

١ - جواز تقديم معمول معمولها عليها ، التسهيل : ٢٢٩ .

٢ - أن التركيب فرع البساطة فلا يدعي إلاّ بدليل قاطع ، الجنى : ٢٨٤ .

٣ - أنه إنما يصح التركيب إذا كان الحرفان ظاهرين كـ « لولا » ، حاشية يس على التصريح : ٢/ ٢٣٠ .

(٥) نقله عنه ابن سيده في المخصص : ١٤ / ٤٥ - ٤٦ .

(٦) عجز بيت من الطويل لكثير عزة ، ديوانه : ١ / ٦٠ وصدره :

* أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم *

وهو بهذه الرواية في رصف المباني : ٣٥٧ ، الجنى : ٢٨٦ ، المغني : ٣١٥ .

ويروى « فلم يحل » في الكشاف : ٣ / ٢٨٦ ، أساس البلاغة : « حلو » اللسان . سبأ .

وهي الرواية الصحيحة ، انظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ١٦٠ ، وعليها فلا شاهد فيه .

أيادي سبأ : جزء من مثل يضرب في التفرق ، الأمثال للميداني : ٢ / ٤ .

الشاهد فيه : « فلن يحل » حيث جزم بلن ، وهو محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف في الضرورة .

وكقوله :

لَنْ (١) يَخِبِ اليَوْمَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ   حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الحَلَقَهْ (٢)

وكقول النابغة :

* فَلَنْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ * (٣)

ومعناه : نفي الاستقبال ، فهي نفي لقولك : سيفعل .

ولا تقتضي تأبيد النفي خلافاً للزمخشري ، فإنه ادعى ذلك في الأنموذج (٤)

---

(١) في المخطوطة : فلن ، والتصويب من المراجع التي ذكرت البيت .

(٢) البيت من المنسرح لأعرابي أنشده بباب الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢ / ٦٨٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ١٦٢ ، نقلا عن البطليوسي في شرح الكامل وقد تصفحت كتاب القرط على الكامل فلم أجده .

وهو في المغني : ٣١٥ ، الهمع : ٤١٢ ، الأشموني : ٣ / ٢١٠ ، وفي جميعها : الآن بدل : اليوم .

والشاهد فيه : لن يخب ، على أن لن جازمة بدليل حذف الياء التي هي عين الفعل ، والرواية الصحيحة : لم يخب ، بدليل قوله : الآن .

قال البغدادي : « كيف يصح اجتماع لن مع الآن ولا يصح ذكر الآن إلاّ مع لم » .

واستدل لهذا بالقصة التي تحكي مناسبة الأبيات الواردة مع البيت الشاهد انظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ١٦٢ .

(٣) عجز بيت من البسيط للنابغة الذبياني ، ديوانه : ١٧ ، وصدره :

* هذا الثناء فإن تسمع به حسنا *

وفي الديوان : « فلم عَرَضْتُ » وفي شرح القصائد التسع لابن النحاس : ٢ / ٧٦٥ ، « فما عَرَضْتُ » وعليهما فلا شاهد فيه لما أراده المؤلف .

أبيت اللعن : أبيت أن تأتي شيئاً تُلْعَنُ عليه ، يقال في مخاطبة الملوك ، الصفد : العطاء .

والشاهد فيه : على رواية المؤلف : « فلن أعرضْ » حيث جزم الفعل بلن .

(٤) نص كلام الزمخشري في الأنموذج : « ولن نظيرة لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد » الأنموذج : ١٠٢ .

وهي دعوى لا دليل عليها ، إلاّ ما يعتقده من نفي الرؤية (١) ليقرر بذلك دليلا في قوله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ (٢) ، بل الدليل

---

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١٥٣١/٣ ، قضية لن بين الزمخشري والنحويين : ٧ - ٩ .

(٢) الأعراف : ١٤٣ .

وانظر الكشاف : ٢ / ١١٢ - ١١٥ .

واعلم أن كلام الزمخشري من خلال ما كتبه في الأنموذج : ١٠٢ ، الكشاف ١ / ٢٤٨ ، ١١٣/٢ ، والمفصل : ٣٠٧ ، لا يتبين منها القول بالتأبيد .

لكن أبا حيان قد فهم من كلام الزمخشري عند تفسير قوله تعالى ﴿ إنّ الذين تدعون من دون الله لم يخلقوا ذبابا ﴾ الحج : ٧٣ .

حيث قال : « لم أخت لا في نفي المستقبل إلاّ لن تنفيه نفيا مؤكداً وتأكيده هنا : الدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل مناف لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا » الكشاف : ٣ / ٢٢ .

فهم أبو حيان أن كلام الزمخشري هذا « هو المنقول عنه أن لن للنفي على التأبيد » البحر المحيط : ٦ / ٣٩٠ .

ثم نقل عنه قوله في تفسيبر قوله تعالى : ﴿ ولا يتمنونه أبدا ﴾ الجمعة : ٧ حيث قال :

« ولا فرق بين لا ولن في أن كل واحده منهما نفي للمستقبل إلاّ أن في لن تأكيداً وتشديداً ليس في لا فأتي مرة بلفظ التأكيد ﴿ ولن يتمنوه ﴾ البقرة : ٩٥ ، ومرة بغير لفظه ﴿ ولا يتمنونه ﴾ الكشاف : ٤ / ١٠٣ .

ثم عقب عليه بقوله : « وهذا منه رجوع عن مذهبه في أن لن تقتضي النفي على التأبيد إلى مذهب الجماعة في أنها لا تقتضيه » البحر المحيط : ٨ / ٢٦٧ .

وقد رَدَّ القول بإفادتها التأبيد ، الرضي في : شرح الكافية : ٢ / ٢٣٥ ، وابن مالك في شرح الكافية الشافية : ١٥٣١/٣ ، وابن هشام في مغني اللبيب : ٣١٤ ، وأوضح المسالك : ٤٣/٤.

وإفادة لن التأبيد ليس من مقتضي لن وإنما لا بدله من دليل خارجي مثل قوله تعالى : ﴿ لن يخلقوا ذبابا ﴾ فهذا إخبار من الله أنهم لا يستطيعون ذلك .

وانظر الهمع : ٢ / ٤ ، شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٤٢٢ .

وقد قتل المسألة بحثا أستاذنا الدكتور / أحمد عبد اللاه هاشم في كتابه : قضية لن بين الزمخشري والنحويين .

موجود دال على خلافه ، فإنها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى : ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (١) ، ولم يكن لذكر التأبيد فائدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً ﴾ (٢) ، إلا التكرار والأصل عدمه ، ولكان ذكر الغاية ممتنعاً وقد جاء ذكر الغاية معها في قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ (٣) .

وزعم في المفصل (٤) والكشاف (٥) أنها تفيد تأكيد النفي وبه قال ابن الخباز (٦) وما ادعاه من التأكيد حسن قريب ، وربما أعطاه كلام سيبويه (٧) حيث قال : لا نفي لقولك : يفعل ولن نفي لقولك : سيفعل .

فكما أفادت السين التنفيس في الاستقبال ، كذلك يفيد نقيضها تأكيداً في النفي والله تعالى أعلم .

وتأتي بمعنى الدعاء كما أتت « لا » كذلك ، وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور (٨) وابن هشام (٩) في كتابه المغني ، وخلافا لآخرين (١٠) منهم ابن هشام (١١) في كتابه إيضاح (١٢) المسالك :

---

(١) مريم : ٢٦ .
(٢) البقرة : ٩٥ .
(٣) طه : ٩١ .
(٤) المفصل : ٣٠٧ .
(٥) الكشاف : ١ / ٢٤٨ ، ٢ / ١١٣ ، ٣ / ٢٢ ، ٤ / ١٠٣ .
(٦) قال في شرح اللمع : ق ١١٤ / ب « وأما لن فللتوكيد تقول لا أكرمك فإذا أردت التوكيد قلت لن أكرمك » .
(٧) انظر الكتاب : ١ / ١٣٥ - ١٣٦ ، ٣ / ١١٧ .
(٨) ذكر هذا ابن هشام في المغني : ٣١٥ ، والأشموني : ٣ / ٢١٠ .
(٩) المغني : ٣١٥ .
(١٠) منهم ابن السراج في الأصول : ٢ / ١٧١ ، قال : « والدعاء بلن غير معروف » .
(١١) أوضح المسالك : ٤ / ٤ .
(١٢) صوابه : أوضح المسالك كما في مقدمة مؤلفه : ١ / ٢٩ .

ويشهد للمثبتين قول الشاعر :

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْتَ لَكُمْ خَالِداً خُلُودَ الجِبَالِ (١)

❋ ❋ ❋

فصل

لكنّ ولكن ، أما الأولي وهي المشددة النون ، وقد تحذف نونها في الضرورة (٢) ، قال الشاعر النجاشي (٣) :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلاَ أَسْتَطِيعُهُ وَلاَكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ (٤)

فحرف ينصب الاسم ويرفع الخبر .

---

(١) البيت من الخفيف للأعشي في ديوانه : ١٣ ، وفيه لا زلتَ لهم بدل : لا زلتُ لكم ، وهو في الأصول : ٢ / ١٧١ ، المغني : ٣١٥ ، التصريح : ٢ / ٢٣٠ ، الهمع : ١ / ١١١ ، الأشموني : ٣ / ٢١٠ .

قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٥ / ١٥٧ - ١٥٨ ، وقوله : لن يزالوا كذلكم إلى آخره بالياء التحتية بضمير الغيبة الراجع لمجموع من ذكر ممن قتلوا وأسروا وسبوا ونهبوا من الأعداء ، وومن غزا معه وقتل من الأولياء ، وقوله : لا زلتَ بالخطاب للممدوح ولهم لضمير الغيبة فظهر مما ذكر أن البيت قد رُوي في كتب النحو على خلاف الرواية الصحيحة » .

والشاهد فيه : « لن تزالوا » حيث أريد بلن الدعاء .

(٢) الإنصاف : ٦٨٤ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ١١٥ .

(٣) قيس بن عمرو بن مالك النجاشي شاعر هجاء مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان فاسقاً رقيق الإسلام ، انظر الشعر والشعراء : ٣٢٩ .

(٤) البيت من الطويل للنجاشي في الكتاب : ١ / ٢٧١ .

وهو في الأصول : ٣ / ٤٥٥ ، الأزهية : ٢٩٦ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٣٨٥ ، الإنصاف : ٦٨٤ ، رصف المباني : ٣٤٧ ، الجنى : ٥٣٦ ، المغني : ٣٢٣ .

والبيت على لسان ذئب ضاف النجاشي سأل الشراب وامتنع عن الطعام .

والشاهد فيه : « ولاك » حيث حذفت نون لكن للضرورة .

واختلف في حقيقتها فقال البصريون [١] : هي كلمة بسيطة غير مركبة ، وقال الكوفيون بتركيبها ثم اختلفوا فقال الفراء [٢] ، أصلها : لكن (أن) [٣] فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين ، كقول النجاشي :

* وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ *

وقال بقية الكوفيين [٤] : هي مركبة من لا النافية والكاف الزائدة ، لا كاف التشبيه وأن الخفيفة أو الثقيلة وحذفت الهمزة تخفيفاً ، قالوا : { ومما يدل على أن النون في لكن بمنزلة « أن » خفيفة أو ثقيلة أنك إذا ثقلت النون نصبت بها وإذا خففت رفعت بها } [٥] .

وأما معناها ، ففيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنها للتوكيد ويصحبها الاستدراك ، وهو قول ابن عصفور [٦] .

الثاني : وهو المشهور أنها للاستدراك ، وفسر بأن يثبت لما بعدها حكم مخالف لما قبلها كما إذا وقعت بين نقيضين كقولك : ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو بين ضدين كقولك : ما هذا أبيض لكنه أسود ، فإن وقعت بين خلافين كقولك :

---

(١) الإنصاف : ٢١٤ ، المغني : ٣٢٢ .

(٢) معاني القرآن : ١ / ٤٦٥ ، المغني : ٣٢٢ .

(٣) (أن) زيادة من المغني .

(٤) الإنصاف : ٢٠٩ ، ٢١٤ ، المغني : ٣٢٣ .

(٥) ما بين المعقوفين نقله من الصاحبي : ٢٦٨ .

(٦) قال في المقرب : ١ / ١٠٦ ، إنّ وأنّ ولكن ومعناها التأكيد « ونقل عنه ابن هشام قوله في المقرب وذكر أنه قال في الشرح : » معنى لكنّ التوكيد « وتعطي مع ذلك الاستدراك » انظر المغني : ٣٢٢ .

وممن ذكر أنها للتوكيد والاستدراك الزجاجي في الجمل : ٥١ .

ما زيد قائما لكنه شارب [١] ، فهل يصح معنى الاستدراك ؟ فيه خلاف [٢] ، ويشهد عندي لصحته قول زهير :

/ إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنْتَظَرُ [٣] ٤١/أ

الثالث : أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتأكيد ، قاله جماعة [٤] ، وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو : ما زيد أسدا [٥] لكنه كريم ، لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان ، فنفي أحدهما مؤذن بنفي الآخر ، ومثلوا التوكيد بنحو : لو جاءني زيد لأكرمته لكنه لم يجيء ، فأكدت ما أفادته لو من الامتناع [٦] .

والذي أراه أنه ليس لها إلا معنى واحد وهو الاستدراك والتأكيد ولا ينفك أحدهما عن الآخر ، فمنهم من غلب الاستدراك فجعله المعنى المقصود والتأكيد كالتبع ، ومنهم من غلب التأكيد وجعل الاستدراك يدخل تبعاً ، وليس أحد من

---

(١) انظر المغني : ٣٢٢ .

(٢) قال أبو حيان : « وإن كان خلافا ففي جوازه خلاف وفي تصحيح المنع أو الجواز خلاف نحو ما هذا آكل لكنه شارب » الارتشاف : ٢ / ١٢٨ .

وقال مرة أخرى : « فإن كانا خلافين ففي وقوعها بينهما خلاف والصحيح جواز ذلك ، وقال ابن هشام الخضراوي : لا تكون بين خلافين » ، الارتشاف : ٢ / ٦٤٦ .

(٣) البيت من البسيط لزهير في ديوانه : ٩٥ ، وفيه : غوائله بدل : بوادره وقد ذكره أبو حيان في البحر المحيط ١ / ٦٢ ، ٣٢٧ بالروايتين .

وهو في الجنى : ٥٣٤ ، المغني : ٣٢٤ ، التصريح ٢ / ١٤٧ ، الهمع : ٢ / ١٣٧ ، حاشية الصبان على الأشموني : ٣ / ٦٨ .

والشاهد فيه : وقوع لكن بين خلافين وعليه فيصح معنى الاستدراك .

(٤) قال ابن هشام في المغني : منهم صاحب البسيط ، وصاحب البسيط إذا أطلق عند ابن هشام يراد به : ضياء الدين بن العلج .

(٥) في المخطوطة : أسد وهو خطأ نحوي لعله وقع سهواً من الناسخ .

(٦) انظر : المغني : ٣٢٢ .

الفريقين ينفي منها معنى الاستدراك والتأكيد ، ألا ترى أن الاستدراك معنى لا يفارقها وإن كانت خفيفة فدل على أن مجيء التشديد لمزيد أمر آخر وهو التأكيد، وأما القول الثالث فهو اصطلاح في العبارة في إثبات المعنى ونفيه والله أعلم .

وأما لكنْ الساكنة النون فعلي وجهين :

أحدهما : المخففة من الثقيلة ، ومعناها باق ولكنها لا تعمل لزوال اختصاصها وجوز الأخفش ويونس [١] إعمالها .

الثاني : الخفيفة بأصل الوضع ، ومعناها أيضاً : الاستدراك .

ولا تخلو إما أن يليها مفرد أو جملة .

فإن وليها مفرد فهي حرف عطف ، ومن شرطها تقدم النفي أو النهي عليها نحو : ما قام زيد لكن عمرو ، ولا يقم زيد لكن عمرو ، فأما إذا جاءت بعد إثبات فتكون حرف ابتداء فلا يجوز : قام زيد لكن عمرو ، حتى تقول : لم يقم [٢] .

وإن وليها كلام تام ، فهي حرف ابتداء يصحبها الواو كقوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [٣] ، وقد تفارقها الواو كقول زهير :

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تنتظر [٤]

بخلاف العاطفة فإنها تفارقها [٥] الواو ، قاله الفارسي وأكثر النحويين ، والله أعلم .

---

(١) انظر : تسهيل الفوائد : ٦٥ ، المغني : ٣٢٣ .

(٢) انظر المغني : ٣٢٤ .

(٣) الزخرف : ٧٦ .

(٤) تقدم في ص (٤٢٩) .

والشاهد فيه : هنا أن لكن حرف ابتداء فارقتها الواو .

(٥) في المخطوطة : لا تفارقها ، والصواب ما أثبت لأن المنقول عن أبي علي الفارسي أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو . نحو : ما قام زيد لكن عمرا ، الارتشاف : ٦٢٩/٢ الجنى ٥٣٣ ، المغني : ٣٢٤ ، الأشموني : ٣ / ٦٨ .

على أنه قد قيل بأنها عاطفة ولا تستعمل إلا بالواو ، والواو زائدة ، الأشموني : ٣ / ٦٨ .

فصل

لَدُن ، ولَدَى ، ولَد

فأما لدن ففيها لغات [١] ، ومنهم من يقول : لَدَنْ ، ومنهم من يقول : لَدُنِ ومنهم من يقول : لَدْنِ ، ومنهم يقول : لَدَنْ .

وهو ظرف غير متمكن بمعنى عند [٢] ، ولهذا يجوز تعاقبهما ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ [٣] ، وفيه معنى ابتداء الغاية ولهذا خص بـ « من » من بين سائر الحروف ، وهي تخفص ما بعدها قال الله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [٤] ، ونصب بها العرب غدوة خاصة [٥] قال الشاعر :

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى أَلاَذَ بِخُفِّهَا ... بَقِيَّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ قَالِصِ [٦]

وقال ذو الرمة :

لَدُنَ غُدْوَةً حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى ... وَحَثَّ القَطِينَ الشَّحْشَحَانُ المُكَلَّفُ [٧]

---

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، المفصل : ١٧٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢٥٣/١ .

(٢) الصحاح : لدن .

(٣) الكهف : ٦٥ .

(٤) هود : ١ .

(٥) الصحاح : لدن : المفصل : ١٧٢ .

(٦) البيت من الطويل لم أجده منسوباً .

قد نقله المؤلف عن الزمخشري في المفصل : ١٧٢ ، وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٠/٤ - ١٠١ .

وصف ناقة بالسير من قبل طلوع الشمس حتى أحاط الظل بخفيها واجتمع حوله يريد وقت الاستواء ، يقال ظل قالص إذا ارتفع وانزوى ونقص .

والشاهد فيه : « لدن غدوة » : حيث نصب غدوة بـ « لدن » .

(٧) البيت من الطويل لذي الرمة ، ديوانه : ٤٦٢ =

وأما لدى ، فهو لغة في لَدُنْ [١] وهي بمعنى عند ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ ﴾ [٢] ، لكنها لا تختص بابتداء الغاية بخلاف لَدُنْ فإنها مختصة بابتداء الغاية .

{ وعند أمكن من لدى من وجهين :

أحدهما : أنها قد تكون ظرفا للأعيان والمعاني تقول : « هذا القول عندي صواب ، وعند فلان حكم ، ويمتنع ذلك في لدى ، ذكر هذا بعضهم [٣] .

والثاني : أنك تقول : عندي كذا ، وإن كان غائباً ، ولا تقول : لَدَيَّ مال إلا إذا كان حاضراً [٤] ، قاله : الحريري [٥] ، وأبو هلال العسكري [٦] ، والزمخشري [٧] وزعم بعضهم [٨] : أنه لا فرق بين لدى وعند ، قال ابن هشام: وقول غير هذا أولى } [٩] .

= وهو في البيان والتبيين : ٢/٢٧٤ ، الصحاح : لدن ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٢/٤ ، القطين : القوم المقيمون على الماء ، الشحشان : الحادي ، المكلف : اللهج بالشئ المولع به .

والشاهد فيه : « لدن غدوة » حيث نصب غدوة بـ « لدن » .

(١) الصحاح : لدى . (٢) يوسف : ٢٥ .

(٣) ابن الشجري في أماليه : ١ / ٢٢٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٥٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢ / ٥٣ .

(٥) لم أجد له هذا القول في درة الغواص ، وفي شرح ملحة الإعراب وهو في المغني : ١٦٩ .

(٦) الفروق اللغوية : ٢٤٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢٢٤ ، وأبو هلال اسمه : الحسن بن سهل ابن عبد الله بن سهل العسكري ، له كتاب الصناعتين ، الأوائل ، شرح الحماسة ، توفي سنة : ٣٩٥ هـ .
انظر بغية الوعاة : ١ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(٧) المفصل : ١٧٢ .

(٨) أبو العلاء المعري كما في أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٢٤ ، المغني ١٦٩ .

(٩) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ١٦٩ ، بتصرف .

وأما : لَدُ ، فلغة أيضاً قال الراجز غيلان بن حريث [١] :

يستوعب البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ   مِنْ لَدُ لِحْيَيْهِ إلى مَنْخُورِهِ [٢]

بالخاء المعجمة ، وعند سيبويه [٣] غير معجمة .

* * *

فصل

لا ، لات

إعلم أن منهم من يبلغ بأقسام [٤] « لا » إلى عشرة أوجه وهي ترجع إلى خمسة أوجه :

أحدها : العاطفة ، كقولك : قام القوم لا أبوك .

---

(١) غيلان بن حريث الربعي الراجز ، قال البغدادي في شرح شواهد الشافية : ١٦٣ « لم أقف على ترجمة له » وانظر الخزانة : ٩ / ٤٣٩ .

(٢) بيتان من الرجز لغيلان المذكور آنفاً ، في الكتاب ٤ / ٢٣٤ .

وهما في الصحاح نخر ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٢٧ وفيه حنجوره بدل : منخوره ، شرح شواهد الشافية : ١٦١ .

والثاني في تأويل مشكل القرآن : ٥٦٣ ، الصاحبي : ٢٦٥ ، الصحاح : لدن ، المخصص : ١٤ / ٥٩ .

البَوْعَيْن : مثنّى بَوْع ، لغة في الباع وهو قدر مد اليدين طولا ، جريره : حبله ، لِحْيَيه : مثنّى لِحْي وهو العظام الذي ينبت عليه الأضراس من أسفل ، منخوره : فسره الجوهري : « نخر » بأنه لغة في المَنْخِر قال : وهو ثقب الأنف ، وهو تصحيف عن منحوره الذي هو موضع النحر ، يصف بعيراً بطول العنق فجعله يستوعب من حبله مقدار باعين من لحييه إلى نحره » وانظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ٢ / ٣٨١ ، شرح شواهد الشافية : ١٦٢ - ١٦٣ .

والشاهد فيه : « من لد » على أنها لغة في لدن قال سيبويه : وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين ، واستشهد بالرجز المذكور آنفاً .

(٣) الكتاب : ٤ / ٢٣٤ .   (٤) في المخطوطة : بالأقسام .

٤١/ب **الثانية** : / النافية وتستعمل مفردة ومكررة .

فأما المفردة فلا تنفي من الأسماء إلاّ النكرة ، وجوز بعضهم [١] نفي المعرفة بها إذا أعملت إعمال ليس واستشهد بقول النابغة :

وَحَلَّتْ سَوَادَ القَلْبِ لاَ أَنَا بَاغِيًا   سِوَاهَا وَلاَ عَنْ حُبِّها مُتَرَاخِيَا [٢]

وأما الأفعال فلا تنفي منها إلاّ المستقبل لفظاً أو معنى ، كقولك : لا فَضَّ اللّه فاك ، ولا شُلَّت يداك ، لأنه دعاء والدعاء مستقبل في المعنى بخلاف ما النافية فإنها تنفي المستقبل والحال .

ولا تعمل « لا » في الفعل المستقبل شيئاً ، قال اللّه تعالى : ﴿ لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ ﴾ [٣] ، برفع يستأذنك { فإذا قال القائل : هو يفعل يعنى في المستقبل قلت : لا يفعل ، وإذا قال : هو يفعل في الحال قلت : ما يفعل ولا تقل : لا يفعل } [٤] .

قال ابن هشام : وأما قول أبي خراش الهذلي [٥] :

---

(١) ابن الشجري في أماليه : ١ / ٢٨٢ .

(٢) البيت من الطويل للنابغة الجعدي ، ديوانه : ١٧١ .

وهو في أمالي ابن الشجري : ١ / ٢٨٢ ، الجنى : ٣٠٢ ، المغني : ٢٦٥ ، الهمع : ١٢٥/١ الأشموني : ١ / ٢٦٣ .

والشاهد فيه : لا أنا باغيا ، حيث أعمل لا التي بمعنى ليس في المعرفة .

ويمكن تأويله بجعل الضمير « أنا » مرفوع فعل مضمر ناصب باغيا على الحال ، تقديره : لا أري باغيا ، فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل .

وانظر شرح الكافية الشافية : ١ / ٤٤١ .

(٣) التوبة : ٤٤ .

(٤) ما بين المعقوفين نقله عن الأزهية : ١٥٠ .

(٥) هو خويلد بن مرة ، شاعر فارس مشهور ، أدرك الإسلام شيخاً كبيراً توفي في زمن عمر رضي الله عنه ، الشعر والشعراء ٢ / ٦٦٣ ، الإصابة ١ / ٤٥٧ .

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرُ جَمًّا   وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا (١)

فشاذ (٢) ، وقال بعضهم (٣) : يجوز أن ينفى بها الماضي وتكون بمعنى لم كقوله تعالى : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ (٤) أي لم يصدق ولم يصل ، واستشهد ببيت الهذلي ويقول الشاعر :

وأَيُّ خَمِيسٍ لاَ أَفَأْنَا نِهَابَهُ   وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمَا (٥)

ويقول الشاعر :

* وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّءٍ لاَ فَعَلَهْ * (٦)

---

(١) رجز ينسب لأبي خراش الهذلي ، شرح شواهد المغني للسيوطي : ٢ / ٦٢٤ ، أو لأمية بن أبي الصلت : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ٣٦٧ ، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

وهو في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٨ ، الصاحبي : ٢٥٧ ، الأزهية : ١٥٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٢٨ ، الإنصاف : ٧٦ ، المغني : ٢٦٩ ، جما : بمعنى كثير ، ألمّ : من اللمم وهو صغار الذنوب .

والشاهد فيه : لا ألمّا : حيث عد عدم تكرار لا هنا شاذا .

(٢) انظر المغني : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٣) الهروي في الأزهية : ١٥٧ ، ابن فارس في الصاحبي : ٢٥٧ .

(٤) القيامة : ٣١ .

(٥) البيت من الطويل لطرفة بن العبد ، ديوانه : ١٩٥ .

وهو في مجاز القرآن : ٢ / ٢٧٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٨ ، الكامل : ٣ / ١٣٩ ، الصاحبي : ٢٥٧ ، الأزهية : ١٥٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٢٨ .

خميس : جيش ، أفأنا : رددنا ، نهابه : غنائمه ، كبشه : قائده ورئيسه .

والشاهد فيه : لا أفأنا ، حيث جاءت لا بمعنى لم .

(٦) رجز مشطور لشهاب بن العَيِّف أو للحارث بن العيف أو لعبد المسيح بن عسلة شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٤ / ٣٩٥ =

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ ﴾ (١) ولكن الجمهور أجابوا عن الآية بأجوبة ، فقال بعضهم (٢) : معناه الدعاء ، دعا عليه ألاّ يفعل خيراً ، وقال آخر (٣) : هو تحضيض ، والأصل : فألاّ (٤) ، ثم حذفت الهمزة ، وقيل : إنه من قسم لا المكررة الآتية بعد إن شاء اللّه تعالى ، فلا مكررة في المعنى والمعنى : فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ، لأن ذلك تفسير للعقبة ، قاله الزمخشري (٥) ، وقال الزجاج (٦) : إنما جاز ترك تكرارها لأن ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٧) عطف عليه وداخل في النفي فكأنه قيل : فلا اقتحم العقبة ولا آمن وضُعِّف بأنه لو صح جاز : لا أكل زيد وشرب عمرو (٨) .

ويندرج في النافية من أنواعها : - العاملة عمل إنّ ، التي أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص كقولك : لا صاحبَ جود ممقوت ، ولا رجلَ في الدار ، بالنصب في الأول والفتح في الثاني .

والعاملة عمل ليس ، النافية للجنس والنافية للوحدة ، كقول الشاعر :

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانها فَأنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ (٩)

= وهو في الكشاف : ٤ / ٢٥٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٢٨ ، الإنصاف ٧٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٠٩ ، الجنى : ٣٠٤ وفيه وأي شيء منكر ، المغني : ٢٦٨ .

والشاهد فيه : لا فعله ، حيث جاءت لا بمعنى لم أي لم يفعله .

(١) البلد : ١١ .

(٢) انظر : البحر : ٨ / ٤٧٦ ، الجنى : ٣٠٥ ، المغني : ٢٦٩ .

(٣) ابن عطية كما في الجنى : ٣٠٥ .

(٤) في المخطوطة : أفلا » والتصويب من الجنى : ٣٠٥ ، المغني : ٢٦٩ .

(٥) الكشاف : ٤ / ٢٥٦ . (٦) معاني القرآن : ٥ / ٣٢٩ .

(٧) البلد : ١٧ . (٨) انظر المغني : ٢٦٩ .

(٩) البيت من مجزوء الكامل ، لسعد بن مالك بن ضبيعة البكري ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٢ / ٥٠٠ ، ٥٠٦ =

فإن قلت : فما الفرق بيت التي لنفي الجنس على سبيل التنصيص وبين التي لنفي الوحدة ؟

قلنا : الفرق يظهر في تأكيد النفي فتقول في التي للتنصيص : لا رجل في الدار بل امرأة ، ولا يجوز أن تقول : بل رجلان ، لأنك نفيت جنس الرجال على سبيل التنصيص فكأنك شملت جميع أفرادهم بالذكر ، وتقول في توكيد التي لنفي الوحدة لا رجلٌ في الدار بالرفع : بل رجلان ، لأنك لم تنف إلاّ الرجل وحده دون غيره وهذه هي التي تعمل عمل ليس ، لكنها لا تختص بهذا المعنى وإن اختص بها بل تكون لنفي الجنس أيضاً فتقول في تأكيدها إن أريد بها نفي الجنس مطلقاً : لا رجلٌ في الدار بل رجلان ، كأنك أردت ظاهر العموم ثم خصصته بعد ذلك .

{ وغلط بعض من الناس فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلاّ لنفي الوحدة لا غير } (١) وزعموا أنه يجب حذف خبرها (٢) ويرده قول الشاعر :

= وهو في الكتاب : ٢٩٦/٢ ، المقتضب : ٤ / ٣٦٠ ، الإنصاف : ١ / ٣٦٧ ، شرح الكافية للرضي : ١١٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٨/١ المغني : ٢٦٤ ، الأشموني : ٢٦٤/١

والشاهد فيه : لا براح ، فلا هنا عاملة عمل ليس ، وبراح اسمها ، وخبرها محذوف والتقدير : لا براح لي .

وأعمال « لا » عمل ليس قليل ، وقد ذكره سيبويه والمبرد والرضي وأبو حيان وخصه بعضهم بالشعر دون النثر .

انظر الكتاب : ٢ / ٢٩٦ ، المقتضب : ٤ / ٣٨٢ ، شرح الرضي على الكافية : ١ / ١١٢ ، البحر المحيط : ٢/ ٨٨ .

(١) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٢٦٥ ، بتصرف .

وقال الرضي : « والظاهر فيها الاستغراق مع ارتفاع المبتدأ المنكر بعدها لأن النكرة في سياق غير الموجب للعموم على الظاهر ... ويحتمل أن يكون لغير الاستغراق مع القرينة فيجوز : لا رجلٌ في الدار بل رجلان » شرح الكافية : ١ / ١١٢ .

(٢) ذكر ابن هشام : « أن ذكر خبرها قليل ، حتى أن الزجاج لم يظفر به فادعى أنها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ويرده قوله :

* تعز فلا شيء على الأرض باقيا *

المغني : ٢٦٤ .

تَعزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيَا ولاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللّٰه وَاقِيَا [1]

ويندرج أيضاً في النافية : العاطفة ، كقولك : جاء زيد لا عمرو ، والجوابية ، كقولك : لا ، في جواب من قال : أجاءك زيد ، والأصل : لم يجيء ، والتي [2] بمعنى : غير ، كقولك : خرجت بلا زاد وغضبت من لا شيء .

وأما المكررة : فتنفي النكرة والمعرفة والفعل الماضي .

فإن نفيت بها النكرة المتصلة بها كـ « لا حول ولا قوة إلاّ باللّٰه » فلك في استعمالها أربعة أوجه : [3]

٤٢/أ إعمالها إعمال إنّ ، وإعمالها إعمال ليس / وإعمالها في الأول إعمال إنّ وفي الثاني إعمال ليس ، وبالعكس .

ولا يجب تكرارها إلاّ إذا انفصلت عن النكرة كقوله تعالى : ﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [4] فإنه يجب تكرارها خلافا للمبرد [5] ، وابن كيسان [6] ، أو كانت بمعنى « غير » وفيها معنى الوصف فإنه يجب تكرارها ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ ﴾ [7] وقوله تعالى : ﴿ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لاَ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ ﴾ [8] وتقول : زيد لا فارس ولا شجاع ، تريد غير فارس وغير شجاع .

---

(١)البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .

وهو في شرح عمدة الحافظ : ٢١٦ ، الجني : ٣٠١ ، المغني : ٢٦٤ الهمع : ١ / ١٢٥ ، الأشموني : ١ / ٢٦٣ .

والشاهد فيه : « لا شيءٌ ... باقياً » حيث ذكر خبر لا العاملة عمل ليس .

(٢) والتي عطف على قوله قبل : « العاطفة » .

(٣) انظر اللمع لابن جني : ١٠٩ - ١١١ .

(٤) الصافات : ٤٧ .

(٥) المقتضب : ٤ / ٣٦١ .

(٦) انظر شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٥٨ ، ابن كيسان النحوي ١٧٢ - ١٧٣ .

(٧) البقرة : ٦٨ .

(٨) الواقعة : ٤٣ - ٤٤ .

ولا يجوز ترك التكرار إلاّ في الشعر كقول الشاعر :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا   حَيَاتُكَ لاَ نَفْعٌ وَمَوتُكَ فَاجِعُ (١)

وإن نفيت بها المعرفة وجب إهمالها وتكرارها أيضاً ، خلافا للمبرد وابن كيسان أيضاً (٢) ، كقوله تعالى : ﴿ لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ اللَّيلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ (٣) .

وإن نفيت بها الفعل الماضي وجب تكرارها أيضاً ، كقوله تعالى : ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ (٤) ، وكقوله صلي اللّه عليه وسلم : « فإن المُنْبتّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » (٥) ، وترك تكرارها شاذ كقول الشاعر :

لاَ هُمَّ إنَّ الحَـارِثَ بنَ جَبَلَهْ   زَنَا عَـلى أَبِيهِ ثُـمَّ قَتَلَهْ
وكَانَ فِي جَارَاتِهِ لاَ عَهْدَ لَهْ   وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّءٍ لاَ فَعَلَهْ (٦)

---

(١) البيت من الطويل نسبه في الكتاب لرجل من بني سلول ، أو للرقاشي الضحاك بن هنام في شرح أبيات الكتاب للسيرافي : ١ / ٥٢٠ .

وهو في المقتضب : ٤ / ٣٦٠ ، الأزهية : ١٦٢ ، أمالي ابن الشجري ٢ / ٢٣٠ ، شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٥٨ ، شرح ابن يعيش على المفصل : ٢ / ١١٢ .

والشاهد فيه : لا نفع وموتك فاجع ، فـ « لا » هنا بمعنى : غير وعدم تكرارها في الشعر ضرورة

(٢) انظر شرح الكافية للرضي : ١ / ٢٥٨ ، ابن كيسان النحوي : ١٧٢ .

(٣) يس : ٤٠ .   (٤) القيامة : ٣١ .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبري عن جابر رضي الله عنه : ٣ / ١٨ .

(٦) الشطر الرابع من هذه الأبيات تقدم في ص : ٤٣٥ .

والشاهد فيه هنا : لا فعله ، فقد نفي بلا الفعل الماضي مع عدم تكرارها وذلك شاذ .

والأشطار الأربعة في أمالي ابن الشجري : ٢/٩٤ ، ٢٢٨ ، المغني : ٢٦٨ ، الحارث بن جبلة : من ملوك عرب الشام .

زنا : أصله زنأ بمعنى : ضيق ، تُرِك همزة وروي بتشديد النون .

وكقول الهذلي :

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغفِرُ جَمًّا وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا [١]

ولا يخرج عليه قوله تعالى : ﴿ فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ ﴾ [٢] ، وفيه كلام قد سبق [٣] .

الثالثة : المنصَّة على النفي ، وبعضهم [٤] سماها توكيد النفي ، كقولك : ما قام زيد ولا عمرو ، فإنك إذا قلت ما قام زيد وعمرو ، احتمل نفي القيام عنهما مطلقا واحتمل نفي القيام عنهما في حال الاجتماع دون الافتراق فإذا أتيت بـ « لا » فقد نصَّيْت [٥] علِي النفي مطلقا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ [٦] ، و « لا » هذه ليست هي العاطفة ، لأن من شرط العاطفة تقدم الإيجاب وعدم الاقتران بحرف عطف آخر فالعاطف هنا هو الواو .

الرابعة : الناهية ، كقولك : لا تقم ، وليس أصلها لا النافية والجزم بعدها بلام أمر مقدرة ، خلافاً للسهيلي [٧] ، ولا لام الأمر زيدت عليها ألف خلافاً لبعضهم [٨] .

وتختص بالدخول على الفعل المستقبل سواء كان للغائب أو للحاضر ، استعملت في موضوعها الحقيقي وهو الطلب المنفي أم استعملت في غير موضعها كالدعاء والتهديد وما أشبه ذلك من أنواع النهي .

---

(١) تقدم ٤٣٥ ، والشاهد فيه : لا ألَمَّا : حيث عد عدم تكرير لا مع الفعل الماضي شاذا .

(٢) البلد : ١١ .

(٣) انظر ص : ٤٣٦ .

(٤) الهروي في الأزهية : ١٥١ .

(٥) الأصل أن يقال نصَّصْت وقد ورد لـ « نَصَّيْتُ نظير وهو قَصَّيْت أظفاري والأصل قَصَّصْت لما كثرت الأمثال قلبت إحداها ياء طلبا للخفة » ، وانظر اللسان : ظنن .

(٦) الفاتحة : ٧ .

(٧) انظر رأيه في الجنى الداني : ٣٠٦ ، المغني : ٢٧٤ .

(٨) المراجع السابقة .

{ واختلفوا في « لا » من قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ (١) فقيل (٢) : إنها ناهية والأصل : لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة ، لأن الإصابة مسببة عن التعرض وأقام المسبب مقام السبب كقوله تعالى : ﴿ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ فِي الأَمْرِ ﴾ (٣) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ (٤) ، وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين ، ودخول النون دليل على معنى الطلب ، ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب إضمار القول ، أي : واتقوا فتنة مقولاً فيها كما قيل في قول الشاعر :

* جَاؤُا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ * (٥)

وقيل (٦) : إنها نافية ، واختلف القائلون بذلك على قولين :

أحدهما : أن الجملة صفة لـ « فتنة » ولا حاجة إلى إضمار قول لأن الجملة

---

(١) الأنفال : ٢٥ .

(٢) من القائلين بذلك الزمخشري في الكشاف : ٢ / ١٥٢ .

(٣) الحج : ٦٧ . (٤) التوبة : ١٢٣ .

(٥) رجز للعجاج في ملحق ديوانه : ٢ / ٣٠٤ ، وقبله :

* حتى إذا كاد الظلام يختلط *

وهو في المعاني الكبير : ٢٠٤ ، المحتسب : ٢ / ١٦٥ ، الكشاف : ٢ / ١٥٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٤٩ ، الإنصاف : ١١٥ ، وفيها : جاءوا بضيح ، المقرب : ١ / ٢٢٠ ، الأشموني : ٣ / ٤٩ ، باللفظ الذي أورده المغني .

بمذق : المذق والضيح اللبن المخلوط بالماء فهو أورق كلون الذئب .

والشاهد فيه : « بمذق هل رأيت » حيث أن النعت بالجملة الطلبية يستوجب إضمار القول وتقديره : جاءوا بمذق مقول فيه هل رأيت الذئب .

(٦) منهم الزمخشري في الكشاف : ٢ / ١٥٢ .

خبرية ، وعلي هذا فيكون دخول النون شاذا ، والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية } [١] .

قال ابن هشام [٢] : « وعلى هذا تكون الإصابة عامة للظالم وغيره ، لا خاصة بالظالمين ، كما ذكر الزمخشري [٣] ، لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة ، فكيف تكون مع هذا / خاصة » . ٤٢/ب

القول الثاني : { أن الفعل جواب الأمر ، وعلى هذا فيكون التوكيد أيضاً شاذاً خارجاً عن القياس - قال ابن هشام [٤] - : وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري [٥] وهو فاسد لأن المعنى حينئذ : فإنكم إن تتقوها لا تصيب الظالم خاصة .

وقوله : إن التقدير : « إن أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة » ، مردود ، لأن الشرط إنما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب ألا تري أنك تقدر في : ائتنى أكرمك ، إن تأتني أكرمك } [٦] .

الخامسة : الزائدة للتوكيد ، كقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ ﴾ [٧] ، أي أن تسجد ، بدليل قوله تعالى في الآية الأخري : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [٨] وكقوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ﴾ [٩] . قال الشاعر :

وَيَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لاَ أُحِبَّهُ   وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ [١٠]

---

(١) انظر فيما بين المعقوفين المغني : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، فقد نقل عنه بتصرف وابن هشام معتمد في ذلك على كلام الزمخشري في الكشاف : ٢ / ١٥٢ - ١٥٣ .
(٢) المغني : ٣٧٣ .
(٣) انظر الكشاف : ١٥٢/٢.
(٤) المغني : ٢٧٣ .
(٥) الكشاف : ٢ / ١٥٢ .
(٦) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٢٧٣ .
(٧) الأعراف : ١٢ .
(٨) سورة ص : ٧٥ .
(٩) فصلت : ٣٤ .
(١٠) البيت من الطويل للأحوص ، ديوانه : ١٧٩ .
وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٦/١ ، ٢١١ ، أضداد ابن الأنباري : ٢١٤ ، الحجة لأبي علي الفارسي : ١٦٤/١ الصاحبي : ٢٦١ الأزهية : ١٥٦ ، البحر المحيط : ٢٩/١ المغني : ٢٧٤.
يلحينني : يلمنني .
والشاهد فيه : أن لا أحبه ، حيث زيدت لا للتوكيد والمعنى على : أن أحبه .

وقال أبو النجم :

وَمَا أَلُومُ البِيضَ أَلاَّ تَسْخَرَا   وَقَدْ رَأَيْنَ الشُّمَّطَ القَفَنْدَرَا (١)

وقال زهير :

مُوَرَّثُ المَجْدِ لاَ يَغْتَالُ هِمَّتَهُ   عَنِ الرِيَاسَةِ لاَ عَجْزٌ ولاَ سَأَمُ (٢)

أي لا يغتالها عجز ، وقال العجاج :

* فِي بِئْرِ لاَ حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ * (٣)

أي في بئر حور وهلكه ، وقال آخر :

بِيَومِ جَدُودٍ لاَ فَضَحْتُمْ أَبَاكُمُ   وَسَالَمْتُمُ والخَيْلُ تَدْمَى نُحُورَهَا (٤)

---

(١) تقدم ص : ١٠٢ .

والشاهد فيه هنا : ألا تسخرا ، حيث زاد لا توكيدا وأراد : أن تسخرا .

(٢) البيت من البسيط لزهير في ديوانه : ١١٢ .

وهو في أضداد ابن الأنباري : ٢١٣ ، الصاحبي : ٢٥٨ .

مورث المجد : أي ورثه عن آبائه وليس بحديث الشرف ، لا يغتال : لا يقطع ، سأم : ملل

والشاهد فيه : لا عجز ولا سأم ، فلا في قوله : لا عجز ، زائدة للتوكيد .

(٣) رجز للعجاج في ديوانه : ١ / ٢٠ وقبله :

وغبَّرا قُتْماً فيجتاب الغُبَرْ

وهو في معاني القرآن للفراء : ١ / ٨ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ، ٢٤٦ ، أضداد ابن الأنباري : ٢١٥ ، الصاحبي : ٢٦٠ ، الأزهية : ١٥٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٦/٨ .

ومعنى البيت : سري في بئر هلاك وما شعر بسقوطه فيها .

وانظر الخزانة : ٤ / ٥١ - ٥٦ ، ١١ / ٢٢٤ .

والشاهد فيه : في بئر لا حور ، حيث زيدت لا للتوكيد .

(٤) البيت من الطويل لقيس بن عاصم المنقري ، شعر بني تميم : ١٤٥ بدون كلمة « لا » وهو في الأضداد لابن الأنباري : ٢١٣ ، الصاحبي : ٢٥٩ ، وفي معجم البلدان : ٣ / ١١٤ ، ومعجم ما استعجم للبكري : ١٠٥٤ بلفظ « قد » بدل « لا » . =

واختلف في رواية قول الشاعر :

أَبَى جُودُهُ لاَ البُخْلِ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ   نَعَمْ مِنْ فَتىً لاَ يَمْنَعَ الجُودَ قَاتِلَهْ [1]

روي بنصب البخل على أن لا زائدة قال أبو علي [2] في الحجة : « قال أبو الحسن فسرته العرب : أبى [3] جودُه البخلَ وجعلوا لا حشوا ، وذكر يونس أن أبا عمرو ابن العلاء كان يجر البخل ويجعل « لا » مضافة إليه ، لأن « لا » قد تكون للجود والبخل ، ألا ترى أنه لو قيل : امنع الحق كان « لا » جودا منه [4] ، ومنهم [5] من يتأول نصبه على البدل من « لا » .

واختلفوا في « لا » من قوله سبحانه : ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ ﴾ [6] ، وما أشبهه { فقال البصريون والكسائي وعامة المفسرين [7] : إن معناه : أقسم ولا

= يوم جدود : يوم من أيام بكر وتميم ، وجدود : ماء في ديار بني سعد بن زيد بن مناة .

والشاهد فيه : لا فضحتم ، حيث زيدت لا للتوكيد .

(١) البيت من الطويل ، لم أجده منسوباً .

وهو في معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٢٩٤ ، الأضداد لابن الأنباري ٢١١ ، الحجة لأبي على الفارسي : ١ / ١٦٩ ، الخصائص : ٣٥/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢٢٨/٢ ، ٢٣١ ، المغني : ٢٧٥ ، بلفظ « قاتله » ، وفي البحر المحيط : ٤ / ٢٧٣ ، الجنى : ٣٠٧ ، بلفظ : قائله ، وهو تحريف عن قاتله .

ويروى : الجوع بدل : الجود في الصحاح « لا » وفي الحجة لأبي على ، فالمعنى على رواية الجوع : أنه لا يمنع الجوعَ قاتلَ الجوعِ وهو الخبز وعلي رواية الجود : لا يمنع هذا الممدوح الجودَ قاتلَه ، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٥ / ٢٤ - ٢٦ .

والشاهد فيه : « لا البخل » على رواية من نصب « البخل » فلا زائدة للتوكيد .

(٢) انظر الحجة : ١ / ١٦٩ .

(٣) في المخطوطة : أبا .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش : ٢ /٢٩٥ .

(٥) الزجاج في معاني إعراب القرآن : ٢ / ٣٢٣ .

(٦) القيامة : ١ .

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ / ٢٧٧ ، معاني القرآن للزجاج ٥ / ٢٥١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢١٥ .

زائدة وأنكر الفراء [١] هذا وقال : لا تكون زائدة في أول الكلام ، وقال : إن «لا» هنا : رد لكلام من المشركين متقدم ، كأنهم أنكروا البعث فقيل لهم : لا ، ليس الأمر كما تقولون ، ثم أقسم } [٢] ، وجوز ذلك كون القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة [٣] وجوابه في أخرى ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٤] جوابه : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ [٥] .

قلت : ولهم أن يقلبوا دليلهم ويقولوا : إنها إنما زيدت في أول الكلام لأن القرآن من فاتحته إلى خاتمته كالسورة الواحدة ، فكأنها زيدت في وسط الكلام .

وقال غير هؤلاء : هي نافية ، { ومنفيها أقسم ، على أن يكون معناه الإخبار لا الإنشاء ، واختاره الزمخشري [٦] قال : والمعنى في ذلك : أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له فكان إقسامه به كلا إقسام لأنه يستحق إعظاماً فوق ذلك بدليل قوله تعالى : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [٧] } .

* * *

(مسألة)

قولهم : { خرجت بلا زادٍ ، وغضبت من لا شيءٍ ، وأخذته بلا ذنبٍ .

---

(١) معاني القرآن : ٣ / ٢٠٧ .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ١٥٣ .

(٣) في المخطوطة : صورة .

(٤) الحجر : ٦ .

(٥) القلم : ٢ .

وانظر أمالي ابن الشجري : ٢١٩ - ٢٢٠ ، المغني : ٢٧٥ .

(٦) الكشاف : ٤ / ١٨٩ .

(٧) الواقعة : ٧٥ - ٧٦ ، وانظر فيما بين المعقوفين المغني : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

فالكوفيون [١] يقولون : لا ، اسم كغير حقيقة ومعنى ، وهي مجرورة بالباء ، وما بعدها مجرور بها ، وبعضهم [٢] يراها حرفا ويسميها زائدة ، كما يسمون كان في نحو : زيد كان فاضل ، زائدة ، وإن كانت جاءت لمعنى المضي والانقطاع ، فعلم بهذا أنهم يريدون بالزائد ، ما يقع بين شيئين متطالبين وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه ، أو صح ولكن فات بإسقاطه معنى آخر } [٣] وإن الزيادة على ضربين : زيادة معنوية كما تقدم ، وزيادة لفظية كهذه لأنه تخطى
٤٣/أ العامل من ... [٤] / لا إلى ما بعدها فعمل فيه الجر والله أعلم .

وأما « لات » : فاختلف في حقيقتها على ثلاثة مذاهب ، فقال الجمهور [٥] هي : لا ، زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة كما زيدت في ثُمَّتَ ورُبَّتَ ، ويشهد لهم الوقف عليها بالتاء والهاء [٦] ، ورسمها مفصولة عن الحين في المصاحف واستعمالها كذلك ، قال مازن بن مالك :

حَنَّتْ لاَتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعُ [٧]

---

(١) انظر الأمالي الشجرية : ٢ / ٢٣٠ ، إملاء ما من به الرحمن : ١ / ٨ .

(٢) أي بعض النحويين والمراد البصريون لأنهم في مقابلة قوله : فالكوفيون ، وقد صرح ابن الشجري بذلك في أماليه : ٢ / ٢٣٠ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله عن المغني : ٢٧٠ ، بتصرف .

(٤) كلمة غير واضحة في المخطوط .

(٥) انظر الجنى : ٤٥٢ ، المغني : ٢٨١ .

(٦) انظر البيان لابن الأنباري : ٢ / ٣١٢ ، البحر المحيط : ٧ / ٣٨٤ .

(٧) قال البغدادي : « أورده الجوهري في مادة « ليت » وفي مادة « هنن » على أنه شعر ، وليس كذلك وإنما هو نثر » الخزانة : ٤ / ٢٠٢ .

وهو مثل يضرب لمن يحن إلى مطلوبه قبل أوانه مجمع الأمثال للميداني : ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤ وقال عبد السلام هارون في معجم الشواهد الشعرية : ٢٢٩ .

وذكر في اللسان « هنن » مسبوقا بقوله « وقال الشاعر » وقال مصحح اللسان « وفي مادة قرع بواو بعد حنت والذي في التكملة بحذفها وهو أوثق الأصول التي بأيدنا ، وعليها يتخرج هذا الشطر من الهزج ، وقد دخله الخرم والحذف » ، وفي المخطوطة « حنت ولات » وكذا في الصحاح . =

وقال آخر :

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ ... جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْوَالِ (١)

وقال آخر :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يبغي جِوارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ (٢)

وزعم أبو عبيد (٣) : إن التاء إنما زيدت في حين ، واستدل أنه رآها كذلك في الامام ، وهو مصحف عثمان (٤) ويشهد له قول أبي وجزة :

= هنّت : بمعنى حنت ، مقروع لقب عبد شمس بن سعد معشوق الهيجمانة بنت العنبر .

وأول من قال ذلك مازن بن مالك بن عمرو بن تميم قاله لابنة أخيه الهيجمانة بنت العنبر ، انظر الأمثال لأبي عبيد : ٤٨ .

والشاهد فيه : لا هنت حيث استعملت لات مفصولة عما بعدها .

(١) البيت من الخفيف للأعشي في ديوانه : ٣ .

وهو في الخصائص : ٢ / ٤٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ١٧ ، الهمع : ١ / ١٢٦ ، وصدره في أوضح المسالك : ١ / ٢٧٨ .

والشاهد فيه : لات هنا ، حيث جاءت لات مفصولة عما بعدها .

(٢) البيت من الكامل للمشردل الليثي عند العيني : ٢ / ١٠٣ ، ونسبه المرزوقي في شرح الحماسة للتيمي . عبد الله بن أيوب - وفي أمالي المرتضي ٣٨٧/١ ، لحارثة بن بدر الغداني .

وهو في الأشموني : ١ / ٢٦٦ ، وعجزه في أوضح المسالك : ١ / ٢٧٧ .

وهو في المغني : ٧٠٠ ، الهمع : ١ / ١١٦ ، بلفظ : ليس مجير .

والشاهد فيه : « حين لات مجير » وتوضيحه كسابقه .

(٣) في المخطوطة : أبو عبيدة ، وانظر حاشية رقم ٢ ص : ٢٢١ وكذلك المقنع للداني : ٧٦ .

(٤) عثمان بن عفان بن أبي العاص ، ذو النورين ومجهز جيش العسرة ، وثالث خليفة في الإسلام وأول من جمع الناس على مصحف واحد ، قتل شهيداً في داره سنة ٣٥ هـ - انظر الإصابة ٢ / ٤٥٩ ، الأعلام : ٤ / ٢١٠ .

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ ... وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ (١)

وقيل : هي [فعل ماض بمعنى : نقص من قوله : ﴿ لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً ﴾ (٢) فإنه يقال : لات يليت ، كما يقال : ألت يألت ، وقد قرئ بهما (٣) ، ثم استعملت للنفي ، قاله أبو ذر الخشني (٤) .

وقال قوم (٥) : إن أصلها لَيس بكسر الياء (٦) فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء] (٧) ، وليس لها إلاَّ معنى واحد وهو النفي .

وذكر بعضهم (٨) أنها تأتي بمعنى الحين وأنشد قول الأفوه (٩) :

تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْتَافَهُمْ ... وَتَوَلَّوا لاَتَ لَمْ يُغْنِ الفِرَارُ (١٠)

---

(١) تقدم ص : ٢٢٠ ، والشاهد فيه : تحين ، حيث وصلت التاء بحين .

(٢) الحجرات : ١٤ .

(٣) قرأ أبو عمرو « لا يألِتْكم » بالألف ، وقرأ الباقون « لاَ يلِتْكم » انظر حجة القراءات لأبي زرعة : ٦٧٦ .

(٤) محمد بن مسعود الخشني الأندلسي ، كنيته أبو ذر ، ولقبه : مصعب كان إماما في العربية متقدما في أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها ، بغية الوعاة : ٢ / ٢٨٧ - ٢٨٨ ، خزانة الأدب : ٦ / ٧٧ وقد نقل قوله هذا أبو حيان في الارتشاف : ٢ / ١١١ ، عن شرحه لكتاب سيبويه ، ونقله البغدادي في الخزانة : ٤ / ١٧٢ ، عن أبي حيان .

(٥) منهم ابن أبي الربيع : البسيط في شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٧٥٣ ونقله عنه المرادي في الجنى : ٤٥٢ .

(٦) في المخطوطة : السين ، والصواب ما أثبته من حاشية الصبان على الأشموني : ٢٦٧/١ .

(٧) ما بين المعقوفين مستفاد من المغني : ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٨) منهم ابن فارس في الصاحبي : ٢٦٤ .

(٩) الأودي ، صلاءة بن عمرو بن مالك ، من قدماء الشعراء في الجاهلية كان سيد قومه وفارسهم ، تعده العرب من حكمائها ، الشعر والشعراء : ٢٢٣/١ ، معاهد التنصيص : ١٠٧/٤ .

(١٠) البيت من الرمل للشاعر المذكور ، ديوانه : ١٣ =

واختلفوا أيضاً في حكمها على أربعة مذاهب :

أحدها : قاله الأخفش [١] ، والجمهور [٢] أنها تعمل عمل ليس { قال الأخفش : شبهوها بليس وأضمروا فيها الفاعل) [٣] .

الثاني : عمل إنّ [٤] فتنصب الإسم وترفع [٥] الخبر ، ويروى هذا عن الأخفش [٦] أيضا وقد قرئ برفع (حين) ونصبه [٧] .

الثالث : أنها لا تعمل شيئاً ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمعمول لفعل محذوف ، وهذا يروى أيضاً عن الأخفش [٨] ، والتقدير عنده في الآية على قراءة النصب : لا أري حين مناص ، وعلى قراءة الرفع : ولا حينَ مناص كائن لهم [٩] .

= وهو في الصاحبي : ٢٦٤ ، وصدره في الارتشاف : ١ / ١١٣ ، وهو بتمامه في الهمع : ١٢٦/١ ، الخزانة : ٤ / ١٧٤ .

والشاهد فيه : « وتولوا لات » حيث جاءت لات بمعنى حين .

(١) انظر معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٤٥٣ .

(٢) الكتاب : ١ / ٥٧ ، الارتشاف : ١ / ١١١ ، الجنى : ٤٥٤ ، المغني : ٢٨١ .

(٣) ما بين المعقوفين في الصحاح « ليت » نقله عن الأخفش وهو في معاني القرآن : ٤٥٣/٢ ، إلاّ أنه قال : أضمروا فيها اسم الفاعل .

(٤) أي أنها تعمل عمل إن .

(٥) في المخطوطة : وتنصب ، وهو خطأ لعله وقع سهواً من الناسخ .

(٦) الارتشاف : ١ / ١١١ ، الجنى : ٤٥٤ ، المغني : ٢٨١ .

(٧) قرأ الجمهور بالنصب ، وقرأ أبو السمال بالرفع ، البحر المحيط : ٧ / ٣٨٣ .

(٨) شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٧١ ، الارتشاف : ١ / ١١١ ، الجنى : ٤٥٤ ، المغني : ٢٨١ .

(٩) انظر شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٧١ ، المغني : ٢٨١ .

الرابع : تكون حرفاً جاراً كـ « مذ ومنذ » وقد قرئ ﴿ وَلَاتَ حِينِ مَنَاصٍ ﴾ (١) بخفض حين (٢) ، قاله الفراء (٣) وأنشد :

* طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ * (٤)

وخالفه الجمهور ، وأجيب أن ذلك على إضمار من الاستغراقية (٥) كقول الشاعر :

* أَلَا رَجُلٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً * (٦)

على رواية جر الرجل (٧) .

* * *

---

(١) سورة ص : ٣ .

(٢) قرأ بذلك عيسى بن عمر ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٣ ، البحر المحيط : ٣٨٤/٧ .

(٣) معاني القرآن : ٢ / ٣٩٨ .

(٤) صدر بيت من الخفيف لأبي زبيد الطائي ، ديوانه : ٣٠ ، وعجزه :

* فأجبنا أن ليس حين بقاء *

وهو في معاني القرآن للأخفش ٢ / ٤٥٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٩ ، الخصائص : ٣٧٧/٢ ، شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٧١ ، الجنى : ٤٥٦ ، الأشموني : ١ / ٢٦٦ ، وصدره في الارتشاف : ١ / ١١٢ ، المغني : ٢٨٢ .

والشاهد فيه : لات أوانٍ ، حيث جاءت لات جارة لأوان .

(٥) انظر شرح الرضي على الكافية : ١ / ٢٧١ ، البحر المحيط : ٧ /٣٨٤ ، الجني : ٤٥٧.

وقد خرجه الأخفش على إضمار حين أي ولات حين أوان ، معاني القرآن : ٢ / ٤٥٤ .

(٦) تقدم تخريجه ص : ٩٩ .

والشاهد فيه : ألا رجلٍ : « رجل » نظير أوان في حذف الجار - من - وإبقاء عمله مع حذفه وزيادته .

(٧) انظر المغني : ٢٨٢ .

باب
ما أوله الميم
فصل

مُنْذُ . مبني على الضم ، ومُذْ مبني على السكون [١] ، ومنذ أصل لـ « مذ » بدليل رجوعهم إلى ضم ذال « مذ » عند ملاقاة الساكنين نحو : مذُ اليوم ، ولولا أن الأصل الضم لكسروها كغيرها من الأدوات ، ولأن بعضهم [٢] يضمها مطلقاً وإن لم تلق ساكنا فتقول : مذُ زمن طويل ، وقال ابن ملكون [٣] : هما أصلان ، وقال المالقي [٤] : إذا كانت « مذ » اسماً فأصلها منذ وذلك إذا رفعت بعدها الماضي من الزمان كقولك : ما رأيته مذ يومان ، والتقدير : بيني وبين رؤيته يومان ، فتكون خبراً للمبتدأ وإلاّ فهي أصل .

ثم اختلفوا في منذ فقال قوم : [٥] هي بسيطة ، قال سيبويه [٦] : منذ للزمان نظيرة « من » للمكان .

---

(١) الصحاح : منذ .

(٢) أي بعض العرب وهم بني غَنِيّ ، كما في شرح الكافية للرضي : ١١٨/٢ ، الجني ٣٠٩ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن منذر بن ملكون الحضرمي الأشبيلي أستاذ نحوي جليل روى عنه ابن خروف والشلوبين ، صنف شرح الحماسة ، النكت على تبصرة الصيمري ، توفي سنة : ٥٨٤ ، بغية الوعاة : ١ / ٤٣١ .

وانظر رأيه في الجني : ٣٠٩ ، المغني : ٣٧٤ .

(٤) انظر رصف المباني : ٣٨٧ .

(٥) هم البصريون كما في الجنى : ٤٦٤ .

(٦) ما أورده المؤلف هنا من كلام سيبويه نقله من الصحاح : منذ ، وفي الكتاب : ٤ / ٢٢٤ « من تكون لابتداء الغاية في الأماكن » وفي ٢٢٦/٤ « مذ تكون ابتداء غاية الأيام والأحيان =

وعن أكثر الكوفيين [١] : أنها مركبة من كلمتين : من وذو الطائية ، وقال قوم [٢] : أصلها من إذ [٣] . جعلتا كلمة واحدة .

ولهما حالتان : [٤]

إحداهما : أن يليهما اسم مجرور فقيل : هما اسمان مضافان ، والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى من ، إذا كان الزمان ماضياً فيكون معناهما التاريخ وبمعنى في ، إن كان حاضراً ومعناهما الظرف ، وبمعنى من وإلي جميعاً ، إن كان معدوداً فيكون معناهما التوقيت .

فالتاريخ الذي بمعنى من ، كقولك : ما رأيته مذ يوم الخميس ، أي أول انقطاع الرؤية يوم الخميس ، والظرف ، كقولك : ما رأيته مذ عامنا ، أي في عامنا ، والتوقيت الذي بمعنى [٥] من وإلى ، كقولك : ما رأيته مذ سنة ، ولا
٤٣/ب يقع الاسم إلاّ نكرة / لا تقول : مذ سنة كذا وإنما تقول : مذ سنة .

هذا معناهما ، وأما حكمهما فأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلي ترجيح جر منذ للماضي على رفعه كقول الشاعر :

وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مَنْذُ أزْمَانِ [٦]

= كما كان من فيما ذكرت لك ... الخ » ثم قال : وتقول ما رأيته مذ يومين فجعلتها غاية كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية » .

(١) القسائل بذلك هو الفراء ، انظر الإنصاف : ٣٨٣ ، شرح الرضي على الكافية : ١١٨/٢ ، الجنى : ٤٦٤ .

(٢) من الكوفيين غير الفراء ، انظر المراجع السابقة .

(٣) في المخطوطة : إذا .

(٤) في الجنى : ٤٦٥ ، المغني : ٣٧٢ ، لهما ثلاث حالات ، ولم يذكر المؤلف الحالة الثالثة وهي وقوع الجملة بعدها ، وما ذكره هنا باختصار من المغني .

(٥) بمعنى : زيادة يقتضيها السياق .

(٦) عجز بيت من الطويل لامرئ القيس ، ديوانه : ٢٠٨ ، وصدره :

وعلي ترجيح رفع مذ للماضي على جره ، ومن المرجوح قول الشاعر :

* أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ [1] *

الحالة الثانية : أن يليهما اسم مرفوع ، نحو : مذ يوم الخميس ، ومنذ [2] يومان فإن كان الزمان حاضراً أو معدوداً فمعناهما التوقيت إلى مدة شهرين ، وإن كان ماضياً فمعناهما التاريخ أي ما رأيته من يوم الخميس .

* * *

فصل

مع : كلمة تدل على المصاحبة [3] ، وهي اسم بدليل التنوين في قولك : معاً ودخول الجار عليها حكي سيبويه [4] : ذهبت من معه ، وقرأ بعضهم [5] :

=

* قفانبك من ذكري حبيب وعرفان *

وهو في المغني : ٣٧٢ ، الهمع : ٢١٧/١ ، الأشموني : ٢٣٦/٢ وبتمامه في الجنى : ٤٦٦.

والشاهد فيه : منذ أزمان ، على أن الكثير والراجح جر « منذ » للزمان الماضي .

(١) عجز بيت من الكامل لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : ١١٤ وصدره :

* لمن الديار بقنة الحجر *

ورواية الديوان : من حجج ومن شهر .

وهو بتمامه في الجمل : ١٣٩ ، الأزهية : ٢٨٣ ، الإنصاف : ٣٧١ ، الأشموني ٢ / ٢٣٦ بلفظ « من » في جميع ما سبق من المصادر .

وفي رصف المباني : ٢٨٦ ، المغني : ٣٧٣ ، الهمع : ١ / ٢١٧ بلفظ « مذ » .

والشاهد فيه : مذ دهر ، على أن جر « مذ » للزمان الماضي قليل .

(٢) منذ : زيادة يقتضيها السياق .

(٣) الصحاح : معع .

(٤) الكتاب : ١ / ٤٢٠ ونصه « ذهب من معه » .

(٥) يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف ، وقال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أن « مع » اسم وهو دخول من عليها ، المحتسب : ٢ / ٦١ .

﴿ هَذَا ذِكْرُ مِنْ مَعِي ﴾ [١] بكسر الميم ، { وقال محمد بن السري [٢] : والذي يدل على أن مع اسم : حركة آخره مع تحرك ما قبله } [٣] .

واللغة المشهورة فيها فتح العين ويجوز تسكينها وهي لغة تميم [٤] وربيعة ، فتقول : معَكم ومعْكم ، ومعَنا ومعْنا ، وقد تستعمل المسكنة حرفاً كقول الشاعر :

فَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمْ ... وَإِنْ كَانَتْ زِيارَتُكُمْ لِمَاماَ [٥]

وقال في المحكم : مع : اسم معناه الصحبة ، وكذلك مع إسكان العين غير أن المحركة تكون اسما وحرفا ، والساكنة لا تكون إلاّ حرفاً . [٦] انتهى .

فإن استعملتها مفردة كانت بمعنى جميعاً عند ابن مالك [٧] ، قال ابن هشام[٨]

---

(١) الأنبياء : ٢٤ .	(٢) انظر الأصول : ٢ / ٢١٢ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : معع

(٤) كذا في المخطوطة ، وفي الصحاح : معع ، والمحكم: معع ، واللسان معع : غنم ، وكذلك في الجنى : ١١٣ ، المغني : ٣٧٠ ، وهو أبو حي من تغلب .

(٥) البيت من الوافر ، للراعي النميري في الكتاب : ٣ / ٢٨٧ ، وليس في ديوانه وهو في ديوان جرير : ٥٠٦ إلاّ أن فيه : فيكم بدل : معكم .

وهو في معاني القرآن للزجاج : ٣٢٨/٢ ، المحكم : ٥٥/١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٤٥/١ ، ٢٥٤/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢ / ٩٥١ ، الجني : ٣١١ ، الأشموني : ٢ / ٢٧١ .

ريشي : الرِّيش : المعاش يقال تريش فلان أي صار له ما يعيش به ، لماما : أي قليلا .

والشاهد فيه : معْكم ، حيث سكن عين مع على أنها حرفية ، وقد ذهب سيبويه في الكتاب : ٢/ ٢٨٧ إلى أن الشاعر اضطر فجعلها كهل ، ولم يحفظ أن السكون لغة : انظر الارتشاف : ٢٦٧/٢ .

(٦) المحكم : ١ : ٥٥ « معع » .

(٧) التسهيل : ٩٨ .	(٨) المغني : ٣٧١ .

« وهو خلاف قول ثعلب [١] ، إذا قلت : جاءا جميعا ، احتمل أن فعلهما في وقت أو وقتين ، وإذا قلت : جاءا معا فالوقت واحد » انتهى .

{ وإذا اتصلت بالألف واللام ، أو ألف الوصل ، فبعض تميم [٢] وربيعة يفتح العين وبعضهم يسكنها [٣] فيقول : جاء معَ القوم ، وجاء معَ ابنك ، وبعضهم يقول : معِ القوم ، ومعِ ابنك ، فمن فتح فبناه على قولك : كنا معاً ونحن معاً ، فلما جعلها حرفا واحداً وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها وهذه لغة عامة العرب ، وأما من سكن ثم كسر جعلها كسائر الأدوات مثل : هل وبل [٤] ، كقولك : كم القوم ، وبل القوم } [٥] .

ولهما ثلاثة معان :

أحدها : المصاحبة ، وهذا هو المعنى الذي وضعت له كقولك : جئت معَ زيد ومررت بقوم معٍ ، قال الشاعر :

مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَاً ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ [٦]

الثاني : تكون مرادفة لـ « عند » وخرج عليه قراءة بعضهم : [٧] ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي ﴾ [٨] وحكاية سيبويه [٩] : ذهبت مِن معه .

---

(١) مجالس ثعلب : ٣٨٦ .

(٢) انظر حاشية رقم (٤) من الصفحة السابقة .

(٣) في المحكم واللسان : بكسرها ، والمؤلف عبَّر بالسكون على الأصل .

(٤) بعده في المحكم : وقدوكم .

(٥) انظر فيما بين المعقوفين : المحكم : ١ / ٥٥ « معع » ، اللسان : معع ، بتصرف يسير .

(٦) تقدم عجزه وتخريجه في ص : ٢٩٠ .

والشاهد فيه هنا : معاً ، حيث دلت على المصاحبة وهذا مما يقوي قول ثعلب السابق مع أنه إذا قيل : جاءا معاً فالوقت واحد .

(٧) انظر ما سبق في حاشية رقم (٥) من ص : ٤٥٣ .

(٨) الأنبياء : ٢٤ .

(٩) الكتاب : ١/٤٢٠ « ذهب مِنْ معه » .

الثالث : تكون مرادفة لـ « بعد » ذكره أبو الحسن الهروي [١] وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً ﴾ [٢] وفيه نظر والله أعلم .

* * *

فصل

(مَهْيَمْ : كلمة يستفهم بها - معناها - : ما حالك وما شأنك ؟) [٣] .

* * *

فصل

من بالكسر ، ومن ، ومن ذا بالفتح

أما مِن بالكسر فهي من حروف الجر وتأتي على ستة عشر وجهاً :

الأول : { ابتداء الغاية ، وهو الغالب عليها حتى زعم جماعة [٤] أن سائر معانيها راجعة إليه ، وتقع لذلك في غير الزمان اتفاقاً كقوله تعالى : ﴿ مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [٥] وقال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه [٦] تقع في الزمان أيضاً بدليل قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ [٧] ، وقول النابغة يصف السيوف :

---

(١) في الأزهية : ٢٨١ .

(٢) الانشراح : ٦ .

(٣) ما بين المعقوفين عبارة الصحاح : مهيم ، بزيادة كلمة : معناها .

(٤) منهم المبرد والأخفش الصغير وابن السراج والسهيلي ، انظر المقتضب ١ / ٤٤ ، ١٣٦/٤ الأصول : ٤٠٩/١ ، فقد عرض رأي المبرد ولم يخالفه ، الارتشاف : ٤٤٢ ، الجنى : ٣١٩ - ٣٢٠

(٥) الإسراء : ١ .

(٦) انظر الإنصاف : ٣٧٠ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٣٧/٢ ، شرح ابن يعيش على المفصل : ٨ / ١١ ، المغني : ٣٥٣ .

(٧) التوبة : ١٠٨ .

تُخَيَّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ   إِلَى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ [١]

ومنه الحديث : « فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة » [٢]) [٣] ، وصححه ابن مالك [٤] لكثرة شواهده في القرآن واللسان ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ [٥] وقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [٦] ، وأما تأويل البصريين فتعسف [٧] وذكر ابن أبي الربيع [٨] أن محل الخلاف بين الفريقين / في أن « من » هل يجوز أن تقع موقع « منذ » ؟ فإنها لابتداء الغاية ٤٤/أ بلاخلاف فالبصريون يمنعون ذلك والكوفيون يجوزونه [٩] .

الثاني : التبعيض ، كقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ ﴾ [١٠] ، وعلامتها

---

(١) البيت من الطويل للنابغة الذبياني ، ديوانه : ٣٢ ، وفيه : تورثن بدل : تخيرن .

وهو في شواهد التوضيح : ١٣١ ، شرح الكافية الشافية : ٧٩٧ ، المغني ٣٥٣ ، الأشموني : ٢ / ٢١٧ .

يوم حليمة : من أيام العرب المشهورة وفي المثل : ما يومُ حليمةٍ بِسِرٍّ .

انظر مجمع الأمثال للميداني : ٣ / ٢٥٩ .

والشاهد فيه : من أزمان ، حيث جاءت من لابتداء الغاية في الزمان .

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء من حديث أنس رضي الله عنه ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٢ / ٥٠٨ .

(٣) انظر فيما بين المعقوفين المغني : ٣٥٣ ، فقد نقل عنه بتصرف يسير .

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح : ١٣٠ ، شرح الكافية الشافية : ٢ / ٧٩٧ .

(٥) الإسراء : ٧٩ .   (٦) الروم : ٤ .   (٧) انظر الجنى الداني : ٣١٤ .

(٨) عبد الله بن أحمد الأشبيلي ، إمام أهل النحو في زمانه ، قرأ النحو على الشلوبين وصنف شرح الإيضاح ، والملخص ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ، توفي سنة : ٦٨٨ هـ .

بغية الوعاة : ٢ / ١٢٥ - ١٢٦ .

وكلامه هذا ذكره في شرح الإيضاح كما نقل عنه المرادي في الجنى : ٣١٤ - ٣١٥ .

(٩) انظر الإنصاف : ٣٧١ - ٣٧٢ .   (١٠) البقرة : ٢٥٣ .

إمكان سد البعض مسدها ، قال بعضهم [1] : فقولك : { ويحه من رجل ، للتبعيض لأنك إنما أردت أن تجعله من بعض الرجال ، وقولك : هو أفضل من زيد ، إنما أردت أن تفضله على زيد وحده ولم تعم ، فجعلت ابتداء فضله من زيد ولم يعلم موضع الانتهاء ، فإن قلت : ما أحسنه من رجل ، فيحتمل أن يكون لابتداء الغاية ، كأنك بينت ابتداء فضله في الحسن ولم تذكر انتهاءه ، ويحتمل أن تكون للتبعيض ، كأنك قلت : ما أحسنه من الرجال } [2] إذا ميزوا رجلا رجلا .

الثالث : { بيان الجنس ، كقوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [3] ، وقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [4] ، وأنكر هذا المعنى قوم [5] وقالوا : هي للتبعيض وهو خطأ وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري : [6] أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجراً عَظِيماً ﴾ [7] في الطعن على بعض الصحابة } [8] .

الرابع : التعليل ، كقوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً ﴾ [9]

---

(١) الهروي في الأزهية : ٢٢٤ .

(٢) انظر فيما بين المعقوفين الأزهية : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، فعنه نقل بتصرف يسير .

(٣) الكهف : ٣١ ، والشاهد في « من ذهب » ، « من سندس » .

(٤) الحج : ٣٠ .

(٥) في الجنى : ٣١٥ ، أن المنكرين لهذا المعنى هم أكثر المغاربة .

(٦) كشف الظنون : ٢ / ١٣٠٧ ، ولم يعين من هو ابن الأنباري كما فعل ابن هشام هنا . والظاهر أنه : أبو بكر محمد بن القاسم .

(٧) الفتح : ٢٩ .

(٨) ما بين المعقوفين من المغني : ٣٥٤ ، بتصرف .

(٩) نوح : ٢٥ .

وقول الفرزدق :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلَّمُ إِلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ (١)

الخامس : البدل ، كقوله تعالى : ﴿ أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلاَئِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ (٣) ، لأن الملائكة لا تكون من الإنس ، قال ابن هشام (٤) : وجعل منه ابن مالك (٥) قول الشاعر

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا (٦)

أي بدل البقول ، ثم اعترضه وقال : قال الجوهري : إن الرواية : النقول بالنون فتكون من للتبعيض .

---

(١) البيت من البسيط للفرزدق في شرح الحماسة للمرزوقي : ١٦٢٢ وليس في ديوانه ، أو للحزين الكناني ، عمرو بن عبد وهيب في المؤتلف والمختلف : ٨٨ - ٨٩ .

وهو في الشعر والشعراء : ٦٥/١ ، الكامل : ٥٧/٢ ، أمالي المرتضى : ٦٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٢ ، المغني : ٣٥٥ ، وصدره في الأشموني : ٢١٩/٢ .

والشاهد فيه : من مهابته ، حيث جاءت من للتعليل بمعنى من أجل مهابته .

(٢) التوبة : ٣٨ . (٣) الزخرف : ٦٠ .

(٤) المغني : ٣٥٥ . (٥) شرح الكافية الشافية ٨٠٠/٢ .

(٦) من الرجز لأبي نخيلة يعمر بن حزن السعدي في الشعر والشعراء : ٦٠٢ أو لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٨٠ ، وقبله :

بَرِّيَّة لم تأكل المرقَّقا

وهو في الجمهرة : ١٣٢٩/٣ ، الصحاح : بقل ، شرح الكافية الشافية : ٨٠٠/٢ ، اللسان : بقل فستق ، الجنى : ٣١٦ ، المغني : ٣٥٥ .

البقل : ما ينبت في بزره لا في أرومة ثابتة .

والشاهد فيه : من البقول ، حيث جاءت من بمعنى البدل .

قلت : وهذا منه غلط فإن الجوهري لم يقل ذلك ، وإنما قال : [١] « ظن هذا الأعرابي أن الفستق من البقول ، وهذا [٢] يروى بالباء وأنا أظنه بالنون لأن الفستق من النقل وليس من البقل » انتهى كلامه ، فهذا تصريح من الجوهري بأن الرواية بالباء وإنما رواية النون ظن منه .

السادس : مرادفة عن ، كقوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٣] ، أي عن ذكر الله وقوله تعالى : ﴿ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [٤].

السابع : مرادفة الباء ، كقوله تعالى : ﴿ يَنْظُرُونَ من طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [٥] ، قاله يونس [٦] ، قيل [٧] : ومنه وقوله تعالى : ﴿ يَحْفَظُونَه مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٨] .

الثامن : مرادفة في كقوله تعالى : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [٩] ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ﴾ [١٠] .

التاسع : مرادفة عند ، كقوله تعالى : ﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ ولاَ أَوْلاَدُهُمْ مِنَ اللَّه شَيْئاً ﴾ [١١] ، أي عند الله ، قاله أبو عبيدة [١٢] .

العاشر : مرادفة ربما ، وذلك إذا اتصلت بـ « ما » كقول الشاعر :

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً   عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ [١٣]

---

(١) الصحاح : بقل .
(٢) في الصحاح : وهكذا
(٣) الزمر : ٢٢ .
(٤) الأنبياء : ٩٧ .
(٥) الشورى : ٤٥ .
(٦) انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٧١/٢ .
(٧) أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٣٢٤/٢ .
(٨) الرعد : ١١ .
(٩) فاطر : ٤٠ .
(١٠) الجمعة : ٩ .
(١١) آل عمران : ١٠ .
(١٢) مجاز القرآن : ٨٧/١ .
(١٣) البيت من الطويل لأبي حية النميري في الكتاب : ١٥٦/٣

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر [١] والأعلم [٢] ، قال ابن هشام [٣] : إن من في ذلك ابتدائية وما مصدرية والمعنى : أنهم خلقوا من الضرب ، مثل قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [٤] ، وقول الشاعر :

* وَضَنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مِنَ البُخْلِ * [٥]

الحادي عشر : مرادفة على ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ ﴾ [٦] ، وقيل [٧] : على التضمين أي منعناه منهم بالنصر .

= وهو في المقتضب : ١٧٤/٤ ، الأزهية : ٩١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٤٤/٢ ، شرح الكافية للرضي : ٣٤٤/٢ ، المغني : ٣٥٧ .الكبش : الرئيس .

والشاهد فيه : « لَمِمَّا » حيث جاءت من مع ما بمعنى ربما .

(١) محمد بن أحمد بن طاهر الأشبيلي المعروف بالخدب نحوي مشهور من حذاق النحويين المتأخرين اشتهر بتدريس الكتاب ، أخذ عنه ابن خروف ومصعب الخشني توفي سنة : ٥٨٠ ، بغية الوعاة : ٢٨/١ .

(٢) انظر أقوال هؤلاء العماء في : الارتشاف : ٤٤٣/٢ ، المغني : ٣٥٧ ، تحصيل عين الذهب للأعلم بحاشية الكتاب - بولاق - : ٤٧٧/١ ، الخزانة : ٢١٥/١٠ .

(٣) انظر المغني : ٣٤٤ ، ٣٥٧ .
(٤) الأنبياء : ٣٧ .

(٥) عجز بيت من الطويل للبعيث : خداش بن بشر المجاشعي : اللسان : ضنن .

وصدره : * ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل *

وهو بتمامه في : الخصائص : ٢٠٢/٢ ، ٢٥٩/٣ ، المحتسب : ٤٦/٢ ، أمالي ابن الشجري ٧٢/١ ، وعجزه في المغني : ٣٤٤ .

الضنين : البخل .

والشاهد فيه : من البخل ، على أن معنى من في بيت أبي حية النميري مثله في بيت البعيث ، والآية الكريمة السابقة له ، فجعل الانسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة ، وانظر الخزانة : ٢١٦/١٠ - ٢١٧ .

(٦) الأنبياء : ٧٧ ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ٤٦/١ .

(٧) عزاه أبو حيان للأخفش ، الارتشاف : ٤٤٣/٢ .

الثاني عشر :

الفصل والتمييز ، وهي الداخلة على ثاني الضدين كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ (٢) .

الثالث عشر :

الغاية ، قال سيبويه : (٣) تقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعلته غاية لرؤيتك / أي محلا للابتداء والانتهاء ، وكذا أخذته من زيد (٤) . ٤٤/ب

الرابع عشر :

التنصيص على العموم بزيادتها ، وإنما سميت منصِّصة لأنك إذا قلت قبل زيادتها : { ما جاءني رجل ، احتمل أن تكون نافيا لرجل واحد وقد جاء (٥) أكثر منه ، واحتمل أن تكون نافيا لجميع الجنس } (٦) ، فإذا زدت « من » أخرجته من حيز الاحتمال إلى حيز التنصيص في استغراق عموم النفي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾ (٧) ، ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (٨) قال الشاعر :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوقَ ظَهْرِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ (٩)

---

(١) البقرة : ٢٢٠ .
(٢) آل عمران : ١٧٩ .
(٣) الكتاب : ٢٢٥/٤ .
(٤) انظر المغني : ٣٥٧ .
(٥) في الأزهية : جاءك
(٦) انظر فيما بين المعقوفين الأزهية : ٢٣٠ .
(٧) المؤمنون : ٩١ .
(٨) الأعراف : ٥٩ .
(٩) البيت من الطويل لأنس بن زنيم الكناني ، الشعر والشعراء : ٧٣٧ .
وهو في الأزهية : ٢٢٧ ، الخزانة : ٤٧٤/٦ .
وفي الشعر والشعراء ، الأزهية : رحلها بدل : ظهرها ، وفي الشعر والشعراء : أعفَّ بدل : أبرّ . =

الخامس عشر :

توكيد العموم بزيادتها ، وهي الزائدة في نحو : ما جاءني من أحد وما بها من ديّار ولا دُورِيّ ، ولا فيها من طُورِيّ ولا نافخ نار ، وما أشبه ذلك مما لا يستعمل إلاّ في عموم النفي فإنها ألفاظ عامة في النفي وهي نص في عموم النفي ، ومن إذا زيدت معها أفادت التوكيد للنفي .

{ ولا تزاد عند سيبويه (١) إلا في النفي } (٢) أو ما هو في معنى النفي مثل النهي والاستفهام نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا ﴾ (٣) ، ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ (٤) وتقول : لا يقم من أحد ، وزاد الفارسي (٥) الشرط كقول الشاعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وإنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَم (٦)

وجوز الأخفش (٧) وأبو عبيدة (٨) زيادتها في الإيجاب ، كقوله تعالى :

= والشاهد فيه : من ناقة ، حيث جاءت « من » للتنصيص على عموم النفي .

(١) انظر الكتاب : ٢/٣١٥ - ٣١٦ ، ٤/٥٥٢ .

(٢) ما بين المعقوفين من المفصل : ٢٨٣ ، وما بعدها إلى نهاية بيت زهير الآتي نقله من المغني: ٣٥٨ .

(٣) الأنعام : ٥٩ .

(٤) الملك : ٣ .

(٥) المغني : ٣٥٨ ، وفي الارتشاف : ٢/٤٤٥ « وزعم بعض البصريين أنها تزاد في الشرط » .

(٦) البيت من الطويل لزهير بن أبي سلمي ، الديوان : ٢٨ .

وهو في الكامل : ٢/٣٠٩ ، الجمل للزجاجي : ٢١٥ وفيهما : ولو ، بدل : وإن ، الكشاف : ٢/١٠٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٤٧ ، المغني : ٣٥٨ ، الأشموني : ٤/٧ .

والشاهد فيه : مهما ... من خليقة ، حيث زيدت من مع الشرط .

(٧) معاني القرآن : ١/ ٩٩ ، ٢ / ٤٥٨ ، وانظر المفصل : ٢٨٣ ، أمالي ابن الشجري : ١/٣٠٠ .

(٨) مجاز القرآن : ٢/٣١ ، وانظر الصاحبي : ٢٧٣ .

﴿ وَتَرَى المَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ العَرْشِ ﴾ (١) ، وقوله تعالى ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٢) وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبأ المُرْسَلِينَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾ (٤) .

السادس عشر :

القسم ، كقولك : مِن ربي ما فعلت ، وضعت موضع الباء (٥) ، { وتضم الميم من « من » فيقال : مُن ربي إنك لأشر ، قال سيبويه (٦) : « ولا تدخل الضمة في « من » إلاّ هاهنا ، كما لا تدخل الفتحة في « لدن » إلاّ مع غدوة » ، ولا تدخل إلاّ على « ربي » كما لا تدخل التاء إلاّ على اسم اللّه والكعبة ، وسمع الأخفش (٧) : مُن اللّه ربي (٨) } (٩) .

{ وأما قولهم : مُ اللّه ، قيل أصله من قولهم : (١٠) مِنُ ربي إنك لأشر فحذفت النون لكثرة الاستعمال } (١١) عند التقاء الساكنين ولم تحرك نونها كقول الشاعر :

أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً غَيْرَ الذي قَدْ يُقَالُ مِالْكَذِبِ (١٢)

---

(١) الزمر : ٧٥ .
(٢) الأحقاف : ٣١ .
(٣) الأنعام :٣٤ .
(٤) الكهف : ٣١ .
(٥) انظر الصحاح : منن
(٦) الكتاب : ٤٩٩/٣ .
(٧) نقل الزمخشري حكاية الأخفش لهذا القول في مفصلة : ٣٤٦ .
(٨) في المفصل : وتربي .
(٩) انظر فيما بين المعقوفين المفصل : ٣٤٦ .
(١٠) بعدها في المفصل : من اللّه لقولهم .
(١١) ما بين المعقوفين نص ما في المفصل : ٢٨٧ .
(١٢) البيت من المنسرح ، لم أجده منسوبا .
وهو في الخصائص : ٣١١/١ ، الصحاح : منن ، أمالي ابن الشجري : ٣٨٦/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٥/٨ ، ١٠٠/٩ ، رصف المباني : ٣٩١ . =

وكقوله :

لَقَدْ ظَفِرَ الزُّوَّارُ أَقْفِيَةِ العِدَا ... بِمَا جَاوَزَ الآمَالَ مالأسر وَالقَتْلِ [١]

{ ورأي بعضهم أن تكون الميم بدلا من الواو لقرب المخرج } [٢] .

وأما مَن بفتح الميم ، فإنه { اسم لمن يصلح أن يخاطب ، وهو مبهم غير متمكن وهو مفرد اللفظ ويقع على الجماعة } [٣] وله خمسة أوجه :

أحدها : الشرط ، كقوله تعالى : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ ﴾ [٤] .

الثاني : الاستفهام عن الأجناس الصالحة للخطاب ، كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ [٥] ، وقوله : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [٦] ، وقد يشرب معنى النفي كقولك : من يفعل هذا إلاَّ زيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [٧] ، وقد يشرب معنى التحقير كقولك : من هذا ؟ ، وقد يشرب معنى التهويل كقراءة ابن عباس [٨] رضي اللّه عنهما : ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي اسْرَائِيلَ مِنَ العَذَابِ المُهِينِ مَنْ فِرْعَوْنَ ﴾ [٩] ، بفتح الميم على لفظ الاستفهام ، وذلك أنه سبحانه لما وصف العذاب بأنه مهين لشدته

= دختنوس : اسم امرأة ، وهي بنت لقيط بن زرارة التميمي ، مالْكتة : رسالة .

والشاهد فيه : ما لكذب ، حيث حذفت نون « من » إذا كان بعدها لام التعريف لالتقاء الساكنين

(١) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .

وصدره في أوضح المسالك : ٢/ ٣٣٠ ، الأشموني : ٢/٢٥٢ .

وهو بتمامه في التصريح : ٢/٢٩ .

الزوّار : جمع زائر ، أقفية : جمع قفا .

والشاهد فيه : مالأسر ، حيث حذفت نون « من » لالتقاء الساكنين .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من المفصل : ٢٨٧ .

(٣) انظر فيما بين المعقوفين الصحاح : منن ، فالعبارة مستفادة منه .

(٤) النساء : ١٢٣ . (٥) طه : ٤٩ .

(٦) يس : ٥٢ . (٧) آل عمران : ١٣٥ .

(٨) الكشاف : ٣/٥٠٤ . (٩) الدخان : ٣٠ .

وفظاعته [١] ، وصف المعذب به بأنه مفرط في عتوه وتجبره واسرافه تهويلا لعذابه وشأنه .

{ وتحكي بها الأعلام والنكرات في لغة أهل الحجازَ إذا وقفت عليها ولم تتصل بحرف عطف إلاّ أنك إذا استفهمت بها عن نكرة قابلت الحركة في لفظ الذاكر بما يجانسها من حروف المد ، فإذا قال : رأيت رجلا ، قلت : مَنَا ؟ بالألف ، وإن قال : جاءني رجل قلت : مَنُو ؟ وإن قال : مررت برجل ، قلت : مَنِي ؟ وإن قال رجلان ، قلت منان وإن قال : رجلين ، قلت : مَنَيْنْ ؟ وكذلك تقول في الجمع : مَنِينْ ومَنُونْ ؟ وتقول في المؤنث : مَنَهْ وَمَنْتَانْ ومَنَاتْ } [٢] .

ومنهم من لا يزيد إذا وقف على الأحرف الثلاثة سواء وَحَّد أم ثَنّي أم جمع أم أنث أم ذكّر .

وإن استفهمت عن معّرف بالألف واللام فقال : رأيت الرجل قلت : من الرجلُ ومن الرجلان ، ومن الرجالُ ؟ بالرفع لاغير ، وكذا إذا اتصل « من » بحرف
٤٥/أ /عطف قلت : فمن زيدُ ومن الزيدان ومن الزيدون ؟ وكذا إذا وصلت الكلام ولم تقف قلت : من زيدُ يا هذا وقد جاءت الحكاية في الوصل في الشعر .

قال شمر بن الحارث الضبي [٣] :

أَتَوا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ   فَقَالُوا الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلاَمَا [٤]

---

(١) في المخطوطة : فضاعته .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : منن ، بتصرف يسير وانظر التكملة للفارسي : ٢٠٩ ، شرح الكافية الشافية : ١٧١٧/٤ .

(٣) شاعر جاهلي ، وهو في نوادر أبي زيد ، شُمَيْرٌ بالتصغير وقال الأخفش : حفظي سُمَيْر ، النوادر : ٣٨٠ ، وانظر الخزانة : ١٨٢/٥ .

(٤) البيت من الوافر للشاعر المذكور أو لتأبط شرا في ملحق ديوانه : ٢٥٦ وهو في الكتاب : ٤١١/٢ ، نوادر أبي زيد : ١٠٨ ، المقتضب : ٣٠٧/٢ ، الجمل : ٣٣٦ ، الخصائص : ١٢٩/١ شرح ابن يعيش على المفصل : ١٦/٤ ، شرح الرضي على الكافية : ٦٣/٢ ، ضرائر الشعر : =

وبنو تميم لا يرون الحكاية ويرفعون بعد من مطلقا ، اسما كان أو كنية أو غير ذلك [1] .

الثالث : تكون موصولة ، ومعناها الخبر ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّه يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ ﴾ [2] .

الرابع : تكون نكرة موصوفة ، وتلزمها الصفة كقولك : رأيت مَن ظريفا ، ولهذا دخلت عليها رب ، قال الشاعر :

رُبَّ مَنْ أَنْضجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ   قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ [3]

وقال آخر :

يَارُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا   رُحْنَ عَلَى بَغْضَائِهِ وَاغْتَدَيْنْ [4]

= ٣٢ شرح الكافية الشافية : ١٧١٨/٤ .

والشاهد فيه : منون أنتم ، حيث أثبت الزيادة اللاحقة لـ « من » في الاستثبات في باب الحكاية وصلا اجراء له مجري الوقف للضرورة .

(١) بعد هذا في المخطوطة ما يلي : (وأما من ذا فإنه مثل ماذا في أكثر معانيها وسيأتي بيانه قريبا إن شاء اللّه تعالى) وهو كلام معترض هنا ولعله سبق نظر من الناسخ والأنسب ذكره في آخر المبحث ص : ٤٦٥ ، كما ذكره المؤلف .

(٢) الحج : ١٨ .

(٣) البيت من الرمل لسويد ابن أبي كاهل اليشكري في المفضليات : ١٩٨ .

وهو في أمالي ابن الشجري : ١٦٩/٢ ، شرح ابن يعيش على المفصل : ١١/٤ ، شرح الكافية للرضي : ٥٥ ، المغني : ٣٦٤ .

والشاهد فيه : من أنضجت ، فـ « من » هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها بدليل دخول رب عليها

(٤) البيت من السريع لعمرو بن قميئة في الكتاب : ١٠٨/٢ ، أو لعمرو بن لأي في معجم الشعراء للمرزباني : ١٢٤ .

وهو في المقتضب : ٤١/١ ، الأزهية : ١٠١ ، أمالي ابن الشجري : ٣١١/٢ ، شرح =

وقال الفرزدق :

إنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حلَّتْ بأَرْحُلِنَا كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورُ (١)

أي كشخص ممطور بواديه ، ومن ذلك قول حسان أو كعب بن مالك :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا (٢)

روي بخفض غير على النعت ، وروي بالرفع والتقدير : على من هو غيرنا [فيحتمل أنها على حالها موصوفة ، ويحتمل أنها موصولة بمعنى الذي ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّه ﴾ (٣) في قول جماعة وقال آخرون : هي موصولة ، وقال الزمخشري : (٤) إن قدرت أل (٥) في الناس للعهد فموصولة مثل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ الذينَ يُؤذُونَ النَّبِيَّ ﴾ (٦) ، وإلاَّ فموصوفة مثل قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ (٧)] (٨) .

= المفصل لابن يعيش : ٤/١١ .

والشاهد فيه : « من يبغض » حيث جاءت من نكرة موصوفة بالجملة بدليل دخول رب عليها .

(١) البيت من البسيط ، ديوان الفرزدق : ٢١٣ ، وفيه : بلّغن بدل : حلت . وهو في الكتاب : ١٠٥/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/١ ، الأزهية : ١٠٢ ، أمالي بن الشجري : ٣١٢/٢ ، المغني : ٣٦٥ ، الخزانة : ٦ / ١٢٣ .

المحل : الجدب .

والشاهد فيه : كمن بواديه ، حيث جاءت مَنْ نكرة بمعنى شخص .

(٢) البيت من الكامل : لحسان بن ثابت في الأزهية : ١٠١ وليس في ديوانه أو لكعب بن مالك في أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٦٩ ، أو لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك : اللسان : من ، وقد أطلق سيبويه نسبته للأنصاري ولم يعينه ، الكتاب : ٢ / ١٠٥ .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/١ ، الجمل : ٣٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٤ ، شرح الرضي على الكافية : ٥٥/٢ ، المغني : ٣٦٤ ، ٣٦٦ .

والشاهد فيه : مَنْ غيرنا ، بالخفض على أن « مَنْ » نكرة موصوفة .

(٣) البقرة : ٨ .

(٤) انظر الكشاف : ١٦٧/١ - ١٦٨ .

(٥) في المخطوطة : الي .

(٦) التوبة : ٦١ .

(٧) الأحزاب : ٢٣ .

(٨) ما بين المعقوفين مستفاد من المغني : ٣٦٥ .

الخامس :

زيادتها على القول بزيادة الأسماء كما هو مذهب الكوفيين ، زعمه الكسائي [١] وأنشد عليه :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا [٢]

على رواية الخفض ، وقول عنترة :

* يَاشَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ * [٣]

فيمن رواه بـ « من » دون « ما » وهو خلاف المشهور ، وقول الآخر :

آلُ [٤] الزُّبَيْرِ سَنَامُ المَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ القَبَائِلُ وَالأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدَا [٥]

وأجاب مخالفوه على ذلك بأجوبة [٦] ، فلا أطول بذكرها .

وأما مَنْ ذا ، فإنه مثل ماذا في أكثر معانيها وسيأتي بيانه قريبا [٧] إن شاء اللّه تعالى .

---

(١) انظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣٥٣ ، الأزهية : ١٠٢ .

(٢) تقدم ص : ٤٦٨ ، والشاهد فيه : من غيرنا ، على أن من زائدة وما بعدها قد جر بعلى .

(٣) صدر بيت من الكامل ، ديوان عنترة : ٢١٣ ، وعجزه :

* حرمت على وليتها لم تحرم *

وهو في الأزهية : ١٠٣ ، شرح الرضي على الكافية : ٥٥/٢ ، المغني : ٣٦٦ .

والشاهد فيه : ياشاة من قنص ، على أن « من » زائدة والتقدير : ياشاة قنص ، وهو مجرور بالاضافة .

(٤) في المخطوطة : الى .

(٥) البيت من البسيط لم أجده منسوبا .

وهو في شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣٥٥ ، الأزهية : ١٠٣ ، أمالي ابن الشجري : ٣١٢/٢ وفيهما : إن الزبير ، ذاك العشيرة بدل : آل الزبير ، ذاك القبائل ، المغني : ٣٦٦ ، الهمع : ٩٢/١ .

الزبير : هو الزبير بن العوام ، سنام المجد : أعلاه ، الأثرون : الأكثرون .

والشاهد فيه : مَنْ عددا على أن من زائدة في رأي الكسائي .

(٦) من هذه الأجوبة ما ذكره ابن هشام في المغني : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، قال : ولنا أنها في الأوْلَيْن نكرة موصوفة ، أي على قوم غيرنا ، يا شاة انسان قَنْص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا : إما صفة لمن على أنه اسم وضع موضع المصدر وهو العَدّ ، أي والأثرون قوما ذوي عَدّ أي قوما معدودين ، وإما معمول ليَعُدّ ، محذوفا صلة أو صفة لَمن ، ومَنْ بدل من الأثرون . أ - هـ . وانظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣٥٣ ، الخزانة : ١٢٨/٦ - ١٢٩ .

(٧) انظر ص : ٤٨٨ - ٤٩١ .

فصل

مه ، ومهما

أما « مَهْ » : « فاسم فعل بمعنى اكفف »[١] ومعناه الزجر والاسكات والأمر بالتوقف على ما يريد المريد ، كأن قائلا يريد الكلام بشيء أو فاعلا يريد فعلا فيقال له : مه ، أي كُفَّ ولا تفعل[٢] .

وأما مَهْمَا فاسم شرط مبهم يدل على توكيد الاستغراق ، وتجزم فعلين مضارعين على معنى الجزاء .

وهي كلمة بسيطة ، وزعم الخليل[٣] أن أصلها ما الشرطية ضمت إليها « ما الزائدة وأبدلوا الألف هاء ، وقال سيبويه[٤] » يجوز أن يكون كإذ[٥] ضم اليها ما » الزائدة .

وقال بعضهم[٦] مركبة من مَهْ ومَا الشرطية .

وتدل على ثلاثة معان :

أحدها : تدل على معنى مبهم لا يعقل منه غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾[٧] .

فالضمير يعود عليها ودلالة الضمير مبهمة فسرت بقوله تعالى : (مِنْ آيَة)[٨]

---

(١) الصحاح : مهه .

(٢) انظر الصاحبي : ٢٧٥ .

(٣) انظر الكتاب : ٥٩/٣

(٤) الكتاب : ٦٠/٣ .

(٥) في الكتاب : « يكون مه كأذ » أي في انضمام « ما » إليها .

(٦) هم الكوفيون كما في الأشموني : ٨/٤ ، في شرح الكافية : ٢ / ٢٥٣ ، ونسبه الرضي للزجاج .

(٧) الأعراف : ١٣٢ .

(٨) انظر المغني : ٣٦٨ .

الثاني : تدل على { الزمان والشرط جميعا ، فتكون ظرفا لفعل الشرط ، ذكره ابن مالك [١] وزعم أن النحويين أهملوه ، وأنشد لحاتم :

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ   وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهى الذَّمِّ أَجْمَعَا [٢]

قال ابن هشام [٣] : ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى : أيَّ إعطاءٍ كثيرا أو قليلا ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره ، وشدد الزمخشري الإنكار على من قال بهذا فقال [٤] « هذه الكلمة في عداد [٥] الكلمات التي يحرفها من لايد [٦] له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى » متى ما [٧] ، ويقول : مهما جئتني أعطيتك ، وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ، ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله » قال ابن هشام : والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوت هذا المعنى / في غيرها [٨] لتفسيرها بقوله تعالى : (مِنْ آيَةٍ) [٩] ٤٥/ب

الثالث : الاستفهام ، ذكره جماعة منهم ابن مالك [١٠] ، واستدلوا بقوله :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهمَا لِيَهْ   أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ [١١]

---

(١) شرح الكافية الشافية : ١٦٢٥/٣ .

(٢) البيت من الطويل ، لحاتم الطائي ، ديوانه : ٧١ .

وهو في شواهد التوضيح : ١٥ ، شرح الكافية الشافية : ١/٣ ، المغني : ٣٦٨ ، الأشموني : ٨/٤ .

والشاهد فيه : مهما تعط ، على أن مهما ظرف لفعل الشرط .

(٣) المغني : ٣٦٨ .   (٤) الكشاف : ١٠٧/٢ .

(٥) في المخطوطة : المداد . والتصويب من الكشاف والمغني .

(٦) في المخطوطة : يدين ، والتصويب من الكشاف والمغني .

(٧) « ما » زيادة من الكشاف .

(٨) « في غيرها » غير واضحة في المخطوطة وما أثبته من المغني .

(٩) الأعراف : ١٣٢ .

(١٠) التسهيل : ٢٣٦ ، وانظر ابن يعيش : ٤٣/٧ .

(١١) البيت من السريع لعمرو بن ملقط الايادي في نوادر أبي زيد وهو في الأزهية : ٢٥٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٤/٧ ، المغني : ٣٦٩ .

السربال : القميص .

والشاهد فيه : مهما لي ، حيث جاءت مهما للاستفهام ، أي : مالي ؟ .

قال ابن هشام : ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير : مه ، اسم فعل بمعنى اكفف ، ثم استأنف استفهاما) [١] ، والله أعلم .

* * *

فصل

ما ، وماذا

أما ما فإنها تأتي اسما وتأتي حرفا وستري ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى ولها تسعة معان ، وعشرة [٣] استعمالات :

الأول : تكون معرفة ناقصة بمعنى الذي [٤] ، ولا تقع إلاّ على مالا يَعْلَم ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ والأُنْثَى ﴾ [٥] ، وقوله تعالى : ﴿ والسماءِ وَمَا بَنَاهَا ﴾ [٦] فمنهم [٧] من أولها بالمصدر ، ومنهم [٨] من أوقعها على من يعلم وزعم أنها لغة أهل مكة وأنهم إذا سمعوا الرعد يقولون : سبحانٍ ما سبحتَ له [٩] { وتلزمها الصلة والعائد ومعناه : الخبر كقولك : ما أكلت الخبزُ

(١) أي بما وحدها وما بين المعقوفين نقله من المغني : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، بتصرف

(٢) في المخطوطة : عشر وهو خطأ نحوي لعله وقع من الناسخ .

(٣) المعنى الأول .

(٤) الليل : ٣ .

(٥) الشمس : ٥ .

(٦) انظر الصاحبي : ٢٧٠ .

(٧) من القائلين بذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن : ٢/٣٠٠ - ٣٠١ .

(٨) انظر في كلا الرأيين وحكاية تلك اللغة : تأويل مشكل القرآن : ٥٣٣ ، الصاحبي : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، البيان لابن الأنباري : ٢/٥١٦ .

وما شربت الماءُ ، أي الذي أكلته الخبز والذي شربته الماء ، والعائد محذوف ، ومن قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾ (١) و ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ (٢) ، المعنى إن الذي صنعوه والذي توعدونه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ (٣) ، أي كالذي هو لهم آلهة ، ذكره الأخفش في كتاب المسائل (٤) .

وأنشد :

وَجَدْنَا الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا ... كَمَا الحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ (٥)

قال : معناه كالذي هم الحبطات شربني تميم (٦) }، هذا على رواية : رفع الحبطات .

الثاني : « تكون مع الفعل بتأويل المصدر ، كقولك : بلغني ما صنع زيد أي بلغني صنيع زيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ (٧) ﴾ ، أي بحفظ الله ، وقوله تعالى ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (٨) ، المعنى كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم بآياتنا

---

(١) طه : ٦٩ .

(٢) الأنعام : ١٣٤ .

(٣) الأعراف : ١٣٨ .

(٤) المسائل الكبير ، وإلى هذا النقل أشار محقق كتاب معاني القرآن عند ذكر مصنفاته ، مقدمة المحقق : ٤٤ .

(٥) البيت من الوافر لزياد الأعجم ، الخزانة : ٢١٣/١ ، وفيه : فإن الحمر .

وهو في الأزهية : ٧٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣٥/٢ .

وعجزه في الأشموني : ٢٣٧/٢ .

الحبطات : هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، الحمر : جمع حمار ، المطايا : جمع مطية .

والشاهد فيه : كما الحبطاتُ بالرفع على أن « ما » معرفة بمعنى الذي .

(٦) انظر فيما بين المعقوفين الأزهية : ٧٦ - ٧٧ ، فعنه نقل بشيء من الاختصار .

(٧) النساء : ٣٤ .

(٨) الأعراف : ٥١ .

يجحدون ، ومنه قول الشاعر :

يَارُبَّ رِكْبٍ أَنَاخُوا بَعْدَمَا نَصَبُوا   مِنَ الكَلَالِ فَمَا حَلُّوا وَمَا رَحَلُوا [١]

المآت كلها بتأويل مصدر ، ومنه عند الكسائي قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَالَيتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ . بِمَا غَفَرلِي ﴾ [٢] ، فقال الكسائي [٣] بمغفرة ربي ، وقال أهل التفسير أو بعضهم [٤] : بأي شيء غفر لي ربي ؟ فيجعلون « ما » استفهاما.

واحتج بأنها لو كانت استفهاما لحذفت الألف لاتصالها [٥] بحرف الجر كما قال تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٦] ، ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[٧] ، ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ [٨] ، وما أشبه ذلك .

واحتج للمفسرين بأن إثبات الألف لغة ، قال حسان :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنَا لَئِيمٌ   كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ [٩]

---

(١) البيت من البسيط لأبي حية النميري في الأزهية : ٨٥ ، ولم أجده في مصدر غيره ، وفي المخطوطة : قد أناخوا ، وعليه لا يستقيم الوزن .

نصبوا : ساروا يومهم ، الكلال : التعب .

والشاهد فيه : ما نصبوا ، فما مع الفعل بتأويل مصدر أي : بعد نصبهم .

(٢) يس : ٢٦ - ٢٧ .

(٣) انظر قول الكسائي في الأزهية : ٥٨ ، المغني : ٣٣١ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٧٤ ، معاني القرآن للزجاج ٤ / ٢٨٣ ، الكشاف : ٣/ ٣٢٠ .

(٥) في المخطوطة : لانفصالها ، والصواب المطابق ما أثبته ، ولعله تحريف من الناسخ .

(٦) النبأ : ١ .   (٧) الحجر : ٥٤ .

(٨) الصف : ٥ .

(٩) تقدم في ص : ٤٠٤ .

والشاهد فيه : على ما ، فأثبت الألف على لغة بعض العرب .

معناه : على أي شيء ؟ وقال آخر :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلاَنَا سَرَاتَكُمُ   أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ القِيلُ [١]

ورد [٢] بأن ذلك لا يجوز إلاّ في الشعر فلا يجوز تنزيل القرآن عليه ، والمعنى الفارق [٣] بين المصدرية والموصولة ، أن المصدرية لا تحتاج إلى عائد بخلاف الموصولة ، فمتى افتقرت إلى العائد فهي موصولة وإلاّ فهي مصدرية [٤] » .

الثالث : تكون استفهاما عن الأجناس مطلقا ، كقولك : ما اسمك ؟ وما عندك ؟ ومعنى « ما » ها هنا أي شيء ؟ [٥] ومنه قول الله سبحانه : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّه بِعَذَابِكُمْ إن شَكَرْتُمْ ﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ [٧] ، وقد يصحبه التفخيم [٨] بحسب اقتضاء المقام ذلك ، كقوله عز وجل : ﴿ الحَاقَّةُ ، مَا الحَاقَّةُ ﴾ [٩] ، وقد يصحبه التحقير [١٠] كقولك : ما هذا ؟ .

---

(١) البيت من البسيط لكعب بن مالك الأنصاري ، ديوانه : ٢٠٥ .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٢٩٢/٢ ، ٣٧٦ ، الأزهية : ٨٦ أمالي ابن الشجري : ٢٣٤/٢ ، المغني : ٣٣١ .

سراتكم : خياركم ، القيل : القول .

والشاهد فيه : ففيما ، فأثبت الألف على لغة بعض العرب .

(٢) انظر المغني : ٣٣١ .

(٣) في المخطوطة : والفارق .

(٤) من أول الكلام على الاستعمال الثاني إلى هنا نقله عن الهروي في الأزهية : ٨٣ - ٨٧ باختصار .

(٥) وهو المعنى الثاني .

(٦) النساء : ١٤٧ .

(٧) طه : ١٧ .

(٨) انظر الصاحبي : ٢٧٠ .

(٩) الحاقة : ١ - ٢ .

(١٠) نحو قول الشاعر :   * وما جرمٌ وما ذاك السويق *

انظر اصلاح الخلل لابن السيد : ٣٥٦ .

الرابع : تكون شرطا وجزاء ، كقولك : ما تصنع أصنعْ ، وتنقسم إلى زمانية كقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ (١) ، وإلى غير زمانية ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ (٣) .

الخامس : تكون نكرة ناقصة بمعنى شيء (٤) ، ويلزمها النعت كقولك : رأيت ما معجبا لك ، قال الشاعر :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلاَ تَكُنْ   لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا (٥)

وقال آخر :

رُبَّ مَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ   ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ (٦)

٤٦/أ / أي رب شيء نافع (٧) ، ورب شيء تكرهه النفوس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ (٨) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (٩) أي نعم شيئا (١٠) يعظكم به ، ونعم شيئا هي ، هذا تقدير الأكثرين (١١) ، وقدرها سيبويه (١٢) : معرفة تامة ، أي فنعم الشيء هي .

---

(١) التوبة : ٧ .   (٢) البقرة : ١٩٧ .

(٣) البقرة : ١٠٦ .   (٤) وهو المعنى الثالث .

(٥) البيت من الطويل لم أجده منسوبا .

وهو في المغني : ٣٢٨ ، الأشموني : ١٦٣/١ .

والشاهد فيه : لما نافع ، حيث جاءت « ما » نكرة موصوفة بنافع بمعنى شيء .

(٦) البيت من الخفيف لأمية بن أبي الصلت ، ديوانه : ٤٤٤ .

وهو في الكتاب : ١٠٨/٢ ، ٣١٥ ، المقتضب : ٤٢/١ ، الأزهية : ٨٢ ، ٩٥ ، المفصل : ١٤٥ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣٨/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٠/٨ ، المغني : ٣٢٨ .

والشاهد فيه : رب ما تكره ، حيث جاءت « ما » نكرة ناقصة موصوفة بالجملة بعدها .

(٧) كان عليه أن يقول لِشَيْءٍ نافعٍ .   (٨) النساء : ٥٨ .

(٩) البقرة : ٢٧١   (١٠) في المغني : نعم هو شيئا .

(١١) منهم الزجاج في معاني القرآن : ١٧٣/١ والزمخشري في المفصل : ٢٧٣ .

(١٢) انظر الكتاب : ٧٣/١ .

الاستعمال السادس : تكون نكرة تامة ولها معنيان :

أحدهما : وهو المعنى الرابع ، التعجب كقولك : ما أحسن زيدا ، وما أكرم عمرا ، المعنى : شيء حسن زيدا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الإنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١) .

ثانيهما : وهو خامس المعاني ، المبالغة كقولك : إنّ زيدا مما أنْ يكتب ، أي إنه مخلوق من أمر . ذلك الأمر هو الكتابة ، بمنزلة قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ (٢) ، جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ، فـ « ما » بمعنى شيء وأن صلتها في موضع خفض بدلا منها .

وزعم السيرافي (٣) وابن خروف (٤) وتبعهما ابن مالك (٥) ونقله عن سيبويه (٦) : أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر ، وأن وصلتها مبتدأ وما بعدها خبر ، والجملة خبر لأن ، قال ابن هشام (٧) : ولا يتحصل من الكلام معنى طائل على هذا التقدير .

المعنى السادس : تكون بمعنى الحين ، كقولك : انتظرني ما جلس القاضي أي حين جلوس القاضي ، قال أبو الحسن الهروي (٨) : ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً ﴾ (٩) ، وقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ (١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ (١١) ، قال الشاعر :

مِنَّا الذِي هُوْ مَا إنْ طَرَّ شَارِبُهُ   وَالعَانِسُونَ وَمِنَّا المُرْدُ وَالشُّيَّبُ (١٢)

---

(١) عبس : ١٧ .   (٢) الأنبياء :٣٧ .

(٣) نقل كلامه ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ١١١٢/٢ .

(٤) ========================= : ١١١١/٢ - ١١١٢ .

(٥) شرح الكافية الشافية : ١١١٣/٢ .   (٦) الكتاب : ٧٣/١ .

(٧) المغني : ٣٢٩ وما ذكره في الاستعمال السادس مستفاد من المغني أيضا نفس الصفحة .

(٨) الأزهية : ٩٦ - ٩٧ .   (٩) الإسراء : ٩٧ .

(١٠) النساء : ٥٦ .   (١١) البقرة : ٢٠ .

(١٢) البيت من البسيط لأبي قيس بن رفاعة كما في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٢٤٣/٥ .

قال ابن السكيت [1] : « يريد حين طر شاربه » ، وقال آخر :

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ   عَلَى السِّنِّ خَيْراً لاَ يَزَالُ يَزِيدُ [2]

وجعلها بعضهم [3] في ذلك مصدرية ، وقسّم المصدرية إلى زمانية وغير زمانية ، وهي في جميع ما مضى اسم كما تقدم إلاّ المصدرية ففي اسميتها خلاف [4] .

أما النافية فحرف اتفاقا وهي **السابع** معنى واستعمالا ، كقولك : ما خرج زيد ، فإن دخلت على الجملة الاسمية فأهل الحجاز يرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر كليس بشروط [5] معتبرة عند النحاة ، وأهملها التميميون .

= وهو في الأزهية : ٩٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣٨/٢ ، المغني : ٣٣٧ الأشموني : ٨٢/١ .

طرّ : نبت ، العانسون : جمع عانس وهو الذي تأخر في الزواج بعد البلوغ ، المُرْد : جمع أمرد وهو الغلام الذي لم تنبت لحيته .

والشاهد فيه : ما إن طر ، حيث جاءت « ما » بمعنى الحين أي حين طر .

(١) نقله عنه الهروي في الأزهية : ٩٨ .

(٢) البيت من الطويل للمعلوط بن بدل القريعي كما في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ١١٤/١ .

وهو في الكتاب : ٢٢٢/٤ ، الخصائص : ١١٠/١ ، الأزهية : ٥٢ ، ٩٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٣٠/٨ ، المقرب : ٩٧/١ ، المغني : ٣٣٧ .

والشاهد فيه : ما إن رأيته ، حيث جاءت « ما » بمعنى حين ، أي حين رأيته .

(٣) هو المرادي في الجنى : ٢٣١ ، ٣٣٠ .

(٤) انظر أمالي ابن الشجري : ٢٤٠/٢ ، رصف المباني : ٣٨٣ .

(٥) ذكر ابن مالك لعملها أربعة شروط :

١ - بقاء النفي .

٢ - عدم زيادة إن بعدها .

٣ - تأخر الخبر .

٤ - عدم تقدم معمول الخبر ، فلاعمل لها عند عدم تحقق هذه الشروط انظر شرح الكافية الشافية : ٤٣٠/١ - ٤٣١ .

ونسب ابن هشام [1] إعمالها إلى الحجازيين والنجديين والتهاميين ، ورأيت في صحاح الجوهري [2] : أن أهل نجد يهملونها كبني تميم ، { وإن نفيت بها الفعل المضارع كان نفيا للحال عند الجمهور ، ورد عليهم ابن مالك [3] بنحو: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾ [4] وأجيب بأنه مشروط بتجرده من القرائن الصارفة له إلى الاستقبال } [5] .

الاستعمال الثامن : تكون كافة للعامل عن عمله ، سواء كان عامل رفع أو نصب أو جر ، ومعناها التوكيد [6] ، فالكافة تكف العامل عن عمله وتزيل اختصاصه الذي كان عليه قبل دخولها ، فإن وأخواتها وحروف الجر لا تدخل إلاّ على الاسم ، فإذا دخلت عليها دخلت على الفعل أيضا وبطل اختصاصها ، ولهذا سميت : الكافة ، وسميت المهيئة [7] .

فمثال الداخلة على عامل النصب الداخلة على إن وأخواتها ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [8] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [9] ، وقوله ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [10] ، قال الفرزدق :

أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا   أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحمارَ المُقَيَّدَا [11]

---

(١) المغني : ٣٣٥ ، وانظر رصف المباني : ٣٧٧ ، الجنى : ٣٢٥ .

(٢) الصحاح : « ما » وقد نقل المؤلف العبارة بالمعنى .

(٣) شرح التسهيل : ق ٥/أ .   (٤) يونس : ١٥ .

(٥) ما بين المعقوفين مستفاد من المغني : ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٦) المعنى الثامن .

(٧) وسميت الموطئة أيضا ، رصف المباني : ٣٨٤ ، وانظر الجنى : ٣٣٤ .

(٨) النساء : ١٧١ .   (٩) فاطر : ٢٨ .

(١٠) الأنفال : ٦ .

(١١) البيت من الطويل ، ديوان الفرزدق : ١/١٨٠ .

وهو في الإيضاح : ١٢٧ ، الأزهية : ٨٨ ، المفصل : ٢٩٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٤١ المغني : ٣١٨ ، الأشموني : ١/٢٩٤ . =

وهي تفيد التأكيد لمعنى الحرف الذي دخلت عليه ، حتى زعم بعض الأصوليين[١] أنها لا تفيد الحصر ، وإنما تفيد تأكيد الاثبات ، واختاره أبو حيان[٢] واشتد بكثرة على من يخالفه ، وجمهور الأصوليين وغيرهم على أنها تفيد الحصر وهو رأي أبي إسحاق الشيرازي [٣] والغزالي [٤] ، والكيّا الهراسي[٥] ، والإمام الرازي [٦] ، واختاره تقي الدين السبكي [٧] وقال : « إن المخالف فيه مستمر على لجاج ظاهر » ونُقِل عن القاضي أبي بكر [٨] ، وقال عبد الوهاب

= والشاهد فيه : لعلما ، حيث كفت « ما » لعل عن العمل وأزالت اختصاصها فجاز أن يليها الفعل .

(١) منهم الآمدي : الإحكام في أصول الأحكام : ٢/٢٣٢ .

(٢) البحر المحيط : ١/٦١ ، الارتشاف : ٢/١٥٧ .

(٣) إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز آبادي ، فقيه أصولي ، قرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي ، وروى عنه الخطيب البغدادي له : التنبيه ، المهذب اللمع وشرحه ، توفي سنة ٤٧٦ ، انظر : طبقات الشافعية : ٤/٢١٥ - ٢١٨ .

وانظر رأيه في شرح اللمع : ١/٥٤١ .

(٤) أبو حامد الغزالي حجة الاسلام محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي ، تلمذ لإمام الحرمين ، له : المستصفي ، توفي سنة ٥٠٥ هـ ، انظر طبقات السبكي : ٦/١٩١ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ .

وانظر رأيه في المستصفي : ٢/٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٥) أبو الحسن على بن محمد بن على الطبري الشافعي تفقه على إمام الحرمين توفي سنة : ٥٠٤ هـ ، انظر وفيات الأعيان : ٣/٢٨٦ - ٢٩٠ ، العبر للذهبي : ٢/٣٨٦ .

وانظر رأيه في الإحكام في أصول الأحكام للآمدي : ٢/٢٣٢ .

(٦) المحصول : ١/٥٣٥ .

(٧) على بن عبد الكافي بن على بن تمام السبكي ، حافظ مفسر مقرىء أصولي متكلم أخذ النحو عن أبي حيان ، له : الدر النظيم في التفسير ، تكملة المجوع في شرح المهذب ، الإبهاج في شرح المنهاج ، توفي سنة : ٧٥٦ هـ ، انظر طبقات السبكي : ١٠/١٣٩ ، ٣٠٧ ، وانظر اختياره لهذا الرأي في الإبهاج في شرح المنهاج : ١/٣٥٨ .

(٨) نقله عنه الآمدي في الإحكام في أصول الأحكام : ٢/٢٣٢ .

السبكي : والذي رأيته في التقريب للقاضي أبي بكر أنها عنده محتملة لتأكيد الإثبات ، ومحتملة للحصر ، وزعم أن العرب استعملتها لكل من الأمرين .

واحتج المثبتون للحصر بتبادره إلى / الفهم كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمْ اللَّه ﴾ (١) ، وكقوله تعالى ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيكَ البَلاَغُ المُبِينُ ﴾ (٢) ، والمعنى : ما إلهكم إلاّ اللّه ، وإن تولوا فما عليك إلاّ البلاغ ، ولو لم يكن المعنى كذلك لكان المعنى : اللّه إلهكم ، وهم لم ينازعوا في ذلك ، والكلام سيق لنفي إلاهية غيره ولكان المعنى : وإن تولوا فعليك البلاغ ، وهو عليه البلاغ تولوا أو لم يتولوا ، وإنما المرتب على توليهم نفي غير البلاغ تسلية له وإعلاما أن توليهم لا يضره (٣) . ٤٦/ب

واحتج الآخرون بأن قولك : إنما زيد قائم .... (٤) والزائد كالمعدوم وليس كما ادعوا ، فليس كل زائد كالعدم ، بل أقل مراتب الزائد إفادة التأكيد ورب زائد لا يجوز تركه كما تقدم في كتابي هذا (٥) . وما اتفق عليه الفريقان من زيادة كلمة « ما » هو الصواب .

{ وزعم جمع من الأصوليين (٦) والبيانيين أنها نافية وأن ذلك : سبب إفادتها للحصر قالوا : لأن إنَّ للإثبات وما للنفي فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنه تناقض ولا يقال : إنّ تقتضي ثبوت غير المذكور ، وما تنفي المذكور لأنه خلاف الواقع والاتفاق ، فتعين أنّ إنّ لإثبات (٧) المذكور وما لنفي غير المذكور } (٨)

---

(١) الكهف : ١١٠ .

(٢) النحل : ٨٢ .

(٣) انظر الإبهاج في شرح المنهاج : ١/٣٥٨ .

(٤) انقطع الكلام بعد قوله : قائم

(٥) انظر ص : ٤٤٦ .

(٦) منهم الرازي في مفاتيح الغيب : ١/٥ .

(٧) في المخطوطة : الاثبات .

(٨) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٣٤١ - ٣٤٢ ، بتصرف .

قال ابن هشام [1] : وهذا مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين إذ ليست « إن » للإثبات وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتا كان مثل : إنّ زيدا قائم أو نفيا مثل : إنّ زيدا ليس بقائم ، وليست « ما » للنفي ، بل هي بمنزلتها في أخواتها : ليتما ولعلما ولكنما وكأنما ، وبعضهم [2] نسب القول بأنها نافية إلى الفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره ، وإنّما قال في الشيرازيات [3] : إن العرب عاملوا « إنما » معاملة النفي وإلاّ [4] في فصل الضمير كقول الفرزدق :

.... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي [5]

فهذا كقول الآخر :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا مَـا قَطَّـرَ الفَـارِسَ إِلاّ أَنَا [6]

---

(١) المغني : ٣٤٢ .

(٢) هو الرازي في المحصول : ١/٥٣٥ .

(٣) أنظر الشيرازيات : ق ٦٧ / ب .

(٤) في المخطوطة : بالا ، والتصويب من المغني .

(٥) عجز بيت من الطويل للفرزدق ، ديوانه : ١٥٣ وصدره فيه :

* أنا الضامن الراعي عليهم وإنما *

ويروى : * أنا الذائد الحامـي الذمار وإنما *

وهو في الشيرازيات : ق ٦٧ / ب ، المحتسب : ٢/١٩٥ ، دلائل الإعجاز : ٣٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٩٥ ، ٨/٥٦ ، المغني :٣٤٢ ، الأشموني : ١ / ١٢٨ .

والشاهد فيه : وإنما يدافع ... أنا ، حيث عوملت « إنّما » معاملة النفي وإلاّ في فصل الضمير ، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي : ٥/٢٥١ .

(٦) البيت من المتقارب لعمرو بن معدي كرب ، ديوانه : ١٦٧ .

وهو في الكتاب : ٢/٣٥٣ ، المغني : ٣٤٢ .

وعجزه : في شرح الحماسة للمرزوقي : ١/٤١١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/١٠٣ . =

وأما الكافة لعمل الرفع فلا تتصل إلاّ بثلاثة أفعال : قَلَّ وكَثُر وطَالَ ، قال المرار بن منقذ [١] الأسدي :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا   وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ [٢]

اختلف النحاة فيه فقال سيبويه [٣] : هي ضرورة ، وقيل وجه الضرورة : أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا مفسرا بالمذكور [٥] ، وقيل [٤] وجهها : أنه قدم الفاعل ، وقال ابن السِّيد [٦] : والبصريون لا يجوزون تقديمه في شعره ولا نثر وقيل وجهها : أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية ، كقوله :

= قطر الفارس : ألقاه على أحد قُطْريه أي على أحد جانبيه .

والشاهد فيه : ما قطر ..... إلا أنا ، حيث أظهر الضمير « أنا » وانفصل بعد إلاّ حيث لم يقدر على الضمير المتصل .

(١) صوابه المرار بن سعيد الفقعسي ، الأسدي ، انظر خزانة الأدب : ٢٣١/١٠ .

وهو من شعراء الدولة الأموية وأدرك العباسية ، كان يهاجي المساور بن هند ، وكان قصيرا مفرط القصر ضئيلا ، انظر : الشعر والشعراء : ٦٩٩/١ .

المؤتلف : ١٧٦ ، الخزانة : ٢٨٨/٤ - ٢٨٩ .

(٢) البيت من الطويل للمرار الفقعسي كما في شواهد الأعلم : ١٢/١ .

وهو في الكتاب : ٣١/١ ، منسوبا لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه - ١١٥/٣ ، المقتضب ٨٤/١ ، أصول النحو : ٢٣٤/٢ ، ٤٦٦/٣ ، ضرورة الشعر للسيرافي : ١٩٣ ، أمالي ابن الشجري : ٢٤٤/٢ ، الإنصاف : ١٤٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١٦/٧ ، ١٣٢/٨ .

والشاهد فيه : وقلما وصال ، حيث دخلت « ما » على الفعل « قل » وكفته عن عمل الرفع .

(٣) انظر الكتاب : ١١٥/٣ .

(٤) أبو علي في البغداديات : ٢٩٦/١ ، ٢٩٧ ، وانظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ١٠٦/١ .

(٥) الأعلم في تحصيل عين الذهب بحاشية الكتاب : ١٢/١ بولاق .

(٦) انظر المغني : ٣٤٠ .

* فَهلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا* (١)

وقال المبرد (٢) : صلة ملغاة والاسم بعدها مرتفع بـ « قلّ » كأنه قال : وقل وصال يدوم على طول الصدود .

وقال بعضهم (٣) : « ما » في قلما ظرف بمعنى الحين والوقت كأنه قال : وقل وقت يدوم فيه وصال على طول الصدود .

وقال بعضهم (٤) : إن « ما » في هذه الأفعال مصدرية لا كافة .

ومثال دخولها على حرف الجر وابطال اختصاصها قول الشاعر :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِـــي عَلَـــمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ (٥)

وقول الشاعر في دخولها على المعرفة :

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمُ ... وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ (٦)

---

(١) تقدم في ص : ١٠١ .

والشاهد فيه هنا : فهلا نفس ، حيث وقعت الجملة الاسمية بعد هلاّ التي للتحضيض نيابة عن الفعلية ، وأن هذا هو وجه الضرورة في « قلما وصال » فهو نظيره .

(٢) قال الشيخ عضيمه في تحقيقه للمقتضب : ٨٤/٤ حاشية (١) : « لا خلاف بين سيبويه والمبرد في « قلما » ولا في أن البيت ضرورة وابن هشام في المغني : ٣٤٠ ينسب إلى المبرد أنه خالف سيبويه وجعل « ما » في « قلما » زائدة ووصال فاعل الفعل » .

قلت : وقد سبق الهرويُّ ابنَ هشام في نسبة هذا القول إلى المبرد ، الأزهية : ٩٢ ، وتبعه ابن الشجري في أماليه : ٢٤٥/٢ .

(٣) أبو سعيد السيرافي في ضرورة الشعر : ١٩٤ .

(٤) انظر المغني : ٣٤٠ .

(٥) تقدم ص : ٢٥٥ ، ٢٥٨ .

والشاهد فيه هنا : ربما أوفيت ، حيث دخلت « ما » على رب وأبطلت اختصاصها فدخلت على الفعل .

(٦) تقدم ص : ٢٥٨ .

وقال الشاعر في كفها لـ « من » :

وإنّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً   عَلَى رَأسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ (١)

قال ابن هشام (٢) : والظاهر أن ما مصدرية .

وقال الشاعر في كفها للظرف يخاطب نفسه :

أَعَلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا   أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ (٣)

وقيل : ما مصدرية قال ابن هشام (٤) : « وهو الحق (٥) لأن فيه إبقاء بعد على أصلها من الإضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت » .

الاستعمال التاسع : أن تكون صلة ، كقولك : متى ما تأتني آتك ، ومعناها : التأكيد أيضا ، وبعضهم جعلها نوعا للزائدة لا قسما ، وأبى بعض النحويين تسمية هذه صلة ، لئلا يظن ظان أنها دخلت لغير معنى البتة .

= والشاهد فيه هنا : ربما الجامل ، حيث دخلت « ما » على رب وأبطلت اختصاصها بالنكرة فدخلت على المعرفة .

(١) تقدم ص : ٤٦٠ .

والشاهد فيه هنا : لَمِمَّا ، حيث دخلت « ما » على « من » وكفتها عن عمل الجر ودخلت على الفعل .

(٢) المغني : ٣٤٤ .

(٣) البيت من الكامل للمرار الفقعسي في الكتاب : ١/١١٦ ، ٢/١٣٩ .

وهو في المقتضب : ٢/٥٤ ، أصول النحو : ١/٢٣٤ ، ٢/٢٥٨ ، الأزهية :٨٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٤٢ ، شرح ابن يعيش على المفصل : ٨/١٣١ ، المغني : ٣٤٤ .

أعلاقة : أَحُبًّا ، أفنان رأسك : ذوائب رأسك ، الثغام : شجر ينبت خيوطا طوالا دقاقا فإذا جفت ابيضّت كلها ، المخلس: ما اختلط فيه السواد والبياض .

والشاهد فيه : بعدما أفنان ، حيث كفت ما « بعد» عن الإضافة .

(٤) المغني : ٣٤٥ .

(٥) في المغني : وهو الظاهر .

والفرق بين الصلة والكافة : أن الكافة لا يجوز الغاؤها ، لأن الغاءها يخل
٤٧/أ بالمعنى وإذا كانت « ما » صلة / جاز الغاؤها فإنه لا يخل بالمعنى ولهذا يبقى العامل على عمله ، ومنه قول اللّه سبحانه : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّه لِنْتَ لَهُمْ ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ (٢)، وقوله تعالى ﴿ جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) ، قال عنترة :

يَاشَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ   حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٥)

ومثله قول الآخر :

* كَمَا الحَبِطَاتِ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ (٦) *

على رواية الخفض .

{ وقال الأعشى :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا   إِنَّا كَذَلِكَ ما نحْفَى وَنَنْتَعِلُ (٧)

وقال أمية بن (٨) أبي الصلت (٩) :

---

(١) آل عمران : ١٥٩ .
(٢) النساء : ١٥٥ .
(٣) سورة ص : ١١ .
(٤) الحاقة : ٤١ .
(٥) تقدم ص : ٤٦٩ .
والشاهد فيه هنا : يا شاة ما قنص ، حيث جاءت « ما » صلة لا أثر لها في الاعراب .
(٦) تقدم ص : ٤٧٣ .
والشاهد فيه هنا : كما الحبطاتِ ، حيث جاءت « ما » صلة لا أثر لها في الاعراب .
(٧) تقدم ص : ١٤١ .
والشاهد فيه هنا : زيادة « ما » في موضعين : هما :
إمّا ، كذلك ما نحفى .
(٨) في المخطوطة : ابن .
(٩) ابن أبي ربيعة الثقفي ، شاعر جاهلي ، كثير العجائب ، قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن =

سَلَعُ مَا[١] وَمِثْلُهُ عُشَرُ مَا عَائِلُ مَا وَعَالَتِ البَيْقُورا [٢]

الماءات كلها زوائد ، قال ابن قتيبة في كتاب معاني الشعر [٣] : « أن الأصمعي ذكر عن عيسى بن عمر أنه قال : ما أدري ما معنى هذا البيت ولا رأيت أحدا يحسنه » ، وقال غيره [٤] : كانوا في سنة الجدب يجمعون ما يقدرون عليه من البقر ثم يعقدون في أذنابها وبين عراقيبها السلع والعشر ، ثم يعلون بها في جبل وعر ويشعلون فيها النار ويضجون بالدعاء والتضرع وكانوا[٥] يرون ذلك من أسباب السقيا ، والبيقور : البقر } [٦] بلغة أهل اليمن [٧] ويشد هذا القول ويقويه قول الشاعر :

أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللّهِ والمَطَرِ [٨]

= عبادة الأوثان ، وكان يؤمل أن يكون النبي الذي سيبعث فلما بلغه مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر حسدا له ، طبقات ابن سلام : ٢٦٢/١ ، الشعر والشعراء : ٤٥٩/١ .

(١) في المخطوطة : وما نر .

(٢) البيت من الخفيف ، ديوان أمية : ٣٩٩ .
وهو في تأويل مشكل القرآن : ٩٥ ، وفيه : عسل ما ، وقال : إنما هو سلع ما واستشهد بالبيت التالي على صحة رواية : سلع ما ، الأزهية : ٨١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٤٦/٢ ، الحماسة البصرية : ٣٩٥/٢ ، المغني : ٣٤٨ ، السَّلَع والعُشَر : ضربان من الشجر ، العائل : الفقير .
يعنى أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السَّلَع والعُشَر .
والشاهد فيه : زيادة « ما » في المواضع الثلاثة من البيت .

(٣) نقله عنه الهروي في الأزهية : ٨١ ، وابن الشجري في أماليه : ٢٤٦/٢ ، وأشار اليه ابن السيد في الاقتضاب : ٢٢/٢ ، وانظر ما نقله كاتب مقدمة كتاب المعاني الكبير صفحة : يز ، يح ، يط ، ولم أجد هذا النص في المعاني الكبير وهو في تأويل مشكل القرآن : ٩٤ .

(٤) ذكر ابن قتيبة معنى هذا التفسير ، تأويل مشكل القرآن : ٩٥ .

(٥) في المخطوطة : كان .

(٦) انظر فيما بين المعقوفين الأزهية : ٨٠ - ٨١ فقد نقل عنه .

(٧) في الصحاح : بقر ، وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة .

(٨) البيت من البسيط للورل الطائي ، شعر طيء وأخبارها : ٤٩٦/٢ .
وهو في تأويل مشكل القرآن : ٩٥ ، الحماسة البصرية : ٣٩٦/٢ ، الصحاح : سلع .
مسلعة : البقر الذي علق عليها السَّلَع .
والمؤلف نقل هذا البيت شاهدا على التفسير الذي أورده في بيت أمية وهو الاستسقاء بالبقر =

وزاد بعضهم [1] وجها آخر وهو أن « تكون مسلطة للعامل على الجزاء ، كقولك: إذ ما تخرج أخرج ، وكيفما تصنع أصنع ، قال : وليست « ما » زائدة فيها كزيادتها في سائر حروف الجر » والله أعلم .

وأما عمل ما غير النافية ، فإن كانت للجزاء جزمت الفعلين [2] ، وإن كانت استفهاما رفعت الأول وجزمت الثاني [3] ، لأنه جواب الاستفهام بغير فاء ، وإن كانت موصولة رفعت الفعلين جميعا [4] ، وهكذا تفعل في : متى ومن والله أعلم .

الاستعمال العاشر : وهو تاسع المعاني : أن تكون للتعويض عن المحذوف، ومعناها التعليل ، كقولك : أمَّا أنت منطلقا انطلقت ، والأصل : انطلقت لأن كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار و « كان » للإختصار وجيء بما للتعويض وأدغْمت النون في الميم قال الشاعر :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فإنَّ قَومِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ [5]

وأما « ماذا » فقال ابن هشام : تأتي على ستة أوجه وقد أحسن الشرح فيها وسأحكي كلامه [6] إن شاء الله تعالى .

الأول : تكون « ما » استفهاما و « ذا » اشارة كقولك : ماذا التواني ؟

= المَسْلَعَة ، وانظر المغني : ٣٨٤ .

(١) الهروي في الأزهية : ٩٨ .

(٢) نحو قوله تعالى : (وما تفعلوا من خير يعلمْه الله) ، البقرة : ١٩٧ .

(٣) نحو : ما تقولُ ؟ أقلْ به . (٤) نحو : ما تصنعُ اصنعُ .

(٥) تقدم ص : ١٤٠ مع بيان الشاهد .

وانظر ص : ١٠٥ ، الكتاب : ٢٩٤/١ ، إيضاح الشعر : ٧٢ .

(٦) حكى المؤلف كلام ابن هشام مختصرا ، انظر المغني : ٣٣٢ - ٣٣٤ .

الثاني : تكون ما [١] استفهاما و « ذا » موصولة كقول لبيد :

أَلاَ تَسْأَلاَنِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ [٢]

وهو أرجح الوجهين في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ ﴾ [٣] ، على قراءة الرفع [٤] ، أي الذي ينفقونه العفو ، إذ الأصل : أن تجاب الجملة الاسمية بالاسمية والفعلية بمثلها .

الثالث : أن تكون مركبتين ، والمراد بجملتها الاستفهام كقولك : لماذا جئت وكقول الشاعر :

* يَاخُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ * [٥]

وهذا أرجح الوجهين في قراءة من نصب (العفوَ) [٦] ، أي ينفقون العفو

الرابع : أن يكون المراد بجملتها اسم جنس بمعنى شيء ، أو موصولا بمعنى الذي على اختلاف تخريجهم كقول الشاعر :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي [٧]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق من المغني .

(٢) تقدم ص : ٢٤٩ مع بيان الشاهد .

وانظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٩/٣ .

(٣) البقرة : ٢١٩ .

(٤) قرأ بذلك أبو عمرو ، على جعل « ما » اسما و « ذا » خبرها ، حجة القراءات لأبي زرعة ١٣٣ .

(٥) تقدم في ص : ٢٥٠ مع بيان الشاهد .

(٦) قرأ بذلك الباقون – غير أبي عمرو – على جعل « ماذا » اسما واحدا بمعنى الاستفهام ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٣٣ – ١٣٤ .

(٧) البيت من الوافر ، لم أجده منسوبا . =

فقال السيرافي [١] وابن خروف : موصول بمعنى الذي ، وقال الفارسي [٢] : نكرة بمعنى شيء قال : لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات .

الخامس : أن تكون ما زائدة وذا للاشارة كقول الباهلي [٣] :

أَنْــوراً سَــــرْعَ مَــــاذَا يَافَرُوقُ   وَحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ [٤]

أراد : سَرُعَ فخفف ، قال الفارسي [٥] : « يجوز أن يكون » ذا « فاعل سرع وما زائدة ، ويجوز أن تكون « ماذا » كله اسما كما في قوله :

* دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ ..... *

= وهو في الكتاب : ٤١٨/٢ ، الحجة لأبي على : ٣١٧/٢ ، شرح الكافية للرضي : ٥٨/٤ المغني : ٣٣٣ ، الهمع : ٨٤/١ .

والشاهد فيه : ماذا ، حيث جعلت « ماذا » اسما واحدا ، إما بمعنى شيء أو بمعنى : الذي على نحو ما نقله المؤلف .

ورجح ابن مالك كونها بمعنى الذي ، شرح التسهيل : ق ٣٣ / ب .

(١) نقل البغدادي كلام السيرافي في شرح أبيات مغني اللبيب : ٢٣١/٥ .

(٢) الحجة : ٣١٧/٢ وانظر شرح التسهيل لابن مالك : ق ٣٣/ب .

وليس كلام أبي على في الحجة نص ما ذكره ابن هشام هنا فقد يكون في كتاب آخر من كتب أبي على لا سيما أن البغدادي نقل أنه قاله كذلك في المسائل المنثورة ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٢٣٢/٥ .

(٣) زغبة الباهلي أو مالك بن زغبة أو جزء بن رباح ، أنظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢٣٣/٥ - ٢٣٤ .

(٤) البيت من الوافر ، وهو في مجالس ثعلب : ١٧١ ، إصلاح المنطق : ٣٥ ، المحتسب : ١٨٢/١ ، شرح التسهيل لابن مالك : ق ٣٣/ب ، المغني .

أنوْراً : أنِفَاراً ، فروق : المرأة التي تفارق الريب ، منتكث : منتقض ، حذيق : مقطوع .

والشاهد فيه : ماذا ، حيث عدت « ما » زائدة و « ذا » للإشارة .

(٥) نقله ابن مالك عنه في شرح التسهيل : ق ٣٣/ب .

السادس : أن تكون ما [1] / استفهاما و « ذا » زائدة ، جوزه جماعة ٤٧/ب منهم ابن مالك [2] نحو : ماذا صنعت ؟ قال ابن هشام : [3] « وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو : لم ذا جئت ؟ والتحقيق أن الأسماء لا تزاد » انتهى .

* * *

((فصل))

متى : اسم مبهم غير متمكن وترد على أربعة أوجه :

أحدها : الاستفهام ، كقوله تعالى ﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [4]

الثاني : الشرط ، كقولهم : متى تقم أقم .

الثالث : مرادفة من ، قال { الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من وأنشد لأبي ذؤيب :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [5]

الرابع : تكون بمعنى الوسط ، سمع أبو زيد بعضهم - أحسبه يعنى بعض بني هذيل [6] - يقول : وضعته متى كُمِّي ، أي وسط كمي } [7] .

قال أبو الحسن الهروي [8] : وحكى الكسائي عن العرب : أخرجه من متى كمه ، أي من وسط كمه ، قال الهروي [8] : وهي لغة هذيل وأنشد بيت أبي ذؤيب .

---

(١) « ما » زيادة يقتضيها السياق من المغني .
(٢) شرح الكافية الشافية : ٢٨٢/١ .
(٣) المغني : ٣٣٤ .
(٤) البقرة : ٢١٤ .
(٥) تقدم تخريجه ص : ٢٠٣ .
والشاهد فيه هنا : متى لجج ، حيث جاءت متى مرادفة لمن في المعنى .
(٦) ما بين الشرطتين ليس من الصحاح .
(٧) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح :« متى » متصرف .
(٨) الأزهية : ٢٠٠ .

باب

(النون وما أوله النون)

تقع نون التوكيد في الأفعال المستقبلة [١] و تنقسم إلى قسمين : خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [٢] ، قال الخليل [٣] : والتوكيد بالثقيلة أبلغ .

((فصل))

نَعم ونِعم بفتح النون وبكسرها

أما الأولي فهي بفتح العين ، وكنانة تكسرها ، وبها قرأ الكسائي [٤] ، { وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وحكي النضر بن شميل : أن ناسا من العرب تبدلها حاء - ، ويقال إن بها قرأ ابن مسعود رضي الله تعالى عنه } [٥] وبعضهم [٦] بكسر النون إتباعا لكسر العين .

وهي حرف وليس باسم ، قال سيبويه [٧] : ليس بلى ونعم اسمين ، وهي

(١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) يوسف : ٣٢ .
(٣) الكتاب : ٥٠٩/٣ .
(٤) في قوله تعالى : ﴿ إن تبدوا الصدقات فَنِعِمَّا هي ﴾ البقرة : ٢٧١ ، حجة القراءات لأبي زرعة ١٤٧ ، وانظر المغني : ٣٨١ .
(٥) ما بين المعقوفين نقله من المفصل : ٣١١ ، بشيء من التقديم والتأخير والاختصار ، ونصه في المفصل كما يلي : « وفي قراءة عمر بن الخطاب ، وابن مسعود رضي الله تعالى عنهما قال : نَعِم ، وحكي أن عمر سأل قوما عن شيء فقالوا : نَعَم ، بالفتح فقال : إنما النَّعم الأبل ، فقالوا : نَعِم وعن النضر بن شميل أن « نحم » بالحاء لغة ناس من العرب .
(٦) هم هذيل كما في إتحاف فضلاء البشر : ٤٥٥/١ ، وبها قرأ ورش وابن كثير وحفص ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٤٧ .
(٧) الكتاب : ٢٣٤/٤ ، فقد قال بعد الحديث عن بلى ونعم ما نصه : « وليسا اسمين » .

حرف جواب معناه التصديق في الخبر والوعد بالمطلوب والإعلام بالمسئول .

فالأول : كقام زيد ، أو ما قام زيد ، فتقول : نعم .

والثاني : وقوعها بعد افْعَل أولا تفعل وما في معناهما ، نحو : هلا تفعل [١] ، وبعد الاستفهام في نحو : هل تعطيني ؟

والثالث : بعد هل في نحو : جاءك زيد ونحو : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً ﴾ [٣] .

واعلم أن حروف الجواب ثلاثة :

« بلى » وهو حرف إيجاب يوجب النفي ، فلا يجاب به إلاّ بعد النفي ، فهي لنفي النفي كما تقدم في بابه .

و « لا » حرف نفي ، لنفي الايجاب ، و « نعم » صالح للأمرين :

{ فإذا قيل : قام زيد ، فتصديقه : نعم ، وتكذيبه : لا ، ويمتنع « بلى » لعدم النفي .

وإذا قيل : ما قام زيد ، فتصديقه : نعم ، وتكذيبه : بلى [٤] ، ومنه قوله تعالى ﴿ زَعَمَ الذينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي ﴾ [٥] ، ويمتنع دخول « لا » لعدم الإثبات } [٦] .

وإذا قيل : أقام زيد ؟ فهو مثل : قام زيد ، وإذا قيل : ألم يقم زيد ؟ فهو مثل : لم يقم زيد ، تقول في إثبات القيام : بلى ، ويمتنع دخول « لا » ، وإن

---

(١) بعده في المغني : وهلاّ لم تفعل .

(٢) الأعراف : ٤٤ ، والشاهد في قوله تعالى بعد : ﴿ قالوا نعم ﴾ .

(٣) الشعراء : ٤١ ، والشاهد في قوله تعالى بعد : ﴿ إن كنا نحن الغالبين ، قال نعم ﴾ .

(٤) في المخطوطة : بلا ، والرسم الاملائي بالياء .

(٥) التغابن : ٧ .

(٦) انظر فيما بين المعقوفين المغني : ٣٨٢ فعنه نقل .

نفيت قلت : نعم ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ . قَالُوا بَلَى ﴾ (١) ، ﴿ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى ﴾ (٢) ، وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : أنه لو قيل : نعم في جواب (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) (٣) كان كفرا .

إذا تقرر هذا فقد { قال سيبويه (٤) في باب التعجب (٥) في حكاية مناظرة جرت بينه وبين النحويين فيقال له : ألست تقول كذا ؟ فإنه لا يجد بداً من أن يقول : نعم ، فيقال له : أفلست تفعل كذا ؟ فإنه قائل نعم ، فزعم ابن الطراوة(٦) أن ذلك لحن لما تقرر من القاعدة (٧) .

وقال جماعة (٨) من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين (٩) : إذا كان قبل النفي استفهام ، فإن كان على حقيقة النفي فجوابه كجواب النفي المجرد ، وإن كان المراد به الإيجاب فجوابه كجواب النفي مراعاة للفظه ، ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب مراعاة لمعناه ، وعلى ذلك قول الأنصار (١٠) رضي الله تعالى عنهم للنبي ﷺ وقد قال (ألستم ترون لهم

---

(١) الملك : ٨ ، ٩ .
(٢) البقرة : ٢٦٠ .
(٣) الأعراف : ١٧٢ .
(٤) انظر الكتاب : ١٩/٢ .
(٥) كذا في المخطوطة وفي المغني : النعت ، ولعله الصواب لأن سيبويه ذكر هذا في باب : ما يجري عليه صفة ما كان في سببه .
(٦) سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي ، كان نحويا ماهرا مبرزا في النحو واللغة والأدب له آراء في النحو انفرد بها ، سمع على الأعلم كتاب سيبويه ، وروى عنه السهيلي ، من مؤلفاته : الإفصاح ، المقدمات على كتاب سيبويه ، توفي سنة : ٥٢٨ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٦٠٢/١ .
(٧) انظر الكتاب : ٢٣٤/٢ ، المقتضب : ٣٣٢/٢ ، معاني الحروف للرماني : ١٠٥ ، شرح كلا وبلى ونعم لمكي : ٧٣ - ٧٤ .
(٨) انظر : ابن الطراوة النحوي : ٢١٧ ، فقد ذكر منهم السهيلي والشلوبين وابن عصفور وابن الضائع ، وابن هشام .
(٩) انظر : رأيه في المغني : ٣٨٣ .
(١٠) صوابه المهاجرين كما في غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٧٠/٢ .
« والأنصار » خطأ تبع فيه المؤلف ابن هشام ، وابن هشام تبع فيه ابن عصفور في شرح الجمل ٤٨٥/٢ .

ذلك - نعم » [1] وقول جحدر [2] :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو ... وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي
نَعَمْ وَأَرَى الهِلاَلَ كَمَا تَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلاَنِي [3]

وعلي ذلك جرى كلام سيبويه ، فالمُخَطِّيء [4] مُخْطِيء وقال ابن عصفور [5] : « أجرت العرب التقرير في الجواب مجري النفي وإن كان إيجابا في المعنى ، فإذا قيل : ألم أعطك درهما ؟ قيل في تصديقه نعم ، وفي تكذيبه : بلى ، وذلك لأن المقرّ قد يوافقك على ما تدعيه وقد / يخالفك ، فإذا قيل [6] : نعم ٤٨/أ لم يعلم هل أراد : نعم لم تعطني » على اللفظ أو « نعم أعطيتني على المعنى ؟ فذلك أجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا إلى المعنى » [7] هكذا وجدت

---

(١) الحديث رواه أبو عبيد في غريب الحديث : ٢٧١/٢ ، وفيه : تعرفون .

(٢) جحدر بن مالك الحنفي ، من أهل اليمامة ، شاعر لسن فاتك ، صار فيما بعد من أصحاب الحجاج ، انظر الخزانة : ٤٦٣/٧ - ٤٦٥ .

(٣) البيتان من الوافر وهما في الشعر والشعراء للمعْلُوط القريعي وروايتهما فيه :

أليس الليل يلبس أم عمرو ... وإيانا فذاك بنا تداني
بلى وأرى السماء كما أراها ... ويعلوها النهار كما علاني

وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

وهما في أمالي القالي : ٣٣٣/١ ، منسوبين لجحدر المذكور ، شرح الجمل لابن عصفور : ٤٨٥/٢ ، ارتشاف الضرب : ٢٦١/٣ المغني : ٢٨٣ ، وصدر كل منهما في أمالي السهيلي ٤٧

والشاهد فيه : أليس الليل ... نعم ، حيث أجاب بنعم الاستفهام من النفي ، لأنه أراد تحقيق الإيجاب وذلك مراعاة للمعنى عند أمن اللبس .

(٤) ابن الطراوة ، وانظر ابن الطراوة النحوي : ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ .

(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور : ٤٨٥ - ٤٨٦ ، وقد نقل ابن هشام كلام ابن عصفور بتصرف يسير ، انظر المغني : ٣٨٣ .

(٦) في المغني : فإذا قال .

(٧) انظر فيما بين المعقوفين المغني : ٣٨٢ - ٣٨٣ فعنه نقل المؤلف .

« اللفظ » في الأصل المعلق منه وهو كتاب ابن هشام ولعله انعكس على الناسخ ، والصواب : فلذلك أجابوه على المعنى ولم يلتفتوا إلى اللفظ .

{ وأما نعم في بيت جحدر ، فجواب لغير مذكور ، وهو ما قدره اعتقاده [(١)] من أن الليل يجمعه وأم عمرو ، وجاز ذلك لأمن اللبس لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه ، وأم عمرو ، أو هو جواب لقوله : وأري الهلال كما تراه ، وقدمه عليه ، قال ابن هشام [(٢)] : أو لقوله : فذاك بنا تداني ، قال : وهو أحسن وأما قول الأنصار [(٣)] فجاز لزوال اللبس لأنه قد علم أنهم يريدون [(٤)] : نعم فعرف [(٥)] لهم ذلك . وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير . انتهى . ثم قال ابن هشام [(٦)] رحمه الله : ويتحرر على هذا أنه لو أجيب : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [(٧)] بنعم ، لم يكتف به في الإقرار ، لأن الله سبحانه أوجب في الإقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ، ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله : لا إلهُ إلاّ الله ، برفع « إله » لا حتماله لنفي الوحدة ، ولعل ابن عباس رضي الله تعالى عنه : إنما قال : إنهم لو قالوا : نعم لم يكن إقرارا كافيا [(٨)] ، وجوز الشلوبين : أن يكون مراده : أنهم لو قالوا : نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفرا ، إذ الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظا . قال : وفيه نظر لأن التكفير لا يكون بالاحتمال } [(٩)] .

وما قاله ابن هشام حسن ظاهر ، ولكن قوله : لا يدخل في دين الاسلام بقوله

---

(١) في شرح الجمل والمغني : في اعتقاده .

(٢) المغني : ٣٨٣ .

(٣) انظر حاشية رقم (١٠) من ص : ٤٩٠ .

(٤) في المخطوطة : لا يريدون ، والتصويب من شرح الجمل ومن المغني .

(٥) عبارة ابن عصفور : نعم نر

(٦) المغني : ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٧) الأعراف : ١٧٢ .

(٨) أي لعل قول ابن عباس « كان كفرا » يحمل على أنه أراد : أنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافياً .

(٩) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٣٨٣ - ٣٨٤ بتصرف يسير .

لا إلهُ إلاّ اللّه ، بالرفع لاحتماله لنفي الوحدة فيه نظر ، بل المعروف المشهور : إن كان يزعم أن الوثن غير [١] شريك للّه تعالى كان مؤمنا ، وإن كان يري أن اللّه تعالى هو الخالق ويعظم الوثن لزعمه أنه يقربه إلى اللّه تعالى لم يكن مؤمنا حتى يبرأ من عبادة الوثن ، ولم يفصل بما ذكرته واللّه أعلم .

وأما « نِعْم بكسر النون ، ففعل ماض جامد لا يتصرف ، ومعناه المدح بالمحاسن كلها ، ونقيضه : بئس ، وتختص بما عرف بالألف واللام أو بما أضيف إليه ، فلا يتصل به علم ولا ضمير ، فتقول : نِعْم الرجلُ زيد ، ويرفع الاسم الممدوح إما - على الخبر لـ [٢] - مبتدأ تقديره : هو ، أو برفعه على الابتداء وما قبله خبر عنه » [٣] .

{ وفيه أربع لغات [٤] : نَعِم بفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم تقول : نِعِم فتتبع الكسرة الكسرة ، ثم تطرح الكسرة الثانية فتقول : نِعْم ، بكسر النون وسكون العين ، ولك أن تطرح الكسرة من الثاني وتترك الأول مفتوحا [٥] .

فإن أدخلت على نِعم « ما » قلت : ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ [٦] تجمع بين ساكنين وإن شئت حركت العين بالكسر ، وإن شئت فتحت النون مع كسر العين وتقول : غسلت غسلا نعِما ، ويكتفي عن صلته ، أي نعم ما غسلته } [٧] .

* * *

(١) غير : زيادة بدونها لا يستقيم الكلام .

(٢) ما بين الشرطتين زيادة لا يستقيم الكلام بدونها .

(٣) انظر الصحاح : نعم ، فقد نقل عنه كلامه مختصرا .

(٤) انظر البيان لابن الأنباري : ١/١٧٧ .

(٥) فتقول : نَعْم .

(٦) النساء : ٥٨ .

(٧) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : نعم ، بتصرف يسير .

باب
الهاء وما أوله الهاء

الهاء تكون في أول الكلام وآخره ، أما أوله : فقد تبدل الهاء عوضا من الهمزة مثل : هراق وأراق ، وأما من آخره فتأتي على أربعة عشر وجها :

الأول : ضميرا [١] للغائب : وتستعمل في موضع الجر والنصب ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾ [٢] .

الثاني : تكون حرفا للغيبة ، وهي الهاء في « إياه » فقيل [٣] : إن التحقيق أن الضمير « إيا » وحدها ، والهاء حرف لمجرد معنى الغيبة .

الثالث : تكون دالة على التأنيث وليس له مذكر ، كقرْبَةَ وبُرْمة وعمامة وإداوة وبهيمة ومدينة وما أشبه ذلك [٤] ، « وقال الكوفيون : هي الأصل والتاء في الوصل بدل منها ، وعكس ذلك البصريون » [٥] .

الرابع : تكون فارقة بين المذكر والمؤنث ، فتقع في المؤنث نحو : قائم وقائمة وفتي وفتاة ، وقد تقع في المذكر وذلك في العدد من الثلاثة إلى العشرة [٦] .

الخامس : تكون فارقة بين الواحد والجمع نحو : تمرة وتمر ، وحمامة وحمام [٧] ، وقد تقع في المذكر كقولك : هذا [٨] حمَّار ، وهؤلاء حمَّارة ، وقد

---

(١) أي تكون ضميراً .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) ابن هشام في المغني : ٣٨٤ . والأنسب أن يعبر بـ : وقيل .

(٤) انظر الأزهية : ٢٥٠ .

(٥) المغني : ٣٨٥ .

(٦) انظر الأزهية : ٢٤٦ .

(٧) فتكون علامة للواحد ، انظر الأزهية : ٢٤٩ .

(٨) في المخطوطة : هذه ، والتصويب من الأزهية .

تقع في الجمع دون الواحد في اسمين خاصة كقولك : { حمأ وحمأة ومثله : حَمْأة وكَمْ للواحد وكَمْأة للجمع }[1] .

السادس : تدخل للمبالغة في المدح والذم ، كقولهم في المدح رجل / علاّمة ٤٨/ب
ونسّابة وراوية وخليفة ، وفي الذم : لحّانة وهِلْبَاجَة[2] ، وقد قيل : إن الهاء في قوله تعالى : ﴿ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾[5] من ذلك[6] .

السابع : تأتي لتأكيد التأنيث في الجمع الذي على « فِعَال » وفُعُولَه » وليست بلازمة في كل موضع ، كقولهم في مثل : جمل جِمالة ، وفي حَجَر : حِجَارة وفي فَحْل : فحَالة وفُحُولَة ، وفي عَمّ : عُمُومَة ، وفي خال : خُؤُولَة ، وكذلك في ملائكة[7] ، قال اللّه تعالى : ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾[8] .

الثامن : تأتي للنسب في الجمع الذي على زنة « مَفَاعِل » نحو : المَهَالِبة والأشَاعِثة ، والأشَاعِرة[9] .

التاسع : تأتي عوضا من حرف محذوف لزوما وذلك في أربعة مواضع :

أحدها : الجمع الذي على زنة « مَفَاعِيل » نحو : زَنَادِيق وزَنَادِقة

---

(١) ما بين المعقوفين كذا في المخطوطة والذي أراه أن صحة العبارة : « جبأ وجبأة » ومثله كمأة فكمْ للواحد وكمأة للجمع . قال ابن هشام في أوضح المسالك : ١٤٧/٤ ، « وتأتي التاء لفصل الواحد من الجنس كثيرا كتمر ، وتمرة ، ولعكسه في جبأة وكمأة خاصة » والجبء : الأحمر من الكمأة » .

(٢) الهلباجة : الأحمق الضخم الفدم الأكول الذي جمع كل شر .

(٣) القيامة : ١٤ .

(٤) الأنعام : ١٣٩ .

(٥) البينة : ٥ .

(٦) انظر : الأزهية : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٧) انظر الأزهية : ٢٥١ .

(٨) البقرة : ٢٢٨ .

(٩) انظر : الصحاح ها ، الأزهية : ٢٥٣ .

وجَحَاجِيح وجَحَاجِحَة ، ومتى لم تأت بها أتيت بالياء لأنهما يتعاقبان [1] .

ثانيها : المصدر الذي حذفت عينه ، كقولهم : أقام إقَامَة [2] ، والأصل أقام إقْوَاما واسْتَقْوَمَ اسْتِقْوَاما [1] .

ثالثها : الفعل المعتل اللام عوضا من حذف اللام ، وذلك في لغة بعض العرب ، يقولون : ارْمِه ، ولا تَرْمِه [3] .

رابعها : تكون عوضا من الياء ، كقولهم : هذه ، والأصل هذي [4] .

العاشر : تأتي لبيان المَرات كقولك : جلست جلسة وجلستين [5] .

الحادي عشر : تأتي في حال الوقف لبيان الحركة أو الحرف الذي قبلها نحو دخولها بعد ألف الندبة لبيان الألف في قولك : وازيداه ، ونحو :

(سُلْطَانِيَهْ) [6] ، و (كِتَابِيَهْ) [7] ، و (حِسَابِيَهْ) [8] ، و (مَالِيَهْ) [9] لبيان الياء ، ولبيان الحركة كقوله تعالى : ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [10] ، وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [11] ، ونحو قول الشاعر :

إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الغُلاَمُ ... فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ

إِذَا لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الأزَارِ ... فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لاَ هُوَهْ

---

(١) انظر : الأزهية : ٢٥٥ .

(٢) بعده في المغني : واستقام استقامة .

(٣) انظر الأزهية : ٢٥٧ .

(٤) انظر الأزهية : ٢٥٨ .

(٥) انظر : الأزهية : ٢٥٥ .

(٦) الحاقة : ٢٩ .

(٧) الحاقة : ٢٥ .

(٨) الحاقة : ٢٦ .

(٩) الحاقة : ٢٨ .

(١٠) الأنعام : ٩٠ .

(١١) البقرة : ٢٥٩ .

وانظر الأزهية : ٢٥٥ - ٢٥٦ .

وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ   فَطَوراً أَقُولُ وَطَوْراً هُوَهْ [1]

وتسمي هاء السكت [2] ، وتسمي أيضا هاء الاستراحة [3] ، وقد تثبت في الوصل على نية الوقف ، كقراءة غير حمزة ، والكسائي : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ وانْظُرْ ﴾ [4] ، ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [5] قيل بإثبات هاء السكت في الدرج .

الثاني عشر : تدخل لإمكان النطق بالكلمة ، وذلك في فعل الأمر إذا صار إلى حرف واحد كقوله : عِهْ ، وشِهْ ، وقِهْ [6] .

الثالث عشر : تأتي لبيان الحركة وكراهية اجتماع الساكنين ، كقولهم في الوقف على ثُمَّ : ثَمَّهْ ، وعلى هَلُمَّ : هَلُمَّهْ ، وعلى إنَّ بمعنى نعم : إنَّهْ [7] ، قال الشاعر :

* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ هَلُمَّهْ * [8]

---

(١) الأبيات من المتقارب ، لحسان بن ثابت - رضي الله عنه ، ديوانه : ٣٩٧ وهي في الحيوان : ٢٣١/٦ ، اللسان : شصب .

والأول في شرح المفصل لابن يعيش : ٨٤/٩ قال : « أنشده سيبويه » ولم أجده في الكتاب . وعجز الأول في أوضح المسالك : ٢٩٢/٤ ، والثالث في الصحاح : شصب .

ترعرع الغلام : قارب الحُلُمَ ، الشيصبان : قبيلة من الجن .

والشاهد فيه : هُوَهْ ، حيث وقف على الضمير بالهاء لبيان حركة الواو .

(٢) انظر المغني : ٣٨٤ .

(٣) انظر الصاحبي : ١٥٤ ، الأزهية : ٢٥٦ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ١٤٣ .

(٥) الأنعام : ٩٠ ، وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة : ٢٦٠ .

(٦) انظر الأزهية : ٢٥٧ .

(٧) انظر الأزهية : ٢٥٧ ، وانظر الكتاب : ١٦٠/٤ - ١٦١ .

(٨) من الرجز لم أجده منسوبا .

وهو في الكتاب : ١٦١/٤ ، الخصائص : ٣٦/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٢/٤ =

الرابع عشر : تدخل للمحاذاة والازدواج كقولهم : لكل ساقطةٍ لاقطةٌ ، أي لكل كلمة ساقطة أي يسقط بها الانسان لاقط يلقطها ، كذا فسره أبو بكر بن الأنباري [(١)] فدخلت الهاء لتزدوج الأولى مع الثانية ، كما قالوا : يأتينا بالغدايا والعشايا فجمعوا غداة على غدايا لتزدوج مع العشايا [(٢)] .

* * *

((فصل))

هيت ، وهات ، وهيهات

أما هيتَ لك ، فمعناه : هلم لك ، أي تعال وأسرع ، قال الشاعر في علي [(٣)] بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه :

أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ... أَخَا العِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
إِنَّ العِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... سَلِمٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا [(٤)]

= والشاهد فيه : هَلُمَّهْ ، حيث وقف الشاعر بهاء السكت لتبيين حركة الميم لأنها حركة بناء لا تتغير بإعراب ، فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة .

(١) محمد بن القاسم بن محمد ، من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا ، سمع من ثعلب له : شرح القصائد السبع ، الأضداد ، الزاهر في معاني كلام الناس ، توفي سنة : ٣٢٨ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢١٢/١ ، ٢١٤ ، وانظر تفسير ابن الأنباري في الزاهر : ٣٥٠ .

(٢) انظر الأزهية : ٢٥٨ .

(٣) علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأول من أسلم من الصبيان ورابع الخلفاء الراشدين ، قتل شهيدا رضي الله عنه سنة : ٤٠ هـ ، انظر الإصابة : ٥٠١/٢ ، الأعلام : ٢٩٥/٤ .

(٤) البيتان من مجزوء الكامل ، لم أجدهما منسوبين .

وهما في أصول النحو : ٤٧٩/٣ ، المحتسب : ٣٣٧/١ ، الصحاح : هيت ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٢/٤ .

والثاني منهما في معاني القرآن للفراء : ٤٠/٢ ، الخصائص : عُنُقٌ بدل : سلم ، والمعنى : مائلون إليك . =

ومثله : هل ، وهَيَّ ، وهَيَّك ، وهَيْك ، وهَيًّا ، كله بمعنى أسرع [١] وهو اسم فعل - يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث إلاّ أن العدد فيما بعده ، تقول : هيت لك ، وهيت لكما ، وهيت لَكُنَّ [٢] .

وأما هات ، فاسم فعل بمعنى أعطني ، تقول : « هات الشيء ، أي أعطنيه قال اللّه تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ [٣] { قال الخليل : أصل هات من آتى يؤتي ، فقلبت الألف هاء ، ويقال للاثنين : هاتيا مثل آتيا ، وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي ، والنسوة : هاتين مثل آتين } [٤] .

وأما هيهات ، فكلمة معناها : التبعيد [٥] ، قال اللّه جل جلاله : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٦] ، وقال جرير :

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَأَهْلُهُ ... وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ نُحَاوِلُهْ [٧]

قال الفراء [٨] : هو بمنزلة البعيد ، ففسره / بالصفة ، وقال الزجاج [٩] وابن ٤٩/أ

= والشاهد فيه : هيت هيتا ، حيث جاءت بمعنى هلم أي : أسرع .

(١) انظر المفصل : ١٥١ . (٢) انظر الصحاح : هيت .

(٣) البقرة : ١١١ وانظر المفصل : ١٥١ .

(٤) انظر فيما بين المعقوفين الصحاح : هيت بشيء من التقديم والتأخير .

(٥) انظر الصحاح : هيه . (٦) المؤمنون : ٣٦ .

(٧) البيت من الطويل ، ديوانه : ٤٧٩ ، والرواية فيه بالهمز في هيهات وهو كذلك في معاني القرآن للفراء : ٢/٢٣٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٣ ، وبالرواية التي أوردها المؤلف في الصحاح : هيه ، الايضاح : ١٦٥ ، الخصائص : ٣/٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٣٥ .

ورواية الديوان : ومن به : وهي كذلك في معاني الفراء والزجاج ، والخصائص وفي بقية المراجع أهله ، وصل : وهي كذلك في معاني الفراء وبقية المراجع : خل ، تواصله : بدل نحاوله وفي بقية المراجع تواصله .

والشاهد فيه : هيهات ، على أنها كلمة معناها التبعيد .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٣٥ .

(٩) معاني القرآن للزجاج : ٤/١٢ - ١٣ .

الأنباري [١] هو بمنزلة البعد ، وفسراه بالمصدر ، وقال أبو علي الفارسي [٢] ، وغيره [٣] : هوبمنزلة بَعُدَ ، وفسره بالفعل ، قال أبو الحسن الواحدي [٤] : « وهو بمنزلة الأصوات وليس له اشتقاق [٥] » وفيه زيادة معنى ليست في « بَعُدَ » وإن كنا نفسره به ، وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلكِ الذي يخبر عن بعده ، فكأنه بمنزلة قوله : بعد جدا ، وما أبعده .

وفيها لغات [٦] : فمنهم من يفتح التاء مثل كيف [٧] » وهذه لغة أهل الحجاز ، وتميم وأسد يكسرونها [٨] » على كل حال بمنزلة نون التثنية قال الراجز يصف إبلا قطعت قفارا [٩] حتى صارت إلى القفار :

تُصْبِحُ بِالقَفْرِ أتَاوِيَّاتِ
هَيْهَاتِ مِنْ مُصْبَحِهَا هَيْهَاتِ
هَيْهَاتِ حَجْرُ مِنْ صُنَيْبِعَاتِ [١٠]

---

(١) شرح القصائد السبع : ٤٣٩ .
(٢) الإيضاح : ١٦٥ .
(٣) المرزوقي في شرح الحماسة : ١٠٠١ .
(٤) علي بن أحمد بن محمد الواحدي إمام مفسر نحوي تتلمذ لأبي الفضل العروضي ، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير ، له · البسيط والوسيط والوجيز في التفسير ، أسباب النزول وتوفي سنة : ٤٦٨ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١٤٥/٢ .
(٥) من قول الزجاج في معاني القرآن : ١٢/٤ .
(٦) انظر شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٣٩ - ٤٤٠ ، الخصائص : ٤٢/٣ .
(٧) انظر الصحاح : هيه .
(٨) انظر المفصل : ١٦٠ .
(٩) في الصحاح : بلادا .
(١٠) انظر الصحاح هيه ، والأبيات أشطار من الرجز لحميد الأرقط في اللسان : هيه ، والأول في ديوان أبي النجم العجلي : ٧٤ ، بلفظ :

يَضَعْنَ بالقفر أتاويات

والثاني في المفصل : ١٦١ =

« ومن العرب من يضمها وقد قرىء بهن جميعا [١] ، وقد تنون على اللغات الثلاث قال الشاعر :

تَذَكَّرْتُ أَيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتٍ إِلَيْكَ رُجُوعُهَا [٢]

وقد روي قول الراجز :

هَيْهَاتُ مِنْ مُصْبَحِهَا هَيْهَاتِ [٣]

بضم الأولى وكسر الثانية ، ومنهم من يسكنها ، ومنهم من يحذفها ، ومنهم من يجعلها نونا [٤] » وقد تبدل الهاء همزة فيقال : أيهات مثل : هراق وأراق قال الشاعر :

أَيْهَاتَ مِنْكَ الحَيَاةُ أَيْهَاتَا [٥]

= والثلاثة في غريب الحديث لأبي عبيد : ٤١٤/٣ ، الصحاح : هيه ، الفائق للزمخشري : ٢١/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦٦/٤ ، أتاويات : غريبات ، حجر : اليمامة ، صنيبعات : مياه لغطفان .

والشاهد فيه : هيهاتِ ، في المواضع الثلاثة حيث جاءت مكسورة على لغة تميم وأسد .

(١) انظر إعراب القرآن لابن النحاس : ١١٣/٣ ، البحر المحيط : ٤٠٤/٦ .

(٢) البيت من الطويل للأحوص ، ديوانه : ١٥٠ ، وروايته فيه :

وهيهات هيهاتا ....

وهو برواية الديوان في شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٤٠ .

والشاهد فيه : هيهاتٍ ، بالتنوين مع الكسر .

(٣) تقدم والشاهد فيه : هيهاتُ .. هيهاتِ ، حيث جاءت بضم الأولي وكسر الثانية .

(٤) انظر المفصل : ١٦٠ - ١٦١ .

(٥) انظر الصحاح : هيه ، وشطر الرجز المذكور لم أجده منسوبا وهو في اللسان : هيه .

والشاهد فيه : أيهاتَ ، في الموضعين ، حيث أبدل الهاء همزة ، وقد روي بيت جرير الماضي بالهمزة في معاني الفراء والزجاجي وشرح القصائد السبع لابن الأنباري .

ومنهم من يقول : أيهاك ، وأيهان ، وأيها [1] » ، قال الكسائي : من كسر التاء وقف عليها بالهاء فيقول : هيهاه ، ومن نصبها وقف بالتاء وإن شاء بالهاء [2] وقال الفراء [3] : يوقف بالتاء .

* * *

((فصل))

هل : استفهام عن الحكم لا المحكوم عليه ، كقولك : هل قام زيد ، وهل زيد قام ؟ فالسؤال عن حصول القيام المحكوم به على زيد ، ولا يجوز هل زيدا ضربت ؟ لأن تقدم الاسم مشعر حينئذ بأن الضرب واقع ، وإنما السؤال عن محل الضرب لا عن الضرب ، ولا يجوز : هل زيد قام أم عمرو ؟ لأن السؤال حينئذ عن حقيقة القائم ، وأما القيام فهو واقع ، وأم موضوعة للسؤال عن تصور المحكوم عليه لا عن الحكم ، ولأجل هذا قلنا : « هل » لا تعادل أم ، وإنما تعادل أو .

وأما الهمزة فإنها تصلح في الاستفهام عن الحكم وعن المحكوم به كقولك : أقام زيد أم عمرو ؟ وكقولك : أقام زيد أو عمرو ؟ وسائر أدوات الاستفهامات إنما تصلح للسؤال عن حقيقة المحكوم عليه .

ومختصر القول : أن « هل » موضوعة للاستفهام عن التصديق والإيجاب الذي هو معرفة المركبات ، الذي هو إسناد الحكم الي المحكوم عليه وسائر الأدوات غير الهمزة موضوعة للتصور ، الذي هو معرفة حقائق المفردات التي هي محكوم عليها ، والهمزة صالحة للأمرين [4] .

ولها مع الاستفهام أربعة معان :

---

(١) انظر المفصل : ١٦١ .

(٢) الصحاح : هيه .

(٣) معاني القرآن : ٢/٢٣٦ .

(٤) نقل معنى كلام ابن هشام في المغني : ٣٨٦ ، بشيء من الإيضاح .

أحدها : { النفي ، كقوله تعالى ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١] ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاَغُ ﴾ [٣] ، قال الفرزدق :

هَلِ ابْنُكَ إِلاَّ ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْطَبِرْ   فَلَنْ يُرْجِعِ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَآتِمِ [٤]

وقال ابن قيس الرقيات :

لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِي الغَوَانِي هَلْ   يُصْبِحْنَ إِلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ [٥] } [٦]

الثاني : تكون بمعنى « إنّ » في التوكيد والتحقيق ، ذكره جماعة من النحويين [٧] وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ [٨] ، قال ابن هشام [٩] وهو بعيد .

الثالث : تكون بمعنى قد ، وبذلك فسر قوله سبحانه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ [١٠] ، جماعة منهم ابن عباس [١١] ، والكسائي

---

(١) الأحقاف : ٣٥ .   (٢) الرحمن : ٦٠ .

(٣) النحل : ٣٥ .

(٤) البيت من الطويل ، وليس في ديوان الفرزدق ، وهو له في الأزهية : ٢٠٩ .

والشاهد فيه : هل ابنك ، حيث جاءت هل للنفي بمعنى : ما .

(٥) البيت من المنسرح ، ديوانه : ٣ ، وفيه : فما يصبحن .

وهو في الكتاب : ٣١٤/٣ ، المقتضب : ١٤٢/١ ، المحتسب : ١١١/١ ، الأزهية : ٢٠٩ ، أمالي ابن الشجري : ٢٢٦/٢ ، المغني : ٢٦٨ .

والشاهد فيه : هل يصبحن ، حيث جاءت هل للنفي بمعنى : ما .

(٦) انظر فيما بين المعقوفين الأزهية : ٢٠٩ فعنه نقل .

(٧) منهم الهروي في الأزهية : ٢٠٨ .   (٨) الفجر : ٥ .

(٩) المغني : ٣٩٠ .

(١٠) الإنسان : ١ .

(١١) البحر المحيط : ٣٩٣/٨ .

والفراء [1] ، والمبرد [2] رضي الله تعالى عنهم ، وبالغ الزمخشري [3] فزعم أنها تأتي أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام بها إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ، ونقله في المفصل [4] – عن سيبويه [5] – واحتج لدخولها عليها وأنشد قول الشاعر :

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنا أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ [6]

وأنكر ابن هشام [7] ما نقله عن سيبويه ، وادعى أن الموجود في كتاب سيبويه خلافه ، كما زعم .

٤٩/ب { وعكس قوم مقالة الزمخشري فزعموا أنها / لا تأتي بمعنى قد ، قال ابن هشام [8] : وهو الصواب عندي ، إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلاّ أحد ثلاثة أمور :

---

(١) معاني القرآن ٣/٢١٣ .

(٢) المقتضب : ١/٤٣ ، ٣/٢٨٩ .

(٣) انظر الكشاف : ٤/١٩٤ .

(٤) انظر : المفصل : ٣١٩ .

(٥) انظر الكتاب : ١/١٠٠ ، ٣/١٨٩ .

(٦) البيت من البسيط لزيد الخيل ، ديوانه : ١٥٥ .

وهو في المقتضب : ١/٤٤ ، الخصائص : ٢/٤٦٣ ، أمالي ابن الشجري : ١/١٠٨ ، ٢/٣٣٤ ، البيان لابن الأنباري : ٢/٤٨٠ ، المغني : ٣٨٩ .

وعجزه في الكشاف : ٤/١٩٤ .

يربوع : أبو قبيلة ، بشدتنا : بحملتنا والباء بمعنى عن ، سفح : أسفل القاع : المستوي من الأرض ، الأكَم : جمع أَكَمة : وهي ما نشز عن الأرض قليلاً .

والشاهد فيه : أهل رأونا : حيث جاءت هل مقترنة بالهمزة ، فهذا البيت يدل على أن هل في الأصل بمعنى قد ، وإنما تدل على الاستفهام بهمزته وقد حذفت هذه الهمزة من هل لكثرة الاستعمال

(٧) انظر المغني : ٣٨٩ .

وإنكار ابن هشام على الزمخشري ليس في محله فقد ذكر سيبويه ذلك في موضعين من كتابه ١/١٠٠ ، ٣/١٨٩ ، وانظر خزانة الأدب : ١١/٢٦٢ .

(٨) المغني : ٣٨٩ ، وقد نقل المؤلف كلام ابن هشام بتصرف وتقديم وتأخير .

أحدها : تفسير ابن عباس رضي اللّٰه تعالى عنهما ، ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير ، وليس باستفهام حقيقي ، وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم [(١)] : « هل هنا للاستفهام التقريري ، والمقرَّر به : من أنكر البعث ، وقد علم أنهم يقولون : نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال : والذي أحدث الانسان بعد أن لم - يكن [(٢)] - كيف يمتنع عليه إعادته بعد موته .

والدليل الثاني : نص سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك ، وإنما قال في عدة ما يكون الكلم ما نصه : وهل وهي للاستفهام ، ولم يزد على ذلك .

والدليل الثالث : البيت المذكور ، والرواية الصحيحة :

* أَمْ هَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ * [(٣)]

وأم هذه منقطعة بمعنى : بل ، فلا دليل فيه ، وبتقدير ثبوته : فالبيت شاذ لاجتماع حرفين بمعنى واحد كقوله :

* وَلاَ لِلِمَا بِهِمُ أَبَداً دَوَاءُ * [(٤)]

والذي يظهر في البيت أسهل لاختلاف اللفظين } [(٥)] ، وفـــــــي تسهيل

---

(١) منهم مكي بن أبي طالب في شكل إعراب القرآن : ٧٨١/٢ .

وانظر البيان لابن الأنباري : ٤٨٠/٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تقدم ص : ٥٠٨ .

(٤) تقدم ص : ٣٦١ .

(٥) الي هنا انتهى النقل عن ابن هشام في المغني : ٣٨٩ - ٣٩٠ .

وذكر البغدادي بعد نقل كلام ابن هشام « أن ما يرده هو قول سيبويه إمام البصريين والمبرد ، وقول إمام الكوفيين الكسائي وتلميذه الفراء وكلهم أئمة النحو والتفسير واللغة ، وقد خالطوا الفصحاء وسمعوا كلامهم ، وفهموا مقاصدهم ، وثبت النقل عنهم ، فيتعين الأخذ به ورد من خالفهم في هذا الباب » انظر خزانة الأدب : ٢٦٨/١١ .

ابن مالك [١] : « أنه تعين مرادفة هل لقد إذا دخلت عليها الهمزة يعنى كما في البيت ، ومفهوم كلامه : أنها لا تتعين عند عدم الهمزة ، بل قد تأتي لذلك والله أعلم .

الرابع : التمني ، وحمل عليه قوله تعالى حكاية عن الكفار : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [٢] .

* * *

((فصل))

هَلَمَّ : اسم فعل يأتي على وجهين ، يأتي متعديا كهات ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ [٣] ، ويأتي غير متعد ، بمعنى : تعال وأقبل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٤] ، قال الخليل [٥] وغيره من البصريين : أصله : لُمَّ من لَمَّ الله شعثه ، كأنه أراد : لُمَّ نفسَك إلينا ، وها : للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وجعلا اسما ، وقال الكوفيون [٦] : هي مركبة من « هل » « مع » « أم » محذوفة همزتها [٧] .

ويستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز [٨] ، قال الله تعالى : ﴿ والقَائِلِينَ لإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [٤] ، وأهل نجد [٨] يصرِّفونها فيجرونها مجرى سائر الأفعال فيقولون للاثنين : هَلُمَّا ، وللجمع : هَلُمُّوا

---

(١) تسهيل الفوائد : ٢٤٣ .

(٢) الأعراف : ٥٣ .

(٣) الأنعام : ١٥٠ .

(٤) الأحزاب : ١٨ .

(٥) انظر الكتاب : ٣/٣٣٢ .

(٦) نقل ابن فارس حكايته عن الفراء في الصاحبي : ٢٧٩ .

(٧) انظر الكتاب : ٣/٥٢٩ ، الصحاح : هلم ، المفصل : ١٥٢ ، وشرحه لابن يعيش : ٤/٤١-٤٢ .

(٨) انظر الكتاب : ٣/٥٢٩ ، الصحاح : هلم .

وللمرأة : هَلُمِّي ، وللنساء : هَلْمُمْنَ ، والأول أفصح [(١)] .

* * *

((فصل))

** هَلاَ وهلاَّ بالتخفيف والتشديد **

فبالتخفيف : { زجر للخيل أي توسعي وتنحي قالت ليلى : [(٢)]

* وأيُّ جَوَادٍ لاَيُقَالُ لَهُ هَلاَ * [(٣)]

وأما هَلاَّ بالتشديد : فمعناها : التحضيض ، وتختص بالفعل وأصلها : « لا » بنيت مع هل فصارا بمنزلة الحرف الواحد } [(٤)] .

* * *

((فصل))

{ هيا : من حروف النداء قال الشاعر :

* يَقُولُ مِنْ طَرَبٍ [(٥)] هَيَا رَبَّا * [(٦)]

---

(١) انظر الصحاح : هلم .

(٢) ليلى بنت عبد الله الأخيلية شاعرة فصيحة ذكية من أشعر النساء ، اشتهرت بأخبارها مع توبة الحميري ، انظر الشعر والشعراء : ٤٤٨/١ ، الأعلام : ٢٤٩/٥ .

(٣) تقدم ص : ٦٠ .

والشاهد فيه : هَلاَ ، حيث جاءت زجرا للخيل .

(٤) انظر فيما بين المعقوفين الصحاح : هلا

(٥) في المخطوط : رب بدل طرب .

(٦) عجز بيت من الكامل للراعي النميري ، ملحق ديوانه : ٢٦٨ ، أو لأعرابي كما في أمالي القالي : ١١٥/١ ، وصدره :

* فأصاخ يرجو أن يكون حيا *

وهو بتمامه في الخصائص : ٢٩/١ ، ٢١٩ ، المغني : ١٤ ، والعجز في الصحاح : هيا ، وفي جميعها : ويقول . =

أصلها : أيا ، فأبدلت الهمزة هاء مثل هراق وأراق] [١] .

* * *

((فصل))

هو وهي : ضميران من ضمائر الرفع للمذكر والمؤنث ، وفروعهما لا تخفي [٢] ، وهما مبنيان ، وإنما بنوا الواو من هو والياء من هي على الفتح ليفرقوا بين هاتين اللتين من نفس الاسم المكني ، وبين الواو والياء اللتين تكونان صلة في : رأيته ومررت به .[٣]

وقد تكون حرفا في قول أكثر البصريين وهو الضمير الذي يفصل به بين المبتدأ وخبره ، ويسميه البصريون : الفصل ، ويسميه الكوفيون : العماد ، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام ، وقال الخليل : هو اسم [٤] .

وهو يدل على ثلاثة أمور :

الأول [٥] : الفصل والتمييز بين الخبر والتابع [فالذي بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا .

الثاني : التوكيد ، ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ، ولهذا سماه الكوفيون : عمادا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام ، وسماه بعض الكوفيين : دعامة ، لأنه يدعم الكلام أي يقويه ويؤكده .

= وفي جميع المصادر عدا الصحاح : فرح بدل : طرب .

والشاهد فيه : هَيَا ، حيث استعملت حرف نداء بإبدال الهمزة هاء .

(١) انظر فيما بين المعقوفين الصحاح : هيا .

(٢) فروع هو : هما - هم ، وفروع هي : هما - هنَّ .

(٣) انظر الصحاح : ها ، وفيه : رأيتهُو ، ومررت بهِي .

(٤) انظر الإنصاف : ٧٠٦/٢ - ٧٠٧ ، الارتشاف : ٤٨٩/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

الثالث : الاختصاص ، وكثير من البيانيين يقتصر عليه [1] .

وقد ذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [2] فقال [3] : « فائدته الدلالة على أن الوارد بعده : / خبر لاصفة ، والتوكيد ٥٠/أ وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره » .

وشرطه : أن يقع بين المبتدأ وخبره ، وأن يكون الخبر اسما معرفة ، وخالف بعضهم [4] : فجوز المضارع لشبهه بالاسم ، وجعل منه : ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ [5] وهو عند غيره توكيد أو مبتدأ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [6] } .

{ وأما قول الشاعر :

* وَمَا هِيَ إِلاَّ شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ * [7]

وقول بنت الحمارس : [8]

* مَا هِيَ إِلاَّ حِظَةٌ أَوْ تَطْلِيقْ * [9]

---

(١) انظر التلخيص للقزويني : ٧٣ .

(٢) البقرة : ٥ .

(٣) انظر الكشاف : ١٤٦/١ .

(٤) عبد القاهر الجرجاني كما في المغني : ٥٤٧ .

(٥) البروج : ١٣ .

(٦) فاطر : ١٠ وما بين المتقوفين نقله من المغني : ٥٤٧ - ٥٥٠ ، بتصرف واختصار .

(٧) شطر من الرجز لم أجده منسويا .

وفي المخطوطة : وما هي .

وهو في معجم البلدان : ٣١٤/٢ ، الصحاح : حوب .

والحوءب : ماء من مياه العرب على طريق البصرة .

والشاهد فيه : ما هي ، فالكوفيون يقولون الضمير كناية عن شيء مجهول والبصريون يؤولونه بضمير القصة .

(٨) عمرة بنت الحمارس ، شاعرة من شواعر العرب ، لها مقطوعات في أشعار النساء . انظر أشعار النساء : ١٥٣ - ١٦٠ ، أعلام النساء : ٣٤٩ .

(٩) شطر من الرجز لم أجده منسويا . =

فإن أهل الكوفة قالوا : هي [١] كناية عن شيء مجهول ، وأهل البصرة يتأولونها [٢] القصة .

وربما حذفت من « هُوَ » الواو في ضرورة الشعر كما قال الشاعر :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ   لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلاَطِ نَجِيبُ [٣]

وكما قال :

إِنَّهُ لاَ يُبْرِىءُ دَاءَ الهُدَبِدْ   مِثْلُ القَلاَيَا مِنْ سَنَامٍ وكَبِدْ [٤]

= وفي المخطوطة : وما هي .

وهو في المنصف : ١٢٧/٣ ، الصحاح : حظا ، اللسان : حظا .

وفيهما ، هل هي بدل : ما هي .

والحِظَة : المنزل والمكانة .

والشاهد فيه : ما هي ، وبيانه كسابقه .

(١) في المخطوطة : هو .

(٢) في المخطوطة : يتأولها والتصويب من الصحاح « ها » .

(٣) البيت من الطويل للعجير السلولي في شرح شواهد الأعلم : ١٣/١ .

أو للمخلب الهلالي في الخزانة : ٥/ ٢٦٠ وقافية شعرهما لامية وهو في أصول النحو : ٣/ ٤٦٠ ، الخصائص : ٦٩/١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٠٨/٢ ، الإنصاف : ٦٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/١ ، ٩٦/٣ ، ضرائر الشعر لابن عصفور : ١٢٦ .

رحله : كل شيء يعد للرحيل من المتاع وغيره ، رخو : سهل ، الملاط ما ولي العضد من الجنب .

والشاهد فيه : فبيناه ، حيث حذف الواو من هو للضرورة والأصل : فبينا هو .

(٤) شطران من الرجز لم أجدهما منسوبين .

وهما في الصحاح : ها ، اللسان : هدبد .

الهدبد : ضعف البصر ، والقلايا : جمع قَلِيَّة وهو ما يقلى من الطعام .

والشاهد فيه : إنه ، حيث حذفت واو هو للضرورة ، وقال في اللسان (هدبد) .

بضمه مختلسة .

وكذا الياء من « هي » قال الشاعر :

* دارٌ لِسُعْدَى إذْهِ مِنْ هَوَاكَا[1] * }[2]

* * *

((فصل))

ها : على أربعة أوجه :

الأول : { تكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرور الموضع ومنصوبه ، كقوله تعالى : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾[3] .

الثاني : تكون اسما للفعل ، وهو خذ ، ويجوز مد ألفها ، وتستعمل ممدودة، ومقصورة متصلة بكاف الخطاب على اختلاف أحوالها وبدونها ، ومنه الحديث : « الذهب بالذهب والورق بالورق ربا ، إلاّ ها وها »[4] ، ويجوز في الممدودة[5] أن يستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف ، فيقال : للمذكر[6] بالفتح و « هاءِ » للمؤنث بالكسر ، وهاؤما[7] ، وهاؤن[8] ، وهاؤمْ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾[9] } .

---

(١) شطر من الرجز لم أجده منسوبا .

وهو في الكتاب : ١/٢٧ ، أصول النحو :٣/٤٦١ ، الخصائص : ١/٨٩ ، أمالي ابن الشجري ٢/٢٠٨ ، الإنصاف : ٦٨٠ ، ضرائر الشعر : ١٢٦ .

والشاهد فيه : إذه ، حيث حذف الياء للضرورة والأصل : إذ هي وقال ابن جني في الخصائص : ١/٨٩ « إن ذلك لغة » .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : ها .   (٣) الشمس : ٨ .

(٤) جزء من حديث أخرجه البيهقي عن عمر بن الخطاب في السنن الكبرى :٥/٢٧٦ ولفظه : الذهب بالذهب ربا إلاّ هاء وهاء والورق بالورق ربا إلاّ ها وهاء .

(٥) في المخطوطة : الممدود ، والتصويب من المغني .

(٦) في المغني : فيقال : هاءَ للمذكر .

(٧) في المخطوطة : هايان .   (٨) في المخطوطة : هاوان .

(٩) الحاقة : ١٩ .

وانظر فيما بين المعقوفين المغني : ٣٨٥ فقد نقل عنه بتصرف .

الثالث : {تكون زجرا للابل ، وهي مبنية على الكسر إذا مدت وقد تقصر} [١] .

الرابع : { تكون للتنبيه فتدخل على أمور منها : الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو : هذا ، وهذه ، وهُنَا [٢] بخلاف ثَمَّ [٣] وهُنَالِكَ .

ومنها : ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو : ﴿ هَا أَنْتُمْ أُولاَءِ ﴾ [٤] ، وقيل : إنها كانت داخلة على الإشارة فتقدمت ، ورد بنحو : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ ﴾ [٥] وأجيب بأنها أعيدت توكيدا } [٦] « فإن قصرتها دلت على القرب ، تقول إذا قيل : أين أنت ؟ ها أنا ذا [٧] ، إذا كنت قريبا ، وللمؤنث ها أناذه [٨] ، وها هوذا ، وهاهي ذه [٩] » .

وقال الأخفش : إنما هو : أأنتم على إبدال الهمزة هاء [١٠] كما تقول : هِيَّاك في إيّاك » [١١] .

ومنها : [اتصالها بأي فتكون نعتا لها كقولك : يا أَيُّها الرجل ، وهي واجبة ويجوز في لغة بني أسد أن تُحْذَف ألفها ، وأن تضم [١٢] إتباعا وعليه

---

(١) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : ها بتصرف .

(٢) هنا : ليست موجودة في المغني والظاهر أنه يقصد : ههنا .

(٣) في المغني : ثم وهنًا وهنالك .

(٤) آل عمران : ١١٩ .

(٥) آل عمران : ٦٦ .

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش : ٢٤٦/١ ، ٤٨٠/٢ وانظر فيما بين المعقوفين المغني : ٣٨٥ فعنه نقل بتصرف يسير .

(٧) في المخطوطة : ها أنا ، وما أثبته من الصحاح : ها .

(٨) في المخطوطة : هاناذه ، وما أثبته من الصحاح : ها .

وقال بعده في الصحاح « وإن قيل لك : أين فلان قلت إذا كان قريبا هاهوذا .

(٩) أورد المؤلف هنا كلام الجوهري في الصحاح : ها ، مختصرا وبتصرف .

(١٠) في المخطوطة : هنا .

(١١) انظر معاني القرآن للأخفش : ١٦/١ .

(١٢) أي هاؤها .

قراءة ابن عامر [١] ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [٢] ، بضم الهاء في الوصل } [٣] .

ومنها : « اسم الله في القسم عند حذف الحرف يقال : ها الله ، بقطع الهمزة وبغير قطعها وحذف الف « ها » لغتان » .[٤] .

{ وفي قولهم : لا ها الله ذا ، قولان :

أحدهما : وهو قول الخليل [٥] : ، ذا : مقسم عليه وتقديره : لا والله للأمر ذا ، فحذف الأمر لكثرة الاستعمال ، ولهذا لا يجوز أن يقاس عليه فيقال : هاالله أخوك .

والثاني : وهو قول الأخفش [٦] ، أنه من جملة القسم فهو توكيد له ، كأنه قال : ذا قسمي ، قال : والدليل عليه أنهم يذكرون المقسم عليه بعد « ذا » فيقولون : لا ها الله ذا لقد كان كذا } [٧] .

وقد تكون « ها » في عرض الكلام تقول : « ها إن زيدا منطلق ، وها أفعل كذا [٨] » .

---

(١) عبد الله بن عامر إمام أهل الشام في القراءة ، أخذ القراءة عرضا على أبي الدرداء وكان عالما ثقة حافظا ، وأخذ عنه يحيى بن الحارث الذماري توفي سنة : ١١٨ هـ ، انظر غاية النهاية : ٤٢٣/١ - ٤٢٥ .

وانظر القراءة في اتحاف فضلاء البشر : ٥١١/٢ .

(٢) الرحمن : ٣١ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، بتصرف .

(٤) انظر المغني : ٣٨٦ ، بتصرف .

(٥) قول الخليل في الكتاب : ٤٤٩/٣ ، شرح الكافية للرضي : ٣٣٦/٢ .

(٦) قول الأخفش في تقريرات من شرح أبي سعيد السيرافي على حاشية الكتاب (بولاق) ٤٥/١ ، شرح الكافية للرضي : ٣٣٦/٢ .

(٧) ما بين المعقوفين نقله من المفصل : ٣٤٨ - ٣٤٩ بتصرف .

(٨) المفصل : ٣٠٧ ونقله عن الزمخشري الرضيُّ في شرح الكافية : ٣٨١/٢ وقال « لم أعثر له على شاهد » .

قال الشاعر :

وَنَحْنُ اقْتَسَمْنَا المَالَ نِصْفَيْنِ بَيْنَنَا   فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا لَهَا هَا وَذَا لِيَا [1]

* * *

(١) البيت من الطويل ، للبيد في ملحق ديوانه : ٣٦٠ .

وهو في الكتاب : ٣٥٤/٢ ، المقتضب : ٣٢٣/٢ ، سر الصناعة : ٣٤٤/١ ، المفصل : ٣٠٨ .

والشاهد فيه : هذا لها ها وذاليا ، حيث وقعت « ها » مفصولة ، من اسم الإشارة ، وانظر الكتاب : ٣٥٤/٢ .

باب
(الواو وما أوله الواو)

الواو تنقسم إلى أحد عشر قسما :

الأولى : { العاطفة ، وهي لمطلق الجمع ، ولا تدل على ترتيب ولا معية فإذا قلت جاء زيد وعمرو ، احتمل أن يكون مجيء عمرو بعد زيد ، ويحتمل أن يكون قبله ، ويحتمل أن يكون معه ، قال ابن مالك [(١)] : وكونها للمعية [(٢)] راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل .

وقال الفراء [(٣)] ، وقطرب ، والربعي ، وثعلب [(٤)] ، وأبو عمر الزاهد [(٥)] ، وهشام : تدل على الترتيب [(٦)] ، ونسب ذلك إلى الشافعي [(٧)] .

---

(١) عبارة ابن مالك في التسهيل : ١٧٤ ، « تنفرد الواو بكون متبعها في الحكم محتملا للمعية برجحان وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة » .

(٢) في المغني : المعية .

(٣) في معاني القرآن : ٣٩٦/١ ، ما يفيد بعدم الترتيب قال : « فأما الواو فإنك إن شئت جعلت الآخر هو الأول والأول هو الآخر » .

(٤) في مجالس ثعلب : ٣٨٦ ، ما يفيد بعدم الترتيب قال : « إذا قلت قام زيد وعمرو ، فإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئت كان بمعنى التأخير وإن شئت كان قيامهما معا » .

(٥) محمد بن عبد الواحد اللغوي ، غلام ثعلب قيل عنه : لم يتكلم في العربية أحد من الأولين والآخرين أعلم منه ، عرف بسعة حفظه ، من مؤلفاته : شرح الفصيح ، فائت الفصيح ، فائت الجمهرة ، توفي سنة ٣٤٥ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١٦٤/١ - ١٦٦ .

(٦) القول بالترتيب منسوب إلى هؤلاء العلماء في الجنى : ١٨٨ ، المغني : ٣٩٢ ، قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ٣/ ١٢٠٦ : « وزعم بعض أهل الكوفة أن الواو للترتيب وليس بمصيب .... وأئمة الكوفيين برآء من هذا القول ، لكنه مقول » .

(٧) انظر الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي : ٣٣٨/١ - ٣٤٤ .

وأكثر الناس على الأول ، حتى ادعى السيرافي (١) : أن النحويين واللغويين أجمعوا / على أنها لا تفيد الترتيب (٢) . ٥٠/ب

قلت : ولم أعلم أحدا من أهل اللسان والأصول قال : إنها للمعية إلاّ ما نقل عن إمام الحرمين (٣) في البرهان عن بعض الحنفية (٤) . نعم يحتمل الجمع والمعية في حال النفي ، فإذا قلت : ما قام زيد وعمرو ، احتمل نفي القيام عنهما مطلقا ، واحتمل نفي القيام في حال اجتماعهما معا ، فإن أردت أن تخلصه للنفي أتيت بـ « لا » فقلت : ما قام زيد ولا عمرو ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ ﴾ (٥) .

وقولي : مطلق الجمع (٦) ، أحسن من قول بعضهم : للجمع المطلق ، فأنه قيد الجمع بالإطلاق وهو يخرج مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ المُرْسَلِينَ ﴾ (٧) ، فإن الواو لم تجمع بين الرد والرسالة جمعا مطلقا ، ولو كان جمعا مطلقا لكانا معا ، بل بينهما أربعون سنة ، وإنما أفادت مطلق الجمع .

وقد ترد العاطفة بعد ذلك لوجوه ثلاثة :

---

(١) انظر قوله في الارتشاف : ٦٣٣/٢ ، الجنى : ١٨٩ ، المغني : ٣٩٢ .

(٢) ما بين المعقوفين نقله عن المغني : ٣٩١ - ٣٩٢ بتصرف .

(٣) هو أبو محمد عبد الملك بن عبد الله يوسف الجويني الشافعي ، أصولي متكلم محقق مدقق حَصَّل أصول الفقه على أبي القاسم الإسكاف الإسفراييني ، له : البرهان ، غياث الأمم ، توفي سنة ٤٧٨ هـ ، انظر طبقات السبكي : ١٦٥/٥ - ١٨١ .

وقد ذكر هذا النقل عن إمام الحرمين كل من المرادي في الجنى ١٨٩ ، السبكي في الإبهاج : ٣٣٨/١ ، ابن هشام في المغني : ٣٩٢ .

(٤) انظر أصول السرخسي : ٢٠٣/١ . (٥) سبأ : ٣٧ وانظر المغني : ٣٩٢ .

(٦) هذا الاختيار قد سُبِق إليه المؤلف ، فقد نقله المرادي في الجنى : ١٩١ عن بعض العلماء ، وقد ذكره ابن هشام في المغني : ٣٩٢ ، وعبارة المؤلف والتعليل لها مستفادة من المغني .

(٧) القصص : ٧ .

أحدها : { أن تكون بمعنى : مع ، كقولك : استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسةَ ، قال الشاعر :

فَكُنْتُ وإِيَّاهَا كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ عَنِ المَاءِ إِذْ لاَقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا (١)

أي معها } (٢) ، ويلزم نصب الاسم المعطوف وحمل عليه قوله صلى اللّه عليه وسلم (بعثت والساعةَ كهاتين) (٣) وأشار إلى السبابة والإبهام .

الثاني : (أن تكون بمعنى أو ، إما في التخيير أو في التقسيم أو في الإباحة ، فأما التخيير فقاله بعضهم (٤) ، وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ فَانْكِحُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ﴾ (٥) ، المعنى : أو ثلاث أو رباع وقال الشاعر :

* وَقَالُوا نَأَتْ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالبُكَا * (٦)

---

(١) البيت من الطويل : لكعب بن جعيل كما في شواهد الأعلم بحاشية الكتاب : ١٠٥/١ (بولاق) .

وهو في الكتاب : ٢٩٨/١ ، أصول النحو : ٢١١/١ ، جمل الزجاجي :٣١٧ ، الأزهية : ٢٣٢ ، وفيها جميعا : فكان بدل : فكنت .

حران : شديد العطش ، تقدد : أنقدَّ بطنه أي انشق .

والشاهد فيه : فكنت وإياها بمعنى : فكنت معها حيث جاءت الواو بمعنى مع .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ٢٣٢ .

(٣) أخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٣١/٨ .

(٤) منهم الهروي في الأزهية : ٢٣٣ . (٥) النساء : ٣ .

(٦) صدر بيت من الطويل لكثير عزة ، ديوانه : ١١٤ ، وعجزه :

* فقلت البكا أشفى إذن لغليلي *

وهو في أمالي القالي : ٧٣/٢ ، بلفظ من بدل : لها ، المغني : ٣٩٦ ، الأشموني : ٨٣/٣ .

نأت : بعدت ، غليلي : عطشي . =

قال : معناه : أو البكا ، إذ لا يجتمع مع الصبر ، وأجاب من رده [1] : بأنه يحتمل أن يكون الأصل : فاختر من الصبر والبكا أحدهما ، ثم حذف « من » كما في : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾ [2] ، ويؤيده أن أبا علي القالي [3] رواه : بـ « من » .

وأما التقسيم ، فممن ذكره ابن مالك في التحفة ، كقولك : الكلمة : اسم وفعل وحرف [4] ، وكقوله :

* كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ * [5]

قال ابن هشام [6] : « والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس » .

وأما الإباحة ، فقاله الزمخشري [7] ، وزعم أنه يقال : جالس الحسن وابن

= والشاهد فيه : الصبر والبكاء ، حيث جاءت الواو بمعنى « أو » في التخبير .

(1) ابن هشام في المغني : ٣٩٦ .

(2) الأعراف : ١٥٥ .

(3) اسماعيل بن القاسم البغدادي كان أعلم الناس بنحو البصريين حافظا للغة والشعر ، قرأ النحو والأدب على ابن درستويه والزجاج وابن السراج وروى عنه أبو بكر الزبيدي .

من مؤلفاته : الأمالي ، البارع ، توفي سنة : ٣٥٦ هـ ، انظر : بغية الوعاة : ٤٥٣/١ ، وانظر روايته للبيت بلفظ « من » في أماليه : ٧٣/٢ .

(4) وذكره أيضا في شرح الكافية الشافية : ١٢٢٥/٣ ، واستشهد له بالبيت المذكور بعد . وانظر الأشموني : ٨٣/٣ .

(5) عجز بيت من الطويل لعمرو بن براقة الهمداني في المؤتلف والمختلف : ٦٧ ، وصدره :

* وننصر مولانا ونعلم أنه *

وهو في الهمع : ٣٨/٢ ، الأشموني : ٢٣٢/٢ .

وعجزه في المغني : ٦٨ ، ٣٩٦ .

والشاهد فيه : مجروم عليه وجارم ، حيث جاءت الواو بمعنى أو في التقسيم .

(6) المغني : ٣٩٦ .

(7) الكشاف : ٣٤٥/١ .

سيرين أي أحدهما ، وأنه لهذا قيل ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [١] بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم متوهم إرادة التخيير } [٢] وهذا فيه بعد .

الثالث : { أن تكون بمعنى الباء ، كقولهم : متى أنت وبلادي ؟ والمعنى : متى عهدك ببلادك ؟ وكقولك بعت الشاء شاة ودرهم ، والمعنى : شاة بدرهم الا أنك لما عطفته على المرفوع ارتفع بالعطف عليه } [٣] .

الثانية : واو الاستئناف ، فيرتفع ما بعدها على الاستئناف ، كقوله تعالى : ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [٤] ، وكقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ [٥] ، ونحو : لا تأكل السمك وتشربُ اللبن ، إذا رفعت : تشرب [٦] ومنه قول الشاعر :

عَلَى الحَكَمِ المَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَلاَّ يَجُورَ وَيَقْصِدُ [٧]

الثالثة : واو الحال ، ويرتفع ما بعدها على الابتداء ، وبعضهم [٨] يسميها واو الابتداء ، لأن ما بعدها مبتدأ ، والأقدمون يقدرونها بـ « إذ » .

---

(١) البقرة : ١٩٦ .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ٢٣٢ .

(٤) الحج : ٥ . (٥) البقرة : ٢٨٢ .

(٦) انظر الأزهية : ٢٣١ ، المغني : ٣٩٧ .

(٧) البيت من الطويل لعبد الرحمن بن أم الحكم كما في شواهد الأعلم بحاشية الكتاب : ٤٣١/١ (بولاق) . أو لأبي اللحام التغلبي كما في المفصل : ٢٥٢ .

وفي المخطوطة : يفصل ، والتصويب من جميع المراجع التي ذكرت البيت .

وهو في الكتاب : ٥٦/٣ ، المحتسب :١٤٩/١ ، ٢١/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٩/٧ المغني : ٣٩٧ ، اللسان : قصد .

والشاهد فيه : ويقصدُ : حيث ارتفع الفعل على الاستئناف ولا يصح النصب بالعطف لفساد المعنى .

(٨) منهم سيبويه ، الكتاب : ٩٠/١ .

قال ابن هشام [١] : « ولا يريدون أنها بمعنى إذ لئلا يرادف الحرف الاسم ، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن إذ كذلك » .

قلت : ويدل له كلام سيبويه فإنه قال [٢] : الواو هاهنا في موضع إذ ، ولم يكن في معنى إذ ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [٣] . وقول الشاعر :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ ... وَلَمْ تَكْثُرِ القَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ [٤]

ولو قدرت عاطفة لانقلب المدح ذما .

ووهم مَكِّيّ [٥] وأبو البقاء [٦] فقالا في الآية : الواو للحال ، وقيل : بمعنى إذ .

---

(١) المغني : ٣٩٨ بتصرف .

(٢) نص كلام سيبويه كما في الكتاب : ٩٠/١ « وأما قوله تعالى : « يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم » فإنما وجهوه على أنه يغشى طائفة منكم وطائفة في هذه الحال كأنه قال إذ طائفة في هذه الحال ، فإنما جعله وقتا ولم يرد أن يجعلها واو عطف وإنما هي واو الابتداء » .

(٣) آل عمران : ١٥٤ .

(٤) البيت من الطويل للفرزدق في الكامل : ٣٠٨/١ ، اللسان : شيم ، أو لسليمان بن قتة التيمي وصحح البغدادي نسبته إليه .

شرح أبيات مغني اللبيب : ١١١/٦ . وهو في شرح الحماسة للمرزوقي : ١٢٢/١ ، الإنصاف ٦٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦٧/٢ ، المغني : ٣٩٨ .

يشيموا : يغمدوا .

والشاهد فيه : ولم تكثر القتلي ، على أن الواو للحال . بمعنى : إذ .

(٥) مشكل إعراب القرآن : ١٧٧/١ ، ٤٣٠ ، واسمه مَكِّيّ بن أبي طالب القيسي ، سمع من عبد المنعم بن غلبون ، كان عالما بالقرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين كثير التأليف مجودا للقرآن .

له : مشكل إعراب القرآن ، التبصرة في القراءات ، شرح كلا وبلى ونعم توفي سنة : ٤٣٧ هـ انظر بغية الوعاة : ٢٩٨/٢ .

(٦) التبيان : ٣٠٣/١ ، وهو محب الدين العكبري الضرير النحوي تفقه بالقاضي أبي =

وزاد مكي : وقيل للابتداء ، والثلاثة كلها بمعنى واحد [١] .

الرابعة : واو الصرف ، وهي الناصبة للفعل المضارع المعطوف على اسم قبله كقول الشاعر :

/ لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي　　أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [٢]　　٥١/أ

وقول تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٣] وسماها الكوفيون واو الصرف [٤] : لصرفها المضارع عن [٥] جهة الأول .

والنصب بأن مضمرة بعدها لا بها عند البصريين خلافا للكوفيين [٦] .

الخامسة : واو القسم ، وينجر الاسم بعدها ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ [٧] .

السادسة : واورب ، وينجر الاسم بعدها أيضا كقول امرىء القيس :

= يعلى الفراء وقرأ العربية على ابن الخشاب وسمع الحديث من أبي زرعة ، كان ثقة صدوقا ، كثير المحفوظ ، متواضعا له : التبيان في إعراب القرآن ، إعراب الحديث ، المشوف المعلم ، توفي سنة ٦١٦ هـ ، انظر بغية الوعاة : ٢/٣٨ - ٣٩ .

(١) انظر المغني : ٣٩٨ .

(٢) تقدم تخريجه ص : ٣٨٦ .

والشاهد فيه هنا : وتَقَرَّ ، حيث انتصب الفعل المضارع بواو الصرف عند الكوفيين وهو منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الواو عند البصريين ، وانظر الإنصاف : ٥٥٥ - ٥٥٧ ، الأشموني : ٣/٢٣٥ .

(٣) آل عمران : ١٤٢ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء : ١/٣٣ ، ٣٤ ، ٢٣٥ ، المغني : ٣٩٩ .

(٥) في المخطوطة : من ، والتصويب من الأزهية : ٢٣٣ .

(٦) انظر الإنصاف : ٥٥٥ - ٥٥٧ ، البحر المحيط : ٧/٥٢١ .

(٧) الليل : ١ .

وَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ [1]

السابعة : الزائدة المقحمة ، كقوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [2] ، أي أضرب به لا تحنث ، وهو أجود من حمله على النهي [3] ، وكقوله تعالى ﴿ وكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ﴾ [4] .

أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة [5] ، { قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو : قولهم : ربنا ولك الحمد ، فقال : يقول الرجل للرجل : بعنى هذا الثوب فيقول : وهو لك ، وأظنه أراد : هو لك } [6] انتهى .

{ وحمل على ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [7] بدليل الآية الأخرى [8] ، وقيل : هي عاطفة ، والزائدة الواو في ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [9] ، وقيل [10] : هما عاطفتان والجواب محذوف ، أي كان كيت وكيت ، وكذا البحث في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ [11] }

---

(١) تقدم في ص : ٣١٢ .

والشاهد فيه : ومثلك ، فمثل مجرور بـ رب مقدرة .

(٢) ص : ٤٤ .

(٣) انظر الصاحبي : ١٥٨ .

(٤) يوسف : ٢١ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء : ١/١٠٧ ، ٢/٥٠ ، معاني القرآن للاخفش : ٢/٤٥٧ ، ٤٥٨ ، الخصائص : ٢/٤٦٢ ، الإنصاف : ٤٥٦ ، المغني : ٤٠٠ .

(٦) ما بين المعقوفين عبارة الصحاح : « وا »

(٧) الزمر : ٧٣ .

وانظر معاني القرآن للفراء : ١/١٠٨ .

(٨) هي قوله تعالى في أهل النار ﴿ حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها ﴾ قال الكوفيون : ولا فرق بين الآيتين ، الإنصاف : ٤٥٧ .

(٩) الزمر : ٧٣ .

(١٠) انظر : سر الصناعة : ٢/٦٤٦ ، الإنصاف : ٤٥٩ .

(١١) الصافات : ١٠٣ - ١٠٤ وما بين المعقوفين عبارة المغني : ٤٠ .

{ وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهَ فِي غَيَابَتِ الجُبِّ } [(١)] ، ومن ذلك قول امرىء القيس

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحَى   بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ [(٢)]

الواو مقحمة في قوله : وانتحى ، والتقدير : فلما أجزنا ساحة الحي انتحى بنا فيكون جواب : فلما } [(٣)] .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد ، ينكر أن يكون الشيء زائدا مقحما لغير معنى في شيء من الكلام ، ويقدر الجواب محذوفا في الآيات وفي بيت امرىء القيس [(٤)] .

{ وقال أبو عبيدة [(٥)] : هو نسق والجواب في قوله : هصرت ، في البيت الثاني وهو :

---

(١) يوسف : ١٥ ، وكان عليه أن يكمل ويأتي بقوله تعالى : ﴿ وأوحينا إليه ﴾ حتى يتسنى القول بأن إحدى الواوين زائدة أو عاطفة أو كلاهما عاطفتان .

(٢) البيت من الطويل : ديوانه : ١٤٩ .

وهو في معاني القرآن للفراء : ١/٥٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥٣ الأزهية : ٢٣٤ ، الإنصاف : ٤٥٧ .

أجزنا : قطعنا وتجاوزنا ، انتحى : اعترض ، الخبت : ما اطمأن من الأرض ويروى : حقف ، وهو المنحنى من الرمل ، قفاف : جمع قف وهو ما علا من الرمل ، عقنقل : الداخل بعضه في بعض .

والشاهد فيه : وانتحى ، على أن الواو مقحمة .

(٣) انظر فيما بين المعقوفين الأزهية : ٢٣٤ - ٢٣٥ ، بتصرف يسير .

(٤) قال المبرد في المقتضب : ٢/٨٠ « وهو أبعد الأقاويل : أعنى زيادة الواو » وقد نسب ابن الأنباري في الإنصاف : ٤٥٦ ، إلى المبرد القول بجواز زيادة الواو ، مع أنه عندما ذكر الشواهد التي احتج بها الكوفيون لزيادة الواو كان يخرجها على حذف الخبر ، ويقول في المقتضب : ٢/٨١ « وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين .... فأما حذف الخبر فمعروف جيد » .

انظر حاشية رقم (١) من ص : ٨٤ ، الجزء الثاني لمحقق المقتضب ، وكذلك شرح القصائد التسع لابن النحاس : ١/١٣٦ .

(٥) نقله عنه ابن الأنباري في شرح القصائد السبع : ٥٥ ، والهروي في الأزهية : ٢٣٥ .

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ   عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ (١)

وأنشد الفراء :(٢)

حَتَّـى إِذَا امْتَلأتْ بُطُونُكُمُ   وَرَأَيْتُـمُ أَبْنَاءكُـمْ شَبُّوا
وَقَلَبْتُـمُ ظَهْـرَ المِجَنِّ لَنَا   إِنَّ اللَّئِيمَ الفَاجِرَ* الخَبُّ (٣)

قلبتم : جواب حتى } (٤) وأنشد الأخفش (٥) :

فَإِذَا وَذَلِكَ يَا كُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ   إلاَّ كَلَمَّةِ حَالِمٍ بِخَيَالِ (٦)

---

(١) البيت من الطويل لامرىء القيس . ديوانه : ١٤٩ .

وهو في الأزهية : ٢٣٤ .

هصرت : اجتذبت ، فودي : مثني فود وهو جانب الرأس ، هضيم الكشح : ضامرة الخصر ، ريا ملأي : المخلخل : موضع الخلخال وعنى به الساق .

والشاهد فيه : هصرت ، على أن الواو عاطفة في قوله : وانتحى « في الشاهد السابق ، وهصرت جواب : فلما أجزنا ، وذلك في قول أبي عبيدة .

(٢) معاني القرآن : ١/١٠٧ ، ٢٣٨ ، ٢/٥١ .

(٣) البيتان من الكامل ، لم أجدهما منسوبين .

وهما في تأويل مشكل القرآن : ٢٥٤ ، مجالس ثعلب : ٥٩ ، الأزهية : ٢٣٥ ، أمالي ابن الشجري : ١/٣٥٧ ، ٣٥٨ ، الإنصاف : ٥٨٤ ، وفي المصادر السابقة : قَملت بدل : امتلأت ، و « امتلأت » في المقتضب : ٢/٨٠ ، سر الصناعة : ٢/٦٤٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٩٤ وعجز البيت الثاني في هذه المصادر الثلاثة :

* إن الغدور الفاحش الخب *

قملت : كثرت ، المجن : ما يتقي به من ترس ونحوه ، الخب : الخداع

والشاهد فيه : وقلبتم ، على أن الواو زائدة في جواب إذا ، وجعله ابن عصفور ضرورة ، الضرائر ٧٢

(٤) ما بين المعقوفين نقله عن الأزهية : ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٥) معاني القرآن : ٢ / ٤٥٨ ، ونقله الجوهري عنه في الصحاح : وا ، ونقله المؤلف عن الجوهري .

(٦) البيت من الكامل لتميم بن أُبَيّ بن مقبل ، ديوانه : ٢٥٩ ، وفيه : كحلمة بدل : كلمة .

وهو في الصحاح : لمم ، وا .

كبيشة : اسم امرأة مصغر كبشة ، اللَّمَّة : الشيء القليل .   =

والثامنة : واو الثمانية ، قال ابن هشام [1] : ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري [2] ومن النحويين كابن خالويه [3] ، ومن المفسرين كالثعلبي [4] ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا [5] : ستة ، سبعة ، وثمانية ، إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعدها عدد مستأنف ، واستدلوا على ذلك بآيات من القرآن الكريم .

احداهن : قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [6] إلى قوله تعالى : ﴿ وثامنهم كَلْبُهُمْ ﴾ [6] .

الثانية : قال في آية النار ﴿ فُتِحَتْ ﴾ [7] لأن أبوابها سبعة ، وفي الجنة : ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ [8] لأن أبوابها ثمانية .

الثالثة : قوله تعالى : ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [9] ، لأنه الوصف الثامن .

الرابعة : قوله تعالى : ﴿ وأبكاراً ﴾ [10] فى آية التحريم لأنه الوصف الثامن.

ورد هذه وأنكرها وأجاب عن الآيات بجوابات جيدة .

= والشاهد فيه : فإذا وذلك : على أن الواو زائدة والتقدير : فإذا ذلك .

(١) المؤلف أورد كلام ابن هشام في واو الثمانية مختصرا وأورد الآيات التي استدل بها أولا ثم أورد الجواب عنها بعد ذلك . انظر المغني : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٢) درة الغواص : ٣١ .

(٣) الحسين بن أحمد بن خالويه عالم بالعربية ، حافظ للغة ، بصير بالقراءة ثقة مشهور أخذ عن ابن مجاهد ، وأبي بكر الأنباري وأبي عمر الزاهد ، له : الجمل في النحو ، إعراب ثلاثين سورة ، الألفات ، ليس في كلام العرب ، توفي سنة : ٣٧٠ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١/٥٢٩ - ٥٣٠ ، وانظر رأيه في تفسير القرطبي : ١٠/٣٨٢ .

(٤) أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري أبو اسحاق الثعلبي ، كان إماما كبيرا ، حافظا للغة بارعا في العربية روى عن أبي طاهر بن خزيمة وأخذ عنه الواحدي توفي سنة : ٤٢٧ هـ ، انظر بغية الوعاة : ١/٣٥٦ ، وانظر رأيه في تفسير القرطبي : ٨/٢٧٢ ، ١٠/٣٨٢ .

(٥) في المخطوطة : قال ، والتصويب من المغني : ٤٠١ .

(٦) الكهف : ٢٢ . (٧) الزمر : ٧١ . (٨) الزمر : ٧٣ .

(٩) التوبة : ١١٢ . (١٠) التحريم : ٥ .

أما الآية الأولى فقيل : الواو لعطف جملة على جملة ، إذ التقدير : هم سبعة ثم اختلف فقيل : الجميع كلامهم ، وقيل : العطف من كلام اللّه تعالى [١] والمعنى : نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وأن هذا تصديق لهذه المقالة ، كما أن ﴿ رَجْماً بالغَيْبِ ﴾ [٢] تكذيب لتلك المقالة ، ويؤيده قول ابن عباس رضي اللّه عنهما [٣] : حين جاءت الواو انقطعت العدة ، أي لم تبق عدة يلتفت إليها [٤] .

٥١/ب وأما الآية الثانية : فلا دليل فيها ، اذ ليس فيها ذكر عدد / البتة وإنما فيها [٥] ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم الواو ليست داخلة عليه ، بل على جملة هو فيها ، وقد مر [٦] أن الواو في ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين ، وقيل : هي واو الحال ، أي جاؤها مفتحة أبوابها كما جاء في ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبْوَابُ ﴾ [٧] ، وهذا قول المبرد [٨] والفارسي [٩] وجماعة [١٠] .

ويحتمل عندي أنها الواو الزائدة المؤكدة للوصف الثابت كقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ [١١] ، قيل : وإنما فتحت لهم قبل مجيئهم إكراما لهم عن أن يقفوا حتى تفتح [١٢] .

---

(١) انظر البحر المحيط : ١١٤/٦ . (٢) الكهف :٢٢ .

(٣) انظر الكشاف : ٤٧٩/٢ . (٤) انظر المغني : ٤٠١ .

(٥) في المخطوطة : فيه ، والتصويب من المغني : ٤٠٢ .

(٦) انظر ما تقدم في ص : ٥٢٦ . (٧) سورة ص : ٥٠ .

(٨) الجنى : ١٩٦ ، المغني : ٤٠٢ .

وقد نفي محقق المقتضب نسبة هذا القول للمبرد ، بأن المبرد لا يرى وقوع الجملة المصدرة بماض حالا من غير قد ، انظر حاشية رقم (١) ص : ٨٤ الجزء الثاني من المقتضب لمحققه الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة .

(٩) الجنى : ١٩٦ ، المغني : ٤٠٢ .

(١٠) منهم المالقي في رصف المباني : ٤٨٧ . (١١) الحجر : ٤ .

وسبق الزمخشريُّ المؤلفَ بهذا القول في الكشاف : ٤٧٩/٢ واعترضه أبو حيان في البحر المحيط ١١٤/٦ - ١١٥ بأن دخول الواو على الصفة لم يقل به أحد من النحويين .

(١٢) انظر المغني : ٤٠٢ .

وأما الثالثة : فالظاهر أن العطف في هذا الوصف لخصوصية إنما كان من جهة أن الأمر والنهي من حيث هما متقابلان بخلاف بقية الصفات ، أو لأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر ، وهو ترك المعروف ، والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فأشير إلى الاعتداد بكل من الوصفين وأنه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر لدلالة الواو على المغايرة [١] .

وأما الرابعة : فالصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يصح إسقاطها ، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط ، ثم إن [٢] ﴿ أَبْكَاراً ﴾ [٣] صفة تاسعة لا ثامنة ، إذ أول الصفات ﴿ خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾ [٣] لا [٢] مسلمات .

فإن أجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لـ (خَيْراً مِنْكُنَّ) [٣] فلم تعد قسيمة لها .

قلنا : وكذلك ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً ﴾ [٣] تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما [٤] معهن [٥] .

التاسعة : [الواو الداخلة على - الجملة [٦] - الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادة أن اتصافه بها أمر ثابت] [٧] .

وهذه الواو أثبتها أبو الحسن الهروي [٨] ، والزمخشري [٩] [كقولك : ما رأيت أحدا إلاّ وعليه ثياب حسنة ، وإن شئت قلت : إلاّ عليه ثياب حسنة ،

---

(١) انظر المغني : ٤٠٢ - ٤٠٣ .

(٢) إن ، لا : زيادة من المغني : ٤٠٣ .

(٣) التحريم : ٥ .

(٤) في المخطوطة : نعدهن والتصويب من المغني : ٤٠٣ .

(٥) انظر المغني : ٤٠٣ .

(٦) الجملة : زيادة يقتضيها السياق من المغني : ٤٠٣ .

(٧) ما بين المعقوفين عبارة المغني : ٤٠٣ .

(٨) الأزهية : ٢٣٨ .

(٩) الكشاف : ٣٨٧/٢ .

وكقول اللّه سبحانه ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ ولها كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ (١) .

وفي موضع آخر : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ (٢) وقال الشاعر

إِذَا مَا سُتُورُ البَيْتِ أرخين لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَهَا إِلاَّ وَوَجْهُكِ أَنْوَرُ (٣)

فجاء بالواو ، وقال آخر :

وَمَا مَسَّ كَفِّي مِنْ يَدٍ طَابَ رِيحُهَا مَنِ النَّاسِ إِلاَّ رِيحُ كَفِّكِ أَطْيَبُ (٤)

فحذف الواو } (٥) .

ورد هذا ابن هشام (٦) وزعم أنها واو الحال .

وليس كما زعم فبينهما فرق بيِّن ، فواو الحال لا يحسن سقوطها فلا تقول : جئتك الشمس طالعة ، ولا يجوز (٧) ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وطائفة قد أَهَمَّتْهُمْ ﴾ (٨) ، بخلاف هذه فإن لك أن تسقطها ، والمعنى باق مستقيم واللّه أعلم .

---

(١) الحجر : ٤ . (٢) الشعراء : ٢٠٨ .

(٣) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٨٣/٢ ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٦٧ ، الأزهية : ٢٣٩ ، وفيها كلها : لنا بدل : لها .

والشاهد فيه : إلاّ ووجهك أنور ، حيث جاءت الواو زائدة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف .

(٤) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٢ /٨٣ ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٦٧ ، الأزهية : ٢٣٩ .

والشاهد فيه : إلاّ ريح ، حيث حذف الواو الداخلة لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف والتقدير : إلاّ وريح كفك .

(٥) ما بين المعقوفين نقله من الأزهية : ٢٣٨ - ٢٣٩ . (٦) المغني : ٤٠٣ .

(٧) أي لا يجوز اسقاط واو الحال في نحو قوله تعالى ﴿ يغشى ...... وطائفة قد أهمتهم ﴾ .

(٨) آل عمران : ١٥٤ .

العاشرة : واو ضمير [١] الذكور من الجمع السالم المرفوع ، كالزيدون قاموا ، وهي اسم ، وقال المازني حرف والفاعل مستتر ، وتختص بجميع العقلاء ، وقد تستعمل لغيرهم إذا نزلوا منزلتهم كقول اللّه تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النمل ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾ [٢] ومنه قوله صلى اللّه عليه وسلم في الهرة [٣] : (إنها من الطوافين عليكم والطوافات) [٤] .

الحادية عشرة : [واو علامة المذكرين في لغة طيء ، أو أزد شنوءة [٥] ، أو بلحارث قال الشاعر :

يَلُومُونَنِي فِي اشتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي وكُلُّهُمُ أَلْوَمُ [٦]

ومنه الحديث : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) [٧] .

وهي عند سيبويه [٨] : حرف دال على الجماعة ، كما أن التاء في قامت حرف دال على التأنيث ، وقيل [٩] : هي اسم مرفوع على الفاعلية ، ثم قيل ما

---

(١) في المخطوطة : الضمير ، والتصويب من المغني : ٤٠٤ .

(٢) النمل : ١٨ .

(٣) في الهرة : من الحاشية .

(٤) أخرجه الدارقطني في سننه : ٧٠/١ ، من حديث أبي قتادة الأنصاري .

(٥) انظر البحر المحيط : ٢٩٧/٦ ، أوضح المسالك : ١٥/٢ ، الأشموني : ٤٤/٢ .

(٦) البيت من المتقارب ، لأحيحة بن الجلاح ، ديوانه : ٧١ ، وقافيته : يعذل ، أو لأمية بن أبي الصلت ، ملحق ديوانه : ٥٥٤ ، وقافيته : يعذل وهو في معاني القرآن للفراء : ٣١٦/١ ، أمالي ابن الشجري : ١٣٣/١ البحر المحيط : ٢٩٧/٦ ، أوضح المسالك : ١٦/٢ ، المغني : ٤٠٥ ، برواية أَلْوَمُ .

وفي شرح المفصل لابن يعيش : ٨٧/٣ ، ٧/٧ ، الأشموني : ٤٤/٢ برواية يعذل .

والشاهد فيه : يلومونني ، حيث جاء بالواو علامة على جمع المذكرين مع وجود الفاعل وهو أهلي

(٧) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ، صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري : ٣٣/٢ .

(٨) الكتاب : ١٥٥/٤ .

(٩) انظر الجنى : ١٩٨ .

بعده بدل منه ، وقيل [١] : مبتدأ والجملة خبر مقدم } [٢] .

وهذا أمر مردود بنقل الأئمة أن ذلك لغة لقوم معينين ، والبدل وتقديم الخبر لا يختص بالقوم المعينين [٣] .

* * *

((فصل))

ويك : كلمة قيل [٤] معناها : ويحك ، وقيل [٥] : معناها : ويلك .

٥٢/أ / وضعف هذان القولان بأنه كان يجب كسر الهمزة من « أنّ » كما يقال ويلك إنّه وويحك إنّه .

واحتج بأن المعنى : ويك إعلم { أنه لا } [٦] يفلح الكافرون ، وضعف لحذف اللام من ويلك [٧] وحذف إعلم ، فمثل هذا لا يحذف ، لأنه لا يعرف معناه .

وقيل : بانتصابها { بفعل مضمر } [٦] قبل أن ، ثم قيل [٨] : معناها : إنها كلمة يقولها المتندم إذا أنبّته [٩] على ما كان منه ، فهي على هذا مفصولة

---

(١) انظر الجني : ١٩٨ .

(٢) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٤٠٤ ، ٤٠٥ بتصرف يسير .

(٣) هذا الرد نقله عن ابن هشام في أوضح المسالك : ١٧/٢ - ١٨ ، وانظر الجنى : ١٩٨ .

(٤) الجوهري في الصحاح : وا .

(٥) الكسائي كما في الجنى : ٣٤٧ ، المغني : ٤٠٩ .

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة من أثر الرطوبة وما أثبته اجتهدت فيه بعد الرجوع إلى المصادر التي تكلمت عن هذه الكلمة والله أعلم .

(٧) حذف اللام مسموع في كلام العرب قال عنترة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

انظر معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٣٥٩ .

(٨) انظر الكتاب : ١٥٤/٢ ، تقريرات من شرح السيرافي بحاشية الكتاب : ٢٩٠/١ ، بولاق .

(٩) في المخطوطة : انتبه ، وما أثبته هو الصواب لأن الفعل عُدّي بعلي .

كأنه قال : { وي كأنه لا يفلح }[1] الكافرون ، وقال الكسائي[2] : معناها : ألم تر كيف ، وقال بعضهم[3] : وي : اسم فعل والكاف حرف خطاب ونصب « أن » { على اضمار اللام }[4] من الآية[5] ، والحاصل من الأقوال[6] : أن الكاف حرف خطاب ، إلاّ على معنى التندم فإنها مفصولة ، { وقال الخليل[7] : – وي مفصولة[8] – وحدها كما قال زيد بن عمرو بن نفيل[9] :

وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ   وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ[10]

---

(١) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة من أثر الرطوبة وما أثبته اجتهدت فيه بعد الرجوع إلى المصادر التي تكلمت عن هذه الكلمة والله أعلم .

(٢) انظر الصحاح : وا .

(٣) أبو الحسن الأخفش كما في الخصائص : ٤١/٣ ، الجنى : ٣٤٧ ، المغني : ٤٠٩ .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة من أثر الرطوبة وما أثبته اجتهدت فيه بعد الرجوع إلى المصادر التي تكلمت عن هذه الكلمة والله تعالى أعلم .

(٥) يعنى قوله تعالى : ويكأن الله يبسط الرزق ... ويكأنه لا يفلح الكافرون . القصص : ٨٢ .

(٦) انظر هذه الأقوال في : الكتاب : ١٥٤/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ – ٣١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٦/٤ – ١٥٧ ، أمالي ابن الشجري : ٦/٢ .

(٧) انظر الكتاب : ١٥٤/٢ .

(٨) ما بين الشرطتين بياض في المخطوطة من أثر الرطوبة وما أثبته هو ما نقل عن الخليل في الكتاب : ١٥٤/٢ ، وانظر الصحاح : وي ، وا .

(٩) القرشي أحد حكماء الجاهلية كان من الحنفاء الذين يتعبدون الله على دين ابراهيم عليه السلام ، جاهر بعداء الأوثان ووأد البنات قال عنه النبي ﷺ : (يبعث يوم القيامة أمة وحده) .

انظر الأعلام : ٦٠/٣ .

(١٠) البيت من الخفيف منسوب للشاعر المذكور في الكتاب : ١٥٥/٢ .

وهو في معاني للفراء : ٣١٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٣٥/١ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٢٧ ، معاني القرآن ، للزجاج : ٥٧/٤ ، مجالس ثعلب : ٣٢٢ ، أصول النحو ٢٥٢/١ الصاحبي : ٢٨٣ ، الخصائص : ٤١/٣ =

وكأن : للتحقيق كما قال :

كَأَنَّني حِينَ أُمْسِي لاَ تُكَلِّمُني   مُتَيَّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداَ [1]

أي أنا [2] حين أمسي } [3] ، وكأن للتشبيه [4] ، والكسائي [5] يقول في الآية والبيت : هو ويك أدخل عليه « أنّ » ، ومعناها : ألم تر كيف ، كما تقدم.

* * *

((فصل))

{ وا : على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو : وازيداه ، وأجاز بعضهم [6] استعماله في النداء الحقيقي .

الثاني : أن تكون اسما لأعجب كقوله :

وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ

= والشاهد فيه : وي كأن ، حيث جاءت وي مفصولة من كأن على قول الخليل .

(١) البيت من البسيط ليزيد بن الحكم الثقفي ، شرح أبيات مغني اللبيب : ٦/ ١٥٠ ، وهو في المحتسب : ٢/١٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٧٧ ، المغني : ٤٠٩ ، اللسان : عود ، وفيه ذو بغية يبتغي بدل : متَيَّم يشتهي .

والشاهد فيه : كأنني فـ« كأن للتحقيق بمعنى إنّ » .

(٢) في المغني : إنني وهو الصواب .

(٣) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٤٠٩ بتصرف .

(٤) انظر شرح أبيات مغني اللبيب : ٦/ ١٥٠ .

(٥) انظر الصحاح : وا .

(٦) المبرد في المقتضب : ٤/٢٣٣ ، وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣/١٢٨٩ .

كَأَنَّمَـــا ذُرَّ عَلَيْـــهِ الزَّرْنَبُ

أَوْ زَنْجَبِيلٌ طَيِّبٌ مُطَيَّبُ } (١)

* * *

(١) أشطار من الرجز لبعض بني تميم ، كما في العيني : ٤/ ٣١٠ .

وهي في المغني : ٤٠٨ ، التصريح : ١٩٧/٢ ، وفيهما : وهو عندي أصيب ، بدل : طيب مطيب .

والأول في الأشموني : ٣/ ١٥٠ .

والأول والثاني في : شرح الكافية الشافية : ١٣٨٦/٣ ، الهمع : ١٠٦/٢ والأشنب من الشنب وهو : بردوة وعذوبة في الأسنان . الزرنب : نبت طيب الرائحة .

والشاهد فيه : وابأبى ، حيث جاء « وا » اسم فعل بمعنى أعجب .

وانظر فيما بين المعقوفين المغني : ٤٠٨ فعنه نقل .

((فصل))

واهَا : اسم تعجب [1] أيضاً ، تقول : { إذا تعجبت من طيب الشيء : واها ما أطيبه ، قال أبو النجم :

وَاهَــــا لَرَيَّا ثُـــمَّ وَاهــــاً وَاهَا   هِيَ المُنَى [2] لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا [3]

وأما ويهاً : فتكون للإغراء [1] ، فإذا أغريته بالشيء قلت : ويهاً يا فلان ، وهو تحريض كما يقال : دونك يا فلان ، قال الكميت :

وَجَــا ءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا   يُقَالُ لِمِثْلِي وَيْهاً فُلُ } [4]

* * *

(١) انظر شرح الكافية الشافية : ٣/١٣٨٥ .

(٢) في المخطوطة : المنا .

(٣) شطران من الرجز لأبي النجم العجلي ، ديوانه : ١٥٧ .

وهما في شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٧٢ ، التصريح : ٢/١٩٧ ، والأول في مجالس ثعلب: ٢٢٨ ، المغني : ٤٠٩ ، الأشموني : ٣/١٥٠ .

والشاهد فيه : واها ، حيث جاءت اسم فعل بمعنى أعجب .

(٤) البيت من المتقارب للكميت في اللسان : ويه ، وليس في ديوانه وهو في شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٧٢ ، اللسان : ويه .

والشاهد فيه : ويهاً ، حيث جاءت اسم فعل بمعنى الإغراء .

وما بين المعقوفين نقله من الصحاح : ويه ، بتصرف يسير .

باب
(الألف اللينة ، وتأتي على سبعة أوجه) [1]

الأول : تكون ضميراً للاثنين ، كقولك : الزيدان قاما .

الثاني : تكون علامة للاثنين في لغة طيء أو أزد شنوءة [2] ، قال الشاعر :

تَـوَلَّى قتـــال المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ ... وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ [3]

وقال آخر :

أُلفِيَتَا عَيْنَـــاكَ عِنْـــدَ القَفَا ... أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيهْ [4]

وقال آخر :

ذَرِينِي لِلْغِنَي [5] أَسْعَى فَأَنِّي ... رَأَيْتُ النَّاسَ شَـــرُّهُمُ الفَقِيرُ
وَأَحْقَـــرُهُمُ وَأَهْوَنُهُـــمْ عَلَيْهِ ... وَإِنْ كَانَا لَهُ نَسَبٌ وَخِيـرُ [6]

---

(١) ما ذكره هنا من الكلام جميعه نقله من المغني : ٤١٠ - ٤١٢ .

(٢) انظر حاشية (٥) من ص : ٥٣٣ .

(٣) البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه : ١٩٦ ، وهو في التصريح : ٢٧٧/١ .

وعجزه في أمالي ابن الشجري : ١٣٢/١ ، المغني : ٤١٠ ، الهمع : ١٦٠/١ .

والشاهد فيه : وقد أسلماه ، على أن الألف حرف علامة الاثنين والفاعل مبعد ومعطوفه .

(٤) البيت من السريع لعمرو بن ملقط الطائي ، شعر طيء وأخبارها : ٤٥٥ ، وهو في نوادر أبي زيد : ٢٦٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٩ ، أمالي ابن الشجري : ١٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨٨/٣ ، وصدره في المغني : ٤١٠ .

يصف منهزماً بأنه ذو وقاية من عينيه ، لكثرة تلفته خلفه فكأن عينيه في قفاه .

والشاهد فيه : ألفيتا ، على أن الألف حرف علامة الاثنين والفاعل عيناك .

(٥) في المخطوطة : للغنا .

(٦) البيتان من الوافر لعروة بن الورد في عيون الأخبار : ٢٤٢/١ .

وهو في البيان والتبيين : ٢٣٤/١ ، التصريح : ٢٧٧/١ .

والشاهد فيه : وإن كانا له نسب وخير ، حيث ألحق كان الألف علامة للاثنين .

الثالث : تكون كافة كقول الشاعر :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (١)

وقيل (٢) : الألف بعض ما الكافة ، وقيل (٣) : ألف إشباع وبين مضافة إلى الجملة .

الرابع : تكون فاصلة بين الهمزتين نحو : ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ (٤) .

الخامس : تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد ، نحو : اضْرِبْنَانٌ .

السادس : تكون لمد الصوت بالمنادي المستغاث ، أو المتعجب منه ، أو المندوب ، فالأول كقول الشاعر :

يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنىً بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ (٥)

والثاني : كقول الشاعر :

يَا عَجَبَا لِهَذِهِ الفَلِيقَهْ هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوبَاءَ الرِّيقَهْ (٦)

---

(١) البيت من الطويل لحرقة بنت النعمان ، المؤتلف والمختلف : ١٠٣ .

وهو في شرح الحماسة للمرزوقي : ١٢٠٣/٣ ، أمالي ابن الشجري : ١٧٥/٢ ، شرح الكافية للرضي : ١١٣/٢ المغني : ٤١١ .

نسوس : ندير ، سوقة : خلاف الملك ، نتنصف : نخدم .

والشاهد فيه : فبينا نسوس ، حيث جاءت الألف كافة لـ « بين » عن إضافتها للجملة .

(٢) نقله البغدادي عن الفراء ، انظر الخزانة : ٦٢/٧ .

(٣) نقله البغدادي عن ابن جني ، انظر الخزانة : ٦٠/٧ . (٤) البقرة : ٦ .

(٥) البيت من الخفيف ، لم أجده منسوبا .

وهو في المغني : ٤١١ ، التصريح : ١٨١/٢ .

والشاهد فيه : يا يزيدا ، حيث جاءت الألف لمد الصوت بالمنادي المستغاث .

(٦) شطران من الرجز ، لابن قنان ، شرح أبيات مغني اللبيب : ١٦٠/٦ وهما في إصلاح المنطق: ٣٤٤ ، الجمل للزجاجي : ١٦٦ ، المنصف : ٦١/٣ ، الصحاح : قوب ، التصريح : ١٨١/٢ .

والأول في المغني : ٤١١ . =

والثالث : كقول الشاعر :

حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا [(١)]

وكقول الآخر :

فَيَارَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَلاَّ تَلاَقِيَا [(٢)]

وقال أبو عبيدة [(٣)] : فيا راكباه للندبة ، فحذف الهاء كقوله تعالى : ﴿ يَا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [(٤)] ، ولا يجوز التنوين إن قصد بالنداء راكبا بعينه .

٥٢/ب **السابع** : تكون بدلا من نون / ساكنة ، وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب فالأول : كقوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ [(٥)] ، ﴿ وَلَيَكُوناً ﴾ [(٦)] ، وكقول الشاعر [(٧)] :

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لاَ تَعْبُدَنَّهَا وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا [(٨)]

= الفليقة : الداهية ، القوباء : بثر يظهر في الجسد .

والشاهد فيه : يا عجبا ، حيث جاءت الألف لمد الصوت بالمتعجب منه .

(١) البيت من الطويل لجرير ، ديوانه : ٣٠٤ .

وهو في شرح الكافية الشافية : ١٣٤٤/٣ ، المغني : ٤١١ ، التصريح : ١٦٤/٢ .

والشاهد فيه : يا عمرا « حيث جاءت الألف لمد الصوت بالمندوب .

(٢) البيت من الطويل لعبد يغوث الحارثي ، المفضليات : ١٥٦ .

وهو في الكتاب : ٢٠٠/٢ ، المقتضب : ٢٠٤/٤ ، الجمل للزجاجي : ١٤٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/١ .

وصدره في مجاز القرآن : ٣١٦/١ .

والشاهد فيه : فياراكبا ، حيث جاءت الألف لمد الصوت بالمندوب .

على أن الرواية المشهورة بالتنوين على أنه نكرة غير مقصودة .

(٣) انظر مجاز القرآن : ٣١٦/١ . (٤) يوسف : ٨٤ . (٥) العلق : ١٥ .

(٦) يوسف : ٣٢ . (٧) نصف الكلمة مطموس من أثر الرطوبة .

(٨) تقدم ص : ٢٨٤ .

والشاهد فيه هنا : فاعبدا : حيث جاءت الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، وانظر الصحاح : نون .

والثاني : كقولك : رأيت زيدا ، تبدل ألفا في الوقف في أشهر اللغات وأكثرها [١] وربيعة { لا تقف } [٢] بالتنوين في الأحوال كلها .

* * *

---

(١) انظر الكتاب : ٤/١٦٦ ، الكافية الشافية لابن مالك : ٤/١٩٨١ .

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة من أثر الرطوبة ، وما أثبته اجتهدت فيه بعد الرجوع إلى المصادر التالية : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤/١٩٨٠ .

فقد ذكر أن ربيعة تقف على المنون بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا .

وانظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٢/٢٧٢ .

باب
(الياء وما أوله الياء)

« الياء المفردة تكون ضميرا للمؤنثة { نحو » تقومين } [١] ، وقومي [٢] .
وقال الأخفش والمازني [٣] : هي حرف تأنيث والفاعل مستتر » . [٤]

* * *

((فصل))

يا : حرف موضوع { لنداء البعيد } [١] « أو ما نزل منزلة البعيد من نائم أوساه [٥] » ، وقد ينادي بها القريب توكيدا ، وقيل هي مشتركة بين { القريب والبعيد } [١] فإن قيل : فالله سبحانه قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه ، وهو يختص بـ « يا » التي لنداء البعيد . قلنا : ذلك { ..... } [٦] تبعيد لنفسه واستقصار لها ، أو تفخيم أو تعظيم لله جل جلاله لبعده عن صفات المخلوقين في التعالي والعظمة وسائر الصفات .

{ وهي أكثر حروف النداء استعمالا ، ولهذا لا يقدر عند حذف حرف النداء سواها نحو ﴿ يَوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [٧] ، وتتعين وحدها في نداء اسم الله والاسم المستغاث ، وأيُّها ، وأيتها ، وتتعين هي و « وا » في المندوب } [٨] .

---

(١) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة من أثر الرطوبة وما أثبته من المغني : ٤١٢-٤١٣

(٢) في المخطوطة : وتقومي ، والتصويب من المغني .

(٣) انظر رأيهما في التسهيل : ٢٣ .

(٤) انظر المغني : ٤١٢ - ٤١ .

(٥) انظر المفصل : ٣٠٩ .

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في المخطوطة من أثر الرطوبة ويحتمل أن يكون إنما هو .

(٧) يوسف : ٢٩ .

(٨) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٤١٣ .

وقد تكون « يا » كلمة تعجب كقول طرفة وكان يصطاد في صباه القُبَّر وهو طائر :

يَالَـكِ مِـنْ قُبَّـرةٍ بِمَعْمَـرِ خَلا [1] لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي واصْفُرِي [2]

وقول الشاعر :

* يَا بأبي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ * [3]

على روايته بالياء [4] .

{ وإذا وليها ماليس بمنادى كالفعل نحو قوله تعالى : ﴿ أَلاَ يَا اسْجُدُوا ﴾ } [5] .

وقول ذي الرمة :

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَادَارَمَيَّ عَلي البِلى [6] وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ [7]

---

(١) في المخطوطة : خلي .

(٢) شطران من الرجز لطرفة بن العبد ، ديوانه : ١٥٧ ، وهو أول شعر قاله طرفه .
وهما في الحيوان : ٦٦/٣ ، الشعر والشعراء : ١٨٨ ، المنصف : ١٣٨/١ الصحاح : قبر .
القُبَّرة : جنس من الطير ، بمعمر : منزل واسع من جهة الماء والكلأ .
والشاهد فيه : يالك ، حيث جاءت « يا » للتعجب .
وانظر الصحاح : قبر ، يا .

(٣) تقدم ص : ٥٣٦ .
والشاهد فيه هنا : يابأبي « حيث جاءت « ياء » للتعجب .

(٤) الصحاح : زرنب .

(٥) النمل : ٢٥ وبها قرأ الكسائي ، حجة القراءات لأبي زرعة : ٥٢٦ .

(٦) في المخطوطة : البلا .

(٧) البيت من الطويل لذي الرمة ، ديوانه : ٢٩٠ .
وهو في الصاحبي : ٣٨٦ ، الصحاح : يا ، أمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، التصريح : ١٨٥/١ ، الأشموني .
وصدره في الهمع : ٧٠/٢ ، وعجزه في المغني : ٢٦٨ .
الجرعاء : الرمل المستوي لا ينبت شيئا .
والشاهد فيه : يا اسلمي ، حيث ولي « يا » الفعل ، وهو ليس بمنادى .

وكالحرف في نحو : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ [١] ، وقوله صلى الله عليه وسلم (يا رب كاسية في الدنيا عارية في القيامة) [٢] ، وكالجملة الاسمية ، نحو قول الشاعر :

يَالَعْنَةَ اللّهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانِ مِنْ جَارِ [٣]

فقيل : للنداء [٤] والمنادي محذوف } [٥] ، { واكتفي بحرف النداء ، كما حذفت حرف النداء اكتفاء بالمنادي في قوله عز وجل ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [٦] إذ كان المراد معلوما } [٧]

{ وقيل : إن « يا » للتنبيه لئلا يلزم الإجحاف بحذف الجملة كلها .

وقال ابن مالك [٨] : « إن وليها دعاء كالبيت المذكور ، أو أمر نحو : ﴿ أَلاَ يَا اسْجُدُوا ﴾ [٩] ، فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلها ، نحو ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ ﴾ [١٠] و ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ [١١] ، ونحو : ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [١٢] ، وإلا فهي للتنبيه » } [١٣] { ومتى كانت للتنبيه سقطت}

---

(١) النساء : ٧٣ .
(٢) تقدم ص : ٢٥٦ .
(٣) البيت من الطويل ، لم أجده منسوبا .
وهو في الكتاب : ٢١٩/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٢٥/١ ، الإنصاف : ١١٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٢ ، المغني : ٤١٤ ، الهمع : ٧٠/٢ .
والشاهد فيه : يالعنة الله ، حيث وليت الجملة الاسمية « يا »
(٤) في المخطوطة : للندي .
(٥) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٤١٣ - ٤١٤ ، عدا بيت ذي الرمة .
(٦) يوسف : ٢٩ .
(٧) ما بين المعقوفين نقله من الصحاح : يا .
(٨) انظر شواهد التوضيح : ٤ - ٧ .
(٩) النمل : ٢٥ .
(١٠) البقرة : ٣٥ .
(١١) هود : ٤٨ .
(١٢) الزخرف : ٧٧ .
(١٣) ما بين المعقوفين نقله من المغني : ٤١٤ .

الألف التي في فعل الأمر لأنها ألف وصل ، ثم تحذف الألف التي في « يا » لالتقاء الساكنين كقول ذي الرمة :

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَادَارَمَيَّ عَلَى البِلَى [١]   وَلاَ زَالَ مُنْهلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ } [٢]

والله تعالى أعلم .

قال مصنفه رحمه الله « فرغت منه نصف النهار الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٨٥٥ هـ [١] وذلك بقرية موزَع عمرها الله بالدين والدنيا ، والحمد لله رب العالمين وصلي الله على محمد وسلم .

* * *

فرغ من نساخته يوم الجمعة ٢٦ من شهر الحجة الحرام سنة ٨٤٨ هـ من الهجرة الطاهرة ، على صاحبها الصلاة والسلام وذلك بقرية « جبن [١] » المحروس حماها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين .

* * *

بخط العبد الفقير إلى الله تعالى الصديق عمر شماخ عفا الله عنهما وعن المسلمين .

نسخ برسم الفقيه الأجل عفيف الدين عبد الله بن محمد حفظه الله .

* * *

---

(١) في المخطوطة : البلا .

(٢) تقدم في ص : ٥٤٢ .

والشاهد فيه : يا اسلمي ، حيث جاءت « يا » للتنبيه وذهبت الفها لالتقاء الساكنين .

وما بين المعقوفين نقله من الصحاح : يا ، بتصرف يسير .

(٣) كذا في المخطوطة وهو خطأ ، لأن وفاة المؤلف سنة : ٨٢٥ هـ .

(٤) مدينة من قضاء رداع بالجنوب منها ، محصنة بالقلاع المحيطة بها في رؤوس الجبال .

انظر معجم المدن والقبائل اليمنية : ٨١ .

الخاتمة

بعد أن عشت مع الموزعي في كتابه « مصابيح المغاني » فترة ليست بالقصيرة توصلت إلى النتائج الآتية :

* أن الموزعي متأثر بابن هشام في منهجه ومادته .
* أضاف الموزعي في كتابه نقولا خلا منها المغني أثرت مادة الكتاب ، فأخرج لنا كتابا من خير ما كتب في حروف المعاني .
* لم يكن الموزعي ناقلا فحسب بل نراه يختار ويرجح ويعلل ويعترض على غيره .
* سعة اطلاع الموزعي على مصادره وخاصة « الصحاح » للجوهري ، والمغني لابن هشام .
* اعتماداً على تصريحه بالنقل عن المغني نستطيع القول بأنه يعد أول من أدخل كتاب مغني اللبيب إلى اليمن فيما بلغنا ، وفي هذا رد للمقولة التي تزعم أن عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري ت : ٨٧٧ هـ ، هو أول من أدخل مغني اللبيب إلى اليمن [١] .

وقد اجتهدت في تحقيق النص ونسبة الأقوال إلى أصحابها بقدر ما أسعفتني المصادر والمراجع المتوفرة لدي ولم أكن بذلك ناقلا فحسب بل كان لي رأيي في بعض المواضع التي أخطأ فيها المؤلف وربما يكون الخطأ من الناسخ [٢] وعلقت عليها وعلي غيرها [٣] بما أراه مفيداً وجديداً .

غفر الله لنا وله وأجزل مثوبته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

* * *

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن : ٢٤ ، نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها : ٢٧٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال : ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ ، ٤١٤ ، ٤٤٧ ، ٤٦٧ ، ٤٩٤ .

(٣) انظر على سبيل المثال : ١٧٤ ، ٣٣٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣٤ .

الفهارس العامة

١ - فهرس الآيات القرآنية .

٢ - فهرس الأحاديث والآثار .

٣ - فهرس أبيات الشعر .

٤ - فهرس أبيات الرجز .

٥ - فهرس الأعلام .

٦ - فهرس القبائل والطوائف .

٧ - فهرس الكتب الواردة فى المتن .

٨ - فهرس المراجع .

٩ - فهرس محتويات الكتاب .

الآيات القرآنية

* * *

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الأحاديث والآثار

الحديث	الصفحة
لو طلعت ما وجدتنا غافلين .	٤١٢
لعن اللّٰه ناقة حملتنى إليك : إن وراكبها	١٦٢
لو لم تكن ربيبتى في حجري ما حلت لي	٤١٢
لا صلاة إلاّ بطهور	١٠٩
لا نكاح إلاّ بولي	١١٠
ليس من أصحابى أحد إلاّ لو شئت لأخذت	٣٩٢
ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة	٣٣
ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته....	٣٠١
نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد	٢٠٨
نعم العبد صهيب لو لم يخف اللّٰه لم يعصه	٤٠٥ ، ٤٠٩
واشترطى لهم الولاء	٣٧٣
واللّٰه لولا اللّٰه ما اهتدينا	٤١٨
وإنا إن شاء اللّٰه بكم لاحقون	١٧٤
وكلنا لك عبد	٣٤٥
يارب كاسية في الدنيا عارية في القيامة	٥٤٥
يا عبادى كلكم جائع إلاّ من أطعمته	٣٤٥
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار	٥٣٣

* * *

أبيات الشعر

صدر البيت	قافيته	بحره	القائل	الصفحة
أرب	الثعالب	الطويل	غاوى بن ظالم	٢٠٢
فلا تستطل	نصيب	الطويل	غير منسوب	٣٨٢
وبيناه	نجيب	الطويل	العجير السلولي	٥١٤
وما مس	أطيب	الطويل	غير منسوب	٥٣٢
استحدث	طرب	البسيط	ذو الرمة	٦٦
ازجر	مكروب	البسيط	عبد اللّه بن عنمة الضبي	٩١
قد أشهد	سرحوب	البسيط	امرؤ القيس	٣٢٤
منا الذى	والشيب	البسيط	أبو قيس بن رفاعة	٤٧٧
وما أدرى	أصابوا	الوافر	الحارث بن كلدة	١٢٦
فقالت	يعجبها	مجزوء الوافر	ابن قيس الرقيات	٦٥
ولقد طعنت	يغضبوا	الكامل	أبو أسماء بن الضريبة	٢٢٦
لما اتقى	يتذبذب	الكامل	غير منسوب	٣١٠
حتى إذا	شبّوا	الكامل	غير منسوب	٥٢٨
وقلبتم	الخبّ	الكامل	غير منسوب	٥٢٨
أنى ومن	ريب	المنسرح	الكميت	١٨٥
في ليلة	كواكبها	المنسرح	عدى بن زيد	٢٨٣
لا بارك	مطلب	المنسرح	ابن قيس الرقيات	٥٠٧
له كفل	المذأبِ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٣
أما القتال	المواكب	الطويل	الحارث بن خالد المخزومي	١٣٧

صدر البيت	قافيته	بحره	القائل	الصفحة
فإن	بالمجرب	الطويل	امرؤ القيس	٢٠٥, ٢٠٦
ولا عيب	الكتائب	الطويل	النابغة الذبياني	٢٠٩, ٣٠١
وكل	الخطب	الطويل	قيس بن ذريح	٣٤٢
تخيرن	التجارب	الطويل	النابغة الذبياني	٤٥٧
ف بالعقود	القرب	البسيط	غير منسوب	٢٧٠
كلاهما	رابي	البسيط	الفرزدق	٣٤٨
كنا إذا	الظنابيب	البسيط	سلامة بن جندل	٣٥١
يبكيك	للعجب	البسيط	أبو الأسود الدؤلي	٣٧٠
إذن	المشيب	الوافر	حسان بن ثابت	٩٠
جياد	العراب	الوافر	غير منسوب	٣٥٣
أبلغ	ما لكذب	المنسوح	غير منسوب	٤٦٤
ثم قالوا	والتراب	الخفيف	عمر بن أبى ربيعة	٧٢
ولوحا	المنكب	المتقارب	النابغة الجعدى	٣١٥
		(ت)		
أبلغ	أتيتا	مجزوء الكامل	غير منسوب	٥٠٢
إن العراق	هيتًا	مجزوء الكامل	غير منسوب	٥٠٢
ربما	شمالاتُ	المديد	جذيمة الأبرش	٢٥٥.٢٥٨.٤٨٤
ألا رجلا	تبيت	الوافر	عمرو بن قعاس	٩٩, ١٠١، ٤٥٠
فإنّ الماء	طويت	الوافر	سنان بن الفحل الطائي	٢٤٨

صدر البيت	قافيته	بحره	القائل	الصفحة
		(ك)		
تجانف	لسوائكا	الطويل	الأعشى	٢٦٧
		(ل)		
وإذا جوزيت	الجملْ	الرمل	لبيد	٣٠٠ , ٣٩٤
سألتنى	وأكل	الرمل	النابغة الجعدي	٢٠١
بقتل	جلل	متقارب	امرؤ القيس	٢٣٠
أعيرتني	هلا	الطويل	ليلى الأخيلية	٦٠ ، ٥١١
رأيت	فعالا	البسيط	الأخطل	٢٣٩
أصاب	انغلالا	الوافر	ذو الرمة	٣٦٤
محمد	تبالا	الوافر	غير منسوب	٣٨٢
كذبتك	خيالا	الكامل	الأخطل	١٢٩
أزمان	مميلا	الكامل	الراعى النميري	١٨٤
لما رأت	الموصولا	الكامل	الراعى النميري	٢٥١
لقد علم	شمالا	المتقارب	جنوب بنت العجلان	١٧٦
بأنك ربيع	الثمالا	المتقارب	جنوب بنت العجلان	١٧٦
ستندم	صواهلهُ	الطويل	غير منسوب	٨٠
لئن	لا أقيلها	الطويل	كثير عزة	٨٩
تلم	خيالها	الطويل	الفرزدق أو ذو الرمة	١٤٥
وإن مدت	أعجل	الطويل	الشنفرى	٢٠٥
فما زالت	أشكل	الطويل	جرير	٢٣٤
ألاكل	زائل	الطويل	لبيد	٢٤٥

صدر البيت	قافيته	بحره	القائل	الصفحة
ألا تسألان	وباطل	الطويل	لبيد	٢٤٩، ٤٨٩
وكل أناس	الأنامل	الطويل	لبيد	٣٤٣
وأوقدت	داخله	الطويل	حاتم	٣٦١
لنا الفضل	أفضل	الطويل	جرير	٣٧٥
أبى	قاتله	الطويل	غير منسوب	٤٤٤
هيهات	نواصله	الطويل	جرير	٥٠٣
أأن	خبل	البسيط	الأعشى	٦٨
أما ترينا	وننتعل	البسيط	الأعشى	١٤١، ٤٨٦
في فتية	وينتعل	البسيط	الأعشى	١٧٧
فاذهب	ولا جبل	البسيط	المتنخل الهذلي	١٩١
فقلت	قبل	البسيط	القطامي	٢٧٣
يا أحسن	تصل	البسيط	بعض بني سليم	٣٠٤
هى الشفاء	مبذول	البسيط	هشام أخو ذي الرمة	٣٩١
وربما	عجلوا	البسيط	الأعشى أو القطامي	٤١٦
يا رب	وما رحلوا	البسيط	أبو حية النميري	٤٧٤
إنا قتلنا	القيل	البسيط	كعب بن مالك	٤٧٥
وأهل	آجله	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٢٥١
ليس العطاء	قليل	الكامل	المقنع الكندي	٢٣٣
وجهك	أفول	الخفيف	غير منسوب	٢١٣
إذا ما	أفضل	المتقارب	غسان بن علّة	١٩١

صدر البيت	قافيته	بحره	القائل	الصفحة
من يفعل	مثلان	البسيط	حسان أو ابنه عبد الرحمن	٢٧٠، ٣٠٨
لاه ابن	فتخزوني	البسيط	ذو الأصبع العدواني	٢٧٥
وكل أخ	الفرقدان	الوافر	عمرو بن معد يكرب	١١٨، ١١٩
فأما	سميني	الوافر	المثقب العبدي	١٤٥
والا	تتقيني	الوافر	المثقب العبدي	١٤٥
فإن أهلك	البنان	الوافر	جحدر بن مالك	٢٦٠
ولي نفس	عساني	الوافر	عمران بن حطان السدوسى	٢٩٤
دعي	نبئيني	الوافر	غير منسوب	٤٨٩، ٤٩٠
أليس	تداني	الوافر	جحدر الحنفى	٤٩٥
نعم	علاني	الوافر	جحدر الحنفى	٤٩٥
كذب الشباب	فقلاني	الكامل	غير منسوب	١١١
إن هو	الملاعين	منسرح	غير منسوب	١٧١
ما ترى	عدنان	الخفيف	غير منسوب	١٣٥
حيثما	الأزمان	الخفيف	غير منسوب	٢٤٣
يا يزيدا	وهوان	الخفيف	غير منسوب	٥٤٠
		(هـ)		
إذا ما	هوه	المتقارب	حسان	٥٠٠
إذا لم	هوه	المتقارب	حسان	٥٠٠
ولى صاحب	هوه	المتقارب	حسان	٥٠١
ألقى	ألقاها	الكامل	ابن مروان النحوى	٢٣٦

أبيات الرجز

صدر البيت	قافيته	القائل	الصفحة
ياعجبا	الفليقه	ابن قنان	٥٤٠
هل	الريقه	ابن قنان	٥٤٠
جمعتها	موارق	رؤبة بن العجاج	٢٤٨
ذوات	سائق	رؤبة بن العجاج	٢٤٨
	(ك)		
دار	هواكا	غير منسوب	٥١٤
	(ل)		
فصيروا	مأكول	حميد الأرقط أو رؤبة	٣٣٠
إن الكريم	يعتمل	غير منسوب	٢٨٦
إن لم	يتكل	غير منسوب	٢٨٦
واللّٰه	باطلا	امرؤ القيس	٢٣٣
حتى	كاهلا	امرؤ القيس	٢٣٣
لاهم	جبله	شهاب بن العيف	٤٣٩
زنا	قتله	شهاب بن العيف	٤٣٩
وكان	عهد له	شهاب بن العيف	٤٣٩
وأيّ	لا فعله	شهاب بن العيف	٤٣٥ ، ٤٣٩
مالك	عمله	غير منسوب	١٢١
إلا	رمله	غير منسوب	١٢١
أقب	عل	أبو النجم العجلي	٢٩١
يا رب	أظلله	أبو ثروان	٢٩٢
أرمض	عله	أبو ثروان	٢٩٢

الأعلام

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
ثعلب	١٩١ ، ٣٦٤ ، ٤٥٥ ، ٥١٩ .
ابن جبير	١٧٢ ، ٣٨٨ .
جحدر	٤٩٥ ، ٤٩٦ .
الجحدري	٣٧٥ .
الجرمي	١٤٨ ، ٢٤٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ .
جرير	١٥٠ ، ١٥١ ، ٢٣٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٤ ، ٥٠٣ .
جميل بثينة	١٩٢ ، ٣٥٩ .
ابن جني	١٢٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ .
الجوهري	٢٠٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٩١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٤٠٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٩ .
أبو حاتم	٢٢٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ .
حاتم الطائي	٣١١ ، ٣٦١ ، ٤٧١ .
ابن الحاجب	١١٩ ، ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤١٤ .
الحارث بن عباد	٢٧٦ .
الحارث بن كلدة	١٢٦ .
الحريري	١٥٦ ، ٢٧٩ ، ٤٣٢ ، ٥٢٩ .
حسان	٤٠٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ .

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
عثمان	٤٤٧ .
العجاج	٧٥ ، ٢٧٧ ، ٤٤٣ .
عدي بن زيد	١٦٤ .
عز الدين بن عبد السلام	٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .
ابن عصفور	٨٦ ، ١٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٩٥ .
ابن عطية	٢٤٢ .
أبو العلاء المعري	٣٣٢ .
علقمة بن عبدة	١٣٠ ، ٢٠٠ .
علي بن أبي طالب	٥٠٢ .
علي بن عيسى الربعي	١٦٥ ، ١٨٦ ، ٢٤٦ ، ٥١٩ .
أبو علي القالي	٥٢٢ .
عمر بن الخطاب	٤٠٥ ، ٤٩٢ .
عمر بن أبي ربيعة	٧٢ ، ١٣٧ ، ٢٠٣ .
أبو عمر الزاهد	٥١٩ .
عمرة بنت الحمارس	٥١٣ .
أبو عمرو « إسحاق بن مرار »	٢٤٠ .
عمرو بن كلثوم	١٨٣ .
عمرو بن معدي كرب	١١٨ .
عمرو بن هند	١٤٥ .

العلم	الصفحة

القبائل والطوائف

الكتب الواردة في المتن

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
الإفصاح		٣٣٨
أمالي بن الحاجب	ابن الحاجب	٣٨٦
الأنموذج	الزمخشرى	٤٢٤
إيضاح المسالك	ابن هشام	٤٢٦
البرهان	إمام الحرمين	٥٢٠
التحفة	ابن مالك	٥٢٢
تيسير البيان	الموزعي	٥٩
التقريب	أبو بكر الباقلاني	٤٨١
الحجة	أبو علي الفارسي	٤٤٤
الشيرازيات	أبو علي الفارسي	٤٨٢
الشجرة	الزجاج	٢٢٩
الصحاح	الجوهري	٢٠٧ ، ٤٧٩
صحيح البخارى	الإمام البخاري	٢١٥
صحيح مسلم	الإمام مسلم	٢١٥
كتاب سيبويه	سيبويه	٥٠٨
كتاب المسائل	الأخفش	٤٧٣
الكشاف	الزمخشري	٤٢٦

المراجع

* القرآن الكريم

* ابن الحاج النحوى :

د / حسن موسى الشاعر / دار القلم / بيروت / ١٤٠٦ هـ

* ابن الطراوة النحوى :

د / عياد عيد الثبيتى / ط ١ ١٤٠٣ هـ/ منشورات نادى الطائف الأدبى.

* ابن كيسان النحوى :

د / محمد إبراهيم البنا / ط / ١ ١٣٩٥ هـ / دار الاعتصام .

* الإبهاج فى شرح المنهاج :

على بن عبد الكافى السبكى وابنه عبد الوهاب بن على السبكى ط١ / ١٤٠٤ هـ / دار الكتب العلمية / بيروت .

* أبو العتاهية أشعاره وأخباره :

د / شكرى فيصل / دار الملاح - دمشق .

* إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر :

أحمد بن محمد البنا / تحقيق د / شعبان محمد إسماعيل ط١ / ١٤٠٧ هـ عالم الكتب ، مكتبة الكليات الأزهيرية

* الإتقان فى علوم القرآن :

جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ط ٤ ١٣٩٨ هـ شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .

* الإحكام فى أصول الأحكام :

أبو الحسن على بن أبى على الآمدى/مكتبة ومطبعة محمد على صبيح ١٣٨٧ هـ .

* أخبار النحويين البصريين :

أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى / تحقيق د / محمد إبراهيم البنا / ط١ / ١٤٠٥ هـ / دار الاعتصام

* أدب الكاتب لابن قتيبة :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحمد ط٤ / ١٣٨٢ هـ / مطبعة السعادة المكتبة التجارية - القاهرة .

* ارتشاف الضرب من لسان العرب :

أبو حيان الأندلسى / تحقيق د / مصطفى أحمد النماس / ط١ / ١٤٠٤هـ مطبعة النسر الذهبى / مصر .

* الأزهية فى علم الحروف :

لعلى بن محمد النحوى الهروى / تحقيق / عبد المعين الملوحى سنة ١٤٠١ هـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

* أساس البلاغة :

جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى / ط٢ / ١٩٧٢ م مطبعة دار الكتب .

* الاستعداد لرتبة الاجتهاد :

للموزعى / مخطوط مصورة - المكتبة المركزية برقم ٤٢٤ عن معهد المخطوطات عن مكتبة محمد بن محمد بن عبد القادر الأهدل .

* إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين :

لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى / تحقيق د / عبد المجيد دياب / ط١ / ١٤٠٦ هـ / مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

* الأشباه والنظائر فى النحو :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ١٣٩٥ هـ / مكتبة الكليات الأزهرية .

* إشتقاق الأسماء للأصمعى :

أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى / تحقيق د / رمضان عبد التواب ، د / صلاح الدين الهادى / ١٤٠٠ هـ / مكتبة الخانجى القاهرة .

* الاشتقاق :

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد / تحقيق عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجى / القاهرة .

* أشعار النساء :

أبو عبيد محمد بن عمران المرزبانى / حققه / سامى مكى العانى / هلال ناجى / دار الرسالة للطباعة - بغداد / ١٣٩٦ هـ .

* الإصابة فى تمييز الصحابة :

ابن حجر العسقلانى / تحقيق على محمد البجاوى دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة .

* إصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى :

عبد الله بن السيد البطليوسى / تحقيق د / حمزه النشرتى ط١ / ١٣٩٩ هـ دار المريخ / الرياض .

* إصلاح المنطق :

ابن السكيت / تحقيق أحمد شاكر ، عبد السلام هارون / ط ٢ ١٣٧٥ هـ / دار المعارف / مصر .

* الأصمعيات :

أبو سعيد عبد الملك بن قريب المشهور بالأصمعى :

تحقيق / أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون . / ط٤ / ١٩٧٦ دار المعارف - مصر .

* الأصنام لابن الكلبى :

تحقيق د / أحمد زكى باشا / المطبعة الاميرية - القاهرة ١٣٣٢ هـ .

* أصول السرخسى :

أبو بكر بن أحمد السرخسى / دار المعرفة - بيروت ١٣٩٣ هـ .

* الأصول فى النحو :

أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى تحقيق د / عبد الحسين الفتلى / ط١ / ١٤٠٥ هـ / مؤسسة الرسالة .

* الأضداد :

أبو على محمد بن المستنير (قطرب) تحقيق د / حنا حداد دار العلوم للطباعة والنشر / ١٤٠٥ هـ / الرياض - السعودية .

* الأضداد :

الأصمعى وابن السكيت والسجستانى / نشر د / أوغست هفنر دار المشرق بيروت .

* الأضداد :

محمد بن القاسم الأنبارى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ١٤٠٧ هـ / المكتبة العصرية - صيدا - لبنان .

* إعراب القرآن :

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس / تحقيق د / زهير غازى زاهد / ط٢ / ١٤٠٥ هـ / مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة .

* الأعلام :

خير الدين الزركلى / ط٤ / ١٩٧٩ م / دار العلم للملايين .

* أعلام النساء :

عمر رضا كحالة / ط٥ / ١٤٠٤ هـ / مؤسسة الرسالة .

* الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن السيد البطليوسى تحقيق مصطفى السقا ، د / حامد عبد المجيد / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ .

* الألفات :

ابن خالويه / تحقيق الدكتور على حسين البواب / مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٢ هـ .

* الأمالى :

أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى / ط١ / ١٣٦٧ هـ / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن الهند .

* الأمالى :

أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى / الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م .

* أمالى الزجاجى :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى / تحقيق عبد السلام هارون / ط١ / ١٣٨٢ هـ / المؤسسة العربية الحديثة .

* أمالى السهيلى :

أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى / تحقيق محمد إبراهيم البنا / ط١ / ١٣٩٠ هـ / مطبعة السعادة - مصر .

* الأمالى الشجرية :

أبو السعادات هبة الله بن على بن حمزة الحسنى المعروف بابن الشجرى / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت / مصور عن طبعة دارة المعارف العثمانية ١٣٤٩ هـ .

* أمالى المرتضى (غرر الفواد ودرر القلائد)

الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى العلوي .

تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم / ط١ ١٣٧٣ هـ / دار إحياء الكتب .

العربية / عيسى البابى الحلبى وشركاه / مصر .

* الأمالى النحوية ابن الحاجب :

تحقيق / هادى حسن حمودى / ط١ ١٤٠٥ هـ / مكتبة النهضة العربية / عالم الكتب .

* الأمثال لأبى عبيد :

أبو عبيد القاسم بن سلام / تحقيق د / عبد المجيد قطامش / ط١ / ١٤٠٠هـ / دار المأمون للتراث / بيروت - دمشق .

* الأمثال لأبى عبيد :

أبو عبيد القاسم بن سلام / تحقيق د / عبد المجيد قطامش ط١ / ١٤٠٠هـ دار المأمون للتراث / بيروت - دمشق .

* إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن .

أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى / ط١ ١٣٩٩ هـ / دار الكتب العلمية - بيروت .

* الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين .

كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى / تحقيق / محمد محيى الدين عبد الحميد / دار الفكر .

* إنباه الرواة على أنباه النحاه :

جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطى / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / ط١ / ١٤٠٦ هـ / دار الفكر العربى مؤسسة الكتب الثقافية .

* الأنموذج فى النحو :

جار اللّه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى / ط١ / ١٢٩٨ هـ / مطبعة الجوائب القسطنطينية ضمن مجموع .

* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :

أبو محمد عبد اللّه جمال الدين بن يوسف المعروف بابن هشام .

تعليق محمد عبد العزيز النجار / ١٤٠١ هـ .

* إيضاح الشعر :

أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسى / تحقيق د / حسن هنداوى / ط١/ ١٤٠٧ هـ / دار القلم - دمشق ، دار العلوم والثقافة بيروت بالجمهورية العراقية .

* الإيضاح العضدى :

أبو على الحسن بن أحمد الفارسى / تحقيق د / حسن شاذلى فرهود / ط١ ١٣٨٩ هـ / مطبعة دار التأليف - مصر .

* إيضاح شواهد الإيضاح :

أبو على الحسن بن عبد اللّه القيسى / تحقيق د / محمد بن حمود الدعجانى ط١ / ١٤٠٨ هـ / دار الغرب الإسلامى - بيروت .

* الإيضاح فى شرح المفصل :

أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب / تحقيق د/ موسى بناى العليلى / ١٤٠٢ هـ / مطبعة العانى ببغداد وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالجمهورية العراقية .

* إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون :

إسماعيل باشا بن محمد أمين / مكتبة المثنى - بغداد .

* إيضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله عز وجل :

أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى / تحقيق محى الدين عبد الرحمن رمضان / دمشق ١٣٩١ هـ .

* البحر المحيط :

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى / ط٢ / ١٣٩٨ هـ طبعه مصوره / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

محمد بن على الشوكانى / دار المعرفة ببيروت .

* البرهان فى علوم القرآن :

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة - بيروت .

* البسيط فى شرح الجمل للزجاجى :

ابن أبى الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشى الاشبيلى / تحقيق د/ عياد عيد الثبيتى ط١ / ١٤٠٧ هـ / دار الغرب الإسلامى / بيروت .

* البغداديات :

أبو على الفارسى / تحقيق د/ صلاح الدين عبد الله السنكاوى / مطبعة العانى - بغداد / الناشر وزارة الأوقاف العراقية - إحياء التراث الإسلامى .

* بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد :

عبد الرحمن بن على الديبع/تحقيق عبد الله الحبشى مركز الدراسات اليمنية .

* بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة :

جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط٢ ١٣٩٩ هـ / دار الفكر .

* البيان في غريب إعراب القرآن :

أبو البركات بن الأنبارى / تحقيق د / طه عبد الحميد الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٤٠٠ هـ .

* البيان والتبيين :

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق عبد السلام محمد هارون / دار الفكر .

* تأويل مشكل القرآن :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة / شرح ونشر / السيد أحمد صقر / ط٣ / ١٤٠١ هـ / المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

* تاريخ الدولة الرسولية فى اليمن :

لمؤلف مجهول فى القرن التاسع الهجرى / تحقيق عبد الله محمد الحبشى / دار الجيل / صنعاء ١٤٠٥ هـ .

* التبيان فى إعراب القرآن :

أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى / تحقيق / على محمد البيجاوى / ط٢ / ١٤٠٧ هـ / دار الجبل .

* التحرير :

محمد بن عبد الواحد المعرف بكمال الدين بن الهمام الحنفى / مصطفى البابى الحلبى / مصر / . ١٣٥ هـ .

* تحفة الزمن :

الحسين بن عبد الرحمن الأهدل / ورقتان مصورتان ضمن كتاب تيسير البيان للموزعى / تحقيق د / أحمد المقرى .

* تذكرة النحاة :

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى / تحقيق د / عفيف عبد الرحمن / ط١ ١٤٠٦ هـ / مؤسسة الرسالة .

* التذييل والتكميل :

أبو حيان / شرح كتاب التسهيل لابن مالك / رسالة دكتوراه مكتوبه بالآلة الكاتبة إعداد / حماد حمزه البحيرى / جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - القاهرة / شعبة اللغويات ١٤٠٠ هـ .

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :

أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائى الأندلسى تحقيق محمد كامل بركات / ١٣٨٧ هـ / دار الكاتب العربى للطباعة والنشر .

* التعازى والمراثى :

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد / تحقيق / محمد الديباجى مطبعة زيد بن ثابت - دمشق - ١٣٩٦ هـ .

* التعريفات :

علي بن محمد الجرجانى / ١٣٥٧ هـ / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .

* تقريب التهذيب :

أحمد بن حجر العسقلانى / دار نشر الكتب الإسلامية ط١ / ١٣٩٣ هـ توجرا نواله باكستان .

* التكملة :

أبو على الفارسى / تحقيق د / كاظم بحر المرجان ١٩٨١ م .

* تلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير :

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن حجر / تحقيق عبد الله هاشم اليمانى / شركة الطباعة الفنية - القاهرة / ١٣٨٤ هـ .

* التلخيص فى علوم البلاغة :

جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ضبطه وشرحه / عبد الرحمن البرقوقى / دار الفكر العربى .

* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيه ابن مالك :

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادتى / تحقيق د / عبد الرحمن على سليمان / ط١ / ١٣٩٦ هـ / مكتبة الكليات الأزهرية .

* التوطئة :

أبو على الشلوبينى / تحقيق د / يوسف أحمد المطوع / مطابع سجل العرب ١٤٠١ هـ .

* تهذيب التهذيب :

شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى ط١ / سنة ١٣٢٥ هـ / مطبعة دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد الدكن / الهند .

* تيسير البيان لأحكام القرآن :

مخطوط ، مصورة الجامعة الإسلامية برقم ٩٠٩/عن مكتبة رامبور رضا .

* تيسير البيان لأحكام القرآن :

محمد بن على الموزعى / تحقيق ودراسة د / أحمد محمد المقرى / رسالة دكتوراه مطبوعه على الآلة الكاتبة ١٤٠٥ هـ / ١٤٠٦ هـ .

* التيسير فى القراءات السبع :

أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى / ط٢ / ١٤٠٤ هـ / دار الكتاب العربى - بيروت .

* الجامع لأحكام القرآن :

محمد بن أحمد القرطبى / مصورة عن طبعة دار الكتب دار الكاتب العربى القاهرة ١٣٨٧ هـ .

* جامع البيان عن تأويل آى القرآن :

محمد بن جرير الطبرى / ط٣ / ١٣٨٨ هـ / شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى .

* الجامع الصحيح مع شرحه فتح البارى :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارتى ترقيم محمد فؤاد عبد الباقى وإشراف محب الدين الخطيب ١٣٨٠ هـ / المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة .

* الجنى الدانى فى حروف المعانى :

الحسن بن قاسم المرادى / تحقيق طه محسن / ١٣٩٦ هـ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل .

* جمال القراء وكمال الأقراء :

علی بن محمد السخاوی / تحقيق / د / علی حسين البواب ط ١ / ١٤٠٨هـ / مكتبة التراث - مكة .

* الجمل فی النحو :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجی / تحقيق د / علی توفيق الحمد ط٣ / ١٤٠٧ هـ / مؤسسة الرسالة .

* جمهرة أشعار العرب فی الجاهلية والإسلام :

أبو زيد محمد بن أبی الخطاب القرشی / تحقيق د / محمد علی الهاشمی / مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود سنة ١٤٠١ هـ .

* الجوهرة النيرة على مختصر القدوری :

أبو بكر بن علتی المعروف بالحدادی العبادی / سنة ١٣١٥ هـ مطبعة عارف تركيا .

* حاشية البنأنی على شرح الجلال على متن جمع الجوامع :

ط ٢ / ١٣٥٦ هـ / مصطفى البابی الحلبی / مصر .

* حاشية الصبان على شرح الأشمونی لألفية ابن مالك :

محمد بن علی الصبان / ترتيب مصطفى حسين أحمد / دار الفكر .

* حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح للأزهری :

يس بن زين الدين العليمی / دار الفكر / بيروت .

* حجة القراءات :

أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجله / تحقيق سعيد الأفغانی / ط ٢ / ١٣٩٩ هـ / مؤسسة الرسالة / بيروت .

* الحجة للقراء السبعة :

أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسى / تحقيق : بدر الدين قهوجى / بشير جويجانى / عبد العزيز رباح / أحمد يوسف الدقاق ط١ / ١٤٠٤ هـ / دار المأمون للتراث .

* الحماسة البصرية :

صدر الدين على بن أبى الفرج بن الحسن البصرى / تحقيق د / عادل جمال سليمان / ١٣٩٨ هـ / نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية / مطابع الأهرام التجارية .

* حروف المعانى :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى :

تحقيق د / على توفيق الحمد / ط١ / ١٤٠٤ هـ / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .

* الحيوان :

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق عبد السلام هارون ط٢ / ١٣٨٦هـ مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :

عبد القادر بن عمر البغدادى / تحقيق / عبد السلام هارون ط٢ / ١٩٧٩ م الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* الخصائص :

أبو الفتح عثمان بن جنى / تحقيق محمد على النجار / دار الكتاب العربى بيروت - لبنان .

* دراسات لأسلوب القرآن الكريم « الحروف والأدوات » :

محمد عبد الخالق عضيمه / ط١ / ١٣٩٢ هـ / مطبعة السعادة .

* درة الغواص فى أوهام الخواص :

القاسم بن على الحريرى / تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع / مصر .

* الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة :

أحمد بن حجر العسقلانى / تحقيق / محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة - مصر - شارع الجمهورية .

* دلائل الأعجاز :

عبد القادر الجرجانى / تحقيق محمود محمد شاكر / الناشر مكتبة الخانجنى القاهرة .

* الدليل الشافى على المنهل الصافى :

جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى / تحقيق فهيم محمد شلتوت مكتبة الخانجى - مصر .

* الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب .

ابن فرحون المالكى

تحقيق د / محمد الأحمدى أبو النور / دار التراث للطبع والنشر القاهرة / ١٩٧٢ م .

* ديوان إبراهيم بن هرمة :

تحقيق محمد جبار المعيبد / ١٣٨٩ هـ / مطبعة الآداب النجف الأشرف .

* ديوان ابن الدمينة :

صنعة أبى العباس ثعلب ومحمد بن حبيب / تحقيق أحمد راتب النفاخ / مكتبة دار العروبة - القاهرة - ١٣٧٩ هـ .

* ديوان ابن مقبل :

تحقيق د / عزة حسن / دمشق ١٣٨١ هـ / مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم .

* ديوان أبى الأسود الدؤلى :

ضمن نفائس المخطوطات تحقيق محمد حسن آل ياسين / مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٣ هـ .

* ديوان أبى طالب :

جمع أبى هفان عبد الله بن أحمد المهزمى العبدى / تصحيح السيد / محمد صادق آل بحر العلوم / ١٣٥٦ هـ / نشر المكتبة المرتضويه ومطبعتها الحيدريه النجف - العراق .

* ديوان أبى الطيب المتنبى بشرح أبى البقاء العكبرى :

ضبطه وصححه / مصطفى السقا وزميلاه / ط٢ / ١٩٥٦ م / شركة مصطفى البابى الحلبى وأولاده .

* ديوان أبى النجم العجلى :

شرحه علاء الدين أغا / مطبوعات النادى الأدبى - الرياض سنة ١٤٠١ هـ .

* ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسى :

جمع د / حسن محمد باجوده / مطبوعات نادى الطائف الأدبى / ط ١٣٩٩هـ .

* ديوان الأعشى ميمون بن قيس :

شرح وتعليق د / محمد محمد حسين / ١٩٧٤ م / دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

* ديوان الأفوه الأودى :

ضمن الطرائف الأدبية جمع وتصحيح عبد العزيز الميمنى دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

* ديوان حاتم الطائى :

تحقيق د / مفيد محمد قميحة / دار المطبوعات الحديثة / جدة .

* ديوان حسان بن ثابت الأنصارى :

تحقيق د / سيد حنفى حسنين / ١٣٩٤ هـ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

* ديوان حميد بن ثور الهلالى :

صنعة عبد العزيز الميمنى / مصورة عن مطبعة دار الكتب ١٣٧١ هـ / الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة .

* ديوان دريد بن الصمة الجشمى :

جمع وتحقيق محمد خير البقاعى / دار قتيبة / دمشق ١٤٠١ هـ .

* ديوان ذى الرمة غيلان بن عقبة :

ط ٢ / ١٣٨٤ هـ / المكتب الإسلامى للطباعة والنشر .

* ديوان رؤبة بن العجاج :

عناية وتصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسى / ط ١ / ١٩٧٩ م دار الآفاق الجديدة - بيروت .

* ديوان سلامه بن جندل :

تحقيق د / فخر الدين قباوه / ط١ / ١٣٨٧ هـ / نشر وتوزيع المكتبة العربية - محمد تلاليبى .

* ديوان السموأل :

دار صادر - بيروت .

* ديوان شعر المتلمس الضبعى :

تحقيق / حسن كامل الصيرفى/ الشركة المصرية للطباعة والنشر- ١٣٩٠هـ .

* ديوان شعر المثقب العبدى :

تحقيق حسن كامل الصيرفى / الشركة المصرية للطباعة ١٣٩١ هـ .

* ديوان طرفة بن العبد :

تحقيق : درية الخطيب ، لطفى الصقال / مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق / مطبعة دار الكتاب / ١٣٩٥ هـ .

* ديوان الطفيل الغنوى :

تحقيق محمد عبد القادر احمد / ط١ / ١٩٦٨ م / دار الكتاب الجديد .

* ديوان العباس بن مرداس السلمى :

جمع وتحقيق د / يحيى الجبيورى / المؤسسة العامة للصحافة والطباعة / دار الجمهورية - بغداد / ١٣٨٨ هـ .

* ديوان عبد الله بن رواحه :

د / وليد قصاب / ط سنة ١٤٠١ هـ / دار العلوم للطباعة والنشر .

* ديوان العجاج عبد الله بن رؤبة :

رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى وشرحه / تحقيق د / عبد الحفيظ السطلى / ١٩٧١ م / توزيع مكتبة أطلس - دمشق .

* ديوان عبيد بن الأبرص :

تحقيق د / حسين نصار / ط ١/ ١٣٧٧ هـ / شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى .

* ديوان عدى بن زيد العبادى :

تحقيق وجمع / محمد جبار المعبيد / شركة دار الجمهورية للنشر والطبع - بغداد / ١٩٦٥ م .

* ديوان عنترة :

تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوى / المكتب الإسلامى .

* ديوان الفرزدق :

١٤٠٠ هـ / دار بيروت للطباعة والنشر .

* ديوان قيس بن الخطيم :

تحقيق د / ناصر الدين الأسد / ط٢ / ١٣٨٧ هـ / دار صادر بيروت .

* ديوان كثير عزة :

جمع وشرح د / إحسان عباس / دار الثقافة - بيروت - لبنان ١٣٩١ هـ .

* ديوان كعب بن مالك الأنصارى :

تحقيق : سامى مكى العانى /ط ١/ ١٣٨٦ هـ / مطبعة المعارف - بغداد .

* ديوان لبيد « شرح الطوسى » :

تحقيق د / إحسان عباس / الكويت / ١٩٦٢ م .

* ديوان مجنون ليلى (قيس بن الملوح العامرى) :

جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج / ١٩٧٩ م / مكتبة مصر .

* ديوان النابغة الذبياني :

شرح وتقديم عباس عبد الساتر / ط ١ ١٤٠٥ هـ / دار الكتب العلمية - بيروت .

* ديوان نابغة بني شيبان :

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة / ١٣٥١ هـ .

* ديوان النمر بن تولب :

صنعة د / نوري حمودي القيسي / ١٩٦٩ م / نشر جامعة بغداد / مطبعة المعارف .

* ديوان ليلى الأخيلية :

جمع وتحقيق / خليل إبراهيم العطيه ، وجليل العطيه ط ٢ / دار الجمهورية بغداد .

* ديوان معن بن أوس المزني

د / نوري حمود القيسي ، حاتم صالح الضامن / ط ١ / ١٩٧٧ م مطبعة الجاحظ - بغداد .

* ديوان الهذليين :

ترتيب وتعليق محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي نسخه مصوره عن طبعة دار الكتب ١٣٨٥ هـ / الدار القوميه للطباعة والنشر - القاهرة .

* ديوان يزيد بن مفرغ الحميري :

تحقيق د / عبد القدوس أبو صالح / ط ٢ / ١٤٠٢ هجرية مؤسسة الرسالة

* ذيل الأمالى والنوادر :

أبو على إسماعيل بن القاسم القالى / ١٤٠٠ هـ / مراجعة لجنة احياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة / دار الآفاق الجديدة - بيروت .

* الرسالة :

محمد بن إدريس الشافعى / تحقيق أحمد شاكر / ط ٢ / ١٣٩٩ هـ / مكتبة دار التراث .

* رسالة كلاً فى الكلام والقرآن :

أبو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبرى / تحقيق د / أحمد حسن فرحات المكتبة الدولية ، مكتبة الخافقين - الرياض دمشق .

* رصف المبانى فى شرح حروف المعانى :

أحمد بن عبد النور المالقى / تحقيق / أحمد محمد الخراط ١٣٩٥ هـ / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / مطبعة زيد بن ثابت .

* الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام :

عبد انرحمن السهيلى / تحقيق عبد الرحمن الوكيل / دار الكتب الحديثة - مصر .

* الزاهر فى معانى كلام الناس :

أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى / تحقيق د / حاتم صالح الضامن / ١٣٩٩ هـ / دار الرشيد للنشر .

* السبعة فى القراءات :

ابن مجاهد / تحقيق د / شوقى ضيف / ط ٢ / ١٤٠٠ هـ دار المعارف - القاهرة .

* سر صناعة الاعراب :

أبو الفتح عثمان بن جنى / تحقيق د / حسن هنداوى / ط ١ ١٤٠٥ هـ / دار القلم - دمشق .

* سنن ابن ماجه :

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقى / ١٩٧٢ م / عيسى البابى الحلبى وشركاه - القاهرة .

* سنن الترمذى مع شرحه تحفة الأحوذى :

لمحمد بن عيسى الترمذى / عنى بنشره الحاج حسن إيرانى الناشر / دار الكتاب العربى / بيروت - لبنان .

* سنن الدارقطنى :

لعلى بن عمر الدارقطنى / عنتى بتصحيحه السيد عبد الله هاشم اليمانى سنة ١٣٨٦ هـ / دار الطباعة الفنية المتحدة / مصر .

* سنن الدارمى :

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام :

طبع بعناية محمد أحمد دهمان / نشر / دار احياء السنة النبوية ودار الكتب العلمية - بيروت .

* السنن الكبرى للبيهقى :

لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى / ط ١ / ١٣٤٤ هـ مجلس دائرة المعارف النظامية / الهند / حيدر آباد الدكن .

* سير أعلام النبلاء :

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى / تحقيق شعيب الأرناؤوط ، حسين الأسد / ط١ / ١٤٠١ هـ / مؤسسة الرسالة - بيروت .

* السيرة النبوية :

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى / تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبى / ط ٢ / ١٣٧٥ هـ / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .

* شذرات الذهب فى أخبار من ذهب :

أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى / ١٣٩٩ هـ / دار المسيرة - بيروت .

* شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك :

بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / ط ١٥ / ١٣٨٦ هـ / المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

* شرح أبيات سيبويه :

أبو محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى / تحقيق د / محمد على سلطانى ١٩٧٩ م / دار المأمون للتراث - دمشق .

* شرح أبيات مغنى اللبيب :

عبد القادر بن عمر البغدادى / تحقيق عبد العزيز رباح أحمد يوسف دقاق / ط١ / ١٣٩٨ هـ / دار المأمون للتراث .

* شرح ألفية ابن مالك :

بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك / تحقيق د/ عبد الحميد السيد / دار الجيل - بيروت .

* شرح التسهيل :

جمال الدين ابن مالك وابنه بدر الدين / مخطوط مصورة مكتبة الجامعة الاسلامية برقم ٢١٦٧ / عن دار الكتب المصرية .

* شرح التصريح على التوضيح :

خالد بن عبد الله الأزهرى / دار الفكر - بيروت .

* شرح تنقيح الفصول :

أبو العباس أحمد بن ادريس القرافى / تحقيق طه عبد الرؤوف سعد / ط ١٣٩٣ هـ / منشورات مكتبة الكليات الأزهرية .

* شرح جمل الزجاجى (الشرح الكبير) :

ابن عصفور على بن مؤمن / تحقيق د / صاحب ابو جناح ١٤٠٠ هـ / وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، احياء التراث الاسلامى بالجمهورية العراقية .

* شرح ديوان امرىء القيس :

حسن السندوبى / ط ٥ / المكتبة التجارية الكبرى - مصر .

* شرح ديوان جرير بن عطية الخطفى :

محمد إسماعيل عبد الله الصاوى / دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر / بيروت .

* شرح ديوان جميل بن معمر :

شرح : مهدى محمد ناصر الدين / ط١ / ١٤٠٧ هـ / دار الكتب العلمية بيروت .

* شرح ديوان الحماسة :

أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى / نشره أحمد أمين ، عبد السلام هارون / ط٢ / ١٣٨٧ هـ / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة .

* شرح ديوان الخنساء :

تحقيق عبد السلام الجومى / ط١ / عام ١٤٠٥ هـ / دار الكتب العلمية - بيروت .

* شرح ديوان علقمة بن الفحل :

السيد أحمد صقر / المطبعة المحمودية بالقاهرة .

* شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :

محمد بن عبد اللّه بن مالك الأندلسى / تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى / ١٣٩٨ هـ / مطبعة العانى / بغداد .

* شرح شواهد المغنى للسيوطى :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / لجنة التراث العربى - بيروت .

* شرح القصائد التسع لابن النحاس :

أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس / تحقيق احمد خطاب دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومة - بغداد سنة ١٣٩٢ هـ .

* شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :

أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى / تحقيق / عبد السلام هارون ط٤ / ١٤٠٠ هـ / دار المعارف .

* شرح القصائد العشر :

صنعة الخطيب التبريزى / تحقيق د / فخر الدين قباره ط٣ / ١٣٩٩ هـ / منشورات دار الآفاق الجديده / بيروت .

* شرح القصائد الهاشميات :

صالح على الصالح / ط١ / ١٣٩١ هـ / مؤسسة الأعلمى للمطبوعات مكتب التسويق التجارى .

* شرح كافية ابن الحاجب فى النحو :

رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى / ط٢ / ١٣٩٩ دار الكتب العلمية - بيروت .

* شرح الكافية الشافية :

محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى / تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدى دار المأمون للتراث .

* شرح كلا وبلى ونعم :

أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى / تحقيق د / أحمد حسن فرحات / ط١ / ١٤٠٤ هـ / دار المأمون للتراث .

* شرح اللمع :

أبو إسحاق إبراهيم الشيرازى / تحقيق عبد المجيد تركى ط١ / ١٤٠٨ هـ / دار الغرب الإسلامى .

* شرح معانى الآثار :

الإمام الطحاوى أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدى قدم له سيد جاد الحق / مطبعة الأنوار المحمدية - مصر .

* شرح المفصل :

موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى / عالم الكتب ببروت .

* شرح ملحة الإعراب :

أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى تحقيق د / أحمد محمد قاسم / ط١ / ١٤٠٢ هـ / مطبعة عبير للكتاب - مصر .

* شعر أبى زبيد الطائى :

جمع وتحقيق نورى حمودى القيسى / ١٩٦٧ م / مطبعة المعارف - بغداد .

* شعر الأحوص الأنصارى :

تحقيق عادل سليمان جمال / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر / القاهرة ١٣٩٠ هـ .

* شعر الأخطل أبى مالك غياث بن غوث التغلبى :

صنعة السكرى - روايته عن أبى جعفر محمد بن حبيب / تحقيق د / فخر الدين قباوه / ط٢ / ١٣٩٩ هـ / منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

* شعر بنى تميم فى العصر الجاهلى :

جمع وتحقيق د / عبد الحميد محمود المعينى / من منشورات نادى القصيم الادبى - بريدة سنة ١٤٠٢ هـ .

* شعر الخوارج :

جمع د / احسان عباس / ط٣ / ١٩٧٤ م / دار الثقافة بيروت .

* شعر الراعى النميرى :

دراسة وتحقيق د / نورى حمودى القيسى ، هلال ناجى ١٤٠٠ هـ / مطبعة المجمع العلمى العراقى .

* شعر الزبرقان بن بدر :

تحقيق د / سعود محمود عبد الجابر / ط١ / ١٤٠٤ هـ مؤسسة الرسالة .

* شعر زهير بن أبى سلمى :

صنعة الأعلم الشنتمرى / تحقيق د / فخر الدين قباره ط٣ / ١٤٠٠ هـ / منشورات دار الآفاق الجديده - بيروت .

* شعر زيد الخيل الطائى :

جمع د / أحمد مختار البزره / ط١ / ١٤٠٨ هـ / دار المأمون للتراث .

* شعر طىء وأخبارها فى الجاهلية والإسلام :

جمع وتحقيق د / وفاء فهمى السندويونى / ط١ / ١٤٠٣ هـ دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض .

* شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصارى :

جمع وتحقيق د / سامى مكى العانى / ١٩٧١ م / مطبعة المعارف - بغداد .

* شعر عمرو بن أحمر الباهلى :

جمع وتحقيق د / حسين عطوان / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / مطبعة دار الحياة .

* شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدى :

جمع وتحقيق مطاع الطرابيشى / ١٣٩٤ هـ / مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .

* شعر النابغة الجعدى :

تحقيق عبد العزيز رباح / ط١ / ١٣٨٤ هـ / منشورات المكتب الإسلامى / دمشق .

* شعر نصيب بن رباح :

جمع د / داود سلوم / مطبعة الإرشاد / بغداد ١٩٦٧ م .

* شعر يزيد بن الطثرية :

جمع د / ناصر بن سعد الرشيد / ط١ / ١٤٠٠ هـ / دار مكة للطباعة .

* الشعر والشعراء لابن قتيبة :

تحقيق أحمد محمد شاكر / ١٣٨٦ هـ / دار المعارف بمصر .

* شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح :

محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسى / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى / ١٣٧٦ هـ / عالم الكتب - بيروت .

* الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها :

أبو الحسين أحمد بن فارس / تحقيق احمد صقر / مطبعة عيسى البابى الحلبى .

* الصحاح :

إسماعيل بن حماد الجوهرى / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار / ط٢ / ١٣٩٩ هـ / القاهرة .

* صحيح مسلم بشرح النووى :

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى / ١٣٤٩ هـ المطبعة المصرية ومكتبتها .

* ضرائر الشعر :

على بن مؤمن المعروف بابن عصفور / تحقيق السيد إبراهيم محمد / ط١ / ١٩٨٠ م / دار الأندلسى للطباعة والنشر والتوزيع .

* ضرورة الشعر للسيرافى :

أبو سعيد السيرافى / تحقيق : رمضان عبد التواب / ط١ ١٤٠٥ هـ / دار النهضة العربية .

* طبقات الشافعية الكبرى :

تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى / تحقيق محمود محمد الطناحى / عبد الفتاح محمد الحلو ط١ / ١٣٨٦ هـ / مطبعة عيسى البابى الحلبى .

* طبقات الشعراء :

ابن المعتز / تحقيق عبد الستار أحمد فراج / ط٣ / ١٩٧٦ م دار المعارف بمصر .

* طبقات صلحاء اليمن « تاريخ البريهى » المختصر :

عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهى / تحقيق عبد الله محمد الحبشى / مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء .

* طبقات فحول الشعراء :
محمد بن سلام الجمحى / شرح محمود محمد شاكر / مطبعة المدنى / القاهرة / ١٩٧٤ م .
* طبقات فقهاء اليمن :
عمر بن على الجعدى / تحقيق فؤاد سيد / دار القلم - بيروت .
* طبقات النحويين واللغويين :
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط٢ ١٩٨٤ م / دار المعارف بمصر .
* الطرائف الأدبية :
جمع عبد العزيز الميمنى / دار الكتب العلمية - بيروت .
* العبر فى خبر من غبر :
الحافظ الذهبى / تحقيق محمد السعيد بسيونى / ط١ / ١٤٠٥ هـ / دار الكتب العلمية / بيروت .
* العقد الفريد :
أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى / شرحه وضبطه أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبيارى / ط ٣ / ١٣٨٤ هـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
* العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية :
الشيخ على بن الحسن الخزرجى / تصحيح محمد بن على الأكوع / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ / مركز الدراسات اليمنية .
* عيون الأخبار :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٧٣ م .

* غاية النهاية فى طبقات القراء :

شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزرى / عنى بنشره ج برجستراسر / ط٣ / ١٤٠٢ هـ / دار الكتب العلمية - بيروت .

* غريب الحديث :

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى / دار الكتاب العربى / بيروت ١٣٩٦ هـ .

* فائت شعر أبى العلاء مع كتاب أبى العلاء وما اليه :

عبد العزيز الميمنى الراجوكتى / القاهرة ١٣٤٥ هـ / المطبعة السلفية .

* الفاق فى غريب الحديث :

جار الله محمود بن عمر الزمخشرى / تحقيق على محمد البجاوى ، محمد أبو الفضل إبراهيم / ط٢ / عيسى البابى الحلبى وشركاه .

* فتح البارى شرح صحيح البخارى :

أحمد بن على بن حجر العسقلانى / تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، محب الدين الخطيب سنة ١٣٨٠ هـ / المطبعة السلفية مصر .

* الفروق :

أبو العباس أحمد بن إدريس القرانى / عالم الكتب .

* الفروق اللغوية :

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى / عنى بنشره مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٣ هـ .

* فوح الشذا بمسألة كذا :

ابن هشام الأنصارى / تحقيق أحمد مطلوب / سنة ١٣٨٢ هـ .

* فهارس كتاب سيبويه :

محمد عبد الخالق عضيمه / ط١ / ١٣٩٥ هـ / مطبعة السعادة .

* قضية لن بين الزمخشرى والنحويين :

د / أحمد عبد اللاه هاشم / ط١ / ١٣٩٩ هـ / دار التوفيقية .

* القطع والائتناف :

أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس / تحقيق د / أحمد خطاب العمر / وزارة الأوقاف العراقية / مطبعة العانى / بغداد ١٣٩٨ هـ .

* الكامل فى القراءات الخمسين :

مخطوط ، مصورة مكتبة الجامعة الاسلامية برقم ٢٧٢٤ / عن المكتبة الأزهرية .

* الكامل فى اللغة والأدب :

أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد / تحقيق أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربى .

* كتاب الأمثال :

أبو عبيد القاسم بن سلام / تحقيق د / عبد المجيد قطامش / ط١ / ١٤٠٠هـ / دار المأمون للتراث - دمشق .

* كتاب الخيل لأبى عبيدة :

أبو عبيده معمر بن المثنى / ط١ / سنة ١٣٥٨ هـ / مطبعة دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد الدكن - الهند .

* الكتاب « كتاب سيبويه » :

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق / عبد السلام محمد هارون / ١٣٨٨ هـ / دار الكتاب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة .

* الكتاب :

أبو عمرو عثمان بن قنبر / وبحاشيته : شرح الشواهد للأعلم الشنتمرى / وبهامشه تقريرات من شرح أبى سعيد السيرافى / ط١ / ١٣١٦ هـ / المطبعة الأميرية / بولاق .

* كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون :

مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجى خليفة / مكتبة المثنى بيروت .

* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل :

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى / حقق روايته محمد الصادق قمحاوى / الطبعة الاخيرة ١٣٩٢ هـ / شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .

* الكشاف عن وجوه الأعاريب فى غوامض التراكيب :

أحمد عبد اللاه هاشم / مؤسسة كليوباترا / ١٩٨٠ م .

* كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :

إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى / ت ١١٦٢ هجرية تصحيح وتعليق أحمد القلاشى / مكتبة التراث الإسلامى / دار التراث حلب / القاهرة .

* الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :

أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى / تحقيق د / محيى الدين رمضان / ١٣٩٤ هـ / مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / مطبعة خالد بن الوليد .

* اللامات للزجاجى :

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى / تحقيق / مازن المبارك / ط٢ ١٤٠٤ هـ / دار الفكر - دمشق .

* لا مية العرب :

شرح وتعليق د / محمد بديع شريف / منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٤ م .

* لسان العرب :

ابن منظور جمال الدين بن محمد بن مكرم الأنصارتى / طبعه مصوره عن طبعة بولاق / الدار المصرية للتأليف والترجمة .

* اللمع فى العربية :

أبو الفتح عثمان بن جنى / تحقيق / حامد المؤمن / الناشر : جمعية متدى النشر - النجف / ط١ / ١٤٠٢ هـ / مطبعة العانى - بغداد .

* مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعى :

تأليف / ابتسام مرهون الصفار / مطبعة الإرشاد / بغداد ١٩٦٨ م .

* ما لم ينشر من الأمالى الشجرية :

تحقيق د / حاتم صالح الضامن / ط١ / ١٤٠٥ هـ / مؤسسة الرسالة .

* مجاز القرآن :

أبو عبيدة معمر بن المثنى / تعليق / د / محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجى بمصر .

* مجالس ثعلب :

أبو العباس أحمد بن يحى ثعلب / شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون / ط٣ / ١٩٨٠ م / دار المعارف بمصر .

* المجتنى :

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى / بمعرفة د / محمد عبد المعيد خان / ط٣ / ١٣٨٢ / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / حيدر آباد - الدكن - الهند .

* مجمع الامثال :
أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .
* مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية :
جمع / عبد الرحمن بن محمد بن قاسم / مكتبة المعارف - الرباط - المغرب .
* المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :
أبو الفتح عثمان بن جنى .
تحقيق على النجدى ناصف / د / عبد الفتاح إسماعيل شلبى ١٣٨٩ هـ / نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة .
* المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز :
أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطى / تحقيق / المجلس العلمى بفاس ، ١٤٠٣ هـ / مطبعة فضالة - المحمدية - المغرب .
* المحصول فى علم أصول الفقه :
فخر الدين محمد بن عمر الرازى / تحقيق / طه جابر فياض / ط١ / ١٣٩٩ هـ / مطبوعات جامعة الامام .
* المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة :
على بن إسماعيل بن سيده / تحقيق مصطفى السقا ، د / حسين نصار / ط١ / ١٣٧٧ هـ / شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابى الحلبى .
* مختارات ابن الشجرى :
أبو السعادات هبة الله بن على بن حمزه الحسنى المعروف بابن الشجرى / ضبط وشرح محمود حسن زناتى / ط٢ / ١٩٨٠ م دار الكتب العلمية - بيروت .

* مختصر فى ذكر الألفات لأبى بكر الأنبارى :

أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى / تحقيق حسن شاذلى فرهود / دار التراث بالقاهرة ١٤٠٠ هـ .

* مختصر فى شواذ القرآن :

ابن خالويه / عنتى بنشره برجشترسر / المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ م .

* المخصص :

أبو الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف بابن سيده / ١٣٩٨ هـ / دار الفكر - بيروت .

* المسائل - البصريات :

أبو على الفارسى / تحقيق د / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد / ط١ / سنة ١٤٠٥ هـ / مطبعة المدنى - القاهرة .

* المسائل الشيرازيات فى النحو :

أبو على الفارسى / مخطوط رقم ١٣٣٤ / مصورة د / الدعجانى مكتبة راغب - استانبول .

* المسائل العسكريات :

أبو على الفارسى / تحقيق د / على جابر المنصورى / ط٢ سنة ١٩٨٢ م / مطبعة الجامعة - بغداد .

* المستصفى :

أبو حامد محمد بن محمد الغزالى / مصور عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية - بولاق / دار صادر .

* مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى :

دار صادر - بيروت

* مشكل إعراب القرآن :

مكى بن أبى طالب القيسى / تحقيق د / حاتم صالح الضامن ط ٣ / ١٤٠٧ هـ / مؤسسة الرسالة .

* مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن :

عبد الله محمد الحبشى / مركز الدراسات اليمنية .

* المعارف :

أبو محمد عبد الله بن مسلم / تحقيق د / ثروت عكاشة ط٤ / ١٩٨١ م / دار المعارف .

* معانى الحروف :

أبو الحسن على بن عيسى الرمانى / تحقيق د / عبد الفتاح إسماعيل شلبى ط٢ / ١٤٠١ هـ / دار الشروق - جدة .

* معانى القرآن :

أبو الحسن سعيد بن مسعده المجاشعى المشهور بالأخفش تحقيق د / فائز فارس . / ط١ / ١٤٠٠ هـ / المطبعة العصرية الكويت .

* معانى القرآن :

أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء / ط٢ / ١٩٨٠ م / عالم الكتب - بيروت

* المعانى الكبير فى أبيات المعانى :

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة / ط١ / ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية بيروت .

* معجم البلدان :

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى دار صادر - بيروت ١٤٠٤ هـ .

* معجم الشعراء :

أبو عبد الله محمد بن عمر المرزبانى / تصحيح الأستاذ د / ف . كرنكو / ط٢ / ١٤٠٢ هـ / مكتبة القدس / دار الكتب العلمية - بيروت .

* معجم شواهد العربية :

عبد السلام محمد هارون / ط١ / ١٣٩٢ هـ / مكتبة الخانجى / بمصر .

* معجم شواهد النحو الشعرية :

د/ حنا جميل حداد / ط١ / ١٤٠٤ هـ / دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض .

* المعجم الكبير :

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى / تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى / ط١ / ١٩٧٨ م / الدار العربية للطباعة بغداد .

* معجم ما استعجم :

أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرتى / تحقيق / مصطفى السقا / عالم الكتب - بيروت .

* معجم المدن والقبال اليمينة :

إبراهيم أحمد المقحفى / دار الكلمة - صنعاء ١٩٨٥ م .

* معجم مقاييس اللغة :

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق عبد السلام هارون / دار الكتب العلمية - إيران - قم .

* مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب :

أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المعروف بابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك ، محمد على رحمه الله ط١ / ١٣٩٩ هـ دار نشر الكتب الاسلامية لاهور .

* مفاتيح الغيب :

فخر الدين محمد بن عمر الرازى / ط١ / ١٤٠١ هـ / دار الفكر .

* مفتاح العلوم :

يوسف بن أبى بكر بن محمد السكاكى / تحقيق / اكرم عثمان يوسف / ط١ / ١٤٠٢ هـ / مطبعة دار الرسالة .

* المفردات فى غريب القرآن :

أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى دار المعرفة - بيروت .

* المفصل فى علم العربية :

محمود بن عمر الزمخشرى / ط٢ / دار الجبل .

* المفضليات :

المفضل بن محمد بن يعلى الضبى / تحقيق أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون / ط ٦ - ديوان العرب / بيروت - لبنان .

* المقاصد النحوية فى شرح شواهد الألفيه :

بدر الدين محمود بن القاضى شهاب الدين المعروف بالعينى حاشية خزانة الأدب للبغدادى / دار صادر - بيروت .

* مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين :

أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى / تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / ط٢ / ١٣٨٩ هـ / مكتبة النهضة المصرية .

* مقالة كلا :

أحمد بن فارس / تحقيق د / أحمد حسن فرحات / المكتبة الدولية ، الرياض مكتبة الخافقين / دمشق .

* المقتصد فى شرح الايضاح :

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى / تحقيق د / كاظم بحر المرجان ١٩٨٢ م / دار الرشيد للنشر .

* المقتضب :

أبو العباس محمد بن يزيد المبرد / تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمه / عالم الكتب - بيروت .

* المقرب :

على بن مؤمن المعروف بابن عصفور / تحقيق / أحمد عبد الستار الجوارى ، عبد الله الجبورى / ط١ / ١٣٩١ هـ / مطبعة العانى / بغداد .

* المكتفى فى الوقف والابتداء :

أبو على عثمان بن سعيد الدانى / تحقيق د / يوسف عبد الرحمن المرعشلى ط١ / ١٤٠٤ هـ / مؤسسة الرسالة - بيروت .

* المنصف شرح التصريف للمازنى :

أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى / تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين / ط١ عام ١٣٧٣ هـ / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر .

* المؤتلف والمختلف :

أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدى / تصحيح الدكتور / ف . كرنكو / ط٢ ١٤٠٣ هـ / دار الكتب العلمية - بيروت .

* نتائج الفكر فى النحو :

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى / تحقيق د / محمد إبراهيم البناء / دار الإعتصام .

* نزهة الألباء فى طبقات الأدباء :

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر للطبع والنشر .

* نشأة الدراسات النحويه واللغويه فى اليمن وتطورها :

د / هادى عطيه مطر الهلالى / منشورات مركز دراسات الخليج العربى - جامعة البصرة - ١٤٠٤ هـ .

* النشر فى القراءات العشر :

أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى / تصحيح على محمد الصباغ / دار الكتب العلمية - بيروت .

* نقائض جرير والأخطل :

أبو تمام / دار الكتب العلمية - بيروت .

* النوادر فى اللغة :

أبو زيد الأنصارى / تحقيق د / محمد عبد القادر أحمد الطبعة الأولى / دار الشروق .

* هدية العارفين :

إسماعيل باشا البغدادى / مكتبة المثنى - بغداد .

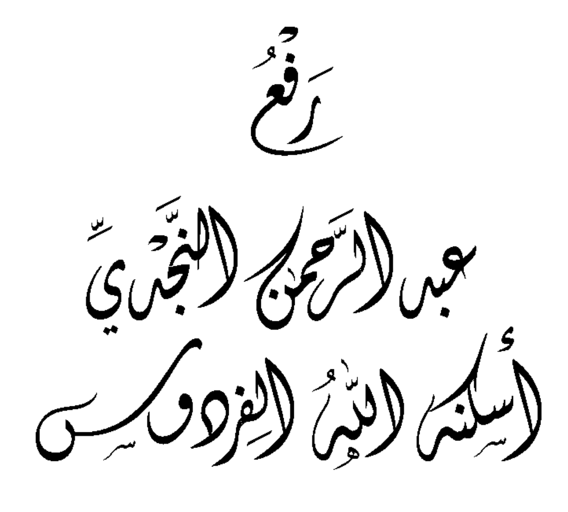
* همع الهوامع شرح جمع الجوامع :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى / تصحيح السيد محمد بدر الدين النعسانى / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت .

* وفيات الأعيان وأنباء الزمان :

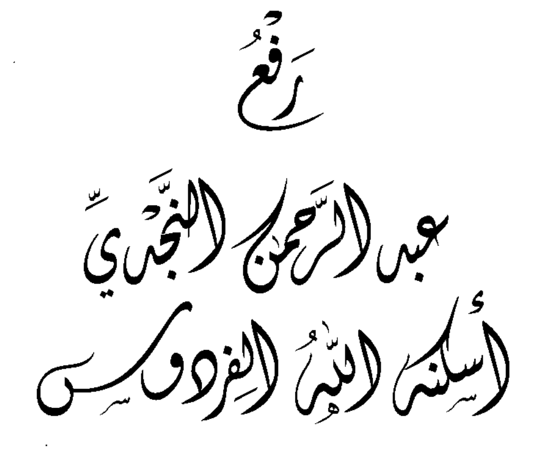
أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان / تحقيق د / إحسان عباس / سنة ١٣٩٨ هـ / دار صادر / بيروت .

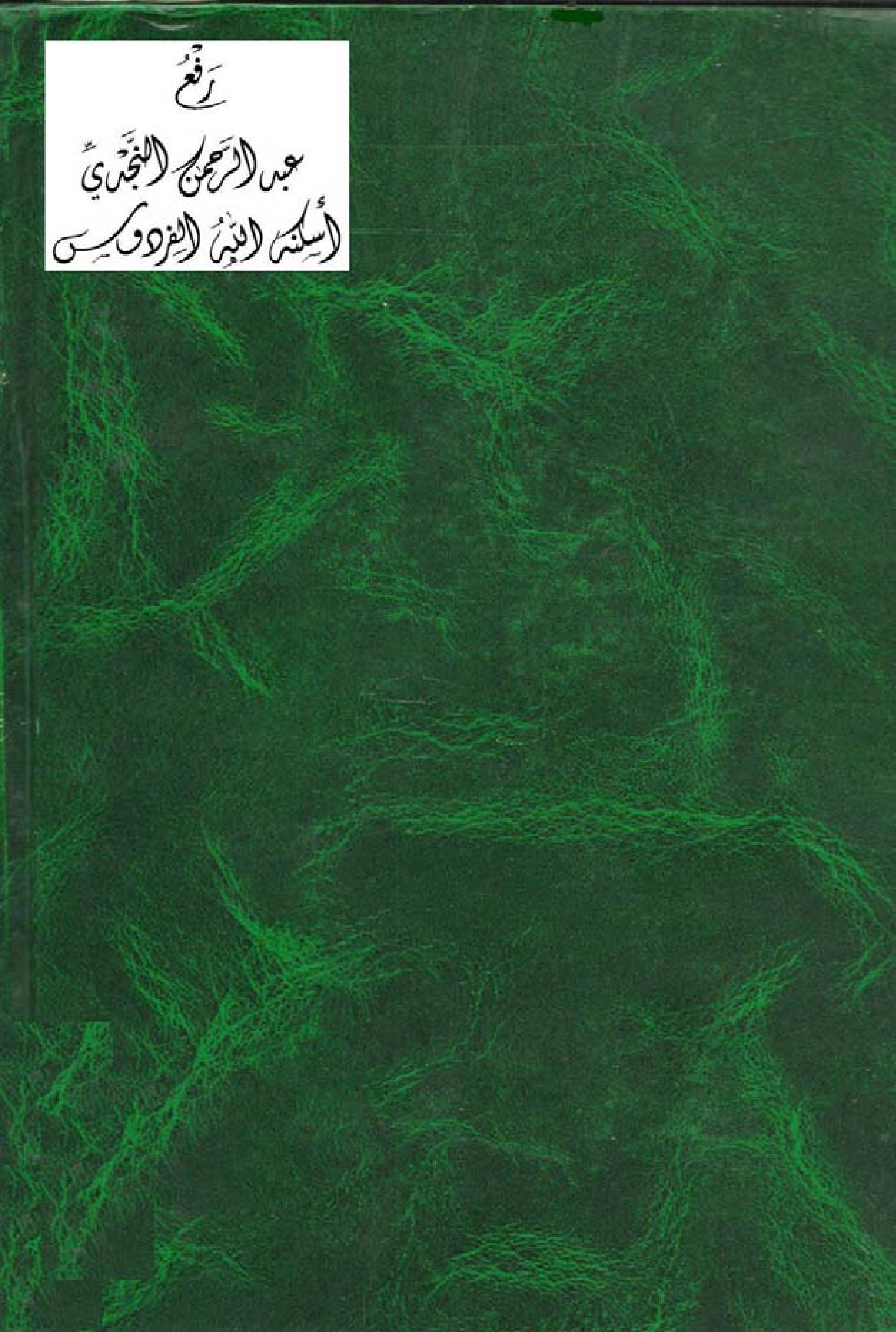
* * *


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس محتويات الكتاب

* * *


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس